



الله نور السموات قال ابن عباس رضي الله
 عنهما معنى نور السموات والارض
 انهم يقولون من حديد فيضع بجوارقه
 فيها فيقول قط قط يعني حسي حسي
 قال بعضهم معناه ان يضع
 قذره ويهو سالفه
 وهو اقوام سالفه

١٥
 مطلقه
 لا ينفذ
 بستانه
 ارجوز خاص واقتصر على ما

عن كثير بن عبد الله عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله خلق خلقا ليعاينوا في الناس
 آلى على نفسه ان لا يعذبهم بالنار فاذا كان يوم القيمة وضع لهم النار من نور عرشه ثم قال
 والناس في الحساب وعنه ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سأل اخيه المسلم في حاجة
 فقصيت له او لم تقص غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وكسبه براءتان براءة من النار وبراءة من النفاق
 وعنه ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سأل اخيه المسلم حاجة كنت واقفا عند ميزانه فانها
 والى شفعت له رواه ابو نعيم في الحلية وروينا في مكالم الاخلاق لابي بكر الخزاز قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم من سأل اخيه المسلم في كل خطوة سبعين حسنة وكفر عنه سبعون سيئة فان قصته
 عليه يوم يخرج من ذنوبه كيوم ولدته امه وان مات في حلال ذلك دخل الجنة بغير حساب وعنه ابن عباس
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سأل اخيه في حاجة ففأصح فيها جعل الله بينه وبينه سبعين حسنة
 ما بين الجنة والنار والحمد لله رب العالمين والارض رواء ابو نعيم وابن ابي الدنيا مستطرف

عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني الناس احب اليك قال انتم الناس تنفعون
 قال فاني لا اعمل افضل قال ادخل السرور على المؤمن فيل وماسد والمؤمن قال اشياء جوعته ونفسيته
 ومضاجه ودينه ومن سأل اخيه في حاجة كان كصام شهر واعطاه ومن سأل اخيه في حاجة كان كمن
 يوم نزول من الاقدام ومن سأل اخيه في حاجة كان كمن سأل الله عورته وان الخلق السبي في العبد كما في العسل
 من انس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سأل اخاه المسلم بما يحب تيسره بذكره الله يوم القيمة رواه الطبراني
 في الصغير عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سأل اخاه المسلم بما يحب تيسره بذكره الله يوم القيمة رواه الطبراني
 في الصغير عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سأل اخاه المسلم بما يحب تيسره بذكره الله يوم القيمة رواه الطبراني
 مستطرف محمد احمد الخطيب الاشعري
 في ابواب ٢٢

عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 المكر والحيلة والخديعة في النار
 مستطرف
 في ابواب ٣٩

عن النبي صلى الله عليه وسلم انه سئل وسئل عن المنبر في يوم الناس قال آمرهم بالمعروف والنهي عن المنكر
 واما مقام الله وادخلهم للرحم وعنه عليه السلام من امر بالمعروف والنهي عن المنكر فهو خلفه الله ارضه
 وخلفه رسوله وخلفه كتابه وعنه حديثه باقى على الناس زمان يكون منهم جيفة الحمار وجيفة الهم
 من مؤمنين يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر كشاف في آله واهله وعنه حديثه باقى على الناس زمان يكون منهم جيفة الحمار وجيفة الهم

وقال مكحول باقى على الناس زمان يكون عالمهم
 انتم من جيفة حمار قرطبي

قال النبي صلى الله عليه وسلم نظرة الى العالم احب الى
 من عبادته سنة صامها وصامها العابد
 وقال عليه السلام الا اذ لكم على اشراف
 قالوا بلى يا رسول الله قال سم العلماء في اشته
 منهاج

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نوما على علم خير
 من صلوة على جهل منهاج

روى صاحب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ساعة من عالم تنكي على فراشه ينظر في علمه
 خير من عبادته العابد سبعين سنة
 نفسه اذ كان من ان
 عند قوله واولوا العلم

وعنه النبي صلى الله عليه وسلم لولا العلماء
 ما عبد الله في الارض ولولا العلماء
 ما اخرجت الارض نباتها ولا الاجار
 ثارها ولا العيون مياها ولولا العلماء ما قطرت السماء قطرة
 ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 انما نخشى الله من عباده العلماء
 عيون المجالس

عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يقول الله يا موسى بن آدم اني منذ خلقتكم
 اسمع منكم وانصت لعلكم تقيتوا الى اليوم فانها من اعمالكم تقرأ عليكم فوجد خيرا
 فليحمد ربهم ووجد غير ذلك فلا يلو من الا نفعه قال نعم يا موسى فخرج منها عني تساط
 لم يقول واما زوال اليوم ايها المؤمنون الى اربع آيات روضة العلماء في الباب 91

فضيلة الجعة

عن ابن جرير عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ليلة الجعة يوم الجوارح وعشرون ساعة
 ما منها ساعة الا وله فيها ستمائة الف عتق كلهم قد استوجبوا النار روضة العلماء
 في الباب 58

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 من استقبل امران امر الآخرة وامر الدنيا
 فاستقبل بامر الآخرة كفاه الله امر الدنيا
 روضة العلماء في الباب 58

قال النبي صلى الله عليه وسلم
 ان من سجد لي سجدتين
 في حوائجهم

لو قرأ الامام في صلوة وكنى بالله شهيد محمد رسول الله او قوله وما محمد الا رسول فصلت عليه من خلفه لا صلوة
 لكن افضل ان يسكت لمدة الصلوة لان الصلوة على النبي مأمون في الصلوة كما تقول السلام عليكم ايها النبي
 اي قولك اللهم صل على محمد وعلي آل محمد روضة العلماء
 اذا قال الخطيب يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه صلى على النبي في نفسه وصل الصلوة بل يسكت ويسكت
 لان الاستماع فرض والصلوة مكنت بعد ذلك خزانة الفتاوى

عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من احد يسلم على كمال ردة الله على روجه
 حتى ارده السلام عليه رواه ابو داود
 اذا كان الانبياء احياء في يوم
 فردة الروح منا كرامة في حديث
 حين شاء وروى ما عليكم حين شاء ثم فاؤن
 يا بلال دم كانوا ناعين لا يمتنع فيجوز
 ان يحصل لهم يوم بولط تواتر التجليلات استنوا في يومه
 عن ردة السلام في ردة الله الى حالته الاولى
 ثم الى حالته الاولى
 اخبرني عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 اذا مات العالم صور الله عليه قبره يومئذ في يوم
 ويدرا عنه موام الارض سرقة الصدور
 واخرج ابن منين عن عكرمة بن عوف عن النبي
 صلى الله عليه وسلم ان من مات من عكرمة بن عوف
 صلى الله عليه وسلم ان من مات من عكرمة بن عوف

قال الله تعالى لا يصح عليكم ان تسلموا
 الا صليتم عليه عشرا
 رواه ابو داود

في الحديث
 ان الله تعالى اعطى ملكا من الملائكة اسماء الخلق فهو قائم على قبره في كل يوم العدة لا يصح على احد صلوة
 الا اسماء باسمه واسم امه وقال محمد صلى الله عليه وسلم فلان بن فلان وقد جئني بباركك دعائي ان ارده عليه بكل صلوة عشرا
 عن ابي كاهل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى على ثلث قرأت جنات وشوقا الى
 كان حقا على الله ان يغفر له ذنوبه في كل يوم وذنوب ملك الله روضة العلماء

ابن النجار عن عمار
 بن ياسر
 جابا كبير

عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 من صلى على حين يصبح عشرا وحين يمسي عشرا
 ادر كنهه شفاعته يوم القيمة رواه الطبراني
 عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مسلمين لميتان فيصافحان ويصليان على النبي صلى الله عليه وسلم
 الا انهما لم ينصرفا حتى يغفر لهما ذنوبهما ما سدا وما فخر روضة العلماء

عن ابي هريرة ما من احد صلى على النبي صلى الله عليه وسلم ثم رفع الا قبض الله ملكا يتبع ملكا الصلوة الى قبر النبي اسرع
 فصول الملك محمد ان فلانا بن فلان وفلانة بنت فلان تزوك السلام رسول النبي ومن الزوج ابلفه عشرا
 وقدر له لو كان بكر من العشرة واحدة لدخلت معي في الجنة كالسبابة والوسطى وحقت كرسى روضة

اخرج الطبراني عن عبد الرحمن بن سمرة في حديث الرواية
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اراد ان يرعد على الصراط
 كما ترعد السمكة فجاءته صلوة على فسكنت رعدة
 واخرج الديلمي عن انس بن مالك عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
 على كان في ظل العرش

قال ابن مسعود جيب عمل وخف من النار فان اهل النار منها ياكلون
وعليها يتقلبون جرحهم لا يداوى ومريضهم لا يعاد وكثير لا يجبر روضة اعمام

اصبحت بين امر ونهي وامل واجل وخوف ورجاء اصبحت قريب الاجل بعيد
ضعيف البدن طويل السفر قليل الزاد اصبحت كثير الذنوب كثير العيوب مطلع على
علام الغيوب ياليت اتي لم تدني اصبحت بين نعمة بالغة وعقوبة بالغة واجل بالغ
وموت حاضر وكيف من يموت ثم يعث ثم يجاب ثم يؤمر الى الجنة او الى النار

قال عليه السلام الدنيا خمر ابليس من شرب منها

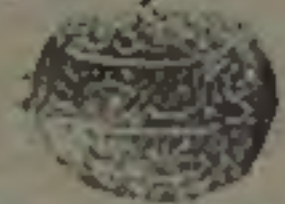
لا يبق ابد

السكر عند فحشه وجه سكر الخمر وسكر الغفلة وسكر البؤس
وسكر المال وسكر السلطنة ولا يصد العبد الى الله حتى يخرج
من هذه كلها منهاج المذكر
الباب ١٧

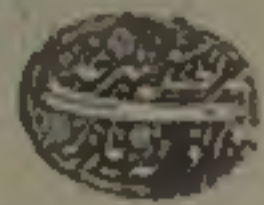
٢٤١

(٢٤١)

مكة العظمى
سنة ١٢٤١



من كتب امر عباده
برحم عباده علي
الى حوض طهر
س والى الدين
عليه السلام
سنة ١٢٤١



Sileymaniyeli M. Cihanoglu	
Ad	Hacı Beşir Ağa
Y.	
E.	341

باب النسي عن متني الموت والدعاء	باب جازمتي الموت و الدعاء ويخوف ذهاب الكرامات	باب في كرم الموت وفصله والاستعداد له
باب في كرم الموت والآخرة ويزيد في الدنيا	باب عند دخول المقابر وجواز البكاء عندنا	باب المؤمنين يموتون بغير من الجبين
باب خروج نفوس المؤمنين والكافرين	باب جاء ان الموت سكرات في تسليمها	باب الموت كفاقر لغير مسلم
باب لا يموتن احدا ويعيشن بآية الظن	فصل حسن الظن	باب ينفق الميت لا اله الا الله
باب من حضر الميت فليخبر وليتكلم بخير ويقرأ له عايشة	باب منه وما يقال عند التقيض	باب جاء ان الشيطان يخبر الميت عند موته بالجنة والنار
باب منه في سوابج الجنة وما جاء ان الامم لا تجوز	باب ما جاء في رسل ملك الموت قبل الوفاة	باب متى ينقطع معرفة العبد والناس
باب لا يخرج روح عبد مؤمن او كافر	باب جاء في خلق الا ارواح في السماوات	باب في شأن الروح و ابن كثير حين يخرج من البدن
باب كيفية التولي للموت واخذ في حواله	باب جاء في صفة ملك الموت عند قبض روح المؤمن والكافر	باب جاء ان ملك الموت يقف على قبر

باب جاء في سب قبض ملك الموت ارواح المخلوقين	باب جاء ان الروح اذا قبضت	باب جاء في نزول الانوار في قلوبهم وروحهم
باب لا شرع في الجنة وكلامها	باب سبط النور على القبر عند الدفن	باب جاء في فناء النيران عند القبر حالة
باب جاء ان كل عبد وعبد من نزل حفرته وفي الرزق والاجور في الدنيا والآخرة	باب في الميت اذا قبره وبعد موته	باب جاء في حرق المطلع
باب سجن الميت قوزم صاكون	باب جاء في كلام القبر تدبر نوم وكلام القبر	باب جاء في صفة القبر على صاحبه وان كان ضاحيا
باب ان الميت يقذف بكاء من	باب في صفة القبر وفتنة	باب في القبر عند وضع الميت فيه
باب الوفاة عند القبر قليل بعد كرم كرامة	باب جاء في تفحص الميت لانه	باب في بيان الميت من بعد الموت
باب متى يرتفع ملك الموت عن العبد	باب في سؤال الملكين للعبد	باب في كرم الميت الاجل من الموت عند قبض ارواحهم من جوارحهم
باب جاء في صفة الملكين	باب اختلاف الآبار في صفة القبر على الموتى	باب جاء في عذاب القبر وانه حي

واستحسان مع

صفحة ٥

باب في غدا انها في قبره ٦٥	باب ما يكون منه غدا بغير ٦٥	باب ما يكون منه المؤمن من امره ٦٤
باب ما جاء ان انهم لم يسمعوا ٦٩	باب ما جاء ان الغفر وقتنه وغدا ٧٢	باب ما جاء ان يعرض عليه ٧٥
باب ما جاء ان ارواح الشهداء في الجنة ٧٥	باب كم الشهداء ولم تسجدوا ٧٨	باب ما جاء ان الغواض من السمك ٧٤
باب ما جاء ان يبرزوا في يوم ٧٩	باب ما جاء ان الانبياء في يوم ٨٠	باب ما جاء ان هذا الخلق في يوم ٨١
باب في قول ففي يوم ٨١	باب في قول الملك قد ٨٤	باب البرزخ ٨٧
باب في قول في يوم ٨٧	باب في قول منه في يوم ٩١	باب في قول نات عليه ٩١
باب في قول في يوم ٩٧	باب في قول في يوم ٩٧	باب في قول في يوم ٩٧
باب في قول في يوم ٩٧	باب في قول في يوم ٩٧	باب في قول في يوم ٩٧
باب في قول في يوم ٩٧	باب في قول في يوم ٩٧	باب في قول في يوم ٩٧
باب في قول في يوم ٩٧	باب في قول في يوم ٩٧	باب في قول في يوم ٩٧

باب ما جاء ان في يوم ١٠٣	باب ما جاء ان في يوم ١٠٣	باب ما جاء ان في يوم ١٠٣
باب ما جاء ان في يوم ١٠٥	باب ما جاء ان في يوم ١٠٥	باب ما جاء ان في يوم ١٠٥
باب ما جاء ان في يوم ١٢٣	باب ما جاء ان في يوم ١٢٣	باب ما جاء ان في يوم ١٢٣
باب ما جاء ان في يوم ١٣١	باب ما جاء ان في يوم ١٣١	باب ما جاء ان في يوم ١٣١
باب ما جاء ان في يوم ١٣٥	باب ما جاء ان في يوم ١٣٥	باب ما جاء ان في يوم ١٣٥
باب ما جاء ان في يوم ١٤٣	باب ما جاء ان في يوم ١٤٣	باب ما جاء ان في يوم ١٤٣
باب ما جاء ان في يوم ١٤٥	باب ما جاء ان في يوم ١٤٥	باب ما جاء ان في يوم ١٤٥
باب ما جاء ان في يوم ١٤٧	باب ما جاء ان في يوم ١٤٧	باب ما جاء ان في يوم ١٤٧
باب ما جاء ان في يوم ١٤٩	باب ما جاء ان في يوم ١٤٩	باب ما جاء ان في يوم ١٤٩
باب ما جاء ان في يوم ١٥١	باب ما جاء ان في يوم ١٥١	باب ما جاء ان في يوم ١٥١

باب ذكر الولاية ١٥٢	باب ما جاء في نوال القيل الانسان وفي شهادتهم الائمة ثلاثا عشر منهم ١٤٦	باب في الشهادتين ١٤٨
باب ما جاء في حوض النبي صلى الله عليه وسلم ١٥٢	باب فقر المهاجرين او من كان من دورهم على النبي صلى الله عليه وسلم ١٥٢	باب ذكر من يظرون عن الحوض ١٥٢
باب في الكوثر الذي عطيه الله للنبي صلى الله عليه وسلم ١٥٥	باب ان لكل نبي حوضا ١٥٥	باب منه وبيان كيفية الميزان ووزن الاعمال فيه ومن ينجى به ١٥٦
باب منه وذكر نحو الاعراف ١٦٠	باب اذا كان يوم القيمة كل امة ما كانت تعد فاذا يؤتى من هذه الامة ١٦١	باب كيفية احوال كل امرئ وصفة من يحسن عليه ويرى وفي حق الله عليه صلواته ١٦٦
باب ثلثة مواطن يستجار المؤمنين على الصراط ١٦٨	باب ثلثة مواطن الكفيل النبي صلى الله عليه وسلم فيها وسنة ١٦٨	باب في ثلثة ملائكة للآلاء وهم يوم يبعثون ١٦٨
باب في ذكر الصراط الذي هو القنطرة التي بين الجنة والنار ١٦٩	باب من دخل النار من الموقدين مات احرق ١٦٩	باب فيمن شفع لهم في دخول النار من اجل الحق والصالحين ١٧٠
باب في ان من شفع في النار وما جاء في الصراط عليه السلام ينفع به ربه وكرمه ١٧١	باب في الشفاعة وذكر الجنتين ١٧٢	باب يعرف المنفوع فيهم بآثار الجحود وبيان الوجوه ١٧٦
باب ما جاء في حوض النبال ومنفرة وعفوه يوم القيمة ١٧٧	باب حفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات ١٧٨	باب في صفه اهل الجنة والنار ١٧٩

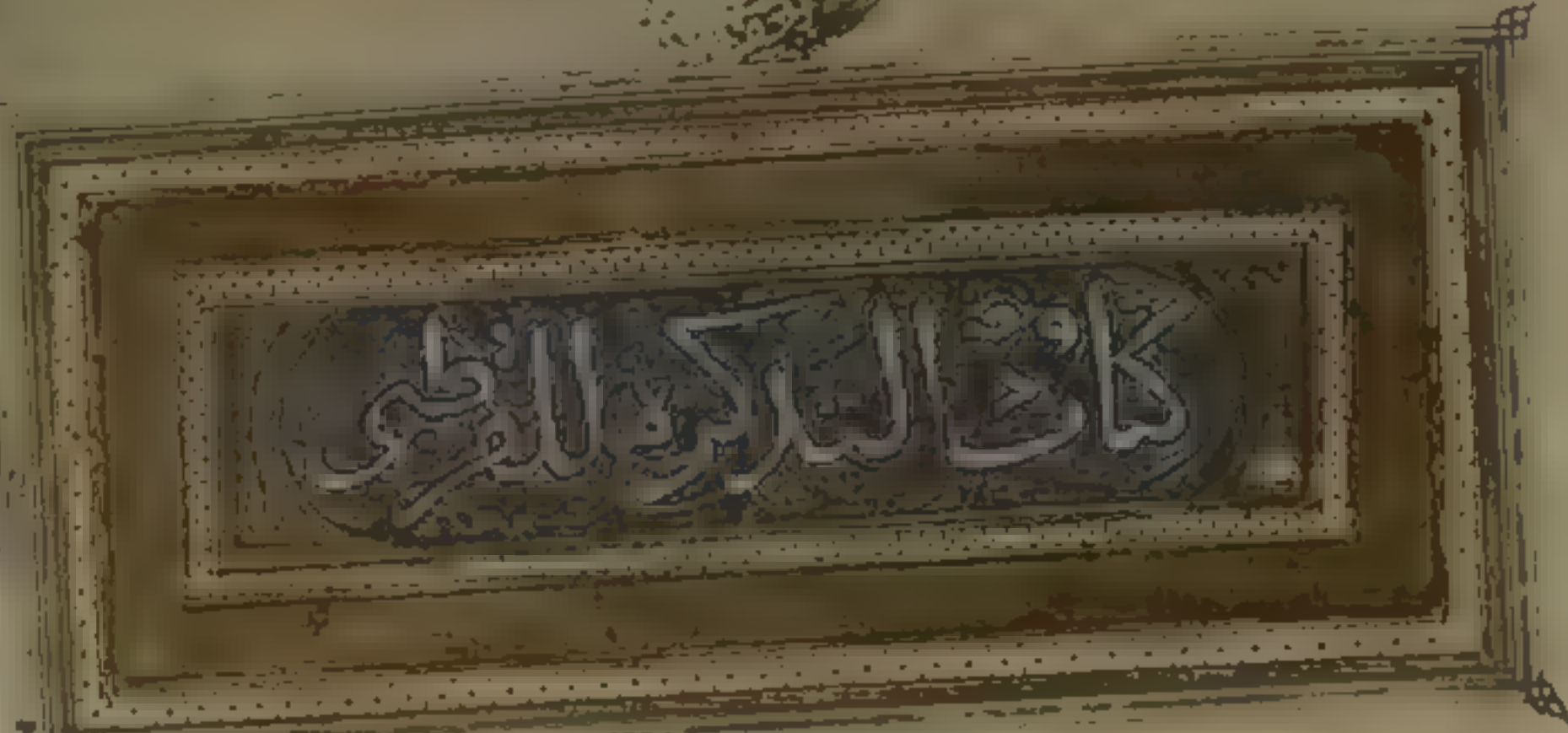
VIII

باب في اكثر اهل الجنة واهل النار ١٨٢	باب ما جاء ان العرفاء من النار ١٨٣	باب لا يدخل الجنة فاطع ربه ولا صاحب ١٨٣
باب في اول ثلثة يدخلون الجنة واول ثلثة يدخلون النار ١٨٣	باب فيمن يدخل بغير حساب ١٨٤	باب ان محمد صلى الله عليه وسلم عليه السلام سطر اهل الجنة ١٨٦
باب جهنم و في اصلها ١٨٦	باب ان النار لما خلقت من نيران الملائكة ١٨٧	باب في الكاين عند ذكر ان روي خوف ١٨٧
باب فيمن يبالى الجنة ويهاب النار ١٨٧	باب فيمن يبالى والجنة والاعمال الصالحة والاخلاق ١٨٧	باب ما جاء في جهنم واهلها اذ اراد ١٨٧
باب ما جاء في جهنم من نيران جهنم والابواب ١٨٨	باب ما جاء في صفه ابواب جهنم والابواب ١٨٨	باب ما جاء في عظم جهنم ١٨٩
باب في سعة جهنم وعظم سادتها ١٩٠	باب ما جاء في النجاة من جهنم ١٨٩	باب في من جهنم من الافاض وان جبريل ١٩٠
باب في قنطرة النار والنجاة من النار ١٩٠	باب في صفه جهنم وخروج من عذابها ١٩١	باب في من يكون وكلاهما ١٩٢
باب في مقام اهل النار ومنهم من يدخلهم ١٩٣	باب في كيفية دخول اهل النار ١٩٤	باب في رفع هبة النار اهل النار ١٩٤

باب ان في الجنة و نارها صواعق من الجنة ٢١٣	باب في اهل الجنة ٢١٢	باب ان في الجنة و نارها صواعق من الجنة ٢١٣
باب في غوف الجنة واولادها الجنة ٢١٦	باب في مرتبة اهل المعالي ١٤٨	باب في غوف الجنة واولادها الجنة ٢١٦
باب في ختام الجنة وانساقها ونارها ٢١٤	باب ان اهل النار يعطون ٢٠١	باب في ختام الجنة وانساقها ونارها ٢١٤
باب في صفه اهل الجنة وهم همهم و خولهم دنياهم ٢٢٢	باب في قوله تعالى نقول من من زيد ٢٠٤	باب في صفه اهل الجنة وهم همهم و خولهم دنياهم ٢٢٢
باب في اهل الجنة من اتى شرا خلقته ٢٢٣	باب في قوله تعالى ما سمع الله ٢٠٨	باب في اهل الجنة من اتى شرا خلقته ٢٢٣
باب المؤمن اذا شرب الوليد في الجنة ٢٢٤	باب في بواب الجنة وفي نعيمها وفي صفتها ٢١٠	باب المؤمن اذا شرب الوليد في الجنة ٢٢٤
باب ان الجنة رغبات الجنة وان الجنة ٢٢٥	باب في اخلاص الجنة وجبايلها وما في الدنيا ٢١١	باب ان الجنة رغبات الجنة وان الجنة ٢٢٥
باب ان في الجنة قضا وان غرهم كالحل ٢٢٦	باب ليس في الجنة ينطق الا ونافق من ذهب ٢١٤	باب ان في الجنة قضا وان غرهم كالحل ٢٢٦

باب ان في الجنة و نارها صواعق من الجنة ٢١٣	باب في اهل الجنة ٢١٢	باب ان في الجنة و نارها صواعق من الجنة ٢١٣
باب في غوف الجنة واولادها الجنة ٢١٦	باب في مرتبة اهل المعالي ١٤٨	باب في غوف الجنة واولادها الجنة ٢١٦
باب في ختام الجنة وانساقها ونارها ٢١٤	باب ان اهل النار يعطون ٢٠١	باب في ختام الجنة وانساقها ونارها ٢١٤
باب في صفه اهل الجنة وهم همهم و خولهم دنياهم ٢٢٢	باب في قوله تعالى نقول من من زيد ٢٠٤	باب في صفه اهل الجنة وهم همهم و خولهم دنياهم ٢٢٢
باب في اهل الجنة من اتى شرا خلقته ٢٢٣	باب في قوله تعالى ما سمع الله ٢٠٨	باب في اهل الجنة من اتى شرا خلقته ٢٢٣
باب المؤمن اذا شرب الوليد في الجنة ٢٢٤	باب في بواب الجنة وفي نعيمها وفي صفتها ٢١٠	باب المؤمن اذا شرب الوليد في الجنة ٢٢٤
باب ان الجنة رغبات الجنة وان الجنة ٢٢٥	باب في اخلاص الجنة وجبايلها وما في الدنيا ٢١١	باب ان الجنة رغبات الجنة وان الجنة ٢٢٥
باب ان في الجنة قضا وان غرهم كالحل ٢٢٦	باب ليس في الجنة ينطق الا ونافق من ذهب ٢١٤	باب ان في الجنة قضا وان غرهم كالحل ٢٢٦

باب ان الامام عبد الله باب في من يحسنه ٢٧٢	باب ذكر الجبال وصفته ومن اين يخرج وما علامته ٢٧٢	باب يمنع الجبال ان يقتله من البلاد اذا خرج ٢٧٢
باب ان الجبال اذا خرجت انتهت الله وكرهت ان تكون ٢٧٥	باب في من الجبال وما يخرج منها من الثمن والنبات ٢٧٥	باب ان حواشي الجبال اذا نزلت هي الحقيق باب الجبال لا يغير من ٢٨٠
باب ذكر من ارض الجبال واسمها في كتب ٢٨٠	باب في نقت جمع وجمع وخرقهم وصفته ولباسهم ٢٨١	باب ذكر الدابة وصفته ومن اين يخرج وما علامته ٢٨٣
باب طيور النمل من جبالها وعلى باب النوبة ٢٨٥	باب في حواشي الارض والبلاد فبذلك موقوفة لقا المدينة ٢٨٦	باب لا تقوم ارض حتى لا تقام في الارض الله الله ٢٨٧
باب على من تقوم ارض ٢٨٧		



الملك لله جل في علاه
الحاج بشير اغاى خان السعدى
الشرقى سنة ١٢٩٠ هـ

الف



م

بسم الله الرحمن الرحيم
هو صاحب القاموس في اللغة العربية جامع بين العلم والعمل جامع بين النظر والتطبيق جامع بين القديم والحديث جامع بين الفقه والحكمة جامع بين الأدب والفن جامع بين السياسة والاقتصاد جامع بين الطب والصيدا جامع بين الفلك والجغرافيا جامع بين التاريخ والحضارة جامع بين الفلسفة والمنطق جامع بين العلوم الشرعية والعلوم الدنيوية جامع بين الفقه والحكمة جامع بين الأدب والفن جامع بين السياسة والاقتصاد جامع بين الطب والصيدا جامع بين الفلك والجغرافيا جامع بين التاريخ والحضارة جامع بين الفلسفة والمنطق جامع بين العلوم الشرعية والعلوم الدنيوية



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَهُوَ حَسْبِي وَنِعْمَ الْوَكِيلُ
يَقُولُ الْعَبْدُ الْفَقِيرُ إِلَى رَبِّهِ
الْمُسْتَصِلُ مِنْ ذَنْبِهِ الرَّاجِي رَحْمَةً مِنْ رَبِّهِ
محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرج الأنصاري الخزرجي الأندلسي ثم القرطبي غفر الله له
ولو آله وبجميع المسلمين أجمعين آمين **الحمد لله** العلي الأعلى الولي المولي الذي
خلقنا بحكمه على خلقه بالموت والفناء والبعث إلى دار الجزاء والفصل والقبض
لتجري كل نفس بما تشتهي كما قال في كتابه جل وعلا انه من نيات ربه مجرمًا فاز له جهنم لا
يموت فيها ولا يحيى ومن يات به مؤمنًا قد عمل الصالحات فاولئك لهم الدرجات العلى
جات عدن تجري من تحتها الانهار رجال فيها وذلك جزاء من تزكى **وبعد**
فاني رايت ان اكتب كتابا وجيزا يحون تذكرا لنفسى وعلاصا لما بعد موتى في ذكر الموت
واحوال الموتى وذكر الحشر والنشر والجنة والنار والغير والاشراط نقلته من كتب الائمة
وثقات اعلام هذه الامة حسب ما زويته اوزايتيه وشترى ذلك منشويا مبينا ان
شا الله وسميته كتاب التذكرة باحوال الموتى وبامور الآخرة وبوتيه بابا بابا وجعلت
عقب كل باب فصلا او فصولا تذكر فيه ما يحتاج اليه من بيان غريب او فقه في حديث
او ايضاح مشكل لتكمل فايدته وتعلم منفعة اذا التفقه في حديث رسول الله صلى
الله عليه وسلم هو المعنى المقصود والراي المحمود والعمل الموجد في المقام المحمود
واليوم المشهود بحجة الله خالصا لوجهه ومقررا بمن رزقته يمنة وكرمه لا رب سواه
ولا معبود الا هو سبحانه **باب** **التهني عن تمنى الموت والدعاء به لغير**
نزل في المال والحبس مسلم عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا
يتمنين احدكم الموت لغير نزل به فان كان لابد متمنيا فليقل اللهم احيني ما كانت
الحياة خيرا لي وتوفني اذا دلت الوفاة خيرا لي اخرجه البخاري ايضا وعنه قال

في



قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يتمنين احدكم الموت ولا يدع به من قبل ازياتيه انه
اذا مات احدكم انقطع عمله وانه لا يزيد المؤمن عمرا الا خيرا وقال البخاري لا يتمنين
احدكم الموت انا محسنا فلعله ان يزداد خيرا وامام شيئا فلعله ان يستغنى بالبراز
عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تمتوا الموت فان
هول المطلع شديد وان من الشعادة ان يطول عمر العبد حتى يرزقه الله الانابة
فصل قال العلماء الموت ليس بعدم محض ولا فنا صرف وانما هو انقطاع
تعلق الروح بالبدن ومعارفته وجملولة بينهما وتبدل حال وانتقال من دار إلى
دار وهو من اعظم المصائب وقد سماه الله تعالى مصيبة في قوله فاصابتكم مصيبة
الموت فالموت هو المصيبة العظمى والرزق الكسبي قال علماؤنا واعظم منه
الغفلة عنه والاعراض عن ذكره وقلة التفكير فيه وترك العمل له وان فيه وحدا لعبرة
لمن اعتبر وفكرة لمن تفكر **وفي خبر** يروي عن النبي صلى الله عليه وسلم لو ان
البهايم تعلم من الموت ما تعلمون ما اكلتم منها تمينا ويروى ان اعزايها كان تسير
على حمل له فخر الحمل ميتا فنزل الاعزاي عنه وجعل يطوف به ويتفكر فيه ويقول
ما لك لا تقوم ما لك لا تنبعت هذه اعضاءك كاملة وجوارحك سالمة ما شانك
ما الذي كان يحملك ما الذي كان يبعثك ما الذي صرعك ما الذي عز الحركه صنعك
ثم تركه وايضا متفكرا في شأنه متعجبا من امره **ن**
وأشد وأفي بعض الشجرات مات حنف أنفه
جاءته من قبل المنون امتان فنهوى صريعا لليدين والقم
وزي محكم درعه وبر محبه وامتد ملقي كالقنقير الاعظم
لا يشحب لصارخ ان يدعه ابدا ولا يزجي لخطب عظيم
ذهبت بسالته ومن غرامه لما راى خيل المنه ترمي

يا صاحبه من فارس ما باليه ذهب مزوته ولم يكلم
 هدي يديه وهذه اعضاءه تامنه من عضوه بمشاهمه
 هيهات عما خيل الردي محتاجه للمشري ولا الشنان القديم
 هي وحكم امر الاله وحكمه والله يقضي بالقضاء المحكم
 يا حسرة لو كان يقدر قد زها وبصبيه عظمت ولما يعظم
 خبر علمنا كلنا بمكانه وكاننا في حالنا لم نعلم
 وروي الترمذي الحكيم ابو عبد الله حذنا قتيبة بن سعد والخصيب بن سالم
 عن عبد العزيز الماجشون عن محمد بن المنكدر قال مات ابن لادم عليه السلام فقال
 يا حوا انه قد مات ابنك قالت وما الموت قال لا ياكل ولا يشرب ولا يقوم ولا يقعد
 فترت فقال ادم عليه السلام عليك الرثه وعلى بيتك انا وبنى منها برافصل
 وقوله فلعله ان يستعيب الاستعجاب طلب العتي وهو الرضي وذلك لا يحصل الا
 بالتوبه والرجوع عن الذنوب قال الجوهرى استعيب طلب ان تعيب يقول
 استعيبته فاعتبني اي استرضيته فارضاني وفي التزويل في حق الكافرين وان
 يستعيبوا فاهم من المعتبين وروي عن سهل بن عبد الله التستري انه قال
 لا تمنى احدكم الموت الا لله رجل جاهل بما بعد الموت او رجل يعجز عن اقدار الله عليه
 او مشتاق محب للقاء الله تعالى وروي ان ملك الموت جا الى ابراهيم عليه
 السلام خليل الرحمن عز وجل لقبض روحه فقال ابراهيم يا ملك الموت هل رايت
 خليلي لقبض روح خليله فخرج ملك الموت عليه السلام الى ربه تعالى فقال قل له
 هل رايت خليلي لقا خليله فخرج فقال فاقبض روحى الساعة وقال ابو الدرداء
 ما من مؤمن الا والموت خير له من لم يصدقني فان الله تعالى يقول وما عند الله
 خير للابرار ولا تحسبن الذين كفروا انما نبل لهم خيرا لانفسهم وقال حيان بن

الاستود الموت خيرا يوصل الحبيب الى الحبيب باب حوا من عني الموت والارواح
 به خوف ذهاب الدين قال الله تعالى محمدا عن يوسف عليه السلام توفي مسلما والحقني
 بالصالحين وعن مريم عليها السلام في قولها يا ليتني مت قبل هذا وكنت نسيا منسيا
 تلك عن اي الزنا وعن الاعرج عن اي مريم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يقوم
 الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل فيقول يا ليتني مكانه فصل قلت لا تغارض بين هذه
 الترجمة والتي قلها لما نبئت انما يوسف عليه السلام فقال قتاده لم يتمن الموت احد بنى لا غير
 الا يوسف عليه السلام حين تكاملت عليه النعم وجمع له الشمل اشتاق الى لقاء ربه فقال وب
 قد ليتني من الملك وعلمتني الاله فاشتاق الى لقاء ربه عن رجل وقيل ان يوسف عليه السلام
 لم يتمن الموت وانما تمنى الوفاة على الاسلام اي اذا جاء اجله توفي مسلما وهذا هو القول
 المختار في تاويل الاله عند اهل التاويل واما مريم عليها السلام فانما تمنى الموت لو حيين
 احدهما انها خافت ان يظن بها الشر في دينها وتغير في نفسها ذلك الثاني لئلا يقع قوم
 بفسبها في البهتان والزور والنسبه الى الزنا وذلك مهلك لهم وقد قال الله عز وجل في
 حق من اقترى على عايشه رضي الله عنها والذي تولى كبره منهم له عذاب عظيم وقال وحسبوه
 هنيا وهو عند الله عظيم وقد اختلف في مريم عليها السلام هل هي صديقه لقوله تعالى وانه
 صديقه او نبية لقوله تعالى فارسلنا اليها زوجها وقوله تعالى اذ قالت المليك يا مريم
 ان الله اصطفاك الاله وعلى هذا فيكون الافتراء عليها اعظم والبهتان في حقها اشد وفيه
 يكون الهلاك حقا فعلى هذا الحد الذي ذكرنا من التاويلين يكون تمنى الموت في حقها جائزا
 والله اعلم واما الحديث فانما هو خبر ان ذلك يكون اشد ما ينزل بالناس من فساد الحال في
 الدين وضعفه وخوف ذهابه لا لضر ينزل بالمرء في جسده او غير ذلك من ذهاب ماله مما
 تحط عنه خطاياه وبما يوضح هذا المعنى ويعينه قوله عليه السلام اللهم اني اظنك فعل الخيرات
 وترك المنكرات وحب المساكين واذا اردت ويروي ادرت في الناس فتنة فاقبضني

اليك غير مفتون زواه ملك مثل هذا قول عمر رضي الله عنه اللهم قد ضعفت قوتي وكبرت سني
وانتشرت رعيتي فاقضني اليك غير مضيع ولا مقصر فأجاب وزدك الشرح حتى فقص رحمه الله
زواه ملك ايضا وسياي لهذا في كتاب القبر مزيد بيان انشا الله تعالى وذكر ابو عمر بن
عبد البر في كتاب التمهيد والاستبصار ما من حديث زاد ان اي عمر عن عليم الكندي قال كنت
جالسا مع اي عيسى الغفاري علي سطح فزاي ناسا يتجملون من الطاعون فقال باطاعون خذي
اليك بقولها نكثا قال عليم لم يقل هذا لم يقل رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يمتنن احدكم
الموت فانه عند ذلك انقطاع عمله ولا يرد فيستعقب فقال ابو عيسى ناسعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم بقول باذروا بالموت شيئا امره السفهاء وكثرة الشرط وسبع الحكم
واستغفنا بالدم وقطيعه الزيم ونشوا يتحدون القرآن من امير يقيمون الرجل ليغنيهم بالقرآن
وان كان قلمهم فقها وسياي لهذا مزيد بيان في القبر انشا الله تعالى **باب**
ذكر الموت وفصله والاستعداد له السنائي عن اي هرير قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اكثر واكثر هادم اللذات يعني الموت اخرج من ناحة والترمدي ايضا
وخبره ابو نعيم الحافظ باسناده من حديث ملك بن انس عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب
عن عمر بن الخطاب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثر واكثر هادم اللذات قلنا
يا رسول الله وما هادم اللذات قال الموت ابن ناجة عن بن عمر انه قال كنت جالسا مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء رجل من الانصار فسلم علي النبي صلى الله عليه وسلم فقال
يا رسول الله اي المؤمنين افضل قال احسنهم خلقا قال فاي المؤمنين اكيس قال اكثرهم
للموت ذكرا واحسنهم لما بعد الاستعداد اوليك الاكاس خرج ملك ايضا وسياي
في كتاب القبر انشا الله تعالى الترمذي عن شداد بن اوس قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم الكيس من ربح ان نفسه وعمل لما بعد الموت والعاجز من اربح نفسه هواها وتمنى
علي الله وزوي عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثر واكثر الموت فانه

في باب جازالته
بالموت عند
الفتن

في باب جازالته
بالموت عند
الفتن

في باب جازالته
بالموت عند
الفتن

في باب جازالته
بالموت عند
الفتن

بمحض الذنوب ويترهد في الدنيا وزوي عنه عليه السلام انه قال كفي بالموت واعظا وقيل له ينزل
الله هل يحشر مع الشهداء احد قال نعم من ذكر الموت في اليوم واللييلة عشرين مرة وقال
السدي في قوله تعالى الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم انتم احسن عملا اي اكثركم للموت
ذكرا وله احسن استعدادا ومنه اشد خوفا وحذرا **فصل** في العلم وان راحة الله عليهم
قوله عليه السلام اكثر واكثر هادم اللذات الموت كلام مختصر وجيز قد جمع التذكرة وابلغ في
الموعظة فان من ذكر الموت حقيقة ذكره نقص عليه لذته الحاضرة ومنعه من متنها في
المستقبل وزهد فيما كان منها يؤمل ولكن النفوس الزاكنة والقلوب الغافلة تحتاج الي
تطويل الوعظ وتزويق اللفاظ والا ففى قوله عليه السلام اكثر واكثر هادم اللذات
مع قوله كل نفس في آفة الموت ما كفى السامع له وشغل الناظر فيه وكان امير المؤمنين
عمر بن الخطاب كثيرا ما يمثل بهذه الايات **فصل** في العلم وان راحة الله عليهم
لا شيء مما تري تبقى بشاشته ، سقى الاله ويردي الممال والولد ،
لم تغن عن هرير يوما خرايته ، والخلد قد حاولت غادا فاخلدوا ،
ولا سليمان اذ تجري الرياح له ، والانس والجن فيما بينهما بزد ،
ابن الملوك التي كانت لعزتها ، من كل اوب اليها وافديفد ،
حوض هنالك موزود بلاك ، لا بد من وزه يوما كما وزدوا ،
فصل اذا ثبت ما ذكرناه فاعلم ان ذكر الموت يؤثرت استشفاز الانزعاج عن
هذه الدار القانية والتوجه في كل لحظة الي الآخرة الباقية ثم ان الانسان لا ينفك عن
حالي ضيق وسعة ونعمة ومحنة فان كان في حال ضيق ومحنة فذكر الموت يشهل عليه
بعض ما هو فيه فانه لا يدوم والموت اصعب منه او في حال نعمة وسعة فذكر الموت
يمنعه من الاعتزاز بها والشكون اليها لقطعها عنها وقد احسن **فصل**
اذا ذكر الموت هادم اللذات ، وتجتر لمصرع سوف ياتي

في باب جازالته
بالموت عند
الفتن

وقال آخر

واذكر الموت تجد راحة في اذكرك الموت تقصير الامثل
واجمع الاله على ان الموت ليس له شئ معلوم ولا زمن معلوم ولا مرض معلوم وذلك
ليكون المرء على أهبة من ذلك مستعدا لذلك وكان بعض الصالحين ثانيا بالليل على
سور المدينة الرجل الرحيل فلما توفي فقد صوته أمير تلك المدينة فقال عنه فقيل له
انه مات فقال

ما زال يلح بالرحيل وذبحه حتى انما يباه بالبحال
فاصابه شقظا من شدة ذهابه لالهة الاماك

وكان يزيد الزقاني يقول لنفسه ويحك يا يزيد من ذا يصل عنك بعد الموت من ذا يصل
عنك بعد الموت من ذا يتقني عنك ربك بعد الموت ثم يقول ايها الناس لا تسكون
وتسبحون على انفسكم باقى حياتكم من الموت موعد والقبض بيته والثري فراشه والدود
انيشه وهو مع هذا منظر الفرع الاكبر كيف يكون حاله ثم يبكي حتى يسقط مغشيا
عليه وقال النبي شيان قطعا عني لداذة الدنيا ذكر الموت وذكر الموقف يزيد الله
تعالى وكان عمر بن عبد العزيز يجمع الفقهاء فيذكر الموت والقيامة والآخر فيكون
حتى كان بين ايديهم جازة وقال ابو يعقوب كان الثوري اذا ذكر الموت لا ينفع به اياتا فان
سئل عن شي قال لا ادري لا ادري وقال بن اسباط ذكر عند النبي صلى الله عليه وسلم
رجل فاشى عليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف ذكر الموت فلم يذكر ذلك منه
فقال ما هو كما يقولون وقال اللفاق من اكثر ذكر الموت اكرم بثلثة اشياء تعجل
التوبة وقناعة القلب ونشاط العبادة ومن نسي الموت غفبت ثلثة اشياء تستوجب
التوبة وترك الهوى والكفاح والتكاسل في العبادة فتفكر يا مغرور في الموت وسكرته
وصعوبة كاسه ومرازية في الموت من وعده ما صدقه ومن حاكم ما عدله وكفى بالموت

مقربا للقلوب ومبكا للعيون ومفرا للجاعات وهاديا للذات وقاطعا للامانيات
فلا تفكرت يا بن آدم يوم مصرعك وانتقالك من موضعك واذا انقلت من سعة الى
ضيق وخاتك الصاحب والرفيق وهجرك الاخ والصديق واخرت من فرشتك وعطاك
الى غرر وعطوك من بعدلين لحافك بتراب ومدد فيا جامع المال والمجهنم في الدنيا
ليس لك والله من مالك الا الاكفان بل بي والله للخراب والذهاب وجنمك للتراب
والمات فابن الذي جمعه من الما فلما بعدك من الاهوال كلال تركته الى من لا يحرك
وقد مت با وراذك على من لا يعيزك ولقد احسن من قال في ماويل قوله تعالى ولا تنس
نصيبك من الدنيا النصيب الكفن فهو وعظمتصل ما تقدم من قوله تعالى ولا تنس
انك الله الدار الاخرة اي اطلب فيها اعطاك الله من الدنيا الدار الاخرة وهي الجنة فان
حق المؤمن ان يصرف الدنيا فيما ينفعه في الآخرة لا في الطين والماء والتجبر والبغى مكانهم
قالوا لا تنس انك ترك جميع مالك الا نصيبك الذي هو الكفن ونحو هذا قول الشاعر
نصيبك مما جمع الدهر كله ردا ان تلوي فيها وحنوط

وقال آخر

هي القناعة لا تبغى بها بدلا فيها النعيم وفيها راحة البدن
انظر لمن ملك الدنيا باجمعها هل راح منها بعين القطر والكفن
فصل وقوله الكيس من دان نفسه دان حاسب وقيل ذل قال ابو عبيد ان
نفسه اي اذ لها واستغدها يقال دنه ادنيه اذا دلته فيذل نفسه في عبادة الله تعالى عملا
بعده لما بعد الموت ولقاء الله تعالى وكذلك يحاسب نفسه على ما فرط من عمره ويستعد لعاقبة
امره بصاح عمله والتبذل من سالف زلله وذكر الله وطاعته في جميع احواله فهذا هو الزاد
ليوم المعاد والعاجز ضد الكيس والكيس العاقل والعاجز المقصر في الهوى فهو مع تقصير
في طاعة ربه واتباع شهوات نفسه متم على الله ان يغفر له وهذا هو الاغترار فان الله

موت
نك
الانسان في الدنيا
وغيره من الامور
فان الله

تعالى امره ونهاه وقال الحسن البصري ان قوماً اهتموا بالاماني بالمغفرة حتى خرجوا من الدنيا
وما لهم حسنة ويقول احدهم اني احسن الظن بربي وكذب لو احسن الظن لاحسن العمل وتلي
قوله تعالى وذلك لمن ظنكم الذي ظنتم بربكم ازداكم فاصبحتم من الخاسرين وقال سعيد بن جبير
الغرة بالله ان يجاري الرجل المعصية ويتمني على الله المغفرة وقال بغيته بن الوليد كتبت ابو عمر
الصوري الى بعض اخوانه اما بعد فانك قد اصبحت تامل الدنيا بطويل عمرك وتمني على
الله الاماني بسوء فعلك وانما قضيت حديقاً بارزاً والسلم وسياً في هذا من ريدان في
باب ما جاء ان القبور اول منازل الاخرة **باب ما يذكر الموت والاخرة** **باب ما يذكر الموت والاخرة**
في الدنيا مسلم عن اي هريرة قال رازا النبي صلى الله عليه وسلم قبرا مه فليكن يا بني من
حوله فقال استاذت ربي في ان استعقر لها فلم يؤذن لي واستاذتني في ان ازور قبرها
فاذن لي فزوروا القبور فانها تذكر الموت ابن ماجه عن ابن مسعود ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال كنت نهيتمكم عن زيارة القبور فزوروها فانها تذكرونها في الدنيا وتذكر
الاخرة **فصل** في زيارة القبور للرجال متفق عليه عند العلماء مختلف فيه للنساء اما
الشوايت فحرام عليهن الخروج واما القواعد فباح لمن ذلك وجاز ذلك لجميعهن اذا
انفردن بالخروج عن الرجال ولا يختلف في هذا ان شاء الله تعالى وعلي هذا المعنى يكون
قوله عليه السلام زوروا القبور عام واما موضع او وقت يجتنب فيه الفتنة من
اجتماع الرجال والنساء فلا يحل ولا يجوز فينبأ الرجل بخرج ليعتبر فيقع بصره على امرأة
فيفتن وبالعكس فيرجع كل واحد من الرجال والنساء ما زورا غير ما جاور وهذا واضح
والله اعلم وقد راي بعض اهل العلم ان لعن النبي صلى الله عليه وسلم زوارات القبور كان
قبل ان يرحض في زيارة القبور فلما رخص دخل في رخصته الرجال والنساء وما ذكرناه
لك او لا اصح والله اعلم وزوي عن عمار بن اي طالب انه خرج الى المغفرة فلما اشرف عليها
قال يا اهل القبور اخبرونا عنكم او نخبركم انا خبر من قبلنا فالما ل قد اقستم والنساء قد

حسن الظن
حسن العمل

ضرب
حديث اباردا

تزوجوا والمساكن قد تنكها قوم غيركم انما والله لو استنظفوا القلوب لفرزوا الاخيرا
من المغوي ولقد احسن ابو العباس هنية حيث يقول

يا عجباً للناس لو فكروا وحاسبوا انفسهم ابصروا
وعبروا الدنيا الى غيرها فانما الدنيا لهم مغسور
لا خرا لا خراهل المقي غدا اذا صمهم المحشر
ليعلم الناس ان التقي والبر كانا خيرا ما يدخر
عجت للانسان في جنح وهو غدا في قبره يقبر
ما بال من اوله نظفة وجيفة اخره فخر
اصبح لا يملك تقديم ما يرحوا ولا تاخير ما يحذر
واصبح الامر الي غيب في كل ما يقضي وما يقدر

فصل قال العلماء رحمه الله عليهم ليس للقلوب انفع من زيارة القبور وخاصة ان
كانت قاسية فعلي اصحابها ان يعالجوها بازعة امور احدها الافلاح عما هي عليه بحضور
محالين العلم بالوعظ والتذكير والتحذير والترغيب والجزاء الصالحين فان ذلك مما يلين
القلوب وينجع فيها الثاني ذكر الموت فيكثر من ذكرها ديم اللذات ومفرق الجماعات
وموتيم البين والنبات كما تقدم في الباب قبل يزوي ان امرأة شكت الى عايشة فشاو
في قلبها فقالت لها اكثر في ذكر الموت يرق قلبك ففعلت ذلك فرق قلبها فحجوات تشكر
عايشة رضي الله عنها قال العلماء فذكر الموت يردع عن المعاصي ويلين القلب القاسي
ويذهب الفرح بالدنيا ويهون المصائب فيها الثالث مشاهدة المختصين فان في النظر
الى الميت ومشاهدة سكراته وترعاه وتامل صورته بعد مماته ما يقطع عن النفوس لذاتها
ويطرده عن القلوب مشتاتها ويمنع الاجفان من النوم والامداد من الراحة ويبعث على
العمل وينبذ في الاجتهاد والبعث يزوي ان الحسن البصري رضي الله عنه دخل على مريض

يعود في فوجده في شكرات الموت فنظر الى كربه وشدة ما عليه فخرج الى اهله بغير اللون
 الذي خرج به من عندهم فقالوا له الطعام يرحمك الله فقال يا اهله عليكم بطعامكم وشرايكم
 فوالله لقد رايت مضرعا لا زال يعمل له حتى القاه فهدت ثلثة اموز فنبغي لمن قسني قلبه ولزني
 ذنبه ان يستعين بها علي ذنبي وادايه ويستصرخ بها علي فمن الشيطان واعوانه فان
 استغ بها فذاك وان عظم عليه ان القلب واستحكمت فيه ذواعي القوت فزبان قبور
 الموتى تبلغ في رفع ذلك ما لا يبلغه الاول والثاني والثالث ولذلك قال عليه السلام
 زوروا القبور فانها تذكروا الموت والاخرة وتزهد في الدنيا فالاول سماع بالاذن والثاني
 اجاز للقلب بما اليه المضير وقايم لمقام التحذير والتحذير في مشاهدة من احتضر وزيان
 قبر من مات من المسلمين معاينة فلذلك كان ابلغ من الاول والثاني قال صلى الله عليه وسلم
 ليس الخبر كالمعاينة زواه بن عباس لم يروه احد غيره الا ان الاعتبار بحال المحتضرين
 غير ممكن في كل الاوقات وقد لا يتفق لمن اراد علاج قلبه في سماع من الساعات واما
 زيان القبور فوجودها الشروع والاستماع بها اليق والجد فنبغي لمن عزم على الزيان ان
 يتأدب بادابها ويحضر قلبه في اتقانها ولا يكون حظه منها التطواف على الاحداث فقط
 فان هذه حالة تشاركه فيها بهيمة ويعود بالله من ذلك بل يقصد بزيارته وجه الله تعالى
 واصلاح فساد قلبه او نفع الميت بما يتلو اعنده من القرآن علي ما ياتي بيانه ان شاء الله تعالى
 ويحتسب المشي على المقابر والجلوس عليها اذا دخل المقابر ويجلعه نفعه كما جاء في الحديث
 ويسلم اذا دخل المقابر ومخاطبتهم خطاب الحاضرين فيقول السلام عليكم دار قوم مؤمنين
 كذلك كان عليه الصلوة والسلام يقول وكني بالدار عن عمارها وسكانها ولذلك خاطبهم
 بالكاف والميم لان العرب يغيرون المنزل عن اهله واذا وصل الى قبر ميتة الذي يعرفه سلم
 عليه ايضا فيقول عليك السلام زوي الترمذي في جامعه ان رجلا دخل على النبي صلى الله عليه
 وسلم فقال عليك السلام فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تقل عليك السلام فان عليك السلام

الاقوال ومفهومها
 الرعد والثاني ذكر الموت
 واشتات مشاهدة الشفيع

تحية الميت وانه من قبل وجهه في زيارته كخاطبة حيا ولو خاطبه حيا كان الادب
 استقباله بوجهه فكذلك ما هنا ثم يعتبر من صارت تحت التراب وانقطع عن الاهل والاحباب
 بعد ان قاد الجيوش والعساكر وفاض الاصحاب والعشائر وجمع الاموال والدرخايز
 فجاء الموت في وقت لم يحتسبه وهول لم يرتقبه فليست امل الزائر حال من مضى من اخوانه
 ودرج من اقربائه الذين بلغوا الامال وجمعوا الاموال كيف انقطعت اما لهم ولم تغن
 عنهم مواهم ومجي التراب محاسن وجوههم وافترقت في القبور اجزا وهم وترى بل بعدهم
 نساؤهم وشمل في البيت اولادهم واقسم غيرهم طريقهم وتلاذهم وليذكر ترددهم في
 المازب وحرصهم على نيل المطالب واحدا عنهم لمواتات الاسباب وزكوتهم الى الصحة
 والشباب وليعلم ان ميله الى اللهو واللعب كميله وغفلته عما بين يديه من الموت الفضيع
 والهلاك السريع كغفلتهم وانه لا بد صاير الي مصيرهم وليحضر بقلبه ذكر من كان مترددا
 في اعراضه وكيف تهدمت رجلاه وكان يتلذذ بالنظر الى ما حول وقد سالت عيناه وبصر
 ببلاعة نظفه وقد اكل الدود لسانه وفحك لمواته دهره وقد اكل التراب اسنانه
 وليتحقق ان حاله كحال وماله كماله وعنده هذا التذكر والاعتبار تروى عنه جميع الاعيان
 الدنيوية ويعتدل على الاعمال الاخرية فيزهد في دنياه ويقتل على طاعة مولاه ويلين قلبه
 ويخضع جوارحه والله اعلم **فصل** جاء في هذا الباب حديث يعارض حديث هذا
 الباب وهو ما خرجه ابو بكر احمد بن علي الخطيب في كتاب السابق واللاحق وابو حفص
 عمر بن الشاهين في النسخ والمسنوخ له في الحديث باسناد يهما عن عائشة رضي الله عنها
 قالت حج بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حجة الوداع فمر بي على عقبه الحجون وهو باك
 حزين منغم فبكيت لبكاء رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ان طرفة فترك فقال يا حمير
 استمسكي فاستندت الي جنب البعير فكث عني طويلا ثم عاد الي وهو فرح متبسّم
 فقلت يا بني انت وامي يا رسول الله نزلت من عندي وانت باك حزين منغم فبكيت

وطرف
 حزنه

فكبت لكايك يا رسول الله ثم انك عدت الي وانت فرح متبسم فماذا يرسل الله
فقال ذهبت بغفراي امة فسالته الله ربي ان يحياها فاحياها فامنت بي او قال
فامنت وزدناها الله عز وجل لفظ الخطيب **قلت** وقد ذكر السهيلي في روض الانف
له باسناد فيه مجهولون ان الله تعالى احيا له اياه واثمه وامناه قال المؤلف رضي
الله عنه ولا تغارض والحمد لله لان احياها متاخر عن النبي بالاستغفار لهم بدليل
حديث عائشة رضي الله عنها ان ذلك كان في حجة الوداع ولذلك جعله بن شاهين
ناشئا لما ذكر من الاجاز **قلت** وسين حديث مسلم عن انس ان رجلا قال يا رسول الله
ابن ابي قال في النار فلما فغا دعاه قال ان ابي واباك في النار وحديث مسلم بن
زيد الجعفي وفيه فلما راي ما دخل علينا قال وامي مع امكما علي ما ياتي هذا ان مع احياها
وقد سمعت ان الله تعالى احيا له اياه اباطالب وامره والله اعلم وقد قيل ان الحديث
في ايمان امه وابيه موضوع بزده القرآن العظيم والاجماع قال الله العظيم ولا الذين
يؤمنون وهم كفار فمات كافر لم ينفعه الايمان بعد الرجعة بل لو آمن عند المعايين
لم ينفع فكيف بعد الاعادة وفي النفس ان الله عليه السلام قال ليت شعري ما فعل
ابو اي فترل ولا تسئل عن اصحاب الحميم قال المؤلف ذكر الحافظ ابو الخطاب عمر
ابن نحية وفيه نظر وذلك ان فضائل النبي صلى الله عليه وسلم وخصايصه لم تنزل تنوالي
وتتابع الي من مائة فيكون هذا ما فضله الله تعالى واكرمه به وليس احيا وهما واماها
به ممتنع عقلا ولا شرعا فقد ورد في الكتاب احيا قاتل بني اسرائيل ولخانه بقاتله
وكان عيسى عليه السلام يحيى الموتى وكذلك نبينا صلى الله عليه وسلم احيا الله تعالى
له علي يديه جماعة من الموتى واذ انتبت فما يمنع من ايمانها بعد احياها زياده في
كرامته وفضيلته مع ما ورد من الخبر في ذلك ويكون ذلك خصوصا فيمن مات كافرا
وقوله فيمن مات كافرا الى اخر كلامه فزدد وعلما روي في الخبر ان الله تعالى زد الشمس على

احياها ابو
رسول الله صلى
وسموا بها
الحمد

ايمان ابن

نبية عليه افضل الصلوة والسلام بعد غيرها ذكر ابو جعفر الطحاوي وقال انه حديث ثابت
فلو لم يكن رجوع الشمس ناقدا وانه لا يتجدد الوقت لما زدها عليه فكذلك يكون احياها
ابو النبي صلى الله عليه وسلم نافع **الاحاديث** وقد يقربها بالنبي صلى الله عليه وسلم وقد قيل
الله ايمان قوم يونس وتوبتهم مع تلبسهم بالعذاب فيما ذكرني بعض الاقوال وهو ظاهر
القران واما الجواب عن الاية فيكون ذلك قبل ايمانها وكونها في العذاب والله بغيره
اعلم واحكم **باب** **منه** وما يقال عند دخول المقابر وجواز البكاء
عندها ابوداود عن يزيد بن حبيب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نهيتكم
عن زيارة القبور فزوروها فان في زيارتها تذكروا وذكر النسي عن يزيد ايضا عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال من اراد يزور قبر اقليرن ولا يقولوا هجر امعني شواو ذكر ابو
عمر بن حديث بن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من رجل يزور قبر اخيه المؤمن
كان يعرفه فسلم عليه الا زد عليه السلام روي هكدي عن ابي هريرة رضي الله عنه موقفا
قال فان لم يعرفه وسلم عليه زد عليه السلام مسلم عن عائشة رضي الله عنها قالت
قلت يا رسول الله كيف اقول اذا دخلت للمقابر قال قولي السلام على اهل الديار من
المؤمنين والمسلمين ويرحم الله المتقدمين منا والمتأخرين انا ان شاء الله بكم
لاحقون خرجه مسلم من حديث يزيد ايضا وزاد اسأل الله لنا ولكم العافية وفي
الصحيح ان الله عليه السلام مر بامرأة تنكي عند قبرها فقال لها اني الله واصبري لحديث
فصل هذه الاحاديث تشتمل على فقه عظيم وهو جواز زيارة القبور للرجال
والنساء والسلام عليها وزد الميت السلام على من يسلم عليه وجواز بكاء النساء عند القبر
ولو كان كآوهن وزيارتهن حراما للنبي صلى الله عليه وسلم والمرأة والمرأة حراما
يزجر مثله من اتي محرمات وارنكب منهن ما روي عن النبي للنساء عن زيارة القبور
بغير صحيح والصحيح ما ذكرت لك من الاباحة الا ان عمل النساء في خروجهن مما لا يجوزهن

من ترجأ أو كلام أو غيره فذلك المني عنه وقد ذكرت لك في الباب قبل الفرق بين المخالفة
والشبهة فبما تله وقد أجمع لك أن تكفي عند قبر ميتك جزئاً عليه أو رجمة له مما بين يديه كما أجمع
لك البكاء عند موته والبكاء عند العرب يكون البكاء المعروف وتكون النياحة وقد تكون
معها الصياح وضرب الخردود وشق الجيوب وهذا محرم بإجماع العلماء وهو الذي ورد فيه
الوعيد من قوله عليه السلام أنا بري ممن خلق وسلق وخرق خرجه مسلم وأما البكاء
من غير نياحة فقد ورد فيه الإباحة عند القبر وعند الموت وهو بكاء الزايفة والرجمة
التي لا يكاد يخلو منها انسان وقد روي النبي صلى الله عليه وسلم لما مات ابنه إبراهيم وقال عمر بن الخطاب
يكره علي أي سليمان ما لم يكن تقع أو لقلعة تقع ارتفاع الأصوات والقلعة شاة بذلك
وقيل تقع وضع التراب على الرأس **باب الموت بعرق الجبين**
ابن ماجه عن يزيد بن أبي النجود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الموت بعرق الجبين خروجه
الترمذي وقال فيه حديث حسن وزوي عن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ارقبوا الميت عند موته ثلثاً إن رخت جبينه
وذرفت عيناه وانتشر مخراه فبي رحمة من الله قد نزلت به وإن غط عظمياً كغطيط
البعز المخوف وخمد لونه وأزبد شدقاه فهو عذاب من الله وقد دخل به خرجه أبو
عبد الله الترمذي الحكيم في نوادر الأصول له وقال قال عبد الله أن المؤمن يتقي عليه
خطايا من خطاياها فجازف بها عند الموت أي يجازي فيعرق لذلك جبينه وقال بعض
العلماء إنما يعرق جبينه حياءً من ربه لما افتقر من مخالفته لأن ما سفل منه قد مات وإنما
بقيت قوى الحيوة وحركاتها فيما علا والحياء في العيين فذاك وقت الحياء والكافر
في عمي عن هذا كله والموت المعذب في شغل عن هذا بالعذاب الذي قد دخل به وإنما العرق
الذي يظهر لمن حلت به الرحمة فإنه ليس من ولي ولا صديق ولا يزال وهو مستحي من
ربه مع البشري والحنن والكرامات **قلت** وقد تظهن العلامات الثلاث وقد

تظهر واحدة وتظهن اثنتان وقد شاهدنا عرق الجبين وحده وذلك بحسب تفاوت
الناس في الأعمال والله اعلم وفي حديث بن مشعود موت المؤمن عرق الجبين يتقي عليه
البقة من الذنوب فجازف بها عند الموت أي يشدد لتخص عنه ذنوبه **باب**
منه وفي خروج نفس المؤمن والكافر خرج أبو نعيم من حديث الأعمش عن
ابراهيم بن علقمة عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن نفس المؤمن يخرج
رشحاً وإن نفس الكافر تسيل كالتسيل نفس الحار وإن المؤمن ليعل الخيطيه فيشدد
عليه عند الموت ليكفر بها عنه وإن الكافر ليعل الخيشنة فتسهل عليه عند الموت ليجزي
بها **باب ما جاء أن للموت سنكات وفي تسليم الأعضاء بعضها على**
بعض وفيما يصير الإنسان إلى الله وصف الله سبحانه وتعالى شه الموت
في أربع آيات الأولى قوله الحق وجاءت سكرة الموت بالحق الثانية قوله تعالى ولو
تري إذا الظالمون في عذرات الموت الثالثة فلو لا أن بلغت الحلقوم الرابعة كلا إذا
بلغت التراقي في البخاري عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت
بين يديه رلوة أو غلبه فيها ماء فجعل يدخل يده في الماء فيمسح بها وجهه ويقول لا اله إلا
الله أن للموت سنكات ثم نصب يده فجعل يقول في الرقبين الأعلى حتى قبض ومالت يده وخرج
الترمذي عنها قالت ما أعبط أحد أبون موت بعد الذي آت من شه موت رسول
الله صلى الله عليه وسلم وفي البخاري عنها قالت مات النبي صلى الله عليه وسلم وأنه ليس
حاقبتني وذاتني فلا أكره شه الموت لأحد أبداً عبد النبي صلى الله عليه وسلم الحاقفه
المطمئن من الشقوق والحلق والذاتة نقره الدفن وقال الخطابي الذاتة ما يناله
الدفن من الصدور وذكر أبو بكر بن أبي شيبة في مسنده من حديث جابر بن عبد الله عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال تحدثوا عن بني إسرائيل أنه كانت فيهم أعاجيب ثم أنشأ
فحدث قال خرجت طائفة منهم فاتوا مقبرة من مقابرهم فقالوا الوصلينا ركعتين

الطريق من حيث
يحب فيه ولا يجوز
العلماء محليهم من جلاله

وَدَعَا اللهُ بِمُخْرِجِ لَنَا بَعْضَ الْأَمْوَاتِ يَخْبِرُنَا عَنْ الْمَوْتِ قَالَ فَعَلُوا فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ إِذَا أَطْلَعَ
 رَجُلٌ رَأْسَهُ اسْوَدَ اللَّوْنُ خَلَّاسِي بَيْنَ عَيْنَيْهِ أَثَرُ الشُّجُودِ فَقَالَ يَا هَؤُلَاءِ مَا أَزِدْتُمْ إِلَيَّ وَاللهِ
 لَقَدْ مِتُّ ثَمَّ يَمِيهَ شَيْءٍ فَاسْكُتْ عَنْ حِرَافَةِ الْمَوْتِ حَتَّى الْآنَ فَادْعُوا اللَّهَ أَنْ يُعِيدَنِي كَمَا كُنْتُ
 وَزَوَى أَبُو هُرَيْرَةَ ابْنُ هُرَيْرَةَ عَنْ هُرَيْرَةَ قَالَ حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 قَالَ إِنْ الْعَبْدَ لِيُغَالِجَ كَرْبَ الْمَوْتِ وَشَكَرَاتِ الْمَوْتِ وَإِنْ مَقَاصِلَهُ لَيْسَ لِبَعْضِهَا عَلَى بَعْضٍ
 يَقُولُ السَّلَامُ عَلَيْكَ تَقَارَفَنِي وَأَفَارَقَكَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ وَذَكَرَ الْحَاشِي فِي الرِّعَايَةِ أَنَّ
 اللَّهَ سُبْحَانَهُ قَالَ لَأَبْرَهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا خَلِيلِي كَيْفَ وَجَدْتَ الْمَوْتَ قَالَ كَسَفُودٍ مَحْمِي
 جَعَلَ فِي صُوفِي رَطْبٌ ثُمَّ جَذِبَ قَالَ أَمَا أَنَا قَدْ هَوَّنَا عَلَيْكَ وَزَوَى أَنْ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ
 لَمَّا صَارَ رُوحَهُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى قَالَ لَهُ رَبِّهِ يَا مُوسَى كَيْفَ وَجَدْتَ الْمَوْتَ قَالَ وَجَدْتُ
 نَفْسِي كَمَا الْعَصْفُورُ الْحَيُّ جِئْتُ بِلِقَى عَلَى الْمَقِيلِ لِمَوْتٍ فَيَسْتَرْخِي وَلَا يَخُوفُ فَيُطِيرُ وَزَوَى
 أَنَّهُ قَالَ وَجَدْتُ نَفْسِي كَمَا كُنْتُ كَتَبْتُهَا بِمِثْقَلِ الْقَصَابِ وَقَالَ عَيْسَى بْنُ مَرْيَمَ
 عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا مَعْشَرَ الْخَوَارِجِ ادْعُوا اللَّهَ أَنْ يُقَوِّمَ عَلَيْكُمْ هَذِهِ الشُّكْرَةَ بِعَيْنِ شَكَرَاتِ
 الْمَوْتِ وَزَوَى أَنَّ الْمَوْتَ أَشَدُّ مِنْ ضَرْبِ الشُّيُوفِ وَضَرْبِ الْمَنَاسِيخِ وَقُرْصِ الْمَقَارِيفِ
 وَذَكَرَ أَبُو نَعِيمٍ مِنْ حَدِيثِ مَكْحُولٍ عَنْ وَائِلَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ وَالَّذِي
 نَفْسِي بِيَدِهِ لَمَعَانِيهِ مَلِكُ الْمَوْتِ أَشَدُّ مِنَ الْفِضَّةِ ضَرْبُهُ بِالسَّيْفِ وَشَيْءٌ يَكْمُلُهُ أَنْ تَشَاءَ
 اللَّهُ تَعَالَى وَفِي الْخَبَرِ مِنْ حَدِيثِ حُمَيْدِ الطَّوِيلِ عَنْ أَنَسٍ بْنِ مَالِكٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 أَنَّ الْمَلَائِكَةَ تَكْتَفِي الْعَبْدَ وَتَحْبِسُهُ وَلَوْ لَا ذَلِكَ لَكَانَ بَعْدُ وَافِي الصَّحَابِيِّ وَالْبَزَازِيِّ
 مِنْ شِدَّةِ شَكَرَاتِ الْمَوْتِ وَجَاءَ الزُّوَايَةُ بِأَنَّ مَلِكَ الْمَوْتِ إِذَا تَوَلَّى اللَّهُ فَضْضَهُ بَعْدَ
 مَوْتِ الْخَلَائِقِ يَقُولُ وَعِزَّتْكَ لَوْ عَلِمْتُ مِنْ شُكْرَةِ الْمَوْتِ مَا أَعْلَمُ مَا قَبِضَتْ نَفْسُ مُؤْمِنٍ
 ذَكَرَهُ الْقَاضِي أَبُو بَكْرٍ بْنُ الْعَزْزِيِّ فِي سُرَاجِ الْمُرِيدِينَ وَعَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ قَالَ سَمِعْتُ
 رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ الْمَوْتِ وَشِدَّتِهِ فَقَالَ إِنْ لَهْوَنَ الْمَوْتَ بِمَنْزِلَةِ حَسَكَةِ

كَانَتْ فِي صُوفٍ فَهَلْ تَخْرُجُ الْحَسَكَةُ مِنَ الصُّوفِ الْأَوْسَعِهَا صُوفٌ قَالَ شَهْرٌ فَلَمَّا حَضَرَ
 عُمَرُ بْنُ الْعَاصِي الْوَفَاةَ قَالَ ابْنُهُ يَا أَبَتَاهُ أَنْتَ لَتَقُولَ لَنَا لَيْتَنِي كُنْتُ الْفَقِيرَ جُلَا عَاقِلًا لَيْتَنِي
 عِنْدَ زَوَلِ الْمَوْتِ حَتَّى يَصِفَ لِي مَا عَجِدُ وَأَنْتَ ذَلِكَ الرَّجُلُ فَصِفْ لِي الْمَوْتَ قَالَ بَيْنَ اللَّهِ
 كَانَ حَيِّتِي فِي تَحْتٍ وَكَانِي أَتَقَفُّ فِي شَيْءٍ مِنْهُ وَكَانَ غَضَنُ ثَوْبٍ يُجَدِّبُ مِنْ قَدِي إِلَى
 هَامَتِي مِنْ ثَمَّ أَنْشَأَ يَقُولُ

لَيْتَنِي كُنْتُ قَبْلَ مَا قَدَّرَ إِلَيَّ فِي تَلَالِ الْجِبَالِ أَرْغَى الْوَعُولَا
 وَعَنْ أَبِي مَيْسَرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ لَوَ أَنَّ الرُّشْعَةَ مِنَ الْمَيِّتِ وَضَعَهَا عَلَى أَهْلِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَمَّا تَوَاحَجُوا وَافْتَدَرُوا
 أَذْكَرَ الْمَوْتَ وَلَا أَرْهَبَهُ أَنْ قَلْبِي لَغَلِيظٌ كَالْحَجَرِ
 أَطْلَبُ الدُّنْيَا كَأَنِّي خَالِدٌ فِيهَا وَوَرَايَ لِلْمَوْتِ يَقِفُوا بِالْأَثَرِ
 وَكُنِي بِالْمَوْتِ فَاعْلَمْ وَأَعْظَاهُ لِمَنْ الْمَوْتُ عَلَيْهِ قَدْ قَدَّرَ
 وَالْمَنَاءُ بِأَحْوَالِهِ تَرْصُدُهُ لَيْسَ يَخِي الْمَرْءُ مِنْهُنَّ الْمَقَرَّ
 وَقَالَ آخَرُ

بَيْنَا الْفَتَى مَرَحُ الْخَطَا فَرَحَ بِمَا يَسْعَى لَهُ إِذْ قِيلَ قَدْ مَرَضَ الْفَتَى
 إِذْ قِيلَ بَاتَ بِلَيْلِهِ مَا نَامَ سَاهَا إِذْ قِيلَ اصْبَحْ مَيِّتًا مَا يَسْتَحْيَى
 إِذْ قِيلَ اصْبَحْ شَاخِصًا وَمَوْجَهَا مَوْجَعًا إِذْ قِيلَ اصْبَحْ قَدْ قَتَلْتَنِي
فصل إِنَّمَا النَّاسُ قَدْ آذَنُوا لِلنَّيَامِ أَنْ يَسْتَقِظَ مِنْ نَوْمِهِ وَحَانَ لِلْعَافِلِ أَنْ
 يَنْتَبِهَ مِنْ غَفْلَتِهِ قَبْلَ هَجُومِ الْمَوْتِ بِمَرَاةٍ كُوسَةٍ وَقَبْلَ كَوْنِ حَرَكَاتِهِ وَخَمُودِ انْقِصَابِهِ
 وَرَجُلَةٍ إِلَى قَبْرِهِ وَمَقَامِهِ مِنْ أَرْثَانِيهِ وَزَوَى عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ أَنَّهُ كَتَبَ إِلَى النَّاسِ
 مِنْ أَصْحَابِهِ يُوصِيهِمْ فَكَانَ فِيهَا أَوْصَاؤُهُمْ بِأَنْ يَكْتُبُوا إِلَيْهِمْ أَمَّا بَعْدُ فَإِنِّي أَوْصِيكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ
 الْعَظِيمِ وَالْمُرَاقَبَةِ لَهُ وَاتَّقُوا الْقَوِيَّ وَالْوَزْعَ زَادًا فَإِنَّمَا فِي دَارِ عَمَّا قَرِيبٍ تَقْلُبُ
 بِأَهْلِهَا وَاللَّهُ فِي عَزَمَاتِ الْقِيَمَةِ وَأَهْوَالِهَا يَسْتَلْكُمْ عَنِ الْفَيْلِ وَالنَّعِيرِ فَاللَّهُ اللَّهُ عِبَادَ

الله اذكروا الموت الذي لا بد منه واسمعوا قول الله سبحانه كل نفس ذائقة الموت وقوله عز وجل كل من عليها فان وقوله عز وجل فكيف اذا نوفهم الملائكة يضربون وجوههم وادبارهم فقد بلغني والله اعلم والحكم انهم يضربون بسياط من نار وقال تعالى قل توفاكم ملك الموت الذي وكل بكم ثم اناي ربهم ترجعون وقد بلغني والله اعلم واحكم ان ملك الموت راسه في السماء وزجلاه في الارض وان الدنيا كلها في يده ملك الموت كالقضعة بين يدي احدكم يا كل منها وقد بلغني والله اعلم واحكم ان ملك الموت ينظرني وجهه كل اديني ثمانية نظرة وستة وستين نظرة وبلغني ان ملك الموت كون قائما وسط الدنيا فينظر الدنيا كلها برؤسها وعجزها وجبالها وهي يزيده كالبيضة بين رجلي احدكم وبلغني ان ملك الموت اعوانا الله اعلم بهر ليس منهم ملك الا لواذن له ان يلقم السموات والارض في لقمه واحد لفعل وبلغني ان ملك الموت عليه السلم تفرغ منه الملائكة اشد من فرغ احدكم من الشبع وبلغني ان حمله العرش اذا قرب ملك الموت من احدكم ذاب حتى يصير مثل الشعرة من الفرع منه وبلغني ان ملك الموت ينزع روح من آدم من تحت غصوه وظفره وعروقه وشعره ولا تصل الروح من مفصل الى مفصل الا كان اشد عليه من الف ضربة بالشيف وبلغني انه لو وضع وجع شعرة من الموت على السموات والارض لذابها حتى اذا بلغت للطقوم ولي القبض ملك الموت وبلغني ان ملك الموت اذا قبض روح المومن جعلها في خزيه بيضا ومنك ادفن واذا قبض روح الكافر جعلها في خرقه سودا في فخا من نار اشد نارا من الجحيم وفي الخبر انه اذا دنت منية المومن نزل عليه اربعة من الملائكة ملك يجذب النفس من قدمه اليمنى وملك يجذبها من قدمه اليسرى وملك يجذبها من يده اليمنى وملك يجذبها من يده اليسرى والنفس تسفل السلال القدر من السقا وهم يجذبونها من اطراف البناء وزوش الاصابع والكافر ينسل روحه كالشفود من الصوف المتبل ذره ابو حامد في شيف علوم الاخرة فتتل نفسك يا مغرور

ينظر ملك الموت ثمانية وستين

وقد حلت بك الشكرات ونزل بك الانبياء والغمرات فمن قائل يقول ان فلانا قد اوصى وماله قد اخصى ومن قائل يقول ان فلانا نقل لسانه فلا يعرف جيرانه ولا يكلم اخوانه وكانى انظر اليك فسمع الخطاب ولا تغدز على زدي الجواب ثم بكى لبنتك كالاسيرة وستصرع وتقول جيبى ابي من ليمى بعدك من الحاجي وانت والله تسمع الكلام ولا تغدز على زدي الجواب وانت

فاقبلت الصغري تزعج خداه على وجنتي حينا وحينا على صدري
وتحش خديها وتبكي بحرقة تنادي ابي ابي غلبت عن الصغري
جيبى ابي من الليتامى تركتهم كافر زعج في بعيد من الوكر
فخيل نفسك يا ابن ادم اذا اخذت من فراشك الى الوضوء فغسلت فغسلت الغاسل والبست الاكفان واوحش منك الامل والجيران وبكت عليك الاصحاب والاخوان وقال الغاسل اين زوجة فلان تحال الله وابن الليتامى تركتم اباكم فارتونه من بعد هذا اليوم ابدا وانت

الا ايها المغرور مالك تلعب وتوكل امالا وموتك اقرب
وتعلم ان الحزن بحر مبعده شفينته الدنيا فاياك تطب
وتعلم ان الموت يقطع مسرعا ففليك يقينا طعمه ليس بعدد
كانك تومي واليتامي تراهم واتهم الشكلي تروح وتندب
تغصن مخزن ثم تلتطم وجهها تراها رجال بعد ما هي تحت
واقبل الاكفان مخوك قاصد له وحث عليك الترتب والعين تنكب

فصل قول عايشة رضي الله عنها كانت بين يده زكوة او غلبة والغلبة قدح من خشب ضخيم حلت فيه قاله بن فارس في الجبل وقال الجوهر في الصحاح الغلبة محلب من جلد واجمع غلب وعلاب والمعلب الذي يتخذهما قال الكيت يصف خيلا

شَقِيًّا دَمَاءُ الْقَوْمِ طَوْرًا وَتَانَهُ مَصُوحًا لَهُ أَقْبَارُ الْجُلُودِ الْمُعْلَبُ
 وَقِيلَ اسْقِلْ جِلْدَ وَأَعْلَاهُ خَشَبٌ مَدُورٌ مِثْلُ طَارِ الْغُرْبَالِ وَهُوَ الدَّارِزِيَّةُ وَقِيلَ هُوَ عَشْرٌ عِلْبُ
 فِيهِ وَالْعُشْرُ الْقَدَحُ الضَّخْمُ وَقَالَ اللَّغْوِيُّ أَبُو هَلَالٍ الْحُسَيْنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَهْلٍ الصَّنْكَرِيُّ فِي
 كِتَابِ الْخَيْصَرِ لَهُ وَإِلَيْهِ **فَقَطَعَ الْأَعْرَابُ** مِثْلَ الْعُشْرِ وَالْعُشْرُ مِنْ حَنْبِ جِلْدِ الْبَعِيرِ وَاجْمَعَ
 عِلَابٌ وَقَوْلُهُ أَنَّ الْمَوْتَ سَكَرَاتٍ أَيْ شِدَائِدَ وَسَكَرَةُ الْمَوْتِ شِدَّتُهُ **فَصَلِّ** قَالَ عُلَاوَانَا
 رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ فَإِذَا كَانَ هَذَا الْأَمْرُ قَدْ أَصَابَ الْأَنْبِيَاءَ وَالْمُرْسَلِينَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَالْأَوَّلِيَّ
 الْمُسْقِينَ فَأَبَالْنَا عَنْ ذِكْرِ مُشْغُولِينَ وَعَنِ الْإِسْتِعْدَادِ لَهُ مُتَخَلِّفِينَ بَلْ هُوَ بِنَا عَظِيمٌ اسْتَمَرَّ
 عَنْهُ مَعْرُضُونَ غَافِلُونَ تَالُوا وَآمَجَرِي عَلَى الْأَنْبِيَاءِ صَلَوَاتٍ عَلَيْهِمْ مِنْ شِدَائِدِ الْمَوْتِ
 وَعَكَرَاتِهِ لَهُ فَايْدَانِ أَحَدَاهُمَا أَنْ تَعْرِفَ الْخَلْقَ مَقْدَارَ الْمَوْتِ وَأَنَّهُ أَمْرٌ بَاطِنٌ وَقَدْ يَطْلُعُ
 الْإِنْسَانُ عَلَى بَعْضِ الْمَوْتِ فَلَا يَرِي لَهُ حَرَكَةً وَلَا قَلْقًا وَيُرِي سَهْلَةً خَرُوجَ رُوحِهِ فَيُظَلُّ
 عَلَى طَنَةِ سَهْلَةٍ أَمْرَ الْمَوْتِ وَلَا يَعْرِفُ مَا الْمَيِّتُ فِيهِ فَلَمَّا ذَكَرَ الْأَنْبِيَاءُ الصَّادِقُونَ فِي خَبَرِهِمْ
 شِدَّةَ الْمَوْتِ مَعَ كَرَامَتِهِمْ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى وَتَهْوِينِهِ عَلَيْهِمْ قَطَعَ الْخَلْقَ بِشِدَّةِ الْمَوْتِ الَّذِي
 يُقَاسِمُهُ الْمَيِّتُ مُطْلَقًا لَا حَاجَازَ الصَّادِقِينَ عَنْهُ مَا خَلَّى الشَّهِيدَ قِتْلَ الْكَفَّارِ عَلَى مَا بَابِي
 ذَكَرَهُ النَّاسُ زِيَادًا خَطَرَ لِبَعْضِ النَّاسِ أَنْ يَبْعُثَ هَؤُلَاءِ أَحْبَابُ اللَّهِ وَأَنْبِيَاءُ وَرُسُلُهُ
 فَكَيْفَ يُقَاسَمُونَ هَذِهِ الشَّدَائِدَ الْعَظِيمَةَ وَهُوَ سُبْحَانَهُ قَادِرٌ أَنْ يَخَفِّفَ عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ
 كَمَا قَالَ فِي حَقِّ إِبْرَاهِيمَ إِنَّمَا أَنَا قَدْ هَوَّنَا عَلَيْكَ فَالْجَوَابُ أَنَّ شِدَّةَ النَّاسِ بِلَاءٌ فِي الدُّنْيَا
 الْأَنْبِيَاءُ ثُمَّ الْأَمْثَلُ فَالْأَمْثَلُ كَمَا قَالَ نَبِيْنَا عَلَيْهِ السَّلَامُ خَرَجَ الْخَارِي وَغَيْرُهُ فَاحْبَبَ اللَّهُ
 سُبْحَانَهُ أَنْ يُتْلِيَهُمْ تَكْمِيلًا لِفَضَائِلِهِمْ لَدَيْهِ وَرَفْعَةً لِدَرَجَاتِهِمْ عِنْدَهُ وَلِبَيِّنَ ذَلِكَ
 فِي حَقِّهِمْ نَقْصًا وَلَا عَذَابًا بَلْ هُوَ كَمَا قَالَ رَفَعَهُ مَعَ رِضَاهُمْ بِحِمْلِ مَا يَجْرِيهِ اللَّهُ عَلَيْهِمْ
 فَازَادَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ أَنْ يَحْتَمِلَ لَهُ هَذِهِ الشَّدَائِدَ مَعَ امْتِكَانِ التَّخْفِيفِ وَالتَّهْوِينِ
 عَلَيْهِمْ لِيَرْفَعَ مَنَازِلَهُمْ وَيُعْظِمَ أَجُوزَهُمْ قَبْلَ مَوْتِهِمْ كَمَا أَبْلَى إِبْرَاهِيمَ بِالنَّارِ وَمُوسَى

بِالْخَوْفِ وَالْإِسْفَارِ وَعَيْشِي الصَّحَارِي وَالْقَفَارِ وَنَبِيْنَا مُحَمَّدٌ أَصْلَى اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالزَّهْلِ
 فِي الدُّنْيَا وَمُقَاتِلِهِ الْكَفَّارِ كُلَّ ذَلِكَ رَفَعَهُ فِي أَحْوَالِهِمْ وَكَمَالَ فِي دَرَجَاتِهِمْ وَلَا يَفْقَهُمْ
 مِنْ هَذَا أَنَّ اللَّهَ شَدَّدَ عَلَيْهِمْ أَكْثَرَ مَا شَدَّدَ عَلَى الْعَصَاةِ الْمُخْلِطِينَ فَازْكَرْ ذَلِكَ عَقُوبَةً
 وَمَوَاضِعَ لَهُمْ عَلَى أَجْرَائِهِمْ فَلَا تُشَبِّهْ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ هَذَا **فَصَلِّ** أَنْ قَالَ قَائِلٌ هَلْ كُلُّ
 الْخُلُقَاتِ **فَقَدْ عَزَّ** الشُّكْرَاتُ قِيلَ لَهُ قَالَ بَعْضُ عُلَمَائِنَا قَدْ وَجِبَ عِلْمُ الْقَيْلِ
 الصَّدَقِ وَالْكَلِمَةِ الْحَقِّ أَنَّ الْكَاسِ مِنْ الْمَذَاقِ وَأَنْ قَدْ ذُقَ وَيُذَاقُ وَلَكِنْ ثُمَّ فَرَّقَ أَنْ
 وَتَقْدِيرًا قَبِيْ وَأَوْزَانًا وَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمَّا أَنْفَعَهُ بِالْبَقَاءِ وَحَدَّ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَجْرِي
 سَنَةِ الْهَلَاكِ وَالْقَنَاءِ عَلَى الْخَلْقِ دُونَهُ خَالَفَ فِي ذَلِكَ جَلَّ جَلَالُهُ بَيْنَ الْخُلُقَاتِ
 وَفَرَّقَ بَيْنَ الْمُحْسَنَاتِ بِحَسَبِ مَا خَالَفَ بَيْنَ الْمَنَازِلِ وَالْمَنَازِلِ فَتَوَعَّجَ أَرْضِي
 حَيَوَانِي النَّسَائِيَّ وَغَيْرِ النَّسَائِيَّ وَفَوْقَهُ عَالَمُ رُوحَانِي وَمَلَا عَلَوِي رُضْوَانِي كُلُّ شَيْءٍ
 مِنْ ذَلِكَ الْكَاسِ حَزْمَتُهُ وَيَخْفَضُ مِنْهُ عَقْصَتُهُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ
 قَالَتْ أَبُو حَامِدٍ فِي كِتَابِ كَشْفِ عِلْمِ الْآخِرَةِ وَثَبَّتَ ذَلِكَ فِي ثَلَاثَةِ مَوَاضِعَ مِنْ كِتَابِهِ
 وَأَمَّا إِذَا دَسَّجَانَهُ بِالْمَوْتِ الدَّلَالَتِ لِلْعَالَمِينَ فَالْمُخْتِزِ إِلَى الْعَالَمِ الدُّنْيَوِيِّ بِمَوْتِ
 وَالْمُخْتِزِ إِلَى الْعَالَمِ الْمَلَكُوتِيِّ بِمَوْتِ وَالْمُخْتِزِ إِلَى الْعَالَمِ الْخَبَرِيِّ بِمَوْتِ فَالْأَوَّلُ
 أَدَمُ وَذُرِّيَّتُهُ وَجَمِيعُ الْحَيَوَانِ عَلَى ضَرْوَةِ الدَّلَالَتِ وَالْمَلَكُوتِيِّ وَهُوَ الْمَالِي إِصْنَافِ
 الْمَلِيكَةِ وَالْجَنِّ وَاهْلِ الْخَبَرِ وَتَمَّي هُمُ الْمُصْطَفُونَ مِنَ الْمَلِيكَةِ قَالَتْ اللَّهُ تَعَالَى اللَّهُ
 يُصْطَفِي مِنَ الْمَلِيكَةِ رُسُلًا مِنْ النَّاسِ فَهَرُكُوتُوتُونَ وَحَمَلَةُ الْعَرْشِ وَاصْحَابُ
 شَرَادِقَاتِ الْجَلَالِ كَمَا وَصَفَهُمُ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ وَابْتَدَى عَلَيْهِمْ حَيْثُ يَقُولُ وَمَنْ عِنْدَهُ لَا
 يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ يَسْتَحْسِرُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ
 وَهُمْ أَهْلُ حَضْرَةِ الْقُدْسِ الْمُعَيَّنُونَ بِقَوْلِهِ تَعَالَى لَوْ أَرَدْنَا أَنْ نَخْلُقَ لَهْوًا لَا تَخْدَانَا
 مِنْ لَدُنَّا أَنْ كُنَّا فَاعِلِينَ وَهُمْ يَمُوتُونَ عَلَى هَذِهِ الْمَكَانَةِ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى وَالْقُرْبَى وَلَيْسَ

زلفاهم بما ينج لهم من الموت قالت ابن قتي وكما عرفت الطرق بهذه العوالم كذلك
تفرقت طرق الاحساسات في اجتراع العضص والمزازات فاحساس روحاني
للروحانيات كما يجد النائم في سباته او العصفه الوجعه تعضه في نومته فتعض
منها في خيال رقدته ويمثل ذلك الي حين يقظته حتى اذا استيقظ لم يجد شيئا
ووجد الانس عندك فازال الله ووفاء امانه ونعمه واحساس علوي قدسي للعلويه
كما يجد الوستان من الروحانية وهو مما لا يدركه العقل البشري الانوهم
فلا يبلغه التحصيل الا تخيلا ونوسا واحساس بشري ثقلي انسي وجني وهو ما لا
يكاد ان يوصف شدايد وغصصه فكيف وقد قالوا العصفه الواحدة منه كالف
ضربه بالسيف فما عسي ان ينعث ويوصف وهذا الذي لا يمكن ان يعرف والخلق
ايضا في هذه الاحساسات فرق يخلفون باختلاف المنازل والطرق والفرقة
الاسلاميه في بعضها لا تجد منه ما يجد منه غير الاسلاميه ثم الاسلاميه في نفسها
لا تجد منه النبويه كما تجد التبعية ثم النبويه في ذاتها ومقامات احساسها
تختلف على حكم الكلمه وصدق القليل باختلاف التقدير والتفصيل قال الله
تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله ورفع بعضهم درجات
وقد نهت الخلعة الذاتية عزت سبحانها وتقدس صفاتها على خلقه ذلك
عن ابراهيم واسارت الي تهوين الامر عليه وتبين ما حفف عنه صلوات الله
وسلامه عليه فقال اما انا قد هوناه عليك يا ابراهيم وما وصف الحق جل جلاله
بالهون فلا اهون منه كما ما كتبه وعظمه فلا اكبر ولا اعظم منه ولا فرق بين
ان قال موتا هيئا يسرا وملكاً عظيماً كبيراً وقال في نعم الجنة واذ اذابت
ثم زابت نعماً وملكاً كبيراً فكما انه لا اكبر من ملك الجنة كذلك لا اهون من
موت الخلعة والله اعلم **فصل** اذا ثبت ما ذكرناه فاعلم ان الموت هو الخطب

وقد عرفت

الاصح

الموت

الافضع والامر الاستعص والكناس الي علمها المكه والبشع وانه الحادث الاهد
للذات والاقطع للمزاحات والاطيب للكسبهات وان امر ايقطع او صالك
ويفرق اعصابك ويقت اعضاك ويحد اركانك هو الامر العظيم والخطب
الحسيم وان يومه هو اليوم العقيم يحكي ان الرشيد لما استد مرصه احضر
طبيباً طويشاً فارشياً وامر ان يعرض عليه ما وقع مع مياه كثيره لمرضي واحداً
فجعل يستعرض القوارير حتى زاي قازون الرشيد فقال قولوا لصاحب هذا
الماء يوصي فانه قد اخلت قواه وتداغت بديته فلما استعرض يا في المياه اقيم
فذهب فينبس الرشيد من نفسه وانشد
ان الطبيب بطبه ودوايه لا يستطيع دفاع حج قذاتي
ما للطبيب يموت بالداء الذي قد كان ابراء مثله فيما مضى
وبلغه ان الناس ارحبوا بموته فاستدعي حماراً وامر فخل عليه فاسترخت فخذه
فقال انزلوني صدق المرحفون ودع ابا كنان فحبر منها ما اعجبه وامر فتول
قبره فقام فرأشه ثم اطلع فيه فقال ما اغني عني ماله هلك عني سلطانيه فسا
ظنك رحمتك الله بنازك ينزل بك ويذهب رونقك وبهاك ويغير منظرك
وزواك ويحو اصورتك وجمالك ويمسك من اجماعك واتصالك وينزك
بعد النعمه والنصرة والسطوة والقدرة والخلق والعزة الي حاله يبادر فيها
احب الناس اليك وازحمهم بك واعطهم عليك فيقدر لك في حفره من الارض
قرية انجاوها مظهر ارجاوها محكم عليك حجرها وصيدانها فحلم عليك هوامها
وديدانها ثم بعد ذلك يمكن منك الاعداء ويختلط بالرياح وتضيق تراثا تطوع
الاقدام وزباضرت منك انا فخاير واخكم بك بناء جدار او طلي بك محض ماء
او موقد نار كما روي عن علي رضي الله عنه انه اتي باناء يشرب منه فاحد

بحسب

نفسه

بيده ونظر اليه وقالت كرمك من عين كحل وخدا سليل ويحي ان رجلين تازعا
وتخاصما في ارض فانطلق الله عز وجل لينة في خايط من تلك الارض فقالت يا هذان
اني كنت ملكا من الملوك ملكت كذا وكذا سنة ثم مت وصرت ترابا بقيت
كذلك الف سنة ثم اخذني خراف يعني فخارا فعمل بي انا فاستعملت حتى كسرت
ثم عدت ترابا بقيت الف سنة ثم اخذني رجل فضرب مني لينة فجعلني في هذا
الخايط فقيم تازعا كما وفيهم تخاصمكا **قلت** والحكايات في هذا المعنى
كثيرة والوجود شاهد بنجد يرماد ثرو تغير ما عتق وعز لك يكون الحضر
والاخراج واتحاد الاواني وبنا الابراج ولقد كنت في زمن الشباب انا وغيري
نقل التراب على الدواب من مقبره عندنا سمي بمقبره اليهود **خازن خطبة** وقد
اختلط بعظام من هناك ولحومهم وشعورهم وابشارهم الى الدين يصنعون
القرميد للشقيف **قال** علما ونا وهذا التغير انما محل بحسبك وينزل بيدك
لا يزوحك لان الزوج لها حكم اخر وما مضى منك فغير مضاع وفرقة لا يمنع
من الاجتماع **قال** الله تعالى قد علمنا ما تنقص الارض منهم وعندنا كتاب
حفيظ وقال فما بال القرون الاولى قال علمها عند ربّي في كتاب لا يضل
ربّي ولا يفتني **باب الموت كفارة لكل مسلم** ابو نعيم عن
عاصم الاحول عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الموت كفارة لكل مسلم ذكره القاضي ابو بكر بن العربي في سراج المريدين
له وقال فيه حديث صحيح حسن **فصل** انما كان الموت كفارة لما ليقاه
الميت في مرضه من الالام والافجاء وقد قال صلى الله عليه وسلم ما من مسلم
يصيبه اذى من مرض فاسواه الا حط الله به سيئاته كما تحط الشجرة وزقتها
خرج به مسلم وفي الموطا عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من

قرطبة بلد عظيم
بالمغرب
عام ١٠٠٠

يرد الله به خيرا يصيب منه وفي الخبر لما توفى يقول الله تعالى اني لا اخرج احدا
من الدنيا وانا ازيد ان رزقه حتى اوفيه بكل خطية كان عملها شقيا في جسده
ومصيبة في اهله وولده وصيقا في معاشه واقتارا في رزقه حتى يبلغ منه
مثقال الذر فان بقي عليه شي شددت عليه الموت حتى يقضي الي كيوم ولدته امه
قلت وهذا خلاف من لا يحبه ويرضاه كما في الخبر يقول الله تعالى وعزتي
لا اخرج من الدنيا عبدا ازيد ان رزقه حتى اوفيه بكل حسنة عملها بصحة
في جسده وشعة في رزقه وزعد في عيشه وامن في شربه حتى يبلغ منه مثقال
الذر فان بقي له شي هونت عليه الموت حتى يقضي الي وليس له حسنة ينقي
بها التار **قلت** وفي مثل هذا المعنى ما خرج ابو داود بسند صحيح فيما ذكرنا
ابو الحسن الحصار عن عبيد بن خالد السلمي وكانت له صحبة عن النبي صلى الله
عليه وسلم موت الفجأة اخذت اسيف للكافر ورؤاه ايضا من سلا ورؤى
الترمذي عن عايته رضي الله عنها انها راحة للمؤمن واخذت اسيف للكافر
وزوي عن بن عباس ان داود مات فجأة يوم السبت وعن زيد بن اسلم ان عمر
ابن الخطاب رضي الله عنه قال اذا بقي على المؤمن شي من ذنوبه لم يبلغه بعمله شدة
عليه الموت بل يبلغ **تكررات الموت** وشي من ذنوبه لم يبلغه بعمله شدة
كان قد عمل معروفا في الدنيا هون عليه الموت ليستكمل ثواب معروفيه في
الدنيا ثم يصير الى النار ذكره ابو محمد عبد الحق وخرج ابو نعيم الحافظ من
حديث الامم عن ابن ابي عمير عن علقمة عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم نفس المؤمن يخرج رشحا وان نفس الكافر تسيل كما تسيل نفس الجمار
وان المؤمن ليحل الخطية فيشدد بها عليه عند الموت ليكفر بها عنه وان الكافر
ليحل الحسنة فيسهل عليه عند الموت ليعزي بها وذكر ابن المبارك ان ابا الدرداء

وصلى الله عليه قال أحب الموت استيافا إلى زبي وأحب المرض تكفرا الخطيئة
وأحب الفقر تواضعا للذي عز وجل **باب لا يموتن أحدا إلا وهو يحسن بالله الظن**
مسلم عن جابر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قبل وفاته بثلاث
لا يموتن أحدكم إلا وهو يحسن الظن بالله أخرجه البخاري وذكره بن أبي الدنيا
في كتاب حسن الظن بالله وزاد فان قوما ازداهم شوة ظنهم بالله فقال لهم تبارك وتعالى
وذلكم طعنكم الذي ظنتم بربكم ازداكم فاصبحتم من الخاسرين **ابن ماجه عن ابن ان**
النبى صلى الله عليه وسلم دخل على شاب وهو في الموت فقال كيف تجدك فقال أرحوا الله يا
رسول الله واخاف ذنوبي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحتمل ان في قلب عبد
مؤمن مثل هذا الموطن الا اعطاه الله ما يرجو وامنه مما يخاف ذكره بن أبي الدنيا ايضا
وأخرجه الترمذي وقال هذا حديث حسن صحيح وقد روي بعضهم هذا الحديث عن ثابت
عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسلًا وذكر الترمذي الحكيم في الاصل الكادش والثمانين في
نوادير الاصول **حدثنا يحيى بن حبيب بن عدي قال حدثنا بشر بن المفضل عن عوف عن الحسن**
انه قال بلغني عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال قال زبكم عز وجل لا اجمع على عبد
خوفين ولا اجمع له امنين فمن خافني في الدنيا امتته في الآخرة ومن امنني في الدنيا احفته
في الآخرة **حدثنا ابو بكر بن شاذان الاموي قال سأل ابا بولك الحنفي عن جوبير عن الضحاك**
عن ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما ذكر من مناجاة مؤمن عليه السلام
انه قال يا مؤمن انه لن يلقياني عبد لي حاضر القيمة الا فسته عما في يديه الا ما كان
من الوزع عن في استحيهم واجلهم واكرمهم فادخلهم الجنة بعين حساب فمن استحي من الله
تعالى في الدنيا مما صنع استحي الله من تقنيته وشواله ولم يجمع عليه حياين كالا يجمع
عليه خوفين **فصل حسن الظن بالله ينبغي ان يكون غلب على العبد عند الموت**
منه في حال الصحة وهو ان الله تعالى برحمته تجاوز عنه ويغفر له وينبغي للمساكين ان

يذرع بذلك حتى يدخل في قوله تعالى انا عند ظن عبدي بي فليظن بي ما شاء وزوي حماد
ابن عمار عن ابي بصير عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يموتن أحدكم حتى يحسن الظن بالله فان حسن الظن بالله من الجنة وزوي عن بن عمر انه قال
عمود الدين وغايه محبة وذروة شئنا حسن الظن بالله فمن مات منكم وهو يحسن الظن
بالله دخل الجنة مذكرا **وقال عبد الله بن مسعود والله الذي لا اله غيره لا يحسن أحد**
الظن بالله الا اعطاه الله طنة وذلك ان الجير يمد وذكر من المبادئ **قال اخبرنا شافعي**
ان ابن عباس قال اذا رايت بالرجل الموت فبشره ليقتل به وهو يحسن الظن به واذا كان
حيًا فحذره وقال الفضل الخوف افضل من الرجاء ما كان العبد صحيحا فاذا ازل به الموت
فالرجاء افضل من الخوف وذكره بن أبي الدنيا قال حدثنا يحيى ابو عبد الله البصري قال
حدثنا سوار بن عبد الله قال حدثنا المغيرة قال قال ابي جابر عن جابر بن عبد الله عن جابر
بالشخص لعل النبي صلى الله عليه وسلم انا احسن الظن به قال وحدثنا عمر بن محمد الناذي قال حدثنا
خلف بن خليفة عن حصين عن ابراهيم قال كانوا يستحبون ان يلقوا العبد بحسن عمله عند
الموت حتى يحسن ظنه بربه عز وجل وقال ثابت البناني كان شاب به رهق فلما ازل به
الموت انكب على امته ومي يقول يا بني قد كنت احذرك مصرك هذا قال يا امته ان
لي ربنا كثير المعروف واني لا رجوا اليوم ان لا يعذبني بعض معزوفه فقال ثابت
رحمه الله يحسن ظنه بالله في حاله تلك وقال عمر بن زريق في كلامه وعنه بن
اي دود وابو حنيفة ابو عبد الله في احوالنا التوحيد لا اراك تفعل اللهم اغفر لعم
يزل علي مثل حال السخرة في الكعاب التي غفرت لهم فانهم قالوا امنا برب العالمين
فقال ابو حنيفة رحمه الله القصص بعدك حرام وكان يحيى بن زكريا اذا بقي عيشي
ابن زريم صلوات الله عليها عيش واذ القية عيشي تنسم فقال له عيشي تلقاني عابسا
كانك يا ايها فقال له يحيى تلقاني ضاحكا كانك امس فاحي الله تعالى ان احبكما

التي احسنها طناً في ذكره الطبري وقال زيد بن اسلم يوتي بالرجل يوم القيمة فيقال
انطلقوا به الى النار فيقول يا رب فايرضاني وصياني فيقول الله تعالى اليوم اقتطك
من رحمتي كما كنت تقطط علي من رحمتي وفي النزول من يقطط من رحمة ربه الا
الضالون وشياني لهذا الباب مزيد بيان في باب سعة رحمة الله تعالى وعفو يوم
القيامة ان شاء الله تعالى **باب تلقي الميت لا اله الا الله** مسلم عن ابي
شعبه الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعنوا موتاكم لا اله الا الله
وذكر بن ابي الدنيا عن زيد بن اسلم قال قال عثمان بن عفان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا حضر الميت فلقنوه لا اله الا الله فانه ما من عبد يختم له بها عند موته الا كانت
زاده الى الجنة وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه احضروا موتاكم ولقنوه لا اله الا
الله وذكر ابو نعيم من حديث مكحول عن اسماعيل بن عياش عن ابي معاذ عتبة بن حديد عن
مكحول عن واثله بن الاشعث عن النبي صلى الله عليه وسلم احضروا موتاكم ولقنوه لا اله الا
الله وبشروهم بالجنة فان الخليم من الرجال يخير عند ذلك المصارع وان الشيطان اقرب
ما يكون من ابن ادم عند ذلك المصارع والذي يقضي بينه لمعاينه ملك الموت اشدين
للقاضي فله بالشيف والذي يقضي بينه لا يخرج نفس عبد من الدنيا حتى يتالم كل عرق منه
علي حيا له غريب من حديث مكحول لم يكتبه الا من حديث اسمعيل **فصل** قال علماءنا
تلقي الموقوت هذه الكلمة سنة ما ترون عمل بها المسلمون وذلك ليكون اخر كلامه لا
اله الا الله فحتم له بالسعادة وليدخل في عموم قوله عليه السلام من كان اخر كلامه لا
اله الا الله دخل الجنة خرجه ابوداود عن معاذ بن جبل رضي الله عنه وصححه ابو محمد عبد
الحق وليد بن المحضر علي ما يدفع به الشيطان فانه يتعرض للمحضر ليفند عليه
عقيدته على ما ياتي فاذا تلقى بها المحضر قاهما مرة واحدة فلا تعار عليه لئلا يصح
وتذكره اهل العلم الاكثار من التلقين **والاجاح** عليه اذا هو تلقىها او فهم ذلك

عنه قال بن المبارك لعنوا الميت لا اله الا الله فاذا قالها فدعوه **قال** ابو محمد عبد الحق
وانما ذلك انه يخاف عليه اذا الخ عليه بها ان يسمر وتضجر وتقلها الشيطان عليه فيكون
شبيها لسوء الحائمه ولذلك امر بن المبارك ان يفعل به **قال** الحسن بن علي قال لي
ابن المبارك لقني يعني الشهادة ولا تعذر علي الا ان اكلم بكلام تازو المقصود ان
يموت الرجل **قال** الحسن بن علي لا اله الا الله عز وجل لا اله الا الله عز وجل وعمل القلب هو
الذي ينظر فيه وتكون الحجة به واما حركة اللسان وان يكون ترجمه عما في القلب
فلا فائدة فيها ولا عبرة عندها **قلت** وقد يكون التلقين مكر الحشر عند الرجل العالم
كما ذكر ابو نعيم ان ابا زرعه لما كان في السوق عنده ابو حاتم ومحمد بن خله والمندرين
ثاذا من جماعه من العلماء فذكر ولحديث التلقين فاستحيوا من ابي زرعه فقالوا يا
اصحابنا تعالوا نتدرك الحديث فقال محمد بن ثلمة حدثنا الضحاك بن مخلد حدثنا
ابو عاصم **قال** حدثنا عبد الحميد بن جعفر عن صالح بن ابي ولم يحاونه وقال ابو حاتم
حدثنا بن داود حدثنا ابو عاصم عن عبد الحميد بن جعفر عن صالح بن ابي ولم يحاونه
والباقون سكوت فقال ابو زرعه وهو في السوق حدثنا ابو عاصم عن عبد الحميد
ابن جعفر عن صالح بن ابي غريب عن كثير بن مرة الحضرمي عن معاذ بن جبل **قال**
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان اخر كلامه لا اله الا الله دخل الجنة وفي رواية
خرجه الله على النار وتوفي رحمه الله ويزوي عن عبد الله بن شبرمه انه **قال** دخلت
مع عامر الشعبي عيا مريض فعوده فوجدناه لما به ورجلا يلقيه الشهادة يقول له
قل لا اله الا الله وهو مكسر عليه فقال له الشعبي ارفقه فتكلم المريض وقال ان
تلقني اولا تلقتني فاني لا ادعها ثم قرا والزمن كلمة القوي وكانوا الحق بها
واهلها فقال الشعبي الحمد لله الذي لم ينجنا هذا وقيل للمجيد رحمه الله عند موته
قل لا اله الا الله قال ما استبينته فاذا ذكره **قلت** لا بد من تلقي الميت وذكره الشهادة

وان كان على غاية من التيقظ فقد ذكر ابو نعيم الحافظ من حديث مكحول عن ابيه عن الاستيعاب
عن النبي صلى الله عليه وسلم احضرنا موتناكم ولعنوه هولا اله الا الله وبشرهم بالجنة فان
الحليم من آل نوح **والله اعلم** وان الشيطان اقرب ما يكون من
ابن ادم عند ذلك المصراع والذي يغني يده لعائنه ملك الموت اشد من الف ضربة
بالسيف والذي يغني يده لا يخرج بغض عبد من الدنيا حتى يتالم كل عرق منه على
حاله وزوي عن ابيه عن رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
خضر ملك الموت عليه السلام رجلاً قال فبطر في قلبه فلم يجد فيه شيئاً ففك بحميه فوجد
طرف لسانه لا صفاً حنكته يقول لا اله الا الله اغفر له بكلمته بالاخلاص ذكره بن ابي
الدنيا باسناده في كتاب المحتضرين وخرجه الطبراني بمعناه وشيأتي في آخر ابواب
الجنة ان شاء الله تعالى **باب من حضر الميت فلا يلغوا وليت كل حين وكيف**
الدعاء للميت اذا مات وفي تيميمه من قبله عن ابي سلمة رضي الله عنها قالت قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا حضرتم المريض او الميت فقولوا خيراً فان الملائكة
يؤمنون علي ما يقولون قالت فلما مات ابو سلمة ايت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت
يزول الله ان اياك قد مات قال قولي اللهم اغفر لي وله واعقبني منه عفتي
حينئذ قلت فاعقبني الله من موحيته **رسول الله صلى الله عليه وسلم** وعنها
قالت دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على اي شئ فوجدت بصره فاعقبته ثم قالت
ان الزوج اذا قبضت به البصر فضع يده من امله فقال لا تدعوا علي انفسكم الا خيراً فان
الملائكة يؤمنون علي ما تقولون ثم قال اللهم اغفر لاي شئ وارفع درجاته في المهددين
واخلفه في عقبه في الغابرين واغفر لنا وله يا رب العالمين وافسح له في قبره ونور
له فيه **فصل** قال علماءنا قوله عليه السلام اذا حضرتم المريض او الميت فقولوا
خيراً امر نذير وتعليم بما يقال عند الميت والمريض ولما زيارتنا من الملائكة علي دعاء

معانيته عز وجل
اشد من الف ضربة
بالسيف

يا في آخر
ابواب الجنة

من هناك ولهذا استحب العلماء ان يحضر الميت الصالحون واهل الخير حال موته ليذكروا
ويدعوا له ولمن خلفه ويقولوا خيراً فجمع دعاءهم وتأمين الملائكة فينفع بذلك
الميت ومن يصاب به ومن خلفه **باب من حضر الميت فاعلم ان**
ما جاء عن شاذان بن اوش قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا حضرتم موتاً حكم
فاغمضوا البصر فان البصر يتبع الزوج وقولوا خيراً فان الملائكة تؤمن علي ما قال اهل
الميت وذكر الخرايطي ابو بكر محمد بن حيدر قال حدثنا ابو موسى عن عمران بن موسى
قال حدثنا ابو بكر بن ابي شيبه قال حدثنا اسماعيل بن علي عن هشام بن حسان عن
حفصة بنت شيرين عن ام الحسن قالت كنت عند ام سلمة فجاءها انسان فقال فلان
بالموت فقالت لها انطلقى فاذا حضر فقول السلام علي المرسلين واحمد الله رب العالمين
وخرج من حديث **ابن ابي شيبه** عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير
اذا اغمضت الميت فقل بسم الله وعلى مله من الله وبعثني اليه من ربي
ستحجون محمد بنهم قال ابو داود وتيميم الميت انما هو بعد خروج الزوج سمعت محمد
ابن محمد المقرئ قال سمعت ابا ميسرة وكان رجلاً غابداً يقول غمضت جعفر المعلم
وكان رجلاً غابداً في حالة الموت فرأته في منامي يقول اعظم ما كان علي تيميمك قبل
ان اموت **باب ما جاء ان الشيطان يحضر الميت عند موته وحطائه في**
الدنيا وما يخاف من سوء الخاتمة زوي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان العبد اذا
كان عند الموت فوجد عنده شيطانان الواحد عن يمينه والاخر عن شماله فالذي عن يمينه
علي صفة ابيه يقول له يا بني اذ كنت عليك شقيقاً ولك محبباً ولكن مت علي دين
النصاري وهو خير الاديان والذي عن شماله علي صفة امه يقول له يا بني كان بطني
لك وعاء وثدي لك شقاً وفخدي لك وطاء ولكن مت علي دين اليهود وهو خير الاديان
ذكره ابو الحسن القاسبي في شرح رساله بن ابي زيد له وذكر معناه ابو حامد في كتاب

ان يكون معنا ما يطيب به عيشنا ونقر به اعيننا فقال لها الساعة انيك بكل ما تريد
وبكل ما تشهين فخرج وتركها في الدار ولم يعقلها وتركها محمولة على خالها ومضي
واخذ ما يصلح لها ورجع ودخل الدار فوجدها قد خرجت وذهبت ولم يجد لها اثرا
فهام الرجل بها واكثر الذكركها والجزع عليها وجعل عشي في الطريق والازرقه وهو
يقول يا رب قابله نقول اذ بلغت من الطريق الى حمام منجاب
واذا الجارية تجاوبه من طاق ويقول

قرنان هلا جعلت اذ طفرت بهاء جزرا على الدار او قفلا على الباب
فزاذهيمانه واشدهيمانه ولم يزل كذلك حتى كان من امره ما ذكره فغود بالله من
الفقر والمحن قلت ومثل هذا في الناس كثير من غلب عليه الاشغال بالدنيا والمهم
بها او شيب من استباها حتى قد حكي لنا ان بعض السماسرة جاع عند الموت فقيل له قل
لا اله الا الله فجعل يقول ثلاثه ونصف اربعة ونصف غلبت عليه السمسة ولقد رايته
بعض الحساب وهو في غاية المرضى يعقد باصابعه ويحسب وقيل لاخر قل لا اله الا
الله فجعل يقول الدار الفلانية اصلوا فيها كذا والجنان الفلانية اعملوا فيه كذا
وقيل لاخر قل لا اله الا الله فجعل يقول عمك احمق وقيل لاخر قل لا اله الا الله فجعل
يقول البقرة الصغرى غلبت عليها جربها والاشغال بها فتسال الله السلامة والمات
فجلى الشهادته منه وكرمه ولقد حكي بن طهر في كتاب النصاب له كان يونس بن عبيد
بزازا وكان لا يبيع في طر في النهار ولا في يوم غيم فاخذ يوما ميزانه فوضه بين حجرين
فقال لا اله الا اعطيت الصانع قاصح فساد فقال لو علمت فيه فسادا لما اقبلت من
بالي قوت ليله قيل فلم كثرته قال حضرت الساعة رجلا احضر فعلمت قل لا اله الا
الله فامتص فالحمت عليه فقال ادع الله لي فقال هذا السان للميزان علي الساني
يمنعني من قولها قلت افما يمنعك الا من قولها فقال نعم قلت وما كان عملك به

قال ما اخذت ولا اعطيت به الاحق في علمي غير اني كنت اقيم المدة لا افقه ولا اختبره
مكان يونس بعد ذلك لشروط علي من بايعه ان ياتي بميزان ويزن بيده والام بايعة
باب منه في نوء الحائمة وما جاء ان الاعمال بالخواتيم مسلم عن ابي هريرة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الرجل ليعمل الزمان الطويل يعمل اهل الجنة
ثم يحتم له عمله بعمل اهل النار وان الرجل ليعمل الزمان الطويل يعمل اهل النار ثم يحتم له
يعمل اهل الجنة وفي البخاري عن سهل بن سعد عن النبي صلى الله عليه وسلم ان العبد ليعمل
عمل اهل النار وانته من اهل الجنة ويعمل عمل اهل الجنة وانته من اهل النار وانته
الاعمال بالخواتيم قال ابو محمد عبد الحق واعلم ان نوء الحائمة اعادنا الله منها
لا يكون لمن استقام ظاهره وصلاح باطنه ما تمنع بهذا ولا علم به والحمد لله وانما يكون
لمن كان له فساد في العقيدة او اضرار على الكايز وادام على العظام فربما غلب ذلك
عليه حتى ينزل به الموت قبل الموت فيصطلمه الشيطان عند تلك الصدمة ويحطفه
عند تلك الدهشة والعياد بالله ثم العياد بالله او يكون ممن كان مستقيما ثم تغير عن
حاله وخرج عن سنته ويأخذ في غير طريقه فيكون ذلك سببا لسوء خاتمة وشوم
عاقبة كالمبشر الذي عبد الله فيما يزوي ثمانين الف سنة وبلغ امر بن باغور الذي
اتاه الله اياته فاستل منها مخلوده الى الارض واتباع هواه وبز صيصا العابد الذي
قال الله في حقه كمثل الشيطان اذ قال للانسان اكفروا يزوي انه كان بمصر يعمل لمريم
مسجدا للاذان والصلوة وعليه بهاء الطاعة وانوار العبادة فقاومها المنان على
عادته للاذان وكان تحت المنان داز لنصراني ذي فطلع فيها فراي ابنه صاحب
الدار فافتربها وترك الاذان ونزل اليها ودخل الدار فقالت له ما شانك ما
تريد فقال انت ازيد قالت لما ذا قال لها قد سببت لبي واخذت بجميع قلبي قالت
لا احبك الى رسة قال لها انزوجك قالت انت مسلم فانا نصرانية واني لا يزوجني

منك قال لها استصرت ان فعلت افعل فتصير لير وجهها واقام معهم في الدار فلما
كان في اثناء ذلك اليوم رقا الي شطح كان في الدار فسقطت ميتة **قلت** فلاهو بدنيه
ولاهو لعا ونعود بالله نرعود بالله وزوي ان رجلا علق سحره واجبه تمنع عنه
فاشدت كلف البايش الي ان لزم الفراس فلم تزل الوشايط تمشي بينهما حتى وعد بان
يعوده فاجبر بذلك ففرج واشتد سرونه واجلي عنه بعض ما كان يجد فلما كان في بعض
الطريق رجع وقال والله لا ادخل مدخل الرتب ولا اعرض نفسي لمواقع التيم فاجبر بذلك
البايش المسكين فسقط في يديه وزجع الي اسد ما كان به وبدت علامات الموت
واما زاته قالت الزاوي فسمعته يقول في تلك الحال
سلام يا راحة العليل وبتود ذا اللذيق الخليل
رضاك استهي في قواري من حمة الخالق للجليل

قالت فقلت له يا فلان اتق الله فقال قد كان فمقت عنه فاجازت باب داره حتى
سمعت صيحة الموت قد قامت عليه فعود بالله من سوا العاقبة وشوم الخاتمة
قالت المؤلف زوي البخاري عن سالم عن عبد الله قال كان كثير ما كان النبي صلى
الله عليه وسلم يحلف لا ومقلب القلوب ومعناه يصرفها اشعر من مبر الزخ علي
اختلاف في القبول والرد والارادة والكرامة وغير ذلك من الاوصاف وفي
النزول واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه **قال** مجاهد المعنى يحول بين المرء
وقلبه حتى لا يدري ما يصنع بيانه ان في ذلك لذكر لمن كان له قلب اي عقل
واختار الطبري ان يكون ذلك اخبارا من الله عز وجل بانه املك لقلوب العباد منهم
وانه يحول بينهم وبينها اذا شاء حتى لا يدرك الانسان شيئا الا بمشيئة الله تعالى
وقالت عائشة كافي النبي صلى الله عليه وسلم يكثر ان يقول يا مقلب القلوب ثبت
قلبي على طاعتك فقلت يرسول الله انك تكثر ان تدعوا بهذا الدعاء فهل خشى

قال وما يؤمنني بعائشه وقلوب العباد بين اصبعين من اصابع الجبار اذا اراد ان يقلب
قلب عبده **قلت** قلنا العلماء اذا كانت الهداية الي الله مصروفة والاستقامة على
مشيئة موقوفة والعاقبة مخيبة والازادة غير مغالية فلا تحجب بايمانك وعملك
وصلاتك وصومك وجميع قربك فان ذلك وان كان من كسبك فانه خلق ربك
وفضله الدار عليك وخير فيها افخرت بذلك كست كالمفخر متاع غيره وزبما
تلبه عنك فعاد قلبك من الخبز اخلي من خوف البعير فكم من روضه امتست
وزهرها يابن عقيم فاصححت وزهرها يابن هشيم او هبت عليه الزخ العقيم
كذلك العبد مسمي قلبه بطاعة الله مشرق سليم فيصبح وهو بمصيبة مظلم
سقيم ذلك فعل العزيز الحكيم الخلاق العليم **وفروي** النسائي عن عثمان **قلت**
اجتنبوا الخمر فالحق ان الخبايا ان كان رجلا ممن كان فلكم بعد فلفقه امرأة
عوية فازلت اليه جازيتها فقالت له انا ندعوك للشهادة فانطلق مع جازيتها
فطفقت كل ما دخل بابا اغلقتة دونته حتى فضي الي امرائه وضيه وعندها غلام
وباطيه خمر فقالت والله اني انا دعوتك للشهادة ولكن دعوتك لقع علي او
تشرب من هذا الخمر كاسا او يقتل هذا الغلام قال فاشتقني من هذا الخمر
فشفقه كاسا قال وزيدي فلم يزل حتى وقع عليها وقتل النفس فاجتنبوا الخمر فانه
والله لا يجمع الايمان وادمان الخمر الا ويوشك ان يخرج احدهما صاحبه
ويروي ان رجلا استير امسلا وكان خافيا للقران خص بخدمة راهبين
فحفظا منه ايات كثيرة لكثرة تلاوته فاستلم الراهبان وتنصرا للمسلم وقيل
له ارجع الي دينك فلا حاجة لنا فيمن لم يحفظ دينه قال لا ارجع اليه ابدا فقتل
وفي الخبر قصه وحكايات في هذا الباب كثيرة فنتسالى الله السلامة والموت
على الشهادة **وانشد بعضهم**

قد جرت الاقلام في ذي الوزي بالحن من امر العليم الحكيم
 فمن سعيده وشقي ومن مشره من المالب وعاز عديده
 ومن عزيز راسه في الشها ومن ذليل وجهه في الخوم
 ومن صحيح شدت ازكانه واخر واهي للباني شقيمه
 كل عامها جه سالك ذلك بقدير العزيز العليم
 وقال الرضيع سئل الكافي عن العذر فانشاء بقول
 ما شئت كان وان لم اشاء وما شئت ان لم تشا لم يكن
 خلقت العباد علي ما علمت وفي العلم بحري الفتى والمشر
 علي دامت وهذا خذلت وهذا اعنت وهذا تعرف
 فمنهم شقي ومنهم سعيك ومنهم قبيح ومنهم حسن
باب ما جاء في رسل ملك الموت قبل الوفاة وزد في الخبر ان
 بعض الانبياء عليهم السلام قال لملك الموت اما لك رسول تغدبه بين يديك
 ليكون الناس علي حذر منك قال نعم والله لي رسل كثيرة من الاعلال والامراض
 والشيب والهموم وتغير السمع والبصر فاذا لم يتذكر من نزل به ذلك ولم
 يثبت وان قبضته ناديته الم اقدم اليك رسولا بعد رسول ونذير بعد نذير
 فانا الرسل الذي ليس بعد رسل وانا النذير الذي ليس بعد نذير فامين
 يوم تطلع فيه شمسك ولا تغرب الا وملك الموت بين يدي يا ابناء الاربعين هذا
 وقت اخذ الزاد اذ هانكم خاضره واعضاؤكم قويه شداد يا ابناء الحسين قد
 دنا الاخذ والخصاذا يا ابناء النبيين نسيم العقاب وغفلة عن زيد الجواب
 فاكم من نصير اولم نغمركم ما يتذكر فيه من تذكر وجاكم النذير ذر ابو الفرج
 الجوزي في كتاب روضه المشتاق والطريق الى الملك الخلاق وفي البخاري

رسول
 ملك الموت

وفي الحديث معترك المنايا ما بين الشين الى السبعين وفيه اعمار اتمى
 ما بين الشين الى السبعين طبع كثر في خطبه

عن اي مزين رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اعذر الله الي امر
 اخر اجله حتى بلغه شين سنة فقال اعذر في الامراي الخ فيه اي اعذر غاية الاعذار
 بعد واكثر الاعذار الى بني ادم بعثه الرسل اليهم ليعرجته عليهم وما كان حذرين
 حتي تبغث رسولا وقال وجاكم النذير قبل هو القران وقيل هو الرسل عن ابن
 عباس وعكرمة وشفيق ووكيع والحسين بن الفضل والقرآ والطبري هو
 الشيب فانه ياتي في شين الاكتهال وهو علامة لمفا زقة شين الصبا الذي هو
 شين الله واللعب قال
 رأت الشيب من نذر المنايا لصاحبه وحسبك من نذير
 وقال اخر
 فقلت لها الشيب نذير عمري ولست مسودا وجه النذير
 وللقاضي شذوذ في تعيد اللوطي
 كمر نصابي وقد علاك المشيب وتعاي غدا وانت اللبيب
 كيف تلهو وقد اناك نذير وشباه الحمار منك قريب
 يا مقيما قد حان منه زحيل بعد ذاك الرحيل يوم عصيت
 ان الموت شجرة فارقت بها لا يد اوبك اذ انتك طيب
 ثم تشوي حتى تصير رهينا ثم تانيك دعوة فحبيب
 يا مور المعاد انت عليهم فاعلمن جاهد الهايا اذيب
 وتذكر يوما تحاسب فيه ان تذكرته فسوف تنيب
 ليس في ساعة من الدهر الا للمنايا عليك فيها رقيب
 كل يوم ترميك منها ينهم ان تحطى يوما فسوف تصيب
 وله نصا

ثلاث وستون قد خربها فماذا توصل او تنظر وحل عليك نذير للشيب فما روي او فاشترج
 ثم لي اليك من احدينا وانت علي ما اري ثم فلو كنت تفعل ما تقضي من العبر لا عصب خرب
 ثم لك وحك لا تستعد اذا لدار المقام ودار المقرة ترغب عن فحاة المنور وتعلم ان ليس منها ورث
 ثم اما الي جنبه ان لفت واما الي مستقر تستقره وقيل النذير الحلي ومنه قوله عليه السلام
 الحلي رايد الموت قال الازهري معناه ان الحلي رسول الموت اي كانها تستقر بقدميه
 وسند بحيه وقيل موت الاهل والاقارب والاصحاب والاخوان وذلك انذار
 بالرجل في كل وقت واوان وحيز وزمان **قال**

مما ازالك تعلمهم ولست تزد هم وكانني بك قد جئت ولم ترد

وقول للفقهاء ابي عبد الله محمد بن ابي زبير

- الموت في دل جن بشر الكفء وخرب في غفلة عما يراذ بنا
- لا نظير في الدنيا ونهجها وان توشحت من اثوابها الحسناء
- ابن الاحبة والحيزان ما فعلوا ابن الدين هم كانوا الناسكا
- شقاهم الموت كاسا غير صافية فصيرونهم لاطباق الريهنا

وروي ان ملك الموت دخل على اود فقال من انت قال من لا يهاب الملوك ولا تمتع
 منه العصور ولا يقبل الزنا قال فاذا انت ملك الموت ولم استعد بعد قال يا
 داود اين فلان جازك اين فلان قريبك قال مات قال ما كان هو ولا وعبر لتستعد
 وقيل كمال العقل الذي به تعرف حقايق الامور وبفضل من الحسنات والسيئات فالعاقل
 يعمل لآخرته ويرغب فيما عند ربه فهو نذير والنذير بمعنى الانذار والانداز والاعداد
 قريب بعضه من بعض واكثر الاعذار الي بني آدم بعثه الرسل اليهم ثم الشيب او
 غيره كما بينا وجعل الشيب غاية الاعذار لان الشيب قريب من معتك العباد
 وهو سن الانابة والخشوع والاستسلام لله وترقب المسنة ولقا الله فقيه اعدار

رايد الموت

وقوله الحلي
 رايد الموت اي
 مستقر قدميه
 على الشيب
 من قريب

بعد اعذارا واندازا بعد انداز الاول بالنبي صلى الله عليه وسلم والثاني للشيب وذلك عند
 كمال الاربعين قال الله تعالى ويبلغ اربعين سنة قال ريب اوزعني ان اشكر نعمتك فذكر
 الله عز وجل ان من بلغ الاربعين فقد ازاله ان يعلم مقداره نعم الله عليه وعلي بالدي
 ويشكرها قال ملك رحمه الله ادر لك اهل العلم ببلدنا وهم يتطلبون الدنيا والآخرة
 الناس حتى ياتي لحدهم اربعون سنة فاذا انت عليهم اعزلو الناس بلبس هذا الباب
 هو الاصل في اعدار الحكام الي المحكوم عليه من بعد اخري وكان هذا الطفا بالخلق لينفذ
 القيام عليهم بالحج على من بعض الخلق كان يميل الي الراحة كثير او كان غلوا في بستان
 له باصحابه فلا ياذن لاحد شواهم فينبه في البستان راي شخصاً يحلل الشجر فغضب
 وقال من اذن لهذا وجأ الرجل فجلس امانة وقال ما تري في رجل عث عليه حق فزعم ان له
 مدافع تدفع عنه فقال سلوم له الحاكم بقدر ما يري قال السائل قد ضرب له الحاكم
 اجالا فلم يأت بمنفعه له ولا اقلع عن اللد والمداغة **قال** يقضي عليه قال فان لما كره
 رفقه وامهله اكثر من خمسين سنة فاطرق الفقيه وتخذ زعرق وجمه وذهب للسائل
 ثم ان العالم افاق من فكرته فقال عن السائل فقال البواب ما دخل اليكم وما خرج من عنكم
 احد فقال لاصحابه انصرفوا فما كان يري الا في مجلس يذكر فيه العلم فحصل وقدرت
 ان اصل هذه الحكاياه حكايات في الشيب على سبيل الوعظ والذكر والتحذير والتحذير حكي
 عن بعض المترفين انه رفض ما كان عليه بعة على غير درج فتبيل عن الشيب فقال ما معناه
 كانت لي امه لا نوبدي طول الاستماع بها الاغراما بها فقلت شعرها يومنا فاذا فيه شعرا
 بيضا وان فاحضرتها فارثا عت وقالت اري فارثها فقالت جأ الحق وزهق الباطل
 اعلم انه لو لم يفرض علي طاعتك لما اوتيت اليك فدرع الي اوتها ري لا ترد فيه لا خري
 فقلت لا ولا كرامة فغضبت وقالت تحول بيني وبين ذبي وقد اذنتي بلقاياه اللهم بدل حبة
 لي بغصا قال فبت وما شئ احب الي من بعد ما عني وعرضها للبيع فاني من اعطاني بها

ما اريد فلما عزمتم علي البيع بكت فقلت انت اريدت هذا فقالت والله ما احترت عليك
 شيئا من الدنيا هل لك الي ما هو خير من ثمنني قلت ما هو قالت تعفني لله عز وجل فانه املك
 لك منك لي واعود عليك منك علي فقلت قد فعلت فقالت امضي اليه صفقتك
 وبلغك اصغاف عملك وترهدت فبغضت الي الدنيا ونعيمها **وقال** عبد الله بن ابي نوح
 زات كهللا بمسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يزال مفضا العباد عن جدرانها بسعفة
 فسالت عنه فقيل انه من ولد عثمان بن عفان وان له اولادا وموالي وفعلة موفون وانه
 اطلع في مزاراته فصرخ وجث ولم المسجد كما تري واذا اراد اهله اخذ ليد اووه ويصونه
 عاذ بالغير المكرم فتركوه فركبته هارفا فلم ازمه لاختلا لا وزفته ليلة فلما ذهب جث
 من الليل خرج من المسجد فسبعة حتى اتي البقيع فقام يصلي ويبكي حتى قرب طلوع الفجر
 فجلس يدعو وجات اليه دابة لا ادري اشارة ام طيبة او غيرهما فقامت عنده وتقا
 فالتقم ضرعها فشرب ثم مسح ظهرها **وقال** اذهبي بارك الله فيك فقلت يتمرح
 فانسلت فسبقته الي المسجد فاقمت ليا لي اخرج بخروجه الي البقيع ولا يشعري
 وسمعتة يقول في مناجاته اللهم انك ارسلت الي ولم تاذن فان كنت قد رضىيني
 فاذن لي وان لم ترضني فوفقي لما يرضيك قال فلما خان رجل ابيته مؤدعا فجهمني
 فقلت انا صاحبك مندليا الي البقيع اصلي بصلاتك واومر علي ذعايك قال اهل الملح
 علي لك احدا قلت لا قالت انصرف راشدا قلت ما الرسول الذي ارسل اليك قال
 اطلعت في المرأة فرايت شبيهة في وجهي فقلت اها رسول الله الي فقلت ادع الله لي
 صا لما انا اهل لذلك ولكن يقال توسل الي الله برسوله ففقت معه تجاه العبر فقال
 لما حاجتك قلت العفو فدعا دغا خفيا فامنت ثم مال علي جدار العبر فاذا هو ميت
 فتحييت عنه حتى فطر الناس له وجاء اولاده ومواليه فاحتملوه وجموعه وصليت عليه
 فيمن صلى الله عليه **ويقال** ان ملكا من ملوك اليونان استعمل علي ملبسة امة

ادبها بعض الحكماء فالبسته يوما ثيابه وازته المرأة فري في وجهه شعرة بيضا فاستدرك
 المقرض وقصها فاحدها الامة وقبلتها ووضعها علي كفيها واصغت اذنها اليها فقال
 لها الملك الي اي شي تصغين فقالت اني سمعت هذه المتلاة تقول كرامة قريب
 الملك تقول **قولا عجبا** قال ما هو قالت لا يجتري لسان في علي النطق به قال فولي امانة
 فالزمت الحكمة فقالت ما معناه انها تقول اليها الملك المسلط الي امير قريب اي جفت
 بطسك بي فلم اظهر حتى عهدت الي سباتي ان ياخذن بيازي وكانك بهن وقد
 خرجن عليك فاما ان يجلن الفتك بك واما ان تنقص شهوتك وقوتك وصحتك
 حتى تعد الموت غما فقال لبي كلامك فكنته فديره ثم بند ملكه في حديث
 هذا المقصود منه وفي معناه **قيل**

٥ وراية للشيب لاح بمفرني ٥ فبادرتها خوفا من الخيف بالشف

٥ فقالت علي ضعفي استطلت **وهو** في زويدك حتى يلحق الجيش من خلفي

وفي الاسرايلات ان ابراهيم الخليل عليه السلام لما رجع من يقرب وله الي ربه عز وجل ان
 سارة في بحته شعرة بيضا وكان عليه السلم اول من شات فانكرتها وازته اياها فجعل
 يتاملها واعجبته وكبرها سارة وطالبته بازالتها فابي واماه ملك فقال للسلام
 عليك يا ابراهيم وكان اسمه ابرم فزاد في اسمه هاء والهاء في السريانية التفعيم والتعظيم
 ففرح بذلك وقال اشكر اله والكل شي فقال له الملك ان الله قد صيرك معظا في اهل
 السموات واهل الارض وقد وشمك بسمه الوقار في اسمك وفي خلقك اما اسمك
 فانك تدعي في اهل السماء واهل الارض ابراهيم واما خلقت فقد انزل وقارا ونورا
 علي شعرك فاجز سارة بما قال الملك وقال هذا الذي كرهته نوز ووقار قالت فاني
 كارهة له قال لكن احبه اللهم زدني وقارا فاصبح وقد ابضت بحبه كلها وفي الاثار
 النبوية من شات شبيهة في الاسلام كانت له نورا يوم القيمة **وزوي** ان رسول الله

نهاية

ابرم اسم
ابراهيم

صلى الله عليه وسلم قال ان الله ليستحي ان يعذب ذائبة والاحبار في هذا كبره
ولذلك الشعر الغنيمة بما ذكرنا وبالله توفيقنا وقالت اعزاني في الشيب والخصاب
يا بوس من فقد الشباب وعيرت منه مفارق زائنه خضاب
يرجو اعصار وجهه خضابه ومصير كل عمان لخراب
اني وجدت اجل كل مصيبة فقد الشباب وفرقه الاجاب
باب من ينقطع معرفه العبد من الناس ابن ماجه عن اي موني الاسدي
قال سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم من ينقطع معرفه العبد من الناس
قال اذا عاين **فصل** قوله اذا عاين يزيد اذا عاين ملك الموت او الملائكة
والله اعلم وهو معنى قوله عليه السلام في الحديث الاخر ان الله يعقل توبه العبد ما لم
يغفر حرجه الترمذي اي عند الغفره وبلوغ الروح الحلقوم يعاين ما يصير اليه
من رجة او هوان ولا ينفع حفيد توبه ولا ايمان كما قال في محكم البيان فلم يك
ينفعهم ايمانهم لما زاوا باسنا وقال وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتي
اذ احضر احدكم الموت قال اني تبث الان فالنوبة مبسوطة للعبد حتي يعاين قاض
الارواح وذلك عند غرغرة بالروح وانما يغفر له اذا انقطع الوتين فخص
من الصدر الى الخلق فحدها المعايين وعند حضور الموت فاعلم ذلك فحب علي
الانسان ان يتوب قبل المعايين والغفره وهو معنى قوله تعالى ثم يتوبون من قريب
قال ابن عباس والسدي من قريب قبل المرض والموت وقال ابو مجلز والضحاك
وعكرمة وابن زيد وغيرهم قبل المعايين للملائكة والسوق وان تغلب المرء على نفسه
ولقد احسن محمود الوراق حيث قال

قديم لنفسيك توبة من رجس قتل الهات وقبل حبس الاش
بادر بها غلق النفوس فانها دخر وعلم للثبات المحسن

قال علما ونا دحمة الله عليهم وانما صحت منه التوبة في هذا الوقت لان الزجاء باق
ويصح الندم والغرم على ترك الفعل وقيل المعنى يتوبون على قريب عمده من الذنب
من غير اصرار والمبادرة في الصلحة افضل والحق لامله من العمل الصالح والعدل البعد
الموت وانما كان قبل الموت فهو قريب عن الضحك ايضا وعن الحسن لما الهبط
ابليس قال بعزك لا افارق بن آدم مادام الروح في جسده قال الله تعالى في عزتي لا
احجب التوبة عن ابن آدم ما لم يغفر عن نفسه والتوبة فرض على المومنين بايقاق عقاب
المسلمين لقوله تعالى وتوبوا الي الله جميعا ايها المومنون وقوله تعالى يا ايها الذين امنوا
توبوا الي الله توبة نصوحا لايه ولها شروط اربعة الدم بالقلب وترك العصية في
الحال والغرم علي ان لا يعود لمثلها وان يكون ذلك حيا من الله تعالى وخوفاته لا من
غيره فاذا اخل شرط من هذه الشروط لم تقم التوبة وقد قيل من شرطها الاعتراف
بالذنب وكثرة الاستغفار الذي محل عقد الاصرار وسبب معناه في الجنان لا اللفظ
باللسان فاما من قال بلسانه استغفر الله وقلبه مضى على معصيته فاستغفاره ذلك
حتاج الي استغفار وصغيرته لاحقه بالكبار وزوي عن الحسن البصري انه قال
استغفارنا يحتاج الي استغفار **قال** المؤلف هذا بقوله في زمانه فكيف في
زماننا هذا الذي يري فيه الانسان مجا على الظلم حريصا عليه لا يطلع والسجدة في
زعمانه يستغفر من ذنبه وذلك استهتار منه واستخفاف ومن اتخذ ايات الله
هزا وفي المنزل ولا يتخذوا ايات الله هزا وزوي عن علي رضي الله عنه وقد راي رجلا
قد فرغ من صلاته وقال اللهم اني استغفرك واتوب اليك شريفا فقال له يا هذا ان
شرعه اللسان بالاستغفار وتوبة الكذابين وتوبتك تحتاج الي توبة قال يا امير المومنين
وما التوبة قال اسم يقع على شئ معان على الماضي من الذنوب المدامة ولتصيح الفرائض
الاعادة وزد المظالم الي اهلها واذا به النفس الطاعة كما اذا بها في المعصية واذا

النفس منارة الطاعة كما اذا ما خلاص المعصية والكابد كل ضحك ضحكته وقال
ابوبكر الوذاق التوبة ان يكون نصوحا وهو ان يصيق عليك الارض بازجت
وتصيق عليك نفسك كاللذات الذين خلّفوا وقبل التوبة النصوح هي رد المظالم
واستحلال الخصوم وادمان الطاعات وقيل غير هذا وبالحمله فالذنوب التي تياب
منها اما كفر او غيره فتوبة الكافر ايمانه مع ندمه على ما كف ولم يترك مجرد الايمان
نفس توبه وغير الكافر ايا حق لله واما حق لغيره فحق الله تعالى يعني في التوبة منه
الترك غير ان منها ما لم يكف الشرع فيها مجرد الترك بل اضاف الى ذلك في
بعضها قضاء كالصلاة والصوم ومنها ما اضاف اليه كفان كالخمس في الايمان وغير
ذلك واما حقوق الادميين فلا بد من اصالها الي مستحقها فان لم يوجد واتصدق
عنهم ومن لم يجد السبيل لمزوج ما عليه لا عشاء فغفوا الله ما مول وفضله مبدول
فكم ممن من التبعات وبذل من التيات بالحسنات وعليه ان يكثر من الاعمال
الصالحات ويستغفر لمن ظلمه من المؤمنين والمؤمنات فهذا الكلام في حقيقة التوبة
وقد روي مرفوعا في صفة التائب من حديث بن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال وهو في جماعة من اصحابه اتدرون من التائب قالوا اللهم لا قال اذا تاب العبد
ولم يرض خصما فليس تياب ومن تاب ولم يغير لباسه فليس تياب ومن تاب ولم يغير
مجلسه فليس تياب ومن تاب ولم يغير نفقة وزينته فليس تياب ومن تاب ولم
يغير لباسه وزداه فليس تياب ومن تاب ولم يوسع قلبه وكفه فليس تياب ثم
قال صلى الله عليه وسلم فاذا تاب على هذه الخصال فذلك تياب حقا قال علماءنا
ايضا الخصوم يكون بان يرد عليهم ما غصبهم من مال او خانهم او غلبهم او اغتابهم
او خرق اعراضهم او شتمهم او شتمهم فيرضيهم بما استطاع ويحلمهم من ذلك فان
انقضوا فان كان لهم قبله مال رده الى الورثة وان لم يعزف الورثة تصدق عنهم

وتستغفر لهم بعد الموت ويدعوهم عوض الذم والعينة لا خلاف في هذا واما
تغير اللباس فهو ان يستبدل ما عليه من الحرام بالحلال وان كانت ثياب كبر وجلا
استبدلها باطهار متوسطة وتغير المجلس هو ان ترك مجلس الهوى واللعب والجهال
والاجداث ومجالس العلماء ومجالس الذكر والفقراء والصالحين وسقرب الى قلوبهم بالحكمة
وبما يستطيع ويصافيههم وتغير الطعام بان ياكل الحلال ويحجب ما كان من شبهه او
شبهه وتغير اوقات اكله ولا يقصد اللذيذ من الاطعمة وتغير النفقة هو بترك احرام
وكسب الحلال والزينة بترك الذي في الاثاث والبناء واللباس والطعام والشراب
وتغير الفراش القيام بالليل عوض ما كان يشغله بالبطالة والغفلة والمعصية
كما قال تعالى يتجاني جنوبهم عن المضاجع وتغير الخلق هو بان ينقل خلقه من الشدة
الى اللين ومن الضيق الى الشعة ومن الشكاسة الى السخاحة وتوسيع القلب يكون
بالانفاق لله بالقسم على كل حال والكف بالسخط والاثار بالعطاء هذا يدل ما
كان فيه كسب الخمر بكسره وسقى اللبن والعسل والزنا بكفالة الارملة واليتيم
وتجهيزهما ويكون مع ذلك نادما على ما سلف منه ومختبرا على ما ضيع من عمره
واذا اكملت التوبة على هذه الخصال التي ذكرنا والشروط التي يتا بعقلها الله بكمه
وانني جافظيه وبقاع الارض خطايا وذنوبه واتي لغفار لمن تاب وامس وعمل
صلحا ثم اهتدي والاصل في هذه الجملة حديث اي هزير رضي الله عنه في الرجل
الذي قتل ما به نفس وسأل هل له من توبة فقال له العالم ومن حولك وبها
انطلق الى ارض بني فلان فان بها ناسا صالحين يعبدون الله فاعبد الله معهم ولا
تعد الى ارضك فانها ارض سوء الحديث خرجه مسلم في الصحيح وفي مسند ابي
داود الطيالسي حديثنا زهير بن معوية عن عبد الكريم الجزري عن زياد بن
يونس عن ابي هريرة عن عبد الله بن مسعود قال كنت مع اي وانا الى جنبه عند عبد الله

ابن مسعود فقال له اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال نعم سمعته يقول الذم
توبة وفي صحيح مسلم والبخاري عن عابته رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول ان العبد اذا اعترف بذنبه ثمر تاب الى الله تاب الله عليه وذوي
ابو حاتم البستي في المسند الصحيح له عن اي هزير واي شعيد اخذ في ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم جلس على المنبر ثم قال والذي نفسي بيده ثلاث مرات ثم
شكت فاكب كل رجل منكم على جنبه الى ان يرسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال
ما من عبد يودي الصلوات الخمس ويصوم رمضان ويحفظ الكاين السبع الا
فتحت له ثمانية ابواب من الجنة يوم القيامة حتى انها لتصفق ثم تلى ان يجتنبوا
كاين ما تهون عنه تكفر عنكم سيئاتكم قال المولف فدل القرآن على ان في الذنوب
كاين وصغائر خلا قال كلها كاي حشيت ما بيناه في شورة النساء وان
الصغائر كاللينة والنظرة تكفر باجتناب الكاين قطعاً بوعده الصدق وقوله
الحق لانه حب عليه ذلك لان بضميمة اخرى الى الاجتناب وهي اقامه الفرائض
كما نضر عليه الحديث ومثله ما رواه مسلم عن اي هزير قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم الصلوات الخمس والجمعة الى الجمعة ورمضان الى رمضان مكفرات
ما بينهن اذا اجتنبت الكبائر على ما رواه اجماع اهل التأويل وجماعة الفقهاء وهو الصحيح
في الباب واما الكبائر فلا يكفرها الا التوبة منها والافلاع عنها كما بينا وقد
اختلف في تعيينها ليس هذا موضع ذكرها وشيائي في القصاص وابواب النار
جملة منها ان شاء الله تعالى **باب لا يخرج روح عبد مؤمن او كافر حتى يبشر**
وايه يصعد بها ابن المبارك قال اخبرنا جوق قال اخبرني ابو صخر عن محمد بن عبد
القرظي قال اذا استنقعت نفس العبد المؤمن جاء ملك الموت وقال السلام عليك
يا ولي الله الله نقرأ عليك السلام ثم يدع هذه الاية الذين توفاهم الملائكة طيبين

يقولون سلام عليكم وقال ابن مسعود اذا جاء ملك الموت لقبض روح المؤمن قال
ربك يقربك السلام وعن البراء بن عازب في قوله تعالى تحيتهم يوم يلقونه سلام فيقال
ملك الموت على المؤمن عند قبض روحه لا يقبض روحه حتى يسلم عليه وقال مجاهد
ان المؤمن يبشر بصلاجه ولده من بعده لينقري عينه ابن ماجة عن اي هزير رضي الله عنه عن
النبى صلى الله عليه وسلم قال يحضر الملائكة فاذا كان الرجل صالحاً قالوا اخرجي ايتها
النفس الطيبة كانت في الجسد الطيب اخرجي حميدة والبشري مزوج وزيجان ذنب
راض غير غضبان فلا يزال يقال لها ذلك حتى تخرج ثم يعرج بها الى السماء فيفتح
لها فيقال من هذا فيقولون فلان بن فلان فيقال مزجاً بالنفس الطيبة كانت في الجسد
الطيب ادخلي حميدة والبشري مزوج وزيجان وذنب راض غير غضبان فلا يزال
يقال لها ذلك حتى تهتدي الى السماء التي فيها الله تعالى فاذا كان الرجل سوءاً قال اخرجي
ايها النفس الخبيثة كانت في الجسد الخبيث اخرجي ذميمة والبشري محميم وغشاق
واخر من شكله ازواج فلا يزال يقال لها ذلك حتى تخرج ثم يعرج بها الى السماء
فيستفتح لها فيقال من هذا فيقال فلان فيقال لا مزجاً بالنفس الخبيثة كانت
في الجسد الخبيث اخرجي ذميمة فانه لا يفتح لك ابواب السماء فيرسل من السماء ثم
تصير الى القبر حرجة عن اي كرم بن كريمة قال جردنا سبابه بن سوار عن ابن
اي ذيب عن محمد بن عمرو بن عطاء عن شعيد بن سارة عن اي هزير وهذا اسناد صحيح
ثابت انفق على رجاله البخاري ومسلم ما عدا ابن كريمة فانه لمسلم وحده وخرجه عبد
ابن حميد ايضا عن ابن اي كرم بن كريمة قال جردنا سبابه بن سوار عن اي هزير
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الميت تحضره الملائكة فاذا كان الرجل صالحاً قالوا
اخرجي ايتها الروح الطيبة فذكره مسلم عن اي هزير قال اذا خرجت روح العبد المؤمن
تلقاها ملكان يصعدان بها قال حماد فذكر من طيب رجليها وذكر الميت قاله ويقولون

أهل السماء وروح طيبة جاءت من قبل الأرض صلى الله عليك وعلى جسدك تعزينة
 فينطلق به إلى ثوبه ثم يقول انطلقوا به إلى آخر الاجل وان الكافر اذا خرجت روحه
 قال حماد وذكر من ثوبها وذكر لعننا ونقول أهل السماء روح خبيثة جاءت من قبل الأرض
 قال فيقال انطلقوا به إلى آخر الاجل قال ابو هريرة فرد رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ربيعة كانت عليه علي انفة هكدي البخاري عن عباد بن الصامت عن النبي صلى الله عليه وآله
 قال من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه فقالت عائشة
 او بعض ازواجه انما لك من الموت فقال ليس ذلك ولكن المؤمن اذا حضر الموت بشر
 برضوان الله فكلامه فليس شيء أحب إليه مما امامه فاحب لقاء الله واحب الله لقاءه
 وان الكافر اذا حضر بشر بعذاب الله وعقوبته فليس شيء اكره إليه مما امامه فكفر
 لقاء الله وكره الله لقاءه اخرجه مسلم وابن ماجه من حديث عائشة وابن المبارك من
 حديث انس رضي الله عنهم **فصل** هذا الحديث وان كان مفسرا مبينا فقد روي عن
 عائشة رضي الله عنها في تفسير هذا الحديث انها قالت لشرح بن هاني وقد سألها
 عما سمعته من اي هزيمة وليس بل الذي ذهب اليه ولكن اذا شحصر الصدر وحسرت
 الصدر واقتصر الجلد وتشجعت الاصابع فعند ذلك من أحب لقاء الله أحب
 الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه اخرجه مسلم وزوي عنها ايضا في تفسيرها
 قالت اذا اراد الله بعد خير افيض له قبل موته بعام ملكا فناداه ووفقه حتى يقول
 الناس مات فلان خيرا ما كان فاذا حضر وزاي ثوابه تنوع نفسه او قال تنوعت
 نفسه فذلك حين أحب لقاء الله واحب الله لقاءه واذا اراد الله بعد شر افيض له
 قبل موته بعام شيطانا فاظله وقتنه حتى يقول الناس مات فلان شرا ما كان
 فاذا حضر وزاي ما ينزل به من العذاب يبلغ نفسه فذلك حين يكره لقاء الله وكره
 الله لقاءه وخرج الترمذي في ابواب القدر عن انس قال قال رسول الله صلى الله

عليه وسلم ان الله عز وجل اذا اراد بعد خيرا استعمله فقيل كيف يستعمله يا رسول
 الله فقال يوفقه لعمل صالح قبل الموت قال ابو عيسى هذا حديث صحيح قلت ومنه
 الحديث الاخر اذا اراد الله بعد خيرا غسله قالوا يا رسول الله وما غسله قال هبج
 له عملا صالحا بين يدي موته حتى رضي عنه من حوله وعن قيادة في تفسير قوله تعالى فروح
 وزحان قال الروح الرحمة والرحمان يتلقاه به عند الموت وزوي بن جريح عن
 النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لعائشة في تفسير قوله تعالى حتي اذا جاء احدم الموت
 قال رب ارجعون اذا عاين المؤمن الملائكة قالوا ترجعك الى الدنيا فيقول الى دار
 المهوم والاحزان ويقول قدما الى الله عز وجل واما الكافر فيقال ترجعك فيقول
 ارجعون لعلي اعمل صالحا الاية واما قوله في الحديث حتي ينهي إلى السماء التي فيها
 الله تعالى فالمعني امرا لله تعالى وحكمه وهي السماء السابعة التي عندها سدرة
 المنتهي التي اليها يصعد ما يخرج من الارض ومنها ينزل ما ينزل به منها كذا في
 صحيح مسلم من حديث الاسراء في حديث البراء انه انتهى بها إلى السماء السابعة وشيئا
 انشا الله تعالى وقد كنت تكلمت مع بعض اصحابنا القضاة ممن له علم وبصر ومعنا
 جماعة من أهل النطوق فاذا ذكر ابو عمر بن عبد البر من قوله الرحمن على العرش استوي
 فذكرت له هذا الحديث فما كان الا ان ياذرني عدم صحته ولعن ذواته وبين الدنيا
 زطت ناكله فعلت له الحديث صحيح اخرجه ابن ماجه في الشين ولا يرد الا جازم مثل
 هذا القول بل تناول ومحل علم ما يلقى من التاويل الذين رووها هم الذين رووها
 الصلوات الخمس واحكامها فان صدقوا هذا صدقوا هناك وان كذبوا هنا كذبوا
 هناك ولا يحصل الثقة باحد منهم فيما يزوي به وقد خرج البراز في مسنده من حديث
 اي هزيمة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم **قال** ان المؤمن اذا حضرته
 الملائكة محبرة فيها مسلك نوضيا بر زحان فتقبل روحه كما تسئل الشعرة من العجين

فقال ايها النفس المطمئنة اخرجي راضية مرضيا عنك الى روح الله وكرامته
 فاذا خرجت روحه وضعت اليك المسك والريحان وطويت عليه الحزن وذهب
 به الى عليين وان الكافر اذا حضرته الملائكة بمسح فيه حجرة فنزع روحه **انما**
 شديدا ويقال ايها النفس الخبيثة اخرجي بناخطة منحوظا عليك الى هوان الله
 وعذابه فاذا خرجت روحه وضعت على تلك الحجرة ويطوي عليها المسح ويذهب بها
 الى سجين قلت فقوله في روح المومن وذهب به الى عليين هو معني ما جاني
 حديث اي مريم المتقدم الى السماء التي فيها الله الاحاديث يفسر بعضها بعضا
 ولا اشكال في ذكره عند بعض من تنسب بالعلم والفقه والقضاة فيمكن منه الا ان
 يادربل عن من رواه ونقله فظن منه التخصيم فقلت له الحديث صحيح والذين روى
 هو الذين جاؤوا بالصلوات الخمس وغيرها من امور الدين وان ادبوا ههنا لدبوا هناك
 وان صدقوا ههنا صدقوا هناك والناويل يزيل ما توهمت وكان في ذلك كلام وحضر
 جماعة من اهل الفقه والنظر وذكرت له ما ذكرناه وذكرت له حديث المنزلة قوله تعالى
 الرحمن على العرش استوي وما تاوله العلماء في ذلك اولى وسيا في من ذلك في هذا
 الكتاب ما فيه كفاية لمن اهتدى بالحمد لله واما قوله في حديث محمد بن عبد الله
 الباب اذا استنقعت نفس المومن فقال شمر لا اعرفه وقال الازهري يعني اذا اجتمعت
 في فيه حتى تريد ان تخرج كما يستنقع الماء في قران والنفوس الروح ههنا حكاية
 الازهري **باب ما جاء في تلافي الارواح في السماء والسؤال عن اهل**
الارض وفي عرض الاعمال ابن المبارك عن اي ايوب الانصاري رضي الله عنه
 قال اذا قبضت نفس المومن تلقاها اهل الرحمة من عباد الله كما تلقون البشائر
 في الدنيا فيقبلون عليه فيسألونه فيقول بعضهم لبعض انظروا احاكم حتى تشرع
 فانه كان في ذلك **شديد** قال فيقبلون عليه فيسألونه ما فعل فلان ما فعلت

فله هل تزوجت فاذا سألوه عن الرجل قدم مات قبله فيقول انه قد هلك فيقولون
 ان الله وانا اليه راجعون ذهب به الى امه الهاوية فينسب الام وينسب المربية
قال فعرض عليهم اعماله فان زوجه حسنا فرحوا واستبشروا وقالوا اللهم هذه نعمتك
 على عبدك فاتهمها وان زواشرا قالوا اللهم راجع بعبدك **قال** ابن المبارك حدثنا صفوان
 ابن عمرو قال حدثني عبد الرحمن بن جابر بن نصير ان ابا الدرداء كان يقول ان لعلكم تعرض
 علي موتاكم فيسترون ويسأون قال يقول ابو الدرداء اللهم اني اعوذ بك ان اعمل عملا
 يحزنني به عند الله من راحة وفي رواية الهرواني اعوذ بك من عمل يحزنني به عند عبد
 الله من راحة **قال** ابن المبارك وحدثنا عبد الله بن عبد الرحمن بن علي البجلي قال
 اخبرني عثمان بن عبد الله بن اوس ان نعيم بن جابر قال له استاذن لي علي ابنه اخي
 ومي روجه عثمان وهي ابنه عمرو بن اوس فاستأذنت له عليها فدخل عليها ثم قال
 كيف يفعل بك روحك قالت انه الى الحسن فيما استطاع فالتفت الي ثم قال يا
 عثمان احسن اليها فانك لا تصنع بها شيئا الا جاء عمرو بن اوس فقلت وهل بات
 الاموات اخبار الاحياء قال نعم ما احده له حميم الا وياتيه احبا زاقا ربه فان كان
 خيرا استر به وفرح به وبني به وان كان شرا اتى به وحزن به حتى انهم يسألون عن
 الرجل قدم مات فقالوا ما بكم فيقولون لا خولف به الى امه الهاوية وعن الحسن
 البصري رضي الله عنه **قال** اذا قبض روح العبد المومن عرج به الى السماء فلقاه
 ارواح المومنين فيسألونه فيقولون ما فعل فلان فيقال اولم ياتكم فيقولون لا والله
 ما جاءنا ولا مر بنا سلك به الى امه الهاوية فينسب الام وينسب المربية **وقال**
 وهب بن منبه ان الله في السماء السابعة دار يقال لها البضاء مجتمع فيها ارواح
 المومنين فاذا مات الميت من اهل الدنيا تلقته الارواح فيسألونه عن اخبار الدنيا كما
 يسأل الغائب اهله اذا قدم اليهم ذلوا ابو نعيم رحمه الله **فصل** هذه الاخبار

وان كانت موقوفه فملها لا يقال من جهة الراي وقد خرج الشيخ بسنده عن ابي
هشيم رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الحديث فياتون به ازواح
المؤمنين قلتم انشد فرحاً من احبكم بغايه تقدم عليه فيسألونه ما فعل فلان فاعلمت فلانه
فيقولون دعوه فانه كان في غم الدنيا فاذا قال ما اناكم فيقولون ذهب به الي امه الهاويه
وذكر الحديث وسياق كماله ان شاء الله تعالى فخرج الترمذي بحكمه في نوادر الاصول
حدثنا ابي رحمه الله قال حدثنا قيسه عن سفيان عن ابيان بن ابي عياش عن ابي **قال**
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اعمالكم تعرض علي عشايركم واقراركم من الموتى فان كان
خيراً استبشروا وان كان غير ذلك قالوا اللهم لا تميتهم حتى يهدموا لاهديتنا وخرج
من حديث عبد الغفور بن عبد العزيز عن ابيه عن **قال** قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم تعرض الاعمال يوم الاثنين ويوم الخميس علي الله تعالى وتعرض علي الانبياء وعلي
الآباء والامهات يوم الجمعة فيفرون بحسناتهم وزداد وجوههم بياضاً وشرقة
فانقوا الله ولا تودوا موتاكم باعمالكم وزوي ابو هريره عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
ان ازواجكم اذا مات احرك تعرض علي عشايركم وموتاكم فيقول بعضهم لبعض دعوه فيخرج
فانه كان في كرب ثم يسألونه ما فعل فلان وما علمت فلانه فان ذكر خيراً حمدوا الله واستبشروا
وان كان شراً قالوا اللهم اغفر له حتى انهم ليسألونه هل تزوج فلان هل تزوجت فلانه
قال فيسألونه عن رجل مات قبله فيقول ذلك مات قبل ان يترككم فيقولون لا والله
فيقولون ان الله وانا اليه راجعون ذهب به الي امه الهاويه فينسب الام ويبسب
المزنيه حتى انهم ليسألونه عن هير البيت ذكره الثعلبي رحمه الله وقد قيل في قوله
عليه السلام الارواح جنود مجتده فاعازف منها ايتلف وماتنا كمنها اختلف انه هذا
اللاقي وقد قيل يلاقى ارواح النيام والموتى وقد قيل غير ذلك والله اعلم **باب**
منه روي من حديث من لم يبعه عن بكر بن الاشج عن القسم بن محمد عن عائشه رضي الله عنها

نوادير الاصول

عرض الاعمال

من النبي صلى الله عليه وسلم قال الميت يوديه في قبره ما يوديه في بيته قيل يجوز ان يكون
لميت يبلغ من افعال الاحياء واقلها ما يوديه في قبره بلطيفه يحدها الله لهم من ملك
يلعب او علامة او دليل او ماشاء الله وهو القادر على ما يشاء وزوي عن عروة **قال** وقع
رجل في علي رضي الله عنه عند عمر بن الخطاب فقال له عمر رضي الله عنه مالك فحك الله
لقد اذيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في قبره **قال** العلاء في هذا الحديث وجز عن سنو
القول في الاموات وفي الحديث انه نبي عن سب الاموات وجز عن فعل ما كان سنوهم
في حياتهم وفيه ايضا وجز عن عقوب الآباء والامهات بعد موتهم ما ينوهم من فعل
الحى فقد روي في الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يهدي لصديق خديجة
صيلة منه لها وبراً واذا ان المفعول **قال** ومن كان منه عقوبه وقطيعه وعقوباً وقيل
يجوز ان يكون معنى الحديث الميت يوديه في قبره ما كان يوديه في بيته اذا كان حياً
فكون ما بمعنى من وتكون كان مضمراً في كلامه والاشارة الي الملك الموكل بالانسان
فقد ورد في الخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الملك مبلغ من الرجل عند الكربة
يكذبها ميلين من حق حاجابه وكذلك بكل معصية لله يودى الملك الموكل به فيجوز
ان يموت العبد وهو مضى على معاصي الله غير تائب منها ولا مكفر عنه خطايا به فيكون
تحصيله وتطهيره فيما لحقه من الاذي من غليظ الملك اياه او تغريبه له والله اعلم
باب في شأن الزوج وابن يصير خيراً من الجسد قال ابو الحسن
القاسمي رحمه الله الصحيح من الذهب والذي عليه اهل السنة انها ترفعها للملايكه حتى يوقفها
بين يدي الله تعالى فيسألها فان كانت من اهل السعادة قال لهم شيروا بها واروها
مفقدها من الجنة فشير بها في الجنة قد رما يغسل الميت فاذا غسل الميت وكفن
رُدَّتْ وارِدَتْ بين كفنه وجسده فاذا حمل على النعش فانه يسمع كلام الناس من تكلم
بحيره ومن تكلم بشراً فاذا وصل الي قبره وصلى عليه رُدَّتْ فيه الروح واقعد ذا روح وجسد

وَدَخَلَ عَلَيْهِ الْمَلَكُ النَّفَّاسَانِ عَلَى يَدَيْهِ وَعَنْ عَمْرٍو بْنِ سَيَّارٍ قَالَ يَا مَنْ مَيِّتٌ يَمُوتُ
الْأَوْرُوحَةُ فِي يَدَيْكَ يَنْظُرُ إِلَى جَسَدِهِ وَكَيْفَ يَضِلُّ وَكَيْفَ يَكْفُرُ وَكَيْفَ يَمُوتُ بِهِ
مَحَلِّسٌ فِي قَبْرِهِ قَالَ دَاوُدُ وَذَادُ فِي هَذَا الْحَدِيثِ قَالَ يَقَالُ لَهُ وَهُوَ عَلَى سَرِيرِهِ أَسْمَعَ شَاءَ
النَّاسِ عَلَيْكَ ذَكَرَهُ أَبُو نَعِيمٍ الْحَافِظُ فِي بَابِ عَمْرٍو **وَقَالَ** أَبُو حَامِدٍ فِي كِتَابِ كَشْفِ عِلْمِ الْآخِرَةِ
فَإِذَا قُبِضَ الْمَلِكُ النَّفْسُ الشَّعِيدَةُ تَنَالُهَا مَلَكٌ كَانَ حَرَمَانِ الْوُجُوهِ عَلَيْهِمَا اثْنَاوَا حَسَنَةً
وَلَهُمَا زَايِجَةٌ طَيِّبَةٌ فَيُلْقَوْنَهَا فِي حَرِيقٍ مِنْ حَرِّ الْجَنَّةِ وَهِيَ عَلَى قَدْرِ الْحَلَّةِ تَخْصُ الْإِنْسَانِيَّ
مَا قَعَدَ مِنْ عَقْلِهِ وَلَا مِنْ عِلْمِهِ الْمَكْتَسِبِ فِي دَارِ الدُّنْيَا فَيُعْرَجُونَ بِهِ فِي الْهَوَاءِ فَلَا يَزَالُ تَمُرُّ
بِالْأَمَمِ السَّالِفَةِ وَالْقُرُونِ الْخَالِيَةِ كَمَا مَثَالُ الْجُرَادِ الْمُنْتَشِرِ حَتَّى يَنْتَهِيَ إِلَى نَهَارِ الدُّنْيَا
فَيَقْرَعُ الْأَمِينَ الْبَابَ فَيَقَالُ لِلْأَمِينِ مَنْ أَنْتَ فَيَقُولُ أَنَا صَاحِبُ بَابِ هَذَا فُلَانٌ مَعَ بَابِ حَسَنٍ
أَسْمَاءُ وَاجِبَتْ إِلَيْهِ فَيَقُولُونَ نَعَمْ الرَّجُلُ فُلَانٌ وَكَانَتْ عَقِيدَتُهُ غَيْرَ شَاكٍ ثُمَّ يَنْتَهِي إِلَى
السَّمَاءِ الثَّانِيَةِ فَيَقْرَعُ الْبَابَ فَيَقَالُ لَهُ مَنْ أَنْتَ فَيَقُولُ مَقَالَتُهُ الْأُولَى فَيَقُولُ لَانْ أَهْلًا وَسَهْلًا
بِفُلَانٍ كَانَ مَحَاطَا عَلَى صَلَاتِهِ بِجَمِيعِ فَرَايِضِهَا ثُمَّ يَمُرُّ حَتَّى يَنْتَهِيَ إِلَى السَّمَاءِ الثَّلَاثَةِ فَيَقْرَعُ
الْبَابَ فَيَقَالُ لَهُ مَنْ أَنْتَ فَيَقُولُ لَهُ الْأَمِينُ مَقَالَتُهُ الْأُولَى وَالثَّانِيَةِ فَيَقَالُ مَرْحَبًا
بِفُلَانٍ كَانَ يَزَارِعِي اللَّهَ فِي حَقِّهِ إِلَيْهِ وَلَا تَمْسُكُ مِنْهُ شَيْءٌ ثُمَّ يَمُرُّ حَتَّى يَنْتَهِيَ إِلَى السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ
فَيَقْرَعُ الْبَابَ فَيَقُولُ مَنْ أَنْتَ فَيَقُولُ كَذَابُهُ فِي مَقَالَتِهِ فَيَقَالُ أَهْلًا بِفُلَانٍ كَانَ يَصُومُ
فَيَحْسِنُ الصَّوْمَ وَيَحْفَظُهُ مِنْ أَذْوَاقِ الرِّفْتِ وَحَرَامِ الطَّعَامِ ثُمَّ يَنْتَهِي إِلَى السَّمَاءِ الْخَامِسَةِ
فَيَقْرَعُ الْبَابَ فَيَقَالُ مَنْ أَنْتَ فَيَقُولُ كَعَادَتِهِ فَيَقَالُ أَهْلًا وَسَهْلًا أَدْرِي تَحْتَجُّهُ إِلَهُ الْوَاجِبِ
عَنْ غَيْرِ تَمَعٍّ وَلَا زِيَارَةٍ ثُمَّ يَنْتَهِي إِلَى السَّمَاءِ السَّادِسَةِ فَيَقْرَعُ الْبَابَ فَيَقَالُ مَنْ أَنْتَ فَيَقُولُ
الْأَمِينُ كَذَابُهُ فِي مَقَالَتِهِ فَيَقَالُ مَرْحَبًا بِالرَّجُلِ الصَّالِحِ وَالنَّفْسِ الطَّيِّبَةِ كَانَ كَثِيرَ
الزِّيَارَةِ فَيفْتَحُ لَهُ الْبَابُ ثُمَّ يَنْتَهِي إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ فَيَقْرَعُ الْبَابَ فَيَقَالُ مَنْ أَنْتَ
فَيَقُولُ الْأَمِينُ مَقَالَتُهُ فَيَقَالُ مَرْحَبًا بِفُلَانٍ كَانَ كَثِيرَ الْأَسْتِغْفَارِ بِالْأَشْجَارِ وَيَتَصَدَّقُ

كتاب كشف
علم الآخرة

عن شيخ

فِي السُّرُورِ مَكْفُولُ الْأَيَّامِ ثُمَّ يَمُرُّ حَتَّى يَنْتَهِيَ إِلَى سَرَادِقَاتِ الْجَلَالِ فَيَقْرَعُ الْبَابَ فَيَقَالُ
لَهُ مَنْ أَنْتَ فَيَقُولُ الْأَمِينُ مَثَلُ قَوْلِهِ فَيَقَالُ أَهْلًا وَسَهْلًا بِالْعَبْدِ الصَّالِحِ وَالنَّفْسِ الطَّيِّبَةِ
كَانَ كَثِيرَ الْأَسْتِغْفَارِ وَيَا مَرَّ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْتَهِي عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُكْرِهُ السَّائِكِينَ وَيُحِبُّ مَوْلَاهُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ
كَلِمَةً يَبْشُرُونَهُ بِأَحْسَنِ وَيُصَاحِبُونَهُ حَتَّى يَنْتَهِيَ إِلَى سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى فَيَقْرَعُ الْبَابَ فَيَقَالُ مَنْ
أَنْتَ فَيَقُولُ الْأَمِينُ كَذَابُهُ فِي مَقَالَتِهِ فَيَقَالُ أَهْلًا وَسَهْلًا بِفُلَانٍ كَانَ عَمَلُهُ عَمَلًا صَالِحًا
لَوْجَهُ اللَّهُ تَعَالَى ثُمَّ يَفْتَحُ لَهُ فَيَمُرُّ بِجَنَّةٍ مِنْ مَنَاءٍ ثُمَّ يَمُرُّ بِجَنَّةٍ مِنْ ثَلْجٍ ثُمَّ يَمُرُّ فِي جَنَّةٍ مِنْ تَرْتُّبٍ
طُولُ كُلِّ جَنَّةٍ مِنْهَا أَلْفَ عَامٍ ثُمَّ يَخْرُجُ الْحُجُبُ الْمَضْرُوبَةُ عَلَى عَرْشِ الرَّحْمَنِ وَهِيَ ثَمَانُونَ
الْقَامِنُ السَّرَادِقُ لِكُلِّ سَرَادِقٍ ثَمَانُونَ أَلْفَ شَرَّافَةٍ عَلَى كُلِّ شَرَّافَةٍ ثَمَانُونَ أَلْفَ
قَمَرٍ يَهْلِيلُ اللَّهُ وَتُسَبِّحُهُ وَيُقَدِّسُهُ لَوْ بَرَزَ مِنْهَا قَمَرٌ وَاحِدٌ إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا لَعَبَدَ مِنْ دُونِ اللَّهِ
وَلَا حَرَقَانُورًا لَخَفِيدٍ يَنَادِي مِنَ الْخِصْرِ الْقُدْسِيَّةِ مِنْ وَرَاءِ أُولَئِكَ السَّرَادِقَاتِ
مِنْ هَذِهِ النَّفْسِ الَّتِي حَبِطَ بِهَا فَيَقَالُ فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ فَيَقُولُ أَجَلِيلُ جَلَّ جَلَالُهُ قَرِيبُ قَعْمِ
الْعَبْدَانِ يَا عَبْدِي فَإِذَا أَوْقَعَهُ بَيْنَ يَدَيْهِ الْكَرِيمَتِينَ أَخْجَلَهُ بَعْضُ اللَّوْمِ وَالْمَعَانِيَةِ حَتَّى
يُظَنُّ أَنَّهُ قَدْ هَلَكَ ثُمَّ يَغْفِرُ عَنْهُ كَمَا رَوَى عَنْ أَبِي بَكْرٍ الْقَاسِي وَتَقْدِيرُ فِي النَّفْسِ فَقِيلَ
لَهُ مَا فَعَلَ اللَّهُ بِكَ فَقَالَ أَوْقَعَنِي بَيْنَ يَدَيْهِ ثُمَّ قَالَ يَا شَيْخَ السُّوءِ هَلَلْتَ كَذَا وَفَعَلْتَ كَذَا
فَقُلْتَ يَا رَبِّ مَا كَذَا حَدَّثْتُ عَنْكَ قَالَ فَمَاذَا حَدَّثْتُ عَنْيَ يَا حَيُّ فَقُلْتُ حَدَّثْتُكَ الزُّهْرِي
عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ عَمْرٍو عَنْ عَابِثَةَ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ جَبْرِيلَ عَنْكَ سَمِعْتُكَ
أَنْتَ قُلْتَ إِنِّي لَا سَقِيئِي إِذَا عَذِبَ شَيْئُهُ شَابَتْ فِي الْإِسْلَامِ فَقَالَ يَا حَيُّ هَلَلْتُ
وَصَدَّقْتُ الزُّهْرِيَّ وَصَدَّقْتُ مَعْمَرَ وَصَدَّقْتُ عَمْرٍو وَصَدَّقْتُ عَابِثَةَ وَصَدَّقْتُ مُحَمَّدَ وَصَدَّقْتُ
جَبْرِيلَ وَصَدَّقْتُ لَكَ وَعَنْ ابْنِ نَبَاتَةَ وَتَقْدِيرُ فِي النَّفْسِ فَقِيلَ لَهُ مَا فَعَلَ اللَّهُ بِكَ فَقَالَ
أَوْقَعَنِي بَيْنَ يَدَيْهِ الْكَرِيمَتِينَ وَقَالَ لَنْتَ الَّذِي لَمْ تَخْصُ كَلَامَكَ حَتَّى يَقَالَ مَا أَفْضَحَهُ قُلْتَ
سَمِعْتُكَ إِنِّي كُنْتُ أَصْفُكَ قَالَ قُلْ كَمَا كُنْتُ يَقُولُ فَلْتَ أَبَادَهُمُ الَّذِي خَلَقَهُمْ وَأَسْكَنَهُمْ

الذي انطقهم وشيخوهم كما اعدتهم وشيخوهم كما اعدتهم قال لي صدقت اذهب فقد
غفرت لك وعن منصور بن عمار انه روي في المنام فقبل له ما فعل الله بك قال اوقني
بين يدي وقال لي بما ذا جيتني يا منصور قلت بشت ولبين حجة قال ما قلت منها شيئا
ولا واحدة ثم قال بما ذا جيتني قلت سلماية وستين حجة للقران قال ما قلت منها واحدة
قال فيما ذا جيتني يا منصور قلت جيتك بك قال سبحانة الان جيتني اذهب فقد غفرت
لك ومن الناس من انتهى الى الكبريتي سمع النداء ودع منهم من يرد من الحجب وانما يصل
الى الله غار فوه **فصل** واما الكافر متوحد نفسه عنقا فاذا وجهه كاكيل
الخطيئة والملك يقول اخرجي انتما النفس الخبيثة من الجسد الخبيث فاذا له ضراخ
اعظم ما يكون كضراخ الحمير فاذا قبضها عزرايل واولها زبانية قباح الوجع شود
التياب منتقوا الراحة بايديهم مستوح من تحيز يلقونها فيستحيل تحصا انسانيا
علي قدر الجزاة فان الكافر اعظم جرما من المومن يعني في الجسم في الاخرة وفي الصحيح
ان ضرب الكافر في النار مثل احد فيخرج به حتى ينهي اليها الدنيا فيقترع الامين
الباب فيقال من انت تقول انا دقياسيل لان اسم الملك الموكل على زبانية العذاب
دقياسيل فيقال من معك تقول فلان بن فلان فتم اسمها وابعضها اليه في دار الدنيا
فيقال لا اهلا ولا سهلا ولا تفتح له ابواب السماء ولا يدخلون الجنة فاذا سمع الامين
هذه المقالة طرحة من يد تهوي به الزخ في مكان خجوي بعيد وهو قوله عز وجل
ومن يشرك بالله فكأنما خر من السماء فتخطفه الطير او تهوي به الزخ في مكان خجوي
فاذا انتهى الى الارض استدرته الزبانية وسارت به الى خجوي وهي عظمته تاوي
اليها ارواح الفجار واما النصارى واليهود فمزدودون من الكبريتي الى قبورهم هذا
من كان على شريعته ويشاهد غسله ودفنه واما المشرك فلا يشاهد شيئا من ذلك
لانه قد هوي به واما المنافق فمثال الثاني يزد من مقوتات مطرودا الى حفرة واما

المقتضون المومنون فختلف انواعهم فمنهم من ترده صلواته لان العبد اذا قصر في
صلواته سار قائلها تلف كما يلف الثوب الخلق ويضرب بها وجهه ثم تخرج وهي تقول
ضيعك الله كما ضيعتني ومنهم من ترده زكاته لانه انما يركي ليقال فلان تصدق
وزنما وضعها عند الفسوان ولعد زبانية عافانا الله مما خلق به ومن الناس من يترده
صومه لانه صام عن الطعام ولم يصم عن الكلام فهو رقت وخسران فخرج الشهر
وقد بهرجه ومن الناس من يترده حجة لانه انما حج ليقال فلان حج او يكون حج بالخيث
ومن الناس من يترده العقوق وسائر احوال البر كلها **لا يجوز** هذا العلم باسوار
المعاملات وتخليص العمل للملك الوهاب فكل هذه المعاني خبات بها الاثار والاخيار
كالخبر الذي رواه معاذ بن جبل رضي الله عنه في زدي الاعمال وغيره فاذا زدت النفس
الى الجسد ووجدته قد اخذ في غسله ان كان قد غسل فمعه عند زبانية حتى يغسل
واذا اذبح الميت في اكله صارت ملصقة بالصدر من خارج الصدر ولها خوار
وعجج يقول اسرعوا بي الى اي رحمة لو علمتم ما انتم حاميلوني اليه وان كان بشر
بالسقا يقول زويدا زويدا الى اي عذاب لو علمتم ما انتم حاميلوني اليه فاذا دخل
القبر وهيل عليه التراب ناداه القبر كنت تفرح علي ظهري فاليوم تحزن في بطني
كنت تاكل الالوان علي ظهري فالان تاكل كلك الديان في بطني وكثر عليه مثل هذه
الالفاظ للوجه حتى يساوي عليه التراب ثم يناديه ملك يقال له زمان وهو اول ما
يلقي الميت اذا دخل قبره علي ما ياتي بيانه **باب حقيقة التوفي**
واختلاف احوالهم في ذلك ذكر الله تعالى التوفي في كاه بهلا ومفصلا
فقال تعالى الذين سوفاهم الملائكة طيبين وقال قل سوفاهم ملك الموت الذي
وكل كم وقال توفه وسلمنا وهم لا يفرطون وقال الذين سوفاهم الملائكة طاهرين
انفسهم فهذا كله محل وقد بينه النبي صلى الله عليه وسلم علي ما ياتي از شأ الله تعالى

الملك
عنه باب سوال
العب

ولوتري اديوني الدين كقروا الملايكة يصرون وجوههم وادبارهم وقال هذا
مخصوص من قتل من الكفار يوم بدر ما هان اهل التاويل فيها قال بعض علمائنا وقد
ذكر المهدي وغيره في ذلك خلافا لوان الكفار حتى لا يوفون بالضرب والهوان
والله اعلم وزوي مسلم في حديث فيه طول **قال** ابو وهيل خديني ابن عباس قال بينه
رجل مسلم من المسلمين يوم بدر شئت في اثر رجل من المشركين امامه اذ سمع ضربه بالسوط
فوقه وصوت الفارس يقول اقدم خيركم اذ نظر الى المشرك امامه فخر مستلقيا
فنظروا اليه فاذا هو قد خطم انفه وشق وجهه لضربة السوط فاحضر ذلك اجمع فجاء
الانصاري فحدث بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صدقت ذلك من مدد
السماء الثانية فقتلوا يوم بدر سبعين واستروا سبعين وذكروا الحديث وقال تعالى
ولوتري اذ الظالمون في عذاب الموت والملايكة باسطوا ايديهم ايا العذاب اخرجوا
انفسكم الى قوله تستكبرون وقد زادت السنة هذا النوع بياناً على ما ياتي
فصل ان قال قائل كيف الجمع بين هذه الالهي وكيف يقبض ملك الموت في
زمان واحد ارواح من يموت بالمشرق والمغرب قيل له اعلم ان التوفي ما خودني
توفيت الدين واستوفيت اذ قبضته ولم تدع منه شيئاً فانه يضاف الى ملك الموت
لمباشرته ذلك وتارة الى اعوانه من الملايكة لانهم قد ساءلون ذلك ايضا وتارة الى
الله تعالى وهو المتوفي على الحقيقة كما قال الله عز وجل الله يتوفي الانفس حين موتها
وقال هو الذي يحبسكم ثم يميتكم وقال الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم فكل ما مور
من الملايكة فاما يفعل ما يفعل بامر الله قال الكلبي يقبض ملك الموت الزوج من الجسد
ثم يسلمها الى ملايكة الرحمة ان كان مؤمناً والى ملايكة العذاب ان كان كافراً وهذا المعنى
منصوص في حديث البراء وشيأتي في الخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم ان ملك
الموت ليهيب بالارواح كما هيب احكم بقلوب او فضيله الاهل الاهل بهيب

فمن جبريل
فاموس

يدعوا يقال اهاب الرجل بغيره اي صاح بها لمقف او لترجع واهاب بالبعير واللب
طرفه يصف ناقته تنزع الى صوت المهيب ويتقي منه يدي خصيل زوعات اكلب ملتدي
ربيع معناه تقود وترجع **وقال** المشاعر
خطبت بليلي اذ ترع وانما يقطع **وقال** الرجال للطامع ذو الخصل اطراف الشجر
المتدلية والزوعات جمع زوعة وهي القرعة واكلب الرجل اذا كلب ابله وانكلب
شبيهة بالجنون وقال جميعه الجوهر **وقال** القائل الكلاي لها بوابه فان اذا
بعدا وصدر عن القرب منهم ضو بزي ووابله يعني نصل السهم فاحضر رسول الله صلى
الله عليه وسلم انه يدعوا الارواح التي توفاهما الله ويقبضها وفي الخبر ان ملك الموت
جالس ومن يديه صحيفة يكتب له في ليلة النصف من شعبان في اللسلة التي فيها
يفرق كل امرحكيم من الارواح والاحال في قول بعض العلماء علمه وغيره والصحيح
ان الليلة التي يفرق فيها كل امرحكيم ليلة القدر من شهر رمضان وهو قول قتادة
والحسن ومجاهد وغيرهم يدل عليه قوله تعالى حم والكتاب المبين انا انزلناه بعيسى
القرآن ليلة مباركة **وقال** ابن عباس ان الله تعالى بعض
الاقضية في ليلة النصف من شعبان ويسلمها الى اربابها في ليلة القدر وكان هذا
جمع بين القولين والله اعلم فاذا انقضى عمر ذلك الشخص الذي خان قبض روحه سقطت
وزقه من السدة المنتهى التي فيها اسمه على اسمه في الصحيفة فعرف ان قد فرغ اجله
وانقطع اكله وفي خبر آخر ان ملك الموت تحت العرش يسقط عليه صحايف من رزقه
من تحت العرش الصحف هنا وزق السدر والله اعلم كما في الخبر قبله فاذا نظر الى
الانسان وقد نفذ رزقه وانقطع اكله التي عليه سكرات الموت فحشيت كربات
وادركه عكراته وفي خبر الاسراء عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال مرت
علي ملك اخر جالس علي كرسني اذ جميع الدنيا ومن فيها من ركبته وبه لوح مكتوب

افقى المشرق وجناح جاوز اقصى المغرب واذا بين يديه الارض بما اشبهت عليه من
الجمال والنبوة والغياض والجر والانس والدواب وما احاط بها من الحمار
وما علاها من الاجواء في ثغر ثغر كالحردة في فلاة من الارض ذاله عيون لا
يقصها الامواضع فتحها واجحة لا ينشرها الا في موضع نشرها واجحة للبشري
ينشرها للمصطفين واجحة للكفار فيها شفايد وكلايب ومقاريف فصعق
ادم صعقة لبث فيها الى مثل الساعة من اليوم السابع ثم افاق وكان في عروقه
الزعفران ذكر هذا الخبر بن طرفة الواعظ الملكي ابو هاشم محمد بن محمد في كتاب
النضاح وزوي عن بن عباس ان ابراهيم خليل الرحمن قال ملك الموت ان يريه
كيف يقبض روح المومن فقال له اصرف وجهك عني فصرف ثم نظر اليه فراه
في صورة شاب حسن الصورة حسن الثياب طيب الرائحة حسن البشر فقال
له والله لو لم يلق المومن من السور شيئا سوي وجهك كفاه ثم قال له ارني كيف
يقبض روح الكافر فقال لا تطيق ذلك قال بل ارني قال اصرف وجهك عني
فصرف وجهه عنه ثم نظر اليه فاذا صورة انسان اسود وجلاه في الارض وباسه
في السماء كاقبح ما ان تري من الصور تحت كل شجرة من جنه لبيب نار فقال له والله
لو لم تلق الكافر سوي نظره الي شخصك لكفاه قلت وشياني هذا المعنى
من فوعا الى النبي صلى الله عليه وسلم في المليك في حديث البراء وغيره ان شأ الله تعالى
وقال بن عباس ايضا كان ابراهيم عليه السلام رجلا غيورا وكان له بيت يتعبد فيه
فاذا خرج اغلقه فترجع ذات يوم فاذا هو بنجل في خوف البيت فقال من ادخلك
داذي فقال ادخلنيها ربيها قال ابراهيم انا ربيها قال ادخلنيها من هو املك بها
منك قال فمن انت من الملائكة قال انا ملك الموت قال هل تستطيع ان تري
الصورة التي يقبض فيها روح المومن قال نعم ثم التفت ابراهيم فاذا هو بشاب فذكر

ان ابراهيم عليه السلام
سأل ملك الموت

من حسن وجهه وحسن ثيابه وطيب رائحته فقال يا ملك الموت لو لم يلق المومن عند
الموت الا صورتك لكان حسبه ثم قبض روحه صلى الله عليه وسلم **فصل في**
علمنا وناحة الله عليهم لا تعجب من كون ملك الموت يري على صورتين لمختصين فما
ذاك الامثل ما يصيب الانسان تغير الخلقة في الصحة والمرض والصغر والكبر
والشباب والهرم وكصفاء اللون بملازمه الحمام ومخونه الوجه بتغير اللون
بلغ المواجه في السفرة غير ان قضيه الملائكة عليهم السلام يحوي ذلك منهم في اليوم
الواحد والساعة الواحدة وان لم يخرج هذا على الانسان الا في الاوقات المتباعدة
والسنين المتطاولة وهذا بين قتله **باب ما حله ان ملك الموت يقف**
على كل نبت في كل يوم خمس مرات وعلى كل ذي روح كل ساعة وانه ينظر
في وجوه العباد كل يوم سبعين نظرة قال الله تعالى قل يتوفاكم ملك الموت
الذي وكل بكم وزوي عن بن عمر قال اذا قبض ملك الموت روح المومن قام على عتبة
الباب ولا هيل البيت حجة فيهم الصاكة وجهها ومنهم الناشئ شعرها ومنهم الداع
بويلها **فقول** ملك الموت عليه السلام فيمر هذا الجزع فوالله ما استقصت لاحد
منكم عمرا ولا ذهبت لاحد منكم برزق ولا ظلمت احدا منكم شيئا فان كانت شكايتكم
وسخطكم علي فاني والله مأمور وان كان ذلك علي منكم فانه في ذلك مقهور وان
كان ذلك علي منكم فانه في ذلك مقهور وان كان ذلك علي منكم فانه في ذلك مقهور وان
وليسمعون كلامه لذهلوا عن منيتهم ولبكوا على بعينهم خرجه ابو مطيع مكيون **الفصل**
النفسي في كتاب اللولويات له وزوي معناه من فوعا في الخبر المشهور المزوي عن
الاربعين عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من ميت الا
وملك الموت يقف على راسه في كل يوم خمس مرات فاذا وجد الانسان قد نفد
أكله وانقطع اطه القى عليه غمرات الموت فغشيه كبرياة وعمرة عكرانة

ان ملك الموت يقف
على كل ميت

النفسي

من اهل بيته الناصية شعيرها والناصرة وجهها والباكية لشجوها والصارخة
 بويلها فتقول ملك الموت عليه السلام ويلكم تم بقر عيوى الفزع وفيه الخزع
 ما اذهبت لواحد منكم رزقا ولا قربت له اجلا ولا اتيته حتى امزت ولا قبضت
 روحه حتى استامرت وان لي فيكم عوده ثم عوده حتى لا ابقي منكم احدا قال النبي
 صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لو يرون مكانه وتسمعون كلامه لذهلوا عن
 منتهى ولبكوا على انفسهم حتى اذا حمل الميت على النعش فرف روحه فوق النعش
 وهو نيا دي يا اهل ويا ولدي لا تلعبنكم الدنيا كما لعبت بي جمعت المال من حله
 ومن غير حله ثم خلفته لغيري فالمهنة له والتعب علي فاحذر زوا مثل ما خل بي وزوي
 جعفر بن محمد عن ابيه قال نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ملك الموت عند راس
رجل من الانصار فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ارفق بصاحبي فانه مؤمن قال ملك الموت
عليه السلام يا محمد طيب نفسا وقر عينا فاني بكل مؤمن رفيق واعلم ان ما من اهل بيت
مدي ولا شعيرة يزد ولا يز الا وانا انصفهم في كل يوم خمس مرات حتى لا ناعرف
بصغيرهم وكبيرهم منهم بانفسهم والله يا محمد لو اني اردت ان اقبض روح
بعوضيه ما قدرت على ذلك حتى يكون الله هو الا من يقبضها قال جعفر بن محمد
انه يتصفهم عند موافيت الصلوة ذكره الماوردي قال المولف وفي هذا الخبر
ما يدل على ان ملك الموت هو الموكل بقبض كل ذي روح وان تصرفه كله بامر الله عز
وجل خلقه واختراعه قال ابن عطية وزوي في الحديث ان الهيايم يتوفاه الله
ارواحها دون ملك كانه يعيد حياها قال ولذلك الامر في بني آدم الا انه شرف
بتصرف ملك وملايكة معه في قبض ارواحهم فخلق الله ملك الموت وخلق علي يديه
قبض الارواح والنفلا لها من الاجسام واخراجها منه وخلق جنبا يكونون معه
يعملون عمله بامره فقال تعالى ولو ترى اذ يتوفى الذين كفروا الملائكة وقال توفته

تفضي عن راس
 في موافيت
 الصلوة

نوعه

وسلمنا والباري سبحانه خالق الكل الفاعل حقيقة لكل فعل قال الله تعالى الله يتوفى
 الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها وقال الذي خلق الموت والحياة وقال يحيى
 وميت فملك الموت يقبض الارواح والاعوان يعالجون والله يزهر الروح وهو الجمع
 بين الاحياء والحديث لكنه لما كان ملك الموت يتولي ذلك بالوساطة والمباشرة اضيف
 التوفى اليه كما اضيف الخلق للملك قال المولف كما في حديث من مشعور قال لي رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق المصدوق ان احدمكم لجمع خلقه في بطن امه اربعين
يوما ثم يكون في ذلك علقه مثل ذلك ثم يكون مضغه مثل ذلك ثم يرسل الملك فينفخ
فيه الروح الحديث خرجه مسلم وغيره وقوله لجمع خلقه في بطن امه قد جاء مفسرا عن
ابن مشعور رضي الله عنه ذوات الاعمش عن خيمه قال قال عبد الله ان النطفة اذا
وقعت في الرحم فاذا اذن الله سبحانه ان يخلق منها بشرا طارت في بئر المذرة تحت
كل ظفر وشعر ثم تكث اربعين ليلة ثم ينزل دما في الرحم فذلك جمعها وفي صحيح مسلم
ايضا عن حذيفة بن اسيد الغفاري قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
اذا امرت بالنطفة ثنتان واربعين ليلة بعث الله اليها ملكا فصورها وخلق سمعها
وبصرها وجلدها ولحمها وعظامها ثم يقول اي رب اذكر ام انت في ذكر الحديث وما قبله
يفسر ويثبت لان النطفة لا يبعث الملك اليها لتام ثنتان واربعين ليلة فتامله
ونسبه الخلق والتصوير للملك نسبة مجازية لاحقيقة وانما صدر عنه فعل باقي
المضغة كان عند التصوير والتشكيل بقدر الله تعالى وخلقته واختراعه الانشاء
سبحانه قد اضاف اليه الخلقة الحقيقية وقطع عنها نسب جميع الخليقة فقال ولقد
خلقناكم ثم صورناكم الى غير ذلك من الايات مع ما دلث عليه قاطعات البراهين
الا خالق لشي من المخلوقات الارباب العالمين وهكذا القول في قوله ثم يرسل الملك
فينفخ فيه الروح اي ان النفخ فيه سبب لخلق الله فيها الروح والحياة وكذلك

ان النطفة اذا وقعت
 في الرحم بعث الله
 اليها ملكا

ما في

القول في سائر الاسباب **المعناه** باحداث الله تعالى لا غيره فامل هذا الاصل
وتمسك به فيه الحجة من مذاهب اهل الضلال الطبايع وغيرهم وان الله هو القابض
لا رواح جميع الخلق على الصحيح وان ملك الموت واعوانه وشايطه **وقد قيل** ان ملك
النفس عن البراغيت املك الموت يقبض ارواحها فاطرق مليا ثم قال لها انفس قال
نعم قال ملك الموت يقبض ارواحها الله يتوفى الانفس حين موتها وفي الجحيم ملك
الموت وملك الحياة تناظرا فقال ملك الموت **انا انفس الاحياء** وقال ملك الحياة
انا اجبي الموتي فاوحى الله تعالى اليها كونا على عملكما وما شجرتما له من الصنيع وانا
المميت والمحيي لاميت ولا يحيي شواي ذكره ابو حامد في الاحياء وذكر ابو نعيم عن
ثابت البناني قال الليل والنهار اربع وعشرون ساعة ليس منها ساعة تأتي على ذي
زوج الا وملك الموت قايم عليها فان امر يقبضها قبضها والاذية **وهذا** عام في كل
ذي زوج وفي خبر الاسراء عن ابن عباس فعلت يا ملك الموت كيف بقدر علي قبض
ارواح جميع من في الارض برزها وبحرثها الحديث **وقد تقدم** وزوي ابو هذيل ابراهيم
ابن هذيل قال حدثنا النضر بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ملك
الموت لينظر في رجوم العباد كل يوم سبعين نظرة فاذا صححك العبد الذي بعث اليه
قال يقول بحسب ما بعثت اليه لا قبض روحه وهو يضحك **باب ما جاء في**
من قبض قبض ملك الموت **الارواح** **الخلق** **وزوي** **الزهري** **وهو** **بن** **منبه** **وعنه**
ما معناه ان الله ارسل جبريل عليه السلام لاتبته من تربة الارض فانها لها اخذتها
فانزلها في **باب ما جاء في** **ما جاء في** **ما جاء في** **ما جاء في** **ما جاء في**
فانزل عزرايل فاستغذت منه فلم يعجزها واخذ منها فقال الرب يتبارك وتعالى
اما استغذت بي منك قال نعم قال فما لارحمها كما رحمها صاهاك قال يا رب
طاعتك اوجب علي من رحمتي اياها قال الله عز وجل اذهب فانت ملك الموت

باب كيفية
التوفى

ع

ملفك

سلطنتك علي قبض ارواحهم فكل ما يسبك فقال يا رب انك تخلق من هذا الخلق
النبيا واصفيا ومنسولين وانك لم تخلق خلقا اكرم اليهم من الموت فاذا عرفوني بغضوني
وسموني قال الله عز وجل اني ساجعل للموت عللا واسبابا يفتنون الموت اليها ولا
يذكرونك معها فخلق الله الارواح وسائر الخوف وقد زوي عن ابن عباس هذا الحسن
قال دفعت تربة ادم من شته ارضين واكثرها من السادسة ولم يكن فيها من الارض
السابعة شي لان فيها نار جهنم قال فلما اتى ملك الموت بالتربة قال له ربه اما
استغذت بي منك الخوف بلفظه ومعناه وذكر العتي وزاد فقالت الارض يا رب
خلقت السموات فلم يسقص منها شيئا وخلقني فتنقصني فقال لها الرب وعزني
وجلا لي لا عيدينم اليك برهم وفاجرهم فقالت وعزتك وجلالك لا تنقص
من عصاك قال ثم عاد بمياه الارض ما لها وعجزها ومزها وحلوها وطيبها
ومنتها فضغني منه تربة ادم فاقام بحره اربعين صباحا وقال اخر اربعين سنة لم
سبح فيه الروح فكانت للليكة تربة فيبقون ينظرون اليه ويقول بعضهم لبعض ان
ربنا لم يخلق خلقا احسن من هذا وانه خلق **لا مرقطين** ويمزبه ابليس اللعين في ضرب
بين عليه ويمنع له صلصلة وهو الصلصال الفخار فقال ابليس ان فضل هذا علي لم
اطعه وان فضلت عليه لاهلكة هذا من طين وانا من نار وقد قيل ان الذي اتى تربة
الارض ابليس وان الله بعث بعد ملكين **باب ما جاء في** **ما جاء في** **ما جاء في** **ما جاء في**
منك ثم اخذ منها وصعد الي ربه فقال له تستغذي منك فقال بلى يا رب فقال عزني
لا تخلق مما حثت يدك خلقا يشوك **باب ما جاء في** **ما جاء في** **ما جاء في** **ما جاء في**
سعه **البصير** **ابن** **ما جاء في** **ما جاء في** **ما جاء في** **ما جاء في** **ما جاء في**
شلة وقد شوبصره فاعمضه ثم قال ان الروح اذا قبضت بعد البصر اخرجت مشم
اكل من هذا وقد تقدم وزوي مسلم عن اي هز بن قال قال رسول الله صلى الله عليه

تربة ادم
من ستة ارضين

وسلم المروا ان الانسان اذا مات شخص بصره قالوا بلي قال فذلك حين يتبع بصره نفسه
 في غير الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الميت اول ما تسو بصره لرؤيه للعراج وهو
 سلم بين السما والارض من زمردة خضراء **أخبرنا** ما زوي فذلك حين عبد بصره اليه
فصل في قوله عليه السلام ان الزوج اذا قبض تبعه البصر وقوله فذلك يتبع بصره
 نفسه ما يستغني به عن قول كل قائل في الروح والنفوس انها اسنان لمسي واحد شيئا
 لهذا مزيد بيان ان شاء الله تعالى **باب ما جاء في نزول الاموات في قبورهم**
واستحسان الكفن لك مسلم عن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم
 قال اذا كن احدكم اخاه فليحسن كفنه ان استطاع وخرج ابو بصير عبد الله بن سعد
 ابن خاتم الوابلي التميمي الحافظ في كتاب الابابة له عن مذهب السلف الصالح
 في القزان وازاله شبه الرايعين بواضح البرهان **حدثنا** هبة الله بن ابراهيم بن
 عمر قال **حدثنا** علي بن الحسين بن بندار قال **حدثنا** ابو عروبة قال **حدثنا** محمد بن
 المصفا قال **حدثنا** معاوية قال **حدثنا** ابراهيم بن معاوية عن اي الزبير عن جابر قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احسنوا اكلان موتاكم فانهم يتباهون ويتراوون
 في قبورهم وقال ابن المبارك احب الي ان تكفن في ثيابه التي كان يصلي فيها
باب الاسراع بالجنان **وكتابه** البخاري عن اي سعيد الخدري قال
 كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول اذا وضعت الجنان واجتمعت الرجال علي اعناقهم
 فان كانت صالحة قالت قدومي قدومي وان كانت غير صالحة قالت يا ويلها
 اين يذهبون بها يسمع صوتها كل شيء الا الانسان ولو سمعه صغوف وقد تقدم من
 حديث انس بن ابي ولي الحديث البخاري عن اي هزيم عن النبي صلى الله عليه
 وسلم **قالت** اسرعوا بالجنان فانك صالحة خير قدموها عليه وان كن شوي
 ذلك فشر تضعونه عن رقابكم اخرجه مسلم ايضا **فصل** صعوبات والاسراع

في باب ما جاء ان
 ملك الموت يقف
 على كل بيت خمس
 مرات

قل

قل معناه الاسراع بجملها الي **فصل** في المشي وقيل حينها بعد الموت لئلا يستعير الاول
 الاظهر لما رواه النسائي قال **حدثنا** محمد بن عبد الاعلى قال **حدثنا** خالد قال **حدثنا**
 عتيبة بن عبد الرحمن قال **حدثني** اي قال شهدت جنازة عبد الرحمن بن منمر وخرج
 زياد يمشي بين يدي الشريز فجعل رجال من اهل عبد الرحمن ومواليهم يستقبلون
 الشريز ويمشون على اعقابهم ويقولون زويدا بارك الله فيكم فكانوا يدنون حتي
 اذا كان بعض الطريق **حدثنا** ابو بكر بن فضال عن اي بعلقة فلما راى الذين يصنعون
 حمل عليهم بغلته واهوى اليهم بالسوط فقالوا اطوا فوالذي كبر به الله اي القائلين
 لقد راينا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا لانكاد نرمل بها زملا فانبسط
 القوم صحبه ابو محمد عبد الحق وزوي ابو داود من حديث بن ماجه عن ابن مسعود قال
 سالت نبينا صلى الله عليه وسلم عن المشي مع الجنان فقال دون الجنب ان كن خيرا
 يعجل اليه وان كن غير ذلك فبعد الازل الناز ذكره ابو عمر ايضا وقال **والذي**
 عليه جماعة اهل العلم في ذلك الاسراع فوق السجدة قليلا والعجلة احب اليهم
 من الابطاء ويكره الاسراع الذي يشق علي ضعفه من يتبعها وقال ابراهيم الخفي توصوا
 بها قليلا ولا تدبواديب اليهود والنصارى السجدة العادة **باب** **استط**
الثوب علي القبر عند الدفن ابو هزيم بن محمد عن اي **حدثنا** الحسن بن صالح
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم تبع جنازة فلما صلى عليها دعا بثوب فبسطه علي القبر
 وهو يقول لا تطلعوا في القبر فانها امانة فلعن من حل العقد في رية سواد متطوفة
 في عنقه فانها امانة ولعله يرمي بها فيسمع صوت السلسلة فانها امانة وذكر
 عبد الرزاق عن ابن جريح عن الشعبي عن رجل ان سعد بن مالك قال امز النبي صلى الله
 عليه وسلم ثوب فستر علي القبر حتي دفن سعد بن معاذ فيه قال وقال **بغير** ان
 النبي صلى الله عليه وسلم ثوب في قبر سعد بن معاذ وستر علي القبر ثوب فكنتم فيمن

فصل استك الثوب **فصل** اختلف العلماء في هذا الباب فكان عبد الله بن يزيد وشرح
 واحد بن حبل كرهون مد الثوب على الرجل وكان احمد واسحاق **حنا** **ان** يفعل
 ذلك بقبر المرأة وكذلك قال اصحاب الراي ولا يضر عندهم ان يفعلوا ذلك بقبر
 النبي صلى الله عليه وسلم الرجل وقال ابو ثور لا يباح بذلك في قبر الرجل والمرأة وكذلك
 قال الشافعي وقبر المرأة عنده اكد من شتر الرجل ذكره من المندرج قلت شتر الرجل
 والمرأة للعلة التي جاءت في حديث انس واقتدا بفعله عليه السلام في شتر سعد بن
 معاد ولقد اخبرني بعض اصحابنا انه سمع جرسوت السلسله في القبر واخبرني
 ايضا صاحبنا الفقيه الامام العالم شيخ الطريقة ابو عبيد الله محمد بن احمد القصري
 انه توفي بعض الولاة بعسطنطينية فحفر له فلما فرغوا من الحفر وازادوا ان
 يدخلوا الميت القبر اذا احبته سوداء داخل القبر فهابوا ان يدخلوه فيه فحفر واله
 قبر اخر فادادوا ان يدخلوه اذا ابتلك الحية فيه فحفر واله قبر اخر فاذا ابتلك
 الحية فيه فحفر واله قبر اخر فاذا ابتلك الحية فيه فلم يزلوا يحفروا له نحو اربعين
 قبراً واذا ابتلك الحية تغرض لهم في القبر الذي يريدون ان يدفون فيه فلما اعيانهم
 ذلك سألوا ما يصنعون فقيل لهم ادفنوه مع اهل بيته في القبر الذي في
 الدنيا والاخرة **باب** ما جاء في قراءة القرآن عند القبر **باب**
الدفن وتعدف **باب** انه يصل الى الميت ما يقرا ويدعا ويستغفر له ويستصدق
 عليه فمد ابو حامد في كتاب الاحياء وابو محمد عبد الحق في كتاب العاقبة له قال احمد
 ابن محمد المزوري سمعت احمد بن حنبل رضي الله عنه يقول اذا دخلتم المقابر فاقرأوا
 بفاعته الكتاب والمعوذتين وقل هو الله احد واجعلوا ذلك لاهل المقابر فانه يصل
 اليهم وقال علي بن موسى الحرار كأمع احمد بن حنبل في جنازة ومحمد بن قدامة وهو الجوهري
 فقراء فلما دفن الميت جاء رجل فصرير بقراءة فقال له احمد يا هذا ان القراءة على القبر بدعة

حيث القبر

فلما خرجنا من المقابر قال محمد بن قدامة لاحمد يا ابا عبد الله **فصل** في ما يقرأ في القبر
 قال بقة **فصل** هل كبت عنه شيئاً قال نعم قال اخبرني مفضل بن اسماعيل عن عبد الرحمن
 ابن العلاء بن الحجاج عن ابيه انه اوصي اذا دفن ان يقرأ عندنا بنة بفاعته البقرة
 وخامتها وقال سمعت بن عمر يوصي بذلك قال احمد فارجع الى الرجل فقل له بقره **قلت**
 وقد استدل بعض علماءنا على قراءة القرآن على القبر بحديث العنسيب الرطب الذي
 شفعه النبي صلى الله عليه وسلم ما تدفن ثم غرس على قبر نصفاً وعلى قبر نصفاً وقال العلاء
 يحفف عنها ما لم يمشي وخرجه البخاري ومسلم وسنن ابى داود
 الطيالسي فوضع على احدها نصفاً وعلى الاخر نصفاً وقال انه يهون عليهما مادام في
 فيها من لولهما شي **فصل** علماءنا رحمه الله عليهم ويستفاد من هذا غرس الاشجار
 وقراءة القرآن على القبر واذا احفف عنهم بالاشجار فكيف بقراءة الرجل المؤمن
 القرآن وخرج السلفي وغيره من حديث علي بن ابي طالب رضي الله عنه **قال** قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم من مر على المقابر وقرأ قل هو الله احد احدى عشرة مرة نثر
 وهب اجره للاموات اعطى من الاجر بعدد الاموات وزوي من حديث الشيخ خادم
 رسول الله صلى الله عليه وسلم انه **قال** قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قرأ
 المؤمن اية الكرسي وجعل ثوابها لاهل القبور ادخل الله تعالى في كل قبر من المشرق
 الى المغرب اربعين توداً ووسع الله عليهم مصاحبتهم واعطى الله للقاري ثواب حشرين
 نبياً ورفع الله له بكل ميت درجة وكتب له بكل ميت عشر حسنات **وقال**
 الحسن بن علي المقابر فقال اللهم رب الاجساد البالية والعظام الفخرة التي
 خرجت من الدنيا ومي بك مؤمنه فادخل عليهم زواجرهم وسلاماً مني لا كتب له
 بعدد هم حسنات واستند الثعلبي من حديث بن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
 قال خير الناس وخير من مشى على ارض العلمون كلما خلق الذين جددوا اعطوهم

ثواب قراءة
 القرآن
 على المقابر

آية الكرسي

ولا تستأجروهم فتخرجوهم فان العلم اذا قال للصبي قل بسم الله الرحمن الرحيم كتب الله له
براة للصبي وبراة للعلم وبراة لابويه من النار ذكره الثعلبي قلت اصل هذا الباب الصدقة
التي اخلاف فيها مكابيل الى الميت ثوابها فذلك يصل ثواب قراءة القرآن والدعاء
والاستغفار اذ كل ذلك صدقة فان الصدقة لا يحسن المال قال صلى الله عليه وسلم وقد قيل
عن قصر الصلوة في السفح خاله الامين فقال صدقة تصدق بها عليكم فاقبلوا صدقته
وقال عليه السلام يصبح علي كل سلامي من احدكم صدقة فكل تسبيحة صدقة وكل تحليلة
صدقة وكل بكبير صدقة وكل تحميد صدقة وامر بالمعروف صدقة ونهي عن المنكر
صدقة ويجزي من ذلك ركعتان يركعهما من الضحى خرج الحديثين من الضحى مسلم ولهذا
استحب العلماء زيارته القبور لان القراءة والدعاء تحفه الميت من زيارته روي عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال ما الميت في قبره الا كالعرق المغوث فتطرد عنه بلحقة من ابيه او
احبيه او صديق له فاذا الحقة كانت احب اليه من الدنيا وما فيها وان هذا يا الاحياء للاموات
الدعاء والاستغفار وقد حكى ان امرأة جاءت الى الحسن البصري رضي الله عنه فقالت ان
ابنتي ماتت وقد احببت ان اراها في المنام فعلمني صلوة اصلها لعلها اراها فعلمها صلوة
فرأت بنتها وعليها لباس القطران والخل في عنقها والقيد في رجلها فازداعت لذلك
واجترت الحسن فاغتم عليها فلم تمض مدقة حتى رآها الحسن في المنام ومي في الجنة علي
شريف وعلي راسها تاج فقالت له يا شيخ اما تعرفني فقال لا قالت له انا تلك المرأة التي
علمت امي الصلوة فرأيتني في المنام قال فما شئت امرك قالت ثم بمقبرتنا رجل فصلي
علي النبي صلى الله عليه وسلم وكان في المقبرة خمسماية وستون انسانا في العذاب فؤدي
او فعدوا العذاب عنهم بركة صلاة هذا الرجل علي النبي صلى الله عليه وسلم وقال بعضهم
مات اخ لي فرأيت في المنام فعلت ما كان خالك حير وضعت في قبرك قال اتاني ات
بشهاب من نار فلو لا ان دعا عياد علي لرايت انه شيب مني به والحكايات عن

ابن ماجة

الصالحين لهذا المعنى كثير ذكرها ابو محمد عبد الحفيظ في كتاب العاقبة له وقد ذكر في هذا
المعنى ابو محمد عبد الله بن حنبل بن قتيبة رضي الله عنه في كتاب عيون الاخبار له حكاية فيها
طول زائنا ذكرها لاستعمالها علي وعظ وتذكير وتخويف وتحذير وتضرع وابتهال ودعاء
بالموت واستقال زوي عن الحريث بن بهان انه قال كنت اخرج الى الجبانة فاترجم علي
اهل القبور وانفكر واعتبر وانظر اليهم شكوتا لا يتكلمون وجيزا لا يتزاورون
وقد صار لهم من بطن الارض وطأ ومن ظهرها عطاء وانادي يا اهل القبور بحيث من الدنيا
انما ذكر وما حيت عنكم او اذكر وسكنتم دار البلى فتورمت اقداركم قال ثم سبكي بكاء
شديدا ثم ميل الي قبة فيها قبر فينام في ظلها قال فينما انا نائم الي جانب القبر اذا
انا حسنت ممعة يضرب بها صاحب القبر وانا انظر اليه والسلسلة في عنقه وقد
ازدقت عيناه واسود وجهه وهو يقول يا ولي ما طعل لي لورا وفي اهل الدنيا لما زكوا
معاصي الله ابدوا طوليت والله بالذات فاولعني وبالخطايا فاغرقتني فقل من شافع
لي او يحير اهل لي قال الحارث فاستيقظت من عوينا وكاد ان يخرج قلبي من هول
ما رايت فمضيت الي دار ابي وبنت ليلتي وانا متفكر فيما رايت فلما اصبحت قلت
رعي اعود الي الموضع لعل احديه احدا من زوار القبور فاعلمه بالذي رايت قال فمضيت
الي المكان الذي كنت فيه بالامس فلم ارا احدا فاحدني النوم فممت فاذا انا بصاحب
القبر وهو يصب علي وجهه ويقول واويلنا ما ذا احل لي بنا في الدنيا علي وطال فيها
اجلي حتى غضب علي رب الارباب فالويل لي ان لم يرحمني ربي قال الحارث
فاستيقظت وقد نوله عقلي مما رايت وسمعت في شيت لي دار ابي وبنت ليلتي فلما
اصبحت ابيت للقبر لعل احدا من زوار القبور فاعلمه بما رايت ثم ممت فاذا انا بصاحب
القبر قد قرن بين قدميه وهو يقول ما اعقل اهل الدنيا عني ضوعف علي العذاب
ونقطعت عني الحبل والاستباب وغضبت علي رب الارباب وغلن في وجهي كل باب

فأوليل لي ان لم ير حبيبي الغريز الوهاب قال الحارث فاستيقظت من منامي من عوياً
وهيمت بالانصراف فاذا بثلاث جوار قد اقبلن متابعات لهن عن القبر وتواريت
لكي اسمع كلامهن فمقدمت الصغرى ووقفت على القبر وقالت السلام عليك يا ابيه
كيف هودك في مصعبك وكيف تزارك في موضعك ذهبت عنا بودك وانقطع عنا
سؤالك فما استدرجتنا عليك ثم بكيت بكاء شديدا ثم تقدمت الابنتان من علي القبر
ثم قالتا هذا قبر ابينا الشفيق علينا والرحيم بنا انك الله بملايكة رحمة وصرف
عنا عذابه ونعمته يا ابيه حزن بعدك امورا لو عاينتها لاهتمك ولو اطلعت عليها
لا حزننا ككشف الرجال وجوهنا وقد كنت انت سترتها قال الحارث فبكيت لما
سمعت كلامهن ثم رقت مستوعا اليهن فسلمت عليهن وقلت لهن ايها الجوار ان
الاعمال ربما قبلت وربما ردت علي صاحبها فاما ان عمل ابيكم الخلد في هذا القبر الذي
عاينت من امر ما احزنني واطلعت من خاله علي ما المني قال الحارث فلما سمعت كلامي
كشفن وجوههن وقلن ايها العبد الصالح وما الذي رايت قلت لهن في ليلة ايام وانا
احلف الي هذا القبر اسمع صوت الحقيقة والسلسلة فيه قال فلما سمعت ذلك مني قلن
يا بشار ما اضرها ومصيبه ما احزنها نحن نقضي الاوطار ونعجز الديار وابونا يحترق
بالنار فوالله لا قربنا قرار ولا ضمتنا للدة العيش اذا وتضرع الي الجبار فلعله ان
يعق ابانا وينقده من النار ثم مضين بعثرون في ادبارهن قال الحارث فابيت الي
داوي وبنت ليلتي فلما اصبحت ابنت القبر فجلسنت عنده فلعلي اليوم فمت فاذا انا
بصاحب القبر له حسن وجمال وفي رجليه نعل من ذهب معه خور وعلان قال الحارث
فسلمت عليه وقلت له ورحمك الله من انت فقال انا الرجل الذي عاينت من امر ما احزنك
واطلعت علي ما لفعك فجزاك الله خيرا فما ايمز طلعك علي فقلت له وكيف حالك
فقال لي لما اطلعت علي واحزرت بنا في الامس بحالي العز من ابدانهم واستلن شعورهم

ونضر عن لولاهن ومن عن خدودهن في التراب واهلن دموعهن بالانكسار واسوهن
من الغريز الغفار فعز لي الذنوب والاوزار واستغفرتني من النار واسكنني دار القرار
بحوار محمد المختار فاذا رايت بنا في فاعلمن يا مزي وما كان من قصتي ليزول عنهن وعن
وبغار قن حزنهن وتعلمن ان قد صرت الي جنات وخور ومنك وكافور وعندي علمان
وسرور وقد عني عني الغفور قال الحارث فاستيقظت فرجما سرورا بما رايت
وسمعت ثم مضيت الي داري وبنت ليلتي فلما اصبحت ابنت القبر فوجدتهن خافيات
الاقدام فسلمت عليهن وقلت لهن ابشرن وقد رايت اباكن في خير عظيم وملاك مقيم
وقد اعلمني ان الله تعالى احب دعاكن ولم يحيت مشعاكن وقد وهب لكن اياكن فاشكره
علي ما اولاهن قال فقالت الصغرى اللهم يا مونس القلوب ويا سائر العيوب ويا كاشف
الكروب ويا غافر الذنوب ويا عالم الغيوب ويا مبلغ الامل المطلوب قد علمت ما كان
من مسكنتي وزعمتي واعتدازي في خلوتي واشغالي من رلي وتشتلي من خطيئتي وانت
اللهم تعلم همتي والمطلع علي نيتي والعالم بطويتي وبمالك رقبتي والاخذ بناصيتي وعانيتي
في طلبتي وزجاري عند شدتي ومونس في وحدتي وزايم عبرتي ومقبل عثرتي ومحب
دعوتي فان كنت قصرت عما امرني وزكنت الي ما عنه نصيبتني فحملك حملتي وبسترك
ستر بني فباي لسان اذكرك وعلى اي لغة استرك ضاق بكثرة ذرعي فيما اكدم
الاكرمين وسنتي غايه الطالبين ومالك يوم الدين الذي يعلم ما اخفي في الصمير وتدير
في الصغير والكبير فان كنت فضيت الحاجة بفصلك وشفعتني في عبدك فامضني
اليك انك علي كل شئ قدير ثم صرخت صرخة فارقت الدنيا رحمة الله عليها قال
ثم قامت الثانية فنادت يا رب يا رب يا رب فخرج كبرتي وخلص من الشك قلبي
يا من اقامني من صرعتي واوالي من عثرتي ودلني من حيرتي واهانني في شدتي فان
كنت قلت دعوتي وقضيت حاجتي واخحت طلبتي فالحق يا ختي بمصاحبت صيحه

الدعا

الدعاء

ثوابه يس

فازيت الدنيا راحة الله عليها قال ثم قامت الملائكة فنادت باعلى صوتها يا ايها الجبار
الاعظم والملك الاكرم والعالم بمن سكت وتكلم لك الفضل العظيم والملك القدير
والوجه الكريم العزيز من اعزته والذليل من اذلته والشريف من شرفته والسعيد
من سعادته والسعي من اسقيته والقريب من ادنيته والبعيد من بعدته والمحرور من
احرمته والرائع من ارقبه والخاسر من غدبه اسالك باسمك العظيم ووجهك الكريم
وعلمك المكنون الذي بعد عن ادراك الافهام ونمض عن مداوله الاوهام ربنا
الذي جعلت على الليل نرجا وعلى النهار فاصا وعلى الجبال مذكرا وعلى الرياح فناثرا
وعلى السموات فارغتا وعلى الاصوات فخشعت وعلى الملائكة فسجدت اللهم اني اسالك
ان تمت فضيت حاجتي واختم طلبتي فاحقني بصواحيي ثم صاحت صيحة فازيت
الدنيا ورحم الله عليها وعليهن وعلى جميع المسلمين وروي عن حديث النبي ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال من دخل المقابر فقرا سئوم يشح حقه عنهم وكان له بعدد من فيها
حسرات وروى عن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما انه امر ان يقرأ عند قبر
سورة البقرة وقد روي ابا حنيفة عن القبر عن العلاء بن عبد الرحمن وذكر النسائي
وعنه من حديث معقل بن يسار المدني عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اقرؤا سورة البقرة
بشر عند موتاكم وهذا الختم ان يكون هذه القراءة عند الميت في حال موته ويحتمل ان يكون عند
قبره قال ابو محمد عبد الحق خديني ابو الوليد اسماعيل بن احمد عرف بابن ابريد وكان
هو وابو صالحين معروفين مات ابي رحمه الله فحدثني بعض اخوانه ممن يوثق حديثه قال
لي زدت قبزايل فقرأت عليه حزبا من القرآن ثم قلت يا فلان هذا قد اهديته لك فآ
ذا لي قال نهبت علي فخشيتك غشيتني واقامت معي ساعة ثم انصرفت وهي معي فما
فارقني الا وقد مشيت نصف الطريق قال ابو محمد وزايت لبعض من يوثق حديثه
قال ماتت لي امرأة فقرأت في بعض الليالي آيات من القرآن فاهدتها لها ودعوت الله ثم

وتجل واستغفرت لها وسالت فلما كان في اليوم الثاني حدثني امرأة تعرفها وتعرفني قالت
لي زابت البارحة فلاة في النوم يعني الميتة المذونة في مجلس حسن في دار حسنة وقد
اخرجت اطبا قاسم من تحت سرير كان في البيت والاطباق مملوءة قوارير فقالت لي يا فلان
هذا اهداهما لي صاحب بيتي قال وما كنت اعلمت بما اهديت من ذلك احدا قلت في هذا
حديث مرفوع من حديث النبي في باب ما يتبع الميت الى قبره وبعد موته وما يبقى معه
فيه وقد قيل ان ثواب القراءة للقاري وثواب الاستماع للميت ولذلك ملحقة الرحمة
قال الله تعالى واذا قرأ القرآن فاستمعوا له وانصتوا لعلكم ترحمون قلت ولا يبعد
فيكم الله تعالى ان ملحقة ثواب القراءة والاستماع جميعا وملحقة ثواب ما يهدي اليه
من قراءة القرآن وان لم يسمعه كالصدقة والدعاء والاستغفار لما ذكرنا ولا ان القرآن
دعاء واستغفار وتضرع وابتهال وما تقرب المقيمون الى الله تعالى بمثل القرآن
قال النبي صلى الله عليه وسلم يقول الرب تبارك وتعالى من شغلة قراءة القرآن عن مسئلي
اعطيته افضل ما اعطي السالمين واه الترمذي وقال فيه حديث حسن غريب وقال
عليه السلام اذا مات الانسان انقطع عمله الا من ثلاث صدقة جارية او علم ينفع به
او ولد صالح يدعوا له والقراءة في معني الدعاء وذلك صدقة من الولد ومن الصاحب
والصديق والمؤمنين حسب ما ذكرنا والله اعلم فان قيل فقد قال الله تعالى وان
ليس للانسان الا ما شئى وهذا يدل على انه لا يقع احدا عمل احد قبل هذه الآية
اختلف في تأويلها فروي عن ابن عباس انها منسوخة بقوله تعالى والذين امنوا
وابتغاهم ذرياتهم بايمان الحقنا بهم ذرياتهم فحصل الولد الطفل يوم القيامة
في ميزان ابيه ومنفع الله تعالى الابرار والابرار في الابرار بذلك على ذلك قوله
تعالى اباؤكم وابناؤكم لا تدرون ايهم اقرب لكم نفعا وقال الزبيعي بن اسير ان ليس
للانسان الا ما شئى يعني الكافر واما المؤمن فله ما شئى وما شئى له غيره قلت وكثير

منسوخة الآية

من الأحاديث تدل على هذا القول وان المؤمن يصل اليه ثواب العمل الصالح من غيره وفي
الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم من مات وعليه صيام صام عنه وليه وقال عليه السلام
للرجل الذي حج عن غيره قبل ان يحج عن نفسه حج عن نفسك ثم حج عن شريكه وزوي
عائشه رضي الله عنها اعتكفت عن اجنها عبد الرحمن واعتكف عنه وقال سعد للنبي عليه
السلام ان امي توفيت افا تصدق عنها قال نعم قال فاي الصدقة افضل قال سقي الماء
وفي الموطا عن عبد الله بن ابي بكر عن عمته انها حدثت عن جدته انها جعلت على نفسها
مشيًا الى مسجد قبا فماتت ولم يقضه فافتي عبد الله بن عباس ان يشي عنها
قلت ويحتمل ان يكون قوله تعالى وان ليس للانسان الا ما سعى خاصًا بالشيء بل
ما في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال
الله عز وجل اذا هو عبد ي حسنه ولم يعملها لبيتها له حسنة فان عملها كبتها عشر
حسنيات الى شعباية ضعيف واذا هو بئس شيء ولم يعملها لم يكتبها عليه فان عملها
لبيتها سئة واحدة والقران دال على هذا قال الله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر امثالها
وقال تعالى مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله كمثل حبة انبتت سبع سنابل في
كل سنبلة مائة حبة وقال في الآية الاخرى من ذا الذي يقرض الله قرضًا حسنًا
فيضاعفه له اضعافًا كثيرة وهذا كله بفضل من الله عز وجل وطريق العدل ان ليس
للانسان الا ما سعى فاذا تصدق عنه غيره فليس له شيء بحسب الا ان الله عز وجل مفضل
عليه بما لم يحب له كما ان زياده الاضعاف في الحسنه فضل منه كتب له بالحسنة الواحدة
عشرًا الى شعباية ضعيف الى الف الف حسنة كما قيل لابي هريرة اسمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله ليجزي على الحسنه الواحدة الف الف حسنة فقد
وقال سمعته يقول ان الله ليجزي على الحسنه الواحدة الف الف حسنة فهذا افضل
وقد بفضل الله تعالى على الاطفال بادخالهم الجنة بغير عمل فاطنك بعمل المؤمن عن

نفسه او عن غيره وقد ذكر الخرائطي في باب البوزله انه قال سنة في الانصار اذا حملوا
الميت ان يقروا معه سورة البقرة ولقد احسن بعض الفضلاء حيث يقول
مؤرز والدك وقف على قبريها مؤفكانني بك قد حلت اليها
وفي آيات يقول فيها
وقرات من آي الكاب بقدر ما تستطيعه وبعت ذلك اليها
وانما طولنا النفس في هذا الباب لان الشيخ الامام الفقيه القاضي عبد العزيز بن عبد
السلام كان يفتي بانه لا يصل الى الميت ثواب ما يقري ويحج بقوله وان ليس للانسان
الا ما سعى فلما توفي رحمه الله زاه بعض اصحابه ممن حاله وسأله عن ذلك فقال له
انك كنت تقول لا يصل الى الميت ثواب ما يقري ويهدي اليه فكيف الامر فقال له كنت
اقوله في دار الدنيا والان قد رجعت عنه لما رايت من كرم الله في ذلك وانه يصل اليه
ذلك **باب** يدفن العبد في الارض التي خلق منها ابو عيسى الترمذي
عن مطر بن عمار قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قضى الله لعبدا ان يموت
بارض جعل له اليها حاجة او قال بها حاجة قال ابو عيسى وفي الباب الثاني عن ابي
عزرة وهذا حديث حسن غريب ولا يعرف لمطر بن عمار عن النبي صلى الله عليه وسلم
غير هذا الحديث وعن ابي عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قضى الله
لعبدا ان يموت بارض جعل له اليها حاجة او قال بها حاجة قال هذا حديث صحيح
وابو عمر له صحبة واسمه دينار بن عبيد وانشدوا
اذا ما اجتمع المراء كان بليدة دعت اليها حاجة فيطير
وزوي الترمذي الحكيم ابو عبد الله في نوادر الاصول عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يطوف ببعض نواحي المدينة فاذا بقبر
يحفر فاقبل حتى وقف عليه فقال لمن هذا قيل لرجل من الحبشة فقال لا اله الا الله شق

من ارضه وسمائه حتى دفن في الارض التي خلق منها وعن ابن مسعود عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اذا كان اجل العبد بارض او ثبته الحاجه اليها حتى اذا بلغ اقصى الثرى قبضه الله فقول المرأة يوم القيامة رب هذا ما استودعتني خراجا من اوجه فصل قال علماؤنا رحمه الله عليهم فايده هذا الباب تنبيه العبد على التيقظ للموت والاستعداد له بحسن الطاعة والخروج عن المظلمة وقصا الدين والاثبات الوصية بماله وعليه في الحضر فضلا عن اوان الخروج عن قطنة الي سفر فلا يدري اين كتبت منيته من بقاع الارض استدل بعضهم بمسئنا في خطا كتبت علينا ومن كتبت عليه خطا مساهما
ء وارزاق لنا متفرقات ء فمن لمراته ميتا اتاهها ء
ء ومن كتبت منيته بارض ء فليس يموت في ارض سواها ء
وقد روي في الآثار القديمة ان سليمان عليه السلام كان عنده رجل يقول يا بني الله ان لي حاجة بارض الهند فاسالك يا بني الله ان امر الروح ان يحملني اليها في هذه الساعة فتطير سليمان الي تلك الموت فراه يقبض فقال تم يقبض قال نعم اني امرت بقبض روح هذا الرجل في بقية هذه الساعة بالهند وانا اراه عندك فروي ان الروح حملته في تلك الساعة الي الهند فقبض روحه والله اعلم **باب ما جاء ان كل عبد يذرع عليه من تراب حفرة وفي الرزق والاجل بيان قوله تعالى مخلقه وغير مخلقه**
ابو نعيم عن اي هزير رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مولود الا وقد ذرع عليه من تراب حفرة قال ابو عاصم النبيل ما نجد لابي بكر وعمر رضي الله عنهما فضليه مثل هذه لان طينتهما طينه رسول الله صلى الله عليه وسلم اخرج في باب بن سائر عن اي هزير وقال هذا حديث غريب من حديث ابن عوف لم يكتبه الا من حديث اي عاصم النبيل وهو احد القات الاعلام من اهل البصرة وزوي مرة عن ابن مسعود ان الملك الموكل بالرحم يخذ النطفة من الرحم فيضعها على كف ثم يقول يا رب مخلقه او غير مخلقه

فان قال مخلقه قال يا رب ما الرزق ما الاجل فيقول انظري ام الكتاب فينظر في اللوح المحفوظ فيجد فيه رزقه وشره واجله وعمله ويأخذ التراب الذي يدفن فيه بقعة ويجن به نطفته فذلك قوله تعالى منها طفتناكم وبيها نعبدكم ورجع الترمذي الحكيم في نوادر الاصول ايضا وذكر عن علقمة عن عبد الله قال ان النطفة اذا استقرت في الرحم اخذها الملك بكفة فقال اي رب المخلقة او غير مخلقة فان قال غير مخلقة لم يكن نفسه وقد دفنتها الارحام دما وان قال مخلقة قال اي رب اذكر ام انني استقي امر سعيد وما الاجل وما الرزق وما اي ارض يموت فقول اذهب الي ام الكتاب فانك ستجد هذه النطفة فيقال للنطفة من ربك بقول الله فيقال من رزقك فيقول الله فخلق فعيش في اجلها وتاكل رزقها وتطاول بها فاذا جاء اجلها ماتت فدفنت في ذلك المكان فالتراب التراب الذي يوجد في مائة وقال محمد بن سيرين لو حلفت خلفت ضا دقا بارا غير شاك ولا مستثنى ان الله تعالى ما خلق نبيا محمد اصلي الله عليه وسلم ولا ابا بكر ولا عمر الا من طينه واحدة ثم رزقه الي تلك الطينه قلت ومن خلق من تلك الطينه عيسى ابن مريم عليه السلام علي ما ياتي بيانه اخر الكتاب ان شاء الله تعالى وهذا الباب من ذلك معنى قوله تعالى يا ايها الناس ان كنتم في ريب مما نطقناكم من تراب وقوله هو الذي خلقكم من طين وقوله ثم جعل نسله من نلاله من ماء ومهين ولا تعارض في شيء من ذلك علي ما بيناه في كتاب جامع احكام القرآن والمبين ما ضمن من السنة واي الفرقان وهذا الباب يجمع لك ذلك كله فتأمل
باب ما يتبع الميت الي قبره وبعد موته وما يبقى معرفته سليم عن
النس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يتبع الميت ثلث فرجع اهلان وبقي واحد يتبعه اهل وماله وعمله فيرجع اهل وماله وبقي عمله وزوي ابو نعيم من حديث قتادة عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبع تجري لحيه للعبد بعد موته

خلقها من طين
واجره من الجنة

وهو في قبره من علم علما او اجري نهرا او حفرة بيرا او عرشا او بني مسجدا او وزنت مصفا
او ترك ولذا يستغفر له بعد موته هذا حديث غريب من حديث قتادة بن نافع ابو نعيم عبد
الرحمن بن هاني النخعي عن العزري محمد بن عبد الله عن قتادة قلت وخرجه ابن ماجه من حديث
الترمذي حديثي ابو عبد الله الاغزعي اي هزيع رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم انما يلحق المؤمن من عمله وحسناته بعد موته علما علمه ونسرا او لدا صاكا
تركه او مصحفا وزنه او مسجدا بناه او بيتا لابن السبيل بناه او نهرا اجراه او صدقه
اخرجه من ماله في صحته لحقه من بعد موته وزوي ابو هديه ابراهيم بن هدية قال حدثنا
النس بن مالك رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انك لتصدق عن بيتك
بصدق في محبيها ملك من الملائكة في اطباق من نور فيقوم على راس القبر فينادي يا صاحب
القبر العزيز اهلك فذاهد واللك هذه الهدية فاقبلها قال فيدخلها اليه في قبره
ويفتح له في مدخله وينزل له فيه قال فيقول جزى الله اهلي عني خيرا قال فيقول
لزيوتك لك القبر انما اظف لي ولدا ولا احد يدركني شيء فهو مهموم والاخر فيرجع بالصدق
وقال سيار بن غالب زائت زاعبة العدوية يعني العابد في المنام وكنت كبير الدعار لها
فقلت لي بشا زهديك تاتينا في اطباق من نور عليها مناديل من حرير وهكذا يا بشار
دعا المؤمنين الاحياء اذ ادعوا لآخوانهم الموتى فاستجيب لهم فقال هذه هدية فلان اليك
وقدمني لهذا المعنى فافيه كفايه والحمد لله قال اسماعيل بن زافع ماضي رحمه اوصل لدي
رحمة من نخل اتبع ذارحم محج او عتي او صدقة باب ما جاء في هول المطلاع
تقدم من حديث جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تموتوا الموت فان
هول المطلاع شديد الحديث ولما طعن عمر بن الخطاب قال له رجل اني لا رجوا ان لا يموت
جلدك النار فخطب اليه ان من عثر رتموع لمغروز والله لو ان لي ما على الارض لا فتديت به
من هول المطلاع وقال ابو الدرداء رضى الله عنه اضحكتني ثلاث وابكاني ثلاث اضحكتني مؤمل

هذا حديث غريب
من حديث قتادة بن نافع

دينا والموت يطلبه وغافل ليس بمغفول عنه وصالحك مل فيه لا يدري رضى الله او
الخطبة وابكاني فراق الاحبة محمد صلى الله عليه وسلم واخبرني هول المطلاع عند غرات الموت
والوقوف بين يدي الله تبارك وتعالى يوم تبدوا المشفرة غلانية ثم لا تدري الى الجنة او الى
النار خرجه ابن المبارك قال اخبرنا عيسى واحد عن عويبة بن قرق قال قال ابو الدرداء
فذكره قال وحدثنا محمد بن بلخ بن انش بن مالك قال الا احدكم يومين وليتين لم تسمع
الخلايق مثلهن اول يوم يحبك المشرق من الله تعالى اما برضاها واما بسخطه ويوم وليلة
تقف فيها على ذكرك احدا كالك اما يمينك واما بشمالك وليلة تشانف فيها المبيت
في القبور ولم تبت فيها قط وليلة تخصص صحتها يوم القيامة باب ما جاء ان
القبر اول منازل الاخرة وفي البكا عند وفي حكمه والاستعداد له من حاجة عن هاني
ابن عثمان قال كان عثمان بن عفان رضى الله عنه اذا وقف على قبر بكى حتى تبل لحية فقبل
له مذكر الجنة والنار لا يسكي وتبلى من هذا قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان القبر
اول منازل الاخرة فان خلجته فابعد ايسر منه وان لم ينج منه فابعد اشد قال
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما زلت منذ اوتيت منظر اقط الا والقبر اضع منه اخرجه
الترمذي ايضا وزاد رزين قال هاني وتمتعت عثمان رضى الله عنه بفشدة على قبر
فان نجي منها نجي من ذي عظمة والا فاني لا اخالك ناهيا
ابن ماجه عن البراء قال كما مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في جنازة فجلس على شفير
القبر فبكى وابكي حتى بل الثرى ثم قال يا اخواني مثل هذا فاعتدوا فصل القبر واحد
القبور في الكثرة واقبر في القلة ويقال للدفن مقبره قال الشافعي
لكل انسان مقبره بغناهم وهم نقصون والقبور تزيد
واختلف في اول من من القبر فقيل الغرب لما قتل هابيل قابيل وقيل نواثر ايل وليس
بشي وقيل كان قابيل يعلم الدفن ولكن ترك اخاه بالعراء استخفا فابه والاول اصح والله

حديث
يومين وليتين

اول من من القبر
الغرب

اعلم فبعت الله غراباً سمحت في التراب علي هابل ليدفنه فقال عند ذلك يا وليتي اعجرت
 ان اكون مثل هذا الغراب فاواري سنو احي فاصبح من النادمين حيث راي اكرام الله
 لهابل بان قبض الله الغراب حتى باراه ولم ذلك ندم توبه وقيل ندمه انما كان علي فقد
 لا علي قتله قال بن عباس ولو كانت ندامته علي قتله لكانت الندامة توبه ويقال انه لما
 قتله فقد سبى عند ناسه اذا قبل غرابان فاستلقت احداهما الاخر ثم حفر له حفرة
 قد منه ففعل القاتل باخيه كذلك فبقي ذلك سنة لازمة في بني احم وفي النزول ثم امانه
 فاقبره اي جعل له قبراً يوازي فيه اكرام الله ولم يجعله مما يلقي علي وجه الارض اكله الطير
 والعوا في قال الفراء قال ابو عبيد اقره جعل له قبراً وامران بقبر قال ابو عبيد
 ولما قتل عمر بن هبيرة صالح بن عبد الرحمن قالت بنو تميم ودخلوا عليه اقره ناصلاً فقال
 دونه وحم القبر ان يكون مثماً مرفوعاً علي وجه الارض فليلا غير مني بالطير والحج
 والجحر فان ذلك شنيع عنه وزوي سلم عن جابر رضي الله عنه قال بني رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ان يخصص القبر وان يعقد عليه وان يبنى عليه وخرجه الترمذي ايضاً
 عن جابر رضي الله عنه قال بني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يخصص القبر وان يبنى
 عليها وان يلبس عليها وان يوطأ قال ابو عبيد هذا حديث حسن صحيح قال علماءنا
 رحمهم الله كره ملك تخصيص القبر لان ذلك من المباهاة وزينه الدنيا وتلك منازل الاخر
 وليس بموضع المباهاة وانما يزين الميت في قبره عمله والنشيدوا
 واذ اوليت امور قوم ليلة فاعلم بانك بعدها مشول
 واذ اخلت الي القبر وجنانه فاعلم بانك بعدها محمول
 يا صاحب القبر المنقش سطحه ولعله من حجة معلول
 وفي صحيح مسلم عن اي الهياج الاسدي قال قال لي ابن ابي طالب رضي الله عنه ألا
 اجعلك علي ما عنتي عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا تدع مثالا الاطسته ولا قبراً

يحيى

منه

مشرقاً الأسويته وقال ابوداود في المزني عن غاصم بن صليح راي قبر النبي صلى
 الله عليه وسلم شبراً او نحواً من شبر يعني في الارتفاع قال علماء وناجحة الله عليهم
 يسلم القبر ليعرف كي محترم ومنع من الارتفاع الكبر الذي كانت الجاهلية تفعله
 فكانها كانت علي عليها وبني فوقها فخيماتها وتعظيمها والنشيدوا
 واذي اهل القصور اذا امسوا بنوا فوق المقابر بالصخور
 واذي الامهاة وفخرا على الفقراء حتى في القبور
 واذي لو كشفت التراب عنهم فاندري الغني من الفقير
 ولا الجلد المباشير توب من الجلد المباشير للحدير
 واذي اكل التري هذا وهذا ثم افضل الغني علي الفقير
 يا هذا ابن الذي جمعه من الاموال واعدته للشدايد والاهوال لقد اصبح
 كذاك عند الموت خالية صفراء وبذلت من بعد غناك وعزك ذكراً وفقرتك
 اصبحت بارهين اوزان ويا من سلبت من اهله ودائرة ما كان الخفي عليك سبيل الرشاد
 وقل اهتمامك محل الزاد الي تنفك البعيد وموقفك الصعب الشديد او ما علمت
 يا مغرور ان لا بد من الارحال الي يوم شديد الاهوال وليس ينفعك ثم قيل ولا قال
 بل بعد عليك بين يدي الملك الديان ما بسطت اليه يدك ومشت القدمان ونطق به
 اللسان وعملت الجوارح والاركان فان زحمت فالي الجنان وان كانت الاخرى فالي
 النيران يا غافلاً عن هذه الاحوال الي كره هذه الغفلة والنوان احسب ان الامر
 صغير او تحسب ترغم ان الخطب لسرا وتظن ان سينفعك خالك اذا ان ارحالك
 او سقرك مالك حين توبقك اعمالك او يغني عنك ندمك اذا زلت بك قدمك
 او تطف عليك معشرك حين يتركك محشرك كلاً والله شاماً سوهم ولا بد لك
 ان تستعلم لا بالكفاي تفنن ولا من الحرام تشبع ولا للعظاة تسرع ولا بالوعيد تدع

موطأ

دابك ان تغلب مع الالهواء وتخط خط العشواء تجيك التكاثر لا لديك ولا تذكر
 بين يدك يا نانيا في غفلة وفي جنطه يقضان الامر هذه الغفلة والنوان انزع من ان
 تسترك شدا وان لا تحاسب غدا ام تحسب ان الموت يقبل الرشا او يميز بين الاستد
 والرشا كلا والله لا يدفع الموت عنك مال ولا بنون ولا ينفع اهل القبور شوي العمل
 الميزوز فطوني لمن سمع ووعى وحققوا ادعي بني النفس عن الهوي وعلم ان الفانيز من
 اذعوي وان ليس للانسان الاماسعي وان تبعه سوف يزي فانته من هذه الرقة
 واجعل العمل الصالح لك عده ولا تمنى منازل الا براد وانت مقيم على الاوزار وعامل
 بعمل الفجار بل اكثر من الاعمال الصالحات وزايت في الخلوات رب الارض والسماوات
 ولا يغرنك الامل فتزهد عن العمل وما سمعت الرسول حيث يقول لما جلس على
 القبور اخواني مثل هذا فاعدوا او ما سمعت الذي خلقك فتشوي يقول وتزودوا
 فان حيز الزاد المقوي وانشدوا

تزود من معاشك للمعاد وقمر لله واعمل خيرا زاد
 ولا تجمع من الدنيا كثيرا فان المال يجمع للنقاد
 ان رضي ان يكون رفيق قوم لهم زاد وانت بغير زاد

وقال آخر
 اذا انت لم ترحل زاد من الثقي ولا قيت بعد الموت من قد تزودا
 ندمت على ان لا تكون كمثل وانك لم ترصد كما كان الرصدا

وقال آخر
 الموت تحرط افع موجه تذهب فيه حيلة السائح
 يا نفس اني قائل قاسمعي مقالة من مشفق نا صبح
 لا ينفع الانسان في قبره غير التقى والعمل الصالح

لن

عظ

وقال آخر

اسلمني الامل بطن الشري وانصر فواعني نيا وحشنا
 وغادر زوني معيدا بايننا ما بيدي اليوم الا البكا
 وكل ما كان كان لم يكن وكلما خذرت قد اتى
 وذاكر المجموع والمقتنى قد صار في كفي مثل الهبا
 ولم اجد لي مؤنسا هاهنا غير فخر موحش او ثقا
 فلو ترائي وتري جالي بكيت لي يا صاح مما تروي

وقال آخر

ولدتك اذ ولدتك لمتك بايكا والقوم حولك يضحكون سرورا
 فاعمل ليوم ان تكون اذا بكوا في يوم موتك صاحبا مسرورا

عظ

وزوي عن محمد القرشي انه قال سمعت شيخنا يقول ايها الناس اني لكم باصم وعلكم
 شفيق فاعلموا في طلة الليل الظلمة القبر وصوموا في الحز قبل يوم النشور وحجوا حط
 عنكم عظام الامور وصدقوا مخافه يوم عسير وكان يزيد الرقاشي يقول في كلامه
 ايها القبور في حفرة المحمل في القبر بوحدة المستائين في بطن الارض اعماله
 ليت شعري باي اعمالك استبشرت وباي احوالك اغتبطت ثم بكى حتى مثل عمامته
 ويقول استبشروا الله باعماله الصالحة ولغبطوا الله باخوانه المعاونين له على طاعة
 الله وكان اذا انظر الى القبور صرخ كما يصرخ الثور وشياني ان القبر يكلم العبد اذا وضع
 فيه وما فيه من المعطه ان شا الله تعالى باب ما جاء في اختيار البقية للدفن
 ابو داود الطيالسي قال حدثنا سوار بن ميمون ابو الجراح العدي قال حدثني رجل من
 الاعمش عن عمر رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من زاد
 قبري او قال رادي في ثنت له شهيدا او شفيعا ومن مات في احد الحرمين بعث الله عمر

وجعل في الامنين يوم القيمة وخرجه ابو الحسن علي بن عمر الدارقطني عن جابر رضي الله
 عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من نازني بعد موتي فكانما زازني في حياتي
 ومن مات باحد الحرمين بعث من الامنين يوم القيمة وخرج البخاري ومسلم عن اي هريز
 رضي الله عنه قال ارسل ملك الموت الي موسى عليهما السلام فلما جاءه صكه وقعا عينه
 فرجع الي ربه فقال ارسلتني الي عبد لا يزيد الموت قال فرد اليه عينه وقال ارجع اليه
 فقل له يضع يده علي من ثور فله بما عظمت يده بكل شعرة سنة قال اي ربه ثم قال
 ثم الموت قال فالا ان قال الله ان يدسه من الارض المقدسة رمة بحجر فقال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم لو كنت ثم لا ريتكم قبرا الي جانب الطريق تحت الكيث الاحمر
 وفي روايه قال جاء ملك الموت الي موسى عليه السلام فقال له ارجع الي ربه قال فلو لم يمت
 عين ملك الموت فقهاها وذر نحو الترمذي عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله
 عليه وسلم قال من استطاع ان يموت بالمدينة فليمت بها فاني اشفع لمن مات بها صححه
 ابو محمد عبد الحق وفي الموطا ان عمر رضي الله عنه كان يقول اللهم ارزقني شهادة في
 سبيلك ووفاء في بلدتيك وكان سعد بن اي وقاص وسعيد بن اي زيدا عهدا
 ان يحل من العقوب الي البقيع مقبرة المدينة قد فاجها وذلك والله اعلم لفضل علوم هناك
 فان فضل المدينة غير منكور ولا مجهول ولو لم يكن الا مجاورة الصالحين والفضلاء من
 الشهداء وغيرهم وذوي عن لعجب الاحبار رضي الله عنه انه قال لبعض اهل مصر لما قال
 له هل لك من حاجة فقال نعم جزا من تراب شفع المقطم يعني جبل مصر قال فقلت له
 يرحمك الله وما تريد منه قال اصنعه في قفري فقال له تقول هذا وانت في المدينة وقد
 قيل في البقيع ما قيل قال انا نجد في الكتاب الاول انه مقدس ما بين القصر الي النجوم
 فصل قال علما وناجحة الله عليهم البقاع لا تعدن احدا ولا تظهره وانما الذي
 يقدره من وصير الذنوب ودنسها التوبة النصوح مع الاعمال الصالحة اما انه قد تعلق

من مات في احد
 الحرمين

دعاء عمر
 رضي الله عنه

البقيع

بالبقيع بقدين ما هو اذا عمل العبد فيها عملا صالحا ضوعف له بشرف البقيع مضاعفة
 يكفر شيئا به ويخرج ميزانه ويدخله الجنة وكذلك بقدينه اذا مات علي معنى البقيع
 لصالح العمل الا انها توجب القدينين ابتداء وقيل ذوي مالك عن هشام بن عروة عن
 ابيه انه قال ما احب ان ادفن في البقيع لان ادفن في غيره احب الي ثم من العلة
 فقال محافة ان يفسد لعظام رجل صالح او جاور فلجرا وهذا يشوي فيه شاي
 البقاع فدل علي ان الدفن بالارض المقدسة ليس بالمجتمع عليه وقد استحسن الانسان
 ان يدفن بموضع قرايته واخوانه وجيرانه لا لفضل ولا لدرجه فصل ان قال قائل
 كيف جاز لموسى عليه السلام ان يقدم علي ضرب ملك الموت حتي فقاعينه فالجواب من
 وجوه ستة الاول انها كانت عينا مخيلة لاحقيقه لها وهذا القول باطل لانه
 يودي الي ما رآه الانبياء عليهم السلام من صور لللايكه لاحقيقه لها وهو مذهب السائبة
 الثاني انها كانت معنوية وانما فقهاها بالحجة وهذا مجاز لاحقيقه له الثالث
 انه لم يعرفه قطنه رجلا دخل منزله بعينه اذ نه يزيد نفسه فدافع عنها فلطم عينه فقفا
 وتحت المدافعة في مثل هذا بكل ممكن وهذا وجه حسن لانه حقيقة في العين والصك
 قاله الامام ابو بكر بن حزمه الا انه اعترض بما في الحديث نفسه وهو ان ملك الموت
 لما رجع الي الله تعالى قال يا رب ارسلتني الي عبد لا يزيد الموت فلو لم يعرفه موسى
 عليه السلام لما صد هذا القول من ملك الموت الرابع ان موسى عليه السلام كان
 شريع الغضب وشرعه غضبه كان شيئا لصكة ملك الموت قال ابن العربي في
 الاحكام وهذا فاسد لان الانبياء صلوات الله عليهم معصومون ان يقع منهم ابتداء
 مثل هذا في الرضا والغضب الخامس ما قاله بن مهدي ان عينه المستفان ذهبت
 لاجل انه جعل له ان يتصور بما شاء فكان موسى عليه السلام لطفه وهو متصور بصوت
 غيره بدلاله انه زاي بعد ذلك معه عينه السادس وهو الصحيح وذلك ان موسى

الدفن في
 الارض المقدسة

عليه السلام كان عنده ما اخبر نبينا عليه السلام من الله لا يقبض روح بني حنينا خرج به
المخاري وغيره فلما جاء ملك الموت علي غير الوجه الذي علم بادريتها منه وقوع نفسه
الي اذ به فلطمه ففقيت عينه امتحانا للملك الموت اذ لم يصح له بالتخير وما يدل علي
صحة هذا انما رجع اليه ملك الموت فخير بين الحيوم والموت اختار الموت واستسلم
والله نعيمه اعلم واحكم وذكره بن العزبي في كتاب القبر معناه والحمد لله وقد ذكر
الترمذي الحكيم حديث ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كان ملك
الموت ياتي الناس عيانا حتي اتي موسى عليه السلام فلطمه ففقيت عينه الحديث معناه
وفي آخره كان ياتي الناس بعد ذلك في خفيه **باب اختيار الميت قوم**
صالحون كون معهم خرج ابو سعيد المالبني في كتاب المختلف والموتلف وابو بكر
محمد بن جعفر الخرايطي في كتاب النشور من حديث سفيان الثوري رضي الله عنه عن
عبد الله بن محمد بن عقيل عن محمد بن الحنفية عن علي رضي الله عنه انه قال امرنا رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان ندفن موتانا وسط قوم صالحين وان الموتى يتأذون بالحجارة
السوء كما يتأذي به الاحياء وعن ابن عباس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا
مات احدكم الميت فحسنوا كفنه وعجلوا الجاز وصيته واغيموا له في قبره وجنوا
جواز السوء قيل يرسول الله وهل ينفع الجاز الصالح في الاخرة هل ينفع في الدنيا قالوا
نعم قال كذلك ينفع في الاخرة ذكره الشيخ في كتاب ربيع الابرار وخرجه ابو
اي نعيم الحافظ باسناده من حديث مالك بن انس عن عمه نافع بن مالك عن ابيه
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ادفوا موتاكم
وسط قوم صالحين فان الميت يتأذي بالجواز السوء **فصل** قال علماءنا وينسحب
لك رحمك الله ان يقصد بميتك قوم صالحين ومدافن اهل الخير فقد فقهه معهم
وسر له بازاءهم وتسكنه في جوارهم وتوصلنا الي الله عز وجل بقرتهم وان تجتنب

به قوم من سنواهم من يخاف التاذي بحاورية والتالم بمشاهدة حاله حسب ما جاني
الحديث وزوي ان امرأة دفنت بقبر طبة فانت اهلها في اليوم فجلت ثعبتهم وتشكروهم
ونقولنا وجدتم ان تدفوني الا الي قرن الخير فلما اصبحوا انظروا فلم يروا في ذلك الموضع
كله ولا بقبر به قرن خيرا فحسوا وسالوا عن مكان مدفون بازاها فوجدوا رجلا شيافا
كان لابن عامر وقبره الي قبرها فاحرقوها من جوانب ذكر هذا ابو محمد عبد الرحمن في
كتاب العاقبة له وعن اعزبي انه قال لوليد ما فعل الله بك قال ما ضرتني الا اني دفنت
بازاء فلان وكان فاشقا قد روعني ما يعذب به من انواع العذاب وزوي ابو القاسم
الحق بن ابراهيم بن محمد الحلي في كتاب الذبايح له وحديثي ابو الوليد زياح بن الوليد
الموصلي قال وجدت عن عبد الملك بن عبد العزيز عن طاووس بن ذكوان البجلي انه اخبرهم
انه قد مر حاجنا فترا بالابطح عند المقابر مع زفقاله قال فينا انا اصل في خوف الليل
وعلي يتردي احرق اخذته باليمن بنسعين ديناراً وقبر قريب مني محفور اذ رايت شمعاً
قد اقبل به مع جنازة فاذا قابل يقول في قبر قريب من القبر المحفور اللهم اني اعوذ
بك من الجواز السوء قال فزكعت ثم شجرت وسلمت ثم خرجت حتي لقيت اصحاب
الجنازة فسلمت وقلت لا تقربونا ونحو اعتنا فامر الله قالوا ما نستطيع ذلك وقد
حضرنا قبرنا هذا ولا نستطيع ان نذهب الي غيره فقلت من اولي الجنازة فقالوا هذا ابنه
فقلت له هل لك ان تمنحني عتاً وتساولي ثوبك هذا الذي عليك حتي البسه واعطيتك
بردي هذين فاني قد اخذته باليمن بنسعين ديناراً وهو هنا خسر من سبعين فان
كان علي ابيك دين قضيت عنه وان لم يكن استغنى بذلك الوزنة وتكف عتاً ما نكره
قال فانكر القوم قولي ان يكون علي رجل من ذملت به ثمنه سبعون ديناراً فاحجت
الي ان اخبرهم من انا فقلت تعرفون طاووس البجلي قالوا نعم قلت انا طاووس البجلي وما
قلت لكم في البرد الا حقاً فانا ولي الرجل زداة واخذوا بي وانصرف عتاً واقلت

حتى وقعت علي صاحب القبر فقلت ما كان ليجاورك جاز تكريمه وانا استطيع زده شرف
عدت الي صلاتي باب ما جاء ان الموتي يتراوزون في قبورهم واستحسنوا
الكفن لذلك خرج الحافظ ابو نصر عبد الله بن عبيد بن حاتم الوائلي النخعي
في كتاب الابانة له حديثا هبة الله بن ابراهيم بن عمر قال حدثنا علي بن الحسين بن سنان
قال حدثنا ابو عمرو به قال حدثنا محمد بن الصفار قال حدثنا سموية قال حدثنا زهير بن معوية
عن اي الزبير عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احسنوا الكفان
موتاكم فانهم يتباهون يتراوزون في قبورهم وفي صحيح مسلم عن جابر بن عبد الله رضي الله
عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كن احدكم اخاه فليحسن كفته باب
ما جاء في كلام القبر كل يوم وكلامه للعبد اذا وضع فيه الترمذي عن
سعيد الخدري رضي الله عنه قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مصلا فزاي ناسا كثيرا
فقال اما انكم لو اكثرتم ذكرها دم اللذات لشغلكم عما اري يحي الموت فاكثروا ذكرها دم
الذات الموت فانه لم يات يوم علي القبر الا نكلم فيه فيقول انا بيت الغربة وانا بيت
الوحدة وانا بيت التراب وانا بيت الدود فاذا دفن العبد المؤمن قال له القبر مزجبا
واهلا لما ان كنت لاجت من عشي علي ظهري فاذا ولت اليوم وصرت الي فستري صبي
بك قال فيسرع له مد بصره ويفتح له باب الجنة واذا دفن العبد الفاجر او الكافر قال له
القبر لا مزجبا ولا اهلا لما ان كنت لا بغض من عشي علي ظهري الي فاذا ولت اليوم
فصرت الي فستري صبي بك قال فيلتم عليه حتى يلتقي وتختلف اضلاعه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم باصا بعه فادخل بعضها في جوف بعض قال ويقبض
له تسعين نبيئا او قال تسعة وتسعين نبيئا لو ان واحدا منها نفع في الارض ما انتبت
شيئا ما بقيت الدنيا حتي يفضي الي الحساب قال وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
انا القبر روضة من رياض الجنة او حفرة من حفر النار قال ابو عيسى هذا حديث حسن

يكثر

48
خرج هناد بن السري قال حدثنا حسن الجعفي عن مالك بن مغول عن عبد الله بن عبيد بن
عمير قال جعل الله للقبر لسانا ينطق به فيقول بن آدم كيف تشيتني اما علمت اني بيت الاكل
وبيت الدود وبيت الوحدة وبيت الوحشة قال وحدثنا وكيع عن مالك بن مغول عن
عبد الله بن عبيد بن عمير قال ان القبر ليكي يقول في بكائه انا بيت الوحشة انا بيت
الوحدة انا بيت الدود وذكر ابو عمر ابن عبد البر زوي يحي بن جابر الطائي عن ابن عابد
الازدي عن عصف بن كازيت قال ايت بيت للقدس انا وعبد الله بن عبيد بن عمر
قال فجلسنا الي عبد الله بن عمر بن العاصي فسمعه يقول ان القبر يكلم العبد اذا وضع
فيه فيقول يا ابن آدم ما غرتك لم تعلم اني بيت الوحدة لم تعلم اني بيت الظلمة لم تعلم
اني بيت الحق يا ابن آدم ما غرتك لي لقد كنت تمشي حو لي فدا قال ابن عابد قلت لعصف
ما الغداد يا ابا اسما قال كبحض مشيتك يا ابن اخي قال عصف فقال صاحبي وكان
البرمي لعبد الله بن عمر وفان كان مؤمنا فاذ الله قال يوسع له في قبره ويجعل منزه اخضر
ويخرج بزوجه الي السماء ذكره في كتاب التمهيد وذكر ابو محمد عبد الحق في كتاب العاقبة
عن اي الحاج التماري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول القبر لليت اذا وضع فيه
ويحك يا ابن آدم ما غرتك لي لم تعلم اني بيت اللعنة وبيت الظلمة وبيت الدود
ما غرتك اذ كنت تمشي فدا قال فان كان مصليا اجاب عنه بحجب القبر فيقول
ارليت ان كان ممن يامر بالمعروف وينهى عن المنكر قال فيقول القبر فاني اعود عليه خيرا
ويعود حسنه نورا وتصدر روحه الي رب العالمين ذكره الحديث ابو احمد الحاكم في كتاب
الكنى وذكره ايضا قاسم بن اصبغ قال قيل لاي الحاج ما الغداد قال الذي يقدم وجلا ويؤخر
اخري يعني الذي يمشي مشيه المتخير وذكر ابن المبارك حديثا داود بن فاقد قال سمعت
عبد الله بن عبيد بن عمر يقول بلغني ان الميت يقعد في حفرة وهو يسمع وخط مشيعه
ولا يكلمه شيء اول من حفرة فيقول وحك يا ابن آدم اليس قد خذرتني وخذرت ضيق

راسها وقال رحمتك الله يا ليتني كنت ابي بعد اني تجو عيني وتشبعيني وتقريني وتكثوني وتمنعني
نفسك طيب الطعام وتطعميني تزيد من ذلك وجه الله تعالى والدار الآخرة ثم امر ان
تغسل لثما فلما بلغ الماء الذي فيه الكافور سكب رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم خلع رسول
الله صلى الله عليه وسلم قميصه والبشها اياه وكفها فوقه ثم دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم
اسامة بن زيد وابا ايوب الانصاري وعمران الخطاب وعلا ما اسود بحفرون قبرها
فلما بلغوا اللحد حفر رسول الله صلى الله عليه وسلم واخرج ثرا به میده فلما فرغ دخل رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاضطجع فيه ثم قال الحمد لله الذي يحيي ويميت وهو حي لا يموت اعف
لي لامي فاطمة بنت اسيد ولقنها حبتها ووضع عليها مدخلها نحو بيتك والانبيا الذين
من قبلي انك ارحم الراحمين وكبر عليها اربعا وادخلوها اللحد وهو العباس وابوبكر
الصديق رضي الله عنهما باب منه وما جاء ان الميت يعذب ببكاء الحي
روى ابو هذبه ابو هذبه بن هذبه قال حدثنا انس بن مالك قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ان العبد الميت اذا وضع في القبر واقعد قال يقول اهله واستياده واشريفاه وا
اميراه قال يقول الملك استمع ما يقولون انت كنت سيدا انت كنت اميرا انت كنت
شريفا قال يقول للميت يا ليتهم يسكنون قال فيضغطة ضغطة مختلف فيها اضلاعه
فصل قال علما وناجحة الله عليهم قال بعض العلماء والثر هو انما يعذب للميت ببكاء الحي
اذا كان من سنة الميت واختياره كما قال الشاعر
هـ اذا مت فانعيني يا انا اهله هـ وشقي علي الحبيب يا ابنة معده
وكذلك اذا وصي به عذب وقد روى ما يدل على ان الميت يصيبه عذاب ما ينكي الحي
وان لم يكن من سنة ولا من اختياره ولا مما وصي به واستدلوا عليه بحديث انس المذكور
وزمار روى من حديث قبله بنت مخزومة وذكرت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ولما
لها ماتت ثم بكت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يغلب احدكم ان يصاحب صوحه

في الدنيا معروفا فاذا لحال بينه وبينه من هو اولي به منه استرجع ثم قال اللهم اسني فيما امضيت
واعني فيما ابقيت فولدني بقتل محمد بن عبد الله ان احيدكم ليكي فيستغفر اليه صوحه يا عبد
الله لا تغضبوا اخوانكم ذكره بن اي حيمه وابوبكر بن اي شيبه وهو حديث معروف
باستاده لا بأس به وسياقه يدل ان كاهنه لم يكن من اختيارها لان ابنها من اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا كان هذا البكاء المعروف في كاهله الذي كان من
اختيار الميت وما يوصي به وذكر ابو عمر في كتاب الاستدكار من حديث اي موسى الاسعري
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الميت يعذب ببكاء الحي عليه اذا قالت الناحية واعضداه
وانا صرته واكاسياه جبد الميت وقيل انت عضدها انت ناصرها انت كاسيها
وذكر البخاري من حديث النعمان بن بشير قال اعني علي بن عبد الله بن ربيعة فجلت اخاه
عمره بكي عليه ولجلاؤه واكدوا والذات تعدد عليه فقال حين افارق ما قلت في شيئا الا قبل
لي انت لذلك فلما مات لم تترك عليه وهذا ايضا لم يكن من سنة عبد الله بن ربيعة
ولامن اختياره ولا ما وصي به منصبه في الدين لاجل ارفع من ان كان يامس بعد او يوصي به
وروى ابو محمد عبد الغني بن سعيد الحافظ من حديث منصور بن زاذان عن الحسن بن
عمران بن الحسين رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يعذب
الميت بصياح اهله عليه فقال له رجل يموت بجراسان ويصاح عليه ههنا فقال عمران
صدور رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذبت قال للولف رضي الله عنه وهذا بظاهره
ان بعض الصياح يقول يقع التعذيب وليس كذلك وانما هو محمول على ما ذكرنا والله اعلم
وقال الحسن ان من شئ الناس للميت اهله يسكنون عليه ولا يقضون دينه
باب ما ينجي من ضغطة القبر وقيل في ذكر ابو نعيم من حديث
اي العلامة يزيد بن عبد الله بن الشخير عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من قرأ قل هو الله احد في مرضه الذي يموت فيه لم يغتر في قبره وامن من ضغطة

لاخبركم واسئلوا له بالتبيت فانه الآن ينال وخرج ابو عبد الله الترمذي احكم في نواذر
الاصول له عن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
دفن ميتا وقف وسال الله التبييت وكان يقول ما يستقبل الميت المؤمن من هول الآخر
الا والقبير اضع منه وخرج ابو نعيم الحافظ في باب عطاء بن ميسرة الخراساني الى عمر
عنه عن ابي الفتح بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وقف على قبر رجل من
اصحابه حين فرغ منه فقال انا لله وانا اليه راجعون اللهم تزل بك وانت خير من رايه
جاني الارض عن جنبيه وافتح ابواب السماء لزوجي واقبله منك بقبول حسن وثبت عند
المسايل منطقة غريب من حديث عطاء فصل قال الاخرى في كتاب النصيحة يستحب
الوقوف بعد الدفن قليلا والدعاء للميت مستقبلا وجهه بالقباب فيقال اللهم هذا عبدك
وانت اعلم به ميتا ولا تعلم منه الا خيرا وقد اجلسته لسناله اللهم فثبت بالقول الثابت
في الآخرة كما ثبت بالقول الثابت في الحياة الدنيا اللهم ارحمه واحقه بنبيه محمد صلى الله
عليه وسلم ولا تفضلنا بعده ولا تحرمنا اجره وقال ابو عبد الله الترمذي فالوقوف على القبر
وسؤال التبييت في وقت دفيه مدد للميت بعد الصلوة لان الصلاة جماعة المؤمنين
كالعسكر له قد اجتمعوا باب الملك يشفعون له والوقوف على القبر لسؤال التبييت
مدد العسكر وتلك ساعة شغل الميت لانه يستقبله هول المطيع وسؤال وفنه فاني القبر
على ما ياتي والجور يفتح الجحيم من الابل والجرزة من الضان والعز خاصة قاله في الصحاح
فصل قول عمرو بن العاصي رضي الله عنه فاذا انأمت فلا تصحبن ناحيه ولا ناروصيه
منه باحتساب هذين الامرين لانها من عمل الجاهلية ولهي التي صلى الله عليه وسلم قال العلماء
ومن ذلك الصحيح بذكر الله سبحانه او غير ذلك حول الجنائز والبناء على المقابر والاحياء
في الجنائز والمساجد للقرأة وغيرها لاجل الموتى وكذلك الاجتماع الى اهل الميت
وصنعه الطعام والميت عندهم كل ذلك من امير الجاهلية ونحوه الطعام الذي يصنع

اهل الميت اليوم في الشايح مجتمع له الناس يزيدون بذلك القرية للميت والترحم عليه وهذا
محدث لم يكن فيما تقدم ولا هو مما اخترع العلماء قالوا وليس ينبغي للمسلم ان يقدر ابا اهل
الكفر وبني كل انسان امله عن الحضور لمثل هذا وشبهه من لطم الخدود ونشر السعوز وش
الجيوب واستماع النوح وكذلك الطعام الذي يصنعه اهل الميت كما ذكرنا مجتمع عليه
النساء والرجال من فعل قوم لاحلاقهم وقال احمد بن حنبل هو من فعل اهل الجاهلية وقيل له
اليس قد قال النبي صلى الله عليه وسلم اصنعوا الال جعفر طعنا فقال لم يروا اهل الجاهلية وانما
اتخذهم فهاك اكله واجت على الرجل ان منع امله منه ولا يرضيهم فمن اباح ذلك لاهله فقد
عصى الله عز وجل واعانهم على الاثم والعدوان والله تعالى يقول قوا انفسكم واهليكم نارا
قال العلماء معناه اذ بؤهم وعلموهم وروى ابن ماجه في سننه عن جابر بن عبد الله الجهلي قال
كان بعد الاجتماع الى اهل الميت وصنعه الطعام من الناحية وفي حديث شجاع بن مخلد قال
كانوا يرون اسناده صحيح وذو الخرايطي عن هلال بن حباب قال الطعام على الميت من امر
الجاهلية وخرج الاخرى عن اي مؤسني قال ماتت اخت لعبد الله بن عمر رضي الله عنهما ففعلت
لامراني ذهبي يعزيم ويدي عندهم فقد كان يينا وبين ال عمر الذي كان فجات فقال لم
امرك ان تمشي عندهم فقالت اردت ان اميت فجاء ابن عمر فاخرجنا وقال اخرجي بيتين
اخيرا لعذاب وعن ابن المحمدي قال يموتة الناس عند اهل الميت ليست الامن امر الجاهلية
قال المؤلف وهذه الامور كلها قد صارت عند الناس الان سنة وتركها بدعة فانقلب
الحال وتغيرت الاحوال قال ابن عباس لا ياتي على الناس عامر الا اما توافيه سنة واجول
فيه بدعة حتى تموت السن ويحي البدع ولن يعمل السن وسنكر البدع الا من هو الله عليه
استخاط الناس بحالهم فيما ازادوا وينهيم عما اعتادوا ومن يستل ذلك احسن الله تعوضه
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انك لن تدع شيئا الا عوصك الله خير امنه وقال
صلى الله عليه وسلم لا يزال في هذه الامة عصاة تعالون على امر الله لا يصرفهم حبال من

٥

جاء لهم ولا عداوة من عاداهم فصل من هذا الباب ما ثبت في الصحيحين عن عبد الله
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس منا من لطم الخدود وشق الجيوب ودعي يدعي
الجاهلية وفيها ايضا عن اي برزة بن اي موسى قال وجع اي موسى وجعا فقتني عليه وزاته
في حجر امرأة من اهله فصاحت امرأة من اهله فلم يستطع ان يزد عليها شيئا فلما افاق
قال انا بري مما بري منه رسول الله صلى الله عليه وسلم فان رسول الله صلى الله عليه وسلم
بري من الصائغة والحالقة والشاقة وفي صحيح مسلم عن عبد الرحمن بن يزيد واي برزة
ابن اي موسى قال لا اعني علي اي موسى واقبلت امرأة تصبح بنية قال لا افاق قال لم تعلمي
وكان يحدثها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انا بري ممن خلق وصلى وخرق ابن
ما جده عن اي امامة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن الخائشة وجهها والشافة جيبها
والداغية بالويل والثبور اسناده صحيح وقال حاتم الاصم اذا رايت صاحب المصيبة
قد خرق ثوبه واظهر خزنه فغريته فقد شركه في اثمه وانما هو صاحب منكرا يحتاج الي
ان ينهاه وقال ابو سعيد الخدري من اصاب بمصيبة فترق ثوبا او ضرب صدرا
فكانما اخذ زحاما يزدان به ثوبه زينة عز وجل وانشدوا

عجبت لجارح بال مصاب به باهل او حيم ذي اكتاب
شقيق الحبيب داعي الويل جهلا به كان الموت كالشيء العجيب
وستوي الله فيه الخلق حتى بني الله منه لم تحجاب
له ملك ينادي بكل يوم لادوا الموت وابوا الخراب

باب ما جاء في لقين لليت الانسان بعد موته شهادة الاخلاص في حديث
قال ابو محمد عبد الحق في كتاب العاقبة له يزوي عن اي امامة الباهلي قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا مات احدكم فستونم عليه التراب فليقم احدكم على ابن قبره ثم يقول يا فلان
ابن فلانة فانه يسمع ولا يجيب ثم يقول يا فلان بن فلانة فانه يابيه فانه يسمع فانه يسمع فانه يسمع

يا فلان بن فلانة فانه يقول ارشدني ربك الله ولعنكم لا تسمعون فيقول اذكر ما خرجت
عليه من الدنيا شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وانك رضيت بالله ربنا وبالا سلام
دينا ومحمد نبيا وبالقرآن اماما فان منكرا ونكيرا يتاخر كل واحد منهما ويقول انطلق بنا ما
يقعدنا عند هذا وقد لقين حجة ويكون الله حجهما دونه فقال رجل يا رسول الله فان لم تعرف
الله قال يفتنيه الي امه حوي قلت هكذا ذكر في كتاب العاقبة لم يفتنه الي كتاب ولا الي
امام وعادته في كتبه نسبة ما يرد من الحديث الي الامية وهذا والله اعلم نقله من احيا علوم الدين
للإمام اي حبيب فقله كما وجد له لم يزد عليه وهو حديث غريب خرجه المصنف معناه اني
الاربعة له انبأناه الشيخ المشن الحاج الرواية ابو محمد عبد الوهاب بن ظافر بن علي بن قنوج
ابن اي الحسن القرشي عرف بابن زواج مسجود بغر الاسكندرية حماء الله تعالى والشيخ الفقيه
الامام المفتي ابو الحسن علي بن هبة الله الشافعي عتبة بن خبيب علي ظهرا ليلها قال لا
سمعا حديثنا الشيخ الامام الكاظم ابو طاهر احمد بن محمد بن احمد السلفي الاصبهاني قال لا
حدثنا الرضا ابو عبد الله القاسم بن الفضل بن احمد بن محمود البجلي باصبهان قال حدثنا
ابو علي الحسين بن عبد الرحمن بن محمد بن عبدان التاجري نيسابور قال حدثنا ابو العباس
محمد بن يعقوب الاصبهاني قال حدثنا ابو الدرداء هاشم بن عمار الانصاري قال حدثنا عتبة
ابن السكن الفراري حمصي عن اي زكريا عن حماد بن زيد عن سعيد الازدي قال دخلت
علي اي امامة الباهلي وهو في الترع فقال لي يا سعيد اذا نامت فاصنعواي كما امرنا رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان نضع بموتانا فقال اذا مات الرجل منكم فدفنتموه فليقم احدكم عند
راسه فليقل يا فلان بن فلانة فانه يسمع فليقل يا فلان بن فلانة فانه يسمع فليقل يا فلان بن فلانة
يا فلان بن فلانة فانه يسمع فليقل يا فلان بن فلانة فانه يسمع فليقل يا فلان بن فلانة فانه يسمع فليقل
شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله وان الساعة آتية لا ريب فيها وان الله باعث
من في القبور فان منكرا ونكيرا عند ذلك ياخذ كل منهما يد صاحبه فيقول انصنع عند



رجل يلحق محبة فيكون الله حبيبها دونه قال القتيبي حديث اي امامة في التزعم غريب من حديث
 حماد بن زيد ما جئناه الامم حديث سعيد الاردي وذكر ابو محمد عبد الحفيظ في كتاب العاقبة له
 قال شيبه بن اي شيبه اوصيتني اي عند موتها فقالت يا بني اذا دفنتني فقمر عند قبوري
 وقل يا ام شيبه قولي لا اله الا الله ثم انصرف فلما كان من الليل نائما في المنام فقالت لي يا
 بني لقد كنت ان اهلك لولا ان تذاكرني لا اله الا الله فقلت حفظت وصيتي يا بني قال
 المؤلف قال شيخنا ابو عباس احمد بن محمد القزويني ينبغي ان يرشد الميت في قبره حين وضعه
 فيه الي جواب السؤال ويذكر بذلك فيقال له قل الله ربي والاسلام ديني ومحمد رسول الله
 من ذلك يسأل كما جأت به الاجاز علي ما ياتي وقد جزا العمل عندنا بقربة كذلك
 فيقال قل هو محمد رسول الله وذلك عند هيل التراب ولا يعارض هذا بقوله تعالى وما
 انت بمسمع من في القبور وقوله انك لا تسمع الموتى لان النبي صلى الله عليه وسلم قد نادى
 اهل القليب واسمعهم وقال ما انتم باسمع منهم ولكنهم لا يستطيعون جوابا وقد قال في
 الميت انه ليسمع قرع نعالهم وان هذا يكون في حال دون وقت دون وقت
 وشيئا في استيفاء هذا المعنى في باب ما جاء ان الميت يسمع ما يقال ارسا الله تعالى
باب في نسيان اهل الميت ميتهم وفي الامل والغفلة ابو هذبه
 ابراهيم بن هذبه قال حدثنا انس بن مالك رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ان شيعي الجناة قد وكل بهم ملك فهم مهتمون محزونون حتى اذا التموا في ذلك القبر
 وزجروا راجعين اخذ كل واحد من تراب فترمي به وهو يقول ارجعوا الي يا زكريا انساكم الله
 موتاكم انساكم الله موتاكم فينسبون ميتهم ويأخذون في شرايم ويسعهم كأنهم لم يكونوا منه
 ولم يكن منهم ويروي ان الله عز وجل لما مسح ظهر آدم عليه السلام فاستخرج ذريته قالت
 الملكة ربة لا تسعهم الارض قال الله تعالى اني جاعل موتا قالت ربة لا يصنعهم العيش
 قال اني جاعل املا قال العلماء الامل رحمة من الله تعالى ينظم به اشباب المعاش وينحلم

قلى بدر

الغفلة نعمة

به امور الناس يستقوى به الصانع علي صنعه والعايد علي عبادته وانما يدم من الامل ما امتد
 وطال حتي انسي الاخر وتبسط عن صالح الاعمال قال الحسن الغفلة والامل نعمتان عظيمتان
 علي ابن آدم ولولا هما ما نسي المسلمون في الطريق يزيد لو كانوا من السبيطة وقصر الامل وخوف
 الموت بحيث لا ينتظرون في معاشهم وما يكون نسيان حياتهم لهلكوا وخوف قال مطرف
 ابن عبد الله قال لو علمت متى اجلي لخشيت ذهاب عقلي ولكن استعالي من علي عبادته بالغفلة
 عن الموت ولولا الغفلة ما تنهوا بعيش ولا قامت بينهم الاسواق
باب في رحمة الله بعدد اذ ادخل في قبره قال عطاء الخراساني ارحم
 ما يكون الرزب بعد اذ ادخل قبره وتفرق الناس عنه واهله وروى عن ابن عباس رضي الله
 عنهما من فوجعا وقال ابو غالب كنت اختلف الي اي امامة بالنام فدخلت يوما علي فتى من رضى
 من حيران اي امامة وعنده غم له وهو يقول يا عدو الله الم اتركك فقال القتيبي
 يا غماه لو ان الله دفعني الي والذي كيف كانت تصنع لي قال تدخلك الجنة قال الله ارحم
 بي من والذي وقبض القتيبي فدخلت القبر مع غم فلما ان ثواه صاح وفرغ قلت له مالك
 قال فمخ له في قبره وملي نورا وكان ابو سليمان الداراني يقول في حيايه يا من لا يانس
 بشي ابقاء ولا ينسوحش من شي افناء يا انيس لعل غريب ارحم في القبر غريبي ويا ناني
 كل جدير انس في القبر وحدثني ولقد احسن ابو بكر عبد الرحمن بن محمد بن معاود
 السلي الكايت احد البلغا بشرق الاندلس حيث يقول
 ايها الواقف اعتبارا بقبري استمع فيه قول عظمي الزمير
 اودعوني بطن الضريح وخافوا من ذنوبي كلومها بادير
 قلت لا تجزعوا علي فاني حسن الظن بالزوف الرحيم
 ودعوني بما اكتسبت زهينا علق الرهن عند مولى كريم
باب متى ترفع ملك الموت عن العبد وبيان قوله تعالى وجأت

الدعا

كل نفس معها سابق وشهيد وقوله تعالى لتركن طبقاً عن طبق ابو نعيم عن جعفر بن محمد
ابن علي عن جابر رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان ابن آدم لفي
غفلة مما خلقه الله عز وجل ان الله لا اله غيره اذا اذ خلقه قال للملك اكتب رزقه
واثره واجله واكتب شيئاً او شيئاً ثم يرفع ذلك الملك ويبعث الله ملكاً اخر فيحفظ
حتى يدرى ثم يبعث الله ملكين يكتبان حسناته وسيئاته فاذا جاء الموت ارفع ذلك
الملكان ثم جاء ملك الموت عليه السلام يقبض روحه فاذا ادخل جفنة زد الروح في
جسده ثم يرفع ملك الموت ثم جاء ملك القبر فاستحياه ثم يرتفعان فاذا قامت الساعة
انخط عليه ملك الحسنيات وملك السيئات فابسطا كما بامعقودا في عنقه ثم حضرا معه
واحد سابق والاخر شهيد ثم قال الله عز وجل لقد كنت في غفلة من هذا فكشفنا عنك
عطاك فبصرك اليوم حديد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لتركن طبقاً عن طبق
قال خالاً بعد خال ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم ان قد امكم امر عظيم فاستغيثوا بالله العظيم
قال ابو نعيم هذا حديث غريب من حديث اي جعفر وحديث جابر بن عبد الله عن جابر بن
يزيد الجعفي وعنه المفضل قلت جابر بن يزيد الجعفي متروك لا يحتج بحديثه في الاحكام
ووجدت مدينة قرطبة على قبر الوزير اي مروان الزجاجي وكان خطيبه ودقاً في سنان كانا ديراً اما
حتمان فيه يا صاحبي قبر فقد اطلنا انحر طول الذي هوود
فقال لي لن يقوم فيسرها ما دام من فوقنا الصعيد
مذكر كبر ليله نعمنا في ظلمها والزمان عبيد
مذكر بين يرها علينا محابة شر تجود
قد كان ما لم يكن يقضى وشؤمه حاضر عبيد
محصلة كاتبة حفيظ وصمة صادق شهيد
ياحسرتنا ان تكبنا راحة من طمته شديد

لا امر عظيم

يا رب عفوا فانت مولى في قصصه العبد

باب في سوال الملكين للعبد وفي التعود من عذاب القبر وعذاب النار
الحارثي عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان العبد
اذا وضع في قبره وتولى عنه اصحابه انه ليسمع قرع نعالهم انا ملكا فيقعدانه فيقولان
له ما كنت تقول في هذا الرجل لمحمد صلى الله عليه وسلم فاما المؤمن فيقول اشهد انه عبد
الله ورسوله فيقال له انظر الى مقعدك من النار قد ابد لك الله به مقعداً من الجنة
فيزاها جميعاً قال قتادة وذكرنا انه يفتح في قبره قال مسلم سبعون ذراعاً ويملا عليه
خضر الى يوم تبعثون ثم رجع الى حديث الترمذي قال واما المنافق والكافر فيقال له ما
كنت تقول في هذا الرجل فيقول لا ادري كنت اقول ما يقول الناس فيقال لا دريت ولا
تليت ويضرب بمطارق من حديد ضربة بين اذنيه فيصبح صيحة تنمعهما من عليه الا القليل
قلت ليس عند مسلم قول الملكان ولا تليت قال النحويون الاصل في هذه الكل الواو
اي ولا تلوت الا انها قلت يا لبيعها دريت وقد جاء من حديث البراء لا دريت ولا
تلوت علي ما رواه الامام احمد بن حنبل رضي الله عنه اي لم تدروا لم تزل القرآن فلم تنفع
بدرايتك ولا تلاوتك مسلم ثم رجع الى حديث انس الى اخره وانما هو عند البخاري
فحدثه لكل ابن ناجة عن اي هزير عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الميت يصير الى
القبر فيجلس الرجل الصالح في قبره غير فرج ولا مشقوب ثم يقال له فيم كنت فيقول
كنت في الاسلام فيقال ما هذا الرجل فيقول محمد رسول الله جانا بالدينات من عند
الله فصدقناه فيقال له هل رايت الله فيقول لا ما ينبغي لاحد ان يري الله فيفرج له
فرجه قبل النار فينظر اليها عظم بعضها بعضاً فيقال له انظر الى ما اوقاك الله ثم يفرج
له فرجة قبل الجنة فينظر اليها رزقها وما فيها فيقال له هذا مقعدك ويقال له علي
القبر كنت وعليه مت وعليه تبعث ان شاء الله ويجلس الرجل السوء في قبره فرعاسقوا

فيقال له فيم كنت فيقول لا ادري فيقال يا هذا الرجل يقول سمعت الناس يقولون قولا
 فعلته فيخرج له فرجه قبل الجنة فينظر الي رهنها وما فيها فيقال لنظر الي ما صرفه الله
 عنك ثم يفرج له فرجه الي النار فينظر اليها يحطم بعضها بعضها فيقال له هذا مقعدك
 علي المشك عليه كنت وعليه مت وعليه تبعث ان شاء الله الترمذي عن ابي هريرة قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اقترب الميت او قال احذروا اياه ملكا ان اسودان ازرقان
 يقال لاحدهما المنكر وللآخر النكير فيقولان ما كنت نقول في هذا الرجل فيقول ما كان
 يقول فيه هو عبد الله ورسوله اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله فيقولان
 قد كان يعلم انك تقول هذا ثم يفتح له في قبره سبعون ذراعا في سبعين ثم ينزل فيه ثم
 يقال له ثم فيقول ارجع الي اهلي فاحضرهم فيقولان نعم كونه العزوف الذي لا يوقظه الا
 احب اهله اليه حتى يبعثه الله من مضجعه ذلك وان كان منافقا قال سمعت الناس
 يقولون فعلت مثله لا ادري فيقولان قد كان يعلم انك تقول ذلك فيقال للارض
 البيه عليه فليتم عليه فمختلف اضلاعه فلا يزال فيها معذبا حتى يبعثه الله من مضجعه ذلك
 قال حديث جابر بن عبد الله عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل غلابة بني
 النجار فسمع صوتا ففرغ فقال من اصحاب هذه القبور قالوا يا رسول الله ناس ماتوا في
 الجاهلية فقال يعودوا يا الله من عذاب القبر ومن فتنه الرجال قالوا و ثم ذلك يا رسول
 الله قال ان المؤمن اذا وضع في قبره اناه ملك فيقول له ما كنت تعبد فان هداه الله
 قال كنت اعبد الله فيقال له ما كنت تقول في هذا الرجل فيقول هو عبد الله ورسوله
 فما ينزل عن شئ بعدها فينطلق به الي بيت كان له في النار فيقال له هذا بيتك كان في النار
 ولكن الله عصمك وزحمك فابذلك بيتا في الجنة فيقول دعوني حتى اذهب فابشر اهلي
 فيقال له اسكن وان الكافر اذا وضع في قبره اناه ملك فيقول له ما كنت تعبد فيقول
 لا ادري فيقال له لا دريت ولا نليت فيقال له ما كنت تقول في هذا الرجل فيقول لا ادري

غيرها

كنت اقول كما تقول الناس فيضرب بمطارق من حديد يد بين اذنيه فيصبح صيحة سمعها
 الخلق غير العقليين وخرج ابو داود ايضا عن المزاء بن عازب قال خرجنا مع رسول الله صلى
 الله عليه وسلم في جنازة رجل من الانصار فاستهينا الي القبر ولما جلد فجلس رسول الله صلى
 الله عليه وسلم وجلسنا حوله كما نأكل في رؤسنا الطير وفي يده عود سنكت به في الارض
 فرفع راسه فقال استعبدوا بالله من عذاب القبر ثم رجع او يلقا قال وانه ليسمحق
 بغيره اذا اولوا مدبرين حين يقال له من ربك وما دينك ومن بيتك قال ويا سيده ملكا
 مجلسنا فيقولان له من ربك فيقول ربي الله فيقولان له ما دينك فيقول ديني
 الاسلام فيقولان له ما هذا الرجل الذي بعث فيكم قال فيقول هو رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فيقولان له وما يدريك فيقول قرأت كتاب الله فامنت وصدقت قال فينادي
 من السماء ان صدق عبدي فافرشوه من الجنة والبسوه من الجنة وافتحوا له بابا
 الي الجنة قال فيأتيه من روحها وطيبها قال ويفتح له فيه مدبره قال وان الكافر
 فذكر موته قال وتعاد روحه في جسده ويا سيده ملكا مجلسنا فيقولان له من ربك
 فيقول هاه هاه لا ادري فيقولان ما هذا الرسول الذي بعث فيكم فيقول هاه هاه
 لا ادري قال فينادي منادي ان كذب عبدي فافرشوه من النار والبسوه من النار
 وافتحوا له بابا الي النار قال فيأتيه من حرها وسمومها ويضيق عليه قبره حتى يختل فيه
 اضلاعه زاد في حديث جابر قال ثم يعقب له اعمى اعمى معه من ربه من حديد لوضرب بها
 جبلا لصا ذراعا قال فيضربه بها ضربة فيتمها ما بين المشرق والمغرب الا العقليين
 فيصير ترابا ثم يعاد فيه الزوج ذكره الامام ابو حامد في كتاب كشف علم الاخرة وقد
 روي عن ابن مسعود رضي الله عنه انه قال يا رسول الله ما اول ما يلقي الميت اذا دخل
 قبره قال يا ابن مسعود ما سألني عنه احد الا انت فاو ان يناديه ملك اسمه رومان يحوس
 خلال المقابر فيقول يا عبد الله اكتب عملك فيقول ليس معي دواة ولا قسطاس فيقول

رواه

هيئات كمنك فطاسك ومدادك ريفك وتلك اصبعك فيقطع له قطعه من كفيه
 ثم يجعل العبد كبت وان كان غير كبت في الدنيا فيذكر حينئذ حسنة وسبائة كيوم واحد
 ثم يطوي الملك القطعة ويعلقها في عنقه ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وكل انسان
 الزمان طائر في عنقه اي عمله فاذا فرغ من ذلك دخل عليه فتانا القبر وهما ملكان
 اسودان خرقان الارض بانيابهما لها شعور تسد وله جرائها على الارض كلامها كالرعد
 القاصف واحبهما كالبرق الخاطف ونفسهما كالريح العاصف بيد كل واحد منهما مقع
 من حديد لو اجتمع عليه القلان ما رفعاه لو ضرب به اعظم جبل جعله دكا فاذا انضمت
 النفس ارتعدت وولت هاربة فدخل في مخرج الميت فحي الميت من الصدق ويكون كهيئة
 عند الغريم ولا يقدر على حراك غير انه يسمع وينظر قال فبذنه بعف وبهزانه جفا
 وقد صار التراب له كالما حيث ما حرك انفسه فيه ووجد فرجة فيقولان له من ربك
 وما دينك ومن نبيك وما قبلتك فمن وفقه الله وثبته بالقول الثابت قال من
 وكل كما علي ومن ارسل كما الي وهذا لا يقوله الا العلماء الاجيار فيقول احدهما للآخر
 صدق كفى شربنا ثم يضربان عليه القبر كالقبة العظيمة ويفتحان له بابا الى الجنة من
 تلقا منه ثم يفرشان له من حزينها وزحانها ويدخل عليه من نسيمها وزوجها وزيجانها
 ويأتيه عمله في صورة احب الاشخاص اليه يوشه ويجده ويملا قبره نورا ولا يزال في فرح
 وشور وما بقيت الدنيا حتى تقوم الساعة وينال مني يقوم الساعة فليس في احب اليه
 من قيامها ودونه في المنزلة المؤمن العاقل الخبير ليس معه حظ من العلم ولا من اسرار
 الملكوت بل عليه عمله عقيب زمان في احسن صورة طيب الريح حسن الثياب فيقول
 له اما تعرفني فيقول له من انت الذي من الله علي بك في غربي فيقول انا عمك الصالح
 لا تحزن ولا توجل فما قليل بل عليك ملكان فنهزانه ويقعدانه مستندا ويقولان من
 ربك فتقول الاول فيقول الله ربي ومحمد نبي والقران امامي والكعبة قبلتي وبراهيم اي وملكه

يدخل عليه
 عقيب زمان

ملتي

ملتي غير مستبح فيقولان له صدقت وبفعلان به كالاول الا انها تفتح له بابا الى النار
 فينظر الى حياتها وعقارها وسلاسلها واعلاها وحميمها وجميع عموم صديدها وزفرها
 فيفرغ فيقولان له لا عليك شوهدا موضعك قد ابدله الله بموضعك هذا من الجنة
 ثم سفيدان ثم يغلقون عنه باب النار ولم يدركا ما مر عليه من الشهرة والاعوام والدهور ومن
 الماين من يحرم في مسئلة فان كانت عقيدة مختلفة استمع ان يقول الله ربي واخذ غيرها
 من الالفاظ فيضربانه ضربة تشتعل منها قبره نارا ثم تطفى عنه اياما ثم تشتعل عليه ايضا
 هذا دابة ما بقيت الدنيا ومن الناس من يعاص عليه ويعتذر ان يقول الاسلام ديني
 لسلك كان توهمة او فته يقع به عند الموت فيضربانه ضربة واحدة فيشتعل عليه
 قبره نارا كالاول ومن الناس من يعاص عليه ان يقول القران امامي لانه كان يلوذ ولا يفتقر
 به ولا يعمل او امره ولا ينهي بنواهيه يطوف عليه دهره ولا يعطى منه نفسه خيره فيفعل
 به ما يفعل بالاولين ومن الناس من يستحيل عمله جزوا يعذب به في قبره على قدر جرمه
 وفي الاحبار ان من الناس من يستحيل عمله خصوصا وهو ولد اخبر ومن الناس من يعاص
 عليه ان يقول نبي محمد لانه كان فاسيا لشبهه ومن الناس من يعاص عليه ان يقول الكعبة
 قبلتي لمقلة تحريمه في صلاته او هناد في وضوءه او الغاف في صلاته او خللا في ركوعه
 وسجوده ويكفيك ما زوي في فضائلها ان الله لا يقبل صلوة من عليه صلاة ومن عليه
 ثوب حرام ومن الناس من يعاص عليه ان يقول ابراهيم ابي لانه سمع كلنا يوما او ههنا
 ابراهيم كان يهوديا او نصرانيا فاذا هوساك مرتاب فيفعل به ما فعل بالآخرين قال
 ابو حامد وكل هذه الانواع لشغلها في كائنا الاحياء واما الفاجر فيقولان له من ربك فيقول
 لا ادري فيقولان له لا دريت ولا عرفت ثم يضربانه بتلك المقامع حتى يتلجج في الارض
 السابعة ثم تنفضه الارض في قبره ثم يضربانه سبع ضربات ثم يفرق احوالهم منهم
 من يستحيل عمله كلبائيه حتى يقوم الساعة وهم الخواص ومنهم من يستحيل خيرا

اعتاص عليه الامر
 اشتد فان
 العباد
 الملهة

لا تقبل صلوة
 من عليه حرام

على قرآن
 غير طيب

يعدب في قبره وهم المذنبون وهم انواع واصيله ان الرجل انما يعدب في قبره بالشئ الذي
كان مخافه في الدنيا فمن الناس من يخاف من الجزا والكم من الاسد وطباع الخلق فمترقه فنبال
الله السلامة والغفران قبل الندامة فصل جاء في حديث البخاري ومسلم سؤال الملك
وكذلك في حديث الترمذي ونص علي انهما ونصيهما وجاء في حديث اي داود سؤال ملك واحد
وفي حديثه الاخر سؤال ملكين ولا تعارض في ذلك والحمد لله بل كل ذلك صحيح المعنى بالنسبة
الى الشخص فرب شخص ياتيه جميعا وينبئانه جميعا في حال واحدة عند انصراف الناس عنه
ليكون السؤال عليه اهول والغنة اشد في حقه واعظم وذلك بحسب ما اقترن من الايام
واجترح من سبي الاعمال واخرى ياتيه قبل انصراف الناس عنه واخرى ياتيه احدها على
الانفراد فيكون ذلك اخف في السؤال واقل في المراجعة والجواب لما عمله من صالح
الاعمال وقد حتم حديث اي داود وجه آخر وهو ان الملكين ياتيه جميعا ويكون
السائل احدهما وان شارك في الايتان فيكون الى اوي اقصر على الملك السائل وترك غيره
لانه لم يقل في الحديث انه لا ياتيه الى قبره الاملك واحد ولو قاله هكذا صرحا فكانت
الجواب عنه ما بيناه من احوال الناس ولا والله اعلم وقد يكون من الناس من يوفي قنينة
ولا ياتيه ولحد منها على ما ياتي بيانه ان شاء الله تعالى واختلف الاحاديث ايضا فمنهم
من يقتصر على سؤاله عن بعض اعتقاداته ومنهم من يسأل عن كلها فلا تافض ووجه اخر
وهو ان يكون بعض الزواة اقصر على بعض السؤال والى به غيره على الكمال فيكون
الانسان سؤالا عن الجميع كما جاء في حديث البراء المذكور والله اعلم بقول المسؤل
هنا هاه هي حكاية صوت المتهوب من تعب او حزي او حيل ثقيل
باب ذكر حديث البراء المشهور الجامع لاهوال الوفي عند قبض ارواحهم
وفي قبورهم خرجه ابوداود الطيالسي وعبد بن حميد في مسندهما وعلي ابن معبد في
كتاب الطاعة والمعصية وهناد بن السري في هذه واحمد بن حنبل في مسنده وغيرهم

وهو حديث صحيح له طرق كثيرة تهتم بتخرج طرقة على من مجد فاما ابوداود الطيالسي
فقال حدثنا ابو عوانه عن الاعمش وقال هناد واحمد حدثنا ابو معوية عن الاعمش عن
المنهال بن عمرو وقال ابوداود وحدثنا عمرو بن ثابت سمعه من المنهال بن عمرو وعن زاذان
عن البراء يعني ابن عازب وحديث اي عوانه اتمها قال البراء خرجنا مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم في جنازة رجل من الانصار فانهبنا الى القبر ولما لحق فجلس رسول الله صلى الله
عليه وسلم وجلسنا حوله كما نأ على رؤسنا الطير قال عمرو بن ثابت وقع ولم يقله ابو
عوانه فجعل يرفع بصره وينظر الى السماء ويخفض بصره وينظر الى الارض ثم قال اعوذ
بالله من عذاب القبر قالها مرارا ثم قال ان العبد المؤمن اذا كان في قبر من الآخرة وانقطع
من الدنيا جاء ملك فجلس عنده فيقول اخرجي انفس الطيبة الى مغفرة من الله
ورضوان فخرج نفسه فتشيل كما تشيل قطرة السقا قال عمرو في حديثه ولم يقله ابو عوانه
وان كنتم ترون غير ذلك وتنزل ملائكة من الجنة بيض الوجوه كان وجوههم الشمس معهم
اكفان من الكفان الجنة وحسوط من حوطها فجلسون منه مد البصر فاذا قبضها الملك
لم يدعوها في يد طرفة عين قال فذلك قوله تعالى توفيه زسنا وهم لا يفطنون
قال فخرج نفسه كاطيب زنج وحدث فخرج به الملائكة فلا ياتون على خد منها من السما والارض
الا والوا هذه الزوج فيقال فلان احسن اسماء حتى ينفوا به ابواب سما الدنيا فتفتح
له ويشيعه من كل سما مقرنوها حتى ينهي بها الى السماء السابعة فيقال اكتبوا كتابه في
عليين وما اذراك ما عليون كتاب مرقوم يشهد المقرنون فكتب كتابه في عليين
ثم يقال زدوه الى الارض فاني وعدتهم اني منها خلقتم وفيها يعيدهم ومنها يخرجهم فان
اخرى قال فترد الى الارض وتعاد روحه في جسده فياياه ملكا شديدا
الاستهارة فينتهزانه وحلثانه فيقولان من ربك وما دينك ومن نبيك فيقول ربي
الله ودينى الاسلام فيقولان فاقول في هذا الرجل الذي بعث اليكم فيقول هو رسول

اقال وانقطاع

الله مقولان وما يدريك فيقول جانا بالبينات من ربنا فامنت به وصدقت قال وذلك
قوله تعالى ثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة قال في يادي
منادي من السماء ان قد صدق عبدني فالبشوع من الجنة وافرشوع من الجنة وازرع منزله
منها ونفخ له مدبصره ونمثل له عمله في صورة رجل حسن الوجه طيب الريح حسن الثياب
فيقول البشر بما اعد الله لك ابشر برضوان من الله وحنان فيها نعيم مقيم فيقول بشرك
الله بخير من انت فوجهك الذي جاء بالخير فيقول هذا يومك الذي كنت توعد والامر
الذي كنت توعد انما عملك الصالح فوالله ما علمتك الا كنت سريعا في طاعة الله بطيئا عن
معصية الله فجزاك الله خيرا فيقول يا رب اقم الساعة كي ارجع الى اهلي وما لي قال
فان كان فاجرا وكان في قبل من الآخرة وانقطاع من الدنيا جاءه ملك فجلس عنده
فقال اخرجي ايتها النفس الخبيثة البشري بنحط من الله وغضب فتزل ملائكة سود
الوجه معهم مسوخ من نار فاذا قبضها الملك قاموا فلم يدعوها طرفة عين قال مقترن
في جثته فاستخرجها يقطع منها العروق والعصب كالسفود الكبير المشعب في
الصوف المبلول فتوخذ من الملك فتخرج كأنه جيفة وجدت فلا تمر على جند فيما بين
السماء والارض الا قالوا اما هذه الروح الخبيثة فيقولون هذا فلان نساء اسماءه حتى
ينتهون به الى سماء الدنيا فلا يفتح له فيقولون زدوه الى الارض اني واعدتم اني منها
خلقتم وفيها نعبدكم ومنها اخرجكم تارة اخرى قال فيري به من السماء وتالي هذه الآية
ومن بشرك بالله فكان آخر من السماء فخطفه الطير او هوى به الريح في مكان خفي
قال فتعاد الى الارض وتعاد فيه روحه ويايته ملكا شديدا الانهار فينهرانه
وجلسانه فيقولان من ربك وما دينك فيقول لا ادري فيقولان فاقول في هذا
الرجل الذي بعث فيكم فلا يجتدي لاسمه فيقال محمد فيقول لا ادري سمعت الناس
يقولون ذاك قال فيقال لا ادري فيضيق عليه قبره حتى تختلف اضلاعه ويمثل

له عمله في صورة رجل فيريح الوجه من الريح فيريح الثياب فيقول ابشر بعذاب الله ونحوه
فيقول من انت فوجهك الوجه الذي جاء بالسحر فيقول انما عملك الخبيث فوالله ما
علمتك الا كنت بطيئا عن طاعة الله سريعا الى معصية الله قال عمرو في حديثه عن النبي
عن اذان عن البراء عن النبي صلى الله عليه وسلم فيقتصر له اصم ابكم ومعه من ربه لو ضرب
بلا بها جلا صار ترابا او قال زميما فيضربه ضربا يسبقها الخلايق لا العقلين ثم يعاد
فيه الروح فيضربه ضربا اخري لفظ اي داود الطيالسي وخرجه علي بن عبد الجبني
من عدة طرق بمعناه وزاد فيه ثم يقتصر له اصم ابكم ومعه من ربه من جديد فيضربه بها
ضربة فمدق من ذواته الى خصره ثم يعاد فيضربه بها ضربة فمدق بها من ذواته الى
خصره وزاد في بعض طرقه عند قوله من ربه من جديد لو اجتمع عليها المقلان لم يقلوها
فيضرب بها ضربة فيضرب ترابا ثم يعاد فيه الروح ويضرب بها ضربة يسبقها من على
الارض غير العقلين ثم يقال افرشوا له لوجين من نار وافتحوا له بابا الى النار فيغير ثلث
لوحان من نار ونفخ له باب الى النار وزاد فيه عند قوله وانقطاع من الدنيا نزلت به
ملائكة غلاظ شداد معهم حنوط من نار وسرايل من قطران تحوشونه فيسترع نفسه
كما ينزع السفود الكبير المشعب من الصوف المبطل يقطع معه عروقها فاذا خرجت نفسه لفته
كل ملك في السماء وكل ملك في الارض فخرج ابو عبد الله الحسين بن الحسن بن حرب صاحب
ابن المبارك في رقايقه بسنده عن عبد الله بن عمرو بن العاص انه كان يقول اذا قل العبد في
سبيل الله كان اول قطرة يقطر من دمه الى الارض كفارة لخطايا ثم يرسل الله عز وجل
بربطه من الجنة فيقتصر فيها روحه وصورة من الجنة فتركب فيها روحه ثم تخرج مع المليك
كانه كان معهم والملائكة على ارجاء السماء يقولون قد جاء روح من الارض طيبة وسمه طيبة
فلا تمر باب الا فتح لها ولا ملك الا صلي عليها ودعا لها ويشيعها حتى يوتيها الرحمن فيقول
يا ربنا هذا عبدك توفيته فيسجد قبل الملائكة ثم يسجد المليك بعد ثم يطهر ويغفر له

ثم يومئذ يذهب به الى الشهداء فيجدهم في قباب من حريق في رايض حصر عند هم حوت
وتوزن نطل الحوت منبح في انهار الجنة يا كل من كل لحة في انهار الجنة فاذا استوي وزن التوز
بقربه فيديكه فياكلون لحمه يجدون في حمة طعم كل لحة ويست التوز في انا الجنة فاذا
اصبح عند اعليه الحوت فوكره بدنه فيديكه فياكلون لحمه يجدون في حمة طعم كل لحة في
الجنة ثم يعودون وينظرون الى ما زلهم من الجنة ويدعون الله عز وجل ان يقوم الساعة
فاذا اتوا في العبد المومن بعث الله عز وجل اليه ملكين وازنل اليه بحرقه من الجنة فقالا اخرج
انها النفس الطيبة اخرجي الى روض وزججان ورتب عنك رايض مخرج كاطيب ربح من
ملك ما وجدها احدا بانه قط والمليكة على ارجاء السما يقولون قد جاء من الارض روح
طيبة ونسمة طيبة فلا تترسباب الافتح لها ولا يملك الادعائها وصلي عليها حتى يوتى بها
الرحمن فتسجد للملايكة ثم يقولون هذا عبدك فلان قد توفيته وكان عبدك لا يشرك بك
شيئا مقول مزوع فليست تسجد للنسمة ثم يدعها ميكايل فيقول اذهب بهك فاجعلها مع
انفس المومنين حتى اسالك عنها يوم القيامة ثم يومئذ يوضع عليه قبرة شعبين ذراعاه
وسبعين ذراعاه طوله وينبذ له فيه الزياجين ويشتري الحريرة فان كان معه شيء من القرآن كفاه
نونه وان لم يكن معه جعل الله في قبره نوراً مثل نور الشمس دون مثله مثل العروين ناله فلا
يوقطه الا احب اهله اليه قال مقوم من نومه كان له سبع من نومه واذا اتوا في العبد
الفاجر ازل الله اليه ملكين وازنل بقطعة من خجاد انت من كل نتر واخشن من كل خشن
فقالا اخرجي انها النفس الخبيثة اخرجي الى جحيم وعذاب ورتب عليك غضبان اخرجي
وساما قدمت لنفسك فخرج كاتر لحة وجدها احدا بانه قط وعلى ارجاء السما ملكه
يقولون قد جاء من الارض روح خبيثة ونسمة خبيثة فتغلودونها ابواب السما ولا تصعد
الى السما ثم يومئذ يوضع عليه قبرة وترسل عليه حيات امثال اعناق البخت فاكل لحمه حتى
لا يذرع على عظمه فخا وترسل عليه ملايكة صم عمي يضربون بقسا طيس من حديد لا يسمعون

الروح

صوته فيرحمونه ولا يبصرونه فيرحمونه ولا يخطبون حين يضربونه ويعرض عليه مقعد
من النار بكرة وعشتيا يدعوا بان يدوم ذلك ولا يخلص الى النار وخرج ابو عبد الرحمن النشا
بشدة عن اي هزير رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا حضر الميت
اسم ملايكة الرحمة يحزنون بيضا فيقول اخرجي ناضية مرضية عنك الى روح وزججان ورتب
راين غير غضبان فخرج كاطيب ربح المسك حتى انه لينا وله بعضهم بعضا حتى ياتوا به
باب السما ويقولون اطيب هذه الروح التي جاءكم من الارض فياتون به ارواح المومنين
فلهم أشد فرحاً من احيدكم بغايه يقدم عليه فيسألونه ما فعل فلان ما فعلت فلانة فيقول
دعوه فانه كان في غم الدنيا فاذا قال ما انا كره قالوا ذهب به الى الله الهاوية وان الكافر اذا
حضر اسم ملكه العذاب يمشي فيقولون اخرجي ساطعة سحر طاعليك الى عذاب الله فخرج
كاسر ربح حيفة حتى ياتوا به باب الارض فيقولون ما انت هذا الروح حتى ياتوا به ارواح الكفار
وخرج ابوداود الطيالسي قال حدثنا حماد عن قتادة عن اي الجوزاء عن اي هزير رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا قبض العبد المومن جات ملايكة الرحمة فتسلم او تسلم نفسه
في حريق بيضا فيقولون ما وجدنا ربحاً اطيب من هذه فيسألونه فيقولون انفقوا به فانه
خرج من غم الدنيا فيقول ما فعل فلان ما فعلت فلانة قال واما الكافر فخرج نفسه
مقول خزنة الارض ما وجدنا ربحاً انت من هذه فيسألونه فيسألونه فيقولون انفقوا به فانه
وهنا فصول ستة في الرد على المطر الاول تأمل يا اخي وقعي الله واياك هذا الحديث
وما قبله من الاحاديث ترشدك ان الروح والنفس شيء واحد وانه جسم لطيف مثاليك
للاجسام المحسوسة تجرب ويخرج وفي الهامة يلف ويدرج وبه الى السما يفرج لا يموت
ولا يغني وهو ماله اول وليس له آخر وهو بعينين ويزين وانه ذو روح طيب وخبيث وهذه
صفة الاجسام لاصفة الاعراض وقد قال بلال في حديث الوادي اخذ بنفسي يا رسول
الله الذي اخذ بنفستك وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مقابله في حديث زيد بن اسلم

ي

فصل في

الروح

في حديث الوادي يا ايها الناس ان الله قبض ارواحنا ولو شأ ردها اليها في حين غير هذا
وقال صلى الله عليه وسلم ان الروح اذا قبضت تبع البصر وقال كذلك حين تتبع بصره نفسه
وهذا غاية في البيان ولا عطر بعد عروس وقد اختلف الناس في الروح اخلاقا كثيرا اصح ما
قيل فيه ما ذكرناه وهذا مذهب اهل السنة انه جسم وقد قال الله تعالى الله يتوفى الانفس
حين موتها قال اهل التاويل يريد الارواح وقال تعالى فلو لا اذا بلغت الحلقوم يعني النفس
عند خروجها من الجسد وهذه صفة الجسم ولم يجز لها ذلك في الاية لدلالة الكلام عليه

قول الشاعر

هاتما وي يا يعني الشرا عن الفتى اذا حشرت يوما وصاق بها الصدره
فكل من يقول ان الروح تموت وتفتي فهو ملحد وذلك من يقول بالتأنيخ انها اذا خرجت من
هذا زكت في شيء اخر حمارا وكلب او غير ذلك وانما هي محفوظة بحفظ الله اما منعه
واما معذبة على ما ياتي بيانه ان شاء الله تعالى

الفصل الثاني في الايمان بعذاب القبر وفنته واجب والمصدق به لازم
حسب ما اخبر به الصادق وان الله تعالى يحى العبد للكلف في قبره بؤد الحياه اليه ويجعل
من العقل في مثل الوصف الذي عاش عليه لم يعقل ما يسأل عنه وما يجيب به ويفهم ما اتاه من به
وما اعذله في قبره من كرامة وهو ان وهذا ينطبق الاخبار عن الحمار صلى الله عليه وسلم وعلى اله
وصحبه انا الليل اطراف النهار وهذا مذهب اهل السنة والذي عليه الجماعة من اهل الملّة ولم
يفهم الصحابة الذي نزل القرآن بلسانهم ولغتهم من فهم عليه السلام غير ما ذكرنا ولذلك التابعون
بعدهم الى اهل الجمل ولقد قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لما اجاز النبي صلى الله عليه وسلم بقبته الميت
في قبره وسؤال منكره وبكبرهما الملائكة ان له يرسل الله امرج الى عقلي قال نعم قال اذا
الغيبكما والله لان سألاني لاسلكنهما فاقول لهما انا في الله فمن زبكا انما وخرج الترمذي
ابو عبد الله المحكم في نوادر الاصول من حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله

صلى الله عليه وسلم ذكر يومافنا في القبر فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه انود اليها عقولنا
يا رسول الله فقال نعم كميتكم اليوم فقال عمر في فيه الحجر وقال سهل بن عمار رايته يزيد
هزون بعد موته في المنام فقلت ما فعل الله بك فقال انه اناني في قبري يدك ان فصان
عليطان فقالا ما دينك ومن ربك ومن نبيك فاخذت بلحيتي اليسى وقلت لعلني يقال
هذا وقد علمت الناس جوابا ثانيا من سنة فذهبا وقالوا اكبت عن خبرين عثمان قلت نعم
قالا فانه كان سغض عثمان فابغضه الله وفي حديث البراء بن عازب زوجة في جسدك وحسبك
وقد قيل ان السؤال والعذاب انما يكون على الزوج دون الجسد وما ذكرنا لك او لا اصح والله
اعلم الفصل الثالث انكرت المحدث ومن مذهب من الاسلامين مذهب الفلاسفة
عذاب القبر وانه ليس له حقيقة واحجوا بان قالوا انا انكشف القبر فلا يجد فيه ملائكة
عياضما يصرون للناس في طارق من جديد ولا يجد فيه حيات ولا تغاير ولا نيرانا ولا
تأثير ولذلك لو كشفنا عنه في كل حالة لو وجدناه فيه لم يذهب ولم يتغير وكيف يصح افقاده
ونحن لو وضعنا الزئبق بين عينيه لو وجدناه بحاله فكيف يجلس ويضرب ولا يفرق ذلك
عنه وكيف يصح افقاده وما ذكرتموه من الفسحة له ونحن نفتح القبر فنجد جده صقيقا ونجد
مناخه على جده ما حفرنا ما لم يتغير علينا فكيف يستعده ويسع الملائكة السالين له وانما ذلك
كله اشارة الى حالات ترد على الروح من العذاب الزوجاني وانما احقايقها على موضع اللغز
فالجواب اننا نؤمن بما ذكرناه والله ان يفعل ما شاء من عقاب ونعيم ويصرف ابصارنا عن جميع
ذلك بل يغيبه عنا فلا يبعد في قدرة الله تعالى فعل ذلك كله اذ هو قادر على كل ممكن
جائز فان نحن لو شئنا لازلنا الزئبق عن عينيه ثم نضعه ونزد الزئبق مكانه ولذلك كما
ان نغمق القبر ونوسعه حتى يقوم فيه قايما فضلا عن القعود وكذلك يمكننا ان نغمق القبر
ما بين ذراع فضلا عن سبعين ذراعا والرب سبحانه المنط ما قدرة وافوى مناوق واسرع
فعلا واحصى منا حسبا انما امره اذا زاد شيئا ان يقول له كن فيكون ولا رب لمن يدعي

ما فعل الله بك

الاسلام الامن هذه صفته فاذا استغنا عن ذلك زد الله سبحانه الامن على ما كان نعم بل
 لو كان الميت بيننا موضوعا فلا يمنع ان ياتيه الملكان ويبالا له من غير ان يسمع الحاضرون
 جوائبه ومثال ذلك نايان بيننا احدهما ينعم والاخر يعذب ولا يشعر احد بذلك من حولها
 من المنتهين ثم اذا استيقضا احب كل واحد منهما عما كان فيه وقد قال بعض علمائنا ان دخول
 الملك القبر جائز ان يكون تاويله اطلاقه عليها وعلى اهلها واهلها مذكر كون له عن بعد من غير
 دخول ولا قرب ومجوز ان يكون للملك للطافة اجزائه متولج في خلايل المقابر متوصلا اليه
 من غير ينشئ ومجوز ان ينسبها ثم يعيدها الله تعالى الي مثل خالصها على وجه لا يدركه اهل الدنيا
 ومجوز ان يدخل الملك من تحت قبورهم من مدخل لا يهتدي الانسان اليها وبالحمل فاحوال
 المقابر واهلها على خلاف غايات اهل الدنيا في حياتهم فليس تقاس احوال الآخرة على احوال
 الدنيا وهذا مما لا خلاف فيه ولو لا اجزاء الصادق بذلك لم تعلم شيئا مما هنالك فان قالوا
 كل حديث عالف معتقني العقول يقطع بخطيه ناقليه ونحن نزي المصلوب على صليبه
 مدة طويلة وهو لا يتألم ولا يحس ولذلك نشاهد الميت على شرين وهو لا يحس شيئا بل
 ولا يتحرك ومن افترشته الشباع ونهشته الطيور وتقرت اجزاء في اجواف الطير
 وبطنون الجيتان وحواصل الطير واقاصي القنوم ومدارج الرياح فكيف يجمع اجزائه ام
 كيف تتالف اعضاؤه وكيف يتصور مسايله الملكين لمن هذا وصفه ام كيف يصير
 القبر على من هذا حاله روضه من رياض الجنة او حفرة من حفرة النار والجواب عن هذا من
 وجوه اربعة احدها ان الذي جاء هذا هو الذين جاوا بالصلوات الخمس وليس لنا طريق الا
 ما نقلوه لنا من ذلك الثاني ما ذكره القاضي لسان الامة وهو ان المدفونين في القبور
 يسألون والذين بقوا على وجه الارض فان الله يحب المكلفين عما يجري عليهم كما يحبهم عن روضه
 الملكيه مع روضه الانبياء عليهم السلام لهم ومن انكر ذلك فليذكر نزول جبريل عليه السلام
 على الانبياء عليهم السلام وقد قال الله تعالى في وصف الشياطين انه يراكم وهو وقيل من

حيث

حيث لا ترونهم الثالث قال بعض العلماء لا بعد ان ترد الحياة الي المصلوب ونحن لا نشعره كما اننا
 نحسب المعنى عليه ميتا ولذا صاحب السكينة وندفه على حساب الموت ومن تعرفت اجزائه
 فلا بعد ان خلق الله الحيوان في اجزائه قلت ويعيد كما كان كما فعل الرجل الذي امر اذا مات
 ان يحرق ثم يسحق ثم يرد في حتى ينشفه الرياح الحديث وقيل فامر الله بالرجوع ما فيه
 وامر بالرجوع ما فيه ثم قال له ما حملك على ما فعلت قال خشيتك او قال محامدك خرج
 البخاري وسلم وفي النزول خذ اربعة من الطير الاله الرابع قال ابو المعالي الرضوي عنده
 ان السوال يقع على اجزائهم الله تعالى من القلب او غير فحسبها ويوجه السوال عليها
 وذلك غير مستحيل عقلا قال بعض علمائنا وليس هذا بالبعد من الذي اخرج الله
 تعالى من صلب ادم واشهدهم على انفسهم الست بزيك قالوا الي الفصل الرابع
 فان قالوا ما حكم الصغار عندكم قلنا هم كالبالغين وان العقل بكل لهم ليعرفوا بذلك
 من لثمت وشعادتهم ويلهمون الجواب عما يسألون عنه هذا ما يقتضيه ظواهر الاخبار وقد
 جاء ان القبر ينظم عليهم كما ينظم على الكبار وقد تقدم وذكره شاذ بن السري قال
 حدثنا معاوية عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب عن اي هزير رضي الله عنه قال ان
 كان ليصلي على المنقوش ما ان عمل خطيه قط فقول اللهم اجره من عذاب القبر الفصل
 الحامش فان قالوا ما تاويلكم في القبر حفرة من حفرة النار او روضة من رياض الجنة
 قلنا ذلك محمول عندنا على الحقيقة لا على المجاز وان القبر عملا على الموتى حفر او هو العشب
 من النبات وقد عينه عبد الله بن عمرو بن العاص فقال هو الرحان كما في حق الكافر يفرز له
 لو خان من نار وقد تقدم وقد حمل بعض علمائنا على المجاز والمراد حفرة السوال على الموتى
 وسهولته عليه وامنه فيه وطيب عيشته ووصفه بأنه جنه تشبها بالجنة والنعم فيها
 بالرياض يقال فلان في الجنة اذا كان في رعد من العيش والسلامة فالمؤمن يكون في قبره
 في روضه وراحه وطيب عيش وقد رفع الله عن عيشه الحجاب حتى يرى مدينته كما في

بالع

الخبر وان اذ حفرة النار ضغطة القبر وشده السايه والخوف والاهوال التي تكون فيها
على الكفرة وبعض اهل الكايز والله اعلم والاول اصح لان الله ورثه نقص الحق ولا استحالة
في شيء من ذلك الفصل السادس روي ابو عمر بن عبد البر في التمهيد عن ابن عباس رضي
الله عنهما قال سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول ايها الناس ان الرجل حق ولا
يصدق عنه وان اية ذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد رجم وان اياكم رضي الله عنه
قد رجم وانا قد رجمنا بعدها وستكون اقوام من هذه الامة يكذبون بالجم ويكذبون
بالرجال ويكذبون بطلوع الشمس من مغربها ويكذبون بعذاب القبر ويكذبون بالشفاعة
ويكذبون بغير مخرجون من النار بعد ما امتحنوا قال علماء وازمة الله عليهم هو لا هو
القدزيه والخوازيه ومن تلك شبيههم وافتروا في ذلك فراقا فصار ابو الهذيل يشتر
الي ان من خرج عن شبهة الايمان فانه يعدب بين النعيم والاشياء انما يقع في تلك
الاقوات وانبت الحلي وكذلك الجبائي وابنه عذاب القبر ولكنهم نفوه عن المؤمنين
وابتغوا للكافرين والفاشقين وقال الاكثرون من المعتزلة لا يجوز تسمية ملايكة
الله تعالى منكرو وكثير وانما المنكر ما يبدو من الجلي اذا سئل ويقرب الملوك له هو
النكير وقال صالح قبة والصالح عذاب القبر جاز وانما يجري على الموتى من غير زدي
الارواح الي الاجساد وان الميت يجوز ان يالم ويحس ويعلم وهذا مذهب جماعة من
الكرامية وقال بعض المعتزلة ان الله يعذب الموتى في قبورهم ويحدث فيهم الالام
وهو لا يشعرون فاذا احسروا وجدوا تلك الالام وزعموا ان شبل المعتزلة من الموتى
كتبيل السكران واللعن على لوضربوا المجدوا الالام فاذا عاد اليهم العقل وجدوا
تلك الالام واما الباقيون من المعتزلة مثل صرار بن عمرو وبيشور الميمني يحيى بن كليل
وعنه هم فانهم انكروا عذاب القبر اصلاً وقالوا ان من مات فهو ميت في قبره الي يوم
البعث وهذه اقوال كلها فاسدها الاجازة الثابتة وفي التنزيل لنا ريع ضون

اخترقوا

عليها عذوا وعشيًا ونياني من الاجازة مزيد بيان وبالله التوفيق والعصمة ان شاء الله
باب ما جاء من صفية للملكين صلوات الله عليهما وصفه سوالهما قد
قدم في حديث الترمذي انها سودان ازرقان يقال لاحدهما منكر والاخر نكير وزوي
معمر عن عمرو بن دينار وعن سعد بن ابراهيم عن عطاء بن يسار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لعمر بن الخطاب يا عمر اذا جاءك منكرو ونكير اذا مت وانطلق بك قبلك فقا سوا لك
ادزع وشبرا في ذراع وشبرا شر غسلوك وكفنوك وحطوك ثم احملوك فوضفوك
فيه ثم اهلوا عليك التراب فاذا انضرت فواعك اناك فتانا القبر منكرو ونكير اصواتها
كالزعر والقاصيف وابصارها كالبرق الخاطف بحران شخوصها معهما مزرية لواجمع عليهما
اهل الارض ارفعوا لها قال عمر رضي الله عنه يا رسول الله ان فرقنا نحن لنا ان نفرق
ابعت علي ما نحن عليه قال نعم ان شاء الله قال اذا اكفيناها وزوي نقله الاجازة عن ابن عباس
رضي الله عنهما في خبر الاسراء ان النبي صلى الله عليه وسلم قال قلت يا جبريل انا اذك
منكر ونكير يا سيدي كل انسان من البشر حين يوضع في قبره وحيداً قلت يا جبريل اصفها
لي قال نعم من غير ان اذكر طولهما ولا عرضهما ذكر ذلك منها افضع من ذلك غير ان اصواتها
كالزعر والقاصيف واعينها كالبرق الخاطف وانياتهما كالصياح يخرج هيب النار من
افواهها ومناخرها ومسامعها يكشجان الارض اشعارها وحفران الارض باطفا زهيا
مع كل واحد منها عمود من حديد لو اجتمع عليه من الارض ما حركوه ياتيان الانسان اذا وضع
في قبره وترك وحيداً يئسلكا في روحه في جنه باذن الله تعالى ثم يقعدانه في قبره فيقول
انها زاسعقعق منه عظامه وتزول اعضاء من مفاصله فحجر مغشياً عليه ثم يقعدانه
فيقول ان له انك في البرزخ فاعقل خالك واعرف مكانك وينتهرانه ثانية ويقولان
يا هذا ذهب عنك الدنيا وافضيت الي معادك فاحزن تامر نيك وما ديتك ومن نيتك
فان كان مؤمناً بالله لعنه الله حجة فيقول الله ربي وبنيتي محمد ودينني الاسلام فينتهزانه

عليها

عند ذلك انتهارا يزبان اوصاله قد تفرقت وعروقه قد سقطت ويقولان له يا هذا تثبت
يا هذا انظرنا نقول فيثبته الله عنده بالقول الثابت في الحجوم الدنيا وفي الآخرة ولقد
الايان ويرزاعنه الفزع فلا يخافهما فاذا فعل ذلك بعد المومن استأنس اليها واقبل
عليها بالخصومة محاصمها ويقول تهديداني كما اشك في نبي وتريداني ان اخذ غيره وليا
اشهد ان لا اله الا الله وهو ربي وربكم وربي كل شيء وبني محمد ودين الاسلام ثم يفتنه انه
ويشالانه عن ذلك ويقول ربي الله فاطر السموات والارض اياه كنت اعبد ولم اشرك به
شيئا ولم اخذ غيره احدا فتريدان ان ترداني عن معرفتي وعبادتي اياه نعم هو الله الذي
لا اله الا هو قال فاذا قال ذلك ثلاث مرات نجابة لها تواضعه حتى تستأنس اليها
اتسكن مكان في الدنيا الى اهل دونه وتضحك اليه ويقولان صدقت وبزرت قرأ الله عينك
وتبكت ابشر بالجنة وبكرامة الله ثم يدفع عنه قبره هكذا وهكذا فيستع عليه مد البصر
ويفتحان له بابا الى الجنة فيدخل عليه روح من الجنة وطيب ريحها ونضرها في قبره ما يتعرف
به كرامة الله تعالى فاذا راي ذلك استيقن بالفوز فحمد الله تعالى ثم يفرش له فرشاً
من استبرق الجنة ويضعان له مصباحاً من نور عند راسه ومصباحاً من نور عند رجليه
يزهران في قبره ثم يدخل عليه ريح اخري خيبر يشمها فيغشاها الغاش فيها ثم يقولان له
از قد رقدت العزوش قريز العيز لا خوف عليك ولا حزن ثم يمشان عمله الصالح في
احسن ما يري من صوره واطيب ريح فيكون عند راسه ويقولان هذا عملك وكلامك
الطيب قد مثله الله لك في احسن ما تري من صوره واطيب ريح ليوثك في قبرك
فلا يكون وحيداً ويدنا عنك هوام الارض كل دابة وكل اذى فلا يجد لك في قبرك ولا
في شيء من مواطن القبر حتى يدخل الجنة برحمة الله فتم سعيداً طويلاً وحسن ما قرب
ثم يمشان عليه ويظهران عنه وذكر الحديث وما يلقي الكافر من الهوان الشديد والعذاب
الاليم وحسنك بما تقدم قلت وهذا الحديث وان كان في اسناده مقال لانه يزوي

يحيى بن
سباح

عمر بن سليمان عن الفضل بن مزاحم فهو حديث مرثب علي احوال مدينه ومحو علي امور
مفسره فصل قوله اناك فتانا القبر من كبر ونكبر انما شيا فتاني القبر لان في
نواهما انتهاراً وفي خلقهما صعوبة الا ترى انهما شيا منكرا ونكبراً فانما شيا بذلك
لان خلقهما لا يشبه خلق الادميين ولا خلق الملائكة ولا خلق الطير ولا خلق البهائم ولا
خلق الهوام بل هما خلق يدع وليس في خلقهما انفس للمناظرين اليها جعلها الله مكرمة
للمومن ليثبته وينضره وهتكا لشير المناظرين في البرزخ من قبل ان يعث حتى يحل عليه
العذاب قاله ابو عبد الله الترمذي فصل ان قيل كيف مخاطب للمكان جميع الموتي
وهم مختلفوا الاماكن متباعدوا القبور في الوقت الواحد والجسم الواحد لا يكون في
المكانين في الوقت الواحد وكيف تغلب الاعمال اشخاصاً وهي في نفسها اعراض فاجاب
عن الاول ما جرى ذكره في هذا الخبر من عظم جثتها فيخاطبان الخلق الكبير الذين في
الجنة الواحدة منهم في المرة الواحدة مخاطبة واحدة خيل لكل واحد منهم ان الخطاب
هو من دون من سواه ويكون الله تعالى منع سمعه من مخاطبة الموتي لها ويسمع هو مخاطبة
ان لو كانوا في قبر واحد وقد تقدم ان عذاب القبر يسمع كل شيء الا الفيل والله سبحانه
يسمع من شاء وهو علي كل شيء قدير والجواب عن الثاني ان شاء الله تعالى خلق من رواب
الاعمال اشخاصاً حسنة وقيحة لان العرض نفسه سقلب جوهر اذ ليس من قبل
الجواهر ومثل هذا ما صح في الحديث انه يوتي بالموت كانه كبش امح فيقف علي
الضراط فيدخل ومحال ان الموت ينقلب كبشاً لان الموت عزوبي وانما المعني ان الله
شجانه خلق شخصاً ستميه الموت فيدخل بين الجنة والنار وهكذا اكل ما وزد عليك في
هذا الباب التاويل فيه ما ذكرت لك والله اعلم وسياقي له مزيد بيان ان شاء الله تعالى
باب اختلاف الآثار في شدة القبر علي المؤمنين بالنسبة الى اعمالهم
جاء في البخاري ومسلم انه يفتح له سبعون ذراعاً وفي الترمذي سبعون ذراعاً في

شعير زاعا وفي حديث البزامة البصر وخرج علي بن معبد عن معاذة قال قلت لعائشة رضي الله عنها الا تخبرنا عن مقبورنا ما يلقي وما يصنع به فقالت ان كان مؤمنا فنج له في قبره ان يعوض زاعا قلت وهذا انما يكون بعد ضيق القبر والسوال واما الكافر فلا يزال قبره عليه ضيقا فسأل الله العفو والعافية في الدنيا والاخرة سمعت بعض علمائنا يقول ان حفارا كان يقرافه مصرا حفرة القبور لحفر بطنه اقبير فلما فرغ منها غشيته الغاش فزاي فيما يرا النائم ملكين نزلا فوقها علي احدا لا قبر فقال احدهما لصاحبه اكتب فرسحا في فرسخ ثم ووقعا علي الثاني فقال احدهما اكتب سبلا في ميل ثم ووقعا علي الثالث فقال اكتب قبرا في فتر ثم انتبه فجى رجل غريب لا يوبه به فدفن في القبر الاول ثم جى رجل اخر فدفن في القبر الثاني ثم جى بامرأة متروكة من جمع البلد حولها ناس كثير فدفنت في القبر الضيق الذي شقته فتر في فتر القبر ما بين الابهام والسبابة فعود بالله من عذاب القبر وضيقه

باب ما جاء في عذاب القبر وانه حق وفي اختلاف عذاب الكافر
في قورهم وضيقها عليهم قال الله تعالى ومن اعرض عن ذكرى فان له معيشة ضنكا قال ابو سعيد الخدري وعبد الله بن مسعود رضي الله عنهما ضنكا عذاب القبر وقيل في قوله عز وجل وان الذين ظلموا عذابا دون ذلك هو عذاب القبر لان الله ذكره عقب قوله فذره حتى يلاقوا يومهم الذي فيه يصعقون وهذا اليوم هو اليوم الاخر من ايام الدنيا فدل ان العذاب الذي هو فيه هو عذاب القبر ولذلك قال لكن اكثرهم لا يعلمون لانه غيب وقال عز وجل وحق بال فرعون سوء العذاب النار يعرضون عليها عذوا وغشيا فم هو عذاب القبر في البرزخ وشيائي وقال بن عباس في قوله تعالى كلا سوف تعلمون ما ترك عليكم من العذاب في القبر ثم كلا سوف تعلمون في الاخرة اذا حل بكم العذاب فالاول في القبر والثاني في الاخرة فالتكرير للحالين وزوي

وذ بن جليس عن علي قال كنا نشتك في عذاب القبر حتى نزلت هذه السورة المأكم التكاثر حتى رزمت المقابر كلا سوف تعلمون يعني في القبر وقال ابو هريرة رضي الله عنه يضيق علي الكافر قبره حتى يحلف فيه اضلاعه وهو المعيشة الضنك وزوي ابو هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اتدرون فمن انزلت هذه الآية فان له معيشة ضنكا وخشعة يوم القيمة اعني اتدرون ما المعيشة الضنك قالوا الله وزنوله اعلم قال عراب الكافر في القبر والذي يقضي به انه ليس له تسعة وتسعون حية تنبأ اندرون ما التين تسعة وتسعون حية لكل حية تسعة ارون ينفخون في جسمه ويلسعون به ويجذشونه الي يوم القيمة وكشع من قبره الي موقفه اعني وذو ابو جبر بن اي شعبة عن اي سعيد الخدري رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ينسلط علي الكافر في قبره تسعة وتسعين تنبأ ينهشه ويلدغه حتى يقوم الساعة لو ان واحدا منها نفع في الارض ما انبتت خضرا وفي حديث عبد الله بن عمرو بن العاص موقوفا ثم يومئذ يعني الكافر فيضيق عليه قبره وترسل عليه حيات كامثال اعناق النخيل فاكل لحمه حتى لا تدر علي عظمه ثم وترسل عليه ملائكة ضم عني فيضربونه بغطا طيبين لا يسمعون صوته فيضربونه ولا يبصرونه فيرجونه ولا يخطيئون حين يضربونه يعرض عليه مقعد من النار بكرة وعشيا يدعوا بان يدوم عليه ذلك ولا يخلص الي النار فصل لا تظن بحكم الله ان هذا يعارض الحديث المرفوع انه ينسلط علي الكافر اعني اصم فان احوال الكفار تختلف فمنهم من يتولي عقوبته واحدا ومنهم من يتولي عقوبته جماعة وكذلك فلا تناقض بين هذا وبين اهل الحيات كما فانه يمكن ان يتردد ما بين هذين العذابين كما قال تعالى هذه جهنم التي كذب بها المجرمون يطوفون فيها وبين جهنم ان فمن يطعمون الزقوم واخري يشقون الحميم وتمرع بعرضون علي النار واخري علي الزمهرير اجازنا الله من عذاب

جمع فطيس
الطرفة العظيمة

النار ومن عذاب القبر منه وكرمه واخر يفتر له لوحان من نار واخر يقال له ثم نومه
 المهوس كما خرجه علي بن عبد عن اي حازم عن اي هزير عن رضي الله عنه موقوفا قال
 اذا وضع الميت في قبره اناه آت من ربه فيقول له من ربك فان كان من اهل النبوة
 ثبت وقال الله ثم يقال له ما دينك فيقول الاسلام فيقال من ربك فيقول محمد صلى
 الله عليه وسلم فيري شراؤه ويشتري فيقول دعوني ارجع الى اهلي فليستروهم فيقال له ثم
 قريز العين ان لك اخوانا لم يلحقوا وان كان من غير اهل الحق والنبوة قيل من ربك
 فيقول هاهنا كالماله ثم يضرب بمطارق يسمع صوته للخلق الا للجن والانس ويقال له ثم
 كومه المهوس قال اهل اللغة المهوس بالشين المهملة الملتصع نهشته الحية

قال الراجز

هذات قورين طحون للضر من نهش لو تكنت من نهش تدبر عينا كسباب القبر
 والمملوع من ينسب لشدة الالم عليه ومن ينام كالمعنى عليه قال النابغة
 هـ فبت كاني بناورتي ضيلة من الرقش في ابيائها السم نافع
 هـ يسهد من ليل للتمام نعيمها هـ حكي اليسا في يديه فقا قع
 هـ يبادرها الدقون من نومها هـ تطلقة طورا وطورا تراجع هـ

باب منه في عذاب الكافر في قبره ذكر الوايل الحافظ في كتاب
 الامانة من حديث مالك بن معول عن نافع عن ابن عمر قال بينا انا اشير بحجاب بدر
 اذ خرج رجل من الارض في عفة سليسته يمينك طرفها اسود فقال يا عبد الله استغني
 فقال بن عمر ولا ادري اعرف اسمي او كما يقول الرجل يا عبد الله فقال لي الاسود لا تسعة فانه
 كافر ثم اجتده فدخل الارض قال ابن عمر فابيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحبرته
 فقال او قد رايت ذاك عدو الله ابو جهل بن هشام وهو عذابه الي يوم القيامة
 بان ما يكون منه عذاب القبر واختلاف احوال العصاة بحسب

اختلاف معاصيهم ابو بكر بن اي شبيه عن اي هزير عن رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
 قال اكثر عذاب القبر في البول البخاري وسلم عن بن عباس رضي الله عنهما قال قال النبي
 صلى الله عليه وسلم علي قبرين فقال انهما العذبان وما يعذبان في كبير لما احدهما فكان
 بمشي النملة واما الآخر فكان لا يشتري من بوله قال فدعا بعشيب رطب فشقه باشر
 ثم غرس علي هذا واحدا وعلي هذا واحدا ثم قال امله بحيف عنها ما لم يمشي في روايه
 كان لا يشتري عن البول او من البول رواها مسلم وفي كتاب اي داود كان لا يشتري من
 بوله وفي حديث هذا بن السري لا يشتري من البول من الاستبراء وقال البخاري
 وما يعذبان في كبير وانه لكبير خرجه ابو داود الطيالسي عن اي بكره قال بينا انا
 امشي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ومع رجل ورسول الله صلى الله عليه وسلم بيننا
 اذ اتى ملي قبرين فقال ان صاحب هذين القبرين يعذبان الا في قبورهما فايكما
 يا بني من هذا النخل بعشيب فاستبعت انا وصاحبي فسبقته وشرت من النخل
 عشيبا فايك به النبي صلى الله عليه وسلم فشقه نصفين من اعلاه فوضع علي احدهما
 نصفا وعلي الاخر نصفا وقال انه يهون عليهما مادام فيهما من بولتهما شي اما يعذبان في
 الغيبة والبول قال المؤلف هذا الحديث والذي قبله يدل علي ان الخفيف انما هو مجرد
 نصف العشيب مادام رطبا لا زياده معه وقد خرج مسلم من حديث جابر الطويل وفيه
 فلما استبي الي قال يا جابر هل رايك معامي قلت نعم يا رسول الله قال فانطلق الي الشجرين
 فاقطع من كل واحد منهما عصفا فاقبل بهما حتى اذا قمت معامي فارسل عصفا عن
 يمينك وعصفا عن يسارك قال جابر ففقت فاخذت حجرا فكسرتة وحسرتة فاندلق
 لي فايك الشجر ففقطعت من كل واحد منهما عصفا ثم اقبلت احدهما حتى قمت مقام
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ارسلت عصفا عن يميني وعصفا عن شمالي ثم لحقت
 فقلت قد فعلت ذلك يا رسول الله فعم ذاك فقال لي امررت بقبرين يعذبان

فاجبت شفاعتي ان يرفعه عنها مادام الغصان نظير في هذا الحديث زيادة على طوبى
 الغصن ومي شفاعته صلى الله عليه وسلم والذي يظهر لي انها قضيتان مختلفتان لا قضية
 واحدة كما قال من تكلم على ذلك يدل عليها شياق الاحاديث فان في حديث ابن عباس
 واي كربة عسيبا واحدة سقاه النبي صلى الله عليه وسلم يده نصفين وعرضهما بيده وحديث
 جابر عنهما ولم يذكر فيه ما يعذب بسببه وقد خرج ابوداود الطيالسي حديث بن عباس
 فقال حدثنا شعبة عن الامثري عن مجاهد عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 اتى علي بن ابي طالب فقال انما لي عذبان في كثير مما احدثتهما كانا كل لجوم الناس ولما الاخر كان
 صاحب عيصة ثم رد عا جزيده فشغها نصفين فوضع نصفها على هذا القبر ونصفها على
 هذا القبر وقال عيسى ان تحيف عنهما مادامتا زطمين ثم قيل يجوز ان يكونا كافرين وقوله
 انما لعذبان في كثير يزيد بالاضافة الي الكفر والشرك وان كانا مؤمنين فقد اجتزأ بها
 لعذبان اشئ كان منها ليس كغير لكنهما لم يتوبامنه وان كانا كافرين فهما لعذبان في
 هذين الدينين زيادة على عذابهما بكفرهما وتكديهما وجميع خطاياهما وان يكونا كافرين لظهور
 والله اعلم فانها لو كانا مؤمنين لعلم القرب العهد بتدافع المسلمين يومئذ قاله بن جرير
 في كتاب الارشاد الهادي الي التوفيق والستداد قلت والظاهر انها كانا مؤمنين
 وهو ظاهر الاحاديث الطحاوي عن ابن شعور رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
 قال امر بعبد من عباد الله تعالى ان يضرب في قبره ما به جلد فلم يزل يسأل الله تعالى
 ويدعوه حتى صارت واحدة فاستلأ قبره عليه نارا فلما ارتفع عنه افاق فقال علام جلدك
 قال انك صليت صلوة غير طهور ومزرت على مظلوم فلم تنصره البخاري عن حمزة بن
 حنبل رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صلى صلاة اقبل علينا بوجهه
 فقال من راي منكم الليلة زويا قال فان راي احد زويا قصها فيقول ما شاء الله فسالنا
 يوما فقال هل راي احد منكم زويا قلنا لا قال لكني رايت الليلة رجلين ايتاني فاخرأ

يدي فاخرأني الي الارض المقدسة فاذا رجل جالس ورجل قائم يده كلوب من حديد
 يدخله في شدة حتى يبلغ قفاة ثم يفعل شدة الاخر مثل لك ويلتيم شدة هذا فيعود
 فيضع مثله قلت ما هذا قال لا انطلق فانطلقنا حتى ايتنا على رجل مضطجع عا قفاة ورجل
 قائم على راسه بغير او صخرة فيشدخ بها راسه فاذا ضربته تدهد الحجر فانطلق اليه ليأخذه
 فلا يرجع الي هذا حتى يلتيم راسه وعاد راسه كما هو فعاد اليه فضربه قلت من هذا
 قال لا انطلق فانطلقنا الي نقب مثل السور لعلاء ضيق واسفله واسع وقد حته ناز
 فاذا اقرب ارتفعوا حتى كاد ان يخرجوا فاذا اخذت رجوا فيها وفيها رجال ونساء عراة
 فقلت ما هذا قال لا انطلق فانطلقنا حتى ايتنا على هجر من ذم فيه رجل قائم وعلى وسط
 المنز رجل بين يديه حجارة فاقبل الذي في المنز فاذا ازاد ان يخرج رمي الرجل بحجر في فيه
 فزده حيث كان فجعل كلما جاء لخرج رمي في فيه بحجر فيخرج كما كان فقلت ما هذا قال لا
 انطلق فانطلقنا حتى انتهينا الي ارضه خضراء فيها شجر عظيم وفي اصلها شبح وصيها
 واذا رجل قريب من الشجر وبين يديه نار يوقدها فصعد الي الشجر وادخلاني دارا
 ازقظ احسن منها فيها شيوخ وشباب ونساء وصبيان ثم اخراجني منها فصعد الي
 الشجر فادخلاني دارا جي احسن وافضل فيها شيوخ وشباب قلت طوقنا في الليلة
 فاخرأني عما رايت قال نعم الذي رايت يشق شدة فكذا بحدث بالكذب فجعل
 عنه حتى بلغ الافاق فيصنع به الي يوم القيامة والذي رايت يشدخ راسه فرجل
 علمه الله القرآن فنام عنه بالليل ولم يعمل فيه بالنهار فيعاج به الي يوم القيامة واما
 الذي رايت في الثقب فم الذنابة والذي رايت في المنز اكل الزبا والشبح في اصل
 الشجرة ابراهيم عليه السلام والصبيان حوله فالاولاد الذين يوقد النار فالك
 خازن النار والدار التي دخلت دار عامة المؤمنين واما هذه الدار فدار الشهداء
 وانا جبريل وهذا ميكائيل فارفع راسك ورفعت راسي فاذا فوقي مثل السحاب قال لا

ذلك منزلك فقلت دعاني دخل منزلي قال انه بقي لك عمر لم تستكلمه فلو استكلمته
 اتيت منزلك فصل قال علماؤنا رحمة الله عليهم لا ينزح في حال المعدين في نورهم
 من حديث البخاري هذا وان كان مناما فمنايات الانبياء عليهم السلام وحي بدليل قوله
 ابراهيم عليه السلام يا بني ابي ازي في المنام اني ادخلك فاجابه ابنه يا ابي افعل ما تؤمر
 واما حديث الطحاوي فنص ايضا وفيه زدد علي الخوازم ومن كفر بالذنوب قال الطحاوي
 وفي هذا ما يدل علي ان يارك الصلاة ليس بكافرا من صلي بغير طهور فلم يسل وقد احييت
 دعوته ولو كان كافرا ما سمعت دعوته لان الله عز وجل يقول وما دعا الكافرين الا الي
 ضلال واما الحديث البخاري ومسلم فيدل علي ان الاستبراء من البول والثمن عنه واجب
 اذ لا يعذب الانسان الا علي ترك الواجب ولذلك ازاله جميع المجاشات قياسا علي
 البول وهو قول اكثر العلماء به قال بن وهب وزواه عن مالك وهو الصحيح في الباب ومن
 صلي ولم يستبرئ فقد صلي بغير طهور تنبيه علي غلط ذكر بعض اصحابنا فيما نقل البيهقي عنه
 ان القبر الذي غرس عليه صلي الله عليه وسلم العنكب هو قبر سعد بن معاذ وهذا باطل لا
 يصح واما الذي صح ان القبر ضغطه كما ذكرنا ثم فرج عنه وكان شيب ذلك ما رواه
 يونس بن بكير عن محمد بن اسحاق قال حدثني امية بن عبد الله انه قال بعض اهل سعد ما
 بلغكم في قول رسول الله صلي الله عليه وسلم هذا قال ذكر لنا ان رسول الله صلي الله عليه
 وسلم سئل عن ذلك فقال كان يقصر في بعض الطهور من البول وذكره هناد بن السري
 ثنا بن فضال عن اي شعين عن الحسن قال اصاب سعد بن معاذ جراحة فجعله النبي
 صلي الله عليه وسلم عند امرأة تدأويه فأت من الليل فانا مجبريل فاجترع فقال له انه
 مات من الليلة فيكم رجل لقد اهرأ العرش تحت لعن الله اياه فاذا هو سعد بن معاذ
 قال فدخل رسول الله صلي الله عليه وسلم في قبر فجعل يكثر ويصلي ويستنج فلما خرج قيل
 له يا رسول الله ما زايان صنعت هكذا قال انه صمته القبر صمته حتى صار مثل الشعرة

ذكر الصلوة
 من كافر

دعوت

فدعوت الله ان يرفعه عنه وذلك انه كان لا يستبرئ من البول وقال السلمي ابو محمد
 عبد الخالب في كتابه واما الاخبار في عذاب القبر في اللغة مبلغ الاشتقاق منها قوله
 صلي الله عليه وسلم في سعد بن معاذ لقد ضغطته الارض ضغطة اختلف لها صلوة
 قال اصحاب رسول الله صلي الله عليه وسلم ورضي عنهم فلم يفرج عنهم شيئا الا ان كان
 يستبرئ في اسفار من البول قلت فقوله صلي الله عليه وسلم ثم فرج عنه دليل علي ان جوزي
 علي ذلك المقصود منه لا انه يعذب بعد ذلك في قبره هذا لا نقوله احد الاشكال من باب
 في فضيلة ونسبه ونسبه رضي الله عنه اري من اهتزله عرش الرحمن تعالى وبلغت
 رذعه الملايكة الكرام فرحين بقدرهم عليهم ومستبشرين بوصولها اليهم يعذب في قبره
 بعد ما فرج عنه هيهات هيهات لا يظن ذلك الا جاهل بحقه غبي بفضيلته وفضله
 رضي الله عنه وارضاة وليف يظن ذلك وفضايله شهيرة وساقية كثيرة خرجها البخاري
 ومسلم وغيرهما وهو الذي اصاب حكم الرحمن في من قبره من فوق سبع سموات اخبر
 بذلك رسول الله صلي الله عليه وسلم في البخاري ومسلم وغيرهما باب منه
 البيهقي عن الرضيع بن النضر عن اي الغالية عن اي هزيم رضي الله عنه عن النبي صلي الله عليه
 وسلم في هذه الآية سبحانه الذي اسري بعد ليلة الاية قال اتي بغرس في قبري عليه قال
 كل خطوة مني اقصى بصره فصار دوسا رنعه جبريل عليه السلام فاتي علي يوم يزعمون
 في يوم ويحصدون في يوم كلما حصدا فاعاد كما كان فقال يا جبريل من هؤلاء قال المهاجرون
 في سبيل الله تضاعف لهم الحسنات بسبع مائة ضعف وما انفقتم من شيء فهو مضاعف
 وهو خير الزاقيين ثم اتي علي يوم يزعمون دوسهم بالصخر كلما رنحت عادت كما كانت
 لا يفر عنهم شيء من ذلك فقال يا جبريل من هؤلاء قال هؤلاء الذين ساقوا رؤسهم عند الصلوة
 قال ثم اتي علي يوم علي ابناءهم زقاع وعلي ابناءهم زقاع يزعمون كما ترح الانعام عن
 الضرب والرقوم ورضف جهنم وحجارها قال ما هؤلاء يا جبريل قال الذين لا يؤدوا صدقات

قال الشيخ الاسلام علامه
 شهاب الدين بن حجر
 موضوع مغتروى ولقد
 الفرط في غير ذلك
 في كتاب فضيلته
 من الاستبراء من البول
 ونزول في جنازة سبعة
 الف مائة من الزلزال
 فلا هذا الانسان عليه السلام

سبحون لا انعام

امواهم وما ظلمهم الله وما الله بظلام للعبيد ثم اتى علي قوم بين ايديهم لحم في قدر يصيح
 ولحم اخر جثيت فجعلوا ياكلون من الخبيث ويدعون النضيج الطيب فقال يا جبريل من
 هذا قال هذا الرجل يقوم وعنده امرأة حلالا طيبا فيأتي المرأة الخبيثة فتبيت معه
 يصبح ثم اتى علي خشيبة علي الطريق لا يمر بها شي الا تصفقه بقول الله عز وجل ولا تعبدوا
 بكل صراط توعدون ثم مر علي رجل قد جمع حزمة عظيمة لا يستطيع حملها وهو يريد ان
 يزيد عليها ثم اتى علي قوم يقرض ثيابهم بمقاريض من حديد كلما فرغت عادت كما كانت
 ولا يغير عنهم شي من ذلك قال يا جبريل من هؤلاء قال هؤلاء خطبا الغنم ثم اتى علي حجر
 صغير خرج منه نور عظيم فجعل النور يزيدان يدخل من حيث خرج ولا يستطيع قال
 ما هذا يا جبريل قال هذا الرجل من امك يتكلم بالكلمة فيندم عليها فيزيدان يزدانها
 فلا يستطيع وذكر الحديث وخرج من حديث اي هرون العدي عن اي سعيد الحذري
 رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال له الصحابة يا رسول الله اجزنا عن ليلة اشري
 بك الحديث وفيه قال فصعدت انا وجبريل فاذا انا بملك يقال له اسماعيل هو صاحب
 سما الدنيا وبين يديه سبعون الف ملك مع كل ملك جند مائة الف ملك قال
 وقال الله تعالى وما تعلم جنود ربك الا هو فاستفتح جبريل فاذا انا بادم كهيته يوم
 خلق السموات والارض خلقه الله تعالى علي صورته تعرض عليه ارواح ذرية المؤمنين
 فيقول روح طيبة ونفس طيبة اجعلوها في عليين ثم تعرض عليه ارواح ذرية الفجار
 فيقول روح خبيثة ونفس خبيثة اجعلوها في تخمين ثم مضيت هنيهة فاذا انا بالخرقة
 يعني بالاحزان المادية التي يوكل عليها حكم مشرح ليس بقربها احدا واذا انا بالخرقة
 اخري عليها حكم قد اروح وتر عندنا ناس ياكلون منها قلت يا جبريل من هؤلاء قال هؤلاء
 من امك يتركون الحلال وياكلون الحرام قال ثم مضيت هنيهة فاذا انا باقوام بطونهم
 امثال البوت كلما نقص احدهم خر يقول اللهم لا تقم الساعة قال وهم علي سابلة ال فرعون

قصته

الر

قال

اكل الربوا

قال يحيى السائلة فتطوهم قال فسمعتم يصيحون الي الله تعالى قلت يا جبريل من هؤلاء قال
 هؤلاء من امك الذين ياكلون الزبالا يقومون الا كما يقوم الذي تحت طه الشيطان من
 المش قال ثم مضيت هنيهة فاذا انا بقوم مشافهم كشافرا لابل قال فيفتح علي افواههم
 ويلقون ذلك الجمر ثم خرج من انا فليهم فسمعتم يصيحون الي الله تعالى قلت يا جبريل
 من هؤلاء قال هؤلاء من امك الذين ياكلون اموال اليتامي ظلما انا ياكلون في بطونهم نارا
 وينصلون صغيرا قال ثم مضيت هنيهة فاذا انا بنساء معلقات بشدش وشمغن
 يصيحن الي الله تعالى قلت يا جبريل من هؤلاء النساء قال هؤلاء الزناة من امك قال
 ثم مضيت هنيهة فاذا انا بقوم يقطع من جنوبهم اللحم فيلقون فيقال له كل فالت تاكل
 من لحم احبك قلت يا جبريل من هؤلاء قال هؤلاء الهارون من امك المازون وذكر الحديث
 وذكر ابوداود عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لما خرج بي مرتدت يقوم لهم اظفار من مخاشن مخشون وجوههم وصدورهم فقلت من
 هؤلاء يا جبريل قال الذين ياكلون لحوم الناس ويقعون في اغراضهم
باب ما جاء في تسري المؤمن في قبره قال كعب الاحبار
 اذا وضع العبد الصالح في قبره احتوشه اعماله الصالحة فتحى ملائكة العذاب من قبل
 زجليه فيقول الصلوة اليك عنه فياتونه من قبل ناسه فيقول الصيام لا تسبيل
 لكم عليه فقد اطال ظما لله عز وجل في دار الدنيا فياتونه من قبل حسنه فيقول
 الجهاد اليكم عنه فقد انصب نفسه واتعب بدنه وحج وجاهد الله عز وجل لا تسبيل
 لكم عليه فياتونه من قبل يديه فيقول الصدقة كفوا عن صاحبي فكم من صدقة خرجت
 من هاتين اليدين حتى وقعت في يد الله عز وجل ابتغاء وجهه فلا تسبيل لكم عليه قال فقال
 ثم هنيئا حيا طيب حيا وطيب ميتا قلت هذا من اخلص الله في عمله ومدق الله في
 قوله وفعله واحسن نيته له في ستر وجهه فهو الذي تكون اعماله محمدا اودافعة

عنه فلا تعارض بين هذا الباب وبين ما تقدم من الابواب فان الناس يختلفوا الحال في خلاص
الاعمال والله اعلم **باب ما جاء في النعوذ من عذاب القبر وفنته النسي**
عن عائشة رضي الله عنها قالت دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وعندي امرأة
من اليهود وهي تقول انكم تقتنون في القبور فازتاع رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال انما
نفس يهود قالت عائشة رضي الله عنها فلبثنا ليلتي ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
هل شعرت انه اوجي الي انكم تقتنون في القبور قالت عائشة فسمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يستعجز من عذاب القبر وذوي الائمة عن انما رضي الله عنها عنه صلى الله
عليه وسلم انه قال وانه قد اوجي الي انكم تقتنون في القبور قريبا او مثل فنته الدجال
لا ادري اي ذلك قالت انما يوتي احدكم ميقال ما علمك بهذا الرجل فاما المؤمن او
الموقن لا ادري اي ذلك قالت انما فيقول هو محمد رسول الله جانا بالبينات والهدى
فاجبنا واطعنا ثلاث مرات ثم يقال له نعم قد فعلت انك لتؤمن به فتم صلحا واما
النافق او المرتاب لا ادري اي ذلك قالت انما فيقول لا ادري سمعت الناس يقولون
شيئا فقلت لفظ مسلم وخرج البخاري عن اي هذين رضي الله عنه قال كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يدعوا اللهم اني اعوذ بك من عذاب القبر ومن عذاب النار
ومن فنته المحيا والممات ومن فنته المسيح الدجال والاحاديث في هذا المعنى كثيرة

باب ما جاء ان الهيايم تسمع عذاب القبر وسلم عن زيد
ابن ثابت رضي الله عنه قال بينما النبي صلى الله عليه وسلم في خايط النبي الجار علي بغلة له
ونحن معه ان حادث به فكادت تلفته واذا قبر سنة او خمسة او اربعة كذا كان
الجريري يقول فقال من يعرف اصحاب هذه الاقبر فقال رجل انا قال فتي مات
هو لا وقال ما نوا في الاشرار فقال ان هذه الامة تبلى في قبورها فلولا ان لا تدافوا

أخذوا سورتي
نيل من وقت القبر
صوتها

لدعوت الله ان يسمعكم من عذاب القبر الذي اسمع وخرج ايضا عن عائشة رضي الله عنها قالت
دخلت علي عجزان من عجز يهود المدينة فقالتا ان اهل القبور يعذبون في قبورهم قالت
فكذبتهما ولم اكنم ان اصدقهما فخرجتا ودخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يرسول
الله ان عجزين من عجز يهود المدينة قالتا ان اهل القبور يعذبون في قبورهم قال النبي صلى
الله عليه وسلم صدقنا انهم يعذبون عذابا تسمعه الهيايم قلت فما رايته بعد في صلاة
الانعوذ من عذاب القبر خرجه البخاري ايضا وقال يسمع الهيايم كلها وخرج هناد بن
الشري في زهد قال حدثنا وكيع عن الاعمش عن شقيق عن عائشة رضي الله عنها قالت
دخلت علي يهودية فذكرت عذاب القبر فكذبها فدخل النبي صلى الله عليه وسلم علي فذكرت
ذلك له فقال النبي صلى الله عليه وسلم والذي نفس محمد بيده انهم ليعذبون في قبورهم حتي
تسمع الهيايم اصواتهم فصل قال علما وناجحة الله عليهم وانما احاديث البغلة لما سمعت
من صوت المعذبين وانما يسمع من يعقل من الجن والانس لقوله عليه السلام لولا ان
لا تدافوا الحديث فكتم الله سبحانه عنا حتى تدافن بحكمة الالهية ولطيفة الربانية
لعلية الخوف عند سماعه فلا تغدز علي القبر للدفن ويهلك الحي عند سماعه
اذ لا يطاق سماع شي من عذاب الله في هذه الدار لضعف هذه القوي الا ترى انه اذا سمع
الناس صغرة الرعد القاصيف او الزلازل الهائلة ملك دبر من الناس وابصعة الرعد
من صيحة الذي تضربه الملايكه بمطارق الحديد التي يسمعها كل مبي عليه وقد قال صلى الله
عليه وسلم في الجبارة ولو سمعها انسان لصعق قلت هذا وهو علي رؤس الرجال من
غير ضرب ولا هوان فكيف اذ لحله الحزني والتكال واشتد عليه العذاب والوبال
فقال الله معا فانه ومغفرة وعفوه ورحمته بمنه وكرمه حكاية قال ابو محمد
عبد الحق حديني الفقيه ابو الحكم بن بركان وكان من اهل العلم والعمل رحمه الله انهم
دفنوا امسا بقبر يهيم من شرق اسبيله فلما فرغوا من دفنه تعدوا ناحية يتحدثون

لدعوت

ودأبه ترعى قريبا منهم واذا بالذابة قد اقبلت مسرعة الى القبر فجعلت اذنها عليه كما
 تسمع ثم روت فان ذلك فعلت مرة بعد اخرى قال ابو الحكم رحمه الله فزلت عذاب
 القبر وقوله صلى الله عليه وسلم انهم ليعذبون عذابا سمعه البهايم والله عز وجل
 اعلم بما كان من امز ذلك الميت ذكر هذه الحكاية لما قري القاري هذا الحديث
 في عذاب القبر وعن اذ ذلك تسمع عليه كتاب مسلم بن الحجاج رضي الله عنه
باب ما جاء ان الميت يسمع ما يقال مسلم عن ابن
 مالك ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه حدث عن اهل بدر فقال ان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم كان يؤتي مصارع اهل بدر بالامس يقول هذا مصراع فلان عذرا
 سنا الله تعالى قال فقال عمر فوالذي بعثه بالحق ما اخطوا الحدود الذي جرد رسول
 الله صلى الله عليه وسلم قال فجعلوا في يربعضهم على بعض فانطلق رسول الله صلى الله
 عليه وسلم حتى انتهى اليهم فقال يا فلان بن فلان ويا فلان بن فلان هل وجدت ما وعدكم
 الله ورسوله حقا فاني وجدت ما وعدني الله حقا قال عمر يا رسول الله كيف
 تكلم اجسادا لا ارواح فيها قال ما انتم باسمع لما اقول منهم غير انهم لا يستطيعون
 ان يردوا علي شيئا وعنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ترك قتلا بدر يمشون
 فقام عليهم فناداهم فقال يا ابا جهل بن هشام يا امية بن خلف يا عتبة بن ربيعة
 يا شيبه بن ربيعة البش قد وجدت ما وعدكم ربي حقا فاني وجدت ما وعدني
 الله حقا فسمع عمر قول النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله كيف تسمعون واني
 مجنون وقد جيفوا قال والذي يقضي بيني ما انتم باسمع مما اقول منهم ولكنهم لا يعقدون
 ان يجسوا ثم امزهم فمشحوا بالقوا في قلب بدر فصلى على ارحمك الله ان عايشه
 رضوان الله عليها فدكرت هذا المعنى واستدل بقوله تعالى انك لا تسمع للوي
 وقوله وما انت تسمع من في القبور ولا تقاض بينهما لانه جاز ان يكونوا يسمعون

في وقت ما وفي حال ما فان عصى العوم ممكن وصحح اذا وجد المخصص وقد وجد هنا
 بدليل ما ذكرناه وبقوله عليه السلام انه ليسمع قرع نعالكم وبالمعلوم من سوال للمكين
 للميت في قبره وجوابه لهما وغير ذلك مما لا ينكر وقد ذكر بن عبد البر في كتاب التمهيد
 والاستدكار من حديث من عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ما من احد منكم يعبر احيى للمؤمن كان يعرفه في الدنيا فيسلم عليه الا عرفه وزد عليه
 السلم صححه ابو محمد عبد الحق وجميعوا معناه انتقوا
باب قول الله تعالى يثبت الله الذين امنوا الاية مسلم عن البراء
 بن عازب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يثبت الله الذين امنوا بالقول
 الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة قال زلت في عذاب القبر يقال له من ذلك فيقول
 الله ربي وبني محمد فذلك قوله يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا
 وفي الآخرة وفي روايه انه قول البراء ولم يذكر النبي صلى الله عليه وسلم قلت وهذا الطريق
 وان كان موقوفا فهو لا يقال من جهة الراي فهو محمول على النبي صلى الله عليه وسلم
 قاله كما في الروايه الاولى وكما خرجته النسائي وابن ماجه في سنينها والمحاري في صحيحه
 وهذا لفظ البخاري حدثنا جعفر بن عمر قال حدثنا شعبه عن علقمه بن مرزوق عن سعد
 بن عبيدة عن البراء بن عازب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا اتى القدر للمؤمن في قبره
 اتى ثم شهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فذلك قوله تعالى يثبت الله الذين
 امنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة وخرجه ابوداود ايضا في سننه فقال
 فيه عن البراء بن عازب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان المسلم اذا
 سئل في القبر فشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فذلك قوله تعالى يثبت
 الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة وقد مضى هذا المعنى في حديث
 البراء الطويل مرفوعا واحمد لله وقد روي هذا الخبر ابو هريرة وابن مسعود وابن عباس

ابو هريرة
 بن عبد البر
 الترمذي

وابوسعيد الخدري رضي الله عنهم قال ابوسعيد الخدري كما في جنازه مع رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فقال يا ايها الناس ان هذه الامة بتلي في قبورها فاذا الانسان فترى
 عنه اصحابه جاءه ملك ويده مطراق فاقعد فقال ما تقول في هذا الرجل فان كان مؤمنا
 قال اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله فيقول له
 صدقت ففتح له بابا الى النار فيقول له هذا منزلك لو كفرت بزيتك واما الكافر والمنافق
 فيقول له ما تقول في هذا الرجل فيقول لا ادري فقال لا ذريت ولا تليت ثم يفتح له
 بابا الى الجنة فيقول له هذا منزلك لو امتت بزيتك فاما اذا كفرت فان الله ابدلك به
 هذا ثم يفتح له باب الى النار ثم يفتح له الملك بالمطراق فتعده بين يديها خلق الله كلهم الا
 المقلين قال بعض اصحابه يا رسول الله ما احديقوم علي يا شه ملك بيده مطراق الاهل
 عند ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثبت الله الدين لمنوا بالقول الثابت في
 الحية الدنيا وفي الاخرة ويضل الله الظالمين في فعل الله ما يشاء **فصل في اخبار**
عن النبي صلى الله عليه وسلم في عذاب القبر على الجملة فلا مطعن فيها ولا معارض لها وجاء
 فيما تقدم من الآثار ان الكافر يعثر في قبره ويشال ويهان ويُعذب قال ابو محمد عبد
 الحق واعلم ان عذاب القبر ليس محصيا بالكافرين ولا موقوفا على المنافقين بل يشترك
 فيه طائفة من المؤمنين وكل على خاله من عمله وما استوجب به خطيئته وزلته وان كانت
 ملك النصوص المقدمة في عذاب القبر اما حجات في الكافر والمنافق وقال ابو عمر ابن
 عبد البر في كتاب التمهيد لا تثار التائبة تدل على ان القبر لا يكون الا للمؤمن او
 منافق ممن كان في الدنيا منسوبا الى اهل القبلة ودين الاسلام من حقر حقه بظواهر
 الشهادة واما الكافر الجاحد المبطل فليس من ينسأل عن ربه ودينه ونبيه واما ينسأل
 عن هذا اهل الاسلام والله اعلم فيثبت الله الذين امنوا ويرتاب المبطون قال ابن
 عبد البر في حديث زيد بن ثابت رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان هذه

الامة بتلي في قبورها ومنهم من يزويه يسأل في قبورها وعلى هذا اللفظ محتمل ان يكون
 هذه الامة خصت بذلك وهو امر لا يقطع عليه والله اعلم وقال ابو عبد الله الترمذي في
 نوادر الاصول وانما سئل الميت في هذه الامة خاصة لان الامم قلنا كانت الرسل ياتهم
 بالرسالة فاذا ابولفت الزنل واعتزلوا وعوجلوا بالعذاب فلما بعث الله محمدا صلى الله
 عليه وسلم بالرحمة واما بالخلق فقال وما ازلناك الا رحمة للعالمين امسك عنهم العدا
 واعطي الشيف حتى يدخل في الاسلام من دخل للمهاجرة الشيف ثم يفتح في قلبه فاهلوا من
 ههنا ظهروا من النفاق فكانوا يسرون الكفر ويعلمون الايمان فكانوا بين المسلمين في سر
 فلما ماتوا قضى الله لهم فتاى القبر يستخرج سرهم بالسؤال ويميز الله الخبيث من
 الطيب فيثبت الله الثابت في الحية الدنيا ويضل الله الظالمين قال المؤلف قول اي
 محمد عبد الحق اصوب والله اعلم فان الاحاديث التي ذكرناها قبل تدل على ان الكافر يشال
 الملكان ويختبرانه بالسؤال ويضرب بمطارق الحديد على ما تقدم والله اعلم
باب ما ينجي من أهوال القبر وقبضته وعدابه وذلك خمسة اشياء
 رباط قتل قول بطريرمان الاول روي مسلم عن سلمان رضي الله عنه قال سمعت رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يقول رباط يوم وليلة خير من صيام شهر وقيامه وان مات جري
 عليه عمله الذي كان يعمل واجري عليه رزقه وامن الفتان قال الرباط من افضل الاعمال
 التي تبقى ثوابها بعد الموت كما في حديث العلاء بن عبد الرحمن عن ابيه عن اي هزير رضي
 الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا مات الانسان انقطع عمله الا من لانه
 الحديث وقد تقدم وهو حديث صحيح انفرد باخرجه مسلم وكذلك ما أخرجه بن ماجه
 وابو نعيم من انه يلحق الميت بعد موته فان ذلك مما ينقطع بفقاده وذخاياه كالمصدق
 سفادها والعلم بذهايه والولد الصالح بموته والنخل يقطع الى غير ذلك مما ذكره الرباط
 يضاعف اجره لصاحبه الى يوم القيامة لقوله صلى الله عليه وسلم وان مات جري عليه

وجه سوال
 الميت في القبر

فضائل
 الرباط

عمله وقد جاء مفسراً مبيناً في كتاب الترمذي عن فضالة بن عبيد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كل ميت يحتم على عمله الا الذي مات من ابطا في سبيل الله فانه يمتوا عمله الي يوم القيامة ويامن من فئة القبر والحدوث حسن صحيح وخرجه ابوداود بمعناه قال ويومن من فتا في القبر فلامعني للنماء والا المصاعفه وهي غير موقوفة على سبب فيقطع بانقطاعه بل هي فضل دايم من الله سبحانه لان اعمال البر لا يمتكن منها بالاستسلام من العذوق والتجوي منهم بحراسة بيضة الدين واقامة شعائر الاسلام وهذا العمل الذي يجري عليه ثوابه هو ما كان يعمل من الاعمال الصالحة وخرج ابن ماجه في سننه عن اي هزيم رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من مات من ابطا في سبيل الله اجر عليه اجر عمله الصالح الذي كان يعمل واجر عليه رزقه وامن من القنار وقبضه الله يوم القيامة امنا من الفرع الاكبر وخرج ابونعيم الحافظ عن جابر بن عبد الله عن ابن مرق وعمر بن الاسود عن العباس بن سارية رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كل عمل يقطع عن صاحبه اذا مات الا المزابط في سبيل الله فانه ينمي عليه عمله ويجري عليه رزقه الي يوم الحساب وفي حديث اي هزيم وحديث فضالة بن عبيد قيد ثان وهو اللوت خاله الزباط والله اعلم وروي عن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من ابط ليلة في سبيل الله كانت له كالف ليلة صيامها وقيامها وروي عن اي بن كعب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الزباط يوم في سبيل الله من راعون المسلمين محبتهم من شهر رمضان افضل عند الله واعظم اجرا اياه قال من عبادة الف سنة صيامها وقيلها فان رده الله الي اهلها سالما لم يكتب عليه سنة الف سنة ومكت له من الحسنات ويجري له اجر الزباط الي يوم القيامة فلهذا الحديث علي ان زباط يوم في شهر رمضان يحصل له الثواب الدائم وان لم يمت من ابطا والله اعلم خرجه عن محمد بن اسماعيل بن شمره حدثنا محمد بن علي

هو الزباط في شهر رمضان

اللي

السلي شاعروا بن صبح عن عبد الرحمن بن عمر عن مكحول عن اي بن كعب مذكور مسئلة الزباط هو الملازمة في سبيل الله عز وجل ماخوذ من زباط الجبل ثم سمي كل ملازم للغير زباطا فازداد ان اوزاجلا واللقطة ماخوذه من الزبطة وقول النبي صلى الله عليه وسلم في منظر الصلوة فذلكم الزباط انما هو تشبه بالزباط في سبيل الله والزباط اللغوي هو الاول وهو الذي يخص الي غير من المغور ليزباط فيه مدة ما فاما سكان المغور دائما باهلهم الذين يعمرن ويسكنون هناك فهم وان كانوا حماة فليس يزايطون له علما وناو قد بيناه في كتاب احكام القرآن من سورة آل عمران الثاني في زوي الفسائي عن راشد بن سعد عن رجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ان رجلا قال يا رسول الله ما بال المؤمنين يغفون في قبورهم الا الشهيد قال كفي بارزقة الشيوف على راسه فته وخرج بن ماجه في سننه والترمذي في جامعهم عن المقدم بن معدي كرب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للشهيد عند الله شت خصال يغفر له في اول دفعة ويبرى مقفله من اجتهه ويجاز من عذاب القبر وياثمن من الفرع الاكبر ويوضع على راسه تاج الوقار واليا قوته منه خير من الدنيا وما فيها ويروح نبيه وسبعين روجه من الحور العين ويشفع في سبعين من اقاربه قال الترمذي حديث حسن صحيح غريب وقال ابن ماجه يغفر له في اول دفعة من دمه قال وعجلي حلة الايمان بدل ويوضع على راسه تاج الوقار قال ابن ماجه حدثنا هشام بن عمار ساسم عجل بن عباس قال حدثني مجير بن سعد وقال الترمذي وساسم عبد الله بن عبد الرحمن قال ساسم بن حماد قال ساسم بن الوليد عن مجير بن سعد عن خالد بن معدان عن المقدم بن معدي كرب فذكره قال اللولف رضي الله عنه ووقع في جميع نسخ الترمذي وابن ماجه شت خصال وهي في متن الحديث سبع وعليها ذكر ابن ماجه وعجلي حلة الايمان كون ثمانيا وكذا ذكره ابو بكر احمد بن سلمان التاج بسند عن المقدم ابن معدي كرب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للشهيد عند الله

الغفر جازي

فضائل الشهداء

تعالى ثمانية خصال الثالث روي الترمذي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ضرب رجل
من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم حاة على قبر وهو لا يحسب انه قبر فاذا قبر الانسان
يقرا سورة الملك حتى ختمها فاني النبي صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله ضربت حياي على
قبر وانا لا احسبه انه قبر فاذا قبر الانسان يقرأ سورة الملك حتى ختمها فقال النبي صلى الله
عليه وسلم بي المانعة هي المنجية من عذاب القبر قال حديث حسن غريب وخرج
ابن شاذان عن النبي صلى الله عليه وسلم ان من قرأها كل ليلة جات تجادل عن صاحبها وزويها في
المجادلة تجادل عن صاحبها يعني قاربها في القبر وزوي ان من قرأها كل ليلة لم يضره
الفتان وابانا الشيخ الامام العفيف المحدث ابو العباس احمد بن محمد بن ابراهيم الانصاري
القرطبي شغور مكرسته قال حديثي الشيخ الصالح الحاج ابو بكر محمد بن عبد الله بن العربي
المعافري بن اخي الشيخ الامام اي بكر قال حديثي الشيخ الشريف ابو محمد يوسف بن اي
الحسن بن علي الزكيات الهاشمي البغدادي قال حدثنا ابو الويث عن الداودي عن الجري
عن اي اسحاق ابراهيم بن جريم الساشي عن عبد بن حميد الكستي عن ابراهيم بن الحكم عن ابيه
عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنه انه قال الرجل لا تخفك حديث يفرج به قال الرجل
بلي يا ابن عباس زحك الله قال اقر ابتارك الذي يدرك الملك واحفظها وعلما اهلك
وجميع ولدك وصبيان بيتك وحيوانك فانها المنجية والمجادلة تجادل وتخاصم يوم
القيامة عند ربها لقاربها وتطلب له الى ذهابها ان يجيء من عذاب النار اذا كانت في
جوفه وبخى الله بها صاحبها من عذاب القبر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو ددت
انها في قلب كل انسان من امتي واخبرناه عاليا ابو عبد الله محمد بن ابراهيم الانصاري
الكلساني شغور الاسكنه عن شيخه الشريف حدثنا محمد بن يوسف عن علي الوقت وقد
تقدم ان قراء الرجل قل هو الله احد في مرض الموت بخي من ذلك الرابع روي ابن
مناجه عن اي هزبر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات من مرض

فضائل تبارك

سنة ابراهيم

مات شهيدا ووقى منه القبر وعدي وورخ عليه بزرقة من الجنة وخرج النشاي عن جامع
ابن شاذان قال سمعت عبد الله بن يسار يقول كنت جالسا مع سليمان بن مرد وخاله بن
عزفة فذكروا ان رجلا مات ببطنه فاذاها يشتهيان ان يكونا شهداء فانه فقال
احدهما للاخر الم يقل رسول الله صلى الله عليه وسلم من بطنه لم يعذب في قبره الاخر
ابو داود الطيالسي في مسنده قال حدثنا سبعة قال اخبرني جامع بن شاذان فذكر
وزاد فقال الاخر بلي الخامس روي الترمذي عن زبيدة بن شبيب عن عبد الله بن عمر
رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات من مرض يوم الجمعة او
ليلة الجمعة الا وراه الله فته القبر قال هذا حديث حسن غريب وليس اسناده
بمتصل زبيدة بن شبيب انما يروي عن عبد الرحمن بن ابي عبيد الله بن عمر ولا يعرف لزيعة
ابن شبيب سماعا عن عبد الله بن عمر وقلت قد خرج ابو عبد الله الترمذي في نوادر
الاصول متصلا عن زبيدة بن شبيب الا انك تروي عن عياض بن عتبة القهري عن
عبد الله بن عمرو ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من مات يوم الجمعة او ليلة الجمعة
وقى فته القبر واخرجه ابو نعيم الحافظ من حديث محمد بن المنكدر عن جابر رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات ليلة الجمعة او يوم الجمعة احيى
من عذاب القبر وجاء يوم القيامة وعليه طابع مع الشهداء غريب من حديث جابر
ومحمد بن قنبر عن عمر بن موسى الوجيه وهو مدني فيه لين عن محمد بن جابر فحصل
قلت اعلم زحك الله ان هذا الباب لا يعارض ما تقدم من الابواب بل يخصها وبين
من لا يسأل في قبره ولا تغفر فيه من عجز عليه السؤال ويقا من تلك الاحوال وهذا
كله ليس فيه مدخل للقياس ولا مجال للنظر فيه وانما فيه التسليم والانقياد لقول
الصادق المرسل للعباد صلى الله عليه وسلم وعلى اصحابه واهل بيته يوم النادر وقد
روي ابن مناجه في مسنده عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا دخل الميت في قبره

لا عذاب
للمت يوم
الجمعة

مثلت له الشمس عند غروبها فيجلس مسح عينيه ويقول دعوني أصلي ولعل هذا ممن
 وفي فنه القبر ولا تغاضوا الحمد لله فصل قوله عليه السلام في الشهيد كفاه
 بإزقة الشيوخ على رأسه فنه معناه أنه لو كان في هؤلاء المقتولين نفاق كان إذا
 البقي الزحفان وبرقت الشيوخ فوالله من شأن المنافق الغزاز والزوغان
 عند ذلك ومن شأن المؤمن البذل والتسليم لله نفساً وهجاناً حمية الله والنقص
 له لا علكته فهذا قد اظهر صدق ما في ضميره حيث برز للحرب والقتل فلما
 ذابوا عليه السؤال في القبر قاله الترمذي الحكيم قلت وإذا كان الشهيد لا يغفر
 فالصديق أجل خطراً وأعظم أجراً فهو أجري أن لا يغفر لأنه المقدم ذكره في النزول
 على الشهداء فاولئك الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء وقد
 جاء في المراتب الذي هو أقل مرتبة من الشهداء لا يغفر فكيف بمن هو أعلى منه
 ومن الشهيد فتأمله فصل قوله صلى الله عليه وسلم من مات مريضاً مات
 شهيداً عام في جميع المراض لكن قيد قوله في الحديث الآخر من بعثه بطنه وفيه
 قولان أحدهما أنه يصيبه الذرب وهو الاسهال بقول العرب أخذ البطن إذا أصابه
 الداء وذرب الجرح إذا لم يقبل الدواء وذربت معدته فشدت الثاني أنه الاستسقاء
 وهو اظهر القولين فيه لأن العرب تنسب موته إلى بطنه بقول قتله بطنه يعنون الداء
 الذي أصابه في جوفه وصاحب الاستسقاء قل أن يموت إلا بالذرب فكله قد جمع
 الوصفين وغيرهما من الأمراض والوجود شاهد للثب بالبطن أن عقلة لا تزال
 حاضرة ودهنه باقياً إلى حين موته ومثل ذلك صاحب السيل إذا موت الآخر إنما يكون
 بالذرب وليس في حالة هؤلاء كحال من يموت فجاء أو من يموت بالسيام أو البتر سيام
 والحيات المطبقة والبولنج والخصاة فيقب عقولهم لسدة الألام ولورود أديغتهم
 ولغشاد أدمعتهما أمزجتها وإذا كان الحال هكذا فالثب ودهنه وهو حاضر موت

عارف بالله والله أعلم باب منه أبو نعيم قال سأعبد الله من محمد قال سأعبد
 ابن شريك قال سأعبد من خوب الواسطي قال سأعبد من حماد قال سأعبد من
 قال سأعبد من حمادة عن طلحة بن مصرف قال سمعت خيمته بن عبد الرحمن يحدث عن ابن
 مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من وافق موته عند
 انقضاء رمضان دخل الجنة ومن وافق موته عند انقضاء عرفة دخل الجنة ومن وافق
 موته عند انقضاء صدقة دخل الجنة غريب من حديث طلحة لم يكتبه إلا من حديث
 نصر عن همام باب ما جاء أن الميت يعرض عليه مقعده بالعدا
 والعشي المخاري وسلم عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال إن أحدهم إذا مات عرض عليه مقعده بالعدا والعشي إن كان من أهل الجنة فمن أهل
 الجنة وإن كان من أهل النار من أهل النار يقال هذا مقعدك حتى يبعثك الله إلى يوم
 القيمة فصل قوله عرض عليه مقعده ويروي عرض على مقعده قال علماؤنا وهذا
 ضرب من العذاب كيزوعندنا المثال في الدنيا وذلك كمن عرض عليه القتل أو غيره من
 الآيات العذاب أو من يهدده من غير أن يري الآلة ويعود بالله من عذابه وعقابه
 بكرمه وبزحمته وحاجي النزول في حق الكافرين النار يعرضون عليها غدواً وعشيّاً
 فأخبر تعالى أن الكافرين يعرضون على النار كما أن أهل السعادة يعرضون على الجنان بالخير
 الصحيح في ذلك وهل كل مؤمن يعرض على الجنان فقبل ذلك مخصوص بالمؤمن الكامل
 الإيمان ومن أراد الله انجاء من النيران وأما من انقذ الله عليه وعينه من الخلقين
 الذين خلطوا أعمالاً صالحاً وأخرت شيئاً فله مقعدان يراها جميعاً كما أنه يري عمله شخصين
 في وقتين وفي وقت واحد فيجاء وحشاً وقد حتمل بأن يراهما أهل الجنة كل من دخلها
 كيف ما كان والله أعلم ثم قيل هذا العرض إنما هو على الروح وحده ويجوز أن يكون مع
 جزء من البدن ويجوز أن يكون عليه مع جميع الجسد فيرد إليه الروح كما ترد عيشة

المسايلة حين ينفذ الملائكة ويقال له انظر الي مقعدك من النار قد ابدلك الله به
مقعدا من الجنة وكيف ما كان فان العذاب محسوس والالم موجود والامر شديد وقد
ضرب بعض العلماء لتعذيب الروح مثالا في النائم فان روحه شغ أو تعذب وللجنة لا
محسوس من ذلك وقال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ارواح ال فرعون في اجواف
طيور سود يعرضون على النار كل يوم مرتين فقال لهم هذه اذكم فذلك قوله تعالى الهار
يعرضون عليها غدوا وعشيا وعنه ايضا ان ارواحهم في جوف طيور سود تغدوا
على جهنم وتروح كل يوم مرتين فذلك عرضها وزوي شجرة عن علي بن عطاء قال
سمعت يمين بن ميسرة يقول كان ابو هريرة رضي الله عنه اذا اصبح يبكي بصحنا
والحمد لله وعرض ال فرعون على النار واذا امسي قال امسينا والحمد لله وعرض ال
فرعون على النار فلا يسمع ابو هريرة احدا لا تغود بالله من النار وقد قيل ان ارواحهم في
حجارة سود تحت الارض السابعة على شفير جهنم في جواف طيور سود والغداة والعشي
انما هو بالنسبة اليها على ما اعتدناه لا لهم اذ الاخر ليس فيها مسا ولا صباح فان قيل
فقد قال الله تعالى ولهم رزقهم فيها كبر وعشيا قلنا الجواب عنها واحد وسيا تي له
مزديان في وصف الجنان ان شا الله تعالى
باب ما جاء ان ارواح الشهداء في الجنة دون ارواح غيرهم
على ذلك قوله صلى الله عليه وسلم في حديث من عمر رضي الله عنهما هذا مقعدك حتى يبعثك
الله اليه يوم القيمة وهذه حاله مختصة بغير الشهداء وفي صحيح مسلم عن شروق
قال سالتنا عبد الله بن مسعود عن هذه الية ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله
امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون فقال اما انا قد سالتنا عن ذلك فقال ارواحهم في
جوف طيور خضر لها قناديل معلقة بالعزير تخرج من الجنة حيث شأت ثم تاوي
الى تلك القناديل فاطلع اليهم زفير اطلاعة فقال لهم هل شئتم ان تقولوا اي شيء

شيء

نشيءي ونحن نخرج من الجنة حيث نشاء ففعل بهم ذلك ثلاث مرات فلما راوا انهم لم
يرجعوا من ان يسألوا قالوا يا رب نريد ان ترد ارواحنا في اجسادنا حتى نقتل في سبيلك
مرة اخرى فلما راوا ان ليس لهم حاجة تركوا **فصل** قلت وهنا اعتراضات خمس
الاول ان قيل ما قولكم في الحديث الذي ذكرتم ما من احد يموت بغير اخيه المؤمن كان
يعرفه في الدنيا فيسلم عليه الا عرفه وزد عليه السلام قلنا هو عموم يحضه ما ذكرنا
فهو محمول على غير الشهداء الثاني فان قيل فقد روي مالك عن ابن شهاب عن عبد الرحمن
ابن كعب بن مالك الانصاري انه اخبره ان اباة كعب بن مالك رضي الله عنه كان يحدث
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انما اسمه المؤمن طائر يعلق في شجر الجنة حتى يرجعه
الله الي جنة يوم تبعثه ملثا قال اهل اللغة تعلق بضم اللام تاكل يقال علق تعلق
علوقا ويروي تعلق بفتح اللام وهو الاكثر ومعناه تشرح وهذه حاله الشهداء لا غيرهم
بدليل الحديث المتقدم وقوله تعالى بل احياء عند ربهم يرزقون ولا يرزق الا الحي ولا
يتجمل الاكل والنعيم لاحد الا الشهيد في سبيل الله باجماع من الامة حكاة بن العزي
في سراج المزيين وغير الشهيد بخلاف هذا الوصف انما يمل عليه قبره خضرا
ويفتح له فيه وقوله نعمة المؤمن اي روح المؤمن الشهيد يدل عليه قوله في نفس الحديث
حتى يرجعه الله الي جنة يوم القيمة الثالث فان قيل فقد جاء ان الارواح سلا في
في السماء والجنة في السماء يدل عليه قوله عليه السلام اذ دخل رمضان ففتح ابواب
السماء وفي رواية ابواب الجنة قلنا لا يلزم من سلا في الارواح في السماء ان يكون ملاقيها
في الجنة بل ارواح المؤمنين غير الشهداء تارة تكون في الارض على افيئ القبور وتارة
في السماء لا في الجنة وقد قيل انها تروى قبورها كل جمعة على الدوام ولذلك تسحب
زيارة القبور ليلة الجمعة ويوم الجمعة ويكره السبت فيما ذكره العلماء والله اعلم قال
ابن العزي ومحدث الجرايد يستدل الناس على ان الارواح في القبور تعذب او تنعم

تلك

نعم اي الروح

وهو ابن ذلك من حديث ابن عمر رضي الله عنهما في الصحيح اذا مات احدكم عرض عليه
مفقده بالغداة والعشي لان عرض مفقده عليه ليس فيه بيان عن موضعه الذي يرامنه
وحديث الجرايد نص على ان وليك يعد بكونه في قبورهم وكذلك حديث اليهود قلت
وحتم ما ذكرناه والله اعلم ان يكون قوله عليه السلام ما من احد يميز بقبر اخيه المسلم كان
يعرفه في الدنيا وزوجه في قبره الاعرفه وزد عليه السلام حتى لا يتناقض الاخبار والله
المستعان الرابع فان قيل فقد قال صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لو ان رجلاً
قتل في سبيل الله ثم احيا ثم قتل وعليه دين ما دخل الجنة حتى يقضي عنه وهذا يدل على
ان بعض الشهداء لا يدخلون الجنة من حين القتل ولا يكون رزقهم في جوف قبر ولا يكون
في قبورهم فان تكون قلنا قد خرج ابن وهب باسناده عن ابن عباس رضي الله عنهما
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الشهداء على بازي نهر باب الجنة يخرج عليهم رزقهم
من الجنة بكرة وعشيًا ولعلمهم هؤلاء او من منعه من دخول الجنة حقوق الادميين اذ
الذين ليس بمختصا بالمال على ما ياتي ولهذا قال علماء احوال الشهداء طبقات مختلفة
ومنازل متباينة يجمعها انهم يرزقون وقد تقدم قوله صلى الله عليه وسلم من مات مريضاً
مات شهيداً وعذي وزج عليه برزقه من الجنة وهذا نص في ان الشهداء مختلفوا
الحال وشيئا في الشهداء ان شاء الله تعالى الخامس فان قيل فقد روي ابن ماجة عن
ابي امامة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول للشهيد المجرم مثل
شهيد البر والمائد في البحر كالمسحوط في دمه في البر وما بين الموجين كقاطع الدنيا
في طاعة الله وان الله وكل ملك الموت يقبض الارواح الاسهيد المجرم فانه يتولى قبض
ارواحهم ويقبض شهيد البر الذنوب كلها الا الدين ولشهيد البحر الذنوب كلها والدين
قلنا الدين اذا اخذ المرء في حق واجب لفاقه وعشيره ومات ولم يترك وقاء للدين
فان الله لا يحب منه عن الجنة ان شاء الله شهيداً كان او غيره لان علي السلطان فرضاً

ان يؤدي عنه دينه قال صلى الله عليه وسلم من ترك ديناً او ضياعاً فعلى الله وزسوله
ومن ترك مالا فلورسته فان لم يورثه السلطان فان الله يقضي عنه ويرضي خصمه
وقد روي ابن ماجة عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان الدين يقص او مقص من صاحبه يوم القيمة اذا مات الامن تدبر في ثلاث
خلال الرجل تضعف قوته في سبيل الله فليست تدبر بقوي به لعدو الله وعزوه
ورجل يموت عنده مسلم لا يجد ما مكفه فيه ويوازيه الابدن ورجل خاف على نفسه
الغربة فيسكن خشية على دينه فان الله يقضي عنه هو لا يوم القيمة وانما من ادان في
شغفه او شرف فمات ولم يوفه او ترك له وقاء ولم يوص به او قدر على الاداء فلم يوفه
فهذا الذي يحسن به صاحبه عن الجنة حتى يقع المقصاض بالسيات والحسنات على
ما ياتي محتمل ان يكون قوله عليه السلام في شهيد البحر غائماً في الجميع وهو الاظهر لانهم
لا يفرق بين دين ودين ويحتمل ان يكون من ادان ولم يفرط في الاداء وكان عزمه ونيته الاداء
لا اطلاق المال على صاحبه والله اعلم وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اخذ اموال
الناس يريد اداها ادي الله عنه ومن اخذها يريد اطلاقها انكفه الله خرجه البخاري
علي ان حديث ابي امامة في اسناده ليس في اعلى منه اسناداً او اقوي ما رواه مسلم عن عبد الله
ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال القتل في سبيل الله يكفر كل شيء الا
الدين ولم يخص من اخذ من حرد وكذا ما رواه ابو مائة رضي الله عنه ان رجلاً قال
يا رسول الله ارايت ان قتل في سبيل الله يكفر عني خطاياي فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم نعم ان قتل في سبيل الله وانت صابر محتسب مقبل غير مدبر ثم قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف قلت فقال ارايت ان قتل في سبيل الله يكفر عني
خطاياي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم وانت صابر محتسب مقبل غير مدبر
الا الدين فان جبريل قال لي ذلك وخرج ابو نعيم الحافظ باسناده عن قاضي المصربين

شرح عن عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله
 يدعوا صاحب الدين يوم القمه فيقول يا ابن ادم فيوضيت حقوق الناس فيم اذهب
 المواتير يقول يا رب لم افندك ولكن اصبحت اما غرقا واما حرقا فيقول الله عز وجل
 انا احق من قضى عنك اليوم فترجح حسنة علي سنياته فيومر به الي الجنة رواه من طريق
 وقال يزيد بن هرون في حديثه فيدعوا الله بشئ فيضعه في ميزانه فمقل عزيب من
 حديث شريح بن عوف به صدقه بن ابي موسى عن ابي عمران الجوني قلت هذا نص في
 قضاء الله سبحانه الدين اذ هو يوجد على سبيل العناد والحمد لله الموفق للسداد واللين
 علي لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اهم واستغلق من مشكل عباد العباد وقد قال
 بعض العلماء ان ارواح المؤمنين كلهم في جنة الماوي وانما قيل لها جنة الماوي لانها لوي
 اليها ارواح المؤمنين وتحت العرش ويتمتعون بنعيمها ويتشبهون بطيب زيجها وهي
 تشرح في الجنة وتاوي الي فناديل من نور تحت العرش وما ذكرناه اصح والله اعلم وقد
 روي ابن المبارك قال حدثنا ثور بن يزيد عن خالد بن سعدان قال حدثني عبد الله
 ابن عمرو بن العاص قال ارواح المؤمنين في طير كالزرازين يتعارفون يزفون من
 الجنة اخبرنا بن لهيعة قال حدثني يزيد بن ابي حبيب ان منصور بن ابي منصور حدثه
 قال سألت عبد الله بن عمرو فقلت اخبرني عن ارواح المسلمين انهم حين يتوفون
 قال ما يقولون انهم يا اهل العراق قلت لا ادري قال فانها صور طير بيض في ظل العرش
 وارواح الكافرين في الارض السابعة وذكر الحديث قلت هذه حجة من قال ان ارواح
 المؤمنين كلهم في الجنة والله اعلم علي انه يحتمل ان يدخله من التاويل ما تقدم والله اعلم
 فيكون المعنى ارواح المؤمنين الشهداء وكذا فعلت اخبرني عن ارواح المسلمين الشهداء
 والله اعلم **فصل** وقع في حديث ابن مسعود ارواحهم في جوف طير خضر وفي
 حديث مالك بن نسمه المومن طير وذوي الاعمش عن عبد الله بن مسعود عن مسروق قال

يد

سئل عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن ارواح الشهداء فقال ارواح الشهداء عند الله
 كطير خضر في فناديل تحت العرش تشرح من الجنة حيث شاء ثم ترجع الي فناديلها
 وذكر الحديث وزوي ابن عسمة عن عبد الله بن ابي يزيد انه سمع بن عباس رضي الله عنهما
 يقول ان ارواح الشهداء تجول في طير خضر وزوي ابن سهاب عن ابن ابي عمير عن ابن ابي
 عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ارواح الشهداء طير خضر تعلق في شجر
 الجنة وهذا له مطابق بحديث مالك فهو اصح من روايه من روي ان ارواحهم في جوف
 طير خضر قاله ابو عمر في الاستدكار وقال ابو الحسن القاسمي انكرا للعلماء قول من قال
 في خواصل طير لانها روايه غير صحيحة لانها اذا كانت كذلك فهي محصورة مضيق عليها
 قلت الرواية صحيحة لانها في صحيح مسلم نقل العدل عن العدل فحتمل ان يكون للفأ بمعنى
 علي فيكون المعنى ارواحهم علي جوف طير خضر كما قال الله تعالى لا صلبكم في جذوع
 النخل وجايز ان سمي الظاهر جوف اذ هو محيط به ومثله عليه قاله ابو محمد عبد الحق
 وهو حسن جدا وذكر شيب ابن ابراهيم في كتاب الافصاح المنعم على جهات مختلفه
 منها ما هو طير تعلق من شجر الجنة ومنها ما هو في خواصل طير خضر ومنها ما ياي في
 فناديل تحت العرش ومنها ما هو في خواصل طير بيض ومنها ما هو في خواصل طير
 كالزرازين ومنها ما هو في اشخاص مصورة من صور الجنة ومنها ما هو في صور خلق لهم
 من ثواب اعمالهم ومنها ما تشرح ويتردد الي جنتها تزورها ومنها ما تعلق في ارواح
 المقبوضين ومن شوي ذلك ما هو في كفالة ميكائيل ومنها ما هو في كفالة ادم ومنها
 ما هو في كفالة ابراهيم وهذا قول حسن فانه يجمع الاخبار حتى لا يندفع والله اعلم بغيره واحكم
باب كرم الشهداء ولم يسمي شهيدا ومعنى الشهادة شرح
 الاجري وغيره عن ابي مالك الاشجعي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم من قتل في سبيل الله مات او قتل فهو شهيد او قصته فرسه او بعينه او لدغه

ان ارواح
 على جهات مختلفة

هامة او مات علي فراشه باي حنيف سأل الله فهو شهيد وان له الجنة واخرجه ابو بكر بن
 اي شعبة معناه عن عبد الله بن عتيك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم الترمذي عن
 اي هريز عن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الشهيد خمسة المطعون والمبطون والغرق
 وضاحب الهدم والشهيد في سبيل الله عز وجل قال حديث حسن صحيح النسائي عن جابر
 رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الشهيد اشبعة شوي القتل في سبيل
 الله تعالى المطعون والمبطون والغرق والحرق وصاحب ذات الحنب والذبي
 يموت تحت الهدم والمزاة يموت بجمع قيل هي التي يموت من الولادة وولدها في بطنها قد
 تم خلقه وقيل اذا ماتت من النفاس فهي شهيدة سواء القتل ولدها وماتت او ماتت
 وهو في بطنها وقيل التي يموت بكر لم يمسها الرجال وقيل التي يموت قبل ان يحيض
 وتطخت هذه قولان اكل قول وجهان وفي جميع اقسامهم الجيم وكسرها وفي بعض الآثار
 المجنوب شهيد يزيد صاحب ذات الحنب يقال منه رجل حنب بكسر النون وفتح الجيم
 اذا كانت به ذات الحنب وهي الشوصة وفي كتاب الترمذي واي د اود والنسائي عن سعيد
 ابن زيد قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من قتل ذنبا له فهو شهيد ومن قتل
 دون دمه فهو شهيد ومن قتل ذنبا له فهو شهيد قال الترمذي حديث حسن صحيح
 وزوي النسائي من حديث شبيب بن مهران قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 من قتل ذنبا مظلة فهو شهيد وزوي ابن ماجة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم موت غربة شهادة واخرجه الدارقطني ولغظه موت
 الغريب شهادة وذكره ايضا من حديث ابن عمر رضي الله عنهما وصححه واخرجه ابو بكر
 الخرايطي من حديث انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 من مات غريبا مات شهيدا واخرجه ايضا من حديث محمد بن سيرين عن اي هريز رضي الله
 عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال حين يصبح ثلاث مرات اعوذ بالله

وذكره في قوله عليه السلام من مات غريبا مات شهيدا وروى عن بعض اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم

جمع
 شواهد

السميع العليم من الشيطان الرجيم وقراءة ثلاث آيات من آخر سورة الحشر وكل الله به سبعين
 الف ملك يصلون عليه حتى يمسي وان مات في يومه مات شهيدا وان قرأها حين يمسي فكذلك
 قال حديث حسن غريب وذكره النعايني عن يزيد النخعي عن اي هريز رضي الله عنه ان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قال من قرا آخر سورة الحشر الى آخرها لو انزلنا هذا القرآن على جبل فقات
 من ليلته مات شهيدا واخرجه الاخر عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يا انس ان استطعت ان يكون لرجلي وضوء فافعل فان ملك الموت اذا قبض روح العبد
 وهو علي وضوء كتب له شهادة وزوي الشعبي عن ابن عمر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
 قال من صلى الضحى وصام ليلة ايام من كل شهر ولا يترك الوتر في حضر ولا سفر كتب له اجر
 شهيد ذكره ابو نعيم وزوي من حديث اي هريز واي ذر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه
 وسلم قال اذا جاء الموت طالب العلم وهو علي حاله مات شهيدا وبعضهم يقول ليس منه
 وبين الانبياء الا درجة واحدة ذكره ابو عمر في كتاب بيان العلم واخرجه مسلم من حديث انس
 رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من طلب الشهادة صادقا اعطيهها ولم
 ينصبه وعن سهل بن حنيف رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من طلب الشهادة
 بصدق بلغه الله منازل الشهداء وان مات علي فراشه واخرجه الترمذي الحكيم من حديث ابن
 عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس من احد الا وله كرام من ماله
 يا ايها الذين آمنوا ان الله خلقكم من طين اصواف ولحم الاطراف من عظام الاغنام فليس من احد الا
 له رزق معلوم فاستلوا من الله كتابه فاني اراكم انتم ولحم الاطراف من عظام الاغنام فليس من احد الا
 له رزق معلوم فاستلوا من الله كتابه فاني اراكم انتم ولحم الاطراف من عظام الاغنام فليس من احد الا
 له رزق معلوم فاستلوا من الله كتابه فاني اراكم انتم ولحم الاطراف من عظام الاغنام فليس من احد الا

صلوات
 صوم ايام البهيف
 طالب العلم

الشهادة
 وتسميته

علي نفسه لله عز وجل حين لزمه الوفا بالبيعة التي بايعه في قوله الحق ان الله اشري
من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة فانصلت شهادة الشهيد الحق شهادة العبد
فمنه شهيداً ولذلك قال عليه السلام والله اعلم من تكلم في شيله وقال في شهيد احب
انا شهيد علي هو لا ليدلهم انفسهم دونه وقلم بين يديه تصديقاً لما جاء به صلى الله عليه وسلم
هذا الكلام في الشهيد فاما الشهادة فضفه يسمى حاملها بالشاهد وبالع شهيد والشهادة
بلمنة شروط لا تتم الا بتامها وهي الحضور والوعي والاداء اما الحضور فهو شهود الشاهد
والمشهد والوعي فهم شاهده وعلمه في شهود ذلك والاداء هو الايتان بالشهادة علي
وجهها في موضع الحاجة الي ذلك هذا معني الشهادة والشهادة علي الكمال انما هي لله
بشهادته وان جميع الشاهدين سواء يودون شهادة تم عنده قال الله تعالى وجي بالتبين
والشهادة ووضي بينهم بلحق والشهادة هو العدول واهل العدالة في الدنيا والاخرة وهم
القايمون بما وجب للحق سبحانه عليهم في الدنيا

باب زوي النسائي عن العرياض بن سارية رضي الله عنه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يحضرم الشهداء والمتوفون علي فرثهم الي بنا في الدين
يتوفون من الطاعون فيقول الشهداء قتلوا كما قتلنا ويقول المتوفون علي فرثهم اخواننا
ما نوا علي فرثهم كما متنا فيقول زينا عز وجل انظروا الي جراحهم فان اشبهت جراح
المقتولين فانهم منهم فاذا جراحهم اشبهت جراحهم وزوت غابشه رضي الله عنها قالت
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان فنامتي بالطعن والطاعون قالت اما الطعن
فقد عرفناه فالطاعون قال غدة كغدة البعير يخرج في اللزق والاباط من مات منها
مات شهيداً اخرجه ابو عمر في التمهيد والاستدكار

باب ما جاء ان الانسان يبل ويأكله التراب الاعجب الذنب
مسلم وابن ماجه عن اي هزير رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس

من

من الانسان شي الا يبل الا عطر واحد وهو عجب الذنب ومنه يركب الخلق يوم القيامة
وعنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل من ادم يأكله التراب الاعجب الذنب
منه خلق وفيه يركب فصل يقال عجم وعجب بالباء والميم لغتان وهو جز لطيف
في اصل الصلب وقيل هو زاس الغضص كما رواه ابن ابي داود في كتاب البعث من حديث
اي شعيب الكدري رضي الله عنه قيل يرسول الله وما هو قال مثل حبة خردل ومنه ينشرو
وقوله منه خلق وفيه يركب اي اول ما خلق من الانسان هو ثم ان الله تعالى ببقية الي
ان يركب الخلق منه تارة اخري **باب** لا تأكل الارض اجساد الانبياء ولا
الشهداء وانهم احياء قال الله تعالى بل احياء عند ربهم يزقون ولذلك لا يفضلون
ولا يضل عليهم ثبت ذلك في الاحاديث الصحيحة في شهداء واحد وغيرهم ليس هذا
موضع ذكرها مالك عن عبد الرحمن بن اي صعبة انه بلغه ان عمرو بن الجوح وعبد الله
ابن عمرو الانصاريين ثم السلميين كانا قد حفر السيل فزهما وكان قبرهما ما يلي السيل
فكانا في قبر واحد وهما من انفس شهداء يوم احد فحفر عنهما ليغير من مكانهما فوجد المر
يتغيرا كما نمانا بالاسن وكان احدهما قد جرح فوضع يده علي جرحه فدفن وهو كذلك فليط
يده عن جرحه ثم ازيلت فزجت كما كانت وكان بين احدوين يوم حفر عنها ست واربعون
سنة قال ابو عمر هذا حديث لم يختلف عن مالك في انقطاعه وهو حديث يتصل من وجوه
صحيح عن جابر قال المولى رضي الله عنه وهكذا حكم من يقدمنا من الامم من قتل شهيداً في
سبيل الله او قتل علي الحق كانبياهم وفي الترمذي في قصة اخطاب الاخدود وان الخلاصة
الذي قتله الملك دفن قال فيذكر انه اخرج في زمان عمر بن الخطاب رضي الله عنه واصعب
علي صدغه كما وضعها حين قتل قال حديث حسن غريب وقصة الاخدود مخرجة في صحيح
مسلم وكانوا سحران في القسمة بين عيسى ومحمد عليهما السلام وقد ذكرناها مستوفاة في
كتاب جامع احكام القرآن والمبين لما تضمن من السنة واي الفرقان وزوي نقله الاجاب

عجب الذنب
ن

قصة زبرد
بعد عيسى

ان معويه رضي الله عنه لما اجري العيين التي استنبطها بالمدينة في وسط المقبرة وامر
الناس بحمل موتاهم وذلك في ايام خلافة وبعد الجماعة باعوام وذلك بعد احد نحو
من خمسين سنة فوجدوا علي خالهم حتى ان الكل راوا المشاة اصابت قدم حمزة بن عبد المطلب
رضي الله عنه فقال منه الدم وان جابر بن عبد الله بن حرام اخرج اياه عبد الله بن حرام
كانما دفن بالاسن وهذا الشهر في الشهداء من ان يحتاج فيه الي اكار وقد روي كانه اهل
المدينة ان جدار قبر النبي صلى الله عليه وسلم لما الهدم ايام خلافة الوليد بن عبد الملك بن مروان
وولاه عمر بن عبد العزيز علي المدينة بدت لهم قدم فخافوا ان يكون قدم رسول الله صلى الله عليه
وسلم فخرج الناس حتى روي لهم شعيد ابن المسيب ان جث الانبياء لا تقيم في الارض
اكثر من اربعين يوما ثم ترفع وجا سالم بن عبد الله بن عمر ابن الخطاب رضي الله عنهم فعرف
انها قدم جده عمر رضي الله عنه وكان رحمه الله قل شهيدا وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم
الموذن المحتسب كالمشيط في دمه وان مات لم يرد في قبره فظاهر هذا ان الموذن المحتسب
لا ياكل الارض ايضا وخرج ابوداود وابن ماجه في سننها عن اوس بن اوس رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من افضل ايامكم يوم الجمعة فيه خلق آدم وفيه قبض
وفيه النخبة وفيه الصعقة فاكثروا علي من الصلوة فيه فان صلاتكم معروضه علي قالوا يا
رسول الله وكيف تعرض صلاتنا عليك وقد ارميت قال يقولون ليت فقال ان الله عز وجل
حرم علي الارض اجساد الانبياء عليهم السلام لفظ اي داود وقال بن العربي حديث حسن
قلت صححه غيره وسياقي وخرجه ابو بكر البزار عن شداد بن اوس وابفقوا في السند عن
حسين بن علي عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر عن اي الاشعث الصنعاني فقالا عن اوس بن
اوس وعن شداد بن اوس قال البزار ولا نعلم احدا يرويه بهذا اللفظ الا شداد بن اوس ولا
نعلم له طريقا غير هذا الطريق عن شداد ولا رواه الاحسين بن علي الجعفي وقال ابو محمد عبد
الحق ويقال ان عبد الرحمن هذا هو بن يزيد بن تميم قاله البخاري وابو حاتم منكر الحديث

قدم حمزة

ظهور
القدم

الموذن
لا ياكل
الارض

ضعيفه قلت قد خرجه من مباحه من غير هذا الطريق فقال حدثنا عمرو بن ثواب المصري
حدثنا عبد الله بن وهب بن ابي الحزب عن شعيد بن ابي هلال عن زيد بن ايمن
عن عبادة بن نسي عن اي الدرداء رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اكثروا علي الصلوة يوم الجمعة فانه مشهود تشهد الملائكة وان احدا لم يصلي علي الا
عرضت علي صلواته حتى يفرغ منها قال قلت وبعد الموت قال وبعد الموت ان الله حرم
علي الارض ان ياكل اجساد الانبياء فبني الله حي يزق وزواه ابو جعفر الطبري في تهذيب
الاثار من حديث شعيد بن ابي هلال عن زيد بن ايمن عن عبادة بن نسي عن اي الدرداء قال
ابو محمد عبد الحق وزيد بن ايمن لا اعلم روي عنه الا شعيد بن ابي هلال قال المؤلف قال
البخاري في التاريخ زيد بن ايمن عن عبادة بن نسي بن رسل روي عنه شعيد بن ابي هلال
باب ما جاء في ذكر انقراض هذا الخلق وذكر النسخ والصعق وذكر
بين النخمين وذكر بعث المبسر والنار مسلم عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اخرج الرجال في امي فمكث اربعين لا اذري يوما
او اربعين شهرا او اربعين عاما فبعث الله تعالى عيسى بن مريم عليه السلام كانه عزوف بن
مسيود فيطلبه فيه ملكه ثم مكث الناس سبع سنين ليس بين اثنين عداوة ثم نزل الله عز وجل
ويجا بآرزة من قبل الشام فلا يبقى علي وجه الارض احد في قلبه سقالات من غير ايمان
الا فقتله حتى لو ان احدا دخل في كبد جمل لدخله عليه حتى يقتله فيقتل شرار الناس
في خفة الطير واحلام السباع لا يعرفون عزوفا ولا يذكرون منكرا فيقتلهم الشيطان
فيقول لا تسحيبون فيقولون فاما من نأيا من ههنا عبادة الاوثان وهم في ذلك
دار رزقهم حسن عبيهم ثم نفي في الصور فلا يسمعه احدا الا اصغى ليا ورضع ليا قال فاول
من سمعه رجل يلو طحوص ابله قال فيصعق ويصعق الناس ثم نزل الله او قال نزل الله
نظرا كانه الطل فينبت منه اجساد الناس ثم نفي فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون ثم

فبني الله
يزق

يقال ايها الناس هلموا اليكم وقفوههم انهم مسئولون ثم يقال اخرجوا بعث النار فيقال
 منكم فيقال من كل الف تسع مائة وتسعة وتسعون قال فذاك يوم يجعل الولدان شيعا
 وذلك يوم يكشف عن سباق مسلم عن اي هزير رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ما بين المغنين اربعون قالوا يا هزير اربعين يوما قال ايت قالوا اربعين
 شهرا قال ايت قالوا اربعين عاما قال ايت ثم نزل الله تعالى من السماء ماء فينبون
 كما نبث البقل قال وليس من الانسان شيء الا ويلى الاعظم واحدا في زوايه لانا كلة الارض
 ابدا وهو عجب الذنب ومنه يركب الخلق يوم القيمة وعن ابن وهب في هذا الحديث
 فازبعون حقه قال ايت واسناده منقطع **فصل** هذان الحديثان مع صحتهما في غاية
 البيان فيما ذكرناه ويزيدهما ايضا بياننا في ابواب وياتي ذكر الدجال مستوعبا في الاشراف
 ان شاء الله واصفي معناه اما ليا يعني صفه الحق وبلوط معناه يطير ويصلح وقول اي هزير
 رضي الله عنه ايت فيه تاويلان الاول ايت اي امتعت من يان ذلك ومعنيته وعلي
 هذا كان عنده علم من ذلك وسمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم الثاني ايت اي ايت
 ان اسأل عن ذلك النبي صلى الله عليه وسلم وعلي هذا لم يكن عنده علم من ذلك والاول اظهر والله
 اعلم وانما لم يبينه لانه لم تره من ذلك حاجة ولانه ليس من الينيات والهدي الذي امر
 بتبليغه وفي البخاري عنه انه قال حفظت وعابن من علم الساعة فاما احدها فتبته
 واما الاخر لو تبته لقطع مني هذا البلغم قال ابو عبد الله البلغم مجزي الطعام
 وقد جاء ان بين المغنين اربعين عاما والله اعلم ونياتي وذكره هناد بن السري قال حدثنا
 وكيع عن شعيب عن السدي قالت شعيب ابن جبلة عن هذه الآية ما بين ايدنا وما خلفنا
 وما بين ذلك فلم يحبني فسمعا انه ما بين المغنين حدثنا وكيع عن اي جعفر الرازي عن اي
 العاليه وما بين ذلك قال ما بين المغنين **باب** في قوله تعالى ونفخ في
 الصور فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله صعق مات

ويأتي حديث البخاري
 في باب يكون منه
 المتن

روي

روي الاعمى عن اي هزير رضي الله عنه قال قال رجل من اليهود يسوق للدينه والذي
 اصطفى موسى علي السبتر فرجع رجل من الانصار يديه فلهطه قال يقول هذا وفيما رسول
 الله فذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال قال الله عز وجل ونفخ في الصور
 فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون
 فاكون اول من رفع راسه فاذا انا موسى عليه السلام اخذ بي يمينه من قوائم العرش فلا ادرى
 ارفع راسه قبلي او كان ممن استثنى الله ومن قال انا خير من يونس بن متى فقد كذب ابن
 ناجه اخرجه عن اي بكر بن ليث شيبه عن علي بن مهزيه وخرجه الترمذي عن اي كزب
 محمد بن الحلاء قال حدثنا عبد بن سليمان جميعا عن محمد بن عمرو عن اي بن له عن اي هزير
 قال الترمذي حديث حسن صحيح وخرجه مسلم والبخاري بمعناه **فصل** اختلف
 العلماء في المستثنى من هو عقيل الملايكة وقيل الانبياء وقيل الشهداء واخا ان الحكيم قال
 وهو مروي عن ابن عباس رضي الله عنه ان الاستثناء لاجل الشهداء فان الله تعالى
 يقول احياء عند ربهم يرزقون وضعف غيره من الاقوال علي ما ياتي وقال شيخنا ابو العباس
 قال بعض علمائنا والصحيح انه لم يرد في تحيينهم خبر صحيح والكل محتمل قلت قد ورد حديث
 اي هزير رضي الله عنه بانهم الشهداء وهو صحيح علي ما ياتي واسناده ابو جعفر الخفاف
 في كتاب معاني القرآن له وحدثنا الحسين بن عمر الكوفي قال حدثنا هناد بن السري
 قال ثنا وكيع عن شعبة عن عمار بن اي حفصه عن حجر المجزي عن شعيب بن جبلة عن اي
 الله تعالى الا من شاء الله قال هم الشهداء هرون بن عبد الله عز وجل مقلد السيوف حول
 العرش وقال الحسن استثنى طوائف من اهل السماء يموتون بين المغنين قال يحيى بن سلام في
 تفسيره بلعني ان اخ من بنيهم جبريل وميكائيل واسرافيل ملك الموت عليهم السلام ثم
 يموت جبريل وميكائيل واسرافيل ثم يقول الله عز وجل الملك الموت ميت فيموت وقد جاء
 هذا من قواعدي حديث اي هزير الطويل علي ما ياتي وقيل هو حلة العرش وجبريل وميكائيل

ن

نظام

هذا الحديث في نسخة
 من كتاب الترمذي
 في صحيحه

باب سيوف الشهداء

وملك الموت قال الخليلي من نعم ان الاستثناء لاجل جملة العرش وجبريل وميكائيل وملك الموت
او زعم انه لاجل ولدان ولجوز العيين في الجنة او زعم انه لاجل موسى فان النبي صلى الله عليه وسلم
قال انا اول من ينشق عنه الارض فارفع راسي فاذا موسى يتعلو بقائمة من قوائم العرش
فلا ادري افاق قبل لو كان من استثنى الله عز وجل فانه لا يصح شي منها اما الاول
فلان جملة العرش وجبريل وميكائيل لسما من سكان السموات ولا الارض لان العرش
فوق السموات كلها فكيف يكون حملته في السموات واما جبريل وميكائيل وملك الموت
فمن الصافين المسبحين حول العرش واذا كان العرش فوق السموات لم يكن الاصطفاف
حوله في السموات وكذلك القول الثاني لان ولدان ولجوز في الجنة والجنان وان
كان بعضها ارفع من بعض وان جميع فوق السموات ودون العرش وبني بغيرها عالم
مخلوق بالبقاء فلا شك انها بمنزلة عما خلق الله تعالى للفناء وصرفه الي موسى عليه السلام
فلا وجه له لانه قد مات بالحقيقة فلا يموت عند رفع الصور ثانياً ولهذا لم يبعد في ذكر
اختلاف الثنا ولين في الاستثناء بقول من قال الامن ثنا الله اي الذي سبق موته قبل
رفع الصور لان الاستثناء انما يكون لمن كان دخوله في الجملة فاما من لا يمكن دخوله فيها فلا
معنى لاستثناءه منها والذين ماتوا قبل رفع الصور ليسوا بعرض لان يصعدوا فلا وجه
لاستثناءهم وهذا في موسى عليه السلام موجود فلا وجه لاستثناءه وقال النبي عليه
السلام في ذكر موسى ما يعارض الزوايه الاولى وهو ان قال الناس يصعدون يوم القيمة
فاكون اول من يفتق فاذا انا بموسى اخذ بقائمة من قوائم العرش فلا ادري افاق قبل
او جوزي بصعقة الطور فظاهر هذا الحديث ان هذه صعقة عشي تكون يوم القيمة
لا صعقة الموت الحادثة عن رفع الصور وصرف ذكر يوم القيمة الي انه اذا اذ اويله قل
ان المعنى ان الصور اذا رفع فيه اخرى كت اول من يرفع راسه فاذا موسى اخذ بقائمة
من قوائم العرش فلا ادري افاق قبل او جوزي بصعقة الطور اي فلا ادري بعينه

للمتأخر

صعقة موسى

قبل

قبل كان وهباً له وتفضل من هذا الوجه كما فضل موسى بالتكليم او كان جزاً بصعقة
الطور اي قد بعثه علي بعث الانبياء الاخرين بعد صعقة عندما خلى ربه للجيل الي ان
افاق ليكون هذا جزاً لها وما قد اها فلا يثبت وقال شيخنا احمد بن عمر وطاهر حديث
رسول الله صلى الله عليه وسلم يدل على ان ذلك انما هو بعد الصعقة الثانية فحق البعث
ونص القرآن يقتضي ان ذلك الاستثناء انما هو بعد رفع الصعق ولما كان هذا قال بعض
العلماء محتمل ان يكون موسى عليه السلام من لم يمت من الانبياء وهذا باطل بما تقدم ذكره من
موته وقال القاسمي عياض محتمل ان يكون المراد بهذه صعقة فزع بعد الفتح حين ينشق
السموات والارض قال فتسفل الاحاديث والايات قال شيخنا ابو العباس
وهذا يزده ما جاء في الحديث انه عليه السلام حين يخرج من قبره يلقي موسى وهو معلق بالعرش
وهذا انما هو بعد رفع البعث قال شيخنا احمد بن عمر والذي يرفع هذا الاشكال ان ثنا الله ان
يقال ان الموت ليس بعدم محض وانما هو انتقال من حال الي حال والذي يدل على ذلك ان
الشهداء بعد قتلهم وموتهم احياء عند ربهم يرزقون فمن من يستنبشون وهذه صفة الاحياء
في الدنيا واذا كان ذلك في الشهداء فالانبياء بذلك احق واولي مع انه قد صرح عن النبي
صلي الله عليه وسلم ان الارض لا تاكل اجساد الانبياء وان النبي عليه السلام قد اجتمع بالانبياء
ليلة الاسراء في بيت المقدس وفي السما وخصوصاً بموسى عليه السلام وقد احبونا
عليه السلام بما يقتضي ان الله تبارك وتعالى يرد عليه روحه حتى يرد السلام على كل
من يسلم عليه الي غير ذلك مما يحصل من جملة القطع بان موت الانبياء انما هو راجع
الي ان غيبوا عنا بحيث لا ندرهم وان كانوا موجودين احياء وذلك كالحال في الملكية
فانهم موجودون احياء ولا يرأهم احد من نوعنا الامم خمسة بكرامة من اوليائه واذا
نقروا انهم احياء فاذا انفتح في الصور فحق الصعق صاعق كل من في السموات ومن في
الارض الامن ثنا الله فاما صاعق غير الانبياء فموت واما صاعق الانبياء فالأظهر انه

عشية فاذا نفع في الصور نفعه البعث فمن مات حي ومن غشي عليه افاق ولذلك قال
صلي الله عليه وسلم في صحيح مسلم والبخاري قالون اول من يقبض وميتي واياه صحبه وحسنه
فنبينا صلي الله عليه وسلم اول من يخرج من قبره قبل الناس كلهم الانبياء وغيرهم الا
موسى فانه حصل له فيه تردد هل يبعث قبله من غشيته اوبقي على حاله التي كان عليها
قبل نفعه الصعق مفقدا لانه خوسب بغشيته الطور وهذه فضيلة عظيمة في حق موسى
عليه السلام ولا يلزم من ثوب فضيلة احد الامرين المشكوك فيها افضيله موسى عليه
السلام على محمد مطلقا لان الشيء الجزئي لا يوجب امرا كليا والله اعلم قال المؤلف ما احب
شخصا هو ما ذكره الخليلي واحبارة في قوله فان حمل عليها الحديث فذاك قال
الخليلبي واما الملائكة الذين ذكرنا هم صلوات الله عليهم فانما تنف عنهم الموت ولا
احلناه وانما ابينا ان يكونوا هم المزاكين المستثناء من الوجه الذي ذكرناه ثم قد
وردت الاخبار بان الله تعالى ميت حملة العرش وملك الموت وميكائيل ثم ميت اخر
من ميت جبريل وحبيه مكانه وحبي هو لا الملائكة الذين ذكرناهم وانما اهل الجنة فلم
يات عنهم خبر والاطهر انهادا ان الخلد فالذي يدخلها لا يموت فيها ابدامع كونه قابلا
للموت فالذي خلق فيها اولى ان لا يموت فيها ابدامع فان الموت لغز المكلفين
ونفهم من ذلك ان اهل الجنة لم يبلغنا عنهم ان عليهم حكيفا فان اعفوا عن الموت
كما اعفوا عن التكليف لم يكن بعيدا فان قيل فقد قال تعالى كل شي هالك الا وجهه وهو
يدل على ان الجنة نفسها تنقضي ثم تعاد ليوم الجزاء فما انكرتم ان يكون الولدان والجنود
ماتون ثم يحيون قبل حمل ان يكون معنى قوله كل شي هالك الا وجهه ما من شي الا وهو
قابل للهلاك فيه ملك ان انا الله به ذلك الا وجهه اي لا هو سبحانه فانه تعالى قد علم
والقدير لا يمكن ان يغني وما عداه محدث والمحدث انما ينفق في زمانه سابقة محدثه فاذا احلش
البقاعه فني ولم يبلغنا في جنس صحيح ولا عليل انه يهلك العرش فليكن الجنة مثله

نقد

فصل قوله صلي الله عليه وسلم في الحديث ومن قال انا خير من يونس بن متى فقد كذب
للعلما فيه تاويلان احسنها واجملها ما ذكره القاضي ابو بكر بن العربي قال اخبرني
غير واحد من اصحابنا عن امام الحرمين ابي المعالي عبد الملك بن عبد الله بن يوسف الجوني
انه سئل هل البازي في حقة فقال لا هو متعال عن ذلك قيل له وما الدليل عليه قال
الدليل عليه قول النبي صلي الله عليه وسلم لا تقضواوني على يونس بن متى فيقول له وما وجه
الدليل من هذا الخبر فقال لا اقول له حتى اخذ صفي هذا الف دينار بغضي لهادنيا فقام
زحلان فقال هي علينا لا فقال لا يبيع بها اثنين لانه يشع عليه فقال واحدني علي
فقال ان يونس بن متى زمي بنفسه في البحر فالتقمه الحوت وصار في بطنه في ظلمات
لثلاث ونادي لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين كما اخبر الله ولم يكن محمد
صلي الله عليه وسلم حين جلس على الرفرف الاخضر وارتقى به صعدا حتى انتهى به الى موضع
يسمع فيه صريف الاقدام وناجاة ربه بما ناجاه به واوحى الله بما اوحى فاقرب الى الله
من يونس بن متى ظلة البحر قال المؤلف والله تعالى قريب من عباده يسمع دعائهم ولا يخفي
عليه حالهم كيف ما تصرف من غير مساقاة بينه وبينهم فيسمع ويرى ديب الملة
السودا على الصخرة الصماء في الليلة الظلماء تحت الارض السفلى كما يسمع ويرى يسبح
حملة عرشه من فوق السبع السموات العلى سبحانه لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة
اخاط بكل شي علما واحصي كل شي عددا ولقد احسن ابو العلاء بن سليمان المغربي حيث يقول
هـ يا من يرى مفعك البعوض جناحه في ظلة الليل البهيم الاليل هـ
هـ ويرى سناط عرونها في بحر هـ والمخ من تلك العظام التحل هـ
هـ امن على نبويه تحو اليها هـ ما كان مني في الزمان الاول هـ
باب نفي العباد وسبق الملك لله وحده البخاري ومسلم عن ابي
هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم بطوي الله السما يوم

هذا الخبر من طريقين احدهما عن طريق البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم بطوي الله السما يوم

هـ يا من يرى مفعك البعوض جناحه في ظلة الليل البهيم الاليل هـ

القيمة ثم ياخذ من بيد النبي ثم يقول انا الملك ابن الجبارون ابن المتكبرون ويطوي الارض
بسم الله ثم يقول انا الملك ابن الجبارون ابن المتكبرون اخوجه مسلم وعن عبد الله بن
مقسم انه نظر الى عبد الله بن عمر رضي الله عنهما كيف يحكي رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ياخذ الله سماواته وارضيه بيديه فيقول انا الله وبقض اصابعه ويدسطها
فيقول انا الملك حتى نظرت الى الميز يحرك من اسفل حتى اني اقول انا قيط هو رسول
الله صلى الله عليه وسلم فصل هذه الاحاديث تدل على ان الله سبحانه نفخ جميع خلقه
اجمع كما تقدم ثم يقول الله عز وجل لمن الملك اليوم محبت عن نفسه للقدسة لله الواحد
الفهارة وقد قيل ان المنادي نادى بعد حشر الخلق على ارض يضا مثل الفضة لم يعصى الله
عليها علي ما ياتي لمن الملك اليوم بحسبه العباد لله الواحد الفهارة زرواه ابو ابل عن ابن
شعور رضي الله عنه واخاه ابو جعفر الخاش قال والقول صحيح عن ابن شعور وليس
هو ما يوجد بالقياس ولا التاويل قال المؤلف والقول الاول اظهر لان المقصود اظهار
انفرادية تعالى الملك عند انقطاع دعاوي المدعين وانتساب المنتسبين اذ قد
ذهب كل ملك وملكه وكل جبار ومنكر وملكه وانقطعت نسبهم ودعاويهم وهذا
ظاهر وهو قول الحسن ومحمد بن كعب وهو مقتضى قول الحق انا الملك ابن ملوك الارض وني
حديث اي هريز رضي الله عنه ثم ياخذ الله تعالى اسرافيل فينفخ نفخة الصعق فيصعق من
في السموات ومن في الارض الامم شيا الله فاذا اجتمعوا مررتي جاتلك الموت الى الجبار
سبحانه وتعالى فيقول قد مات اهل السموات والارض الامم شيت فيقول الله سبحانه
وهو اعلم من بقي فيقول يا رب بعيت انت الحي الذي يموت وبعيت جملة العرش وبقى جبريل
وميكائيل واسرافيل وبعيت انا فيقول الله عز وجل ليمت جبريل وميكائيل فيطق الله
العرش فيقول اي رب يموت جبريل وميكائيل فيقول انك انت كبت الموت على كل من
تحت عرشي فموتان ثم ياتي ملك الموت الى الجبار رجل جلاله فيقول اي رب قد مات جبريل

نفس
تقت

قطر
الاول

وميكائيل فيقول وهو اعلم من بقي فيقول بعيت انت الحي القيوم الذي لا يموت وبعيت جملة
العرش وبعيت انا فيقول ليمت جملة عرشي فيموتون فياخذ الله العرش فيقبض الصو
من اسرافيل ثم يقول ليمت اسرافيل فموت ثم ياتي ملك الموت فيقول يا رب قد مات
جملة عرشك فيقول وهو اعلم من بقي فيقول بعيت انت الحي القيوم الذي لا يموت
وبعيت انا فيقول انت خلق من خلقي خلقتك لما رايت فمت فموت فاذا لم يتق الا الله الوا
الفهارة الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد وكان اول طوي
السماء لطى النجل للكتاب ثم قال انا الجبار لمن الملك اليوم فلا محبة احد ثم يقول جل
شانه وتقدست اسماءه لله الواحد الفهارة قلت حديث اي هريز رضي الله عنه فيه
طول وهذا وسطه وياتي اخره في الباب بعد هذا وياتي اوله بعد ذلك ان شاء الله تعالى
فيصل جميعه بحمد الله ذكره الطبري وعلى بن عبد الغلبي وعين هم وفي حديث لفظين
عامير رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ثم يلبثون بالثبوت ثم رجعت الصيحة فتم الازل
ما يدع على ظهرها من بني الامم والملايك الذين مع ربك فاصبح ربك يطوف في البلاد
وقد خلت عليه البلاد وذكر الحديث وهو حديث في بطول خرجه ابوداود الطيالسي
في مسنده وغيره قال علماؤنا قوله فاصبح ربك يطوف في البلاد خاليه عليه البلاد
انما هو معنيهم وتقربت الي ان جميع من في الارض يموت وان الارض تبقى خالية ليس بقي
الا الله وحده كما قال كل من عليها فان وبقي وجه ربك ذو الجلال والاكرام وعند قوله
سبحانه لمن الملك اليوم هو انقطاع زمن الدنيا ويكون بعد البعث والنشور والحشر
على ما ياتي وفي فاحشه والنار عند فناء جميع الخلق فولان احدهما فيفنيها ولا يبقى شي سواه
سبحانه وهو معني قوله الحق هو الاول والاخر وقيل انها ما لا يجوز عليها الفناء وانها
باقيان باقيا الله سبحانه وتعالى والله اعلم وقد تقدم في الباب قبل هذا الاشارة الى
ذلك وقيل انه ينادي مناد فيقول لمن الملك اليوم فحسبه اهل الجنة لله الواحد الفهارة

وسكايل

ذكره المحمدي فصل في بيان ما اشكل من الحديث من ذكر اليد والاصابع ان قال
 قائلنا ما تاويل اليد عندكم واليد حقيقة في الجارحة المعلومة عندنا وتلك التي يكون بها القبض
 والطبي قلنا لفظ الشئ في الاستكمال وذلك في الاطلاق على الله تعالى والحجاب ان اليد
 في كلام العرب لها خمسة معان كون بمعنى القوم قوله تعالى واذكر عبدنا داود ذا الاید وكون
 بمعنى الملك والقوم ومنه قوله تعالى قل ان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء ويكون معنى النعمة
 يقول العرب كبريد لي عند فلان اي كونه اسديتها اليه وتكون بمعنى الضلة ومنه قوله تعالى
 مما علمته ايدينا انعاما اي مما عملنا نحن وقالت تعالى ويصنعوا الذي سيء عقده النكاح
 وتكون بمعنى الجارحة ومنه قوله تعالى وخديرك ضعفا فاضرب به ولا تخش فتقوله
 في الحديث يد عباره عن قدرته واحاطة بجميع مخلوقاته يقال ما فلان لاني فضي
 بمعنى ما فلان لاني قدرتي والناس يقولون لاشياء في قبضة الله يزيدون في ملكه
 وقدرته وقد يكون بمعنى القبض والطبي افنا الشئ واذهابه فتقوله عز وجل والارض
 جميعا قبضته يحتمل ان يكون المراد به الارض جميعا ذاهبة فانية يوم القيمة وقوله
 والسموات مطويات بيمينه ليس يريد به طيا بعلاج وانتصاب وانما المراد بذلك
 الفناء والذهاب يقال قد انطوي غنا ما كافيه وجانا غيره وانطوي غنا دهر
 بمعنى المضي والذهاب فان قيل فقد قال في الحديث ويقبض اصابعه ويبسطها وهذه
 حقيقة الجارحة قلنا هذا مذهب المجسمة من اليهود والنصارى والله تعالى متعال
 عن ذلك وانما المعنى حكاية الصاحب عن النبي صلى الله عليه وسلم يقبض اصابعه ويبسطها
 وليس معنى اليد في الصفات معنى الجارحة بمعنى توهيوتها بآيات الاصابع فدل على
 ان النبي صلى الله عليه وسلم هو الذي كان يقبض اصابعه ويبسطها قال الخطابي
 وذكر الاصابع لم يوجد في شيء من الكتاب والسنة المقطوع بصحتها فان قيل فقد ورد
 ذكر الاصابع في غير ما حدثت فاجابكم عنها وقد روي البخاري ومسلم قال ان النبي صلى

معنى اليد

الله عليه وسلم رجل من اهل الكتاب فقال يا ابا القاسم ابلاغك ان الله عز وجل حمل
 السموات على اصبع والارضين على اصبع والشجر على اصبع والشمس على اصبع والحلائق على
 اصبع فضحك النبي صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه فانزل الله عز وجل وما قدروا الله
 حق قدره والارض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه وذوينا
 عن عبد الله بن عمر انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان قلوب بني آدم كلها
 بين اصبعين من اصابع الرحمن كقلب واحد يصفى فاحيث شاء ثم قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم اللهم مصرف القلوب صرف قلوبنا على طاعتك ومثله كثير قيل له اعلم ان
 الاصبع قد يكون بمعنى الجارحة والله تعالى مقدس عن ذلك وتكون بمعنى القدرة على
 الشئ وسائر قلبه كما يقول من استسهل شيئا واستحقه مخاطبا لمن استقله انا اجملة
 على اصبع وادفعه باصبعي وامسكه بخصري وكما يقول من طاع عمل شي انا اجملة على عيني
 وافعله على اني بعني به الطواعية وما اشبه ذلك مما في معناه وهو كثير وقد قال
 عنتر وقيل ابن رمانة الشيمى
 الزمخ لا املا كفي به واللبد لا تبع بزواله
 يزيدانه لا يتكلف ان يجمع لغة ويشتمل على الزمخ لكن يطعن به خلشا باصابعه
 الحقة فكف عليه وقوله واللبد لا تبع بزواله اي اذا مال لا اميل معه بقول انا ثابت
 على ظهور الخيل لا يضربني فقد بعض الالة ولا تغير السرح عما يزيد الزمخ يصف
 نفسه بالفروسيته الزكوب والطعن فلما كانت السموات والارض اعظم الوجودات
 قدرا واكبرهم خلقا كان امساكها بالنسبة الى الله تعالى كالشيء الخفيف الذي يجعله نحن
 من اصابعنا ونهزه بايدينا ونصرف فيه كيف شئنا فتكون الاشارة بقوله ثم يقبض
 اصابعه ويبسطها ويقول ثم يهزها كلها في بعض طرق مسلم وغيره اي يهي في قدرته
 كلها مثلا في كف احدنا الذي لا يبالي باسنا كما ولا يهزها ولا يجزها ولا القبض والبسط

هذا البيت في قوله لا يهزها ولا يجزها ولا القبض والبسط

معنى الاصبع

عليها ولا يجد في ذلك ضعفه ولا مشقة وقد تكون الاصبع ايضا في كلام العرب بمعنى
النعمة وهو المراد بقوله عليه السلام ان قلوب بني آدم بين اصبعين من اصابع الرحمن اي
بين نعمتين من نعم الرحمن يقال فلان علي اصبع اي ارحس اذا انعم عليه نعمة حسنة
والراعي علي ناسية اصبع اي ارحس واصد الاصبع للراعي
ضعيف العصب يادي العروق يري له عليها اذا انا احرب الناس اصبعاء

وقال آخر

صلاة وتسبيح واعطاء سابل وذو رجم يقتل منك باصبع اي ارحس

وقال آخر

من جعل الله عليه اصبعاء في الخير والشر بلقاء معا
فان قيل كيف جاز اطلاق الشمال علي الله تعالى وذلك مقتضى النقص قل هو ما انفرده
عمران حنزة عن سالم وقد روي هذا الحديث نافع وعبد الله بن مفسر عن ابن عمر ولم يذكر
فيه الشمال وزواه ابو هريرة وغيره عن النبي صلى الله عليه وسلم ولم يذكر فيه واحد منهم
الشمال قال السهقي وزوي ذكر الشمال في حديث اخر في غير هذه القصة الا انه ضعيف
بشرع ففرد باحدهما جعفر بن الزبير والآخر يزيد الزقاشي وهما متروكان وكيف يصح ذلك
وصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه سمي كلنا يديه ميسرا وكان من قال ذلك ارسله من لفظه
عليما وقع له او علي عادة العرب في ذكر الشمال في مقابلة الميم قال الخطابي ليس فيها
بضاف الي الله عز وجل من صفه اليد شمال لان الشمال محل النقص والضعف وقد روي
كلنا يديه ميم وليس معنى اليد عندنا الجارحة وانما هي صفه جابتها التوقيف فحق نطقها
عليما جات ولا كمينها ونقبي الي حيث انتهى بها الكتاب والسنة الماثورة الصحيحة وهو
مذهب اهل الجماعة وقد يكون الميم في كلام العرب بمعنى القدرة والملك ومنه قوله تعالى
او ما ملكت ايمانكم يزيد الملك وقال لاحدنا منه باليمن اي بالقوة والقدرة اي

احدا

احدنا قوته وقد رتبه قال الفر الهيم الموق والقدرة والشدة
اذا انا رايه دفعت لحيده تلقاها عرابه باليمن

وقال آخر

ولما زابت الشمس اشوق نونها تناولت منها حاجتي يميني
فقلت شيقا ثم فارا ان بعثه وكان علي الايات غير امين
قلت وعلي هذا التاويل يخرج الابه والحديث والله اعلم وقد تكون اليمن في كلام العرب
بمعنى التجميل والعظيم يقال فلان عندنا باليمن اي المحل الجليل ومنه قول الشاعر
اقول لنا قتي اذ بلغني عني لقد اصبحت عندي باليمن
اي المحل الرفيع واما قوله كلنا يديه ميم فانه اذا بدلك التمام والكمال وكانت العرب
تحب التمام ونكره النقص ولما في التمام من التقصان وفي التمام من التمام فان قيل
فان يكون الناس عند علي الارض والسماء قلنا يكونون علي الصراط علي ما ياتي به ان شاء الله تعالى
باب البرزخ روي هذا بن السري قال حدثنا محمد بن فضيل وكيع عن مطر
قال سألت مجاهدا عن قول الله تعالى ومن وراهم برزخ الي يوم يبعثون قال هو ما بين الموت
الي البعث وقيل للشعبى مات فلان قال ليس هو في الدنيا ولا في الاخرة هو في برزخ والبرزخ
في كلام العرب الخارج من الشمين ومنه قوله تعالى وجعل بينهما برزخا ياجزا
وكذلك هو في الابه من وقت الموت الي البعث فمن مات فقد دخل في البرزخ ومنه قوله
تعالى ومن وراهم اي من امامهم وبين ايديهم باب ذكر النسخ الثاني
للبعث في الصور وبيانه وكيفيه البعث وبيانه واول من ينشق عنه الارض
اول من يحي من الخلق وبيان السن الذي يخرجون عليه من قبورهم وفي لسانهم وبيان
قوله تعالى والقت ما فيها وتخلت قال الله تعالى يوم تنفخ في الصور عالم الغيب والشهادة
فاذا نفخ في الصور فلا افساب بينهم يومئذ ولا يتسألون وقال ثم نفخ فيه اخر فاذا

العراف
الناس
عند علي الارض
والسماء

برزخ الي يوم يبعثون

هم قيام ينظرون وقال يوم نفتح في الصور فأتوا الله تعالى ايضا بالناقد
 في قوله تعالى فاذا نقر في الناقد قال المفسرون الصور ينقر فيه مع النسخ الاول الموت
 الخلق على ما يأتي بيانه وقال تعالى يخرجنا عن كفار قريش وما ينظرون اي ما ينظر كفار
 اخر هذه الامة الذين يدين اي يهلك واصحابه الاصبحة واحدة يعني النسخ الاول التي
 يكون بها هلاكهم تاخذهم وهم يختمون اي يختمون في اسواقهم وخواتمهم قال الله تعالى
 لاننا نكم الانعثة فلا يستطيعون توصية اي ان يوصوا ولا الي اهلهم يرجعون اي من
 اسواقهم وحيث كانوا ان كانت الاصبحة واحدة فاذا هم حامدون ونفع في الصور فاذا هم
 من الاجزاء هذه النسخة هي النسخة الثانية نفع البعث والصور قرن من نور تجل في الارواح
 يقال ان فيه من الثقب على عدد ازواج الخلائق على ما يأتي وقال مجاهد هو كالوقوف ذكر
 الخاري فاذا نفع فيه صاحب الصور النسخة الثانية ذهب كل زوج الى جسده فاذا هم من
 الاجزاء اي القبور فيسئلون يخرجون ثم ايقال نسل ينسل وينسل الضم ايضا اذا
 اسرع في مثيه فالمعني يخرجون مسرعين في الخبران من النسخين اي بعين عامانسياتي
 وفي الخاري عن ابن عباس في قوله تعالى فاذا نقر في الناقد الصور قال والزاجه
 النسخة الاولى والزاد فيه الثانية وزوي عن مجاهد انه قال للكافرين هجعة قبل يوم
 القيامة يجدون فيها طعم النور فاذا اصبحت باهل القبور قاموا مذعورين عجلين ينظرون
 ما يراؤهم لقوله تعالى ثم نفع فيه اخري فاذا هم قيام ينظرون وقد اجترأ الله تعالى عن
 الكفار انهم يقولون يا ويلنا من بعثنا من قدينا فيقول لهم للدلايكة اولمؤمنون على
 اختلاف المفسرين هذا ما وعد الرحمن وذلك انهم لما بعثوا قال بعضهم لبعض يا ويلنا من
 بعثنا من قدينا صدقوا الرسل لما عابوا ما اخبروهم به ثم قالوا هذا ما وعد الرحمن وقد
 المرسلون فكذبنا به افروا حين لم ينفعهم الاقرار ثم يميز مجسرا جميع الى الموقف الحساب
 وقال عكرمة ان الذين يعرفون في الحشر تغتسم لحومهم الحيات فلا يسمي منهم شي الا العظام

ملف

فتلقها الامواج على الساحل فتكثرت حينئذ تصير حائلة نحر ثم يمر بها الابل وما كلفها ثم تسير
 الابل فتبخر ثم يحي قوم فينزلون فياخذون ذلك البعر فيوقدونه ثم يمدون النار فيحي ريح
 فتلقى ذلك الزماد على الارض فاذا جات النسخة فاذا هم قيام ينظرون يخرج اولئك واهل
 القبور سواء ان كانت الاصبحة واحدة اي نسخة واحدة فاذا هم جميع لدينا محضرون قال علماؤنا
 فالنسخ في الصور انما هو بسبب خروج اهل القبور وغيرهم فيعيد الله الزفات من ابدان
 الاموات وجمع ما يفرق منها في الجار ويطون السباع وغيرها حتى يصير كهيئة الاولى ثم
 تجل فيها الارواح فتقوم الناس كلهم احياء حتى ينقطع فان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان
 النقط ليصل مختطاً على باب الجنة ويقال له ادخل الجنة فيقول لا حتى يدخل ابوابي وهو
 النقط الذي تم خلقه ونفع فيه الروح قال الله تعالى واذا المودة سئلت فدل على ان
 المودة تحشر وتسل من قبرها تخرج وتبعث واما من لم ينفع فيه الروح فهو ساير الموات
 سواء الله اعلم قاله الحاكم ابو الحسن بن الحسين بن الحلبي في كتاب منهاج الدين له وبالحقيقة
 انما خروج الخلق بدعوة الحق قال الله تعالى يوم يدعوك فتستجيبون بحم فيقومون
 يقولون سبحانك اللهم وبحمك قالوا فيوم القيمة يوم يبداء بالحج وعظم به قال الله تعالى
 يوم يدعوك فتستجيبون بحم وقال في اخره وقضى بينهم بالحق وقيل الحمد لله رب العالمين
 ابن ماجه قال حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة حدثنا عباد بن العوام عن حجاج عن عطية عن ابي
 سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان صاحب الصور ما يدرها
 او في ايديها قرنان يلاحظان النظر متى يؤمر ان الترمذي عن عبد الله بن عمرو بن العاص
 رضي الله عنهما قال جاء اعزائي الي النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما الصور قال قرن نفع فيه
 قال هذا حديث حسن وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ليع انتم وصاحب الصور قد انعم الله عليكم واستمع الاذن متى يؤمر بالنسخ كان
 ذلك ثقل على اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فقال لهم قولوا احسبنا الله ونعم الوكيل

بعث
 السقط
 ويايلا
 قبرا اسود

قال حدث حسن وزكري عن اي هزبر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ما اظن صاحب الصور قد وكل به مستعدا لحد العرش مخافة ان يؤمر بالصيحة قبل ان يولد
 طرفة كان عينيه كوكبان ذريان خرج ابو الحسن بن محمد في فوائده وغيره وخرج بن المبارك
 ومومل بن اسمعيل وعلي بن عبد عن ابن مسعود رضي الله عنه حديثا ذكر فيه قال ثم يقوم ملك
 الصور بين السماء والارض فينفخ فيه والصور قرن فلا يبقى لله خلق في السموات ولا في الارض
 الا مات الاما سا ربك ثم يكون بين النجسين ما شاء الله ان يكون فليس من بني آدم خلق الا
 وفي الارض منه شيء زاد مومل بن اسمعيل قال شفين عن الثوري عجب الذنب قال فيرسل
 الله ما من تحت العرش ميتا كمنى الرجال فيقتل جثمانهم ولحماهم كالثبت الارض من
 الثرى ثم قرأ عبد الله والله الذي ارسل الرياح فتنسها فاصفاه الى بلد ميت فاحياها
 به الارض بعد موتها لذلك النشور قال ثم يقوم ملك الصور بين السماء والارض فينفخ فيه
 فينطلق كل جنس الى جنسه ما حتى يدخل فيه ثم يقومون فيجيئون بحية واحدة رجل
 واحد قيا ما الرب العالمين وقال ابن المبارك ومومل ثم يقومون فيجيئون بحية واحدة
 وذكر ابو عبيد القاسم بن سلام قال حدثنا بن مهدي عن شفين عن ثمة بن كهيل عن اي الزعم
 عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال فيقومون فيجيئون بحية رجل واحد قيا ما
 الرب العالمين قوله فيجيئون بالحية كون في جالين احدها ان يضع يديه على ركبتيه
 وهو قائم هذا هو المعنى الذي في هذا الحديث الاتراه يقول قيا ما الرب العالمين والوجه
 الاخر ان ثبت على وجهه باركا وهذا هو الوجه المعروف عند الناس وقد حمله بعض
 الناس على قوله فيخرجون فجود الرب العالمين فجعل نجودهم هو الحية وهذا هو الذي
 يعرفه الناس من الحية وخرج علي بن عبد ايضا عن اي هزبر رضي الله عنه قال حدثنا
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن في طائفة من اصحابه وشاق الحديث بطوله الى قوله تعالى
 اجل ثناؤ وتقدس اسماء الله الواحد القهار ثم تبدل الارض غير الارض والسموات

بعله كل
 روي

فيستطاعا بسطها ثم يدها مئذ الاديم العكاظمي لا ترى فيها عرجا ولا آنتي ثم يجر الله
 الخلق رجعة واحدة فاذا هم في هذه الارض المبدلة في مثل ما كانوا فيه من الاول من كان
 في بطنها كان في بطنها ومن كان على ظهرها كان على ظهرها ثم يزل الله تعالى عليكم
 ماء من تحت العرش يقال له ماء الحيوان فمن طر السما عليكم اربعين سنة حتى يكون الماء
 من فوقكم اثني عشر ذراعا ثم يامر الله الاجساد فتنبت كبايت الطرايب وكبات القبل
 حتى اذا اكملت اجسادكم فكانت كما كانت يقول الله ليحي حملة العرش فيجيئون ثم
 يقول ليحي جبريل وميكائيل واسرافيل فيامر الله اسرافيل فياخذ الصور ثم يدعوا الله
 الارواح فيوتى بها تنهض ارواح المسلمين نوروا والاخرى مظلمة فياخذها الله فيلقها
 في الصور ثم يقول لاسرافيل انفخ بفتحة البعث فينفخ فتخرج الارواح كاسال النحل قد ملأت
 ثابن السماء والارض فيقول الله عز وجل وعزتي وجلالي لا رجعت كل زوج الى جنسه فدخل
 الارواح في الارض الى الاجساد ثم يدخل في الحيا سيم فتمشي في الاجساد مشي التمر في الدرع
 ثم ينشق الارض عنكم وانا اول من ينشق الارض عنه فتخرجون منها شبا ناكلكم ابناء ثلاث
 وثلاثين واللسان يومئذ بالسريانية سراغا الى زهم ينسلون مهطعين الى الداعي
 يقول الكافرون هذا يوم عسر ذلك يوم الخروج وحشرناهم فلم نغادر منهم احدا
 فيوقوف في موقف عراة علقا عز لا مقدار سبعين عاما لا ينظر الله اليكم ولا يقضي بينكم
 حتى يخلق حتى تنقطع الدموع ثم تدمع دما حتى تبلغ منهم الاذقان ويلجهم فيضجون
 ويقولون من يشفع لنا الى ربنا وشاق الحديث بطوله في الشفاعة وشبا في حديث الشفاعة
 من صحيح مسلم ان شأ الله تعالى وخرج الجلي ابو القاسم اسحق بن ابراهيم في كتاب الديباج له
 حديثني ابو بكر خليفة بن الحرث بن خليفة ساجد بن جعفر المديني عن سلام بن مسلم الطويل
 عن عبد الحميد عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله عز وجل
 اذا السماء انشقت واذنت لربها وحقت قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا

وفي رواية يوسا

اللسان
 بالسريانية
 يروى في
 نسخة
 نسخة

اول من ينشق عنه الارض فاحلست جالسا في قبري فيفتح لي باب الى السماء يحيا لاني
حتى انظر الى العرش ثم يفتح لي باب من تحتي حتى انظر الى الارض التابعة حتى انظر الى الترى
ثم يفتح لي باب عن يميني حتى انظر الى الجنة ومنازل اصحابي وان الارض تحركت تحتي فقلت
لها مالك ايها الارض قالت ان زمني لمزني ان النبي ما في حوزي وان الخلق ما يكون كما كنت
اذ لا شيء في ذلك قول الله عز وجل والقسم ما فيها دخلت واذنت لذبحها وحقت
اي سمعت واطاعت وحقها ان تسمع وتطيع يا ايها الانسان قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم انا ذلك الانسان وروي في تفسير قوله تعالى ايها النفس المطمئنة ارجعي الى
ربك راضية مرضية ان هذه خطاب للارواح بان ترجع الى اجسادها الى ربك الي
صاحبك كما يقول رب العلام ورب الدار ورب الدابة اي صاحب العلام وصاحب الدار
وصاحب الدابة فادخل في عبادي اي في اجسادهم من هنا خرجهم كما ورد في الخبر المتقدم
وقد روي ان الله تعالى خلق الصور حين فرغ من خلق السموات والارض وفي حديث ابي هريرة
والذي يقضى به ان عظم دار فيه كعرس السما والارض وسياي وروي ان له زانين
راسا بالشرق وراسا بالمغرب والله اعلم **فصل** الصور بالصاد قرن فيفتح فيه النسخ
الاولي للفنا وهي نفخة الصعق ويكون معها نفخ لقوله تعالى فاذا نفخ في النافوزاي
في الصور فاذا انفخ فيه للاصعاق جمع بين النفخ والنفخ لتكون النفخة اهد واعظم ثم
يبعث الناس اربعون عاما ثم ينزل الله ما كفى الرجال علي ما تقدم فتكون منه الاجساد
بقدره الله تعالى حتى يجعلهم بشر كما روي في قصة الذين يخرجون من النار قد صاروا
حماهم فيقتسلون من نهر يباب الجنة فينبون نبات الجنة تكون في جيل السيل عن
ذلك غير في حديث ابي هريرة رضي الله عنه المتقدم في حديث مسلم وغيره فينبون
نبات البقل فاذا اتميت الاجسام وكلت نفخ في الصور نفخة البعث من غير نفخ لان المراد
ازئال الارواح من ثقب الصور الى اجسادها لا تنفخها من اجسادها فالنفخة الاولى

للسفير وهي نظير صوت الزعر الذي قد يعوي فيمات منه ونظير الصيحة الشديدة التي
يصيحها الرجل على الرجل فيفرغ منه فيموت فاذا انفخ البعث من غير نفخ كما ذكرنا خرجت
الارواح من الجبال التي هي فيه فاني كل روي الى جنده فيصحبها الله كل ذلك في عظه كما
قال الله تعالى فاذا هم قيام ينظرون ولا تعلم الاكفيس واحدة عند اهل السنة ان تلك
الاجساد التي توبة نقاد باعياها واعراضها باختلاف بينهم قال بعضهم باوصافها فيعاد
الوصف ايضا كما يعاد اجسم واللون قال القاضي ابو بكر بن العربي وذلك جازي في حكم
الله وقدرته وهين عليه جميعه ولكن لم يرد باعادة الوصف خبر قلت فيه اخبار كثيرة
يأتي ذكرها في الباب بعد هذا **فصل** وليس الصور جمع صورة كما زعم بعضهم ان نفخ
في صور الموتى بدليل الاحاديث المذكورة والنزيل يدل على ذلك قال الله تعالى ثم نفخ فيه
اخرى ولم يقل فيها فلم انه ليس جمع صورة وقال الكلبي لا ادري ما الصور ويقال هو
جمع صورة مثل سورة لسري نفخ في صور الموتى الارواح وقرأ الحسن يوم نفخ في الصور
عالم العنب والشهادة قلت والي هذا التاويل في ان الصور بمعنى الصور جمع صورة
ذهب ابو عمر بن الشثي وهو مزود وما ذكرنا وايضا لا نفخ في الصور للبعث مرتين
بل نفخ مرة واحدة فاسرافيل عليه السلام نفخ في الصور الذي هو القرن والله سبحانه يحيي الصور
ونفخ فيها الروح كما قال منفخنا فيها من روحنا وقال ابن زيد خلق الله الناس في الارض
الخلق الاخر ثم يامر السماء فتطر عليهم اربعين يوما فينبون فيها حتى ينشق عن رؤسهم
كما ينشق عن راس الكاهن مثلها يومئذ كمثل الماخص ينظر ان يابها امر الله فتطرحهم على
ظهورها فلما جات تلك النفخة طرحتهم قال علماءنا والامم مجمعون على ان الذي نفخ في
الصور اسرافيل عليه السلام قلت قد جازيت يدل على ان الذي نفخ غير اسرافيل
اخرجه ابو نعيم الحافظ قال حدثنا سليمان قال ثنا احمد بن القسمة قال ثنا عفان بن مسلم قال
سأحا دين شامة عن علي بن زيد عن عبد الله بن الحزب قال كنت عند عائشة رضي الله عنها

وقال تعالى ما خلقكم

نفس

عيد

وعندها كعب الاحبار فذكر كعب اسرافيل فقالت عايشة يا كعب اجزني عن اسرافيل
فقال كعب عندك العلم فقالت اجل فاجزني فقال له اربعة اجنحة جناحان في الهوي
وجناح قد ينزل به وجناح على كاهله والعرش على كاهله والقلم على اذنه فاذا نزل الوحي
القلم تردت المليكه وملك الصور جاث على احدي ركبيه وقد نصب الاخرى
ملتصم الصور بحيث يظهر شاخصا بصره ينظر الي اسرافيل وقد امر اذا راى اسرافيل
قد ضم جناحه ان ينفتح في الصور قالت عايشة هكذا سمعت من رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول غريب من حديث كعب لم يرو عنه الا عبد الله بن الحارث وزواه خالد الحذا
عن اي بشر عن عبد الله بن زباج عن كعب نحوه **فصل** قلت وما خرج ابو عيسى
الترمذي وغيره يدل على ان ملك الصور اسرافيل عليه السلام ينفتح فيه وحده وحديث
اي عبد الله محمد بن يزيد بن ماجه يدل على ان معه غيره وقد خرج ابو بكر البزاز في مسنده
وابوداود في كتاب الخزوف من كتاب الشين من حديث عطية القوفي عن اي سعيد الحذري
رضي الله عنه قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم صاحب الصور فقال عن عيسى جبريل
وعن يسار ميكائيل فلعلا احدهما قرنا اخر ينفتح فيه والله اعلم وذكر ابو السري التيمي
الكوفي قال حدثنا ابو الاحوص عن منصور عن مجاهد عن عبد الرحمن بن اي عمر وقال
ما من صباح الا وملك كان يقولان يا طالب الخير اقبل يا طالب الشر اقصر وملك كان
يقولان اللهم اعط كل سفيخ خلفا واعط ممسكا خلفا وملك كان يقولان سبحان
الملك القدوس وملك كان يقولان الصور قال وساو كعب عن الاعشى عن مجاهد عن عبد
الله بن صخر عن كعب قال ما من صباح مثله شوا وزاد بعد قوله وملك كان الصور ينظران
متى يوتران فسبحان وعطيه لاحت احدهما على ما ذكره ابو محمد وغيره **فصل**
واختلف في عدد الشفحات فيل ثلث نفحة الفرع لقوله عز وجل في سورة النمل
في الصور ففزع من السموات ومن في الارض الامن ثنا الله وكل اتقوا داخرين

ملك الصور

ونفحة

ونفحة الصعق ونفحة البعث لقوله تعالى ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن
في الارض الامن ثنا الله ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون وهذا اختيار من الغزي
وسياقي وقيل هما نفختان ونفحة الفرع هي نفحة الصعق لان الامرين لا يربح لها اي
فرعوا فزعاما توامنه والسنة الثابتة على ما تقدم من حديث اي هزير وحديث
عبد الله بن عمر وغيرهما يدل على انها نفختان لثلاث وهو الصحيح ان ثنا الله قال
الله تعالى ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض الامن ثنا الله
فاستقنا هنا كما استفتي في نفحة الفرع فدل على انها واحدة وقد روي ان المبارك
عن الحسن رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من النفختين اربعون
سنة الاولى يميت الله بها كل حي والاخرى يحيي الله بها كل ميت وشياني لهذا يزيد
بيان ان ثنا الله تعالى وقال الحليمي انفق الروايات على ان بين النفختين اربعين
سنة وذلك بعد ان جمع الله تعالى ما تفرق من اجساد الناس من بطون السباع
وحوانات الماء وبطن الارض وما اصاب النيران منها بالحرق والمياه بالغرق
وما ابلت الشمس وزنه الزبايح فاذا اجتمعا واكمل كل بدن منها ولم يبق الا الارواح
جمع الارواح في الصور وامر اسرافيل عليه السلام فانسجها نفحة من ثقب الصور
فرجع كل ذي زوج الى جنسه باذن الله وجاءني بعض الاخبار ما بين ان من اكله
طائر او سبع خيسر من جوفه وهو ما رواه الترمذي عن النبي رضي الله عنه قال مر
رسول الله صلى الله عليه وسلم بحجرة يوم واحد وقد جزع ومثل به فقال لولا ان تجد صغيره
في نفسها لتركة حتى تحشره الله من بطون السباع والطير وقد اذكر بعض اهل الربيع
ان يكون الصور قرنا قال ابو الهيثم من انكر ان يكون الصور قرنا فهو كمن نكر العرش
والصراط والميزان وطلب لها تاويلات **باب** منه في صفته البعث
وما ايه ذلك في الدنيا واول ما يخلق من الانسان رأسه قال الله تعالى

الصحيح ان النفخة مرتان لا ثلاث

نفحة

وهو الذي يرسل الرياح فسرأي بندي رجمته حتى اذا اقلت سحابا ثقالا لا سقناه لبلد
ميت فانزلنا به الماء فاخرجنا به من كل الثمرات لذلك خرج الموتي لعلكم تذكرون
وقال سبحانه الله الذي يرسل الرياح فتثير سحابا فيبسطه في السماء كيف يشاء الى
قوله تعالى فانظر الى اثار رحمة الله كيف يحي الارض بعد موتها ان ذلك لمحى الموتي
وقال فاحيينا به الارض بعد موتها كذلك النشور والاي في هذا المعنى كبير وخرج
ابوداود الطيالسي والبيهقي وغيرهما عن اي رزين العقيلي قال قلت لرسول الله
كيف يعيد الله الخلق وما آية ذلك في خلقه قال اما مازرت بوادي قومك حديثا
ثم مازرت به لمتز حضرا قلت نعم قال تلك آيات الله في خلقه قلت هذا حديث
صحيح لانه موافق لقص المنزلة والمجد لله وفي حديث لقيط بن عامر عن النبي صلى الله عليه
وسلم فانزل ربك السماء تهصب من عند العرش فلعن الالهك ما يدع على الارض من
مصرع قتل ولا مدفن ميت الا شقت القبر عنه حتى خلقه من قبل اسنه وذو
الحديث باب **بيعت كل عبد على ما مات عليه مسلم عن جابر**
عبد الله رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول سمعت كل عبد على
ما مات عليه وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول اذا اراد الله بقوم عذابا اصاب العذاب من كان فيهم ثم سعتوا على
نبياتهم ولفظ البخاري عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا انزل الله
بقوم عذابا اصاب العذاب من كان فيهم ثم سعتوا على اعمالهم مالكا عن اي هزبه
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسي بيده لا يكلم احدي
سبيل الله والله اعلم من كل في شبيهه الا جاء يوم القيمة وجرحه يشغ دما
اللون لون الدم والعرف عرف مسك خروجه البخاري ومسلم ابوداود عن عبد الله
ابن عمر رضي الله عنهما انه قال يرسل الله اخبرني عن الجهاد والغزو فقال يا عبد

الله

الله ان قلت صابرا محسنا بعثت صابرا محسنا وان قلت مزايا مكاشرا
بعثت مزايا مكاشرا علي اي حال فانت اوقلت بعثك الله بلك الحال ورو
ابو هذيل ابراهيم بن هذيل قال حدثنا انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من مات سكرانا فانه يغاب عن ملك الموت سكرانا ويغاب عن ملك الموت سكرانا
وبعث يوم القيمة سكرانا الى خندق في وسط جهنم يسمى السكران فيه عين
بحري ماء دما لا يكون له طعم ولا شراب الا منه مسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما
ان رجلا كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم محزنا فوفقته ناقة فأتى رسول
الله صلى الله عليه وسلم اغسلوه بماء وسدر وكفنوه في ثوبه ولا تمسوه بطيب ولا
تحمزوا راسه فانه بعث يوم القيمة نلبيا وفي رواية ملبدا اخرجه البخاري وروي
عبد بن كير عن اي الزبير عن جابر رضي الله عنه قال ان المذنب والمبليين يخرجون يوم
القيمة من قبورهم يؤذن المؤذن ويكلى الملبى ذكره الحليم ابو الحسن الحافظ في كتاب
المنهاج له وسياقي بحاله وذكر ابو القاسم اسحاق بن ابراهيم بن محمد الحنبل في كتاب
الدباج له حدثنا ابو محمد عبد الله بن يونس بن بكر قال قال اي عن عمر بن سمير عن
جابر عن محمد بن علي عن ابن عباس وعلي بن حسين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
اخبرني جبريل عليه السلام ان لا اله الا الله الشاكر للمؤمن عند موته وفي قبره وحين
يخرج من قبره يا محمد لو تراهم حين يترقون من قبرهم ينفثون رؤسهم هذا يقول لا اله
الا الله واحمد لله فيبصق وجهه وهذا ينادي يا حسرتا علي ما فرطت في جنب الله
مسودة وجوههم قال وحدثني يحيى بن عبد الحميد الحماني قال حدثنا عبد الرحمن بن
يزيد بن اسلم عن ابيه عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليس على اهل لا اله الا الله وحشة عند الموت ولا في قبورهم ولا في نشرهم كاني
باهل لا اله الا الله ينفثون المراتب عن رؤسهم وهم يقولون الحمد لله الذي اذهب

السكران
وما يلقاه من سكران
وما يلقاه من سكران

قف

عنا الحزن وذوي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يخرج الناجية من قبرها يوم القيامة
شعثا غبرا عليها جلباب من لعة وذرع من نازيدها علي راسها تقول يا ويلاه اخرجوا
ابن ماجه وسلم بمعناه عن اي مالك الاسعري رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم الناجية من امر الجاهلية وان الناجية اذا ماتت قطع الله لها شيئا
من ناز وذرعا من حب النار لفظ بن ماجه وقال مسلم نعام يوم القيامة وعليها سربال
من قطران وذرع من حزب واستند الثعلبي في تفسيره عن اي هزيع رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه النوايح يجعلن يوم القيامة صفين
صفعا عن اليمين وصفعا عن الشمال يفتح جابن الكلاب في يوم كان مقداره خمسين
الف سنة ثم يمر من بين اي النار انا هو الشيخ الزاوية ابو محمد عبد الوهاب هربا
ابن رواح والشيخ الامام علي بن هبة الله الشافعي قال احدينا السلفي قال ثنا الريس
ابو عبد الله النقي قال ثنا ابو محمد عبد الله بن محمد بن حوله الابرقي الادب فيما قري
عليه وانا اسمع سنة ثلاث واربع مائة قال انا ابو عمر واحد من اجد بن خليم المدني
انا ابوامية محمد بن ابراهيم الطرسوني قال احدينا سعيد بن سليمان بن داود اليماني قال
ثنا عن اي كيز عن اي سلمة عن اي هزيع رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان هذه النوايح يجعلن يوم القيامة صفين في جهنم صفعا عن يمين
وصفا عن شمال يفتح علي اهل جهنم كما يفتح الكلاب غريب من حديث اي نصرحي
ابن كيز عن اي سلمة بن سليمان بن داود قال انس رضي الله عنه قال النبي صلى الله
عليه وسلم يخرج الناجية من قبرها شعثا غبرا مسودة الوجه زرقا العين ثاير السعد
كالحة الوجه عليها جلباب من لعة الله وذرع من غضب الله احدي يديها مغلوله الي
عنقها والاخرى قد وضعتها علي راسها وهي تنادي واويلاه وابو زاه واحزاناه وملك
وزاها يقول امين ثم يكون من بعد ذلك حظها النار ابن ماجه عن عكرمة عن ابن عباس

حديث
الناجية

نف

روى

رضي الله عنها قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الناجية علي الميت من امر الجاهلية
وان الناجية اذا لم تنب قبل ان تموت فانها تبعث يوم القيامة عليها سربال من قطر
ثم يغلي عليها بدرع من لب النار وفي كتاب الشهات يبعث شاهد الزور مؤلفا لسانه
في النار وفي التنزيل الذين لا يؤمنون الا كما يؤمنون الذي يخطبه الشيطان
من المش قال اهل التاويل المعنى لا يؤمنون من قورهم قاله بن عباس ومجاهد وابن
حبيب وفتادة والزيغ والضحاك والسدي وابن زيد وغيرهم قال بعضهم جعل معه
شيطانا مخنقه وقالوا كلهم يبعث كالمجنون عقوبة له وتمقيت عن جميع اهل الحشر
لجعل الله هذه العلامة لكل الزبا وذلك انه ازياه في بطونهم فثقله فهم اذا خرجوا
من قورهم يؤمنون وشق طون لعظم بطونهم وثقلها عليهم فقال الله الشتر والعافية
في الدنيا والاخرة وقال تعالى ومن يغفل بايت بما غل يوم القيمة وشياني وروى عن
النبي صلى الله عليه وسلم من مات علي مرتبة من المراتب تبعث عليها يوم القيمة ذكره
صاحب الفتوت وهو معني صحيح يدل علي صحة ما ذكرنا وشياني لهذا من زيد بيان في
باب بيان الحشر الي الموقف ان ثنا الله تعالى باب في نعت النبي
صلى الله عليه وسلم من قيس ابن المبارك قال ساء ابو لهبة قال احديني خالد بن
زيد ابي هلال عن نبيه ابن وهب ان كعبا دخل علي عاتكة رضي الله عنها فذكر ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال كعب ما من خير يطلع الانزل شعبون القاسن للملايكة حتى يجفوا
بالقبر فيضربون باحجيتهم ويصلون علي النبي صلى الله عليه وسلم حتي اذا استوا عرجوا
وهبط شعبون القاسن فيضربون بالقبر ويضربون باحجيتهم ويصلون علي النبي صلى الله عليه
وسلم شعبون القاسن بالليل وشعبون القاسن بالهنا حتي اذا انشفت عنه الارض خرجني
شبعين القاسن الملايكة يوقرونه صلى الله عليه وسلم والاحبار دالة ثابتة علي ان جميع
الناس يخرجون عزاة ويحشرون كذلك علي ما ياتي ان ثنا الله وخرج المتروكي الحكم

ن
بعض
شاهد الزور
ن

الحق برسته كثر المراسن
بنا حقه احول عيشون خفا
اي طافوا به واستداروا
نار من النار عاتكة بن زهير
الورق كقوله

في نوادر الاصول حديثا بسرا بن خالد قال ثنا سعيد بن سلمة عن اسماعيل بن امية عن رافع
 عن ابن عمر رضي الله عنهما قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم ومعه علي بن ابي بكر وشماله علي
 عمر رضي الله عنه فقال هكذا نبعث يوم القيامة
باب ما جاء في بعث الايام والليالي ويوم الجمعة عن اي موشى الاشعري
 رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله عز وجل سبعت الايام بيوم القيمة
 علي هيتها ونبعث الجمعة زهرا مبرقة اهلها محفون بها كالعروس تنادي الي كريمها تنفي
 لهم يمسون في صوها الوائم كالليل نياضا وزيجهم يشطع كالمنك يحضون في جبال
 الكافور تنظر اليهم النفلان ما يظفون ثعبان يدخلون الجنة لا يجالطهم احد الا
 المؤذنون المحشون خرج القاسمي الشريف ابو الحسن علي بن عبد الله بن ابراهيم الهاشمي
 العيسوي من ولد عيسى بن علي بن عبد الله بن عباس واسناد صحيح وقال ابو عمر ان الجوتي
 ما من ليلة الا تنادي اعملوا فبما استطعتم من خير فليكن ارجع اليكم الي يوم القيمة ذكره
 ابو نعيم **باب ما جاء ان العبد المؤمن اذا قام من قبره يتلقاه الملكان اللذان كانا معه**
 في الدنيا وعمله تقدم من حديث جابر رضي الله عنه مرفوعا فاذا قامت الساعة المظنة
 عليه ملك الحسنات وملك السيئات فالبسطا كتابا معقودا في عنقه ثم حضرا معه
 واحدا بنو والاخر شهيد ذكره ابو نعيم وذكر ابو نعيم ايضا عن ثابت البناني انه قرأ حمر
 النجدة حتى اذ بلغ ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تنزل عليهم الملائكة فوقف
 فقال بلغنا ان العبد المؤمن حين نبعث من قبره يتلقاه الملكان اللذان كانا معه في الدنيا
 فيقولان له لا تحف ولا تحزن وانبشرا الجنة التي كنت توعدها قال فامس الله خوفه ويقر الله
 عينه فما عظمه بعض الناس يوم القيمة بالمؤمن من قرع عين لما هداه الله له وما كان يعمل
 له في الدنيا وقال عمرو بن قيس الملائي ان المؤمن اذا خرج من قبره واستقبله عمله احسن
 صورة واطيب ريحا فيقول هل تعرفني فيقول لا الا ان الله قد طيب ريحك وحسن

البعث

بعث
يوم الجمعة

تاريخ

قال
يوم من الله خوفه
ويقر عينه

مؤيد

صورتك فيقول كذلك كنت في الدنيا انا عملك الصالح طال ما زكيتك في الدنيا اركبني اليوم
 وتلي يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا وان الكافر يستقبله عمله اقبض شئ صورة وانته
 ريحا فيقول هل تعرفني فيقول لا اله الا الله قد فتح صورتك ونقش ريحك فيقول
 كذلك كنت في الدنيا انا عملك الشئ طال ما زكيتني في الدنيا وانا اليوم اركبك وتلي
 وهم يحملون اوزارهم علي ظهورهم ولا يصعق من قبل ان اسأله قاله بن العزبي
باب اين يكون الناس يوم تبدل الارض غير الارض والسموات مسلم
 عن ثوبان مولي رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كنت قائما عند رسول الله فجاء خبر
 من احبار اليهود فقال السلام عليك يا محمد وذكر الحديث وفيه فقال اليهودي اين
 يكون الناس يوم تبدل الارض غير الارض والسموات فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 هم في الظلم دون الجسر الحديث بطوله وشيائي وخرج مسلم ايضا وابن ماجه جميعا
 قال احدهما ابو بكر ابن اي شيبه حديثا علي بن منهزم عن اودبن اي هذيل عن الشعبي
 عن مسروق عن عائشة رضي الله عنها قالت سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن
 قوله تعالى يوم تبدل الارض غير الارض والسموات فابن يكون الناس يومئذ قال علي
 الصراط وخرجه الترمذي قال حدثنا ابن اي عمر قال حدثنا سفيان عن اودبن اي
 هذيل عن الشعبي عن مسروق عن عائشة رضي الله عنها قالت يا رسول الله والارض
 جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه فابن يكون المؤمنون يومئذ
 قال علي الصراط يا عائشة قال هذا حديث حسن صحيح وخرج عن مجاهد قال قال
 ابن عباس رضي الله عنهما ان رزي فاسعه جهم قلت لا قال اجل والله ما ندرى حديثي
 عائشة رضي الله عنها انها سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قوله عز وجل
 والارض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه قال فقلت فابن
 تكون الناس يا رسول الله قال علي حشر جمعهم قال حديث حسن صحيح غريب من هذا

الوجه فصل هذه الأحاديث نص في أن السموات والأرض تبدل وتزال ويخلق الله
أرضا أخرى يكون عليها الناس بعد كونهم على الجنى وهو الصراط لا كما قال كثير من الناس
أن تبدل الأرض عبارة عن تغيير صفاتها وتكوينها أكامها ونسيف جبالها ومدادها
ورواه ابن شعور رضي الله عنه خروجه ابن ملجأ وشيأتى ذكره في الإسراط أن ثنا الله
تعالى وذكره بن المبارك من حديث شهر بن حوشب قال حدثني ابن عباس رضي الله عنه
قال إذا كان يوم القيمة مدت الأرض مد الأديم وزيد في سماتها كذا وكذا وذكر الحديث
وروي أبو هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال تبدل للأرض غير الأرض
فينسطها ويمدها مد الأديم ذكره الثعلبي في بعضه وروي علي بن الحسين رضي
الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا كان يوم القيمة مد الله الأرض مد الأديم
حتى لا يكون لأحد من البشر إلا موضع قدميه ذكره المازدي وما بدانا بذكره أصح لأنه
نص ثابت عن النبي صلى الله عليه وسلم فإن قال قائل إن بدل في كلام العرب معناه غير
الشيء ومنه قوله تعالى كلما نصبت جلودهم بدلناهم جلودا غيرهما وقال فبدل الدين
ظلموا قول غير الذي قبلهم ولا يصح هذا إزاله العين وإنما معناه تغيير الصفة
ولو كان المعنى الإزالة لقال يوم تبدل الأرض مخفقا من أبدلت الشيء أي زالت عينه
وتخصه قيل لصفا ذكرته صحيح ولكنه قد فري قوله تعالى شي ربا أن بدلنا خير أمنا
محققا ومثلا بمعنى واحد وقال ولنبدلنهم من بعد خوضر أمنا وقال فأوليك تبدل
الله شيئا لهم حسنا وكذا ذكرناج اللغة أبو نصر الجوهري في الصحاح وأبدلت
الشيء بغيره وأبدله الله من الخوف أمنا وتبدل الشيء أيضا تغييره فقد دل القرآن
وكلام العرب على أن بدل وأبدل بمعنى واحد فقد فسروا النبي صلى الله عليه وسلم وأمر المعين
فهموا علوا وكلام معه قال ابن شعور وابن عباس رضي الله عنهما تبدل الأرض
أرضا أيضا كالفضة لم ينفك عليها دم حرام ولم يعمل عليها خطية قط وعن ابن شعور

أيضا

أيضا تبدل الأرض نارا والجنة من وزاها تزي الكواكب وكواكبها وقال أبو الطاهر جلال
ابن فروة أني لأجد فيها أقر من كتب الله أن الأرض تسعل نارا يوم القيمة وقال علي رضي
الله عنه تبدل الأرض فضة والسموات ذهباً وقال جابر رضي الله عنه سألت أبا جعفر
محمد بن علي عن قوله تعالى يوم تبدل الأرض غير الأرض قال تبدل خبزها ماكل منها الخلق
يوم القيمة ثم قرأ وما جعلناهم جندا لأياكلون الطعام وقال شعيب بن جبيرة ومحمد بن
كعب تبدل الأرض خبزها بيضا فيأكل المؤمن من تحت قدميه قلت وهذا المعنى الذي
قاله شعيب بن جبيرة ومحمد بن كعب مروي في الصحيح وشيأتى واليه ذهب بن جرير
في كتاب الإرشاد له وإن المؤمن يومئذ يطعم من بين يديه ويشرب من الخوض فده
أقوال المتحابه والتابعين في الله على ما ذكرنا وأما تبدل السموات فمقبل كغير شمسها وقمرها
وتناثر نجومها قاله ابن عباس وقيل لحلاف أحوالها فتارة كالمهل وتارة كالذهب
حكاه بن الأباري وقال كعب تصير السموات خافا وتصير العارزات نارا وقيل تبدلها أن
تطوي كطي السجل للكتاب وذكر أبو الحسن شيب بن إبراهيم بن جندب في كتاب الانصاح
أنه لا تغاير بين هذه الآثار وإن الأرض والسموات تبدل أربع أحوال هذه الأولى
بأنه سبحانه يغير صفاتها فتل نفع الصعق فتدثر أوكاها وتكسف شمسها وقمرها
وتصير كالمهل ثم تكشط عن زهرهم ثم تشير الجبال ثم موج الأرض ثم تصير البحار نارا
ثم ينشق الأرض من قطر إلى قطر فتصير الهيئه غير الهيئه والبنية غير البنية ثم إذا
نفع في الصور نفع الصعق طويت السماء وحببت الأرض وبذلت السماء سماء أخرى وهو
قوله واشترقت الأرض بنور ربها وبذلت الأرض تمدد كمد الأديم العكاظي وأعدت
كما كانت فيها القبور والنفس على ظهورها وفي بطنها وتبدل أيضا تبدلا مائيا وذلك
إذا دفنوا في المحشر فتبدل لهم الأرض التي يقال لها الساهرة ويجلسون عليها وهي
أرض عفرات وهي البيضاء من فضة لم ينفك عليها دم حرام قط ولا جرى عليها ظلم قط

الساكن

مسافة
الضراط

ديانة السان
في الباب بعد

وحسبه يقوم الناس على الصراط وهو لا ينع جميع الخلق وان كان قد زوي ان مسافة الف
سنة صعودا والالف سنة هبوطا والالف سنة استواء ولكن الخلق اكثر من ذلك فيقوم
من فضل عن الصراط على متن جهنم وهي كاهالة خامدة وهي الارض التي قال عبد الله انها
ارض من نار يعرف فيها البشر فاذا حوسب الناس عليها اعني الارض المسماة بالساهرة
وجازوا الصراط وحصل اهل الجنان من وراي الصراط واهل النار في النار وقام الناس
على حياض الانبياء يشربون بديل الارض كقرصة النبي فاكلوا من تحت ارجلهم وعند
دخولهم الجنة كانت خيرة واحدة اي قرصا واحدا ياكل منه جميع الخلق ممن دخل الجنة
واذا هم زيادة كبد ثور الجنة وزيادة كبد النون على ما ياتي ان شاء الله تعالى
باب امور تكون قبل الساعة ذكر على بن عبد الله عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن في طائفة من اصحابه فقال ان الله تبارك
وتعالى لما فرغ من خلق السموات والارض خلق الصور واعطاه لاسرافيل فهو واضع على
فيه شاحص يصر الى العرش ينظر متى يومر فقال ابو هريرة رضي الله عنه فقلت يرسول
الله وما الصور قال قرن فعلت وكيف هو قال هو عظيم والذي يعني بيده ان عظم داره فيه
لكفرض السماء والارض فينفخ فيه ثلاث نفخات الاولى نفخة الفزع والثانية نفخة الصعق
والثالثة نفخة القيام لرب العالمين امر الله اسرافيل بالنفخة الاولى فيقول انفخ نفخة الفزع
ففزع اهل السما والارض الامن شاء الله ويامر فيها وعيدها بطولها يقول الله عز وجل
ما ينظرون الا صبحة واحة تهلها من فواق ما خرد من فواق الحالب وهي المهلة بين
الحلبتين وذلك ان الحالب حلب الناقة والشاة ثم يتركها سويعه يرضعها الفصيل التدرثم
حلب ومنه سمي الفواق فواقا لانه ربح يتودد في المعدة بين مهلتين لهذه النفخة ممتدة
لا تقطع فيها ويكون ذلك يوم الجمعة في النصف من شهر رمضان فتشيز الجبال فتمرمر
الشباب فتكون سرايا ثم ترج الارض باهلها رجا وهي التي يقول الله جل ثناؤه ترج

الراجفة

الراجفة تتبعها الرادفة قلوب يومئذ واجفة فتكون الارض كالتفينة الموقفة في العجز
تضربها الامواج فتميد الناس على ظهورها وتدمل المراضع وتضع الحوامل ما في بطونها
وتشيب الولدان وتطايرو الشياطين هاربة حتى ياتي الاقطار فلقاها المليك هاربة
فتضرب وجوهها وتولي الناس مدبرين ينادي بعضهم بعضا وهي التي يقول الله تعالى
يومئذ يوم تولون مدبرين منكم من الله من غاصم ومن يضل الله فماله من هاد فيمهم
على ذلك اذ تضعت الارض من قطر الى قطر وزاوا امر اعظم المبر وامثلة فياخذهم
من ذلك من الكرب والهول ما الله به عليم ثم ينظرون الى السماء فاذا هي كالمهل ثم انشقت
واغشفت شمسهما وقمرها وانتشرت نجومها ثم كسيت السماء عنهم ثم قال رسول الله
صلي الله عليه وسلم والموتى لا يعلمون شيئا من ذلك قلت يرسول الله فمن اشقني الله حين
يقول ففزع من في السموات ومن في الارض الامن شاء الله قال اولئك الشهداء عند ربهم
يرزقون انما يصل الفزع الى الاحياء فيقتلهم الله شر ذلك اليوم ويومئذ ينفخ الصور وهو عذاب
ملقيه الله على سائر خلقه وهو الذي يقول الله تبارك وتعالى يا ايها الناس انقذوا ربكم ان زلزله
الساعة ستى عظيم اي شديد فيمكثون في ذلك ما شاء الله الا انه يطول عليهم باطول يوم
ثم يامر الله اسرافيل بنفخ نفخة الصعق الحديث بطوله وقد تقدم وسطة وهذا اخره
فصل هذا الحديث ذكره الطبري والعلبي ومحمد بن العربي في سراج المرديد له
وقال يوم الزلزله وهو الاثم الثاني عشر يكون عن النفخة الاولى بهذا الحديث الصحيح
الواحد المفرد ولما نشأ النبي صلى الله عليه وسلم يذو الزلزله التي يكون عند النفخة الاولى
ذكر ما يكون في ذلك اليوم من الاهوال العظام التي يعطيها قوله شي عظيم ومن قرعها
ما لا يطيق حمله النفوس وهو قوله لادم ابعت بعث النار فيكون في الدنيا ذلك اليوم
ولا ينقضي ذلك ان يكون متصلا بالنفخة الاولى التي تشيب فيها الوليد وتضع الحوامل
وتدمل المراضع ولكن يحتمل امرين احدهما ان يكون اول الكلام منوطا باوله بتقديمه يقال لادم

ابعث بعث النار انا يوم يمشي الوليد ونضع الحواميل وتدهل المراضع من اوله الباني
ان شيب الوليد ووضع الحواميل ودهول المراضع تكون في النفخة الاولى حقيقة وفي
هذا القول الثاني يكون صفته بذلك اخبارا عن شدة وان لم يوجد غير ذلك الشيء فيه
وهذه طريقة العرب في فصاحتها قلت ما ذكره بن العربي من صحة الحديث وكلامه فيه
نظرا لما بينته انفا وقد قال ابو محمد عبد الحق في كتاب العاقبة له وزد في هذا الباب حديث
منقطع لا يصح ذكره الطبري من حديث اي هذين عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ينفخ في
الصور ثلاث نفخات الاولى نفخة الفرع فذكره قال وهو عندك في سورة يس قلت
قد تقدم ان الصحيح في النفخ انما هو مرتان لا ثلاث وحديث مسلم في قول الله تعالى لا دم
يا ادم ابعث بعث النار انا ما هو بعد البعث يوم القيمة ونفخة الفرع هي نفخة الصعق علي
ما تقدم او نفخة البعث علي اياي ولانه لو كانت نفخة الفرع غير نفخة الصعق لا مضي
ذلك ان يكون بقا الناس بعدها احياء ما شاء الله ويكون هناك ليل ونهار حتى ياتي نفخة
الصعق التي يموت بسببها جميع الخلق كما في حديث عبد الله بن عمر بن العاص وعلي هذا
لا يكون قوله ابعث في انا اليوم الذي يكون بعده نفخة الفرع علي ما ذكره بن العربي والله
اعلم ولا يلزم عن زلزلة الارض ان يكون علي نفخة فانما هذا تحريك الارض ومبداها من
عليها وما عليها من جبال وبنات السفينة في البحر اذا تلاطمت امواجه من غير نفخ وانما
تلك الزلزلة من اشراط الساعة ومقدماتها كسائر اشراطها وقد قال عليه والسعي
الزلزلة من اشراط الساعة وفي الدنيا ولذا قال النبي من مالك والحسن البصري رضي الله
عنهم وقد ذكر العشيري ابو نصر عبد الرحيم بن عبد الكريم في تفسيره ان المراد بنفخة الفرع
النفخة الثانية اي يحسون فزعين يقولون من نعمنا من مرقدينا ويحيون من الاموات يهولهم
ويفزعهم والله اعلم ونحو ذلك ذكره للماوردي واختار وقد قيل ان هذه الزلزلة تكون قبل
الساعة في النصف من شهر رمضان ومن بعدها طلوع الشمس من مغربها وقوله ترونها

كتاب العاقبة

في باب ذكر
النفخة الثانية

الزلزلة قبل
النفخة الثانية

الصغير

الصغير المنسوب في ترونها للزلزلة او القيمة قولان فعلي الاول ان ذلك في الدنيا قبل
نفخة الصعق لعظم تلك الزلزلة وقوة حركتها بالارض لان القيمة لا وضاع فيها ولا
حمل تري الناس سكارى يعني من الخوف وعلي القول الثاني ان لو كان ذهلت كل صفة
عن موضعها لم يكن فيه وجهان احدهما ان يكون ذلك مثالا والمعنى انه يكون يوما لا يتم احد
فيه الاغتسله والحاميل يسقط من مثله كما يسقط الحواميل من الصفة الشديدة ويكون القول
عظيما والوجه الاخر ان يكون ذلك حقيقة لا مثالا ويكون المعنى ان من كانت محسنة مع
والد فضيع فانها اذا رأت هول ذلك اليوم ذهلت غمها ولدت وان الحواميل اذا بعثت
استقطن من فزع يوم القيمة الاحمال التي كانت احياء فموت امهاتها احياء لا
تمتن بالاشقاط لان الموت لا يتكرر عليهم مرتين لانه لا موت في القيمة وانما هو يوم الحي
ثم يحتمل ان الله يحيي كل جمل كان قد اتم خلقه ونفخ فيه الروح ويحييه ويعدله فان لام
تدهل عنه ولولم تدهل ما قدرت علي ارضاعه لانه لا غدا لما يومئذ ولا بين واليوم يوم
الحساب لا يقبل فيه من احد عذر ولا علة فكيف تجلي والاشغال بالولد مع ما عليها من
الحساب وهي تصدده من الجزاوا حمل الذي لم ينفخ فيه الروح قط اذا سقط يكون مع
الروحش تراثا ولم يتبد احياء لان اليوم يوم لاعادة فمن لم يميت في الدنيا لم يحيي في
الاخرة قال الحلبي في كتاب منهاج الدين وقال الحسن في قوله تعالى وتري الناس سكارى
اي من العذاب والخوف وما هم بشكارى من الشراب وما هم بفلساء ان الميسر قال
انظر في اليوم يبعثون فسال النطرة والامهات الي يوم البعث والحساب طلب ان لا
يموت لان يوم البعث لا موت بعده فقال تعالى انك من المنظرين قال ابن عباس والسدي
وعنه انما انظر الي النفخة الاولى حيث يموت الخلق كلهم وكان طلب الانظار الي النفخة
الثانية حيث يقوم الناس لرب العالمين فاني الله ذلك عليه قال المؤلف رضي الله عنه
وما وقع في هذا الحديث من اسقال السماء وتناثر حومها وطيش شميتها وقمرها فقد ذكر

السقط الذي
لم ينفخ فيه الروح

كتاب
منهاج
الدين

الحاشي وغيره ان ذلك يكون بعد جمع الناس في الموقف وزوي عن بن عباس رضي الله عنهما وشياني
 وقال الخليلي في كتاب منهاج الدين فصل في ما الكواكب يوم القيمة قبل الحساب فقد قال الله
 تعالى يا ايها الناس اتقوا ربكم ان زلزله تسمى الساعة شئ عظيم الي قوله عذاب الله شديد وقال
 اذا زلزلت الارض زلزالها الي اخرها والذي ثبت في سياق الايات ان هذه الزلزلة انما تكون
 بعد احياى الناس وبعثهم من قبورهم لانه لا يراذبها الا ادغار الناس والموتيل عليهم فنبغي ان
 يشاهدوها ليفزعوا منها ويولجوا امرها ولا يمكن المشاهدة منهم وهم اموات ولانه تعالى
 قال يومئذ نحدث احوارها اي حيز عما عمل عليها من خير وشئ يومئذ يصدر الناس اثنائا
 فذلك على هذه الزلزلة انما تكون والناس احياء واليوم يوم الجزاء وقال تعالى فاذا
 نفخ في الصور نفخة واحدة يعني الاخر وخلفت الارض والجبال الي قوله لا يخفي منكم خافية
 فذلك هذه الصورة ان امطر اام الارض والجبال لا يكون الا بعد الاحياء فذلك ان هذه الكواكب
 انما تكون بعد النشاة الثانية والله اعلم واما قوله فيه يوم الساد فقال الحسن وقاده ذلك
 يوم ينادي اهل الجنة اهل النار ان قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا ونادي اهل النار اهل الجنة
 ان افيضوا علينا من الماء يوم تولون مدبرين يعني عن النار اي يهزموا من غير مدبرين في
 تغتبر بمجاهد وقيل معناه يوم ينادي اهل النار بالويل والثبور ويولون مدبرين من شد
 العذاب وقيل ان ذلك ندا بعض الناس لبعض في المحشر وتوليم مدبرين اذا راوا اعتقاس
 النار قال قتاده معني يولون مدبرين مطلقا بكم الي النار ما لكم من الله من عاصم اي من
 مانع منكم فان قيل قد قال تعالى يوم ترجف الزاجفة تتبعها الزادفة الي ان قال فاما
 حي زجره واحدة وهذا يقتضي بظاهره انها ثلاث قيل له ليس كذلك واما المراد بالرجع
 النفخة الثانية التي يكون عليها خروج الخلق من قبورهم كذلك قال بن عباس ومجاهد وعط
 وابن زيد وغيرهم قال مجاهد هما صيحان اما الاولى فتميت كل شئ باذن الله واما
 الاخرة فيحي كل شئ باذن الله وقال مجاهد ايضا الزادفة حين ينشئ السماء وتحمل الارض

الزلزلة بعد
 احياى الناس

والجبال

والجبال قدك دكة واحدة وقال عطاء الزاجفة القيمة الزادفة المبعث وقال
 ابن زيد الزاجفة الموت والزادفة الساعة وهذا يبين لك ما قلناه من ان المراد بالرجعة
 النفخة الثانية والله اعلم واحتكفوا في الساعة احلافا كبيرا فقال بن عباس واما
 الساعة فارض من فضة بيضاء لم يعص الله عليها طرفة عين خلقها الله يومئذ وهو
 قوله تعالى يوم تبدل الارض غير الارض وقال بعضهم الساعة اسم الارض السابعة تاتي
 الله بها فتعاقب عليها الخلائق وذلك حين تبدل الارض غير الارض وقال قتادة
 هي جهنم اي فاذا هوى الكفار في جهنم وقيل صح قريب من جهنم وقال التوزي
 الساعة ارض الشام وقيل غير هذا واما قيل لها الساعة لانهم لا ينامون عليها
 حينئذ ومعني فاذا هوى بالساعة على اي على وجه الارض بعد ما كانوا في بطونها والغرب
 تسمى الغلاة ووجه الارض ساعة قال امية بن اي الصلبي

بيان
 الساعة

سفر

هـ وفيها لم ساعة وبحر هـ واما فاهوا به لهم مقيم هـ
باب الحشر ومعناه الجمع وهو على اربعة اوجه حشران في الدنيا
 وحشران في الاخرة اما الذي في الدنيا فقوله تعالى هو الذي اخرج الذين كفروا من اهل
 الكتاب من ديارهم لاول الحشر قال الزهري كانوا من سبط لم يصيبهم جلا وكان الله قد
 كتب عليهم الجلاء فلولا ذلك لعذبهم في الدنيا وكان اول حشر حشرنا في الدنيا الي الشام
 قال ابن عباس رضي الله عنه من شك ان الحشر في الشام فليقرأ هذه الآية وذلك ان
 النبي صلى الله عليه وسلم قال لهم اخرجوا قالوا الي اين قال الي ارض الحشر قال قتادة هذا
 اول الحشر الثاني ما رواه مسلم عن اي هزيه رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
 قال تحشر الناس على ثلاث طرائق راعين وراعيين واثان على بعير وثلاثة على بعير
 وحشر بقيتهم النار يبيت معهم حيث باتوا وتقبل معهم حيث قالوا ويضع معهم حيث
 اصبحوا وتسمى معهم حيث امسوا اخرج البخاري ايضا وقال قتادة الحشر الثاني

نازحهم من المشرق الى المغرب تبست معهم حيث بانوا وبقيت معهم حيث قالوا وتاكل
منهم من خلف قال القاضي عياض هذا المحشر في الدنيا قبل قيام الساعة وهو اخر اشراط
كما ذكره مسلم بعد هذا في ايات الساعة قال فيه واخذ لك نازحهم من قعر عدن ترجل
الناس وفي روايه تطرد الناس الى محشرهم وفي حديث اخر لا تقوم الساعة حتى يخرج
نازحهم من ارض الحجاز ويدل على انها قبل يوم القيامة قوله معقل معهم حيث قالوا وتبني
معهم حيث امشوا وتصبح معهم حيث امشوا قال وفي بعض الروايات في غير مسلم فاذا
تمعتهم بها فاجزوا الى السامر كانه امر تبسبها اليه قبل ازعاجها لهم قال المؤلف
وذكر الحليمي في كتاب منهاج الدين الحديث من عبا بن رضى الله عنه وذكر ان ذلك في
الاحقر فقال يحتمل قوله عليه السلام محشر الناس على ثلاث طرائق اشار الى الابرار
والخلصين والكفار فالابرار هم الراغبين الى الله تعالى فيما اعد لهم من ثوابه والراغبون
هم الذين بين الخوف والرجا فاما الابرار فانهم يوتون بالنجاب كما في الحديث علي ما
ياتي في هذا الباب واما المخلصون فهم الذين اريدوا في هذا الحديث وقيل انهم يحملون
على الابرار واما التجار الذين نكحهم النار فان الله سبحانه بعث اليهم ملايكه فيقتضونهم ناراً
تسوقهم ولم يرد في هذا الحديث الا ذكر البعير فاما ان ذلك من اهل الجنة او من الابرار
التي تحي وتخشى يوم القيامة فهذا اما لم يات ببيانه والاشبه ان لا يكون من نجاب
الجنة لان من خرج من جملة الابرار فكان ذلك من جملة المؤمنين فانهم بين الخوف والرجا
لان من هؤلاء من يغفر الله تعالى له ذنوبه ويدخل الجنة ومنهم من يعاقبه بالنار ثم يخرج
منها ويدخله الجنة واذا كانوا كذلك لم يلق ان يوردوا موقف الحساب على نجاب الجنة
ثم ينزل الله بعضهم الى النار لان من اكرمه الله بالجنة لم يهنه بعد ذلك بالنار وقال
وفي حديث اخر عن اي هزير رضي الله عنه قال محشر الناس الحديث وفي اخره اما المهور
سقون بوجوههم كل حذب وشوك فهذا ان ثبت من فوعا فالركان هم المقنون

99
السايقون الذين يغفر الله ذنوبهم عند الحساب ولا يعذبهم الا ان المقيمين يكونون على
نجاب الجنة والآخرين على دواب شوي دواب الجنة والصنف الثاني الذين يعذبهم
الله بذنوبهم ثم يخرجهم من النار الى الجنة وهو لا يكونون مستاءة على اقدامهم وقد حمل
على هذا قد عيشوا ومثا ثم يركبوا ويكونوا ركبانا فاذا قاربوا المحشر نزلوا فمشوا
لينفق الحديثان والصنف الثالث المشاء على وجهين هم الكفار وقد حمل
ان يكونوا ثلاثة اصناف صنف منملون وهم وكان وصنفان من الكفار احدهما العناء
واعلام الكفر فهو لا محشرون على وجوههم والآخرين الاتباع فهم عيشون على اقدامهم
قال المؤلف والي هذا القول ذهب ابو حامد في كتاب كشف علم الاخرة في قوله عليه
السلام كيف محشر الناس برسول الله قال لسان علي بن عبيد وخمسة على بعير وعشرة على
بعير ومعني هذا الحديث والله اعلم ان قوميا ياتلون في الاسلام ترجمه الله مخلو الله
لهم من اعمالهم بعيراً يركبون عليه وهذا من ضعف العمل لكونهم يشتركون فيه كقولهم
خرجوا في سفر بعيد وليس مع واحد منهم ما يشتري مطية توصله فاشترك في ثمنها
رجلان او ثلاثة فاتباعوا مطية يتعقبون عليها في الطريق ويبلغ بعير مع عشرة
فاعمل هداك الله عملاً يكون لك به بعير خالص من الشراكة واعلم ان ذلك هو المحشر
الرايح فالمقنون وافيدون كما قال الجليل ومحشر المقيمين الى الحرم وقد في غريب
الرواية ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوماً لاصحابه كان رجل من بني اسرائيل
ليلاً ما يفعل الخير حتى انه لمحشر فكم قالوا له وما كان يصنع قال وزت من ايه مالا
ليلاً فاستري شتاً فاشتبه لك اكين وقال هذا شتاً في عند الله تعالى وفردنا به
عديداً على الضعفاء وقال بهذا استري جازيه من الله وعبداً واعق رقاباً كثيرة
وقال هو لا يخدم عند الله والمقت ذات يوم الى رجل ضرب البصر فراه تارة
يمشي وتارة يكون فاتباع له مطية يسير عليها وقال هذه مطية عند الله تعالى اذكها

والذي يعني به لكائي انظر اليها وقد جي بها اليه مسترحه ملحة يزكها تسويه الي
الموقف قال المؤلف رضي الله عنه ما ذكره القاضي عياض من ان ذلك في الدنيا اظهر
والله اعلم لما في الحديث نفسه من ذكر المنا والصباح والميت والفايله وذلك
ليس في الاخره وقد خرج الترمذي عن ابي هريره قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يحشر الناس يوم القيمة ثلثة اصناف صنفا مشاء وصنفا ركانا وصنفا علي وجوههم
قيل يا رسول الله كيف يحشون علي وجوههم قال الذي استاهم علي اقدامهم قادر علي
ان يحشهم علي وجوههم اما انهم يحشون بوجوههم كل حذب وشوك يدل علي انه في الدنيا
قال هذا حديث حسن فقوله يحشون بوجوههم كل حذب وشوك يدل علي انه في الدنيا اذ
ليس في الاخره ذلك علي ما ياتي من صفه ارض المحشر والله اعلم وخرج النسائي عن
ابي ذر رضي الله عنه قال ان الصادق المصدوق حديثي ان الناس يحشرون ثلثة
افواج فوجا زاكين طالعين كاشيين وفوجا تنجهم الملائكة علي وجوههم ويحشر
الناز وفوجا يحشون ويشعون يلقي الله الافة علي الطهر فلا يبقى حتي ان الرجل
لتكون له الحديقة تعطيها بذات القتب لا يقدر عليها وذكر عمر ابن شيبه في كتاب
المدنيه علي ما كتبها السلام عن ابي هريره رضي الله عنه قال اخر من يحشر رجلا ان
رجل من جهينه واخر من مزينه فيقولان اي الناس فيا تيان المدنيه فلا يريان الا
التعلب فيزل اليها ملكان فيسحبانها علي وجوهها حتي تلحقها بالناس وهذا كله
يدل علي ان ذلك في الدنيا كما قال القاضي عياض واما الاخره فالناس ايضا يحتلوا
الحال علي ما ذكره وشهدكم من ذلك ما فيه كفايه في الباب بعد هذا والحشر الثالث
حشرهم الي الموقف علي ما ياتي بيانه في الباب بعد هذا قال الله تعالى وحشرناهم
فلم نغادر منهم احدا والزابع حشرهم الي الجنة والنار قال الله تعالى وحشر المؤمنين
الي الرحمن وقد ركبنا علي الحب وقيل علي الاعمال كما تقدم وقد وردت اخبارها

كما المدنيه
آخر من يحشر
رجلان
ويأتون في بارها
في المدنيه ومكة

مارواه النعمان بن سعد عن علي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى يوم يحشر
المؤمنين الي الرحمن وقد قال اما انهم ما يحشرون علي اقدامهم ولا يساقون سواقا ولكنهم يوتون
بنوق من نوق الجنة لم ينظر الخلائق الي مثلها زحاما الذهب وازمها الزبرجد فيعبدون
عليها حتي يقرعوا باب الجنة ونبي المقنون وقد الا انهم يسبقون الناس الي حيث يدعون
اليه فهم لا يثبتون لكنهم يحذون وسرعون والملائكة متلقاهم بالبشارت كما قال الله
تعالى متلقاهم الملائكة هذا يوم لم الذي كتمت وعدون فيزد هو ذلك اسراعا وحق
للمؤمنين ان يسبقوا السبقهم في الدنيا بالطاعات وسوق المجرمين الي جهنم وزدا اي
عطاشا وقال وحشر المجرمين يوم يذروا وقال وحشرهم يوم القيمة علي وجوههم
عيا وبكا وصما وقال الذين يحشرون علي وجوههم الي جهنم اولئك شركائنا واصل
شيلا مسلم عن انس ان رجلا قال يا رسول الله الذين يحشرون علي وجوههم يحشرون
الكافر علي وجهه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس الذي استاه علي الرجلين في الدنيا
قادر ان يحشيه علي وجهه يوم القيمة قال فتاده حين بلغه بلي وعزه زينا اخرجه البخاري
ايضا فصل قال ابو حامد وذكر هذا الفصل في طبع الادبي انكار ما لم يات به ولم
يشاهد ولو لم يشاهد الانسان الحية وهي تمشي علي بطنها لانكر الشئ من غير رجل المشي
بالرجل ايضا مستبعد عن من لم يشاهد ذلك فاياك ان تنكر شيئا من عجايب يوم القيمة
لخالفتها قياس الدنيا فانك لو لم تشاهد عجايب الدنيا ثم عرضت عليك قبل المشاهدة
فكنت استنكارا لها فاحضر بحك الله في قلبك صورته وانت قد وقعت عاريا
دليلا مدحورا متخيرا اميه وتا منتظرا لما يجري عليك من القضايا بالشفاعة والشفاق
باب بيان الحشر الي الموقف كيف هو وفي ارض المحشر وقوله
تعالى واستمع يوم ينادي المنادي من مكان قريب ابو نعيم قال حدثنا اي قال حدثنا
اسحاق قال حدثنا محمد قال حدثنا عبد الرزاق قال اما النعمان انه سمع وهب بن ميه يقول

في طبع الادبي
انكار

قال الله تعالى لصخرة بيت المقدس اضعي عليك عرشي لا حشرن عليك خلقي ولما تبينك
يومئذ اودد زاكبا وقال بعض العلماء في قوله تعالى واستمع يومئذ للمنادي من مكان
قريب قال انه ملك قائم علي صخرة بيت المقدس فينادي فيها العظام البالية
والاوصال المنقطعة ويا عظاما خضر ويا اكلانا فانية ويا قلوبا خاوية ويا ابدانا
فانية ويا عيوننا سائلة قوموا العز من رب العالمين قال قتادة المنادي هو صاحب
الصور ينادي من الصخرة من بيت المقدس قال كعب وبي اقب الا ارض لي السماء بثمانية
عشر ميلا ذكره القشيري والاول ذكره الما وزدي وقيل ان المنادي جبريل الله اعلم
قال عكرمة ينادي مناد الرحمن كما ينادي في اذانهم يوم يسمعون الصبح بالحق يزيد
الفتح في الصور ذلك يوم الخروج يوم ينشق الارض عنهم سزعا الي المنادي صاحب
الصور الي بيت المقدس ارض المحشر ذلك حشر علينا يسير اي حين تنهل فان قيل
فاذا كانت الصبح للخروج فكيف يسمعونها وهم اموات قيل له ان نوح الاحياء تمتد وتطول
فيكونوا واهلها للاحياء وما بعد ما للارواح من القبور فلا يسمعون ما يكون للاحياء ويسمعون
ما للارواح ويحمل تطاول تلك النعمة والناس يحسون منها اولها ولا وكلما حيي واحد
سمع من حيي به من بعده الي ان تكامل الجميع للخروج وقد تقدم ان الارواح في الصور فاذا
نفع فيه النعمة الثانية ذهب كل روح الي جسده فاذا هم من الاجداث اي القبور اليهم
ينسلون وهذا تبين لك ما ذكرناه وبالله توفيقنا وقال محمد بن كعب القرظي حشر
الناس يوم القيامة في ظلمة وتطوي السماء وتنشأ ثمر النجوم ويذهب الشمس والقمر ويادى
مناد فينبع الناس الصوت يومئذ فذلك قول الله عز وجل يوم يسمعون الداعي لا
عوج له الاية قال الله تعالى اذا السماء انفطرت واذا الكواكب انتثرت واذا البحار
فجرت فخر عذبا في ملها وملها في عذبا في بغير فتادة واذا القبور بعثرت اي اخرجت
ما فيها من الاموات فقال تعالى اذا السماء انشقت واذنت لربها وحقت سمعت

واطاعت

والطاعت وحقت اي وحق لها ان يفعل ما في الارض مدت ممددا لا يمد وهذا اذا بدلت
بارض بيضاء كانها فضة لم يعمل عليها خطية قط والقت ما فيها أي من الاموات فصاروا
علي ظهريها مثل من نهل بن خدي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يحشر الناس يوم القيامة علي ارض بيضاء عمر اقرضه النقي ليس فيها علم لاحد وخرج
ابوبكر احمد بن الخطيب عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه يحشر الناس يوم القيمة
اجوع ما كانوا اقط واصماء ما كانوا اقط واعزى ما كانوا اقط وانصب ما كانوا اقط
الله اطعمه ومن سقا الله سقاه ومن كسا الله كساه ومن عمل لله كفاه وزوي من حديث
معاد بن جبل رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله ارايت قول الله عز وجل يوم ينفع في
الصور فتاتون افواجا قال النبي صلى الله عليه وسلم يامعادين جبل لقد سالت عن امر عظيم
ثم ارسل عني به بالبحار ثم قال يحشر عشرة اصناف من امتي اشتاتا فدميرهم الله من جماعات
المثقلين وبديل صورهم فمنهم على صورة الفردية وبعضهم على صورة الحزير وبعضهم منكبين
انجلهم اعلامهم وجوههم ينجون عليها وبعضهم غمي ترددون وبعضهم ضم بكمر لا يعقلون
وبعضهم يمضغون السننم مذلة علي صدورهم يسيل الفمخ من افواههم لغابا بقدرهم اهل
الجمع وبعضهم مقطعة ايديهم وارجلهم وبعضهم مضلين على حدود من النار وبعضهم
اشد ثمتا من الخيف وبعضهم يلبسون خلاليب سابعة من القطران فاما الذين علي
صور الفردية فالعتات من الناس يعني النمام واما الذين علي صور الحزير فاهل النخس والحرام
والمكس واما المنكسون رؤسهم وجوههم فاكلة الزبا والغبي فمن يجوز في الحكم والضم
البكم الذين ينجون باعمالهم والذين يمضغون السننم فالعلماء والعصاة من الذين مخالف
قوتهم فعلمهم والمقطعة ايديهم وارجلهم الذين يودون الحيزان والمضلين على حدود من
النار فالسعاة بالناس الي السلطان والذين هم اشد ثمتا من الخيف فالذين يمتنعون
بالسنوات والذات ويمنعون حق الله من اموالهم والذين يلبسون الخلاليب فاهل

المفرد اي ايضه
ليس بها خطية
والنقي هو الحيز الا
والعلم ما يجعل
او علامته للظروف

هم على صور قومه

الكبر والفخر والخيلا وقال ابو خلد في كتاب كشف علم الاخرة ومن الناس من يحشر
بقية الدنيا فيقوم مقيمون بالعود معكمون عليه دهرهم فعند قيام احدهم من
قبره فياخذ يمينه فيطرحه من يده ويقول سحقا لك شغلتي عن ذكر الله فيعود اليه
ويقول انا صاحبك حتى علم الله بيننا وهو خير الحاكمين وكذلك سبعت السكران
سكرانا والرايز زامرا وكل احد على الحال الذي صد عن شيبيل الله قال ومثله الحشر
الذي روي في الصحيح ان ثار بن الحمر يحشر والكور معلق في عنقه والقدرح يد وهو
امن من كل حيفة على الارض بلغة كل من يمر به من الخلق وقال ايضا في هذا الكتاب فاذا
استوي كل واحد قاعدا على قبره فمنهم الغريان والمكسوة والاسود والابيض ومنهم من
يكون له نور كالصباح الضعيف ومنهم من يكون كالشمس لا يزال كل واحد منهم مطرقا راسه
الف عام حتى يقوم من الغرب نازها دوي تساق فيدهش لها روض الخليقة النساء جبا
وطيرا ووحشا فياتي كل واحد من الحاطين عمله ويقول له قم فانفض الى الحشر فمن
كان له حديد عمل جيد شحخص له عمله بغلا ومنهم من شحخص له حمارا ومنهم من شحخص له
كبشا تارة بحمله وتارة بلفقه وتجعل لكل واحد منهم نور شعاعي من يديه وعن يمينه مثله
يسري بين يديه في الظلمات وهو قوله تعالى يسري نورهم بين ايديهم وبأيمانهم وليس
عن شيا يلهم نور بل ظلمة خالكة لا يستطيع البصر نفاذها يحار فيها اللغاز ويتردد المراقب
والومن ينظر الى قوة خلقها وشدة خديتها وعمر الله تعالى على ما اعطاه من النور المهدى
به في تلك السدة ويسرى بين ايديهم وبأيمانهم لان الله تعالى يكشف للعبد المؤمن الغم عن
احوال المعذب الشقي لينسب له سبيل القابضة فافعل اهل الجنة واهل النار حيث يقول
فاطلع فراه في سواء الحجيم وكما قال سبحانه وتعالى واذا صرفت ابصارهم بلفقا اصحاب
النار فالوارثا لا يجعلنا مع القوم الظالمين لان اربعا لا يعرف قدرها الا اربع لا يعرف
قدر الحياة الا الموتى ولا يعرف قدر الاغنيا الا الفقراء من الناس من شغل عن يمينه

تفسير في كتاب الحشر
السكران
من الغريان

وعلى

وعلى طرف سانه نوره يطفأ مرة ويشعل اخرى وانما هم عند البعث على قدر ايمانهم
واعمالهم وقد مضى في باب سبعت كل عبد على امات عليه ما فيه كتابه والحمد لله
باب في الجمع بين آيات وزدت في الكتاب والحشر طاهرها النعازض
منها قوله تعالى ويوم نحشرهم كان لم يلبثوا الا ساعة من النهار سيعازفون بينهم وقال
ونحشرهم يوم القيامة على وجوههم غميا ونكبا وصما وفي آية ثالثة انهم كانوا يقولون
من بعثنا من مردنا وهذا كلام وهو متضاد للكم والعارف يخاطب وهو مضاد
للصم والكم معا وقال تعالى فلنسلن الذين اذنت اليم ولنسلن المرسلين والسؤال لا يكون
الا باستماع والا لتايطق بمسح للجواب وقال ونحشر الجزين يومئذ زرقا وقال
فاذا هم من الاجداث الى ربهم ينسلون وقال يوم نخرجون من الاجداث سراعا كأنهم
الى مضى يوفضون والفسادة والاشراع مخالفان للحشر على الوجه والجواب لم ينال
عن هذا ان يقال له ان الناس اذا احيوا وبعثوا من قبورهم فليست حاله واحدة ولا
موقفهم ولا مقامهم واحد لكن لهم مواقف واحوال واختلفت الاجاز عنهم لاختلاف
مواقفهم واحوالهم وجملة ذلك انها خمسة احوال اولها حال البعث من القبور والثانية
حال السوق الى موضع الحساب والثالثة حال الحاسبة والرابعة حال السوق الى
دار الجزاء والخامسة حال مقامهم في الدار التي يستقرون فيها فاما حال البعث من
القبور فان الكفار يكونون كابل الحواش والجوارح لقول الله تعالى تعارفون بينهم
وقوله يخافون بينهم ان لبئس الاعتراف وقوله فاذا هم قيام ينظرون وقوله كسر
لبئس في الارض الى قوله ترجعون والحال الثانية حال السوق الى موضع الحساب
وهم ايضا في هذه الحالة حواش تامة لقوله عز وجل احشروا الذين ظلموا وازواجهم
وما كانوا يعبدون من دون الله فاهدوهم الى صراط الجحيم وقومهم انهم مسئولون ومعني
فاهدوهم اي ذلوهم ولا دلاله لاعني اصم ولا سوال لا بكم كبت لهذا انهم يكونون

تطبيق الآيات

يا بصائر واسماع والسنة ناطقة والحالة الثالثة وهي حالة الحاسبه وهم يكونون فيها
 ايضا كالمبالي الحواس ليسمعوا ما يقال لهم ويقرروا كتبهم الناطقة باعمالهم ويشهد عليهم حواجرهم
 بشيائهم فيسمعوها وقد اجز الله تعالى عنهم الصلوات يقولون ما لهذا الكتاب لا يعاد
 صغير ولا كبير الا احصاها وانهم يقولون جلودهم تشهدتم علينا وليساهدوا احوال
 القية وما كانوا مكنين في الدنيا به من شدتها وتصرف الاحوال بالناس فيها واما
 الحالة الرابعة وهي السوق الى جهنم فانهم سلبون فيها اسماعهم وابصارهم والسنة
 لقوله تعالى وخسرهم يوم القيامة على وجوههم غمما وبكأ وصمما واهم حتم وحمل
 ان يكون قوله تعالى يعزف المجرمون شيئا فيؤخذ بالنواصي والاقدام اشارة الى ما
 يشعرون من سلب الابصار والاسماع والمنطق والحالة الخامسة حال الإقامة
 في النار وهذه الحالة تنقسم الى بدو ومآل فبدوها انهم اذا قطعوا المسافة التي بين
 موقف الحساب وشفير جهنم غمما وبكأ وصمما اذ لا لهم وتمييز اعز غيرهم ردت
 الحواس اليهم ليساهدوا النار وما اعد لهم فيها من العذاب وبعبارة املايك العذاب
 وكل ما كانوا مكنين فيشتقون في النار ناطقين شامعين مبصرين لهذا قال الله
 تعالى وتراهم يعزضون عليها خاشعين من الادل ينظرون من طرف خفي وقال ولو
 تري اذ وقفوا على النار فقالوا يا ليتنا نرد ولا نكذب بايات ربنا ونكون من المؤمنين
 وقال كلما دخلت امة لعنت اخوتها حتى اذا اذكوا فيها جميعا قالت اخرهم
 لا ولاهم وقالت اولاهم لاخرهم وقال كلما بقي فيها فوج سالهم خزنها الم
 يا بكم تدبر قالوا بلى قد جانا تدبر فكذبنا وقلنا ما نزل الله من شيء واجز الله تعالى
 انهم ينادون اهل الجنة فيقولون امضوا علينا من الماء او مما رزقكم الله وان اهل
 الجنة ينادون ان قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا قالوا
 نعم والهم ليقولوا يا مالك ليقتض علينا ربك فيقول لهم انكم ما كنون وانهم يقولون

الحزبه جهنم ادعوا ربكم بحق عتايو ما من العذاب فيقولون لهم اولم تك ما سلككم سلككم
 بالبينات قالوا بلى قالوا فادعوا وما دعا الكافرين الا في ضلال واما العقي والمال فانهم
 اذا قالوا ربنا اخرجنا منها فان عدنا فانا ظالمون فقال الله تعالى اخسوا فيها ولا تكلون
 وكبت عليهم الخلود بالمثل الذي ضرب لهم وهو ان يوتي بكبش اميج وينتهي الموت ثم يدع
 على الصراط بين الجنة والنار وينادوا يا اهل الجنة خلود فلا موت ويا اهل النار خلود
 فلا موت سلبوا في ذلك الوقت اسماعهم وقد يجوز ان يسلبوا الابصار والكلام لكن
 سلب السمع بغير لان الله تعالى يقول لهم فيها زفير وشهيق وهم فيها لا يسمعون
 فاذا سلبوا الاسماع صاروا الى الزفير والشهيق وحمل ان يكون الحكمة في سلب الاسماع
 من قبل انهم سمعوا نداء الرب سبحانه على السنة رسله فلم يحسبوا بل جحدوا وكذبوا به
 بعد قيام الحجة عليهم بصحة فلما كانت حجة الله عليهم في الدنيا الاسماع غافقهم على كفرهم
 في الاخرى فسلب الاسماع بين ذلك انهم كانوا يقولون للنبى صلى الله عليه وسلم
 وفي اذ اتا وقرو من بيننا وبينك حجاب وقالوا لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه
 وان قوم نوح عليه السلام كانوا يشتقون ثيابهم فستر الله ليلابرو ولا يسمعون
 كلامه وقد اجز الله عن الكفار وقت نبينا صلى الله عليه وسلم مثله فقال لا اله الا
 يشعرون صمد وهم ليس يسمعون منه الا حين يشتقون ثيابهم وان سلبت ابصارهم
 فلا يسمعون البصر فلم يعينوا والنطق فلا يسمعون او توفو فكفروا وهذا وجه الجمع بين
 الايات على ما قاله علما وناو الله عز وجل اعلم
 باب ما جاء في حشر الناس الى الله تعالى حفاة غزاة غزاة وفي اول من
 مكش منهم وفي اول ما يتكلم من الانسان مسلم عن ابن عباس رضي الله
 عنها قال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم عظيم فقال يا ايها الناس انكم
 محشرون الى الله حفاة غزاة غزاة كما بدأنا اول خلق نعيه وغرأ علينا انا كما فاعلينا

الاوان اول الناس يكسني يوم القيمة ابراهيم عليه السلام الاوانه شيخا نرجال من
 امته فيؤخذ بهم ذات الشمال فاقول يارب اصحابي فيقول انك لا تدري ما احداثوا
 بعدك فاقول كما قال العبد الصالح وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم الى قوله العزيز
 الحكيم قال فيقال انهم لم يزلوا منذ بنى علي اعقابهم مذقار قتهم اخرجته
 البخاري ايضا الترمذي عن معاوية بن خديجة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
 في حديث ذكره قال واشتاز يدي الى الشام فقال هاهنا الي ههنا يخشرون ذكائنا
 ومشاة ونخزون علي وجوهكم يوم القيمة علي افواهكم القدم توفون سبعين لثة انشرو
 خبزهم واكرمهم علي الله واول ما يعرب عن احدكم خذ في رواية اخرى ذكرها بن
 اي شيبه واول ما يتكلم من الانسان لخلده وكفه قوله غرلا اي غير محتويين البقي
 الحواري وهو الذي من الدقيق والعقرب ياض لعين خالص ضرب الي خيرة قليلا
 والقدم مصفاة الكوز والابريق قاله اللبث **قال** ابو عبيد يعني انهم منعوا الكلام
 حتى يتكلم اخذهم فشيته ذلك بالقدم الذي جعل علي الابريق وقوله اول من يكسني
 ابراهيم فضيله عظيمه لابراهيم وخصوص له كما خص موسى عليه السلام بان النبي صلى الله
 عليه وسلم معلقا بساق العرش مع ان النبي صلى الله عليه وسلم اول من ينشق عنه
 الارض ولا يلزم من هذا ان يكونا افضل منه مطلقا بل هو افضل من وافي القيمة علي ما
 ياتي بيانه في حديث الشفاعة والمقام المحمود ان شا الله قال شيخنا ابو العباس احمد
 ابن عمر في كتاب المفهم له ومجوز ان يراى بالناس من عداة من الناس فلم يدخل تحت
 خطاب نفسه والله اعلم قلت هذا حسن لولا ما جاء منصوصا خلافة فقد روي ابن
 المبارك احسننا سفين عن عمر بن قيس عن النبي صلى الله عليه وسلم عن عبد الله بن الحارث
 عن علي رضي الله عنه قال اول من يكسني خليل الله ابراهيم فطيتان ثم يكسني محمد
 صلى الله عليه وسلم حله خبره عن ميم العرش ذكره اليه في ايضا وروي عباد بن كير

المحبة الثام

اول ما يتكلم
تخذه

في

القدم ما يوضع
 في ثم الابريق ليصفى
 ما فيه والقدم
 بالفتح والشد
 منه جوهر

عن

عن اي الزبير عن جابر رضي الله عنه قال ان المؤذن بين والمليين يخرجون يوم القيامة من
 قبورهم يؤذن المؤذن ولبتي الملبتي واول من يكسني من خلل الجنة ابراهيم خليل الله ثم محمد
 صلى الله عليه وسلم ثم النبيون والنزل عليهم السلام ثم يكسني المؤذنون وشلقاهم المليك
 علي عجايب من نور اجواز منها من زمرد اخضر رجلاها من الذهب ويشيعهم من
 قبورهم سبعون الف ملك الي المحشر ذكره الخليلي في كتاب منهاج الدين له وذكره
 ابو نعيم الحافظ من حديث الاسود وعلقه واي وابيل عن عبد الله بن سفيان قال
 حيا ابنا مليكة الي النبي صلى الله عليه وسلم الحديث وفيه فيكون اول من يكسني ابراهيم عليه
 السلام يقول اكسوا خليلي فيوتي بربطتين يضاوين فيلبسهما ثم يعقد مستقبل العرش
 ثم اوتي كسوتي فالبسها فاقوم عن يمينه قياما لا يقومه احد غيري يغطيني فيه
 الاولون والآخرين وذكر الحديث وخرج اليه في اسناده في كتاب الاسماء والصفات
 عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انكم محشرون حفاة
 غرأة واول من يكسني من الجنة ابراهيم عليه السلام يكسني حلة من الجنة ويوتي كسني فطرح
 عن يمين العرش ثم يوتي كسني حلة من الجنة لا يقوم لها البس ثم اوتي كسني فطرح
 بي عجايب العرش وهذا نص بان ابراهيم اول من يكسني ثم نبينا بلجاء صلى الله عليه وسلم
 فطوي ثم طوي لمن كسني في ذلك الوقت من ثياب الجنة فانه من لبسه فقد لبس حلة
 نقيه مكانه المحشر وعرقه وحر الشمس والناز وغير ذلك من احواله **فضل**
 تكلم العلماء في حكمة تقديم ابراهيم عليه السلام بالكسوة فروي انه لم يكن في الاولين
 والآخرين الله عز وجل عبد اخوف من ابراهيم عليه السلام فجعل له كسوته ايمانا له ليطهر
 قلبه ويحتمل ان يكون ذلك لما جاء به الحديث من انه اول من امل لبس السراويل اذا صلى
 ساقه في السراويل وحفظا لفرجه من ان يماس مصلاة ففعل ما امر به فقوي بذلك
 ان يكون اول من تستر يوم القيمة ويحتمل ان يكون الذين القوم في النار جردوا ومنعوا

اول من يكسني

المؤذنون

فطوي

عنه ثيابه على اعين الناس كما يفعل من يزد قتلته وكان ما اصابه من ذلك في ذات الله عز وجل فلما صبر واحتسب وتوكل على الله تعالى دفع عنه شر النار في الدنيا والاخرة وخناه بذلك العزي ان جعله اول من يدفع عنه العزي يوم القيمة على رؤس الاشهاد وهذا اجتهاد والله اعلم واذا ابدى بالكسوة بابرهم وثي محمد صلى الله عليه وسلم اوتي محمد حلة لا تقوم لها البشر ليجز التأخير بفاسية الكسوة فتكون كانه كنى مع ابرهم عليها السلام قاله الحليم وقوله تجرون على افواهكم الغدام مصفاة الكوز والابريق قاله الليث قال ابو عبيد يعني انهم منعوا الكلام حتى تكلم اخذهم مشبه ذلك بالغدام الذي يجعل على الابريق وقال شفيق وفدائهم ان يوحى على السنتهم وهذا مثل **باب** منه وبيان قوله تعالى لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه سلم عن عابسه رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يحشر الناس يوم القيمة حفاة عراة غرلا قلت يزول الله الرجال والنساء جميعا ينظر بعضهم الى بعض قال يا عاتشة الامواشد من ذلك ان ينظر بعضهم الى بعض الترمذي عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يحشرون حفاة عراة غرلا فقالت امرأة ابصر بعضنا او يرى بعضنا عورة بعض قال يا فلانة لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه قال حديث حسن صحيح قلت هذا الباب والذي قبله يدل على ان الناس يحشرون حفاة عراة غرلا اي غير محتوبين كل برانا اول خلق نبيك قال العلماء يحشر العبد عراة وله من الاعضاء ما كان له يوم ولد فنقطع منه عضو يرد في القيمة عليه حتى الحتان وقدر ارض هذا الباب ما روي ابو داود في مسنده عن اي سعيد الخدري رضي الله عنه لما حضرته الوفاة دعا ثياب جدد فلبسها وقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الميت يبعث في ثيابه التي يدفن فيها قال ابو عمر ابن عبد البر وقد اخرج بهذا الحديث من قال ان الموتي يبعثون جملة على هيأتهم وجملة الاكبر من العلماء على الشهيد

قال المندرجين في الترتيب والاعقاب
الغزاة بهم المعنى واسكان الترتيب
جمع الغزاة وهو الاقل
وقيل هو غير المختار

الذي

الذي امتاز بزيته ثيابه ويدفن فيها ولا يغسل عنه دمه ولا يغفر عليه شي من خاله بدليل حديث ابن عباس وعائشة قالوا ولما حمل ان يكون ابو سعيد شمع الحديث في الشهيد فتأوله على العموم والله اعلم قلت ومما يدل على قول الجماعة مما وافق حديث عائشة وابن عباس قوله تعالى ولقد جئتمونا فترادي كما خلقناكم اول مرة وقوله كما بدأكم تعودون ولان الملابس في الدنيا اموال ولا مال زالت الاملاك بالموت وبقت الاموال في الدنيا وكل نفس يومئذ قائما تقيها المصايب ما وحب لها محسن علمها او ذمها مبتداه من الله تعالى عليها فاما الملابس فلا تحي فيها يومئذ الا ما كان من لباس الجنة على ما تقدم في الباب قبل وذهب ابو حامد في كتاب كشف علم الاخر الى حديث اي سعيد الخدري وان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بالغوا في الكفن موتا كوفان لئلا تحشر باكفائها وشايز الامم عزاة وزواه ابو شفيق مشددا قال المؤلف وهذا الحديث له ارفق عليه قاله اعلم بصحته وان صح فيكون معناه فان لم يمتي الشهيد تحشر باكفائها حتى لا تتناقض الاخبار والله اعلم ولا يخارض هذا الباب ما تقدم اول الكتاب من ان الموتي يترأزون في قبورهم باكفائهم فان ذلك يكون في البرزخ فاذا قاموا من قبورهم خرجوا عراة ما عدا الشهداء والله اعلم **باب** ذكر ابو بكر احمد بن علي بن ثابت عن عبد الله بن ابراهيم بن عمر الغفاري قال حدثنا مالك بن انس عن ابي نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احشرو يوم القيامة بين اي كرو عمر حتى اقف بين الجنة والنار في اهل المدينة ومكة غريب من حديث مالك تفرد به عبد الله بن ابراهيم عنه ويقال لم يرو عنه غير عبد العزيز بن عبد الله الهاشمي البغدادي عن الغفاري **باب** قول النبي صلى الله عليه وسلم من شتره ان ينظر الى يوم القيامة فليقرا اذا الشمس كورت واذا السماء انفطرت واذا السماء انشقت وفي انساب يوم القيمة الترمذي عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من شتره ان

نخشى ان يمتحن
بالسنان

خرجوا عراة
ما عدا الشهداء

ينظر الي يوم القيمة فليقر اذا الشمس كورت واذا السماء انفطرت واذا السماء انشفت
 قال هذا حديث حسن فصل قلت وانما كانت هذه السور الثلاث اخضر بالقيمة لما
 فيها من انشقاق السماء وانفطارها وتكون شمستها وانكدار نجومها وتناثر كواكبها
 الي غير ذلك من افزعها واهوالها وخروج الخلق من قبورهم الي سجونهم او قصورهم
 بعد نشر صحايفهم وقراءة كتبهم واخذها بما يمانهم واثامهم او من وراء ظهورهم في موقفهم
 علي ما ياتي بيانه قال الله تعالى اذا السماء انشعت وقال اذا السماء انفطرت وقال يوم
 نشق السماء بالغمام فتراها وايه منقطعة متشعبة لقوله تعالى ونحت السماء فكانت ابوابا
 ويكون الغمام منفرد بين السماء والارض وقيل ان الباء بمعنى عن اي شق عن تحاب ابيض
 ويقال انشقاقها لما خلص اليها من جرحهم وذلك اذا بطلت المياه وبرزت اليبزان
 قال ذلك انها تصير حمراء صافية كالدهن وتنشق لما يزيد الله من يقض هذا العالم
 ودفعه وقد قيل ان السماء تتلون فتصفى ثم تحترق او تحترق ثم تصفر كاللبن ثم تبيض في الزرع
 الي الصفرة فاذا استند الحزمالت الي الحرة ثم الي العبرة قاله الخليلي وقوله تعالى اذا
 الشمس كورت قال ابن عباس رضي الله عنهما تكويرها ادخلها في العرش وقيل ذهاب
 ضوها قاله الحسن وقادة وزوي ذلك عن ابن عباس ومجاهد وقال ابو عبيد كورت
 مثل تكوير الغمامة تلف فتمحى وقال الزبيعي بن خنيم كورت رمي بها ومنه كورته فتكوير اي سقط
 قلت واصل التكوير الجمع مأخوذ من كارة العمامة علي راسه يكورها اي لها وجمعها فهي
 تكوير ثم تحمى ضوها ثم يري بها والله اعلم وقوله تعالى واذا العجوم انكدرت اي انشربت قيل
 تنقثر من ايدي الملائكة لانهم يموتون وفي الخبر انها معلقة بين السماء والارض ينسلاسل
 بايدي الملائكة وقال ابن عباس انكدرت تعثرت واصل الانكدار الانصباب فتسقط
 في البحار فتصير معها نيرانا اذا ذهب المياه وقوله واذا الجبال سيرت هو مثل قوله
 ويوم تنسار الجبال اي سرول تحول عن منزلة الحجارة فتكون كتيبا مهيلا اي زملا سايلا

وتكون كالعين وتكون هباء منبثا وتكون خرابا مثل الشراب الذي ليس بشي وقيل
 ان الجبال بعد ان ذكاتها انها تصير كالعين من جرحهم كما تصير السماء من حرها كاللحم قال
 الخليلي وهذا والله اعلم لان مياه الارض كانت خارجة بين السماء والارض فاذا انفتحت وزيد
 مع ذلك في احما جهنم اشربت في كل واحد من السماء والجبال ما ذكره قوله واذا العشار عطلت
 اي عطلها اهلها فلم تحلب من الشغل بانفسهم والعشار الابل الحوليل واحد عشر
 وهي التي اتي عليها في الجبل عشرة اشهر ثم لا يزال ذلك اسمها حتى تضع وبعد ما تضع وانما
 خص العشار بالذكر لانها العرما يكون علي العرب فاحترابها تعطل يوم القيامة ومعناه انه
 اذا قاموا من قبورهم وشاهد بعضهم بعضا وزاوا الوحوش والدواب محشورة وفيها عشارهم
 التي كانت انفس اموالهم لم يجزواها ولم يهيم امرها ويحتمل تعطل العشار ابطال الله
 تعالى املاك الناس عما كان ملكهم اياها في الدنيا واهل العشار يزوفها ولا يجرون اليها
 سبيلا وقيل العشار النخاب تعطل مما يكون فيه وهو الماء فلا تمطر وقيل العشار الديار
 تعطل ولا تسكن وقيل الارض التي تفسد زرعها تعطل فلا تزرع والقول الاول اشهر وعليه
 من الناس الاكثر وقوله واذا الوحوش حشرت اي جمعت والحشر الجمع وقد تقدم وقوله
 واذا الحجار تحجرت اي اوقدت فصارت نارا رواه الضحاك عن ابن عباس رضي الله عنه
 وقال قتادة عازماؤها فذهب وقال الحسن الضحاك فاضت قال ابن اي زمين
 تحجرت حفيفه ملئت مفضي بعضها الي بعض فتصير شيئا واحدا وهو معنى قول الحسن
 ويقال ان الشمس تلف ثم تلقى في البحار فمنها تحمى وتقلب نارا قال الخليلي ومحمول
 ان كان هذا هكذا ان الحجار في قول من فسرها التسخير بالاسلاء هو ان النار حينئذ تكون
 اكثر مما كان لان الشمس اعظم من الارض مرات كثيرة فاذا كورت والقيت في البحر
 فصارت نارا اذدادت امتلاء وقوله واذا النفوس زوجت تفسير الحسن ان الحق كل
 شيعه بشيعتها اليهود باليهود والنصارى بالنصارى والمجوس بالمجوس وكل من كان

يَعْبُدُونَ اللَّهَ شَيْئًا بَلَّغَ بَعْضُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُؤْمِنُونَ بِالْمُؤْمِنِينَ وَقَالَ
عَمْرُوهُ الْمَعْنَى يَقْرَنُ بِأَجْسَادِهَا أَيْ تَرْدُ إِلَيْهَا وَقِيلَ يَقْرَنُ الْغَاوِي بِمَنْ لَعْنَاهُ مِنْ شَيْطَانٍ
أَوْ إِنْسَانٍ وَقِيلَ يَقْرَنُ الْمُؤْمِنُونَ بِالْجُورِ الْعَيْنِ وَالْكَافِرُونَ بِالشَّيَاطِينِ وَقَوْلُهُ وَإِذَا
الْمُؤَدَّةُ سُئِلَتْ بِعَيْنِ بَنَاتٍ الْجَاهِلِيَّةِ كَانُوا يَدْفَعُونَ أَجْيَاءَ الْمُحْصَلَتَيْنِ أَحَدَهُمَا كَانُوا يَقُولُونَ
إِنْ الْمَلَائِكَةُ بَنَاتُ اللَّهِ فَلَحَقُوا الْبَنَاتُ بِهِ الثَّانِيَةِ مَخَافَةَ الْحَاجَةِ وَالْإِمْلَاقِ وَسُئِلَ
الْمُؤَدَّةُ عَلَى وَجْهِ التَّوْبِخِ لِقَائِهَا كَمَا يَقَالُ لِلطِّفْلِ إِذَا ضُرِبَ لَمْ ضُرِبْتَ وَمَا دَنَبَكَ قَالَ
الْحَسَنُ إِنْ أَدَّ اللَّهُ أَنْ يُوَخَّحَ قَاتِلُهَا لِأَنَّهُ قَتَلَ بِغَيْرِ دَنْبٍ وَبَعْضُهُمْ يَقْرَأُ وَإِذَا الْمُؤَدَّةُ
سَأَلَتْ فَتَقُولُ الْحَازِمَةُ بِأَيِّهَا فَيَقُولُ بَأَيِّ ذَنْبٍ فَيَقُولُ مَعْنَى سَأَلَتْ بِسَبَابِ
عَمَّا كَمَا يَقَالُ إِنْ الْعَهْدُ كَانَ مَسْئُولًا وَقَوْلُهُ وَإِذَا الصَّحُفُ نُشِرَتْ أَيْ الْحِسَابُ يُشَافَى
وَقَوْلُهُ وَإِذَا السَّمَاءُ كُشِطَتْ قِيلَ مَعْنَاهُ طُوِيَتْ كَمَا قَالَ تَعَالَى يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجْلِ
لِلْكِتَابِ أَيْ كَطَيِّ الصَّحِيفَةِ عَلَى مَا فِيهَا فَالْإِلَامُ مَعْنَى عَلَى يَقَالُ كُشِطَتِ السَّقْفُ أَيْ قُلْعَتُهُ
فَكَانَ الْمَعْنَى قُلْعَتِ فَطُوِيَتْ وَاللَّسْطُ وَالْقَسْطُ شَوَاهِدُ الْقُلْعِ وَقِيلَ السِّجْلُ
كَاتِبُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا يَصُحُّ أَنْ يَعْرِفَ فِي الصَّحَابَةِ مَنْ سَمِيَ سِجْلًا وَقَوْلُهُ وَإِذَا الْحُجُجُ
سُحِّرَتْ أَيْ أَوْقِدَتْ وَقَوْلُهُ وَإِذَا الْجَنَّةُ أُرْفِقَتْ أَيْ قُرِبَتْ لِأَهْلِهَا وَأَدْنِيَتْ عِلْمَتْ نَفْسُ
مَا أَحْضَرَتْ أَيْ مِنْ عَمَلِهَا وَهُوَ مِثْلُ قَوْلِهِ عِلْمَتْ نَفْسُ مَا قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ وَمِثْلُ قَوْلِهِ بَنَاءُ
الْإِنْسَانِ يَوْمَ مِيدٍ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ فَهُوَ يَوْمُ الْإِنْتِقَاقِ وَيَوْمُ الْإِنْفِطَارِ وَيَوْمُ التَّكْوِينِ
وَيَوْمُ الْإِنْكَارِ وَيَوْمُ الْإِنْتِزَارِ وَيَوْمُ التَّنْزِيلِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَنَسِيرَ الْجِبَالِ سِيرًا مِثْلَ
وَإِذَا الْجِبَالُ سُحِّرَتْ وَيَوْمَ التَّطْيِيلِ وَيَوْمَ التَّخْسِيرِ وَيَوْمَ التَّخْفِيرِ وَيَوْمَ الْكُسْطِ وَإِذَا
الْجِبَالُ سُحِّرَتْ وَالْطُّيُورُ وَالْأَنْفُسُ وَبِأَيِّهَا الْمَذَلُّ وَقَوْلُهُ وَإِذَا الْأَرْضُ مُدَّتْ أَيْ غُبِرَتْ ذَلِكَ مِنْ أَسْمَاءِ الْقِيَمَةِ
وَهِيَ السَّاعَةُ الْمَوْعُودَةُ بِأَمْرِهَا وَلَعَلَّهَا أَكْثَرَ النَّاسِ السُّؤَالَ عَنْهَا لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَعَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى أَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى رَسُولِهِ فَيَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مَرْسَاها قُلِ إِنَّمَا

اسماء القيامة

عليها

في يوم القيمة
التي هي يوم القيمة
والتي هي يوم القيمة
للسيف
تسمية اسم

عليها عند ذِي لَاجِلِيَّهَا لَوْفَهَا إِلَّا هُوَ تَقَلَّتْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا يَأْتِيكُمْ إِلَّا بَغْتَةً وَكَلَامًا
عَظِيمًا شَائِبَةً تَقَدَّرَتْ صِفَاتُهُ وَكَثُرَتْ أَسْمَاؤُهُ وَهَذَا جَمِيعُ كَلَامِ الْعَرَبِ الْأَتْرَافِ وَالشَّيْءِ
لِلْعَظِيمِ عِنْدَهُمْ مَوْضِعُهُ وَنَاكَرُفَعُهُ لَدَيْهِمْ وَمَوْضِعُهُ جَمْعُ أَلِهٍ جَمْعُ مَا بِهِ اسْمُهُ فَلَهُ نَظَائِرُ الْقِيَمَةِ
لَا عَظِيمَ أَمْرُهَا وَكَثُرَتْ أَسْمَاؤُهَا اللَّهُ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ بِأَسْمَاءٍ عَدِيدَةٍ وَوَصَفَهَا بِأَوْصَافٍ
كَثِيرَةٍ مِنْهَا مَا ذَكَرْنَاهُ مَا وَقَعَ فِي هَذِهِ السُّورَةِ الثَّلَاثِ وَقِيلَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَبْعَثُ الْأَيَّامَ يَوْمَ
الْقِيَمَةِ عَلَى هَيْئَتِهَا مَوْضِعٌ مِنْ يَدَيِ اللَّهِ وَيَوْمَ الْجُمُعَةِ فِيهَا زَهْرٌ أَمْضِيهِ بِعَرَفِهَا الْخَلَائِقِ
فِي يَوْمِ الْقِيَمَةِ يَوْمَ تَتَضَمَّنُ الْأَيَّامُ كُلُّهَا فَتُسَمَّى بِكُلِّ حَالٍ يَوْمًا فَيَقْبَلُ يَوْمَ نَفْخِ فِي الصُّورِ ثُمَّ
قِيلَ يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوتِ ثُمَّ قِيلَ يَوْمَ يَنْظُرُ الْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَايَاهُ فَهَذِهِ حَالُ
آخِرِي ثُمَّ قِيلَ يَوْمَ يَمِيدُ نَعْرُضُونَ ثُمَّ قِيلَ يُصَدَّرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا هَذِهِ أحوالُ قَدْحِ حَرِي
يَوْمِ الْقِيَمَةِ لَطَوَلُهُ عَلَى هَذِهِ الْأحوالِ كُلِّ حَالٍ مِنْهَا كَالْيَوْمِ الْمُجَدِّدِ وَلِذَلِكَ لَرَزِي قَوْلُهُ
تَعَالَى وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمَ الدِّينِ ثُمَّ مَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمَ الدِّينِ لَأَنَّ ذَلِكَ الْيَوْمَ وَمِنْ بَعْدِهِ
يَوْمٌ وَالْيَوْمُ الْعَظِيمُ يَتَضَمَّنُ هَذِهِ الْأَيَّامَ فَهُوَ يَوْمٌ وَالْخَلَائِقِ أَيَّامٌ قَدْ غُرِفَتْ أَيَّامُهُمْ فِي
يَوْمِهِ وَقَدْ بَطَلَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَبَالَغَ التَّرْمِيدُ الْحَكِيمُ وَمَا قِيلَ فِي مَعْنَى مَا ذَكَرْنَاهُ مِنَ النِّظْمِ
قَوْلُ بَعْضِهِمْ مِثْلُ نَفْسِكَ أَيُّهَا الْمَغْرُورَةُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَالسَّمَاءُ مَمُورَةٌ
هـ إِذَا كَوَّرَتْ شَمْسُهَا وَادْنَبَتْ هـ حَتَّى عَلَى رُؤُوسِ الْعِبَادِ تَسِيرُ هـ
هـ وَإِذَا النُّجُومُ تَنَاقَطَتْ وَتَنَاقَرَتْ هـ وَتَبَدَّلَتْ بَعْدَ الضِّيَاءِ كَدُورُ هـ
هـ وَإِذَا الْبَحَارُ تَفَجَّرَتْ مِنْ خَوْفِهَا هـ وَزَانِبُهَا مِثْلُ الْحَمِيمِ تَقْشُرُ هـ
هـ وَإِذَا الْجِبَالُ بَقِلَتْ بِأَصُولِهَا هـ فَزَانِبُهَا مِثْلُ السَّحَابِ تَسِيرُ هـ
هـ وَإِذَا الْعُشَارُ تَعَطَّلَتْ وَتَحَرَّتْ هـ مَخَلَّتِ الدِّيَارُ فَيَا مَعْمُورُ هـ
هـ وَإِذَا الْأَوْحُوشُ لَذِي الْقِيَمَةِ احْتَشَرَتْ هـ وَقَوْلُ الْإِمْلَاقِ ابْنَ تَنْبِيرِ هـ
هـ وَإِذَا ثَقَاتُ الْمُسْلِمِينَ تَزَوَّجَتْ هـ مِنْ حُوزِ عَيْنٍ زَاهِنٍ شَعُورُ هـ

بعض
الأيام

١٠٨
 ١. واذا المؤدة سئلت عن شأنها، وبأي ذنب قتلها متيسورة.
 ٢. واذا الجليل طوي السماء بميمه، على الشجر كتابه المنشورة.
 ٣. واذا الصحايف عند ذاك ساقطت تبدي لنا يوم القضاير اموزة.
 ٤. واذا السماء تشتطت عن اهلها، وزايت افلاك السماء تدوزة.
 ٥. واذا الحميم تستعرت نيرانها، فلها على اهل الذنوب زفير.
 ٦. واذا الحنان ترخفت وتطبت، لفتى على طول البلا صبور.
 ٧. واذا الجنير معلق هو بامه، بخشي القضا وقلبه مدعور.
 ٨. هذا بلا ذنب خاف جنانية، كيف المصير على الذنوب دهوزة.
 ومنها الساعة قال الله تعالى ويوم يقوم الساعة يعقبن المجرمون ما لبثوا غير ساعة
 وقال ويوم يقوم الساعة يبلس المجرمون ويوم يقوم الساعة يوم يمدن فرقون ويوم
 يقوم الساعة يعقبن المجرمون ادخلوا ال فرعون اسد العذاب وهذا في القرآن كثير
 والساعة كلمة تعبر بها في العزيمه عن جزء من الزمان غير محدد في العرف على جزء من
 اربعة وعشرين جزءا من يوم وليلة الذين هما اصل الازمنه ويقول العرب افعل كذا الساعة
 وانا الساعة في امركا تريد الوقت الذي انت فيه والذي يليه بقريناه وحقيقه الاطلاق
 فيها ان الساعة بالالف واللام عبارة في الحقيقة عن الوقت الذي انت فيه وهو المسمى
 بالان وسميت به القيمة اما لقربها فان كل آت قريب واما ان يكون سميت بها تيمنا على
 ما فيها من الكاينات العظام الذي يضرر الجلود وتكثر العظام وقيل لما سميت بالساعة
 لانها تأتي بغتة في ساعة وقيل لما سميت بالساعة لان الله تعالى يامر السماء ان تنظر بالحيوان
 حتى ينبت الاجسام في مدافنها ومواضعها حيث كانت من حرا وبر وشتا وحر وتحرك
 بحياتها بالحيوان وليست فيها ارواح ثم يدعوا الارواح فارواح المومنين تتوقد نوراً
 وارواح الكافرين تتوهج ظلمة فاذا دعا الارواح القاها في الصور ثم يامر اسرافيل ان ينفخ في

وجهه
 الساعه

الصور

الصور فاذا نفخ فيه خرجت من الصور ثم امرت ان تخلق الاجساد فبعت الى الاجساد
 في اسرع من اللحمة وانما سميت الساعة لسعي الارواح الى الاجساد في تلك السرعة فهي بايع
 وجمعها ساعة لقولك بايع وباعه وصايع وصاعه وكايل وكاله فتوصف ان يامر امون
 في السرعة طم البصر فانه الترمذي الحكيم ابو عبد الله وذكر ابو نعيم الحافظ باسناده عن
 وهب بن منبه قال اذا قامت الساعة صرخت الحجار صراخ النساء فطورت العصاة
 دما ومنها القيامة قال الله تعالى لا اقيم يوم القيمة وهي في العزيمه مصدر قام يقوم
 ودخلها التانيث للمبالغة على عادة العرب واختلف في تسميتها بذلك على اربعة اقوال
 الاول لوجود هذه الامور فيها الثاني لقيام الخلق كلهم من قبوزهم اليها قال الله تعالى
 يوم يخرجون من الاجداث سراغا الثالث لقيام التانيث لرب العالمين كما روي مسلم عن ابن
 عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم يوم يقوم الناس لرب العالمين قال يوم يقوم
 احدهم في رشحته الي نصف اذنيه قال ابن عمر رضي الله عنهما يقومون ثايله سنة ويروي
 عن كعب بن يقطين ثلاث مائة سنة الرابع لقيام الزوج والملايكه صفقا قال الله تعالى
 يوم يقوم الروح والملايكه صفقا قال علماءنا واعلم ان كل ميت مات فقد قامت قيامته
 ولكنها قيامه صغيرا وكبيرا فالصغري هي ما تقوم على كل انسان في خاصية من خروج روحه
 وفراق اهله وانقطاع شعيه وحصوله على عمله ان خير الخيرات ان شرا مشرو القيمة
 الكبرى هي التي تقوم الناس وياخذهم اخذ واحد والدليل على ان كل ميت يموت فقد
 قامت قيامته قول النبي صلى الله عليه وسلم يقوم من الاعراب وقد سالوا متى القيمة فنظر
 الى احدهم فاستان منهم فقال ان بعض هذا لم يدركه الهزم وقامت عليكم ساعة ثم خرج
 مسلم وغيره قال الشاعر
 ١. خرجت من الدنيا وقامت قيامتي، عذاه اقل الحاملون جبارتي.
 ٢. وعجل اهل حفرة قبري وصبروا، خروحي وتعجلي اليه كرامتي.

انما سميت يوم قيامتها والى اهلها جازية
 في يومها في اهلها والى اهلها جازية
 في يومها في اهلها والى اهلها جازية

التانيث
 للقيامه
 وجهه
 القيامة

آية معزونة بها فيقولون نعم فيكشف عن شاي فلابقي من كان سجداً تقياً وزياراً
 لله من تلقاء نفسه الا اذن الله له بالسجود ولا بغيره من كان سجداً تقياً وزياراً الاجل
 الله ظهر طبقة واحدة لما اراد ان يخرج علي قفاة ثم يزفون رؤسهم وقد تحول في
 الصور التي رآه فيها اول مرة فيقول انا زبلم فيقولون انت زبنا ثم يضرب الجسد علي
 جفنه وتحل الشفاعة ويقولون اللهم سلم سلم وذل الحديث وشيائي تمامه ان شا الله
 نقالي الثاني صح من حديث عائشة رضي الله عنها انها قالت سمعت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يقول من نوحس الحساب عذب قلت يا رسول الله اليس الله يقول فسوف
 عاسب حساباً يسيراً قال ليس ذلك الحساب ذلك العرض وشيائي الثالث
 روي الحسن عن اي هزير رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرض الناس
 يوم القيامة ثلث عرضات وشيائي الرابع روي عن ابن ماجة رضي الله عنه انه
 قال عن النبي صلى الله عليه وسلم ما جاء ابن آدم يوم القيامة كانه مدخ الحديث وما في الخامس
 ثبت عن اي هزير رضي الله عنه واي سعيد اخذني رضي الله عنه واللفظ له يوتي بعد
 يوم القيامة فيقال له الم اجعل لك ثمناً وبصراً ومالاً ولداً وتوكت تراش وترفع
 فكت تظن انك ملاقي يومك هذا فيقول لا فيقول له اليوم انساك كما نسيتني وهذا
 حديث صحيح قلت خرجه الترمذي ومسلم مطولاً السادس ثبت من طرق صحاح ان النبي
 صلى الله عليه وسلم قال يوتي بالعبود يوم القيمة فيضع عليه كفاه فيقول له عبيدي ندر
 يوم لداؤك كذا فلا يزال يعزف حتى يري انه قد هلك ثم يقول له عبيدي انا سترتها عليك
 في الدنيا وانا اغفرها لك اليوم السابع وفي الصحيح عن اي ذر قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم اني لاعلم اخراهل الجنة دخولا الجنة واخر اهل النار وخرها من النار
 رجل يوتي به يوم القيمة فقال اعرضوا عليه صفار ذنوبه وارفعوا عنه كبارها وذل
 الحديث الثامن الصحيح عن انس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اخرج

في ما جاء في
 تلخيص الصحاح

في باب ما جاء
 ان الله يكلم
 العبد

من التاراذفة فيعرضون علي الله فيلتفت احدهم فيقول اي رب اذ اخرجني منها فلا
 تعذبني فيها فيجيبه الله منها وزوي مسلم جمع الله الناس مع قوم المؤمنين حتي نزله
 لهم الجنة فياتون ادم فيقولون يا ابا ناس فتفتح لنا الجنة ويقول لهم وهل اخرجكم
 من الجنة الا خطيئة ابيكم ادم لست بصاحب لك وذل الحديث الشفاعة قال
 الله تعالى ويوم يعرض الذين كفروا علي النار وذلك قوله في الحديث المقدم الارادون
 مقتضون الي جهنم كانهما شراب يحطم بعضها بعضاً قال القاضي ابو بكر بن العربي
 وهذا ما اغفله الائمة في التفسير التاسع العرض علي الله ولا اعلمه في الحديث الا
 قوله في النص المقدم حتي اذ لم يسأل من كان عبد الله من يروفا جراتهم رب العالمين
 وذل الحديث قلت اذا تتبعت الاحاديث في هذا الباب علي هذا الشياق كان
 الحسن والصحيح منها اكثر من تسعة وقد خرج مسلم عن اي زبدة الاسلم رضي الله عنه
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا نزول قوما بعد يوم القيامة حتي يسأل عن
 اربع الحديث وشيائي وقوله في الحديث الاخر اذا كان يوم القيمة دعا الله بعد
 من عباده فيوقفه بين يديه فيسأله عن جاهه كما يسأله عن عمله وخرج مسلم عن عدي
 ابن حاتم رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما منكم من احد الا سيكلمه
 الله ليس بينه وبينه ترجمان الحديث وشيائي وخرج البخاري عن اي سعيد اخذني
 رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعى يوم القيمة فيقول
 ليك وسعديك يا ذب الحديث وشيائي وتتضمن من غير روايه البخاري عرض
 اللوح المحفوظ ثم اسرافيل ثم جبريل ثم الانبياء نبياً نبياً صلوات الله عليهم اجمعين
 وشيائي وخرج الترمذي وابن ماجة حديث الرجل الذي يشر عليه تسعة وتسعين
 سجلاً وشيائي وهذا كله من باب العرض علي الله واذا تتبعت الاحاديث كان
 اكثر من هذا في مواطن مختلفة واستخاص متباينة والله اعلم وفي بعض الخبر انه تمني

في باب ما جاء
 ان الله يكلم
 العبد

رجال ان يبعث بهم الى النار ولا تعرض قبايحهم على الله تعالى ولا تكشف سواهم على
 رؤس الخلايق قلت واماما وقع من ذكره من كشف الساق في الحديث وذكر الصوة
 فياتي ايضا حقه وكشفه في حديث ابي هريرة عن هذا الكتاب واماما جاء من طول هذا
 اليوم ووقوف الخلايق فيه في يوم كان مقداره خمسين الف سنة فقد جاء من حديث
 ابي سعيد اخبرني رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في يوم كان
 مقداره الف سنة فعلت ما اطول هذا اليوم فقال النبي صلى الله عليه وسلم والذي
 نفسي بيده انه لمخفف على المؤمن حتى يكون عليه احف من الصلوة المكتوبة يصلحها في
 الدنيا ذكره القاسم بن ابي بصير وقيل غيره هذا وشيائي ومنها يوم الجمع وحقيقته في
 العرسية ثم واحد الى واحد فيكون شفعاء او زوجا الى زوج فكون جمعا قال
 الله تعالى يوم يحكم ليوم الجمع وقال لجمعكم الي يوم القيمة لازب فيه وهو في
 القرآن كثير ومنها يوم الفرق قال تعالى ويوم تقوم الساعة يومئذ تنفرون فاما
 الذين امنوا وعملوا الصالحات فهم في روضة يحبرون واما الذين كفروا وكذبوا
 بايانا ولفا الآخرة فاولئك في العذاب محضرون وهو معنى قوله تعالى فربق في
 الجنة وفريق في السعير ومنها يوم الصدع والصدع ايضا قال تعالى يوم يصدرون الناس
 اشنانا وقال يومئذ يصدعون ومعناها معني الاسم الذي قبله ومنها يوم القتر
 ومعناها يتبع الشيء الخطا مع غيره حتى يخلص منه فيخلص الله الاجساد من الراب
 والكافرين من المؤمنين والمنافقين ثم يخلص المؤمنين من المنافقين كما في الحديث
 الصحيح ان الله تعالى جمع الاولين والآخرين في صعيد واحد خرجهم مسلم من حديث ابي
 هريرة وشيائي ومنها ما روي انه خرج عنق من النار فيلقط الكفار لقط الطائر
 حب السمسم وهو صحيح ايضا وشيائي وقال صلى الله عليه وسلم يوحى بربك ان
 الشمال فاقول يا رب اصحابي فيقول انك لا تدري ما احدثوا بعدك ومنها يوم

منه يوم القتر
 في يوم القتر
 في يوم القتر
 في يوم القتر

الفرع وحقيقته فرع ضعف النفس عن حمل المعاني الطارئة عليها خلاف العادة فان
 استمر كان حينا وعند ذلك ينشوق النفس الى ما يقويها فلاجل ذلك قالوا فرغنا
 من كذا اي ضعف عن حمله عند طربانه علي وفرغت الي كذا اي تشوقت بعني عند
 ذلك الي ما يقويها علي ازالة ما نزل بها والآخره كلها خلاف العادة فهي فرع كلها
 وفي التزيل لاخوتهم الفرع الاكبر وقد اختلف فيه فعيل هو قوله لا يشري يومئذ
 للمجرمين وقيل اذا طبقت النار على اهلها وذبح الموت بين الجنة والنار وقال الحسن
 هو وقت يومئذ لعباد الي النار وعنه ان الفرع الاكبر النجاة الآخرة ولفظهم الملايكه
 بالبشارة حتى يخرجون من قورهم ومنها يوم السناد تخفيف الدال من البذاء وتشديدها
 من البذاء اذ ذهب وهو قوله يوم تولون مدبرين وهو الذهاب في غير قصد وروي
 ايضا عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا امرأه اسر اقبل
 فينفع نفع الفرع وفرع اهل السموات والارض وهي التي يقول الله ما ينظر هو الا
 صبيحة واحد ما لها من فوائ فيسير الله الجبال وينزع الارض باهلها رجا وهي التي
 يقول الله يوم ترحف الزاحفة تتبعها الرادفة فلو ب يومئذ واجنه ابصارها خا
 فيميد الناس على ظهرها فذهل المراضع وتضع الجواميل وتشيب الولدان وتولي
 الناس مدبرين ساد بعضهم بعضا وهو الذي يقول الله تعالى يوم السناد يوم تولون
 مدبرين قال ابن العربي وقد زويت في ذلك انا وكثيره هذا مثلها فدعوها فالمعنى
 الواحد كفيها منها وهو هو لها ومن جميع المعنى لها قلت قديما اقوال العلماء في
 ذلك عند ذكر ابي هريرة في باب ان يكون الناس قهله هناك ومنها يوم الدعاء
 وهو النداء ايضا والنداء على ثمانية اوجه فيما ذكر ابن العربي الاول نداء اهل الجنة
 اهل النار بالقرع الثاني نداء اهل النار لاهل الجنة بالاستغاثة كما اخبر الله عنهم
 الثالث يوم ندعو اكل اناس با ما هم وهو قوله ليتبع كل امه ما كانت تعب

الناد
 تخفيف الدال
 وتشديدها

شعه

قال المؤلف تكاهم وقيل ينبتهم قال شري السقطي يدعي الاعم يوم القيامة بانسابهم
فيقال يا امة موسى ويا امة عيسى ويا امة محمد غير المحبين لله فانهم ينادون يا اوليا
الله هلموا الي الله سبحانه فتكاد قلوبهم تتخلع فرحا الرابع نداء الملك الا ان
فلان ابن فلان قد سعد سعادة لا يشقي بعدها ابدا وان فلان بن فلان قد شقي شقا
لا يسعد بعدها ابدا وشيائي الخامس عند دخ الموت يا اهل الجنة خلود فلاموت
ويا اهل النار خلود فلاموت السادس نداء اهل النار يا حسرتنا يا ويلتنا
السابع قول الاستهاد هو لا الذين كذبوا علي ربهم الا لعنة الله علي الظالمين الباق
نداء الله تعالى اهل الجنة فيقول يا اهل الجنة هل رضيتم فيقولون وما لنا لا نرضي وقد
اعطينا ما لم نعط احدا من خلقك فيقول اعطيتمكم افضل من ذلك رضي قال
المؤلف رضي الله عنه وندانا يبع ذكر ابو نعيم عن مزوان بن محمد قال قال ابو حازم
الاعرج مخاطب نفسه يا اعرج ينادي يوم القيمة يا اهل خطيئة لدا وكذا مقوم
معهم ثم ينادي يا اهل خطيئة اخري مقوم معهم فاراك يا اعرج تريد ان تقوم مع اهل
كل خطيئة وفي التنزيل فيقول ابن شريك اياه التي في القصص وحج الشجر ويوم يناديهم
فيقول ما ذا اجتمعتم المرسلين والنداء في الاخبار كثيرة ما بي بيانها وذكرها في باب من دخل
الجنة وغير حساب ومنها يوم الواقعة واصل وقع في كلام العرب كان ووجد وجات
الشريعة في ما كيد ذلك بثبوت ما وجد قال الله تعالى واذا وقع القول عليهم اخرجنا
لهم دابة من الارض تكلمهم والمراد بالقول هنا اخبار الباري عن الساعة وانها قريبة
ومن اعظم علامتها الدابة وشيائي ذكرها وما للعلماء فيها في الاشتراط ان شاء الله وقوله
كاذبه مصدر كالباقية والعاية ليس لوقعها مقالة كاذبة ومنها الخافضة والرافعة
اي ترفع قوما في الجنة وتخط اخرين في النار والخفض والرفع يستعملان عند العرب
في المكان والمكان والعز والاهانة ونسب سبحانه الخفض والرفع للقيامة توسعا بحازم

علي عادة العرب في اصنافها الفعل الي المحل والزمان وغيرهما ما لم يكن منه الفعل يقولون
ليل قاييم ومنها رصايم وفي التنزيل بل مكر الليل والنهار والخافض والرافع علي الحقيقة اما
هو الله وحده فرفع اولياءه في علا الدرجات وجعل اعداءه في اسفل الدرجات قال
الله تعالى يوم نحشر المقربين الي الرحمن وقد استنشق الجرمين الي جهنم وزدا قال صلى الله
عليه وسلم في حديث جابر رضي الله عنه عن يوم القيمة علي كرم فوق الناس قال بن العزني
وهذا قول فيه تخطيط في كتاب مسلم لم يبق فيه زاوية ومعناه ان جميع الخلق علي سبط
من الارض سواء الا محمد اصلي الله عليه وسلم وامته فانهم يرفعون جميعهم علي شبه من الكرم
وحفص الناس عنهم وفي رواية اكون انا وامي يوم القيمة علي بل فيكون في ربي حيلة
خضرا ثم يوزن لي فذلك المقام المجود قلت وهذا الرفع في المكان بحسب
الزيادة في المكانة قال ابن العزني وهي انواع فرفع محمد اصلي الله عليه وسلم بالشفاعة
في اول الخلق وبانه اول من يدخل الجنة ويقترع بابها ورفع العاديين بالحديث الصحيح
المقسطين يوم القيمة علي منا بمن نور علي من الرحمن وكلنا يديه يمين ورفع القرآني
حيث انتهت قراتهم يقال اقراء ورتل كما كنت ترتل في الدنيا فان منزلتك عند آخر
اية يقرأها وشيائي ورفع الشهداء فقال في الحديث الصحيح ان في الجنة مناهية درجة
اعدتها الله للمجاهدين في سبيله الحديث وشيائي ورفع كافل اليتيم فقال صلى الله عليه
وسلم انا وكافل اليتيم كهاتين في الجنة واشار مالك بالسبابة والوسطي في ردي
الجواز وقال صلى الله عليه وسلم ان اهل الجنة ليتراءون اهل الغرف من فوقهم كما يتراءون
الكوكب الدرزي الغابر في افق السماء وان ابا بكر وعمر منهن وانما ورفعه عافيه علي فاطمة
رضي الله عنها فان عافيه مع النبي صلى الله عليه وسلم وفاطمة مع علي رضي الله عنهما ومنها
يوم الحساب ومعناه ان الباري سبحانه يعدد علي الخلق اعمالهم من احسان واساءة
ويعدد عليهم نعمة ثم يعايل البعض البعض فايشف منها علي الاخر حكم المشفوق حكم

الذي عينه للخير والشر والشر بالسوء وجاء عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما من
احد الا وشيكله الله ليس بينه وبينه ترجان فليل ان الله محاسب المكلفين ينقسم
ويحاطبهم معاً ولا يحاسبهم واحداً بعد واحد والمحاسبه حكم فذلك يضاف اليه
كما يضاف الحكم اليه قال الله تعالى الاله الحكم وقال وهو خير الحاكمين وفي الخبر انه
يؤقت شيخ الحساب فيقول الله عز وجل له يا شيخ ما انصفت غدوتك بالنعم صغيراً
فلما كبرت عصىتني اما اني لا اكون لك كما كنت لنفسك اذهب فقد غفرت لك
ما كان قبلي وانه ليوني بالشاب كبر الذنوب فاذا وقف تضعفت اركانها واصطكت
ركبته فيقول الرب جل جلاله اما استحييتني اما رافقتني ام اخشيت نعمتي اما علمت
اني مطلع عليك خذوا الي امه الها وبه وقيل ان الملائكة محاسبون بامرائه كما ان الحكماء
محكون بامرائه وقال تعالى ان الذين يشرون بعهده الله وايمانهم ثمناً قليلاً الي قوله
ولا يكلمهم الله وان من لم يكن بهذه الصفة قال الله تعالى كلف المومنين وحاسبهم
حساباً مستيراً من غير ترجان اكراماً لهم كما اكرم موسى عليه السلام في الدنيا بالكلمة ولا
يكلم الكفار محاسبهم الملائكة ويميزهم بذلك عن اهل الكرامة فتسرع قدرته لمحاسبه
الخلق كلهم معاً كما تسرع قدرته لاحداث خلایق كبر معاً قال الله تعالى ما خلقكم
ولا بعثكم الا كفراً واحداً اي الا لخلق بغض واحد ويروي عن علي رضي الله عنه وسئل
عن محاسبه الخلق فقال كما يزرعهم في عذاة واحد كذلك يحاسبهم في ناعة واحدة وفي
صحيح مسلم حديث اي هذين رضي الله عنه قال قالوا يرسل الله هل نري ربنا يوم القيمة
قال قل تضارون في روية الشمس في الظهيرة ليست في سحابة قالوا الا قال فهل
تضارون في روية القمر ليلة البدر ليست في سحابة قالوا الا قال فوالذي بعثني به لا
تضارون في روية ربكم الا كما تضارون في روية احدهما قال فليق العبد فيقول اي قل
الم اكفرتك واستودك وازوجك واشترلك احنل والابل واذرك تراش وترفع فقول

حساب الشيخ
والشاب

لا يكلم الله
الكفار

بلى فقول له او ظننت انك تلاتي فيقول لا فيقول اني انسان كما نسيتني ثم يلقى
الثاني فيقول له ويقول هو مثل ذلك بعينه ثم يلقى الثالث فيقول له مثل ذلك فيقول يا
رب انت بك وبكتابك وبرسولك وصليت وقصدت وصمت وبشيء مما انت طاع
قال فيقول ها هنا اذ انتم تقولون الان نبعت شاهداً عليك فيفكر في نفسه من ذا
الذي يشهد علي محتم علي فيه ويقال لخذ انطقي فينطق فخذ وكفه وعظامه بعمله
وذلك ليعذر من نفسه وذلك المنافق وذلك الذي نخط عليه وقد قال الله تعالى
اقر اكابك كفي بنفسك اليوم عليك حسيباً اي حاسباً فضلاً بمعنى فاعل واذا انظر
فيها وراي انه قد هلك فان اذنته سابقة حسنة وضعت له لا اله الا الله في كفه
فرجت له السموات والارض في روايه فطاشت السجالات وثقلت البطاقة وشيات
وقال من نوحس الحساب عذب ومنها يوم السوال والباري سبحانه وتعالى يسأل الخلق
في الدين والاخر يعزبوا لاقامة الحجة واظهار الحكمة قال تعالى بل ينسى اسرائيل كثر
اقتناهم من آية بينه قال واسلمهم عن القرية التي كانت خاضعة المحر وقال واسأل من
ارسلنا قبلك من رسلنا وهو في القرآن كثير وقال ليسال الصادق عن صديقهم وقال
واذا المودة شلت وقال قوربك لنسا لنهم اجمعين بما كانوا يعملون قيل عن لا اله الا
الله وقال ان السمع والبصر والفؤاد كل اوليك كانه مسؤولاً وقال عليه السلام لا نزول قديماً
عبد يوم القيامة حتى يسأل عن اربع الحديث وشيائي وروي عن عمر رضي الله عنهما
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الاكلم رابع وكل كمر مسئول عن رعيته فالامير الذي
علي الناس رابع ومسئول عن رعيته والزجل رابع علي مال شتيك وهو مسئول عنه الاقلكم
رابع وكلكم مسئول عن رعيته ومنها يوم الشهادة ويوم يقوم الاشهاد والشهادة علي الزب
انواع شهادة محمد وامته حقيقتاً لشهادة الرسل علي قومها الثاني شهادة الارض والايام
والليالي بما عمل فيها وعليها الثالث شهادة الجوارح قال تعالى يوم تشهد عليهم

بلى

الستهم وايدهم وازجهم وقال وقالوا الجلود ههلم شهدتم علينا وذلك بين ايضاً في حديث
اي ههلم الرابع حديث انس رضي الله عنه وفيه حتم علي فيه ويقال لازكانه انطلق مطلق
باعتباره وسياق بيان هذا الباب كله ان شاء الله ومنها يوم الجبال قال تعالى يوم
ما ياتي كل نفس بما كسبت وتراجعت عن نفسها وتراجع عن نفسها وتراجع عن نفسها
يوم القيامة يعني يعني من شدة أهوال يوم القيمة سيؤي محمد صلى الله عليه وسلم فانه
يسأل في امته علي ما ياتي وفي حديث عمر رضي الله عنه انه قال كعب الاحبار يا كعب
خوفنا ههنا حديثنا فقال كعب يا امير المؤمنين والذي نفسي بيده لو وافيت يوم
القيمة بمثل عمل سبعين نبياً لانت عليك تارات ولا يهلكك الا نفسك وان لجهنم
زفرة لا يبقى ملك مقرب ولا نبي منتخب الا وقع جاثياً علي ركبته حتى ان ابراهيم الخليل
لدلي بالخلية يقول رب انا خليلك ابراهيم لا اسلك اليوم الانفسى قال يا كعب ابن
نجد ذلك في كتاب الله قال قوله تعالى يوم تاتي كل نفس بما كسبت وتراجعت
كل نفس تاعلت وههلا يطلون وقال ابن عباس رضي الله عنهما في هذه الآية ما تزال
الخصومة بالناس يوم القيمة حتى تخاصم الروح الجسد فيقول الروح رب الروح
منك انت خلقتهم لم يكن لي يد ابطش بها ولا رجل استي بها ولا عين ابصر بها ولا اذن
استمع بها ولا عقل اعقل به حتى جئت فدخلت في هذا الجسد فضعف عليه انواع
العذاب ونجني فيقول الجسد رب انت خلقتني بيديك فكنت كل الخشب ليس لي يد
ابطش بها ولا قدم استي بها ولا بصير ابصر به ولا استمع استمع به فجاء هذا الشجاع
الشمس فيه نطق لساني وبه ابصر عيني وبه مشيت رجلي وبه سمعت اذني فضعف عليه
انواع العذاب ونجني قال فيضرب الله لهما مثلاً اعمى ومقعداً خلاًباً ثانياً فيه
ثم ازال اعمى لا يبصر الثمرة والمقعداً لا يملكها فتادي للمقعداً اعمى ايئني فاحملني اكل
واطعمك فدنا منه فحمله فاصابا من الثمرة فعلى من يكون العذاب قال لا عليها قال عليهما

كعب الاحبار
ويكسر ولا تقتل
الاحبار
قاموس

خاصة الروح
والجسد

جميعاً العذاب قال المؤلف رضي الله عنه وارضاه ومن هذا الباب قول الامم كيف يشهد
من لم يدركها الي غير ذلك مما في معناه حسب ما ياتي ومنها يوم القصاص وفيه احاديث
كثيرة ياتي ذكرها في باب ان شاء الله تعالى ومنها يوم الحاقة ونميت بذلك لان الامور
تتحقق فيها قاله الطبري كانه جعلها من باب ليل ليل كما تقدم وقيل نميت حاقة لانها
كانت من غير شك وقيل نميت بذلك لانها احقت لا قوام الحية ولحقت لا قوام النار
ومنها يوم الطامة ومعناها الغالبة من قولك طمر الشيء اذا غلب ولما كانت
تغلب كل شيء كان لها هذا الاسم حقيقة دون كل شيء قال الحسن الطائفة النسخ المانه
وقيل هو حين سيق اهل النار الي النار ومنها يوم الصاخة قال عكرمة الصاخة النسخ
الاولي والطامة النسخ المانه الطبري احسبه من صح فلان فلان اذا اصمته قال
ابن العربي الصاخة التي تورت الصم فاتها الشمعة وهذا من يدع الفصاحة حتى
لقد قال بعض احداث الاسنان حديثي الا زمان اصم بك الناعي وان كنت انمعا
وقال اخر اصمني شرهم ايام فرقتهم فكل شئ تعتم بشي يورث الصم ، ولعمري الله
ان صمحه القيمة شريعة تصم عن الدنيا وتسمع امور الاخرة وهذا كله كان يومنا عظيماً
كما قال تعالى في وصفه بالعظيم وكل شئ كبر في اجزائه فهو عظيم ولذلك ما كثر
في معانيه وهذا المعنى كان البارز عظيم لشدة قدرته وعلمه وكثرة ملكه الذي
لا يحصى ولما كان امر الاخرة لا يحصر كان عظيم بالامانة الي الدنيا ولما كان محذراً له
اول صار حقيراً بالامانة الي العظيم الذي لا حد ومنها يوم الوعيد وهو ان البارز
يحذروا في امر وهمي ووعدوا وعد فهو ايضا يوم الوعيد والوعد للنعيم والوعيد
للعذاب الاليم وحقيقة الوعيد هو الخبر عن العقوبة عند الخالفة والوعد الخبر عن
المثوبة عند المواظفة وقد وصل في هذه المسئلة المتدعة وقالوا ان من اذنب دنبا واحداً
هو مخطئ في النار تخليد الكفار اخذوا بهذا هذا اللفظ في اي فلم يفهموا العربية ولا

وجه تسمية
الحاقة

حيثاً

كتاب الله وابطلوا شفاعته رسول الله صلى الله عليه وسلم وشيا في الزد عليهم في ابواب من
هذا الكتاب ان شاء الله تعالى ومنها يوم الدين وهو في لسان العرب الجزا قال الشاعر
حصادك يوما ما زدت وناماء يدان الفتى فيه كما هو دابن

وقال آخر

واعلم يقينا ان ملكك زائل واعلم بان كما تدبر تدان
ومنها يوم الجزا قال تعالى اليوم يحزون ما كنتم تعلمون وقال اليوم تجزي كل نفس ما كسبت
وهو ايضا يوم الوفا قال تعالى يوم يدور فيهم الله دينهم الحق اي حسابهم وجزاؤهم
والجنة جزاء الحسنات والنار جزاء السيئات قال الله تعالى في المؤمنين جزا بما كانوا
يكسبون وجزا بما كانوا يعملون وقال في جهة الوعيد كذلك تجزي كل نفوس ومنها يوم
الذمة وذلك ان المحسن اذا ازي جزاء احسانه والكافر جزاء كفره ندم المحسن ان لا
يكون مستكثرا وندم المبني ان لا يكون استغفب فاذا صار الكافر الى عذاب لا يغادله
تخسر فلذلك سمي يوم الحسرة قال تعالى وانذرهم يوم الحسرة اذ يفضي الامر وذلك عند
دخ الموت على ما ياتي وهم في غفلة يعني لان عن ذلك اليوم والحسرة عبارة عن استكاف
المكروه بعد حفاية ومنها يوم التبديل قال الله تعالى يوم تبدل الارض غير الارض والسموات
وقد تقدم القول في ذلك مستوفي ومنها يوم الملاق قال تعالى لندري يوم التلاق وهو
عبارة عن اتصال المعنيين من شباب العلم والخمين وهو انواع اربعة
الاول لقاء الاموات لمن سبقهم الى الموت فبينا لوهم عن اهل الدنيا كما تقدم الثاني
ثالثه وقد تقدم الثالث لقاء اهل السموات لاهل الارض في المحشر وقد تقدم الرابع
لقاء الخلق للباري سبحانه وتعالى وذلك يكون في عرصات القيمة وفي الجنة علي ما
تقدم وما ياتي ومنها يوم الازفة بقول العرب ازن لدا اي قرب قال الشاعر
ازف الترحل عن اركبنا لما نزل برجالنا وكان قد

وهي قرينه جدا وكل ات قرب وان بعد مداه قال تعالى وما يدريك لعل الساعة
تكون قربا وما استبعد الرجل من الساعة ومدته ساعة ومنها يوم الماب ومعناه
الرجوع الى الله تعالى ولم يذهب عن الله شي فيرجع اليه وانما حقيقة ان العبد خلق الله
فيه ما شاء من افعاله كما خلق فيه علما وخلق فيه ايمانا واخيارا اطن الناس انه شي وان
له فعلا فاذا الماتة وتلبه ما كان اعطاه اذ عن اب في وقت لا ينفعه الايات ولم يزل
عن الله تعالى في حال فهو الاول ومنها يوم المصير وهو يوم الماب بعينه قال الله تعالى والله
ملك السموات والارض والي الله المصير فالخلق صايرون الى امر الله واخذ لك دار
القرار وهي الجنة او النار قال تعالى في حق الكافرين قل متعوا فان مصيركم الى النار
ومنها يوم القضاء وهو ايضا يوم الحكم والفضل وشيا في ان اول ما يقضي فيه الدماء وقال
صلى الله عليه وسلم ما من صاحب ذهب ولا فضة لا يؤدي منها حقها الحديث وفيه كلما برزت
اعيدت له في يوم كان مقداره خمسين الف سنة حتى يعرض الله بين العباد والفصل هو الفرق
والقطع مفصل يوم يدور فيهم الله دينهم والحق اي حسابهم ومنها يوم الملاق
بينكم الاله وهو يوم الحكم لان انقاد الحكم هو انقاد العلم قال تعالى الملك يوم يدور
بحكم بينهم الاله وقال ذلكم حكم الله بحكم بينهم ومنها يوم الوزن قال تعالى والوزن
يوم يدور الحق الاله وشيا في الكلام في الميزان ووزن الاعمال فيه في ابواب ان شاء الله
تعالى ومنها يوم عقيم وهو في اللغة عبارة عن من لا يكون له ولد ولما كان الولد يكون
من الاموين وكات الايام سوالي قبل وبعد جعل الاتباع بالتعدي فيها كهيئة الولادة
ولما لم يكن بعد ذلك اليوم يوم وصف بالعقيم ومنها يوم عسير وهذا في حق الكافرين
خاصة والعسير ضد اليسر وهو عسير على الكافرين لانهم لا يزون فيه املا ولا يقطعون
فيه رجاء حتى اذا خرج المؤمنون من النار طلبوا مثلك فيقال لهم اخسوا فيها ولا
تكلون فحينئذ يكون المنع الصريح علي ما ياتي في ابواب النار ان شاء الله ولما لم يكن

اول ما يقضي

فينحل عقدهم فيسير الي شير فيحل طول الوقوف الي تجل الحساب وشقيل الموازين وجوار
الضراط والظلال بالاعمال ولا يخل للكافر من هذه العقد عقد واحد الا الي اشد منها
حتى الي جحيم اذا ازال القرار ومنها يوم مشهود ياتي بذلك لانه يشهد كل مخلوق وقيل ياتي بذلك
لان الشهدا يشهدون علي ما ياتي والله اعلم ومنها يوم التغابن ياتي بذلك لان الناس يتغابنون
في المنازل عند الله فريق في الجنة وفريق في السعير وحقيقته في لسان العرب ظهور الفصل
في المعاملة لاحد المعاملين والدنيا والاخرة اذا العلمين جالين وكل واحد منهما لله ولا
يعطي احدهما الا لمن ترك نصيبه من الاخرى قال تعالى من كان يريدا العاجلة عجلنا له
فيها ما نسا من زبد وقال من كان يريد حرث الدنيا نوته منها وما له في الاخرة من نصيب
ومن اذا دالاخرة فتعبد مشكور وحظه في الاخرة موفور ومنها يوم عبوس في طرير والقطر
الشديد وقيل الطويل اما العبوس فهو الذي يعبس فيه شئ ما يسمي بامكون فيه كما يقال ليل
قايم ونهار صايم وكلوح الوجه وعبوسه هو قبض ما بين العينين وتغير السحنة عن عادتها
الطلقة يقال يوم طلق اذا كانت شمسه نيرة فاتر واذا كانت شمسه مدحجه قد غطاهما
الستار قيل يوم عبوس واول العبوس والكلوح عند الخروج من القبور وروته الاعمال
في الصور البسطة كما تقدم واخر ذلك كلوح النار وهو الكلوح الاعظم مشوي الوجوه
وسقط الجلود علي ما ياتي ومع العبوس شخص الابصار وبي ثوبها راحة علي منظر
واحد هو ل لا ينقل منه الي غيره كما قال سبحانه ليوم شخص فيه الانصار ومنها يوم تلي
الشراير ومعناه اخراج الخبايا بالاجاز بوزن الاعمال في الصحف وبكشف الساق
عند النجود علي ما تقدم ويا تي ان شا الله تعالى ومنها يوم لاملك نفس لنفس شيئا وهو
مثل قوله وانقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا ولا يقبل منها شفاعة ولا يؤخذ منها
عدل ولا هم ينصرون وقال يوم لا يغني مولا عن مولا شيئا فكل نفس بما كسبت رهينة
لا يغني احد عن احد شيئا بل بفصل كل واحد عن اخيه واميه وكذلك كان يوم الفصل ويوم

الغزاة قال تعالى ان يوم الفصل كان ميقاتا وقال تعالى يوم يفر المرء من اخيه واميه وامي
وصاحبه وبفيه لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه اما انه مجزي ومقتضي ويعطي يعز
اختياره من حسنة ما عليه من الحقوق علي ما ياتي بيانه في حديث المغلس ومنها يوم
يدعون الي نار جهنم دغيا والدع الدفع اي يدفعون الي جهنم ويحبون فيها علي وجوههم كما
قال تعالى يوم ينجون في النار علي وجوههم ومنها يوم القلب وهو الخول قال تعالى
خافون يوما تقلب فيه القلوب والابصار اي قلوب الكفار وابصارهم فقلب القلوب
انزعها من اماكنها الي الخارج فلا ياتي ترجع الي اماكنها ولا هي تخرج واما قلب الابصار
فالرزقة بعد الحول والعبي بعد البصر وقيل قلب القلوب من الطمع في النجاة والخوف
من الهلاك والابصار ينظر من اي ناحية يعطون كتبهم والاي ناحية يؤخذهم وقيل ان قلوب
الساكنين تحول عما كانت عليه من الشك ولذلك ابصارهم لرويتهم اليقين لان ذلك
لا ينفعهم في الاخرة ومنها يوم الشخص والافتناع قال تعالى انما يؤخرهم ليوم تشخص فيه
الابصار اي لا يغض فيه من هول ما تري في ذلك اليوم قاله الفراء وقال بن عباس
رضي الله عنهما تشخص ابصار الخلايق يومئذ الي هو الشدة الحيرة فلا يرتضون مطعنا
اي مديمي النظر قال مجاهد والفتحاك مفتع زوسهم اي زافعي زوسهم واقناع الراس
رفعه قاله بن عباس ومجاهد قال الحسن وجوه الناس يومئذ الي السماء لا ينظر احد الي
احد فان قيل فقد قال تعالى في غير هذه الاية خاشعا ابصارهم وقال خاشعا ابصارهم
فكيف يكون الرفع راسه الناظرون طويلا حتى ان طرفه لا يرتد اليه خاشع البصر
فالجواب انهم يخرجون خال المصني الي الموقف خاشع ابصارهم وفي هذه الحال وصفتهم
الله بحشوع الابصار واذا اتوا فواو ضمهم الموقف وطال القيام عليهم فانهم يصيرون من
الحيرة كأنهم لا قلوب لهم ويذفون رؤسهم فينظرون النظر الطويل ولا يرتد اليهم
طرفهم كأنهم قد نسوا الغرض وجهلوه فهو يصيرون عليهم ومنها يوم لا ينطقون ولا

يؤذن لهم فيعدون ذلك حين يقال لهم اخشوا فيها ولا تكلون تطبق عليهم جحيم
علي ما ياتي بيانه في ابواب النار ومنها يوم لا تنفع الظالمين معذرتهم وان اذن لهم بان
تمكنوا منها لا بان يقال لهم اعتذروا كقول ربنا انا اطعنا سادتنا وكننا الاله ونقول
ربنا اخرجنا الاله ومنها يوم لا تكلمون الله حديثا ومنها يوم الغنة قال تعالى يومئذ
النار يغشون اي يحذون من قولك فذت الذهب اي زينت به في النار ومنها يوم لا
مؤد له من الله يزيد يوم القيمة اي لا يزيد احد بعد ما حكم الله به وجعله اجلا ووقفا ومنها
يوم الغاشية سميت بذلك لانها تغطي الناس بافراغها اي يعمهم بذلك ومنه غاشية الشرج
ومنه يوم لا يعذب عذابه احد ولا يوثق وثاقه احد ومنها يوم لا يسع فيه ولا خلل قال
تعالى قل لعبادي الذين امنوا فقموا الصلوة وسقوا ما رزقناهم سيرا وعلاية من قبل ان
ياتي يوم لا يسع فيه ولا خلل وقال تعالى يا ايها الذين امنوا انفقوا ما رزقناكم من قبل ان ياتي
يوم لا يسع فيه ولا خلة ولا شفاعة وللخلة والخلل الصداقة والمودة ومنها يوم لا رب فيه
وان وقع زنب الكفار اي شك فليس فيه زنب لقيام الادله الطاهرة عليه كما قال الله في
الله شك فليس في البايز شك لقيام الادله عليه ولشهادة اصغاله ولا مقضا المحدث
ان يكون له محدث ولكن قد شك فيه قوم وبغاة اخرون ولم يوجب ذلك شك فيه لقيام
الادله فذلك يوم القيمة لا زنب فيه ولا شك فيه مع النظر في الدليل والعلم فاذا خلق الله
الرب على القلب كان المشك قال تعالى ذلك بان الله هو الحق وانه يحيي الموتى وانه علي
كل شئ قدير وان الساعة اتيه لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور ومنها يوم يبيض
وجوه وتسود وجوه وسياقي بيانه ان شاء الله تعالى ومنها يوم الاذان والادان دخل طاووس على
هشام بن عبد الملك فقال له اتولاه واحذر يوم الاذان فقال وما يوم الاذان قال قوله تعالى
فاذن مؤذن منهم ان لعنة الله على الظالمين فصعق هشام فقال طاووس هذا ذل الصعقة فكيف
ذل المعانيه ومنها يوم الشفاعة قال تعالى من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه وقال تعالى

الان
الوان

ولا يشفعون الا لمن ارتضى ولا تنفع الشفاعة عند الامن اذنه وقال فانما من شافعين
ولا صدق جيم وسياقي بيانه ومنها يوم العرق وسياقي بيانه في احاديث في الباب بعد
هذا حول الله وعونه ومنها يوم العلق والجولان وهو عبارة عن يوم الاستقرار والثبوت
يقال طلق الرجل فلان اذا لم يستطع مثله جال حول اذا لم يثبت ومنها يوم الفراق قال تعالى
يوم يغير الله من احواله واهله وابيه وصاحبه وبنيه فيفرك كل واحد من صاحبه حذرا من
مطالبته اياه انما لما بينهم من البغاة اوليلا يروا ما هو فيه من الشدة وقال عبد الله بن
طاهر الابهر يفرقونهم لما بين له من عجزهم وقلة حيلهم الي من ملك كشف تلك الكرو
والهموم عنهم ولو ظهرو له ذلك في الدنيا لما اعتمد شيئا سوي ربه تعالى وقال الحسن اول
من يفر يوم القيامة من ابيه ابراهيم واول من يفر من ابنه نوح واول من يفر من امراته لوط قال
فيرون ان هذه الاله نزلت فيهم وهذا فرار كبير بخانا الله من احوال هذا اليوم حتى محمد بن
الرحمة وصحبه الكرام النبوة وجعلنا من حشر في زمرة ثم فلا خالف بنا عن طريقهم ومهم
منه وكريم وصلي الله على محمد واله وصحبه قال المؤلف وقد سرد هذه الايام على التوالي
من غير تيسير غير واحد من العلماء منهم ابن نجاش في مثل الخيرات وابو حامد الغزالي في
غير موضع في كنه كالا حيا وغيره والعتبي في كتاب عون الاخيار وهذا تيسيرها حسب
ما ذكره القاضي ابوبكر ابن العربي في سراج المزيدين وما رزقنا عليه في ذلك واحمد الله على
ذلك ولا يمنع ان يسمى باسماء غير ما ذكرنا حسب الاحوال الحايه فيه من الارزحام
والنضايق واختلاف الاقدام والجزا والموان والذل والافتقار والصغار والاكثار
ويوم الميقات والمرصاد الي غير ذلك من الاسماء وسياقي النبويه على ذلك ان شاء الله تعالى
في الباب بعد هذا باب ما يلقي الناس في الموقف من الاله والاعظام
والامور الجسام قال الحاسبي في كتاب التوهم والاهوال بحسب الله الامم من الناس والحق
عزاه اذا لا قد نزع الملك من ملوك اهل الارض ولزمهم الصغار بعد عوهم والذل بعد عجزهم

ب

علي عباد الله في راضه ثم اقبلت الوحوش من اماكنها مسكنة روضها بعد توجسها من الخلائق
وانفرا دها ذليلة من هول يوم النشور من غير ريب ولا خطية اصابتها حتى وقعت من وراء
الخلق بالذلة والاكثار للملك الحي واراقبت الشياطين بعد تمزدها وعتوها خاضعة
دلية للعرض على الديان حتى اذا تكاملت عدة اهل الارض من انساها وجنها وشياطينها
ووجسها وشبايعها وانعامها وهوامها تناثرت نجوم السماء من فوقهم وطست الشمس
والقمر فاطمأ عليهم فصارت سما الدنيا من فوقهم فدارت من فوقهم بعظمها فوق رؤسهم
وجميع ذلك بعينك وعين اهل الموقف ينظرون الى هوله ثم انشعبت بغلظها فوق رؤسهم
وبقي خمسماية عام فياهول صوت انشعاقها في سمعهم وتمزقت وتفتطرت لهول يوم القيمة
من عظم يوم الظامة ثم دابت حتى صارت مثل الغصه المدابه كما قال تعالى فاذا انشعبت
السماء فكانت وزدة كالدخان وقال يوم تكون السماء كالمهل وتكون الجبال كالعهن اي
الصوف المنفوش وهو اضعف الصوف وهبطت الملائكة من جافاتها الى الارض
بالمقدسين اربها فتوهم اخذ ارجلهم من السماء بعظم اجسامهم وشره اخطارهم وهول اصواتهم
وشده فزعهم من خوف ربهم فتوهم فزعك حديد وفرع الخلائق لنزولهم مخافة ان يكونوا
قد امزوا بهم فاحذروهم فمخوفين بالخلايق منكبي رؤسهم لعظم هول يومهم قد
تشربلوا احصاهم ونشوا رؤسهم بالذلة والخضوع لربهم وكذلك ملائكة كل سما الى السماء
السابعة قد اضعف اهل كل سما على اهل السما الذي قبلهم في العدة وعظم الاجسام
والاصوات حتى اذا وا في الموقف اهل السموات السبع والارضين السبع كسيت الشمس
خمس مئة سنين ثم ادببت من الخلايق قاب قوسين او قوسين فلا ظل ذلك اليوم الا
ظل عرش الرحمن فمن بين مستظل بظل العرش وبين موضع حرق الشمس قد صهرته ولشد
فيها كربة واقلمته وقد ازدحم الامم وتضايقت ودفع بعضها بعضا واختلفت الاقدام
وانقطعت الاعناق من العطش قد اجتمع عليهم في مقامهم حرق الشمس مع وجه انفايتهم

وزاحم اجسامهم ففاض العرق منهم على وجه الارض ثم على اقدمهم على قد رؤسهم
وسا زلهم عند ربهم من السعادة والسقا فمنهم من بلغ العرق منكبيه وحقوقه ومنهم الى
تحت اذنيه ومنهم من قد اجمعه العرق وكاد ان يغيب فيه قلت ذل المحاشي وغيره
ان انقطار السماء وانشعاقها بعد جمع الناس في الموقف وقد قدمنا ان ذلك يكون فل
ذلك وهو ظاهر القرآن كما ذكرنا والله اعلم وقد جاء ذلك من فوعا في حديث اي هره
رضي الله عنه وقد تقدم وما ذكره المحاشي من رواة عن ابن عباس قال اذا كان يوم
القيمة مدت الارض مدا لديم وزيد في شعها ذوا لدا وجمع الخلائق بصعيد واحد
جنهم وانهم فاذا كان ذلك قبضت هذه السماء عن اهلها فينشر واعلى وجه هذه
الارض فلا اهل السماء الا من جميع اهل الارض جنهم وانهم بالضعف الحديث بطوله
ذكره ابن المبارك في رقايقه قال اخبرنا عوف بن اي المهنال سيار بن سلامة الرازي
قال اخبرنا شهر بن حوشب قال حدثني ابن عباس قال قال ابن المبارك واخبرني
جوير عن الضحاك قال اذا كان يوم القيمة امر الله السماء الدنيا فتشعبت باهلها
فتكون الملائكة على جافاتها حتى يامرهم الرب منزلون الى الارض فيحيطون بالارض
ومن فيها ثم يامر السما التي عليها منزلون فيلبون صفا خلف ذلك الصف ثم السما
الثالثة ثم الرابعة ثم الخامسة ثم السادسة ثم السابعة منزل الملك الاعلى في هابه
وحلاله وملوكه ومجنته البشري جمعهم فيسمعون زفيرها وشهيقها فلا ياتون
قطر امن اقطارها الا وحدها صفا فاقبأ من الملائكة بذلك قوله يا معشر الجن
والانس ان استطعتم ان تغدوا من اقطار السموات والارض فانفذوا لا تغدوا
الا بسلطان والسلطان العذر وذلك قوله عز وجل وجار بك والملك صفا صفا
وانشعبت السماء فبقى يومئذ واهية والملك على ارجائها يعني جافاتها يعني ارجائها
ما تشعق منها فيناهم لذلك اذ سمعوا الصوت فاقبلوا الى الحساب قلت ولا يصح

استادها فان شئرا وجوباً قد تكلم فيها وضعفوها قال البخاري في التاريخ جوير بن جعد
 البخاري عن الضحاك قال لي يحيى كنت اعرف جويراً محدثاً له اخرج هذه الاحاديث بعد
 تضعفه واما شئراً فقال مسلم في صدر كتابه سئل ابن عوف عن حديث شئراً وهو قائم
 على اسكفته الباب فقال ان شئراً تركوه وان شئراً تركوه قال مسلم يقول اخذته السينة
 النابض كلوا فيه وقال عن شعبه وقد لعيت شئراً فلم اعتدت به وذكر ابو حامد في
 كتاب كشف علم الاخرة محوما ذكر المحاسبى عن ابن عباس في الضحاك فقال ان الخلائق
 اذا اجتمعوا في صعيد واحد الاولين والاخرين امر الجليل جل جلاله ملائكة السما الدنيا
 ان يتولواهم فياخذ كل واحد منهم انساناً وشخصاً من البعوثين انسا وجناً ووحشاً
 وطيراً وحولهم الى الارض الثانية وفي ارضهم صفاً من فضة نورية وصارت الملائكة
 من وزراء العالمين حلقة واحدة فاذا هم الرث من اهل الارض عشر مرات ثم ان الله
 سبحانه يا من ملكه السما الثانية فحدقون حلقة واحدة فاذا هم مثلهم عشرون مرة
 ثم ينزل ملائكة السما الثالثة فحدقون من وزراء الكل حلقة واحدة فاذا هم مثلهم مئتين
 ضعفاً ثم ينزل ملائكة السما الرابعة فحدقون من وزراء الكل حلقة واحدة فاذا هم اكثر
 منهم باضعفين ضعفاً ثم ينزل ملائكة السما الخامسة فحدقون من وزراءهم حلقة واحدة
 فيكونون مثلهم مئتين ثم ينزل ملائكة السما السادسة فحدقون من وزراء الكل
 حلقة واحدة وهم مثلهم مئتين ثم ينزل ملائكة السما السابعة فحدقون من وزراء
 الكل حلقة واحدة وهم مثلهم سبعون مرة والخلق يتداخل وتدبح حتى يعلوا القدم
 الف قدوم لسيد الزحام ويحضر الناس في العرق على انواع محلقه الى الاذقان والى
 الصدور والى الحقون والى الرقبين ومنهم من يصيبه الرشح اليسير كالقاع في الحمام
 ومنهم من يصيبه البله كالعاطش اذا شرب الماء وكيف لا يكون القلق والفرق والالام
 وقد قربت الشمس من رؤسهم حتى لو مدا احد يد لها وتضاعف حرها سبعين مرة

الملوك
كالذرة

سقى
العبيان

وقال بعض المتلف لو طلعت الشمس على الارض هيتها يوم القيمة لاحت الارض واذابت
 الصخر ونشفت الانهار مديماً الخلائق يوحون في تلك الارض البيضاء التي ذكر الله تعالى
 يوم تبدل الارض غير الارض وهم على انواع في الحشر على ما تقدم في حديث معاذ الملوك
 كالذرة كما قد ورد في الخبر وصفت المتكبرين وليس هم هذه الذرة غير ان الاقدام عليهم
 حتى صاروا كالذرة في منزلتهم وانحطت منهم وقوم يشربون ماء بارداً عذبا صافيا لانه
 الصفاء في طهوره على اباهم يكون من انهار الجنة يسقونهم وعن بعض المتلف انه نام
 فراء العياية وقامت وكأنه في الموقف عطشان وصبيان صغار يشقون الناس قال
 فما ديتهم ناولوني شربة فقال لي منهم واحد الملك فينا ولد فقلت لا فقال فلا اذن ولهذا
 فضل الزوج ولهذا الولد الساقي شروط ذكرناها في الاحياء وقوم قدموا على رؤسهم ظلم
 منهم من الحروب في الصدقة الطيبة لا يزالون لذلك الف عام حتى اذا سمعوا نقر الناقور
 الذي وصفناه في كتاب الاحياء وهو من بعض انوار القران فوجل له القلوب وتحشع
 الابصار لعظيم فقر وساق الروس من المؤمنين والكافرين يظنون ان ذلك عذاب
 يزداد في هول يوم القيمة فاذا بالعرش محله ثمانية املاك قدم الملك مسبق عشرين
 الف سنه وافواج الملائكة وانواع الغمام باصوات التسبيح لهم هرج عظيم لا يطقه
 العقول حتى تستقر العرش في ملك الارض البيضاء التي قد خلقها الله تعالى لهذا
 الثاني خاصة فتطرق الروس فتنفسون وشعوا البرايا وترعب الانبياء وخاف العلماء
 ونزع الاوليا والشهداء من عذاب الله سبحانه الذي لا يطقه شي ادعاشهم نوزحت
 غلب على نور الشمس التي كانت في جحرها ملائكة الزون موج بعضهم في بعض الف عام
 والليل سبحانه لا يكلمهم كلمة واحدة حتى يذهب الناس الى ادم فيقولون يا ابا البشر
 الامر علينا شديد واما الكافر فيقول يا رب ارحمني ولو اني التفت من شدة ما نزي من
 الهول يقولون انت الذي خلقك الله سيدك واحمدك ملائكة ونزع فك من روحها شق

الملوك
كالذرة

سقى
العبيان

لنا في فضيل القضاء وذكر امر الشفاعة من نبي الى نبي وان ما بين اتانهم من نبي الى نبي الف عام حتى ينتهي الشفاعة الى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم على ما ياتي بيانه من امر الشفاعة في احاديث ان مثا الله تعالى ونحو من هذا ايضا ذكره العقبة ابو بكر بن بركان في كتاب الارشاد له قال فاذا كان يومئذ جمع الله الاولين والآخرين في صعيد واحد ولوزت الشمس وانكدرت النجوم ومارت السماء فوق الخلايق مؤذا وتغطرت من عظيم هول ذلك اليوم وتشتعت بالانعام المنزل عليهم من فوقهم ثم صارت وزدة كالهان وكشطن سما سماء وتزلت الملائكة نزلا وطال الخلايق وطال قيامهم اقل مما قيل في قيامهم مقدار اربعين عاما الى ثلث مائة عام واي ما كان في اليوم تسعة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نام من صاحب ابل الحديث وفيه زدت عليه اولاهها في يوم كان مقداره خمسين الف سنة وشيئا في كماله وهو في قيامهم ذلك في الظلمة دون الحشر كما في صحيح مسلم من حديث ثوبان عمراة غزلا اعطش ما كانوا اوجع ما كانوا اوطأ عمراة فلا شقي ذلك اليوم الا من شقي الله عز وجل ولا يطعم الا من اطعم الله ولا يكتفي يومئذ الا من اكتفى الله ولا يكتفي الا من اكل على الله ومصدق هذا من كتاب الله عز وجل قوله الحق موفون بالندى الى قوله تعالى فو قاهم الله شذ ذلك اليوم اي من ازاله للجوع والعطش والعزي الى غير ذلك من احوال يوم القيامة واقراها على ما ياتي بيانه في هذا الباب الذي يليه ابو بكر بن اي شيبه عن اي معاوية عن عاصم عن اي عثمان عن سلمان قال تعطي الشمس يوم القيمة حر عشرين سنين ثم تدني من جماع الناس حتى تكون قاب قوسين قال فيعرفون حتى يرسخ العروق في الارض قامة ثم يرفع حتى يرفع الرجل قال سلمان حتى يقول الرجل غر غر فاذا راوا ما هم فيه قال بعضهم لبعض لا ترونها انتم فيه ابتوا اباكم ادم فيشفع لكم الحديث بطوله وشيئا في مرفوعا من حديث اي هرون واخرجه ابن المبارك اما سليمان التيمي عن اي عثمان الهمدي عن سلمان قال تدني

الشمس من الناب يوم القيامة حتى يكون من رؤسهم قاب قوسين او قوسين فاعطي حر عشرين سنين وليس على احد يومئذ طهره ولا يري فيها عوزة مؤمن ولا مؤمنة ولا يضرب حرها يومئذ مؤمنا ولا مؤمنة واما الاخرون او قال الكفار فتقطعهم فانما يقول الجواهر غرق غرق قال يعيم الطهره الحزقة واخرجه هناد بن السري حذنا قصه عن شفيق عن سلمان التيمي مرفوعا قال لا يجد حرها بدل ولا يضرب وقال واما الكفار والآخر فتقطعهم قطعنا حتى يسمع لاجواهم غرق غرق مسلم عن سليمان بن عامر عن المقداد بن الاسود رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يدي الشمس يوم القيمة من الخلق حتى يكون منهم مقدار ميل قال سليمان بن عليم فوالله ما ادري ما يعني بالميل امسافة الارض او الميل الذي يحل به العين قال فكون الناس على قدر اعمالهم في العرق فمنهم من يكون الى عبيه ومنهم من يكون الى زكيتيه ومنهم من يكون الى حقويه ومنهم من يلج العرق اجامنا قال واسأله رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده الى فيه واخرجه الترمذي وزاد بعد قوله تحل به العين فمصرهم الشمس وذكر ابن المبارك احبنا مالك بن مغول عن عبيد الله العنبري قال ان الاقدام يوم القيمة مثل النيل في القرن والسعيد الذي بعد لقدميه موضعها يضعها عليه وان الشمس تدني من رؤسهم حتى لا يكون بينها وبين رؤسهم اما قال ميلا او ميلين ثم يزداد في حرها بضعة وستون ضعفا وعند الميزان ملك اذا وزن العبد اداي الا ان فلان بن فلان قد رقلت موازينه وسعد سعادة لا يشقي بعدها ابدا الا ان فلان بن فلان قد خفت موازينه وشقي شقا لا يسعد بعده ابدا مسلم عن اي هرون رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان العرق يوم القيامة ليهب في الارض سبعين باعانا لبلغ الى افواه الناس او الى اذانهم شك ثورايها قال اخرجه البخاري وعن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم يوم تقوم الناس لرب العالمين قال يقوم احد هرون في رثي الى نصف اذنيه اخرجه البخاري والترمذي وقال حديث

وما على فلان طهره اذا كان عاريا وطهره ايضا مثل طهره بالياء والياء جميعا جوارح

حسن صحيح مزفوعاً وموقوفاً وذوي هناد بن السري قال حدثنا محمد بن فضيل عن ضرار
ابن مرة عن عبد الله بن الليث عن عبد الله بن عمر قال له رجل ان اهل المدينة ليوفوا الكيل
يا ابا عبد الرحمن قال وما منعهم ان يوفوا الكيل وقد قال تعالى ويل للطففين حتى بلغ يوم تقوم
الناس لرب العالمين قال ان العرق ليلبغ انصاف اذانهم من هول يوم القيمة وعظمه
وخرج الوايلي من حديث بن وهب قال حدثني عبد الرحمن بن ميسرة عن ابي هاني عن
ابي عبد الرحمن الجلي عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم هذه الاية يوم تقوم الناس لرب العالمين ثم قال رسول الله كيف بكم اذا جمعكم
الله عز وجل كما جمع النبل في الكانة خمسين الف سنة لا ينظر اليكم قال الوايلي غريب
حديث الاسناد وقد خرج مسلم لابن وهب عن ابي هاني نفسه عن الجلي عن عبد الله
اخا حديث ابن المبارك قال اخبرني الاوزاعي قال سمعت بلال بن رباح يقول ان
للناس يوم القيمة حولة وهو قوله عز وجل يقول الانسان يومئذ ان المشرق وقوله
ولو تري اذ فرغوا فلا فوت وفي حديث جابر عن الضحاک فينزل الملك الاعلى في
هاية وملكه ومجنبيه البشري جهنم فيسرعون فيزوها وتسقيها فلا ياتون قطراً
من اقطارها الا وجدوا صقلاً قايماً من المليك فذلك قوله تعالى يا معشر الجن
والانس ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار السموات والارض فانفذوا لا تنفذون
الا بسلطان والسلطان العذر وقال صلى الله عليه وسلم خوفي جبريل يوم القيمة
حتى ابكاني فقلت يا جبريل لم يغفر لي ربي من ذنبي ما تقدم وما تاخر فقال لي يا
محمد لم شهد من هول ذلك اليوم ما ينسبك المعفرة ذلك ابو الفرج بن الجوزي
فصل قلت ظاهراً زواه بن المبارك عن ثمان ان الشمس لا يضر حرها مؤمناً ولا
مؤمناً العموم في المؤمنين وليس كذلك كحديث المقداد المذكور بعد واما المراء
لا يضر حرها مؤمناً كاملاً الايمان ومن استظل بظل عرش الرحمن كما في الحديث الصحيح

سبعة يطلمهم الله في ظله يوم لا ظل الا ظله الحديث وقاه الائمة ملك وغيره وسباني
في الباب بعد هذا وكذلك ما جاء ان المزي في ظل صدقته وكذلك الاعمال الصالحة
اصحابها في ظلها ان شاء الله وكل ذلك من ظل العرش والله اعلم واما غير هؤلاء
منغافون في العرق على ما دل عليه حديث مسلم قال ابن العزبي وكل واحد يقوم
عزقه معه فيغرق فيه الي انصاف شاقية والي جانبية مثلاً ميمه من بلغ كعبه
ومن الجهة الشوي من بلغ زكيبه ومن امامه من يكون عزقه الي نصفه ومن خلفه
من بلغ العرق صدره وهذا خلاف المعتاد في الدنيا فان الجماعة اذا وقفوا في الدنيا
الارض المعتدلة اخذهم الما اخذاً واحداً ولا تقاوتون كما ذكرنا مع استواء الارض
محاوره المحل وهذا من القدرة التي تحرق العادات في زمن الايات وقال الفقيه ابو بكر
ابن بروجان في كتاب الارشاد له ولا سعدن عليك هذا يرحمك الله ان يكون الناس
كلهم في صعيد واحد وموقف سوا يشرب احدهم او بعضهم من الحوض ولا يشرب
الغير ويكون النور يشع من يدي البعض في الظلمات مع قرب المكان وازدحام الناس
ويكون احدهم يغرق في عزقه حتى يلجمه او يبلغ منه عزقه ما شاء الله جزاء لشعبه
في الدنيا والاخر وفي ظل العرش على قرب المكان والمجاورة كذلك كانوا في الدنيا
يمشي المؤمن بنور ايمانه في الناس والكافر في ظلام كفره والمؤمن في وقايه الله
وكفايته والكافر والعاصي في خذلان الله لهما وعدم العصاة والمؤمن السني كرم في
شبه رسول الله صلى الله عليه وسلم ويروي يرد القين ويمشي في سبيل الهداية بحسن
الاقتداء والمبتدع عطشان الي ما روي المؤمنين محيزان لا يشعروا شالك في مسالك
صلايات البدع وهو لا يدري كذلك في الوجود الاعمي لا يجد نور بصير البصير ولا
ينفعه دواء انما هي بواطن ظهرت وظواهر بطنت فتشعر لذلك ويفطر واستحق
بالله يعنك والله يقول الحق وهو يهدي السبيل وقال ابو حامد واعلم ان كل عرق

لم يخرج به النعب في سبيل الله من حج وجهاد وصيام وقيام وتردد في قضاء حاجه مسلم
 ونخل مشقه في امر معزوف او بني عن منكر فيستخرج به الحياه والخوف في صعيد العبد
 ويطول فيه الكرب ولو سلم بن آدم من الجهل والغرور لعلم ان نعب الغارف في نخل مصا
 الدنيا اهون امرا واقصر زمانا من عرق الكرب والانتظار في القيمة فانه يوم عظيم شدة
 طويل مدته وذکر ابو نعیم عن ابي حازم انه قال لو نادى مناد من السماء من اهل
 الارض من حول النازل من عليم الوحل من هول ذلك الموقف ومعانيه ذلك اليوم
باب ما ينجي من احوال يوم القيامة وكرها مسلم عن ابي هريرة رضي الله
 عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تقس عن مسلم كربة من كرب الدنيا نفس
 الله عنه كربة من كرب يوم القيامة وذكر الحديث وخرج الترمذي الحكيم في
 نوادر الاصول قال حدثنا ابي رجة الله قال قال لنا عبد الله بن نافع قال حدثني بن ابي
 فديك عن عبد الرحمن بن ابي عبيد الله عن سعيد بن السائب عن عبد الرحمن بن سمرة
 قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم ونحن في مسجد المدينة فقال
 اني رايت البارحة عجبا رايت رجلا من امتي جاءه ملك الموت ليقيض روحه فجاءه
 به بوالديه فرده عنه ورايت رجلا من امتي قد لبس عليه عذاب القبر فجاءه وضرب
 فاستنقذه من ذلك ورايت رجلا من امتي اجتمعوا شئبه الشياطين فجاءه ذكر الله
 فخلصه من بينهم ورايت رجلا من امتي قد احسبته ملايكة العذاب فجاءه صلاة
 فاستنقذه من ايديهم ورايت رجلا من امتي لم يستعطشا كمالا وزد حوصا منع منه
 فجاءه صيامه مستفاه وازواه ورايت رجلا من امتي والنبون فعود خلقا خلقا
 دني خلقه طردوه فجاءه اغتساله من الجنابة فاخذ سيده فاقعد الى جنب ورايت
 رجلا من امتي من بين يديه ظلمة ومن خلفه ظلمة وعن عينية ظلمة وعن شماله ظلمة وعن
 فوقه ظلمة ومن تحته ظلمة فهو مخيم فيها فجاءه حنة وعمرته فاستخرجاه من الظلمة

اور

مجرد

واخله

واخله النور ورايت رجلا من امتي يكلم المؤمنين فلا يكلمون فاجاءه صلوة الرحم فقالت
 يا معشر المؤمنين كلوه وكلوه ورايت رجلا من امتي يتقي وجه النار وسور هاريد عن
 وجهه فجاءه صدقة فضاوت ستر على وجهه وطلا على راسه ورايت رجلا من امتي
 قد احسبته الدبابية من كل مكان فجاءه امر بالمعروف ونهي عن المنكر فاستنقذه من
 ايديهم واخله مع ملائكة الرحمة ورايت رجلا من امتي جاثيا على ركبتيه بينه
 وبين الله حجاب فجاءه حسن خلقه فاخذ سيده فادخله على الله ورايت رجلا من امتي
 قد هوت صحيفته من قبل شماله فجاءه خوفه من الله تعالى فاخذ صحيفته فجعلها في
 يمينه ورجلا من امتي قد خفت ميزانه فجاءه وحله من الله فاستنقذه من ذلك ومضى
 ورايت رجلا من امتي هوي في النار فجاءه دموعه التي مكي من خشية الله في الدنيا
 فاستخرجته من النار ورايت رجلا من امتي قائما على الصراط يردد كما ترعد السقعة
 فجاءه حسن خلقه بالله فنكر رعدته ومضى ورايت رجلا من امتي على الصراط يخط
 احيانا ويحبوا احيانا فجاءه صلوة على فاخذت بيده واقامته ومضى على الصراط
 ورايت رجلا من امتي انتهى الى ابواب الجنة فخلعت الابواب دونه فجاءه شهادة ان لا اله
 الا الله ففتحت له الابواب وادخلته الجنة قلت هذا حديث عظيم ذكر فيه اعمال لا خاصة
 ينجي من احوال خاصة والله اعلم وقد جئني منها كلها ما ثبت في صحيح مسلم عن ابن مسعود رضي
 الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خوسب رجل ممن كان قبلكم فلم يجز له من اجل
 شيء الا انه كان يخالط الناس وكان موسيرا فكان امر غلامه ان يجاوزوا عن المعسر قال
 قال الله عز وجل انا احق بذلك منك تجاوزوا عن عبدي وخرج عن حديثه رضي الله
 عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ان رجلا مات فدخل الجنة فقيل له ما كنت تفعل فقال انا
 ذكر واما ذكر فقال اني كنت ابايع الناس فكنت انظر المعسر واتجاوز في الشكة او في
 النقد فقوله فقال ابن مسعود وانا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم رواه مسلم

نقلت

فجاءه امر بالمعروف ونهي عن المنكر فاستنقذه من ذلك ومضى

فجاءه حسن خلقه بالله فنكر رعدته ومضى ورايت رجلا من امتي على الصراط يخط

قال المؤلف رحمه الله تعالى

من طريق وخبره البخاري وروى مسلم عن اي قنادة رضي الله عنه انه طلب عن ابيه
 فتواي عنه ثم وجد فقال اي معشر قال الله قال الله قال فاني سمعت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يقول من سره ان يحبه الله من كبر يوم القيمة فليفسح عن معسرا
 يفسح عنه وعن اي اليسر واسمه كعب بن عمر رضي الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يقول من انظر معسرا او وضع عنه اظله الله في ظله خربه مسلم وقال انس بن
 مالك رضي الله عنه من انظر مديونا فله بكل يوم عند الله وزن احد ما لم يطلبه وروى
 الائمة عن اي هزير رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال سبعة يظلهم الله في ظله
 يوم لا ظل الا ظله الامام العادل وثابت نسا بعبادة الله ورجل قلبه معلق في
 المساجد ورجلان خانا في الله اجمعا عليه وتفرقا عليه ورجل دعه امرأه ذات نسب
 ورجل فقال اي اخاف الله عز وجل ورجل تصدق بصدقة فاحضاها حتى لا تعلم سالة
 ما انفقتم منه ورجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه معني في ظله اي في ظل عرشه
 وقد جاء هكذا منسوخا في الحديث وروى ابو هذبة ابراهيم بن هذبة قال حدثنا انس بن
 مالك رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اشبع جايغا او كسي عازيا
 او آوى نسا فإعادة الله من احوال يوم القيامة وخرج الطبراني سليمان بن احمد عن
 زيد الرقاشي عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
 لم يخاف لومة لائم خلوا صرف الله عنه مرائع الموقف يوم القيمة وفي التبريل تحقيقا
 لهذا الباب وجامعاه قوله الحق يؤفون بالندرا الي قوله فواقهم الله شر ذلك اليوم
 مع قوله انا لا نصنع اجر من الحسن علامع قوله في غير موضع بعد ذكر الاعمال الصالحة
 فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون باب — ذكر ابو نعيم الحافظ قال حدثنا سليمان
 ابن احمد قال حدثنا احمد بن يحيى بن خالد قال سمعنا من سلام قال سمعنا من كرك قال
 حدثنا مالك عن محمد بن عمرو عن اي هزير عن اي هزير قال قال رسول الله صلى الله عليه

ثواب
الانظار

حد السبعة

انما ينادي

شاب
الاطعام

وسلم ان من الذنوب ذنوبا لا كفر بها الصلوة ولا الصيام ولا الحج ولا العمرة قال وما يكفر
 يزول الله قال الاموم في طلب المعيشة قال احمد بن يحيى بعلت كيف سمعت هذا من يحيى
 ابن بكير فلم سمعه احد غيرك قال است عند يحيى جالساه رجل وذر رضعه قال فقال
 ابن بكير حدثنا ملك فذكره باب في الشفاعة العامة لعينا صلى الله عليه وسلم لاهل
 المحشر مسلم عن اي هزير رضي الله عنه قال اي رسول الله صلى الله عليه وسلم يومنا لم
 فرفع اليه الذراع وكانت تحبه فنهش منها نهشة فقال اناسيد الناس يوم القيامة
 وهل تدرون لم ذاك فجاء الله الاولين والآخرين في صعيد واحد فيسئلهم الذاعي
 ويسئلهم البصير وتدبروا الشمس فبلغ الناس من الغم والكرب ما لا يطيقون ولا يحملون
 فيقول بعض الناس لبعض الا ترون ما انتم فيه الا ترون ما قد بلغكم الا تنظرون من يسفع
 لكم اليكم فيقول بعض الناس لبعض استوا ادم فياتون ادم فيقولون يا ادم انت ابونا
 ابوا البشر خلقتك الله بيد وفتح فيك من روحه وامر للملايكة فسجدوا لك اسئع لنا
 الي ربك الاتري ما نحن فيه الاتري ما قد بلغنا فيقول ادم ان ربي غضب اليوم
 غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله وانه هاني عن الشجرة فعصيته
 نفسي نفسي اذهبوا الي عيري اذهبوا الي نوح فياتون نوحا فيقولون يا نوح انت
 اول الرسل الي الارض وسمك الله عبد استكورا اسئع لنا الي ربنا الاتري ما نحن فيه
 الاتري ما قد بلغنا فيقول نوح ان ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله
 ولن يغضب بعده مثله وانه قد كانت لي دعوة دعوت بها علي قومي نفسي نفسي اذهبوا
 الي ابراهيم فياتون ابراهيم فيقولون يا ابراهيم انت نبى الله وخليفة من اهل الارض اسئع
 لنا الي ربك الاتري ما نحن فيه الاتري ما قد بلغنا فيقول ابراهيم ان ربي قد غضب
 اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله وذكر كذبا به نفسي نفسي
 اذهبوا الي عيري اذهبوا الي موسى فياتون موسى فيقولون يا موسى انت رسول الله

فمنها نهشة

فصلك الله برسالة وبكليمه علي الناس اشفع لنا الي ربك الا تري ما نحن فيه الا تري
ما قد بلغنا فيقول لهم موتي ان ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن
يغضب بعده مثله واني قتلت نفسي تفسا لم اؤمر بقتلها نفسي نفسي اذهبوا الي عيسى فيقول
عيسى فيقولون يا عيسى انت رسول الله وكلمت الناس في المهدي وكلمته القاها الي مريم
وزوج منه فاشفع لنا الي ربك الا تري ما نحن فيه الا تري ما قد بلغنا فيقول لهم عيسى
ان ربي قد غضب غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله ولم يذكر له ذنبا
نفسني نفسي اذهبوا الي عيسى اذهبوا الي محمد صلى الله عليه وسلم فياتوني فيقولون يا
محمد انت رسول الله وخاتم الانبياء وعقر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر اشفع
لنا الي ربك الا تري ما نحن فيه الا تري ما قد بلغنا فانطلق فاتي تحت العرش فاقع ساجدا
لرؤي ثم يفتح الله علي ويلهمني من محامده وحسن الشا عليه شيئا لم يفهم لاحد عزي
من قبل ثم قال يا محمد ارفع راسك مثل نقطة اشفع اشفع فافزع راسي فاقول يا رب
امتي امتي فيقال يا محمد ادخل الجنة من اميك من احساب عليه من الباب الايمن من
ابواب الجنة وهم شركاء الناس فيما سوى ذلك من الابواب والذي نفس محمد بيده
ان ما بين المصراعين من مصاريف الجنة لكما بين مكة والمجور وكما بين مكة وبصري وفي
البحاري كما بين مكة ومجيز **فصل** هذه الشفاعة العامة التي خص بها نبينا محمدا
الله عليه وسلم من بين نبي الانبياء المراد بقوله عليه السلام لكل نبي دعوة مستجابة
فتجمل كل نبي دعوته واني احببت دعوتي شفاعة لامتي وقواة الامة البخاري ومسلم
وعبرهما وهذه الشفاعة العامة لاهل الموقف اما هي لتجمل حسابهم ويأخوهم من هول
الموقف وهي الخاصة به صلى الله عليه وسلم وقوله فاقول يا رب امي امي اهتمام بامر
امته واظهار المحبة فيهم وشفقتهم عليهم وقوله فيقال يا محمد ادخل الجنة من اميك
من احساب عليه يدل علي انه يشفع فيما طلب من تجمل حساب لاهل الموقف فانه لما امر

سم بكلمة كرسية مقام
في السموات

نعم

ادخال

بادخال من احساب عليه من امته وغيرهم فقد شرع في حساب من عليه حساب من امته
وغيرهم وكان طلب هذه الشفاعة من الناس بالانعام من الله لهم حتى يظهر في ذلك اليوم
مقام نبيه صلى الله عليه وسلم المحمود الذي وعده ولذلك قال كل نبي لست لها لست لها
حتى انهي الامر الي محمد صلى الله عليه وسلم فقال انا لها وروي مسلم عن قتادة عن ابي قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يجمع الله الناس يوم القيمة فيسمون لذلك وفي روايه
فيهمون فيقولون لو استشفعنا الي ربنا حتى نرجعنا من مكاننا هذا قال فياتون ادم
وذرا الحديث وذكر ابو حامد ان من اتيهم من ادم الي نوح الف عام ولذا من كل نبي الي
محمد صلى الله عليه وسلم وذكر ايضا ان الناس في الموقف علي طبقات مختلفة وانواع
متباينة بحسب خواتمهم كانه الزلوع والغال والغادر علي ما ياتي بيانه وآخرون قد عظم
فروجهم وهي تسيل صديا ينادي بنفسيها جبرائيلهم وآخرون قد صلبوا علي جذوع النيران
وآخرون قد خرجت السنتهم علي صدورهم اقبح ما يكون وهو لا المذودين هم الزناة
واللوطية والكذابون وآخرون قد غطت بطونهم كالحبال الروانى وهما اهل الزنا وكل
ذي ذنب قد به اسودبته قاله في كتاب شفي علم الاخر وذكر في آخر الكتاب ان الرسل
يوم القيمة علي المنابر والعلما والانبيا علي منابر صغار ودونهم ومنبر كل رسول علي قدره
والعلما العاملين علي كراسي من نوز والشهداء والصالحون كقراء القرآن والمؤذنون
علي كنان من منبرك وهذه الطائفة العاملة اصحاب الكراسي هم الذين يطلبون الشفاعة
من ادم ونوح حتى يفتوا الي رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر العقي ابو بكر بن بزجان
في كتاب الارشاد له ويلهمهم روض المحشر الطلب ممن شفع لهم ويرجعهم مما هم فيه وهم
دسا اتباع الرسل فيكون ذلك **باب** ما جاء من هذه الشفاعة في المقام
المحمود التومدي عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم انا شيد ولد يوم القيمة ولاخر ويدي لواء الحمد ولاخر وما نبي يوم يمداده

الزناة
الكل
الزنا
العلما
المنابر
الشهداء
والقراء

فمن شواه الاصح لو اي وانا اول من ينشق عنه الارض ولاخر قال مفرغ الناس قلت فرعاه
 فياتون آدم فيقولون انت ابونا فاشفع لنا الي ربك فيقول اني اذنبت دينا فاهبطت
 به الي الارض ولكن استوانوا فاقول اني دعوت علي اهل الارض دعوت فاهلكوا ولكن اذهبوا
 الي ابراهيم فياتون ابراهيم فيقول اني اذنبت ثلاث ذنابات ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ما من امة الا ما حل بها من دين الله ولكن استوانوا مني فياتون موسى فيقول قد دلت نفسي
 ولكن استوان عيسى فياتون عيسى فيقول اني عبدت من دون الله ولكن استوان محمد صلى الله عليه
 وسلم فياتون فانطلق معهم قال ابن جرير قال انش كافي انظر الي رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قال فاخذ حلقة باب الجنة فاقعقها فقال من هذا فيقال محمد قال فيقول
 لي ويخرجون فيقولون من جئنا فاخر ساجدا فيلبس مني من النسا واحد فيقال لا ارفع راسك
 وسئل لقط واشفع تشفع وقل سمع لقولك وهو المقام المحمود الذي قال الله فيه عيسى
 ان بعثك ربك مقام محمودا قال شعين لرسول الله صلى الله عليه وسلم فاقخذ حلقة باب
 الجنة فاقعقها قال الترمذي حديث حسن خرجه ابوداود والطيالسي معناه عن ابن
 عباس رضي الله عنهما فقال حدثنا حماد بن سلمة قال سألني ابن زيد عن اي رضى قال خطبنا
 ابن عباس رضي الله عنهما علي منبر البصرة فحمد الله وابني عليه قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ما من نبي الا وله دعوة كلهم قد تجوزها في الدنيا واني ادخرت دعوتي شفاعة
 لأمي يوم القيامة الا واني شيد ولد ادم يوم القيامة ولاخر واول من ينشق عنه
 الارض يوم القيامة ولاخر ويدي لواء الحمد حته ادم ومن دونه ولاخر ويشتد كرب
 ذلك اليوم علي الناس فيقولون انطلقوا بنا الي ادم ابي البشر فيشفع لنا الي ربنا حتي
 يقضي بيننا فيقول اني لست هناك الحديث وفيه فياتون عيسى عليه السلام فيقولون
 اشفع لنا الي ربنا حتي يقضي بيننا فيقول اني لست هناك اني اخذت واتي الهين من
 دون الله ولكن ارايت لو ان متاعا في وعاء قد ختم عليه اكان يوصل الي ما في الوعاء حتي يقضي

الخاتم فيقولون لا فيقول ان محمد صلى الله عليه وسلم قد خصه اليوم وقد غفر له ما تقدم
 من ذنبه وما تاخر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاني في الناس فيقولون اشفع لنا الي
 ربنا حتي يقضي بيننا فيقول انما لها حتي اذن الله من يشاء ويرضي فاذا اذن الله ان يقضي بين
 خلقه نادي بنا يا ابن محمد وامتة فاقوم ويتبعني امي عمر المجلي من اثر الطهوز قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فخر الاخرين الاولون واول من يحاسب ويخرج لنا الامم عن طريقنا
 ويقول الامم كادت هذه الامة ان تكون انبياء كلها وذر الحديث وفي البخاري عن ابن عمر
 رضي الله عنهما قال ان الناس يصيرون يوم القيمة جثا كل امة تتبع نبيها يقول يا فلان
 اشفع يا فلان اشفع حتي ينهي الشفاعة الي النبي صلى الله عليه وسلم وذلك يوم تبعه الله المقام
 المحمود وروي الترمذي عن اي هزير رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 في قوله تعالى يا ايها النبي ان بعثك ربك مقام محمودا سيل عنها قال هي الشفاعة قال
 حديث حسن صحيح فصل قوله مفرغ الناس ثلاث فرعات انما ذلك والله اعلم حين
 يوتى بالنار تجزأ زمته واذلك قبل العرض والحساب علي الملك الديان فاذا نظرت
 الي الخلائق فازت ونازت وشهقت الي الخلائق وزفرت بخوم وثوبت عليهم غضبا
 لغضب ربهم علي ما ياتي بيانه في كتاب النار ان ثا الله تعالى فيقتسط الخلائق حينئذ
 علي ربهم جثاه حوها قد اسبلوا الدموع من اعينهم ونادي الظالمون بالويل والبوز
 ثم زفر الثانية فازداد الرعب والخوف في القلوب ثم زفر الثالثة مقتسط الخلائق
 لوجوههم وتخصصون بابصارهم وهم يظنون من طرف حتي خوفان يبلغهم وياخذهم
 حريقها اجازنا الله منها فصل واختلف الناس في المقام المحمود علي اربعة اقوال
 الاول انه الشفاعة العامة للناس يوم القيامة كما تقدم قاله حديثه من البيان وابن
 عمر رضي الله عنه الثاني انه اعطاه علي السلام لواء الحمد يوم القيامة قلت وهذا
 القول لا ياتي في شئ منه ومن الاول فانه يكون لواء الحمد ويشفع روي الترمذي عن

المقام المحمود
 خمسة

انيس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا اول الناس خروجا اذا
 نعيوا وانا خطينهم اذا وفدوا وانا مبشرينهم اذا يسوا لولا اني بيدي فانا اكرم ولد
 آدم علي ربي ولا خروني زوايه انا اول الناس خروجا اذا نعيوا وانا قايدينهم اذا وفدوا
 وانا خطينهم اذا انصوا وانا شفيينهم اذا انيسوا وانا مبشرينهم اذا اليسوا لولا الكرم
 بيدي وانا اكرم ولد آدم علي ربه يطوف علي الف خادم كاتم لو لم يكونوا الثالث ما
 عكاه الطبري عن فرقة منها مجاهداتها قالت المقام المحمود وهو ان يجلس الله محمد
 صلى الله عليه وسلم معه علي خزنيه وروث في ذلك حديثا قلت وهذا قول مرغوب
 عنه وان فتح الحديث بيتا اول علي انه جلسته مع انبيائه وملائكته قال ابن عبد البر ومجاهد
 وان كان احد الامية يتاويل القرآن فان له قولين مخرجين عند اهل العلم احدهما هذا الثاني
 في تاويل قوله تعالى وجئ يومئذ ناصرة الي زبنا ناطق قال تنظر الثواب ليس من
 النظر الرابع اخراجه طائفة من النازريين مسلم عن يزيد القتيبي قال كنت قد شغفت رأي
 من زاي الخوازم فخرجنا في عصابة دوي عدي يزيد الخ ثم خرج علي الناس فمرنا علي
 المدينة فاذا جاز من عبد الله رضي الله عنه مجتهد القوم الي ثار دية عن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قال واذا هو قد ذكر الخصم بين قال فقلت له يا صاحب رسول الله ما هذا الذي
 تحدثون والله تعالى يقول انك من تدخل النار فقد اخرجته وكلما ارادوا ان يخرجوا منها
 اعيدوا فيها فها هذا الذي تقولون قال فقال انتم اقرأ القرآن قلت نعم قال قل سمعت بمقام
 محمد صلى الله عليه وسلم يعني الذي بعثه الله عز وجل فيه قلت نعم قال فانه مقام محمد صلى
 الله عليه وسلم الذي يخرج الله به من يخرج وذكر الحديث وفي البخاري من حديث انيس رضي الله
 عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم وفيه وقد سمعته يقول اخرجوا من جحيمهم وادخلهم الجنة حتى
 يبقى في النار الا من حبسه القرآن اي وجب عليه الخلود قال ثم لي هذه الآية عني ان
 يبعثك ربك مقام محمودا قال هو المقام المحمود الذي وعدت بكم صلى الله عليه وسلم

انيس
 يسوا

عاش

الخامس قد روي ان مقامه المحمود شفاعته رافع اربعة وشيا في فصل اذا ثبت ان
 المقام المحمود هو امر الشفاعة الذي سدا عنه الانبياء عليهم السلام حتى يفتي الامر الي بيتنا
 محمد صلى الله عليه وسلم فيشفع هذه الشفاعة العامة لاهل الموقف مؤمنين وكافرين هم ليرأوا
 من هول موقفهم فاعلم ان العلماء اختلفوا في شفاعته وذكره في قال القاسم لرسول الله صلى
 الله عليه وسلم ثلث شفاعات العامة وشفاعة في السابق الي الجنة وشفاعة في اهل الكايز
 وقال ابن عطية والمشهور انها شفاعتان فقط العامة وشفاعة في اخراج المذنبين من النار
 وهذه الشفاعة الثانية لا يبدافعها الانبياء بل يشفعون ويشفع الانبياء وقال القاسم
 عياض شفاعات بيتنا عليه السلام يوم القيمة خمس شفاعات الاولى العامة الثانية في
 ادخال قوم الجنة بغير حساب الثالثة في قوم من امية استخرجوا النار بذنوبهم فيشفع
 فيهم ومن ثلث ان يشفع ويخطون الجنة وهذه الشفاعة هي التي اكرها المستدعة والخارج
 والمعتزلة فمنعها اصولهم الفاسدة وهي الاستحقاق العقلي المبني علي الحسنين والقيص
 الرابعة فيمن دخل النار من المذنبين فخرج بشفاعة بيتنا وغيره من الانبياء والملائكة ولها
 المؤمنين قلت وهذه الشفاعة اكرها المعتزلة ايضا واذا امتنعوا فيمن استوجب النار
 بذنبيه وان لم يخطها فآخري ان يمنعوها فيمن دخلها الخامسة في زيادات الدرجات
 في الجنة لاهلها وترقيتها قال القاسم عياض وهذه لا شكرها المعتزلة ولا شكر شفاعته
 الحشر الاول قلت وشفاعة سادسة لغيره اي طالب في التخفيف عنه كما رواه مسلم
 عن اي بن حنبل الخ دزي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر عند عثمان بن طالب
 فقال لعلة شفعه شفاعتي يوم القيمة فيحصل في صحاح من النار يبلغ كعبه يعني منه
 دماغة فان قيل فقد قال الله تعالى فاستغفرهم شفاعته الشفاعة فيقول له لا شفعه
 في الخروج من النار كعصاة الموحدين الذين يخرجون منها ويخطون الجنة فصل
 واختلف العلماء ايضا هل وقع من الانبياء من صلوات الله عليهم اجمعين بعد النبوة صغار

الشفاعة

الشفاعة
 خمس

علي امرها

منهم

الشفاعة
 لا طالب

الحاشية اليه

من الذنوب يتوحدون بها ويتعاقبون عليها وتشفقون على انفسهم منها ثم لا تغدوا قاصم على
انهم معصومون من الكبائر ومن الصغائر التي تزي بها عليها وتخطئ ميزانها وتخطئ ميزانها
اجماعا عند القاضي اي كبر عند الاستاذ اي كبر ان ذلك مقتضي دليل المعجز وعند المعجز
ان ذلك مقتضي دليل العقل على اصولهم فقال الطبري وغيره من الفقهاء والتكليف والحديث
تتبع الصغائر منهم خلافا للرافضة حيث قالوا انهم معصومون من جميع ذلك كله واحصوا
بما وقع من ذلك في التنزيل وثبت من تسليم من ذلك في الحديث وهذا ظاهر لا يحتاج
وقال جمهور من الفقهاء من اصحاب مالك واي حنيفة والثاني انهم معصومون من الصغائر
كلها لعصمتهم من الكبائر اجمعا لاننا امرنا باتباعهم في افعالهم وانما هم وشيخهم امرنا ان نطلق
من غير التزام قرينه فلو جردنا عليهم الصغائر لم يكن الاقدام اذ ليس كل فعل من افعالهم
يتم مقصده من القربة والاباحة والحضرة والمعصية ولا يصح ان يوزن المرء بمسئلات لم
لعله معصية لا ينهها على من يزي بتقديم الفعل على القول ذاتا عارضا من الاصولين قال
الاستاذ ابو اسحاق الاسفرايني واختلفوا في الصغائر والذي عليه الاكثر ان ذلك غير
جائز عليهم وصار بعضهم الى تجوزها ولا اصل لهذه المقالة وقال بعض المتأخرين عن
ذهب الى القول الاول والذي ينبغي ان يقال ان الله تعالى قد اخرج بوقوع ذنوب بعضهم منها
اليهم وعاقبتهم عليها واجتنبوا عنها عن نفوسهم وتصلوا منها واستغفروا منها وتابوا وكل
ذلك وزد في مواضع كثيرة لا يقبل التأويل حملتها وان قبل ذلك احادها وكل ذلك مما لا يوزن
بمناسبتهم وانما تلك الامور التي وقعت منهم على جهة التدور وعلى جهة الخطا والنسيان
او تابوا على ما في ذلك مني الى غيرهم حسنات وفي حقهم سيئات بالنسبة الى مناسبتهم
وعلو اقدارهم اذ قد يواحد الوزير بما يثاب عليه الناس في شفقوا من ذلك في موقف
القبية مع علمهم بالامن والامان والسلامة وهذا هو الحق ولقد احسن الجليل رضي الله عنه
حيث قال حسنات الابرار سيئات المقربين فمن صلوات الله عليهم وسلامه وان كانوا قد

شهدت

شهدت النصوص بوقوع ذنوب منهم فلم يخل ذلك بمناسبتهم ولا قدح في رتبته بل قد لا فاف
واجتباهم وهذا هم ومدحهم وزكاهم واحسانهم واصطفاهم صلوات الله وسلامه عليهم
باب — ذكر ابن المبارك قال اخبرنا زهير بن شعيب قال اخبرني عبد الرحمن بن زياد
عن دحيم الجوري عن عتبة بن عمار عن علي بن ابي حمزة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر حديث
الشقاغة وفيه فيقول عيسى عليه السلام اذ لكم علي النبي الامي فيا توني فياذن الله لي ان
اقوم فيثور مجلسي من اطيب روح شها احد حتى اتي ربي فيشفعني ويجعل لي نوراً من شعز
راشي الى طرفة قد ي ثم يقول الشافعي قد وجد المومنون من شفيع لهم فمن شفيع لنا فيقولون
ما هو غير الميسر هو الذي اضلنا فياتونه فيقولون قد وجد المومنون من شفيع لهم فقم
انت فاشفع فانك اضللتنا فيقوم فيثور من مجلسه انتر لم سمع احد ثم نعم لهم
وقول عند ذلك وقال الشيطان لما قضى الامر ان الله وعدهم وعدا الحق ووعدكم فاخلفكم
الاية باب من اشعد الناس شفاعته النبي صلى الله عليه وسلم يوم القيامة
التخاري عن اي هزيم رضي الله عنه انه قال قلت لرسول الله من اشعد الناس شفاعتك
يوم القيمة فقال لقد ظننت يا ابا هريرة ان لا يسألني عن هذا الحديث احد اوتي منك لما
رايت من حرصك على الحديث اشعد الناس شفاعتي يوم القيمة من قال لا اله الا الله
خالصاً من قبل نفسه وزوي وبدين ارفع ربي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
من قال لا اله الا الله خالصاً دخل الجنة قبل ان يسأل الله وما اخلاصها قال ان يخرج عن
محارم الله خرجته الترمذي الحكيم في نوادر الاصول باب ما جاء في تطاير الصفوف
عند العرض والحساب واعطى الكتب باليمين السما وال من اول من اخذ كتابه
من هذه الامة يمينه وفي كفيته وقوفهم للحساب وما يقبل منهم من الاعمال وذعابهم
باسماء ابائهم وبيان قوله تعالى يوم ندعو كل اناس بما هم وفي عظيم خلق الانسان
الذي يدخله الناس النار والجنة ومن يوقش عذب قال الترمذي وزوي عن عبد

اخلاص

ابن الخطاب رضي الله عنه قال حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا وتزينوا للعرض الأكبر وأما
 تحت الحساب علي من حاسب نفسه في الدنيا وقال عطاء الخراساني حاسب العبد يوم
 القيمة عند معارفه ليكون استدعاء عليه ذكره أبو نعيم الحارثي عن عائشة رضي الله عنها قالت
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حوسب يوم القيمة عذب قالت فعلت يزول الله
 اليس قد قال الله فاما من أدنى كرامة يمينه فتوف بحاسب حاسباً يسيراً فقال ليس
 ذلك الحساب إنما ذلك العرض من يؤخر الحساب يوم القيمة عذب أخرجه مسلم
 والترمذي وقال حديث حسن صحيح أبو داود الطيالسي قال سألت عن ابن العلاء الشكري
 قال حدثني صالح بن بروج عن عمر بن الخطاب قال سمعت عائشة رضي الله عنها تقول وذكر
 عندها القضاء فقالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يؤتى بالقاضي العدل
 يوم القيمة فيلقى من ثلث الحساب ما يمتني أنه لم يقض بين اثنين في مرة قط الترمذي عن
 الحسن بن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرض الناس
 يوم القيمة ثلاث عرضات فاما عرضتان فخرال ومعاديز وعند ذلك تطير الصحف
 في الأيدي فاخذ يمينه واخذ شماله قال أبو عيسى ولا يصح هذا الحديث من قبل أن الحسن
 لم يسمع من أبي هريرة رضي الله عنه وقد رواه بعضهم عن علي بن الرضا عن الحسن بن
 أبي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم قلت قوله وقد رواه بعضهم هو وكيع بن الجراح ذكره
 ابن ماجه قال ما أبو بكر بن أبي شيبة قال سأولع عن علي بن أبي بكر قال الترمذي
 وتكلم يحيى بن سعيد القطان في علي بن علي وخرجه أبو بكر البزار أيضاً عن أبي موسى الأشعري
 عن النبي صلى الله عليه وسلم قال تعرض الناس يوم القيمة ثلاث عرضات فاما عرضتان
 فخرال ولما الثالثة فتطير الكتب مينا وشمالاً وذكر الترمذي الحكيم في الأصل السادس
 والثمانين قال فروي لنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أن الناس تعرضون ثلاث عرضات
 يوم القيمة فاما عرضتان فخرال ومعاديز واما العرضة الثالثة فتطير الصحف فخرال

القباء ريم

حد
العرضات

الاهوا

الاهوا جلا لولاهم لا يعترفون بهم فيظنون أنهم إذا جادوا لجوا وقامت حجهم
 والمعاديز لله تعالى بعدد الكرم الى آدم والى انبياءه وبعثهم حجة عندهم على الأعداء ثم
 يبعثهم الى النار فانه يحب أن يكون عذرة عند انبياءه وأوليائه طاهر حتى لا يأخذهم
 الحيرة وكذلك قيل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا أحد أحب المدح من الله ولا أحد أحب
 اليه العذر من الله والعرضة الثالثة للمؤمنين وهو العرض الأكبر علواهم فيعابثهم في
 تلك الخلوات من يزيدان عابته حتى يدوق وبال الحيا ويرفض عرفاً من يديه ويقبض
 الفرق منهم على أقدامهم من شد الحياء ثم يغفر لهم ويرضي عنهم وذكر أبو جعفر العقيلي من
 حديث نعيم بن سالم عن انس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
 الكتب كلها تحت العرش فاذا كان الموقف بعث الله رجلاً فطيرها بالآيمان والسؤال
 أول خط اقراة كمالك كفى بنفسك اليوم عليك حسيباً أبو داود عن عائشة رضي الله
 عنها قالت ذكرت النار فبكيت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يبكيك قلت ذكرت
 النار فبكيت فقل تذكرون أهل يوم القيمة فقال إنما في ثلثة مواطن فلا يذكر أحد
 أحداً عند الميزان حتى يعلم الحيف ميزانه أم يشغل عند تطاير الصحف حتى يعلم أين
 يقع كتابه في يمينه أم في شماله أو من وراء ظهره وعند البصراط إذا وضع بين ظهري
 جهنم حتى يجوز وذكروا أبو بكر أحمد بن باب الخياط عن زيد بن ثابت رضي الله عنه
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أول من يعطى كتابه يمينه من هذه الأمة عمر بن
 الخطاب رضي الله عنه وله شعاع كستفاعة الشمس فقبل له فابن يكون أبو بكر يا رسول الله
 قال هي هات زفته الملكية الى الجنان وخرج الخافض أبو القاسم عبد الرحمن بن منذر
 في كتاب التوحيد له عن معاذ بن جبل رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن الله
 تبارك وتعالى ينادي يوم القيمة بصوت رفيع غير فضيع يا عبادي أنا الله لا إله إلا أنا
 أنا أرحم الراحمين وأحكم الحاكمين واسرع الحاسبين يا عبادي لا خوف عليكم اليوم

الحوادث

أول من يعطى
كتاب عمر بن الخطاب

عنه الحسن
بن منذر

ولا انتم تحزنون احضروا حجتكم ولبسوا جوابا فانكم مسؤلون عما سئلتكم يا ملائكة اقيموا
عبادي صفوا على اطراف انا بل اقدارهم للحساب واستدعوا شجرة من عطية قال
يوتي بالرجل يوم القيمة للحساب وفي صحيفته امثال الجبال من الحسنات فيقول رب
العره تبارك وتعالى صليت يوم كذا وكذا لي قال صلى فلان انا الله لا اله الا انا الذي
الخالف تصدقت يوم كذا وكذا لي قال تصدق فلان انا الله لا اله الا انا الذي الخالف
ما زان محي شئ بعد شئ حتى تبقى صحيفته ما فيها شئ فيقول ملكاه العزيز الله كتبت
قلت ومثل هذا لا يقال من جهة الراي وهو مرفوع وقد رفع معناه الدارقطني في سننه
من حديث انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عجا يوم
القيمة بصحيف محتومة مفض من ردي الله جل وعز فيقول الله تعالى القوا هذا واقبلوا
هذا فيقول الملائكة وعزتك ما زاننا الا خيرا فيقول الله عز وجل وهو اعلم ان هذا
كان اخيري ولا اقبل اليوم من العمل الا ما اتقى به وجهي خروجه مسلم في صحيحه عن اي هريز
معناه علي ما ياتي بيانه ان شاء الله تعالى الترمذي عن اي هريز عن النبي صلى الله عليه
وسلم في قول الله تعالى يوم ندعو اكل الناس بل ما هم قال يدعي اهلهم فيعطى كتابه
بيمينه ويمد له في جنبه شئون ذراعا وينبض وجهه ويجعل على ابيه نأج من لؤلؤ
تلا لا فيطلق الى اصحابه فيرونه من بعد فيقولون اللهم آتينا لهذا وبارك لنا في هذا
حتى ياتيهم ويقول ابشروا الكيل مسلم هذا قال واما الكافر فيشود وجهه ويمد
في جنبه شئون ذراعا على صوره ادم ويلبس اجافيرا فيقولون بخود بالله
من شر هذا اللهم لا آتينا بهذا قال فياتيهم فيقولون اللهم احق فيقول بعدكم الله
فان لكل رجل منكم مثل هذا قال ابو عيسى هذا حديث حسن غريب وروي ان عيسى
عليه السلام مرتين فوقه برجله وقال يا صاحب القبر ثم باذن الله فقام اليه الرجل
وقال يا روح الله ما الذي اردت فاني لقيت في الحساب منذ سبعين سنة حتى اتيت

الصيغة السابعة ان احب روح الله فقال له عيسى يا هذا القدرت كثير الذنوب والخطايا ما كان
عملك فقال والله يا روح الله ما كنت الا خطايا اعمل الخطب على راسي اكل جلا ولا اصدق
قال عيسى يا سبحان الله خطايا اعمل الخطب على راسه باكل جلا ولا يصدق وهو قائم في
الحساب منذ سبعين سنة ثم قال له يا روح الله كان من يوحى ربي لي ان قال اكثر ان عدي
لعمل له حزمة فاخذت منها عودا فطليت به والقيته في غير مكانه اشهدنا نملك في وان
تعل ابي انا الله المطلع عليك وازاك فصل قال تعالى وكل انسان الزمان طائر في
عنقه قال الزجاج ذكر العنق عبارة عن المروم كلزوم القلادة للعنق وقال ابراهيم بن
ادهر كل آدمي في عنقه قلادة يكتب فيها نسخة عمله فاذا مات طويت فاذا بعث
فشرت وقيل له اقر كتابك كفي بنفسك اليوم عليك حسينا وقال ابن عباس رضي
الله عنه طائر علة ويخرج له يوم القيمة كتابا يلقيه منشورا اقر كتابك كفي بنفسك
اليوم عليك حسينا قال الحسن بن يقظة الانسان كتابه اميا كان واتي وقال ابو السواد
العدوي وقراه هذه الاية وكل انسان الزمان طائر في عنقه قالهما شريهان وطية اما
ما جئت يا ابن ادم فصحيفتك المنشورة فامل فيها ما شئت فاذا مات طويت حتى
اذا بعثت فشرت اقر كتابك كفي بنفسك اليوم عليك حسينا فاذا وقف الناس
على اعمالهم من الصحف التي يوتونها بعد البعث حوسبوا بها قال الله تعالى فاما من اوتي
كتابا يمينه فشوف بحاسب حسنا يا يسر افر ان المحاسبة تكون عند آيات الحساب
لان الناس اذا بعثوا لا يكونون الا كرين لا عملهم قال تعالى يوم تبعثهم الله جميعا
فينبهم بما عملوا احصاه الله وشؤ وقد تقدم القول في محاسبته الله تعالى خلقه في
يوم الحساب من اسماء القيمة والحمد لله فاذا بعثوا من قبورهم الى الموقف فقاموا فيه
ما شاء الله تعالى على ما تقدم حفاة وعراة وجاء وقت الحساب الذي يريد الله ان يحاسبهم
فيه امر بالكتب التي كتبها الكرام الكاتبون بذكر اعمال الناس فابووها فمنهم من يوتي

حطاب
قام في الحساب
سبعين سنة

غيره

كاتبة يمينه فاولئك هم السعداء ومنهم من يؤتي كتابه بشماله او ورا ظهره فهم الاستغيا
 فعند ذلك يقرأ كل كتابه واستدوا
 مثل وقوفك يوم العرض عزيا نانا مستوحشا ملو الاحشا حزينا
 والنار تلهب من غيظ ومن حنق على العصاة وزب العرش غضبا نانا
 اقر اكلابك يا عبدي على مهل فل تری فيه حرقا غير ما كانا
 لما قرأت ولم تنكر قرأتا اقر از من عزف الاشياء عرفانا
 نادى اجليل خذو يا ملايكتي وامضوا بعدي عصي النار عطسنا نانا
 المشركون عذابا في النار لم يملوا والمؤمنون بداز الخلد يسكنانا
 فتوهم نفسك يا اخي اذا تطايرت الكتب ونصبت الموازين وقد توهيت وفعم بانمك
 على روض الخلايق من فلان بن فلان هل الى العرض على الله وقد وكلت الملايكة باخذك
 فغرتك الى الله لا يمنعها استنباه الاسماء باسمك واسم ابيك اذ عرفت انك للتراد بالذ
 اذ قرع البدر قلبك فعلت انك للطلوب فازتعت فر ابصك وامطرت جواجيك
 وتغير لونك وطار قلبك تحطى بك الصغوف الى ربك للعرض عليه والوقوف بين يديه
 وقد رفع الخلايق اليك ابصارهم وانت في ايديهم وقد طار قلبك واستد رعبك لعلك
 ان تزدبك فتوهم نفسك وانت بين يدي ربك في يدك صحيفة محمرة بعلمك لا تغادر
 نكتة كتمتها ولا مخبأة اسودتها وانت تقر ما فيها بلسان كليل وقلب منكسر والافواه
 محممة بك من بين يديك ومن خلقك فكم من بلية قد كنت تسيتها ذكرها وكم من سيرة
 قد كنت اخفيها قد اظهرها وابداهها وكم من عمل طنت انه سلكك وخلص فردة عليك
 في ذلك الموقف واحبطه بعد ان كان املك فيه عظيما فيا حسرة قلبك ويا اسفك
 علي ما رطت فيه من طاعة ربك فاما من اوتي كتابه يمينه فيعلم انه من اهل الجنة فيقول
 هاؤم ايهاكم اقرؤا كتابه وذلك حين ياذن الله فيقرأ كتابه فاذا كان الرجل راسا

موعظه

في اخير يدعو اليه ويأمر به ويكثر تبعه عليه دعي باسمه واسم امه فيقدم حتى اذا دنا
 اخرج له كتاب ابيض بخط ابيض في باطنه الشيات وفي ظاهره الحسنات فيد بالنيات
 فيقرأها فيشفق ويصفر وجهه ويتغير لونه فاذا بلغ آخر الكتاب وجد فيه هذه شيئا
 وقد عرفت لك فيفرح عند ذلك فرحاسديا ثم يقلب كتابه فيقرأ احسانه فلا يزداد
 الا فرحا حتى اذا بلغ آخر الكتاب وجد فيه هذه حسناتك قد صوغت لك فينبض
 وجهه ويؤتي بناج موضع على راسه ويكسي حلين تحلي كل مفصل منه ويطول تين
 فزاعا وبي فامة آدم ويقال له انطلق الى اصحابك فسترهم واخبرهم ان لكل انسان
 منهم مثل هذا فاذا اذبر قال هاؤم اقرؤا كتابه التي طنت ابي ملاي حسانية قال
 تعالى هو في عيشته راضيه اي مرضية قد رضى بها في جنة عالية في السماء قطوفها نازها
 وعناقيدها دانية اذ يثب منهم فيقول لا يحابه قل نعموني فيقولون قد عرفت
 كرامة الله من انت فيقول انا فلان بن فلان اني شر كل رجل منكم بمثل هذا اكلوا واشربوا
 هنيئا بما اشفتم في الايام الخالية اي قدتم في ايام الدنيا واذا كان الرجل راسا في السرد يدعو
 له ويأمر به فتكثر تبعه عليه نودي باسمه واسم امه فيقدم الى حسانية فيخرج اليه كتاب
 اسود بخط اسود في باطنه الحسنات وفي ظاهره الشيات فيد بالحسنات فيقرأها
 ويطن انه سيجوا فاذا بلغ آخر الكتاب وجد فيه هذه حسناتك وقد ردت عليك فينبض
 وجهه ويجلو الخزن وتغظ من الخير ثم يقلب كتابه فيقرأ شياته فلا يزداد الا حزنا
 ولا يزداد وجهه الاسودا فاذا بلغ آخر الكتاب وجد فيه هذه حسناتك وقد ردت
 عليك فيشود كحه شيئا لك وقد صوغت عليك اي تصاعف عليك العذاب ليس
 المعنى انه يزداد عليه مالم يعمل قال فيعظم الى النار وترد وعيانه ويسود وجهه ويكسي
 سرايل القيطران ويقال له انطلق الى اصحابك فاجزهم ان لكل انسان منهم مثل هذا
 فيطلق وهو يقول يا ليتني لم اوت كتابه ولم ادر ما حبايته يا ليتها كانت القاضية

بسمي الموت هلك عني شيطانه نفسي وان عبايش رضي الله عنها هلك عني حتى قال الله تعالى
خذوه نعلوه ثم اجمع صلوه اي اجمع نعلوه في سلسله در عهاستبعون ذراعا ذراع
الملك وشياني في كتاب النار هذه السلسله زياده بيان فاسلكوه فيها اي تدخل من فيه
حتى تخرج من ذنبه قاله الكلبي وقيل بالعكس قيل يدخل عنقه فيها ثم يخرجها ولان خلقت منها
وضعت علي لذاب فيادي احكامه فيقول هل تعرفوني فيقولون لا ولكن قد نرى ما
لك من الخزي فمن انت فيقول انا فلان بن فلان لكل انسان منكم مثل هذا واما من اوتي كتابه
وزاظهره خلعه كيفه اليسري فحبل يده خلفه يدخلها فياخذها كتابه وقال مجاهد
يحول وجهه في موضع ثقاه فيقرأ كتابه كذلك فتوهم نفسك ان كنت من السعداء وقد خرجت
علي الخلايق مسرورا الوجه قد حلت الكمال والحسن والجمال كالك في يمينك اخذ بضبعك
ملك يادي علي روض الخلايق هذا فلان بن فلان سعد سعادة لا يشقى بعدها ابدا واما ان كنت
من اهل الشقا فيستود وجهك وتحيطي الخلايق وكالك في شمالك او من وزاظهره يادي
بالويل والبوز وملك اخذ بضبعك يادي علي روض الخلايق لان فلان بن فلان شقي شقاء
لا تسعد بعدها ابدا قلت قوله الا ان فلان بن فلان دليل علي ان الانسان يدعي في الآخرة
باسمه واسم ابيه وقد جاء صرحا من حديث اي للدرداء رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم انكم تدعون يوم القيمة باسمائكم واسماء ابايكم فاحسنوا اسماكم خوجه ابو نعيم
الحافظ قال حدثنا ابو عمرو بن حمدان قال سالت الحسن بن سعيد قال سالت زكريا بن يحيى قال سالت
عن داود بن عمرو عن عبد الله بن ابي زكريا عن اي الدرداء فذكره
باب في قوله تعالى يوم تبيض وجوه وتسود وجوه الترمذي عن اي غالب
قال راي ابو امامة دوسا منصوبه علي بزج دمشق فقال ابو امامة كلاب النار شرقا فقلت
ايدي السما خير قلى من قتلوه ثم قرا يوم تبيض وجوه وتسود وجوه الي اخر الاية فقلت لابي
امامه انت سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لولم اسمعه الامم او مرتين او لثا حتى

عد سبعا ما حدثكم قال هذا حديث حسن وخرج ابو بكر احمد بن علي بن بابت الخطيب عن
ملك بن سليمان الهروي اخي غسان عن مالك بن انس عن افع عن ابن عمر قال قال رسول الله
صلي الله عليه وسلم في قوله تعالى يوم تبيض وجوه وتسود وجوه قال يعني تبيض وجوه اهل
الجنة وتسود وجوه اهل البدعة قال ابو بكر من حديث مالك قلت هذا قول بن عباس
وغيره في اليوم تبيض وجوه اهل الجنة وتسود وجوه اهل البدعة وقال ملك بن انس في اهل الامم
الحسن هي في المناصب فتاده في المرتدين اي بن عبد الله في الكفار وهو اختيار الطبري اللهم
بيض وجوهنا يوم تبيض وجوه اوليائك ولا تسود وجوهنا يوم تسود وجوه اعدائك حتى تنلك
وابنيائك واصفيائك تفضلك باذا الفضل العظيم وكبرمك يا كريم
باب في قوله تعالى ووضع الكتاب فتري المجرمين مشفقين مما فيه الآية
ابن المبارك قال اخبرنا الحكم او ابو الحكم شك نعيم عن ابي عمار بن عبد الرحمن عن رجل من بني تميم
قال قال عمر لكعب وكعب يا كعب حدثنا من حديث الاخيرة قال نعم يا لميو الوهمين اذا كان يوم
القيمة رفع اللوح المحفوظ فلم يبق احد من الخلايق الا وهو ينظر الي عمله قال ثم يوتي الصحف التي
فيها اعمال العباد فتنشر حول العرش وذلك قوله تعالى ووضع الكتاب فتري المجرمين مشفقين
مما فيه ويقولون يا ويلتنا ما هذا الكتاب لا يفاد صغير ولا كبير الا احصاها قال الاشد
الصغير نادون للشرك والكبير الشرك الا احصاها قال لع ب ثم يدعي المؤمن فيعطى كتابه
يمينه فينظر فيه فحسنة باديات للناس وهو يقر اشياءه فذكر معنى ما تقدم وكان الفضل
ابن عياض اذا قرأ هذه الآية يقول يا ويلتنا منجوا الي الله من الصغار قبل الكبار قال ابن
عباس رضي الله عنهما الصغار البسمة والكبير الضحك يعني ما كان من ذلك في معصية الله و
روي ان النبي عليه السلام ضرب لصغار الذنوب مثلا فقال لما محقرات الذنوب مثل قوم
نزلوا بلاء من الارض وحضر صنيع القوم فانطلق كل رجل منهم محتطب فجعل الرجل يخي القود
والاخر بالعود بن حتى جمعوا اسوادا واجوانا راقتوا واخبرهم وان الذنب الصغير يجمع علي

ش
الدعا

في الدنيا وانا اغفرها لك اليوم قال فيعطي صحيفه حسناته واما الكفار والمنافقون
 فينادي بهم علي ووش الخلايق هؤلاء الذين كذبوا علي الله زبهم الا لعنة الله علي الظالمين روى
 عن حديث علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم
 القيمة خلا الله عز وجل بعد المومن يومئذ علي ذنوبه ذنبا ذنباً ثم يغفر له لا يطلع علي ذلك
 ملك مقرب ولا نبي مرسل ومن ذنوبه عليه ما يكرهه ان يقف عليها ثم يقول لشيئا
 لوني حسنات قال المؤلف خرجه مسلم معناه و شيئاً لني ان شاء الله تعالى وخرجه
 ابو القاسم اسحاق بن ابراهيم الخليل في كتاب الدباج له حديث ابن هرون بن عبد الله قال
 ساسياري قال ساجعفر قال سايو عمر بن الجوني عن ابي هرون رضي الله عنه قال يدني الله
 العبد منه يوم القيمة ويضع عليه كفة فيستر من الخلايق كلها ويدفع اليه كتابه في ذلك
 الشتر فيقول له اقرأ يا ابن ادم كتابك قال فيمر بالحسنة فيبصر لها وجه ويمر بالسنية
 فيستود لها وجهه قال فيقول الله تعالى له اعرف يا عدي قال فيقول نعم يا رب اعرف
 قال فيقول اني اعرف بها منك قد غفرها لك فلا يزال الحسنة يقبل فيستود سنية تغفر
 فيستود فلا تترك الخلايق منه الا ذلك حتي ينادي الخلايق بعضها بعضاً طوبى لهذا العبد
 الذي لم يعص قط ولا يذرون ما قد بقي فيما بينه وبين الله تعالى مما قد وقع عليه قلت
 نسخة من هنا الي الفصل قوله لا نزول احبنا الشيوخ الراوية القرشي عبد الوهاب قراءة
 عليه شعر الاسكندرية حماد الله قال قرا علي الحافظ السلفي وانا اسمع قال يا الحاجب ابو
 الحسن بن العلاف قال احبنا ابو القاسم بن سمران اما الاجري سايو عبد الله محمد بن احمد بن موسى
 السوسطي يا احمد بن اي زجا المصيصي يا وديع بن الجراح سايو اعش عن المغرور بن نويد
 عن اي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوتي بالرجل يوم القيمة فقال
 اعزوا علي صغائر ذنوبه ويحسبها كارتها فمال عملت يومئذ ولذا كذا ولذا ثلاث مرات
 قال وهو ليس بنكر قال وهو مشفق من الكبار ان يحي قال فاذا اراد الله به خيرا قال اعطى

رزقنا الله وانا
 معشر الطالبين

مكان

مكان كل سنية حسنة فيقول حين طمع يارب ان لي ذنوباً ما ياتها منها قال فليقد راي رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ضحك حتي بدت نواحدة ثم يلي فاوليك سيدل الله سنياتهم حسنات خرجه
 مسلم في صحيحه عن محمد بن عبد الله بن عبيد بن حماد عن الاعمش مذكره الي هنا لم يوجد في بعض النسخ
 فصل قوله لا نزول قد مر بعد يوم القيمة حتي شال عام لانه نكرة في سياق النفي لانه مخصوص
 بقوله عليه السلام يدخل الجنة من امتي سبعون الفا يغفر حساب علي ما ياتي ويقول تعالى الحمد لله
 السلام ادخل الجنة من امتك من احساب عليه من الباب الايمن الحديث وقد قدمه ويقول تعالى
 يعرف المحرمون بشيائهم فوجدوا النواصي لا اذام قوله عليه السلام وعن علمه ما عمل فيه قلت
 هذا مقام مخوف لانه لم يقل عن علمه ما قال فيه وانما قال ما عمل فيه فليست العبد ما عمل فيها
 علمه فصدق الله في ذلك واخلصه حتي يدخل فمن امن بالله عليه بقوله اوليك الذين صدقوا
 او خالف علمه بفعله فدخل في قوله تعالى خلف من بعدهم خلف ورتوا الكتاب الآية وقوله تعالى
 اما من رزقنا من البر وتفتنون انفسكم وانتم تكونون الكتاب وقوله تعالى يا ايها الذين امنوا لم يقلوا
 ما لا تعملون كبر معناه عند الله ان يقولوا ما لا يفعلون والاحبار في هذا المعنى ليس وسيا في
 ذلها في ابواب النار ان شاء الله قوله حتي يضع عليه ثقله اي شتره ولطفه واكرامه فيحاط به
 خطاب اللطافة وبتحاجه مناجاة المصافاة والمحادثة فيقول هل اعرف فيقول رب اعرف
 فيقول الله تعالى ممثلاً عليه ومنظره افضل له فاني قد شترتها عليك في الدنيا اني لم افصح
 بها فيها وانا اغفرها لك اليوم ثم قل هذه ذنوب تاب منها كما ذكرها ابو نعيم عن الاوزاعي
 عن هلال بن سعيد قال ان الله يغفر الذنوب ولكن لم يحوها من الصحيفه حتي يوقعه عليها يوم
 القيمة وان تاب منها قال المؤلف ولا يعارض هذا ما في التزويل الحديث من ان السنيات تبدل
 بالآية حسنات فلعن ذلك يكون بعد ما يوقعه عليها والله اعلم وقيل هي صغائر اقترفتها
 وقل كما يزعمه وبين الله اجرهما واما ما كان بينه وبين العباد فلا بد منها من القصاص
 بالحسنات والسنيات علي ما ياتي في قوله ما خطر بقله ما لم يكن في شتره ويدخل تحت كتبه

فيستر العبد

فَنَبَتْ فِي نَفْسِهِ وَأَنْ لَمْ يَعْلَمْ وَهَذَا أَحْيَا الطَّبْرِي وَالْحَافِظُ وَعِزُّ وَاحِدٌ مِنَ الْعُلَمَاءِ وَجَعَلُوا
الْحَدِيثَ مفسراً لقوله تعالى وَأَنْ تَبْدُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ خَفَوْهُ عَنِ أَنْفُسِكُمْ بِهِنَّ فَكَانَ الْأَمْرُ عَلَى
هَذَا حَكْمَةً عِزُّ مَسْخُوحَةٍ وَاللهُ أَعْلَمُ وَقَدْ بَيَّنَّا فِي كِتَابِ جَامِعِ أَحْكَامِ الْقُرْآنِ وَالْمَبْتَدِئِ لِلتَّقْصِيرِ مِنَ
السُّنَنِ وَأَيُّ الْقُرْآنِ وَالْحَدِيثِ وَرَوَى عَنْ ابْنِ سَعْدٍ أَنَّهُ قَالَ مَا سَمِعْتُ رَأْسَهُ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ فِي الدُّنْيَا
الْأَسْتَرْ عَلَيْهِ فِي الْآخِرَةِ وَهَذَا مَا أَخَذَ مِنْ حَدِيثِ الْجَوِيِّ وَمِنْ قَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَا يَسْتَرْ رَأْسَهُ عَلَى
عَبْدٍ فِي الدُّنْيَا الْأَسْتَرْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ خَرَجَهُ مُسْلِمٌ وَفِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ أَيْضًا مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ
سَمْرَةَ مَلَأَتْ رَأْسَهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَرَوَى عَنْ سَمْرَةَ عَلَى مُسْلِمٍ عَوْرَتَهُ سَمْرَةَ رَأْسَهُ عَوْرَتَهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ
قَالَ أَبُو حَامِدٍ هَذَا أَمَّا رَجْعُ عَبْدِ مُؤْمِنٍ سَمْرَةَ عَلَى النَّاسِ عِيَابُهُمْ وَاحْتِمَالُهُ فِي حَقِّ نَفْسِهِ
تَقْصِيرُهُمْ وَلَمْ يَحْكُ لِسَانَهُ بِذَلِكَ مَسَاوِي النَّاسِ وَلَمْ يَذَلُّهُمْ فِي غَيْبَتِهِمْ بِأَكْبَرِهِمْ لَوْ سَمِعُوا
جَدْرًا بِمَا جَازِي مَثَلُهُ فِي الْقِيَمَةِ **فصل** فِي قَوْلِهِ سَمْرَةَ عَلَيْكَ فِي الدُّنْيَا وَأَنَا أَعْفَرُهَا
لَكَ الْيَوْمَ نَقَصَ مِنْهُ تَعَالَى عَلَى صِحَّةِ قَوْلِ أَهْلِ السُّنَنِ فِي بَرَكِ انْفَادِ الْوَعْدِ عَلَى الْعَصَاةِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ
وَالْعَرَبِ نَفَحَ خَلْفَ الْوَعْدِ حَتَّى قَالَ قَالَهُمُ

٥٥ وَلَا يَرْهَبُ ابْنُ الْغَيْمِ مَا عَشَتْ صَوْلَاتِي ۖ وَلَا اخْتَشَىٰ مِنْ رَوْعَةِ الْمَهْتَدِ دَهُ ۖ
 ٥٦ وَأَبَىٰ مَتَىٰ أَوْعَدْتُهُ أَوْ وَعَدْتُهُ ۖ لَخَلَفَ ابْعَادِي وَمِنْجَزُ وَعْدِي ۖ
 قَالَ ابْنُ الْعَرَبِيِّ إِنَّهُ لَكَ ذَلِكَ عِنْدَ الْعَرَبِ وَأَمَّا مَلِكُ الْمُلُوكِ الْقُدُّوسُ الصَّادِقُ فَلَا يَبْعَثُ
 أَبَدًا خَيْرَهُ الْأَعْلَىٰ وَفَوْقَ مَحْزَنِهِ كَانَ ثَوَابًا أَوْ عِقَابًا فَالَّذِي قَالَ الْمُحَقِّقُونَ فِي ذَلِكَ قَوْلٌ بِدِيعٍ
 وَهُوَ أَنَّ الْآيَاتِ وَقَعَتْ مُطْلَقَةً فِي الْوَعْدِ وَالْوَعْدِ عَامَةٌ مُخَصَّصَتُهَا الشَّرْعِيَّةُ وَبَيْنَهَا الْبَارِكُ
 تَعَالَىٰ فِي هَامِيهِ فِي آيَاتٍ أُخَرُ لَعَوْلُهُ أَنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ لِمَنْ شَرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ نَشَاءُ
 وَكَعَوْلُهُ وَإِنْ زُبِكَ لَدُوْهُ مَعْصِيَةُ النَّاسِ عَلَىٰ ظُلْمِهِمُ الْآيَةِ وَكَعَوْلُهُ حَمَّ نَزِيلِ الْكِتَابِ مِنْ إِلَهِهِ الْعَزِيزِ
 الْعَلِيمِ غَافِرِ الذَّنْبِ الْآيَةِ وَبِالشَّفَاعَةِ الَّتِي أَكْرَمَ اللَّهُ بِهَا مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَنْ شَاءَ
 مِنَ الْخَلْقِ بَعْدَ بَابٍ — مَا جَازَ اللَّهُ بِكُلِّ الْعَبْدِ لِسَمْعِهِ وَبَيْنَهُ رَحْمَانُ

سَلَّمَ عَنْ عَدِيٍّ بْنِ حَابِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا سَنِيكَلُهُ اللَّهُ لَيْسَ مِنْهُ وَمِنْهُ شَرْحَانِ فَيَنْظُرُ أَيْمَنَ مِنْهُ فَلَا يَوْرِي إِلَّا مَا قَدَّمَ وَيَنْظُرُ أَسْأَمَ مِنْهُ فَلَا يَوْرِي إِلَّا مَا قَدَّمَ وَيَنْظُرُ بَيْنَ يَدَيْهِ فَلَا يَوْرِي إِلَّا النَّارَ نَبْلَقًا وَجْهَهُ فَاتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ لَبِثَ مِنْكُمْ زَادُ بَنٍ حَجَرٍ قَالَ الْأَعْمَشُ وَحَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ مَرْثَعٍ عَنْ خُثَيْمَةَ عَنْ عَدِيٍّ مِثْلَهُ وَزَادَ فِيهِ وَلَوْ بَكَلَهُ طَبِيبُهُ خَرَجَهُ الْخَضَارِيُّ وَالتِّرْمِذِيُّ وَقَالَ حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ ابْنُ الْمُبَارَكِ قَالَ شَأْنُ سَمْعِيلَ بْنِ سَلَمٍ عَنْ الْحُسَيْنِ وَفَضْلَةَ عَنْ ابْنِ أَبِي نَازٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ قَالَ حَبَابُ بْنُ أَدَمَ يَوْمَ الْعَقِيمَةِ فَيُوقَفُ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ تَعَالَى فَيَقُولُ لَهُ أَعْطَيْتَكَ وَحَوْلَتِكَ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْكَ فَمَاذَا صَنَعْتَ فَيَقُولُ يَا رَبِّ جَمَعْتُهُ وَثَمَرْتُهُ فَفَرَكْتُهُ أَكْرَمًا كَانَ فَإِنْ رَضِيتُ أَيْتَكَ بِهِ فَيَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى لَهُ أَرْنِي مَا قَدَّمْتَ فَيَقُولُ يَا رَبِّ جَمَعْتُهُ وَثَمَرْتُهُ فَفَرَكْتُهُ أَكْرَمًا كَانَ فَإِنْ رَضِيتُ أَيْتَكَ بِهِ فَيَقُولُ فَإِذَا عَمِلْتُمْ خَيْرًا فَمَضَى بِهِ إِلَى النَّارِ خَرَجَهُ ابْنُ الْعَرَبِيِّ فِي سِرَاجِ الْمُتَرِيدِينَ وَزَادَ فِيهِ بَعْدَ قَوْلِهِ يَوْمَ الْعَقِيمَةِ كَأَنَّهُ بَذَخٌ وَقَالَ فِيهِ حَدَّثَ صَحِيحٌ مِنْ مُرَاسِلِ الْحُسَيْنِ وَقَالَ الْهَرَوِيُّ كَأَنَّهُ بَذَخٌ مِنَ الدَّلِّ قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ هُوَ وَلَدُ الضَّانِ وَجَمَعَهُ بَذْجَانٌ وَقَالَ الْجَوْهَرِيُّ الْبَذْجُ مِنَ الضَّانِ بِمَنْزِلَةِ الْعَتُودِ مِنَ الْأَوْدِ الْمَعَزِ وَالشَّادِ قَدْ هَلَكْتَ جَارَتَانِ مِنَ الْهَجْجِ وَأَنْ تَجْعَلَا كُلَّ عَتُودًا أَوْ بَذْجًا قُلْتُ وَقَوْلُهُ مَا مِنْكُمْ أَحَدٌ مَخْصُوصٌ مَا ذَكَرْنَاهُ فِي الْبَابِ قِيلَ أَيْ مِنْكُمْ مَنْ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ وَمَنْ أَقْبَى الْأَوْسَنِيكَلُهُ اللَّهُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ فَتَعَكَّرَ فِي عَظِيمِ حَيَاتِكَ إِذَا ذَكَرَكَ ذُنُوبَكَ شَغَاها إِذْ يَقُولُ يَا عَدِيٍّ أَمَا اسْتَحَبَّتَ مِنِّي فَإِنْ رَضِيتُ فِي الْقَبْحِ وَاسْتَحَبَّتَ مِنْ خَلْقِي ۝ فَأَظْهَرْتَ لِهَرَجِيحِيلَ أَكْتُ أَهْوَنَ عَلَيْكَ مِنْ نَارِ عِبَادِي اسْتَحَبَّتَ يَنْظُرِي إِلَيْكَ فَلَمْ تَكْتَرِبْ بِهِ وَاسْتَعْظَمْتَ نَظْرَ عَزِيٍّ أَلَمْ أَنْعَمْ عَلَيْكَ فَمَاذَا عَزَّكَ بِي وَعَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا سَجَلُوا اللَّهَ بِهِ كَمَا سَجَلُوا أَحَدَكُمْ بِالْقَمْرِ لِلَّهِ الْبَذْجُ ثُمَّ يَقُولُ يَا ابْنَ آدَمَ مَا عَزَّكَ بِي يَا ابْنَ آدَمَ مَاذَا عَمِلْتَ فَمَا عَمِلْتَ يَا ابْنَ آدَمَ مَاذَا أَجَبْتَ الرِّسَالَيْنِ يَا ابْنَ آدَمَ

م

لَمْ أَكُنْ رَقِيبًا عَلَى عَيْنَيْكَ وَأَنْتَ تَنْظُرُ بِنَظَرٍ إِلَى مَا لَا يَحِلُّ لَكَ الْمَآءُ رَقِيبًا عَلَى أَعْيُنِكَ وَهَكَذَا عَنِ
 سَائِرِ الْأَعْضَاءِ وَكَفَيْتَ تَرْكِي حَيَاكَ وَحُجْلَكَ وَهُوَ يُعَذِّبُكَ بِإِعْنَانِهِ وَمُعَاصِيكَ وَأَيَادِيهِ
 وَسَنَائِيكَ فَإِنْ أَكْثَرْتَ شَهَدْتَ عَلَىكَ جَوَازَكَ فَمَعُودُكَ بِاللَّهِ مِنَ الْإِقْتِصَاحِ عَلَى مَلَأَةِ الْخَلْقِ
 كَثَرَتِ دَرَجَةُ الْأَعْضَاءِ إِلَّا أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَعَدَ الْمُؤْمِنَ أَنْ تَنْتَرِعَ عَلَيْهِ وَلَا يُطْلَعُ عَلَيْهِ عِزُّهُ كَمَا ذَكَرْنَا
 وَذَلِكَ بِفَضْلِهِ مِنْهُ وَهَلْ يَكَلِّمُ الْكَفَّارَ عِنْدَ الْحَاشِيَةِ لَهُمْ فِيهِ خِلَافٌ تَقَدَّمَ بَيَانُهُ فِي سَائِرِ الْقِيَمَةِ
 وَيَأْتِي أَيْضًا فِي بَابِ مَنَاجَا فِي شَهَادَةِ أَزْكَانِ الْكَافِرِ الْمَنَافِقِ عَلَيْهِمَا وَلَقَاهُمَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ
 مَسْتَوْفِيَانِ ثَمَّ اللَّهُ تَعَالَى فَصَلِّ فَإِنْ قَبِلَ خَيْرَ اللَّهِ تَعَالَى عَنِ النَّاسِ أَنْ تَمَّ تَجَرُّؤُنَّ مَحَابِسُونَ
 وَاجْتِرَافُهُ بِلَا جَهَنَّمَ مِنَ الْجَنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ وَلَمْ تَجْزِ عَنْ ثَوَابِ الْجَنَّةِ وَلَا عَنْ جَنَابِهِمْ شَيْءٍ
 قَالُوا الْقَوْلُ فِي ذَلِكَ عِنْدَكُمْ وَهَلْ يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ فَالْجَوَابُ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَخْبَرَ أَنَّ الْجَنَّةَ وَالنَّارَ
 يُسْأَلُونَ فَقَالَ خَيْرُ أَعْمَالٍ يُقَالُ لَهُمْ بِأَعْتَرِ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ الْإِنْسَانُ الْيَتِيمُ وَالْمَرْءُ الْفَقِيرُ
 عَلَيْكُمْ آيَاتُ رَبِّكُمْ وَيُذَكِّرُكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا قَالُوا وَهَذَا عَلَيَّ أَنْفُسُنَا الْآيَةُ وَهَذَا سُؤَالٌ
 وَإِذَا تَبَيَّنَ بَعْضُ السُّؤَالِ ثَبَتَ كُلُّهُ وَلَمَّا كَانَتْ الْجَنَّةُ تَحْتَ طَبَقٍ وَتَقَعُ الْقُلُوبُ فِيهَا وَإِنْ كَانَتْ
 الزَّلْزَلَةُ مِنَ الْإِنْسِ دُعَلِبَ الْإِنْسُ فِي الْخَطَابِ كَمَا يُعَلِّبُ الْمَذْكُورُ عَلَى الْمَوْتِ وَأَيْضًا لَمَّا كَانَ
 الْحِسَابُ عَلَيْهِمْ ذُوقُوا الْخَلْقَ قَالُوا مِنْكُمْ فَصَيِّرُوا الْمَرْءَ فِي مَخْرَجِ اللَّفْظِ مِنْ الْجَمْعِ لِأَنَّ التَّغْلِيظَ
 قَدْ صَحَّهَا عَرْضُهُ الْعِثَامَةُ فَلَمَّا صَارُوا فِي تِلْكَ الْعَرِضَةِ فِي حِسَابٍ وَاحِدٍ فِي شَأْنِ الثَّوَابِ
 وَالْعِقَابِ حُوطُوا بِوَيْدِ مَخَاطِبَةٍ وَاحِدَةٍ كَانَتْ جَمَاعَةٌ وَاحِدَةٌ لِأَنَّهُ خَلَقَهُمُ لِلْعُبُودِيَّةِ كَمَا قَالَ
 وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ وَالثَّوَابُ وَالْعِقَابُ عَلَى الْعُبُودِيَّةِ إِلَّا أَنَّ الْجَنَّةَ
 أَصْلَهُمْ مِنْ بَارِئٍ مِنْ نَارٍ فَأَصْلُهُمْ مِنْ نَارٍ وَخَلَقَهُمْ غَيْرَ خَلْقِنَا وَمِنْهُمْ كَافِرٌ وَمُؤْمِنٌ وَعَدُوٌّ
 ابْلِيسُ عَدُوٌّ لَهُمْ فَعَادِي مُؤْمِنُهُمْ وَنَوَائِي كَافِرُهُمْ وَفِيهِمْ أَهْوَاءُ شَيْعَةٍ وَقَدَرِيَّةٌ وَمَرْجِيَّةٌ وَهُوَ
 مَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى كَأَطْرَاقٍ قَدَرًا وَقِيلَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمَّا قَالَ إِنَّ الدِّينَ دَعَاكُمْ إِلَى الصَّالِحَاتِ
 أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ دَخَلَ فِي الْجَمَلَةِ الْجَنَّةُ وَالنَّارُ قَبْلَ الْجَنَّةِ وَغَيْرِ الْجَنَّةِ

عند قوله ومنها يوم الحساب

بيان الجن وياتي باب كيفية النيران

يعود

بِعُودِ الْآيَةِ مَا تَبَيَّنَ لِلْإِنْسِ فَإِنْ قَبِلَ الْحِكْمَةَ فِي ذِكْرِ الْجَنَّةِ مَعَ الْإِنْسِ فِي الْوَعْدِ وَتَرَكَ
 أَفْرَادَهُ الْإِنْسِ عَنْهُمْ فِي الْوَعْدِ فَالْجَوَابُ أَنَّهُمْ قَدْ ذَكَرُوا أَيْضًا فِي الْوَعْدِ لِأَنَّهُ شَبَّحَهُ يَقُولُ
 أُولَئِكَ الَّذِينَ هُوَ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ فِي أَيْمٍ قَدْ حُطَّتْ مِنْ قُلُوبِهِمْ مِنَ الْجَنَّةِ وَالْحَسَنُ أَنَّهُمْ كَانُوا خَاسِرِينَ
 ثُمَّ قَالَ وَلِكُلِّ دَرَجَاتٍ مِمَّا عَمِلُوا وَأَمَّا أَزَادَ لِكُلِّ مِنَ الْإِنْسِ وَالْجَنَّةِ فَقَدْ ذَكَرُوا فِي الْوَعْدِ مَعَ الْإِنْسِ
 فَإِنْ قَبِلَ فَقَدْ ذَكَرَ خَاطِبُ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ لَأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ وَقَالَ الشَّيْطَانُ لِمَا
 هُنِي الْأَمْرُ أَنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعَدَ الْحَقُّ إِلَى قَوْلِهِ وَلَوْ مَوَّاهُ أَنْفُسَكُمْ وَقَالَ قَرِينُهُ رَبَّنَا مَا أَطْغَيْتُهُ
 وَلَكِنْ كُنَّا فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ وَلَمْ يَأْتِ عَنْ تَفَاوُضِ الْفَرِيقَيْنِ فِي الْجَنَّةِ خَيْرٌ قَبْلَ إِعْذَارِهِمْ
 مِنْ تَفَاوُضِهِمْ فِي النَّارِ إِنَّ الْوَلَدَ مِنَ الْإِنْسِ يَقُولُ لِلشَّيْطَانِ الَّذِي كَانَ قَرِينَهُ فِي الدُّنْيَا إِنَّهُ
 أَطْغَانِي وَأَصْلَحَنِي فَيَقُولُ لَهُ قَرِينُهُ رَبَّنَا مَا أَطْغَيْتُهُ وَلَكِنَّهُ كَانَ ضَالًّا عَنْ نَهْجِهِ وَلَا تَنْبَغِي
 بَيْنَ الْفَرِيقَيْنِ يَدْعُو أَهْلَ الْجَنَّةِ فِيهَا إِلَى التَّفَاوُضِ وَلِذَلِكَ سَكَتَ عَنْهَا وَأَيْضًا فَإِنَّ اللَّهَ
 تَعَالَى أَخْبَرَ النَّاسَ أَنَّ عَصَاهُمْ يَكُونُ قَرْنًا لِلشَّيَاطِينِ يَخَاصِمُونَ فِي النَّارِ لِيُجْزِيَهُمْ بِذَلِكَ
 عَنْ التَّمَرُّدِ وَالْعَصْيَانِ وَهَذَا الْمَعْنَى مَفْقُودٌ فِي الْأَحْيَاءِ فَهَذَا سَكَتَ عَنْ ذَلِكَ فِي الْوَعْدِ
 بِهِ **بَابُ الْقِصَاصِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ مِنْ اسْتِظْالٍ فِي حَقِّ النَّاسِ**
 وَفِي حِسْبَةِ لَهُمْ حَتَّى يَنْتَصِفُوا مِنْهُمْ مُسْلِمٌ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَتُودُنَ الْحَقُوقُ إِلَى أَهْلِهَا يَوْمَ الْقِيَمَةِ حَتَّى يَقَادَ لِلشَّاةِ الْجَلِيلِ مِنَ
 الشَّاةِ الْقَرْنِ الْخَارِي عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ كَانَتْ عِنْدَهُ مِظْلَةٌ
 لِأَخِيهِ مِنْ عَرِضَةٍ أَوْ شَيْءٍ فَلْيَتَحَلَّلْهُ مِنْهُ الْيَوْمَ قَبْلَ أَنْ يَكُونَ دِينَارًا وَلَا دِرْهَمًا إِنْ كَانَ لَهُ عَمَلٌ
 صَالِحٌ أَحَدُ مِنْهُمُ يَغْدِرُ مِظْلَمَةً وَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ حَسَنَاتٌ أَحَدٌ مِنْ شَيْءٍ صَاحِبُهُ فَخَلَّ عَلَيْهِ
 مُسْلِمٌ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ يَتَذَوَّنُ مِنَ الْمَغْلَسِ
 قَالُوا الْمَغْلَسُ فِيمَا مِنْ لَدُنْهُمْ لَهُ وَلَا مَنَاعَ قَالَ إِنْ الْمَغْلَسُ مِنْ أَمْتِي مِنْ بَاقِي يَوْمِ الْقِيَمَةِ
 بَصَلَةٌ وَصِيَامٌ وَزَلَّةٌ وَيَأْتِي قَدْ شَمَّ هَذَا وَقَدْ هَذَا وَكُلُّ مَا لَمْ يَذْكُرْ هَذَا وَشَفَكَ دَمُ هَذَا

المناوضة
الاشتراف
كالشفا
وحتى
لأنهم

حدث
المغلس

وضرب هذا فيعطى هذا من حسنة وهذا من حسنة فان قيلت حسنة قبل انقضاء
ما عليه اخذ من خطاياهم فطرح عليه ثم طرح في النار وخرج ابن ناجة قال اخبرنا محمد
ابن ثعلبة بن سواد اخبرنا عبيد بن سواد عن حسين المعلم عن مطر الوزاق عن نافع عن ابن عمر رضي
الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات وعليه دين زادهم قضي من
حسنة ليس ثم دين زادهم من ترك ديناً او ضياعاً فعلى الله وزسوله الحارث بن ابي
اسامة عن عبد الله بن ابيس قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يحشر الله
العباد وقال الناس شك همام واوما يبدى الى الشام امرأة غرلاً بها قال ما بها قال
ليس معهم شئ فيناديهم بصوت سمعه من بعد من قرب انا الملك انا الديان لا ينبغي لاحد
ان يدخل الجنة واحد من اهل النار يطلبه بمظلة حتى اللطة ولا ينبغي لاحد من النار ان يدخل
النار ان يدخل النار واحد من اهل الجنة يطلبه بمظلة حتى اللطة قال فقلنا كيف وانما مات
الله عزاء حفاة فقال بالحسنات والسيئات قلت هذا الحديث الذي زاد البخاري
بقوله وزجل جابر بن عبد الله مشير شهر الى عبد الله بن ابيس في حديث واحد سفيان بن
عبد الله عن مشير عن عمرو بن مرة قال سمعت الشعبي يقول حدثني الزهري عن حميد وكان
من معاذ بن الصدق قال ان اهل الدين في الآخرة اشتد قاضياً له منكم في الدنيا مجلس
لهم فياخذونه فيقول يا رب الست تراني خافياً فيقول خذوا من حسنة بقدر
الذي لهم فان لم يكن له حسنة يقول زيدوا علي سيئاته من سيئاتهم وذل ابو عمر بن عبد
البر من حديث البر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال صاحب الدين مشور
يوم القيمة بالدين وزوي ابو نعيم الحافظ باسناده عن زاذان ابي عمر قال دخلت علي
ابن مسعود رضي الله عنه فوجدت اصحاب الخز واليمنية قد سبقوا الى المجلس فقلت يا
عبد الله من اجل اني رجل اعرج ادنيت هؤلاء واقصيتني قال ادن قد نوت حتي ما كان
بينى وبينه جليس فسمعه يقول يوحى بيد العبد والامة فيصيب علي رؤس الاولين

الشام

مديون

والاخرين

والاخرين ثم ينادي مناد هذا فلان بن فلان فمن كان له حق فليات اليه ففرج المرأة بان
مذوب لها الحق علي ابنتها او اخنها او ابنتها او علي زوجها ثم قراء ابن مسعود فلا انساب
بينهم يومئذ ولا يتسألون فيقول الرب تعالي ايت هؤلاء حقوقهم فيقول يا رب فينت
الدنيا فمن ابن اوتهم فيقول للملايكة خذوا من اعماله الصالحة فاعطوا كل انسان بقدر
طلبته فان كان ولياً لله فصلت من حسنة مثقال حبة من خردل ضاعفها حتي يدخل
بها الجنة ثم قال ان الله لا يظلم مثقال ذرة وانك حسنة بضاعفها وبوت من لذه اجراً
عظيماً وان كان عبد اسقياً قالت الملايكة رب فينت حسنة وبقي طالبون فيقول
للملايكة خذوا من اعمالهم السيئة فاضيفوها الي سيئاته وصكوا له صكاً وعنه عن ابن مسعود
رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انه ليكون الموالدن علي ولدها
دين فاذا يوم القيمة يتعلقان به فيقول انا ولدك فمؤذ ان اوتمنيان لو كان الثمن من
ذلك وزوي ززين عن اي هزيم رضي الله عنه قال كما نسمع ان الرجل يغلق بالرجل يوم
القيمة وهو لا يعرفه فيقول مالك الي وما بيني وبينك معرفة فيقول لست تراني علي
الخطايا وعلي المنكر ولا تنهاني فقال بن مسعود رضي الله عنه بفرج المرأة يوم القيمة ان
يكون لها حق علي ابنها او اخنها او زوجها فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتسألون
ابن ناجة عن جابر رضي الله عنه قال لما رجعت الي رسول الله صلى الله عليه وسلم مهاجرة البحر
قال لا تخذ ثوبي باعاجيب ما رايتم بارض الحبشة قال ففقه منهم علي رسول الله صلى الله عليه
عنه جلوس مرت بنا عجوز من عجايز رها بيدهم رجل علي باسها قلعة من ماء فمرت بغتي
منهم فجعل احدي يديه بين كفيهما ثم دفعها فخرت علي ركبتيها فأنكرت قلعتها فلما ارتفعت
التفت اليه فقالت سوف تعلم يا غدر اذا وضع الله الكرسي وجمع الاولين والاخرين
ومكملت الايدي والارجل بما كانوا يكسبون فسوف تعلم كيف امرني وامرك عند غدا
قال يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم صدقت صدقت كيف يقدر الله امة لا يوحى

عازم

سرى القضا

هذا هو الحق الذي لا يبدل
في الدنيا والآخرة
والله اعلم بالصواب

لضعيفهم من شديدهم **فصل** انكر بعض المتغلبه الذين اتبعوا هواهم بغير هدي من الله
اجابا ببرايم وحكما على كتاب الله تعالى ونسبه رسوله بعقول ضعيفه وانها هم شحيه يقالوا
لا يجوز في حلم الله تعالى وعذله ان يضع سيئات من اكسبها علي من لم يكسبها ويؤخر
حسنات من عملها فتعطي لمن لم يعملها وهذا زعموا جورا واؤلوا قول الله تعالى ولا تؤخر
وازنه وزرا اخري فكيف تقع هذه الاحاديث وهي مخالف ظاهر القرآن وسنخلى في
العقل والجواب ان الله سبحانه لم يزل الدين على عقول العباد ولم يبدل ولم يوعده على ما
عمله عقولهم ويذكرونها بافهامهم بل وعدوا وعد بمشيئه وازادته وامروهم بحكمته ولو
كان كلما لا يذله العقول مردودا لان اكثر الشرايع سنخليا على موضوع عقول العباد
وذلك ان الله تعالى وجب القتل بخروج المني الذي هو طاهر عند بعض الصحابه وليس من الايام
واجب غسل الاطراف من الغايط الذي لا خلاف بين الامه وسائر من يقول بالعقل وغيرها
في نجاسته وقذارته ونقته واجب برح يخرج من موضع ما اوجب بخروج الغايط
الكثير المتقاضي حتى ياتي عقله منسقيما هذا وباتي راي محب مساواة روح ليس لها عين
قايمة بما يقوم عينه ويريد على الزخ نبتا وقد اوجب الله قطع عين مؤمن بحشره
ذراهم وعند بعض الفقهاء بثلثه ذراهم ودون ذلك ثم سوي بين هذا القدر من المال
وبين ما به الف دينار فيكون القطع فيها سوا واعطى الام من ولدها الثلث ثم ان
كان للموتى اخوة جعل لها السدس من عيران نيرت الاخوة من ذلك شيئا فباتي عقل
يذكر هذا الاستسليم وانقياد امن صاحب الشرع الى غير ذلك وكذلك العصاص
بالحسنات والسيئات وقد قال تعالى وقوله الحق ونضع الموازين القسط ليوم القيمة
فلا تظلم نفس شيئا الاية وقال ولحملن اثقالهم واثقالهم وقال ولحملن اوزارهم
كاملة يوم القيمة ومن اوزار الدين يصلونهم بغير علم وهذا سين قوله تعالى ولا تؤخر
وزرا اخري لا يحمل حاملة فعل اخري اذا لم يتعد فاذا تعدت واستطالت بغير ما امرت

هذا هو الحق الذي لا يبدل
في الدنيا والآخرة
والله اعلم بالصواب
قطع العين
بثلثه درهم
الساكن

فاتها بحمل عليها ويؤخر منها بغير احياؤها كما تقدم في اسماء القيمة عند قوله تعالى وانتم
يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا **فصل** اذا تقرر هذا وجب على كل مسلم البدار الى
محاسبه نفسه كما قال عمر ابن الخطاب رضي الله عنه حاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا
وزنوها قبل ان يوزنوا وانما حاسبه لنفسه ان يتوب عن كل عصىة قبل الموت توبه نصو
ويتدارك ما فرط من تقصيره في فرايض الله عز وجل ويورد المظالم حبه حبه وينحل كل
من تعثر في له بلسانه ويدع وسطوته بقلبه ويطلب قلوبهم حتى يموت ولم يتق عليه فريضه
ولا مظلمة فهذا يدخل الجنة بغير حساب فان مات قبل رد المظالم احاط به خصما وهذا
ياخذ يديه وهذا يقبض على ناصيته وهذا يتعلق بلسه وهذا يقول ظلمي وهذا يقول
شمتني وهذا يقول استهزأت بي وهذا يقول ذلني في الغيب بما يستوي وهذا
يقول جاوزتني فاسات جوازي وهذا يقول عاملتي فخشيتني وهذا يقول بايعتني
فاخفيت عني عيب متاعك وهذا يقول كذبت في غيبتنا عك وهذا يقول زانيتني
محتاجا ولست غنيا فاطعنني وهذا يقول وحدي مظلوما وكنت قادرا على دفع الظلم
فداهنت الظالم وما زاعمتني فينا انت لذلك وقد انشبت الخصماء فيك محالهم واحكموا
في نكاحك ايديهم وانت مبهوت مخير من كثرتهم حتى لم يتبق في عمرك احد عامله على درهم
او جالسته في مجلس الا قد استحق عليك مظله بعينه او حيايه او نظره عين استحقاق
وقد ضعفت عن مقامهم ومددت عين الرجا الي شريك ومولاك اعله بخلصك من
ايديهم اذ فرغ شمعك نداء الجواز اليوم تجزي كل نفس كاشيت لا ظلم اليوم فعذلك
تخلع عليك من الهيبه وتوقف نفسك بالبوار وتذكر ما انذرك الله به على لسان نبيه محمد
صلي الله عليه وسلم حين قال ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون الى قوله لا يرتد اليهم
طريقهم وافيدتهم هوا فاستد فرحك اليوم بتمضمضك باعراض الناس وتنا ولك
اموالهم وما اشد حسرتك في ذلك اليوم اذا وقف بك على بساط العدل وشوهدت

مات قبل
رد المظالم

خطاب النيات وانت فقير عاجز مهين لا تقدر على ان ترد حقا او تظهر عذرا فخذ ذلك
توخذ حسناك التي تعبت فيها عمرك فاسقل الى خصمايك عوضا عن حقوقهم كما ورد
في الاحاديث المذكورة في هذا الباب فانظر الى مصيبتك في مثل هذا اليوم اذ ليس
لك حسنة قد نلت من اقات الزبا ومكاييد الشيطان فان ثلثت حسنة واحدة في
ساعة طويلة ابتذرها خضماوك ولخدرها ويقال لوان زجلاله ثواب سبعين نبيا
وله خصم بنصف ذائق لم يدخل الجنة حتى يرضى خصمه وقيل يوجد بائق قسط سبع مائة
صلوة مقبولة فعطى للخصم ذكره القشيري في التحدير له عند اسمه المقسط الجامع قال
ابو حامد ولعلك لو خاسبت نفسك وانت مؤاضبة على صيام النهار وقيام الليل علمت
انه لا ينقضي عليك يوم الا وحجري على انك من غيبة المسلمين ما يستوفي جميع حسناتك
فكيف يبقية النيات من اكل الحرام والشهوات والمقصير في الطاعات وكيف
ترجو الخلاص من المظالم في يوم يقتصر فيه للحمار من القرنا ويقول الكافر يا ليتني كنت
تراثا فكيف بك يا منكين في يوم توري فيه صحيفتك خالية عن حسنات طال فيها تعبك
مقول ابن حسنا فيقال نقلت الى صحيفة خصمايك وتري صحيفتك مشحونة بنيات
عزيزك فقول يا رب هذه نيات ما فارقتها فبقا هذه نيات الذين اغتبتهم وسمتهم
وقصدتهم بالسوء وظلمتهم في المعاملة والمبايعه والمجاورة والمحاطبة والمناظرة والمذاكر
والمداوشة وشاير اصناف المعاملة فاتق الله في مظالم العباد باخدا مو اهلهم والغرض
لا عراضهم واليثارهم وتضييق قلوبهم واساة الخلق في معاشرتهم فان ما بين العبد وبين
الله خاصة المغفرة اليه اشروع ومن اجتمعت عليه مظالم وقدمت عنها وعثر عليه استحلالم
ازباب المظالم من حيث لا يطلع عليه الا الله تعالى فعساه ان يقر به ذلك الى الله فينال
به لطفه الذي ادخره لارباب المؤمنين في دفع مظالم العباد عنهم بارضاياه اما هو على ما ياتي
بيان في باب ارضا الخصوم بعد هذا ان شا الله تعالى فصل قوله فيناديهم بصوت

الدانق سدس
درهم خاموس

كتاب
التحبير

یوخذ به انق
نواب سیماس
صلوات

منظوم العباد

استدل به من قال بالحرف والصوت وان الله يتكلم بذلك تعالى الله عما يقول الجاهلون
والجاهلون علوا كبيرا وانما حمل النداء للمضاف الى الله تعالى على نداء بعض الملائكة المقربين
بأذن الله تعالى وامره ومثل ذلك شائع في الكلام غير مستكثر ان يقول القائل نادي الامير
وبلغني نداء المير كما قال تعالى ونادي فرعون في يومه وانما المراد نادي للمنادي عن
امره واصدر نداءه عن اذنه وهو كقولهم ايضا قتل الامير فلانا وضرب فلانا وليس المراد
توليئه لهذه الافعال وتصديه لهذه الاعمال ولكن المقصود صدورها عن امره وتذوذه
في صحيح الاحاديث ان الملائكة ينادون علي زوش الاستهاد صحاطيون اهل البغى والرشاد
الا ان فلان بن فلان كما تقدم ومثله نلجأ في حديث النزول مفسرا فيما خرجه النسائي
مفسرا عن اي هزبر رضي الله عنه وابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الله عز وجل يهل حتى يمضي شطر الليل الاول ثم يامر ناديا يقول هل من داع
يستجاب له هل من مستغفر يغفر له هل من شايل يعطي صحه ابو محمد عبد الحق وكل حديث
اشتمل على ذكر الصوت او النداء فهذا التاويل فيه وان ذلك من باب حذف المضاف والدليل
على ذلك ما ثبت من قديم كلام الله تعالى على ما هو مذکور في كتاب الديانات فان قال
بعض الاعبياء لا وجه حمل الحديث على ما ذكرتموه فان فيه انا الدين وليس يصدر
هذا الكلام حقا وصدقا الا من رب العالمين قبل له ان الملك اذا بان يقول عن الله وسمى
عنه فاحكم يرجع الى رب العالمين كما بينا والدليل عليه ان الواحد اذا تلى قول الله تعالى
اني انا الله فليس يرجع الى الغاري وانما الغاري ذاكر الكلام الله تعالى ودال عليه
باصواته وهذا بين وقد بينا عليه مستوفي في الصفات من كتاب الاسنى في شرح اسما
الله الحسني وصفاته العليا واحمد الله فصل اختلف الناس في حشر البهايم وفي
القصاص بعضها من بعض فروي عن ابن عباس رضي الله عنهما ان حشر الدواب والطير
موتها وقاله الضحاك وروي عن ابن عباس في روايه اخرى ان البهايم تحشر وتبعث

معنى النداء
من الله

وقاله ابوداود وابوهزريق والحسن وغيرهم وهو الصحيح لقوله تعالى واذا الوحوش حشرت
وقوله ثم الي ربهم يحشرون قال ابو هزريق رضي الله عنه يحشر الله الخلق كلهم يوم القيمة
البهائم والطير والدواب وكل شيء فيبلغ من عذاب الله يومئذ ان ياخذ للجان من القربا ثم
يقول لوني ثوابا فذلك قوله تعالى حكاية عن الكفار ويقول الكافران لئن كنا لفي النار لئن لم يأتنا
عن ابن عمر وعبد الله بن عمر وابن العاص وفي الخبر ان البهائم اذا صارت ثوابا يوم القيمة
حول ذلك التراب في وجوه الكفار فذلك قوله تعالى ووجه يومئذ عليها غبرة اي غبار
وقالت طائفة الحشرون في قوله تعالى ثم الي ربهم يحشرون راجع الي الكفار وما تحلل
من قوله تعالى وما من دابة في الارض ولا ظابور يطير يحيا فيه الا امم امثالكم ما فرطنا
في الكتاب من شيء كلام معترض واقامه حجج ولها الحديث فالمقصود منه التمثيل على وجه
تقديم الحساب والعقاص والاعيا فيه حتى يعين منه انه لا بد لكل احد منه وانه لا
يحصى مخلوق عنه وعصده لذلك بما زوي في غير الصحيح عن بعض ذواية من الزيادة فقال
حتى يقاد للشاة الخيل من الشاة القربا وللحجر لما ركب الحجر وللعود لما خدش العود قالوا
فيظهر من هذا ان التمثيل المقصود المفيد للاعتبار والتهويل لان الجادات لا يعقل
خطاها ولا عقابها وثوابها ولم يصير اليه احد من العقلاء مستحيلة من جملة المعنويين
الاعيا اجاب بعض من قال بالقول الاول بان قال ان من الحكمة الالهية ان لا يجري امر
من امور الدنيا والاخرة الا على سنة منسوبة وحكمة مودونه ومن قال هنا بما قاله
طائفة من المتوسمة بالعلم المنسوبة بالعقبة والفهم على الزعم ان الجامد لا يفقه والحيوان
غير الانساني لا يعقل وانما هو منه في الحيوان ولسان حال في الجامد والناهي وقال
ان الله تعالى يقول في الصالحين الذين انهم الاكابر الانعام بل هم اضل سبيلا ولو كان عند
عقل او فهم ما نزل بالافعال في حقها في موضع القصير والسقيص والله سبحانه
قد وصفه بالموت والصميم في موضع التبصير والتدبير فقال ولا يسمع الصمم الدعاء اذا

كانت البهائم تروا
في وجوه الكفار

ولو امده برن وقال افانت تسمع الصمم او تهدي العمى صمكم عمي فصر لا يرجعون قيل له
ليس الامر كما ذكرت ولا الحق علي شي فيما زعمت وانه ليس عليك من حيث الزعم وزوبه
النفوس في درجة العلم ابرار من الاله التي وصفت فيها الي التي قبلها ان شئت فارجع بصرك
في الذي رايت تحته قد وصفهم عز وجل بالموت والصميم كما وصفهم بالعمى والبكم وليس في
الحقيقة الظاهرة بموت ولا صم ولا بعميان ولا بكم وانما هم لموات بالعقول والادهان
عن صفات الايمان وحياه دار الحيوان صم عن كمال الاجماع عني عن النظر في مزاة وجوه
الاخلا لذلك وصف الانعام بضلال وليست في الحقيقة بضلال من حيث شرعتها
وحكمها وانما ذلك من حيث قد كاد افقتا فكيف يكون ذلك والله تعالى يقول وما من دابة
في الارض الا لي قوله يحشرون فذلك الحشرون هم جماعة غفيرة والمخاسين حسابا سيرا
ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا وان الله لا يسل الا عاقلا ولا يحاسب
الاعمقولا وفاضلا وانما جعل لكل موجود من موجوداته في اشياء الخلق والجناس
العالم دار دنيا ودار اخري وجعل لها افلاكا وافاقا وظلما واصنوا كل في فلكه وافقه
لميله ونهاه ونمعه وبصره وعلمه وفهمه وحاكم من عقله او جملة وقام بحكمته وحكمته
وسنته وسرعته فادني واعلي من الرزق خايبه الاقضي الي الجادات الاقضي للملايك الروحية
في مصافها ثوابا من حيث لا نري وتعلم الثمر ما تعلم وانها لتشاهد من بعضنا وعقله
عقلنا في الموضع الذي يحب العلم به واعمال العقل فيه ما حكم به علينا اكثر مما حكم به علي
الانعام من قلة العقل وتحقيق المعرفة فمن نظر الي الانعام وجدها من حيث نحن لان حيث
فلكها وافقها لا يعقل ولا يسمع الاميز اما قد رما شجرة وبذلك طبعا فيلقن المراد منها
من هذا الفن خاصة لا غير وانما ما نحن فيه بسبيله من تصرفات وتعاليت فليس ذلك لها
من حيث الفلكية الذي اجتاها عتيا والاقضية التي امتطعها ميتا في في طرقاتنا
ضلال وبتعللاتنا واحوال تصرفاتنا خيال وانما من حيث شرعتها وباطن ذواتها مغادرة

عقال قال صلى الله عليه وسلم حين اخذ اجل القصيم الذي نذ واستمع حيايط بنى النجار
وعلى الخلق من اخيه والوصول اليه حتى جاء صلى الله عليه وسلم فلما استبى اليه وناه الجمل بك
لديه وجعل يمشي مشغول على الارض بين يديه تدللا وسخيرا فقال صلى الله عليه وسلم مات الخظام
فلما خطه وزاي الناس يتنجون منه ردوا عنه اليهم فقال فلا يتنجون وكما قال انه ليس بشي
بين السما والارض الا يعلم اني رسول الله غير عاصي لجن والانس وبيت في الصحاح عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال ما من ذابية الا وهي مصفة باذنها يوم الجمعة منتظرة قيام الساعة وقال
صلى الله عليه وسلم لا يسمع مدا صوت المودن جن والانس ولا شجر ولا حجر ولا مد ولا شئ الا
شهد له يوم القيامة قال للولف خرجه ملك في موطاة وابن ماجه في سننه واللفظ له
حديث ابي سعيد الخدري رضي الله عنه وقد تقدم ان الميت يسمع صوته كالميتي الا الانسان
وفي روايه الا القليل والاحزاب في هذا المعنى كثير قد اتيانا على جملة منها في هذا الكتاب
مكل حيوان وحمار محشور لما عنده من الادراك والشاهدة والحضور من حيث هي لا من حيث
عن قال تعالى وان من شئ الا يسبح بحمد الله وقال الله من يسجد من في السموات والارض
طوعا وكرها وظلالهم بالغدو والاصال وقال عز من قائل الم تر ان الله يسجد له من في
السموات ومن في الارض والشمس والقمر والنجوم والجمال والشجر والدواب لا يقال ان
هذا السجود والتسبيح لسان حال ليس بلسان المقال فانا نقول هذا مجاز والله سبحانه
يقضي الحق كما اخبرني كما به ان الحكم الا الله يقض الحق ومن نظروا الله جاز العين الي
المعنى وحل الرمز وفك العجم وهم انما نظروا من حيث هم ومن حيث العقل البشري ولم ينظروا
الحق الفلكية من حيث هي فخابوا عن الحضور وحذوا على القصور ومن لم يحيل الله له نور
قاله من نور قلت هذا كله صحيح الحديث ابي سعيد الخدري المذکور وهو صحيح ولذلك حدث
اي هزير في شهادة الارض بما عمل عليها وهو صحيح ولذلك حديث ابي سعيد الخدري
في شهادة المال صحيح وشياني وقد روي ليث بن ابي سليم عن عبد الرحمن بن ثروان عن

صوت المودن

الهدل

الهدل عن ابي ذر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه مر بشايب بن سفيان فقال يقضي
الله تعالى يوم القيمة هذه الخيام من هذه القرى وذكر بن وهب اخبرني بن لمجة وعمر و
ابن الحرث عن بكر بن سوادة ان ابا سالم الجعفي حدثه ان ثابت بن طريف استاذن علي
ابي ذر رضي الله عنه فتمعه واقفا صوته فقال اما والله لولا يوم الحضور لموتك قال
ثابت ورحلت فقلت ما شانك يا ابا ذر قال هذه قلت وما عليك ان رايتك تضرها
قال والذي يقضي بيني او نفس محمد بن عبد الله لست ان الشاة فيما نظمت صاحبها وليس ان
الجماد فيما نكبت اصبع الرجل وزوي شعبه عن الاعمش عن ابراهيم التيمي عن ابيه عن ابي ذر
رضي الله عنه قال راي رسول الله صلى الله عليه وسلم شايب بن سفيان فقال يا ابا ذر تدري
مينا منتظمان قلت لا يرسل الله قال لعل الله يدري ويقضي بينهما يوم القيمة خرجه ابو داود
الطياشي فقال حدثنا شعبه قال اخبرني الاعمش قال سمعت منذر الثوري يحدث عن ابي
له عن ابي ذر يلفظه ومعناه وقال عمرو بن العاص اذا كان يوم القيمة مدت الارض مد
الاديم وحشر الجن والانس والدواب والوحوش فاذا كان ذلك اليوم جعل الله القصاص
بين الدواب حتى يقض للشاة لثما من القرى ينطقها فاذا فرغ الله من القصاص بين
الدواب قال لها كوني ترابا فيراها الكافر فيقول يا ليتني كنت ترابا وذكر الامام ابو القاسم
عبد الكريم العشيري في التحجير له فقال وفي خبر الحسن واليهام بحسب يوم القيمة فتشجر
له شجر فيقول للملايكة ليس هذا يوم شجر هذا يوم الثواب والعقاب ويقول اليه ايم
هذا شجر شكر حيث لم يجعلنا الله تعالى من بني آدم ويقال ان الملايكة يقول للمهايم لم يحشركم
الله لثواب ولا لعقاب وانما حشركم شهدون فصاح بن آدم ذلوع العشيري في اسمه للعتق
الجامع وهذا قول ثالث فتأمله فصل ظن بعض العلماء ان الصيام محض بعامله موفوره
اجرة لا يوجد له منه شئ مظلمة ظلمها منعت كقوله تعالى الصيام لي وانا اخري به
واحاديث هذا الباب ترد قوله وان الحقوق تؤخذ من شايير الاعمال صائما كان او غير

حشاش خفة
الفسطاط
ومخلاف باليمن
ما من

يسال الجماد

تحسب اليها
ثلاث

تحسب اليها
وتشجر

وقيل ان الصوم اذا لم يكن معلوما لا حيد ولا مكتوبا في الصحف هو الذي شتره الله له وجميع عليه
حتى يكون له جنه من العذاب فيطرحون اولئك عليه شيئا ثم مذهب عنهم وبقية الصوم فلا
يضرب اصحابها لزوالمهم ولا له لان الصوم جنه قاله القاضي ابو بكر بن العربي في سراج
المزيدين وهو تاريل حسن ان شاء الله ولا يعارضه احد الله باب ابوداود عن
صفوان بن سليم عن عده من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم عن ابيهم دينه عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال الامن ظلم معايدا او اسقصة من حقه او كلفه فوق طاقته او اخذ منه
شيئا غير طيب نفس فانا حجه يوم القيامة صححه ابو محمد عبد الحق
باب ما جاء في رضا الله تعالى الخضم في الآخرة روي في الأربعين
وذكره بن ابي الدنيا في كتاب حسن الظن بالله تعالى عن ابي هريرة قال بينما رسول الله صلى
الله عليه وسلم ذات يوم جالس اذ زائنه ضحك حتى بدت نياياه فقيل له ثم ضحك يارسوك
الله قال دخلان من اتني خيالي بين يدي ربي عز وجل فقال اخذها يا رب خذني مظمتي من اجي
فقال الله تعالى اعطاك مظلمته فقال يا رب ما بقى من حسناتي شي فقال يا رب فليحمل
من اوزاري وفاضت عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال ان ذلك اليوم ليوم يحتاج
الناس فيه الى ان يحمل عنهم اوزارهم ثم قال الله تعالى للطالب حقه ارفع بصرك فانظر الى
الجنان فرجع راسه فراى ما اعجبه من الخير والنعمة فقال لمن هذا يا رب فقال لمن اعطاني
نعمه قال ومن يملك ممن ذلك قال انت قال بماذا قال بعفوك عن احبك قال يا رب فاني قد
عفوت عنه قال خذ بيد احبك فادخله الجنة ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فانقوا
الله واصلحوا ذات بينكم فان الله يصلح بين المؤمنين يوم القيمة وعن عبد الرحمن بن ابي بكر
قال يحيى المؤمن يوم القيمة قد اخذ صاحب الدين فيقول ديني علي هذا ويقول الله تعالى انا
احق من قضى عن عبدي قال فيرمني هذا من دينه ويعف عن هذا قال ابن ابي الدنيا وحديثي عبد الله
ابن محمد بن اسماعيل قال بلغني ان الله تعالى اوجي الى بعض انبياءه يعياني ما يتحمل المحلون من اهل

وما يكادون في طلب مرضاتي اتراني استي لموعلا كيف وانا ارحم الراحمين خلق لي لو كنت معاجلا
بالعقوبة احدا او كانت العقوبة من شاي لعجلت بها المتأخطين من رحمتي ولو ترى عبادي
المؤمنين كيف استوفهم ممن ظلموا حتى احكم لمن ظلمهم وهدمهم بالخلد المقيم في جوازي اذا لما
اهموا فضلي ولربي فصل قلت وهذا بعض الناس ممن اباد الله ان لا يعذبه بل يعفوا عنه
ويعفوا له ويرضى عنه خصمه وقد يكون هذا في الظالمين الاوابين وهو قوله تعالى انه كان
للاوابين عفورا والاواب الذي اقلع عن الذنب فلم يعذبه وكذا تاوله ابو حامد وهو تاول
حسن او يكون ذلك فمن له خيبة حسنة من عمل صالح يعفوا الله له به ويرضى خصما وكما تقدم
فطاهر حديث انس رضي الله عنه الخصوص بدينك الرجلين لقوله رجلان ولفظ التثنية
لا يقتضي الجمع الاماروي في حديث مثل المناق كاشاء الغائبين من الغيبين خروجه مسلم
وليس هذا موضعه ولو كان ذلك في جميع الناس ما دخل احد النار وكذلك ما روي عن النبي
صلى الله عليه وسلم ينادي من تحت العرش يوم القيمة يا امة محمد اما ما كان لي فلكم فقد
وهبت لكم وبقيت الساعات فتواهبوها وادخلوا الجنة برحمتي ما دخل احد النار وهذا واضح
قائلة باب اول من عاشب امة محمد صلى الله عليه وسلم ابن خاجة
عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال عن اخر الامم واول من عاشب يقال
ابن امة الامة وبقية ما نحن الاخرون الاولون في روايه عن ابن عباس فيخرج لنا الامم
عن طريقنا فتمضي غرا تحجلين من اثار الظهور فتقول الامم كادت هذه الامة ان يكون انبياء
كلها خرجه ابوداود الطيالسي في مسنده بمعناه وقد تقدم باب اول ما يسأل
عنه العبد الصلوة واول ما يقضي من الناس الدماء وفي اول من يدعي الخضومة
مسلم عن عبد الله بن شعور رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اول ما يقضي من
الناس يوم القيمة في الدماء خرجه البخاري ايضا والنسائي والترمذي وقال هذا حديث حسن
صحيح والنسائي ايضا عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اول ما يحاسب عليه العبد الصلوة

واول ما يقضي من الناس الدماء في البخاري عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال انا اول من
 سجد يوم القيمة بين يدي الرحمن المخصوصة بيزيد فقتله في مبارزته هو وصاحباة الثلاثة
 من كذا فريش قال ابو ذر فيهم نزلت هذان حصان احتضمو في زهم الابه والخبر بهذا هو
 صحيح خرجه البخاري ومسلم وغيرهما وعن محمد بن كعب القرظي عن رجل من الانصار عن اي هزبه
 رضي الله عنه قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في طائفة من اصحابه فيكون اول ما يقضي
 بينهم في الدماء ياتي علي كل قتل في سبيل الله فيا مزل من قتل في محرابه وتشتب اوداجه
 فيقول يا رب سل هذا فيم قتلني فيقول الله له وهو اعلم فيم قتلته فيقول يا رب قتلته لتكون
 العرة لك فيقول الله تعالى صدقت فيجعل الله وجهه مثل نور الشمس ثم تشبه ملائكة الى
 الجنة ثم ياتي من قتل علي غير ذلك ياتي كل من قتل محرابه وتشتب اوداجه مما فيقول
 يا رب سل هذا فيم قتلني فيقول له وهو اعلم لم قتلته فيقول يا رب قتلته لتكون العرة لي
 فيقول الله نعمت ثم لا تبقى قتله الا قتلها ولا مظلة الا اخذها وكان في مشيه الله ان شاء
 عذبه وان شاء رحمه خرجه العجلي في ابوطالب محمد بن محمد بن ابراهيم بن عيلان عن اي كرم
 ابن عبد الله بن ابراهيم بن عبد الله بن ابراهيم بن ابي جندب عن ابي جندب عن ابي جندب
 محمد الرقاشي في ابوعاصم الضحاك بن محمد بن اسمعيل بن داود عن محمد بن زياد عن محمد بن
 كعب وخرجه اسمعيل بن اسحاق القاسمي من حديث نافع بن جبير بن مطعم عن عبد الله بن
 عباس رضي الله عنهما قال سمعت نبيكم صلى الله عليه وسلم يقول ياتي المقتول معلق راسه
 باحدى يديه متليبا قاتله بيد الاخرى تشتب اوداجه مما حتى يوقفا مقل المقتول لله
 سبحانه هذا قلني فيقول الله تعالى للقائيل قست وبذهب به الى النار وخرجه ابن المبارك
 موقوفا علي عبد الله بن مشعود قال اسامد بن سلمة عن عاصم عن اي وابيل عن عبد الله بن
 معناه وخرجه الترمذي في جامعه قال الحسن بن محمد الزعفراني قال سالت
 قال سالت زقابين عن عمر بن عبد الله بن عمار رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم

قال يحيى القائل المقتول يوم القيمة ناصيته وزاسته بيد واداجه تشتب دما يقول يا رب
 قلني هذا حتى يدنيه من العرش قال هذا حديث حسن عزب مالك عن يحيى بن سعيد قال
 بلغني ان اول ما ينظر فيه من عمل المرء الصلوة فان قتلته منه نظر فيما بقي من عمله وان لم
 يقبل منه لم ينظر في شيء من عمله قلت وهذا الحديث وان كان موقوفا بلاغا فقد رواه
 ابو داود والترمذي والنسائي من فروعنا بهذا المعنى عن اي هزبه رضي الله عنه عن النبي صلى
 الله عليه وسلم قال اول ما يجازى به الناس يوم القيمة من اعمالهم الصلوة قال يقول ربنا
 عز وجل للملائكة انظروا في صلاة عبدي اتمها ام نقصها فان كانت تامة ثبتت تامة وان كان
 اسقص منها شيئا قال انظروا اهل العبد من تطوع فان كان له تطوع قال اتوا العبد فيرضيه
 من تطوعه ثم توحذ الاعمال على ذلك لفظ اي داود وقال الترمذي حديث حسن عزب
 وخرجه ابن ماجه ايضا فحصل قال علماؤنا اما اكمال الفريضة من التطوع فانما يكون ذلك
 والله اعلم فبين من يرضيه فلم يات بها اول محسن ركوعها ولم يزد قدر ذلك واما من تعد
 تركها او شي منها ثم ذكرها فلم يات بها عامدا واشتغل بالتطوع عن اداء فرضه وهو ذكر
 له فلا تكمل فريضته تلك من تطوعه والله اعلم وقد روي من حديث الساميين في هذا
 الباب حديث منكر يرويه محمد بن حمير عن حمير بن قيس السكري عن عبد الله بن قريط رضي
 الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من صلى صلوة لم يكمل فيها ركوعه وسجوده وخشوعه
 يزيد فيها من سبحانه حتى يتم قال ابو عمر وهذا لا يحفظ عن النبي صلى الله عليه وسلم الا من هذا
 الوجه وليس بالقوي وان كان صحيحا كان معناه انه خرج من صلوة قد اتمها عند نفسه وليس
 في الحكم بتامة والله اعلم قلت فذبحي للانسان ان عايط على اذ افرضه فيصليه كما امر
 من تمام الزروع والسجود وحضور القلب فان عفل عن شيء من ذلك محبه بعد ذلك في
 نغله ولا يتساهل فيه ولا في تركه ومن احسن ان يصلي الفرض طهري ان احسن النفل لاحرم
 بل سئل الناس في استداما يكون من المقصان والخلل من التمام لحقه النفل عندهم وتهاونهم

احاديث
الصلوة

في
الصلوة

به ولعمري الله لقد يهدي في الوجود من يشار اليه ويظهر به العلم تنفله كذلك بل فرضه ان ينقص
نقرة الديك فكيف بالجبال الذين لا يعلمون واذا كان هذا فكيف بكل هذا النقص من
الفرض هيئات هيئات فاعلموا ان الصلوة اذا كانت بهذه الصفة دخل صلحها في معنى قوله
تعالى فخلف من بعدهم خلف واضاعوا الصلوة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيا قال جماعة
من العلماء التضييع للصلوة هو ان لا يقيم حدودها من مراعات وقت وطهارة وقام ركوع
وسجود ونحو ذلك وهو مع ذلك يصلحها ولا يمنع من القيام بها في وقتها وغير وقتها قالوا فاما
من تركها اصلا ولم يصلها فهو كافر زوي الترمذي عن ابي شعوب الانصاري رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تجزي صلوة لا يقيم فيها الرجل صلته في الركوع والسجود قال
حدث حسن صحيح والعمل على هذا عند اهل العلم من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ومن بعدهم
يزون ان يقيم الرجل صلته في الركوع والسجود قال الكوفي واحدا وثق من لم يقيم صلته في
الركوع والسجود فضلته فاسد حديث النبي صلى الله عليه وسلم لا يقيم فيها الرجل صلته في الركوع
والسجود وزوي البخاري عن زيد بن وهب عن حذيفة وزاي رجلا يصلي وزاي رجلا لا يتم
ركوعه وسجوده فلما قضى صلوته قال له حذيفة ما صليت ولومت مت علي غير سنة محمد صلى
الله عليه وسلم اخرجته النسيان بضاعته عن حذيفة انه زاي رجلا يظن فقال له حذيفة
منذ كم تضلي هذه الصلوة قال منذ اربعين عاما قال ما صليت ولومت وانت تضلي هذه الصلوة
لمت علي غير فطرة محمد صلى الله عليه وسلم ثم قال ان الرجل يخفف الصلوة ويتم ويحسن
والاخيار في هذا المعنى كبير جدا قد اتينا عليها في غير هذا الموضع وهي تنبئ لك المراد من قوله
تعالى واضاعوا الصلوة وقد روي النسيان عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال اول ما يجاسب به العبد يوم القيمة صلوته فان وجدت ثامة كبت ثامة وان كان
استقص منها شيئا قال انظر واهل تجدوا له من تطوع بكل ما ضيع من فرضه من تطوعه
ثم سائر الاعمال بحري علي ذلك وهذا نص وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه ما ضيع قلت

لا يجزي صلوة من
لا يقيم صلته

ولا اعتبار بقوله من قال ان الواجب من اركان الصلوة ومن الفصل من ان كانها اقل ما يطلق
عليه الاسم وهو ابو حنيفة واما الذي لك القاضي عبد الوهاب في تلقينه وهو مزوي عن ابن
القاسم لان من اقتصر علي ذلك صدق عليه انه نقر الصلوة فدخل في الذم المترتب علي ذلك
بقوله عليه السلام ملك صلوة المنافقين مجلس يربق الشمس حتى اذا كانت بين قرني الشيطان
قام فنقر اربعا لا يذره الله فيها الا قليلا رواه مالك في موطاه وسلم في صحيحه والاحاديث
الثابتة بقضي بفساد صلوته كما بيناه مع قوله صلى الله عليه وسلم اما الزروع فعطوا فيه
الرب واما السجود فاجتهدوا في الدعاء فقمن ان يستجاب لكم فخرجهم وسلم وفي موطاه مالك عن
يحيى بن سعيد عن النعمان بن مرة الانصاري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ما ترون في الشارب والشارق والشاربي قال وذلك قبل ان ينزل فيهم قالوا الله
ورسوله اعلم قال من فواحش وفيهم عقوبة واسوا المارقة الذي يسرق صلوته قالوا يا
رسول الله ولبي سرق صلته قال لا يتم ركوعها ولا سجودها وقد روي ابو داود الطيالسي قال
شاهدت من سلم بن اي الوضاح عن الاحوص بن حكيم عن خالد بن معدان عن عباد بن الصامت رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا احسن الرجل الصلوة قائم ركوعها
وسجودها قالت الصلوة حفظك الله كما حفظني فترفع واذا انشأ الصلوة فلم يتم ركوعها
ولا سجودها قالت الصلوة ضيعك الله كما ضيعتني فلف كاليك الثوب الخلق فيضرب
بها وجهه فمن لم يحافظ علي اوقات الصلوات لم يحافظ علي الصلوات كما ان من لم يحافظ
علي وضوئها وزلوها وسجودها فليس يحافظ عليها ومن لم يحافظ عليها فقد ضيعها
ومن ضيعها فهو لما سواها اضيع كما ان من حافظ عليها حفظ دينه ولا دين له الا صلوة له
باب منه ابن ماجه عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول ان الله تعالى ليس الابد يوم القيمة حتى يقول له ما منعك اذ رايت
المكر ان تذكره فاذا لقن الله عبد احمته قال يا رب رجوتك وفرت من الناس من رواه

صلوة
الناقر

الغريابي عن شفيق عن زيد عن عمرو بن مرة عن اي الحصري عن اي سعيد الخدري رضي الله عنه
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تحقرن حذركم نعمة اذا راى امر الله عليه فيه
 مقال فلا تقول فيه فيقال له يوم القيمة ما منعك اذا رايت كذا ولدا ان تقول فيه مقول
 اي زب خفت الناس فيقال يا اي كنت اخذ ان تخاف قال الوايل ابو بصير ورواه احمد بن
 عبد الله بن يونس ابو عبد الله المزبوعي الكوفي قال سار هير قال سار عمرو بن قيس عن عمرو
 ابن مرة المعيني واحد وهذا محفوظ من الطريقين عن عمرو بن مرة مخرجه من الكوفة
باب منه ذكر ابو نعيم الحافظ ساعد الله بن محمد بن جعفر من اصل كتابه
 ساعد الله بن محمد بن زكريا قال ساعد الله بن محمد بن زكريا قال ساعد الله بن محمد بن زكريا
 عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا
 تقفن احدكم على رجل يضرب ظمما فان اللعنة منزل من السماء على من حضره ولا تقف احدكم
 على رجل يقتل ظمما فان اللعنة منزل من السماء على من حضره اذا لم يدفعوا عنه هذا حديث
 غريب من حديث اسد وعكرمة لم يرو عنه فيما اعلم الامم بن علي الغوي رضي الله
 عنه **باب** ما جاء في شهادة اركان الكافر والمنافق عليهما ولقائهما
 الله عز وجل قال الله عز وجل اليوم نحسم على افواههم وتكلمنا ايديهم وشهدوا رجلكم
 وقال يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلكم وقال وقالوا لجلودهم لم تشهد علينا
 الاله وذكر ابو بكر بن اي شيبه من حديث معاوية بن حذاف العثري ان النبي صلى الله
 عليه وسلم قال يحبون يوم القيمة على افواهكم القدام واؤل ما يتكلم من الانسان فخذ
 وكفه وقد تقدم مسلم عن انس بن مالك قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ففعل
 فقال هل تدرون مما اصحك قلنا الله ورسوله اعلم قال من مخاطبه العبد ربه يقول يا رب
 الم تحزني من الظلم قال يقول بلى قال فيقول فاني لا اجيز على نفسي الا شاهدا مني قال
 فيقول فاني سفيك اليوم عليك شهيدا وبالكم الام الكتابين شهودا قال فحتم علي فيه

حتى من تيم

اول ما يتكلم
 من افواههم
 في بارئ جاحش
 الناس

مقال

فيقال لا زكاته انطعتي قال فسلطوا اعماله قال ثم حلى بينه وبين الكلام قال فيقول بعد الكفر
 وشحها فعلمت اننا نضل الترمذي عن اي سعيد واي هزير رضي الله عنهما قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يوتي بالعبد يوم القيمة فيقول الم اجعل لك سمعا وبصرا
 وما لا وولدا وشحرت لك الانعام والحزب وتركتك تراسا وترجع فكنت تظن انك
 ملاقي يومك هذا فيقول لا فيقول اليوم انشاك كما نسيتني قال هذا حديث حسن
 صحيح غريب واخرجه مسلم عن اي هزير باطون من هذا وقد تقدم البخاري عن انس بن
 مالك رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال عجا بالكا في يوم القيمة فيقول
 له ارايت لو كان لك ملاء الارض ذهبيا اكنتم تفقدوني فيقول نعم فيقال له قد كنت
 سئلت ما هو اليسر من ذلك واخرجه مسلم وقال بول قد كنت كذبت قد سئلت ما هو
 اليسر من ذلك فصل قوله عليه السلام فاؤل ما يتكلم من الانسان فخذ حمل وجهين
 احدهما ان يكون ذلك زيادة في الفضيلة والجزى على ما نطق به الكتاب في قوله هذا
 كما بنا ينطق عليكم بالحق لانه كان في الدنيا عاجزا بالفواحش ويجلو قلبه عندها من ذكر
 الله تعالى فلا يفعل ما يفعل خائفا متوقفا محذرا لله لجاهريته والاشادة بفضله
 على روض الاشهاد والوجه الاخر ان يكون هذا من بقرائه فلا يعرف بما ينطق به
 بل يحمد الله على فيه عند ذلك وينطق به الجوارح التي لو تكن ناطقة في الدنيا تشهد
 عليه سيئاته وهذا اظهر الوجهين يدرك عليه انهم يقولون لجلودهم اي لفرجهم في
 قول زيد بن اسلم لم تشهد علينا فتمردوا في الجود فاستحقوا من الله الفضيحة والاخر
 فعود بالله منها معني ترأس وترجع ترأس على قومك اي كون ريشا عليهم وتأخذ الربيع
 مما حصل لهم من الغنايم والكسب وكان عادتهم ان امزاهم كانوا ياخذون من الغنايم
 الربيع وينمونونه المزباع **قال** ساعد الله
 لك المزباع منا والصفائاه وحكمك والنشطة والفضول

انما سماه القيمة
 عند يوم الحساب

في قوله
 فخذ حمل وجهين

وقال آخر
 منا الذي ربح الجيوش لصلبه عشرون وهو يعيد في الأحياء
 يقال ربح الجيش يربحه رباعة اذا اخذ ربح الغنيمه قال الاصمعي ربح في الجاهلية
 وخس في الاسلام ومعنى قوله اليوم انساك كما نسيتني اليوم اتركك في العذاب
 كما تركت عبادتي ومعرفتي فان قيل فهل يلقي الكافر من ربه ولياله فلنا نعم بدليل ما
 ذكرنا وقد قال تعالى فلنسا لن الذين انزل اليهم في احداثنا ولبين وقال ولوتري اذ وقفوا
 على ربهم وقال اولئك يعرفون على ربهم وقال وعرضوا على ربك صفوا الايترون وقال
 ان النبا اياهم ثم ان علينا حسابهم وقال وقال الذين كفروا للذين امنوا اتبعوا سبيلنا
 الى قوله تعالى وليسا لن يوم القيامة عما كانوا يفترون والاي في هذا المعنى كبر
 فان قيل فقد قال تعالى عرف المجرمون شيماهم فبوخذ بالنواصي والاقدام وقال عليه
 السلام خرج غنق من النار مقول وكلت بثلث جبار عبيد وكل من جعل مع الله الها اخر
 وبالمصورين فلنا هذا احتمال ان يكون بعد الوزن والحساب وتطابق الكتب في الميزان
 والشمال وعظم الخلق كما تقدم وبديل على هذا قوله وبالمصورين فانهم وان كانوا موحدون
 فلا بد لهم من سوال وحساب وبعد كون اشدا للناس عذابا وان كانوا كافرين
 مسترلين فيكون ذكرهم تكميلا في الكلام على اننا نقول قال بعض العلماء ذكر الله للحساب
 جملة وجات الاجازة بذلك وفي بعضها ما يدل على ان كثيرا من المؤمنين يدخلون الجنة
 بغير حساب فصار الناس اذا ثلاث فرقي فرقة لا يحاسبون اصلا وفرقة يحاسب
 حسابا شديدا وهما من المؤمنين وفرقة يحاسب حسابا شديدا يكون منها مسلم وكافر
 واذا كان من المؤمنين من يكون ادنى الى رحمة الله فلا بعد ان يكون من الكفار من هو ادنى
 الى غضب الله فيدخله الى النار بغير حساب فان قيل فقد قال الله تعالى كلا اهلهم
 عن ربهم يومئذ لمحجوبون وقال ولا يبال عن ذنوبهم المجرمون وقال ولا يكلمهم الله

من يلق الكافر
 ربه ويبار

عنق النار
 شكل النار

في التفسير
 في التفسير
 في التفسير

يوم

يوم القيامة وهذا يتناول بعومه جميع الكفار قلنا القيمة مواطن فوطن يكون فيه
 سوال وكلام وموطن لا يكون فيه ذلك فلا مناقض لاي والاحياز والله المستعان
 وقال عكرمة القيمة مواطن يقال في بعضها ولا يقال في بعضها وقال ابن عباس
 رضي الله عنهما لا يقال لونه سوال شفا وزاحه وانما لونه سوال تقريع وتوبيخ لم علم
 لدا ولذا والقاطع لهذا قوله تعالى فوزبك لنفسك انهم اجمعين عما كانوا يعملون قال
 اهل التاويل عن لاله الا الله وقد قيل ان الكفار يحاسبون بالكفر بالله الذي كان طول
 العمر شعارهم وذا هم وكل دالة من دلائل الايمان خالفوها وعاندوها فانهم يكونون
 وسالون عنها مسالون عن الزيل وتكذيبهم اياه لقيام الدلائل على صدقهم وقال تعالى
 وقال الذين كفروا للذين امنوا اتبعوا سبيلنا ولنجعل خطاباكم وما هم بما يملين من خطابا
 من شيء وانهم لكانذبون ولنجعلن افعالهم واثقا لا مع افعالهم وليس لن يوم القيمة عما
 كانوا يفترون والاي في هذا المعنى كثير ومن يامل اخر سورة المؤمنين فاذا انفتح في
 الصور الى اخرها تتبر له الصواب في ذلك واحمد الله على ذلك وذكر ابن المبارك عن
 شهر ابن حوشب عن ابن عباس رضي الله عنهما ان بعد اخذ النار هولا الملائكة تنشر
 الصحف وتوضع الموازين ويدعى الخلائق للحساب وشهرضعه مسلم في كتابه وغيره
 وذكر الالكائي عن عائشة رضي الله عنها قالت لا يحاسب رجل يوم القيامة الا دخل
 الجنة قالوا لان الحساب انما يزداد للتواب والجزاء والاحسان للكافر يجازي عليها
 بحسابه ولان المحاسب له هو الله تعالى وقد قال الله تعالى ولا يكلمهم الله يوم القيمة
 قلنا ما روي عن عائشة رضي الله عنها وخالفها غيره في ذلك للايات والاحاديث في
 ذلك وهو الصحيح ومعنى ولا يكلمهم الله اي بما يحبونه قاله الطبري وفي النزول الحسنوا
 فيها ولا تكلمون وقد قيل ان معنى قوله ولا يقال عن ذنوبهم المجرمون ولا يقال عن ذنوبه
 انفس ولا حان سوال التعرف ليميز المؤمنين من الكافرين اي الملائكة لا يحتاج ان يسال

تطبيق
 الاي

ما روي

ما روي

هم

معنى الآية

احدا يوم القيمة ان يقال فادان دينك وما كنت تصنع في الدنيا حتى ينزل باخباره عن
 نفسه انه كان مومنا او كان كافرا ولكن المومنين اضري الوجوه من شر جي الصدور
 ويكون المشركون سود الوجوه وذاكرهم وبينهم اذا كلوا من ثمرات الجنة الى النار او يميزهم
 في الموقف انبتهم فظاهرهم عن تعرف اديانهم ومن قال هذا فيجعل ان يقول ان الامم يوم
 القيمة يكون خلاف ما كان قبله علي ما وردت به الاخبار من سوال الملكين الميت اذا دفن
 وانصرف الناس عنه عن زبه ودينه ودينه اي اذا كان يوم القيامة لم تسال الملائكة عند
 الحاجة الي تميز فرق من هذا الاستغناء بهم بظاهرهم عما رواها ومن قاله حتى يقول الله تعالى
 فوزيك لتسالنهم اجمعين عما كانوا يعملون اجزائه يسالهم عن اعمالهم وهذه الابه في
 الكافرين ومن قال يسالهم عن اصل كفرهم ثم عن تجردهم اياه كل وقت باستهزائهم بايات
 الله وزنله فقد سالهم عما كانوا يعملون وذلك هو المراد **باب ما جاء في شهادة**
الارض والليالي والايام بما عمل فيها وعليها وفي شهادة المال علي صاحبه
 وقوله تعالى وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد الترمذي عن اي هريز رضي الله عنه
 قال قراء رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الابه يومئذ تحدث اخبارها قال اندرون
 ما اخبارها قالوا الله ورسوله اعلم قال فان اخبارها ان تشهد علي كل عبد وامة
 بما عمل علي ظهرها يقول عمل يوم كذا وكذا قال فلهذا اخبارها حديث حسن
 صحيح غريب ابو نعيم عن معاوية بن قرة عن معقل بن نسيار رضي الله عنه عن النبي صلى الله
 عليه وسلم قال ليس من يوم ياتي علي ان آدم الانيادي فيه يابن آدم انا خلق جديد وانا فيها
 تعمل عندا عليك شهيد فاعمل في خير اشهد لك به عندا فاني لو قد مضيت لم ترائي ابدا
 ويقول الليل مثل ذلك غريب من حديث معاوية بن قرة عن زيد العمي ولا اعلم من فوقه
 عن النبي صلى الله عليه وسلم الا بهذا الاستناد ابن المبارك عن عبد الله بن عمرو بن العاص
 قال من سجد في موضع عند حجر او شجر شهده عند الله يوم القيامة واحسن ما ينزل خالد

قال سمعت ابا عيسى يحيى بن زافع يقول سمعت عثمان بن عفان رضي الله عنه يقول وجاءت
 كل نفس معها سائق وشهيد قال سائق يشوقها الي امر الله وشاهد يشهد عليها بما عملت
 وخرج مسلم من حديث اي شعيد الحذري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم وفيه وان
 هذا المال خضر حلو ونعم صاحب المسلم هو ان اعطي منه المسلمين واليتيم وابن السبيل
 او كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وانه من اخذه بغير حق كالذي ياكل ولا يشبع
 ويكون عليه شهيد يوم القيمة وقد تقدم انه لا يسمع مدا صوت المودن جن ولا انس ولا حجر ولا
 حجر ولا مدز ولا شي الا شهده له يوم القيامة رواه ابو شعيد الحذري رضي الله عنه عن
 النبي صلى الله عليه وسلم اخرج الابه مالك وغيره قال المولف فذكر يا اخي وان كنت شاهدا
 عندا بانك مشهود عليك في كل احوالك من فعلك ومقالك واعظم الشهود عليك المطلع
 عليك الذي لا يخفي عليه خائنه الاعين ولا يغيب عنه زمان ولا ابن قال تعالى وما نعلمون
 من عمل الا كما عليكم شهود اذ يعينون فيه فاعمل عمل من يعلم انه راجع اليه وقادم عليه
 مجازي علي الصغير والكبير والعليل والكثير سبحانه لا اله الا هو
باب لا يشهد عبد علي شهادة في الدنيا الا شهده يوم القيمة ابن المبارك
 قال احبنا رشتين بن سعد بن عمرو بن الحرث عن سعد بن اي هلال عن سليمان بن زاسد
 انه بلغه ان امرا الا يشهد علي شهادة في الدنيا الا شهدها يوم القيمة علي روث الا شهد
 ولا يمتدح عبد في الدنيا الا امتدحه يوم القيمة علي روث الا شهدا قلت هذا صحيح يدل
 علي صحة من الكتاب قوله الحق تنكبت شهداتهم وبنالون وقوله تعالى ما يلفظ من
 قول الا لديه رقيب عتيد وانه اعلم **باب ما جاء في سوال الله تعالى**
الانبياء وفي شهادة هذه الامة للانبياء علي ائمتهم قال الله تعالى فلنسلن
 الذين ازل الهم ولنسلن المرسلين فلنقص عليهم بعلم وما كنا غائبين وقال فوزيك
 لتسالنهم اجمعين فينبدا بالانبياء عليهم السلام فيقول ما ذا اجبتهم قل في نفسي

صورة المودن
 في باب
 التماس

تاحا نوا قد عملوا لكن ذهشت عقولهم وغربت افهامهم ونسوا من شدة الهول وعظم الخطي
 وصعوبة الامر فقالوا لا علم لنا انك انت علام الغيوب ثم يقولهم الله تعالى فيوح
 عليه السلام فيدعي نوح عليه السلام ويقال ان الهيبه ما خدج جامع قلوبهم فيدهلون عن
 الجواب ثم ان الله يثبتهم ويحدث لهم ذكرا فيشهدون بما اجابت به امهم ويقال انا
 قالوا ذلك تسليما كما فعل المسيح عليه السلام في قوله تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك
 انك انت علام الغيوب والاول اصح لان الرسل يتفاضلون والمسيح من اجلهم لانه كلمة
 الله وزوجه قال ابو حامد وخرج من اوجه ما ابو كريب واحد بن سنان قال لا يا ابو معوية
 الاعشى عن اي صالح عن اي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يحيى النبي يوم القيمة ومعه الزجل ويحيى النبي ومعه الزجلان ويحيى النبي ومعه اللبنة
 واكثر من ذلك فقال هل بلغت قومك فيقول نعم فدعي قومه فيقال هل بلغكم فيقولون
 لا فيقال من يشهدك فيقول محمد وامته فدعي امه محمد صلى الله عليه وسلم فيقال هل بلغ هذا
 فيقولون نعم فيقول وما اعلمكم بذلك فيقولون اخبرنا نبيا بذلك ان الرسل قد بلغوا
 فصدقناه قال فذلك قوله تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس
 ويكون الرسول عليكم شهيدا وذكر البخاري ايضا بمعناه عن اي سعيد الخدري رضي الله عنه
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعي نوح يوم القيامة فيقول لبيك وسعديك يا رب
 فيقول هل بلغت فيقول نعم فقال لامته هل بلغكم فيقولون ما انا من يدري فيقول من
 يشهدك فيقول محمد وامته فيشهدون انه قد بلغ ويكون الرسول عليكم شهيدا فذلك
 قوله عز وجل وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم
 شهيدا اخرجه من المبارك باطول من هذا فقال اخبرنا رشدين بن سعيد قال اخبرنا بن ابي
 المعافري عن جابر بن اي حله رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
 جمع الله عباده يوم القيامة كان اول ما يدعي اسرافيل عليه السلام فيقول له ربه ما فعلت

يحيى النبي ومعه
 رجب

في عهدي هل بلغت عهدي فيقول نعم ربه قد بلغته جزايل فيدعي جزايل فيقول هل بلغت
 اسرافيل عهدي فيقول نعم ربه قد بلغني محلا عن اسرافيل ويقال لجزايل هل بلغت عهدي
 فيقول نعم قد بلغت الرسل فيدعي الرسل فيقول هل بلغكم جزايل عهدي فيقولون نعم محلا
 عن جزايل ثم يقال للرسل هل بلغت عهدي فيقولون قد بلغنا امنا فدعي الامم فيقال
 لهم هل بلغكم الرسل عهدي فمنهم المصدق ومنهم المكذب فيقول الرسل ان لنا عليهم شهاد
 يشهدون ان قد بلغنا مع شهادتك فيقول من شهد عليكم لكم فيقولون احد وامته فدعي
 امه احد صلى الله عليه وسلم ويقول تشهدون ان نزل هو لا قد بلغوا عهدي الي من ارسلوا
 اليه فيقولون نعم ربه شهدنا ان قد بلغوا فقول تلك الامم كيف شهد علينا من لم يدركا
 فيقول لهم الزب كيف تشهدون علي من لم تدركوا فيقولون ربنا بعثت الينا رسولا وانزلت
 الينا عهدي وكما بك وقصصك علينا انهم قد بلغوا فشهدنا بما عهدت اليها فيقول
 الزب صدقوا فذلك قوله عز وجل وكذلك جعلناكم امة وسطا والوسط العدل لتكونوا
 شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا قال ابن ابي عمير فيلغني انه يشهد يومئذ امه
 محمد الامم كان في قلبه خفة على اخيه قلت وذكر هذا الحديث ابو محمد عبد الحق في كتاب
 العافية له فذكر بعد قوله والوسط العدل ثم يدعي غير من الانبياء وصلوات الله عليهم
 اجمعين ثم ينادي كل انسان باسمه واحدا واحدا ويسألون واحدا واحدا ويعرض اعلم
 علي رب العز جل جلاله قليلها وكبيرها حسناتها وقبيحها قال الموف ودرا ابو حامد في
 كتاب شيف علم الاخر ان هذا يكون بعد ملكم الله تعالى بين الهيايم ويقص للجاسم القرنا
 ويفصل بين الروح والطين ثم يقول لهم لوني ترابا فتسوي بهم الارض وحيد بن مود
 الذين كبروا وعصوا الرسول لو تسوي بهم الارض ويتمني الكافر فيقول يا ليتني كنت
 ترابا ثم يخرج النداء من قبل الله تعالى ان اللوح المحفوظ فيوني به له هرج عظيم فيقول
 الله تعالى اينما سطوت فيك من تورا و زبور واخيل وفرقان فيقول يا رب نقله مني

اول ما يدعي
 اسرافيل ثم
 جزايل ثم الرسل
 ثم الانبياء ثم
 الامم

يسأل جبريل
عن تبليغ
كتب الله

الروح الامين فيوتني به ترعد وتصطك ركبناه فيقول الله تعالى يا جبريل هذا اللوح بزعم
انك نقلت منه كلامي ووجي صدق قال نعم يا رب قال فما فعلت فيه قال انهيته التوراه
الي موسى وانهيت الزبور الي داود وانهيت الانجيل الي عيسى وانهيت الفرقان الي محمد
وانهيته الي كل رسول رسالته والي اهل الصحف محابيتهم فاذا النداء يا نوح فيوتني به ترعد
وتصطك فرايسته فيقول له يا نوح زعم جبريل انك من المرسلين قال صدق فقيل له
ما فعلت مع قومك قال دعوتهم ليلادهم نارا فلم يزد همد عاين الا فرارا فاذا النداء يا نوح
نوح فيوتني بهم زمرة واحدة فقال هذا اخوك نوح يزعم انه بلغكم الرساله فيقولون اربنا
كذب ما بلغنا من شيء ويكررون الرساله فيقول الله يا نوح الك بينه فيقول نعم يا رب
بينتي عليهم محمد واسمه فيقولون له كيف ونحن اول اللام وهم اخر الامم فيوتني بالنبى صلى الله
عليه وسلم فيقول يا محمد هذا نوح يشهدك فتشهد له بتبليغ الرساله فيقر اصيلي
الله عليه وسلم انا ارسلنا نوحا الي قومه الي اخر السورة فيقول اجلجل جل جلاله قد رجت
عليكم الحق وحقت كلمة العذاب علي الكافرين فيومر بهم زمرة واحدة الي النار من غير وزن
عمل ولا حساب ثم ينادي بن هود فيقولون قوم هود كما فعل قوم نوح مع نوح فيستشهد
عليهم النبي صلى الله عليه وسلم وخيار امته فيتلوا كذبت عاد المرسلين فيومر بهم الي النار
مثل امه نوح ثم ينادي يا صالح ويا هود فيأتون فيستشهد صالح عند ما يكررون
فيتلوا النبي صلى الله عليه وسلم كذبت ثمود المرسلين الي اخر القصة فيفعل بهم مثلهم ولا
زال يخرج امه بعد امه قد اخبر عنهم القرآن بيانا واذلهم فيه اشارة لقوله تعالى وقرونا
بينك لذي اوقوله ثم ارسلنا رسلنا تنرا كما جاء امة رسلها كذبوه وقوله والذين من
بعدهم لا يعلمهم الا الله جاتهم وسلمهم بالبينات وفي ذلك نبية علي اوليك القرون الطاغية
لقوم يارح ومارح وودوحا واسراوما اشبه ذلك حتي ينهي النداء الي اصحاب الزبور ومع
وقوم ابراهيم وفي ذلك لا يرفع لهم ميزان ولا يوضع لهم حناب وهم عن زعمهم يومئذ يحجون

والرحمن

من كلام الله
لم يصدق

والرحمن كلهم لان الرب تعالى من نظرا اليه وكلمه لم يعذبه ثم ينادي موسى بن عمران فياتي
وهو كانه وزقه في ربح غاصف قد اصفر لونه واصطكت ركبناه فيقول له يا بن عمران جبريل
يزعم انه بلغك الرساله والتوراه فيشهد له بالبلاغ قال نعم قال فارجع الي منبرك واتل ما
اوحى اليك من ذلك فيرقا المنبر ثم يقر اني نصت له كل من في الموقف فياتي بالتوراه غصه
طرية علي جنبها يوم اتولت حتي توهم الاحبار انهم ما عرفوها يوما ثم ينادي يا داود فياتي
وهو يزعد كانه وزقه في ربح غاصف تصطك ركبناه ويصفر لونه فيقول الله جل ثناؤه
يا داود زعم جبريل انه بلغك الزبور فتشهد له بالبلاغ فيقول نعم يا رب فيقال له ارجع
الي منبرك واتل ما اوحى اليك فيرقا ثم يقرها وهو احسن الناس صوتا وفي الصحيح انه صاحب
المزامير ثم ينادي للمنادي ابن عيسى بن مريم فيوتني به علي باب المرسلين فيقول له انت
قلت للناس اتحدوني وامتي الهين من دون الله ثم محمد محمدا ما شا الله وبتني عليه كثيرا ثم
يعطف علي بعنقه بالدم والاحتقار ويقول سبحانك ما يكون لي ان اقول ما ليس لي بحق
ان كنت قلته فقد علمته تعلم ما في بعيني ولا اعلم ما في نفسك انك انت علام الغيوب
فيضحك الله سبحانه ويقول هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم يا عيسى ارجع الي منبرك واتل
الانجيل الذي بلغك جبريل فيقول نعم ثم يقرها ويرقا فتشخص اليه الروس بحسن ترديده
وترجيحه فانه احكم الناس به رواة فياتي به غصا طريا حتي يظن الزهبا انهم ما علموا به
قط ثم ينقسم النصارى فرقتين المجرمون مع المجرمين والمؤمنون مع المؤمنين ثم يخرج النبا
ابن محمد فيوتني به صلى الله عليه وسلم فيقول يا محمد هذا جبريل يزعم انه بلغك القرآن
فيقول نعم يا رب فيقال له ارجع الي منبرك واقراء فيتلوا صلى الله عليه وسلم القرآن فياتي
به غصا طريا عليه طلاوة ولمخلوق يستبشر به المتقون واذا وجوههم صا حكة
مستبشرة والمجرمون وجوههم مغبرة مقترة فاذا تلى النبي صلى الله عليه وسلم القرآن توهمت
الامة انهم ما سمعوا قط وقد قالوا للاصمعي تزعم انك احفظهم لكتاب الله تعالى فقال يا ابن

بسم
النار

يوم استعفه من رسول الله صلى الله عليه وسلم كافي ما سمعته فاذا فرغت قرأت الكتب خرج النذ
من قبل شرادات الجلال وامتا ذوال اليوم ايها المجرمون فيرخ الموقف ويقوم فيه روع
عظيم والمليكة قد امتزجت بلجن وبلجن بني آدم والعكل لجة واحدة ثم تخرج النذ يا آدم اجث
بعت النار فيقول ثم يارب فيقال له من كل الف تسعماية وتسعة وتسعين الى النار واحد
الى الجنة علي ما ياتي بيانه فلا يزال يخرج من شايز المحردين والغافلين والفاسقين حتي لا يفي
الاقد رحمة الرب كما قال المصديق بن جفناات لحفناات الرب سبحانه علي ما ياتي بيانه
ان شاء الله **باب ما جاء في الشهاداء عند الحساب** قال العلماء ويكون
الحاشية بمشهد من التبيين غيرهم قال الله تعالى وحي بالبين والشهاداء وقضي بينهم بالحق
وقال فكيف اذ احينا من كل امة بشهيد وجينا بك علي هولاء شهيدا وشهيد كل امة نبيا
وقيل انهم كتبه الاعمال وهو الاظهر يحضر الامة ورسولها فيقال للقوم ماذا اجتمتم المرسلين
ويقول المرسلين ماذا اجتمتم فقول المرسل لعلم لنا علي ما تقدم في الباب قل ثم يدعي كل واحد
علي الانفراد فالشاهد عليه صحيفه عمله وكتابها فانه قد اجث في الدنيا ان عليه ملكين
يحفظان عمله وينسخانه وذكر ابو حامد في كتاب كشف علم الاخرة ان الما دي ينادي من قبل
الله لا ظلم اليوم ان الله شرع الحساب فيسخر لهم كتاب عظيم سد ما بين المشرق والمغرب
فيه جميع اعمال الخلايق فاما من صغيره او كبيره الا احصاها ووجدوا ما عملوا حاصرا ولا يظلم
ذلك احدا وذلك ان اعمال الخلايق تعرض علي الله تعالى في كل يوم فبما من الكرام البررة ان
ينسخوها في ذلك الكتاب العظيم وهو قوله تعالى انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون ثم ينادي بهم
مردا فردا فما سب كل واحد فاذا الاقدام تشهد والميدان وهو قوله تعالى يوم تشهد عليهم
السنتهم وايد بهم وارجلهم بما كانوا يعملون وقد جاء في الخبر ان رجلا منهم يقف بين يدي الله
تعالى فيقول له يا عبد السوء انت مجرما غاصيا فيقول له فعلت فيقال له عليك بينة
فيوتي بحفظته فيقول لذبوا علي فتشهد جوارحه عليه فيؤمر به الي النار فيجعل ليوم

جوارحه

جوارحه فيقول له ليس عن احيا زنا انطقنا الله الذي انطق كل شيء وقد تقدم هذا المعني
مستوفي وقد تقدم ان الارض والايام والليالي والمال ممن شهدوا واذ قال الكافر لا اجيز علي
نفسى الا شاهدا مني ختم علي فيه فتشهد اركانه كما تقدم **باب ما جاء في شهادة النبي**
صلى الله عليه وسلم علي امته ابن المبارك قال اخبرنا رجل من الانصار عن المنهال بن
عمر وحدثه انه سمع سعيد بن المسيب يقول ليس من يوم الا تعرض علي النبي صلى الله عليه وسلم
امته غدوة وعشيته فيعرضون لغيرهم سيماهم واعمالهم ولذلك شهد عليهم بقول الله تبارك وتعالى
فكيف اذ احينا من كل امة شهيدا وجينا بك علي هولاء شهيدا ففصل قلت قد تقدم ان
الاعمال تعرض علي الله تعالى يوم الخميس ويوم الاثنين علي الانبياء والايا والامهات
يوم الجمعة ولا تعارض فانه محتمل ان يخص نبيا عليه السلام بالعرض كل يوم ويوم الجمعة مع الانبياء
والله اعلم **باب ما جاء في عقوبة مانع الزكاة وقضيته العادرو الغال في الموقف**
وقت الحساب نسلم عن اي هزبر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما من صاحب ذهب ولا فضة لا يؤدي منها حقها الا اذا كان يوم القيمة صفحت له صفحا
من نار فاجمى عليها في نار جهنم فيكوي بها جنبه وجبينه وظهره كلما بؤدت اعيدت له في
يوم كان مقداره خمسين الف سنة حتى يقضى بين العباد فيوزي بينهم اما الي الجنة واما الي
النار فيقول يا رسول الله فالابل قال ولا صاحب ابل لا يؤدي منها حقها ومن حقها حبلها يوم
وزنها الا اذا كان يوم القيمة بطح لها بقاع قرقر او فرما دانت لا يفقد منها فضيلا واحدا
تطاول باحفاضا وتعصف بافواهها كلما مر عليها ولاها رذ عليه اخرها في يوم كان مقداره
خمسين الف سنة حتى يقضى بين العباد فيوزي بينهم اما الي الجنة واما الي النار فيقول
يا رسول الله فالبقرة والغنم قال ولا صاحب بقرة ولا غنم لا يؤدي منها حقها الا اذا كان يوم القيمة
بطح لها بقاع قرقر ولا يفقد منها شيئا ليس فيها عصفاء ولا حلي ولا عصا سطحة بقرونها
وتطاول باطلافا كلما مر عليها ولاها رذ عليه اخرها في يوم كان مقداره خمسين الف

في باب تلاق
الارواح
في السما

شبه حتى يعصبي بين العباد فيبري شبيهه اما الى الجنة واما الى النار وذكر الحديث اخرجه
 البخاري معناه وروى مالك موقوفا والنسائي والبخاري مرفوعا عن اي هزبر رضي الله
 عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اتاه الله مالا فلم يود زكاة مثل له يوم القيامة
 شجاع اقرع له زبيتان بطوقه يوم القيامة ثم ياخذله منيته يعني شقيقه ثم يقول انا مالك
 انا كنزك ثم تداولا تحسبن الدين مخلون لايه وذكر مسلم من حديث جابر رضي الله عنه
 قال ولا صاحب كنز لا يفعل فيه حقة الا جاءته يوم القيامة شجاعا اقرع يتبعه فاتحا
 فاه فاذا اتاه فرمته فيناديه خذ كنزك الذي خبائه فانما غنى فاذا راي ان لا بد
 منه سلك به في فيه فيقتصرها فضم الفحل وذكر الحديث عن اي هزبر رضي الله عنه قال
 قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم فذكر الغلول وعظم امره ثم قال لا يغني احدكم
 بحجى يوم القيامة على رقبته يعزله زغا يقول يا رسول الله اغثنى فاقول لا املك لك شيئا
 قد ابلغتك لا يغني احدكم بحجى يوم القيامة على رقبته نفس شاة طاشا فقول يا رسول الله
 اغثنى فاقول لا املك لك شيئا قد ابلغتك لا يغني احدكم بحجى يوم القيامة على رقبته نفس
 لها صياح فقول يا رسول الله اغثنى فاقول لا املك لك شيئا قد ابلغتك لا يغني احدكم بحجى
 يوم القيامة على رقبته رفاع خفق فيقول يا رسول الله اغثنى فاقول لا املك لك من الله
 شيئا قد ابلغتك لا يغني احدكم بحجى يوم القيامة على رقبته صامت فيقول يا رسول الله
 اغثنى فاقول لا املك شيئا قد ابلغتك اخرجه البخاري ايضا وعن ابن عمر رضي الله عنهما
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جمع الله الاولين والآخرين يوم القيامة يرفع
 لكل غادر لواء يوم القيامة فيقال هذه غدر فلان بن فلان وعن اي شعيب اخذ رضي
 الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل غادر لواء يوم القيامة يرفع له بقدر
 غدره الا ولا غادر اعظم غدر امن امير عامية وفي رواية لكل غادر لواء عند استه يوم
 القيامة وذكر ابوداود الطيالسي قال سافر من خالدة عن عبد الله بن عمر عن رافع بن شداد

عن عمرو بن الحمق الخزاعي رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا امن الرجل الرجل على
 دمه ثم قتله رفع له لواء غدر يوم القيامة فصل قال علما ونا رحمة الله عليهم في قوله تعالى
 ومن يغفل بايت باغل يوم القيامة ان ذلك على الحقيقة كما بينت رسول الله صلى الله عليه
 وسلم اي ما تبه حاملا له على ظهره وزقته معذبا بحمله وتغله ومزغوبا بصوته وموجئا
 باطهار حياته على وش لا شهاد ولذا مانع الزكاة في صحيح الحديث قال ابو حامد
 فانه زكاة الابل محل بيعها على كاهله له زغا وتقل بعدل الجبل العظيم وما منع زكاة البقر محل
 ثور اعلى كاهله له خوار وتقل بعدل الجبل العظيم والزغا والخواز والسغا كالرعد القاصف
 وما منع زكاة الزرع محل على كاهله اعدا الامن الجفن الذي كان قد دخل به برادان او شعيرا
 انقل ما يكون بيادي تحت الويل والثور وما منع زكاة المال محل شجاعا اقرع له زبيتان
 وذنبه قد اصاب في مخزبه واستدارت بحده وتقل على كاهله دانه طوق بكل رحابي
 الارض وكل واحد بيادي مثل هذا فقول للملكه هذا ما جلت به في الدنيا نعبه فيه وشحا
 عليه وهو قوله تعالى شيطون ما يخلوا به يوم القيامة قلت وهذه الفضيحة التي يوقعها
 الله بالغال وما منع الزكاة نظير الفضيحة التي يوقعها بالغادر وجعل الله تعالى هذا
 المعاقبات حسب ما تقدر البشور ويفهمونه الا نرى الى قول شاعرهم
 اسمي وحك هل سمعت بغدره رفع اللوائنا بها في الجمع
 وكانت العرب يرفع للغادر لواء في الحافل ولذلك يطاف بالحجابي مع جنابته وذهب
 بعض العلماء الى ان ما يحجى به الغال بحمله عبارة عن وزر ذلك وشهرة الامراي ياتي يوم
 القيامة قد شتهر الله تعالى امره كما يشتهر لوجه يعزله زغا او فرسالة حجة قلت وهذا
 عدول في الحقيقة الى الحجاز والقشيبه وقد اجترأ النبي صلى الله عليه وسلم بالحقيقة فهو اولى
 وقد روي ابوداود عن شمر بن جندب رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 اذا اصاب غنيمة امز بلا قتادي في الناس فيخونون غنائمهم فحسنة ونفسه فاه رجل

يومًا بعد النداء بزمام من شق فقال يا رسول الله هذا كان فيما اصبناه من العينة فقال
 اتمعت بلا لا ينادي ملكا قال نعم قال فاستعك ان تحي به فاعذر اليه فقال كلات تحي
 به يوم القيمة فلن اقبله منك وذوي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان الحجر ليزل
 سبع خلقات ليلقي في جهنم فيوي فيها سبعين خريفا ويوتي بالعلول فيلقى معه ثم
 يكلف صاحبه ان ياتي به قال فهو قول الله عز وجل ومن يغفل بات باغل يوم القيمة
 ذكره علي ابن سليمان المزاري في لا يعين له فصل قوله ويرفع لكل غادر لواء يوم القيمة
 دليل علي ان في الاخر للناس الوية فمنها الوية خري وفضيحة يعرف بها اهلها ومنها
 الوية حمد وثنا وتشريف وتكريم قال صلى الله عليه وسلم لواء الحمد سيدي ويزوي
 لواء الكرم وقد تقدم وذوي الزهري عن اي شئ عن اي هزبه قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم امر القيس صاحب لواء الشعرا بالنار فغلب هذا من كان اماما وزائنا في امرنا
 معزوقا به فله لواء يعرف به خيرا كان او شرا وقد يجوز ان يكون للاولياء والصالحين
 الوية يعرفون بها اكرام الله لهم والله اعلم وان كانوا معزوفين قال صلى الله عليه وسلم ان
 اشعث اعبر مد فوع بالابواب لو اقسم علي الله لا برف وقال ان الله يحب العبد الغني
 الحفي اخرجهما مسلم وقال ابو حامد في كتاب كشف علم الاخرة وفي الحديث الصحيح ان اول
 ما يقضي الله تعالى فيه في الدنيا واول ما يعطي الله اجورهم الذين ذهبت ابصارهم بيادي
 يوم القيمة بالكفوف فيقال لهم انتم اخري اي حق من ينظر اليها ثم فسحق الله تعالى منهم
 ويقول اذهبوا ذات اليمين وتعد لهم زايه وتجعل بيد شعيب عليه السلام فيصير امامهم
 ومعهم ملايكة النور ما لا يحصي عددهم الا الله تعالى يزفونهم كما ترف العروس فيمنهم
 علي الصراط كالبرق الخاطف وصفه احدثهم الصبر والحلم كابن عباس ومن ضاهاه من
 الامة ثم ينادي من اهل البلا ويؤيد المجدومين فيوتيهم فحيهم الله بحية طيبة بالغة
 فيا مزمهم الي ذات اليمين وتعد لهم زايه خضرا وتجعل بيد ايوب عليه السلام فيصير

امر القيس صاحب
 لواء الشعرا

امامهم ذات اليمين وصفه المبلى صبر وحلم وعلم كعقيل ابن لي طالب ومن ضاهاه من
 الامة ثم ينادي من الشباب المتعففون فيوتيهم الي الله فرحب بهم فقال ويقول ما
 شا الله ان يقول ثم يامرهم الي ذات اليمين وتعد لهم زايه خضرا ثم تجعل في يد يوسف
 عليه السلام ويصير امامهم الي ذات اليمين وصفه الشباب صبر وحلم وعلم كراشد بن
 سليمان ومن ضاهاه من الامة ثم يخرج النداء ابن الخطاب في الله فيوتيهم الي الله
 تعالى فيرحب بهم ويقول ما شا الله ان يقول ثم يامرهم الي ذات اليمين وصفه الخطاب
 في الله صبر وحلم وعلم لا يخط ولا يثني من رضي الاحوال الدنوية كابي ترابا عني
 علي بن لي طالب رضي الله عنه ومن ضاهاه من الامة ثم يخرج النداء ابن الباكون فيوتيهم
 الي الله عز وجل صوزن دموعهم ودم الشهداء ومداد العلماء فيخرج الدمع فيومزهم
 الي ذات اليمين وتعد لهم زايه ملونة لانهم بكوا في انواع مختلفة هذا بكى خوفا وهذا
 بكى ندما وهذا بكى طمعا وتجعل بيد نوح عليه السلام فيصير امامهم ويقولون علما
 اباكم فاذا النداء علي بذلك يا نوح فتوقف الزمرة ثم يوزن مداد العلماء فيخرج دم الشهداء
 فيومزهم الي ذات اليمين وتعد لهم زايه مزعفرة وتجعل في يد يحيى ثم سطلون امامهم
 فيهم العلما بالقدم عليهم ويقولون عن علما قائلوا نحن احق بالقدم فيصير لهم الجليل
 جل جلاله ويقول لهم انتم عيدي كانبياي اشفعوا فيمن تشاؤون فيشفع العالم في حيرانه
 ولخوانه ويامر كل واحد منكم ان ياتي في الناس الا ان ملانا العالم قد امر له ان يسفع
 فيمن قضى له حاجة او اطعمه لقمه حين جاع او سقاه شربة ما رحين عطش فليقم اليه
 فانه يشفع له وفي الصحيح اول من تشفع المرسلون ثم النبيون ثم العلما وتعد لهم زايه
 بيضا وتجعل بيد ابراهيم عليه السلام فانه اسد المرسلين مكاشفة ثم ينادي من الفقرا فيوتيهم
 الي الله عز وجل فيقول لهم مرحبا بمن كانت الدنيا تحبهم ثم يامرهم الي ذات اليمين ثم
 تعد لهم زايه صفرا فتجعل في يد عيسى ابن مريم ويصير امامهم الي ذات اليمين ثم ينادي

ابن الشباب

ابن الخطاب

ابن الباكون

العلما

منهم

ابن الفقرا

ابن الاغنيا فيوتى بهم الى الله عز وجل فيجد عليهم ما خولهم حسن ما به عام ثم ما مريم الي ذات
 المين وتعد لهم زايه ملونه وتجعل يد سليمان عليه السلم ويصير امامهم في ذات المين
 وفي الحديث اربعة شهود عليهم باربعه نادى بالاغنيا واهل الغبطة فقال لهم ما
 شغلكم عن عبادة الله عز وجل فيقولون اعطانا الله ملكا وغبطة شغلنا عن القيام
 بحقه في دار الدنيا فيقال من اعظم ملكا انتم ام سليمان فيقولون بل سليمان فيقال لهم ما
 شغلنا ذلك عن القيام بحق الله والدار في ذلوع ثم يقال ابن اهل البلاء فيوتى بهم انواعا
 فيقال لهم اي شئ شغلكم عن عبادة الله فيقولون ابتلانا الله في دار الدنيا بانواع من الاغيات
 والعاهات شغلنا عن ذلوع والقيام بحقه فيقال لهم من اشد بلاء انتم ام ايوب فيقولون
 بل ايوب فيقول لهم ما شغلنا ذلك عن حقنا والدار لذكرنا وينادون ابن السباب
 العطر والماليك فيقول الشباب اعطانا الله جمالا وحسنا فتنا به فكما شغلنا
 عن القيام بحقه وكذلك للماليك فيقولون شغلنا روق العبودية في الدنيا فيقال لهم انتم
 اكثر جمالا ام يوسف عليه السلم فلقد كان في روق العبودية ما شغلنا ذلك عن القيام
 بحقنا ولا عن الدار لذكرنا ثم ينادى ابن الفقرا فيوتى بهم انواعا فيقال لهم ما شغلكم
 عن عبادة الله فيقولون ابتلانا الله في دار الدنيا بفقر مدفع شغلنا فيقال لهم من
 اشد فقرا انتم ام عيسى عليه السلام فيقولون بل عيسى بن مريم فيقول لهم ما شغلنا ذلك
 عن القيام بحقنا والدار لذكرنا ثم ينادى من يلبس ثياب من هذه الاربعة فليذكر صاحبها **فصل**
 وقوله هذه عذرة فلان بن فلان دليل على ان الناس يدعون باسمائهم واسماء ابايهم وقد تقدم
 هذا في غير موضع وفي هذا رد على من قال انما يدعون باسمائهم لان في ذلك شرا
 على ابايهم وهذا الحديث خلاف قولهم خرج البخاري ومسلم وحسبك **فصل** قوله
 يلدوي بها جنبه الحديث انما خص الجنب والجبن والظن بالكي لشؤنه في الوجه وشأه
 وفي الجنب والظن لانه ألم واوجع وقيل خص الوجه لغبطه في وجه السائل اولادني

الجنب لان زانه عن السائل ثانيا والظن لانضرافه اذ اذاد في السؤال والشؤنه فرب
 الله هذه العقوبات في هذه الاعضاء لاجل ذلك والله اعلم وقالت الصوفية لما طلبوا
 المال والجاه شاز الله وجوههم ولما طودوا كشحا عن الفقير اذا اجالسهم لويت جنوبهم ولما
 اشدوا ظهورهم الي المواجهه بها واعماذا عليها لويت ظهورهم **فصل** قوله في يوم
 كان مقداره خمسين الف سنة قيل معناه لو خاسب فيه غير الله تعالى وانما هو سبحانه
 فتوع منه في مقدار نصفها من ايام الدنيا وقيل قد زمو افعهم للحساب عن الحسن
 وقال ابن اليمان كل موقف منها الف سنة وفي الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
 والذي نفسي بيده انه لمخفف عن المؤمن حتى يكون عليه اخف من صلوه مكتوبة وقد تقدم
 من حديث اي سعيد الخدري وذكر ابن المبارك قال اخبرنا معمر عن قتادة عن زاذان
 ابن ابي عن اي هزيم رضي الله عنه قال يقصر يوم سيد علي المؤمن حتى يكون وقت الصلوة
 وفي الحديث لا ينصف النهار حتى يستقر اهل الجنة في الجنة واهل النار في النار ذكره
 ابن عزي في غريب القرآن له ويطح القتيبي وجهه قاله بعض المفسرين وقال اهل اللغة
 البطح هو البسط كيف ما كان على الوجه ومنه نبت بطحا مكة لانبساطها وبقاع
 قرقر اي موضع مشق واصل القاع الموضع المنخفض الذي يستقر فيه الماء وجمعه
 قيعان والعفصا الملقوبه القرن والجلجالي التي لا قرن لها والعصبا المكسورة داخله
 القرن يزيدانها كلها ذوات قرون يحتاج معتدله يمكن بها النطح والطعن حتى يكون
 اشد لاله والبلغ في عذابه والله اعلم **باب** منه **وذكر** الولاة ذكر الغيلاني
 في المطالب اخبرنا ابو بكر الشافعي اخبرنا محمد بن غالب قال اخبرنا امية بن اسطام قال
 اخبرنا يزيد بن زريع قال اخبرنا رزوح بن العائنه عن عجلان عن ابيه عن اي هزيم رضي الله عنه
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من امير عشيرة الا يوتى به يوم القيمة حتى يكفه
 الله بعدله او يوبقه مجرمه وقال عمر لا يذري رضى الله عنها حديث شعبة عن النبي

بطحا مكة

صلى الله عليه وسلم قال سمعته يقول جاء بالوالي يوم القيمة فنبذ به على جسر جهنم فيرث به
 الجسر ارجاحة لا يبقى منه مفصل الا زال عن مكانه فان كان طيعا لله في عمله مصني فيه
 وان كان عاصيا لله لخرق به الجسر فيرث به في جهنم مقدار خمسين عاما فقال عمر رضي
 الله عنه من يطلب العمل بعد هذا يا باذر قال من سلت الله انفعه والصق حذو بالتراب
 ذكره ابو الفرج الجوزي وروى الالباني عن اي حميد الساعدي رضي الله عنه عن النبي صلى الله
 عليه وسلم انه استقبل رجلا من الاسديين قال له ابن الله علي الصدقة فاجاب هذا الم
 وهذا اهدي لي فقام النبي صلى الله عليه وسلم على المنبر فحمد الله واثنى عليه وقال يا بال
 العالم ببعثه فيقول هذا الم وهذا الم اهدي لي فلا جلس في بيت ابيه وامه فينظر
 اهدي اليه ام لا يا بني احد منكم بشئ من ذلك الا جاء به يوم القيمة ان كان بعثا فله
 رغا وان كان بعثا فله خواز او شاء تنعزم ورفع يديه حتى راينا عفري ابطيه ثم قال
 اللهم هل بلغت اللهم هل بلغت وذوي ابوداود عن يزيد رضي الله عنه عن النبي صلى
 الله عليه وسلم قال من استعملناه على عمل فوزقناه رزقا فاما بعد ذلك فهو غلوك
 باب ما جاء في حوض النبي صلى الله عليه وسلم في الموقف وسعته وكثره او ابيه
 وذكر اركانه ومن عليه ما ذهب صاحب القوت وغيره الى ان حوض النبي صلى الله
 عليه وسلم انما هو بعد الصراط والصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم حوضين احدهما في الموقف
 قبل الصراط والثاني في الجنة وكلاهما يسمى كوترا على ما ياتي والكوثر في كلام العرب
 الحيز الكثير واختلف في الميزان والحوض ايها قبل الاخر فعيل الميزان قبل وقبل الحوض
 قال ابو الحسن القاسمي الصحيح ان الحوض قبل قلت والمعنى بعثه فان الناس يخرجون
 عطاشا من قبورهم كما تقدم فقدم قبل الميزان والصراط والله اعلم وقال ابو حميد
 في كتاب كشف علم الآخرة وحكي بعض اهل السلف من اهل التصنيف ان الحوض يوزد بعد
 الصراط وهو غلط من قابله قال المؤلف هو كما قال وقد روي البخاري عن اي هري رضي

الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينا انا قائم على الحوض اذا مره حتى اذا عرفتهم
 خرج رجل من بيني وبينهم فقال هل علمت الي ان قال لي النار والله قلت ما شأنهم قال انهم
 قد انشدوا علي اذ بارزهم القمري ثم اذا مره اخري حتى اذا عرفتهم خرج رجل من بيني
 وبينهم فقال لهم هل علمت الي ان قال لي النار والله قلت ما شأنهم قال انهم انشدوا علي اذ بارزهم
 فلا اراه مخلص منهم الا مثل هل النعم قلت هذا الحديث مع صحته اول دليل على ان الحوض
 يكون في الموقف قبل الصراط لان الصراط انما هو جسر على حتم ممدود بجار عليه من حمار
 عليه سلم من النار على ما ياتي ولما حياض الانبياء عليهم السلام يكون ايضا في الموقف على ما
 ياتي وروى عن ابن عباس رضي الله عنه قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الموقف
 من يري رب العالمين هل فيه ما قال اي والذي نفسي بيده ان فيه لما وان اوليا الله ليزدون
 حياض الانبياء وسعت الله سبعين الف ملك بايديهم عصي من ريز وذنون الكفار عن
 حياض الانبياء صلوات الله عليهم اجمعين وسلم عن اي ذر رضي الله عنه قال قلت لرسول الله
 ما ابيه الحوض قال والذي نفس محمد بيده لا ينبت الثمن غدي حوم السماء وكواكبها الا
 في الليلة المظلمة للصيحة اية الجنة من شرب منها لم يظلم اخر ما عليه شخب فيه ميزان من الجنة
 من شرب منها لم يظلم اخر منه مثل طوله ما بين عمان الى ايلة ما و اسديا صامن التلج واحلي
 من العسل وعن ثوبان رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اي لعق حوضي
 ادود الناس هل اليمين اضرب بعصاي حتى يرضع عليهم فضيل عن عمره فقال من يقاي الى
 عمان وسيل عن شرايه فقال اسديا صامن التلج واحلي من العسل يغت فيه ميزان من الجنة
 الجنة احدهما من ذهب والاخر من ورق في غير كتاب مسلم يغت فيه ميزان من الكوثر
 الحديث وفي اخري ما يبيضا احد منكم يد الا وقع عليه قدح مسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
 بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم بين اظهروا اذا غفغفاته ثم رفع راسه متبشرا
 فقلنا ما اضححك يا رسول الله قال نزلت علي انفا سورة فقرأ فيها الحمد لله الرحمن الرحيم انا



اعطيناك الكوثر فضل الزبك والخزان ثاينك هو الاثر ثم قال اندرون الكوثر فقلنا الله
ورسوله اعلم قال فانه نهر وعدنيه ربي عليه خير كثير هو حوض ترد عليه امتي يوم القيمة ائنه
عدد النجوم فحتم العبد منهم فاقول يا رب ان من امتي فيقال ما تدري ما احدث بعدك وفي
روايه اخرى ما احدث بعدك وعن عبد الله بن عمر بن العاص عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم حوضي مشقة شهر وزواياه شواء وماؤه ابيض من الورد وريحه اطيب
من المسك ليزانه كنجوم السماء فمن شرب منه شربة لم يظما بعدها ابدا قال عبد الله بن مسعود
عن النبي صلى الله عليه وسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان اياكم حوضا كما بين جريا وادرج
فيه اباريق كنجوم السماء من ورد مشرب منه لم يظما بعدها ابدا قال عبد الله بن مسعود
قريتين بالشام بينهما مشقة ثلاث ارجحة البخاري وعن اي هوزية رضي الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ان حوضي بعد من ايلة من عدن لهو اسديا صا من النخل واجلي
من العسل باللبن ولا يئته الثمن عدد النجوم واني لا صد الناس كل يصد الرجل ابل الناس
عن حوضه قالوا يا رسول الله ان عرفنا يومئذ قال نعم لكم شيئا ليست لاحد من الامم تردون
علي غرا محجلين من اثار الوضوء ابن ماجه عن اي شعيد اخذ رضي رضي الله عنه ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال ان لي حوضا ما بين الكعبة وبين القدرين ابيض مثل اللبن ائنه عدد النجوم
واني لاكثر الانبياء نفعاً يوم القيمة فصل ظن بعض الناس ان هذه التحديدات في الحاد
الحوض اضطراب واحلاف وليس كذلك وانما احدث النبي صلى الله عليه وسلم حديث
الحوض مزايا عديدة وذكر فيها تلك الالفاظ المختلفة مخاطبا لاهل طائفة بما كانت تعرف
من مساوات مواضعها فيقول لاهل الشام ما بين ادرج وحربا ولاهل اليمن من صنعالي
عدن وهكذا وتارة اخرى بقدر الزمان فيقول مشقة شهر والمعني المقصود انه حوض
كبير متسع الجوانب والزوايا فكان ذلك بحسب من حضره ممن يعرف تلك الجهات فخطب
كل قوم بالحجة التي عرفونها والله اعلم ولا يخطر ببالك او يذهب وهمك الى ان الحوض يكون

علي وجه هذه الارض وانما يكون وجوده في الارض المبذلة علي مسامته هذه الاقطار او في
المواضع التي يكون بدلا من هذه المواضع الي هذه الارض علي ارض ايضا كالفضة لم يشك
فيها دم ولم يظلم علي ظهرها احد قط كما تقدم يظهر لنزول الجبار رجل جلاله لفضل الفضل
ويغت معناه نصب شئب اي سبيل والعقر موهو الحوض حيث تقف الابل اذا وزدته
وتسكن فانه وتضم فيقال عقر وعقر كعشر وعشر قاله في الصباح والمهل من النعم الفضول
من الابل واحدها ما مل قاله الهروي والمعني ان الناجي منهم قليل كهل النعم ويقال ان علي احد
اركانه ابا بكر رضي الله عنه وعلي الثاني عمر وعلي الثالث عثمان وعلي الرابع علي رضي الله عنهم
قلت هذا لا يقال من جهة الراي فهو مزروع وقد رضعه صاحب العبدانيات من حديث
حميد عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان علي حوضي اربعة اركان فاول
ركن منها في يراي بكر رضي الله عنه والركن الثاني في يد عمر رضي الله عنه والركن الثالث في يد عمر
رضي الله عنه والركن الرابع في يد علي رضي الله عنه فمن احب ابا بكر وابغض عمر لم يشقه ابوبكر
ومن احب عمر وابغض ابا بكر لم يشقه عمر ومن احب عثمان وابغض عليا لم يشقه عثمان
ومن احب عليا وابغض عثمان لم يشقه علي وذكر الحديث باب ذكر ابوداود الطيالسي
قال ما شقه قال اخبرني عمر بن مرة قال سمعت ابا حمزة عن زيد بن ارقم رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال ما انتم بخير من ما به الف او سبعين الف خير من من يرد علي الحوض
وكانوا يومئذ ثمان مائة او تسع مائة باب فقراء المهاجرين اول الناس
وزودا الحوض علي النبي صلى الله عليه وسلم ابن ماجه عن الصائحي الاحمسي رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ابي فرط لم علي الحوض واني مكاثركم الامم فلا
تقتل بعدى وخرج عن ثوبان مولي رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان حوضي ما بين عدن
الي ايلة اسديا صا من اللبن اجلي من العسل اكاديه كعدد نجوم السماء من شرب منه شربة
لم يظما بعدها ابدا واول من يرد علي حوضي فقراء المهاجرين الذين ثابا الشعث زوشا

الذين لا تكون المنعمات ولا تفتح لهم ابواب السدد قال فبلى عن جنتي حصلت بحسبه فقال لكنني
نكت المنعمات وفتح لي ابواب السدد لا جرم ان لا اغفل ثوبي الذي يلي جنتي حتى تنسخ
ولا ادهن اني حتى تشعث خرجه الترمذي عن اي بن سلام الحنسي قال بعث الي عمر بن عبد
العزير فجلت علي البزير قال فلما دخل عليه قال يا امير المؤمنين لقد شئ تركي البزير فقال
يا باسلام ما اردت ان تشعل علي ولكن بلغني عنك حديث عذبة عن ثوبان عن النبي صلى الله
عليه وسلم في الحوض فاجبت ان تشافيني به فقال ابو سلام حديثي ثوبان رضي الله عنه عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حوضي من عدن الي عمان اللفا ماء اشد فذكرك بمعناه ايضا
وقال هذا حديث غريب وقال انس بن مالك رضي الله عنه اول من يرد الحوض علي رسول الله صلى
الله عليه وسلم الدابلون الناحلون الذين اذا جنهم الليل استقبلوه بالحزن
باب ذكر من يطرد عن الحوض البخاري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ليردن علي
ناش من اصحاب الحوض حتي اذا عرفتهم احتلوا ذوي فاقول اصحابي فيقول لا تدري ما احدثنا
بعذك وعن اي مريم رضي الله عنه انه كان يحدث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يرد علي
الحوض زهط من اصحابي فحلون عن الحوض فاقول يا رب اصحابي فيقول انك لا علم لك بما
احدثوا بعدك انهم ازددوا علي ادبارهم المهقري مسلم عن اسماء بنت ابي بكر رضي الله عنه قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اني علي الحوض حتي انظر من يرد علي منكم وشيوخنا من ذوي
فاقول يا رب مني ومن امتي فيقال اما شعرت ما عملوا بعدك والله ما يرحوا بعدك يرجعون
علي اعقابهم وفي حديث انس رضي الله عنه فدخل العبد منهم فاقول يا رب ان من امتي فيقال
انك لا تدري ما احدث بعدك وقد تقدم ولذلك حديث البخاري اذا زمره حتي اذا عرفتهم
تقدم ايضا وفي الموطا وغيره من حديث اي مريم رضي الله عنه فقالوا كيف تعرف ما ياتي
بعدك من امتك يا رسول الله الحديث وفيه قال فانهم يأتون غزاة مجلين من اثر الوضوء
فصل قال علماؤنا رحمه الله عليهم فكل من ارتد عن دين الله او احدث فيه ما لا يرضاه الله

اولم ياذن به الله فهو من المطرودين عن الحوض المقعدين عنه واشدهم طردا من خالف جماعة المسلمين
وفارق شيعتهم كالحواجز علي اختلاف فرقها والزواضع عياتها من ضلالها والمعتزلة علي اصناف
اهواياها فهو لا كلهم مبدلون ولذلك الظلم المستوفون في الجور والظلم ونظيرين الحق وقيل
اهله واذلالهم والمعلنون الكبار المستحقون بالعاصي وجماعة اهل الزنح والبدع والاهواء
ثم البعد قد يكون في حال ويقربون بعد المغفرة ان كان التبديل في الاعمال ولم يكن في
العقائد وعلي هذا التقدير يكون نوز الوضوء يعزفون به ثم يقال لهم فمحقا وان كانوا من
المتأصين الذين كانوا علي عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يطهرون الايمان ويسترون
الكفر فياخذهم بالظواهر ثم يكشف لهم الغطاء فيقول فمحقا فمحقا ولا تخلف في النار الا كافر
خا حاد مبطل ليس في قلبه مثقال حبة من خردل من ايمان وقد يقال ان من انقذ الله عليه وعبد
من اهل الكاير انه وان ورد الحوض وشرب منه فانه ادخل النار مشبه الله تعالى لا يعذب
مبغضين والله اعلم وروي الترمذي عن ابي بن عجرة رضي الله عنه قال قال لي رسول الله صلى الله
عليه وسلم اعيدك بالله يا كعب بن عجرة من امرأ تكون من بعدي فمن غشي ابوابهم فصدقتهم
في لذتهم واعانهم علي ظلمهم فليس مني ولست منهم ولا يرد علي الحوض ومن غشي ابوابهم ولم
يصدقهم في كذبهم ولم يعينهم علي ظلمهم فهو مني وانا منه ويسرد علي الحوض يا كعب بن عجرة
الصلوة برهان والبرجحة حصينة والصدقة تطفي الخطيئة كما تطفي الماء النار يا كعب بن
عجرة انه لا يربوا اثم ثبت من تحت الاكاتب النار اولي به قال ابو عيسى في حديث حسن
غريب وخرجه ايضا في كتاب الفتن صححه وخرج الاوزاعي ابو عمرو في مسنده قال حدثني
عمر بن سعد قال حدثني يزيد النخعي عن انس بن مالك رضي الله عنه انه سمع النبي صلى الله
عليه وسلم يقول حوضي ما بين اليه الي مكة اباريقه ليجوم السماء او كعد ليجوم السماء ليعزبان
من الجنة كلما نصب امدا من شرب منه شربة لم يطعم بعدها ابدا وسياية قوم ذابلة
شفاهم لا يطعمون منه قطرة واحدة من لذب به اليوم لم يصب منه الشرب يومئذ وخرج

الترمذي الحكيم في نوادر الأصول من حديث عثمان بن مظعون رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال في أخيه يا عثمان لا ترغب عن سنتي من رغب عن سنتي ثم مات قبل أن يتوب ضربت الملايكه وجهه عن حوضي يوم القيمة وقد ذرنا بكاله في الخرباب مع الخوض بالزهد والقناعة **باب ما جاء أن لكل نبي حوضاً** الترمذي عن ثمة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لكل نبي حوضاً وأنهم يرباهون أنهم التروادة وأبي رجا أن يكون أكثرهم وازدة قال أبو عيسى هذا حديث حسن غريب رواه قتادة عن الحسن عن ثمة وقد رواه الأشعث بن عبد الملك عن الحسن رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ولم يذكر فيه عن ثمة وقال البكري المعروف بابن الواسطي وأجل نبي حوضاً المصالح فإن حوضه صرع نافته **باب ما جاء في الكوثر الذي أعطيه النبي صلى الله عليه وسلم في الجنة** البخاري عن أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال بينما أنا في الجنة إذ أنا بنهر في الجنة خافناه قباب الدار المحيوت قلت ما هذا يا جبريل قال هذا الكوثر الذي أعطاك ربك فإذا طيبه أو طيبه منك أدفنتك هدية خرجه أبو عيسى الترمذي بمعناه وزاد ثم رفعت لي بندرة المنهي فزابت عندها نوراً عظيماً قال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح وخرجه ابن وهب قال أخبرني شبيب عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال حين خرج لي إلى السماء قال ذابت هرة أعجبا جاشل السهم يطرد أشد بياضاً من اللبن وأحلي من العسل خافناه قباب من دُرٍ نحوي فقلت يا جبريل ما هذا قال هذا نهر الكوثر الذي أعطاك ربك قال فضربت بيدي إلى حماه فإذا هو منك دفرة ثم ضربت إلى رضاضه فإذا هو دُر الترمذي عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الكوثر نهر في الجنة خافناه من ذهب ومجراه على الدر والياقوت تربته أطيب من المسك وماءه أحلي من العسل وأبيض من الثلج قال هذا حديث حسن صحيح **ابواب الميزان** **باب ما جاء في الميزان** وأنه حق قال تعالى ونضع الموازين القسط

ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيئاً وقال فأتانا من بعلت موازينه فهو في عيشه راضيه وأما من خفت موازينه فأمته هاويه وقال العلماء إذا انقضى الحساب كان بعد وزن الأعمال لأن الوزن الجزائي أن يكون بعد المحاسبة فإن المحاسبة لمقرير الأعمال والوزن لأظهار مقدارها ليكون الجزاء بحسبها قال تعالى ونضع الموازين القسط ليوم القيمة فلا تظلم نفس شيئاً الآية وقال فأتانا من بعلت موازينه فهو في عيشه راضيه وأما من خفت موازينه فاولئك الذين خسروا أنفسهم في الآخرة والمومنين وهذه الآيات أخبار لوزن أعمال الكفار لأن عامة المعنيين بقوله خفت موازينه في هذه الآيات هم الكفار وقال في سورة المومنين فكتم بها تكديون وفي الآخرة بما كانوا باياناً يطلون وقال فأمته هاويه وهذا الوعيد بطلاقة للكفار وإذا جمع بين قوله أن كان يقال حبه من حردل أتينها وكفى بنا حاشيين ثبت أن الكفار ليسوا لوزن عن مخالفتها فيه الحق من أصل الدين فزوجه إذا لم تسألوا عما خالفوا فيه أصل دينهم من ضرر وبغاطهم ولم يحاسبوا به ولم يعذبوا في الوزن أيضاً فإذا كانت موازينه دل على أنهم حاسبون بها وقت الحساب وفي القرآن ما يدل على أنهم مخاطبون بها مشولون عنها محاسبون بها محزون على الإخلال بها لأن الله تعالى يقول وويل للمشركين الذين لا يؤتون الزكاة فوعدهم على منعهم الزكاة وأخبر عن الجزم من أنهم يقال لهم ما سلككم في سقر الآية فإن هذا أن المشركين مخاطبون بالإيمان بالبعث وأقام الصلوة وآتوا الزكاة وأنهم مشولون عنها محاسبون بها محزونون على الإخلال بها وفي البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ليلى في الرجل العظيم السنين يوم القيامة لا يزن عند الله جناح بعوضة وأقروا أن يستم فلا يقيم لهم يوم القيمة وزناً قال العلماء معني هذا الحديث أنه لا ثواب لهم ولهم مقابلة بالعذاب فلا حسنة له توزن في موازين القيمة ومن لا حسنة له فهو في النار وقال أبو سعيد الخدري رضي الله عنه يوتى بأعمال كجمال نهامة فلا تزن شيئاً وقيل يحتمل أن يريد المجاز والاستعارة كأنه قال فلا تزد لهم عندنا يومئذ والله أعلم وفيه من الفقه دمه التمين لمن تكلم بما في ذلك من تكليم

المطاعم والاشتغال بها عن المكارم بل يدل على عجز كثير الاكل الزايد على قدر الكفاية المستغنى به الترفه
والشمن وقد قال صلى الله عليه وسلم ان بعض الرجال الى الله الحبر الثمين باب منه
وبيان حقيقة الميزان ووزن الاعمال فيه ومن قضى حاجته الترمذي عن
عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يحلص رجلاً
من امتي على وزن الخلائق يوم القيمة فينشر عليه تسعة وتسعون سجلاً كل سجلاً مثل مد البصر
ثم يقول استلم من هذا شيئاً اظلمك كعتي الحافظون فيقول لا يارب فيقول افلك عذر فقال لا
يارب فيقول بلى ان لك عندنا حسنة وانه لا ظلم عليك اليوم فخرج له بطاقة فيها اشهد ان لا
اله الا الله واشهد ان محمداً عبده ورسوله فيقول احضروا وزنك فيقول يا رب ما هذه البطاقة
مع هذه السجلات فقال انك لا تعلم قال فتوضع السجلات في كفة والبطاقة في كفة فطاشت
السجلات وثقلت البطاقة فلا يثقل مع الله شيء قال حديث حسن غريب واخرجه من حاجة في
شئيه وقال يدل قوله في اول الحديث ان الله يحلص رجلاً من امتي على وزن الخلائق وذكر الحديث
وقال قال محمد بن يحيى البطاقة الرقعة اهل مصر يقولون للرقعة بطاقة وفي الخبر اذا حفت حسنة
المومن اخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم بطاقة كالانملة فيلقها في كفة الميزان اليمنى التي فيها
حسنة فترجح الحسنات فيقول ذلك العبد المؤمن للنبي صلى الله عليه وسلم يا باني واتي ما
احسن وجهك وما احسن خلقك فمن انت فيقول انا بنوك محمد وهذه صلواتك على التي كنت
تصلي على قد وفيتك اياها اخرج ما تكون اليها ذكره القشيري في تفسيره وذكر ابو نعيم
الحافظ باسناده من حديث مالك بن اعين الغري عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من قضى حاجته ثقت واقفاً عند ميزانه فان نجح والاستغنى
فصل قال المؤلف الميزان حق ولا يكون في حق كل احد دليل قوله عليه السلام فيقال يا محمد ادخل
الجحيم امك من لاجاب عليه الحديث وقوله تعالى يعرف المحرمون شيهاً هم الابه وانما يكون لمن
بقي من اهل المحشر من طاعة اصالحاً واخر شيئاً من المؤمنين وقد يكون للكافرين على ما ذكرنا

الصلوات
في الميزان

قضاء الوطير
لا يخفى

وياقي فقال ابو حامد والسبعون لالف الذين دخلون الجنة بلا حساب لا يرفع لهم ميزان ولا
يحدون صفحاً وانما هي سزاوات مكتوبة لا اله الا الله محمد رسول الله هذه براءة فلان بن فلان
قد غفر له وسعد شعادة لا شقاء بعدها ابداً فامر عليه شيء استؤمن في ذلك المقام قلت فقد
روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال تصب الموازين يوم القيمة فيوتي باهل الصلوة
فيوفون اجورهم بالموازين ويوتي باهل الصيام فيوفون اجورهم بالموازين ويوتي باهل الصدقة
فيوفون اجورهم بالموازين ويوتي باهل الحج فيوفون اجورهم بالموازين ويوتي باهل البلاء فلا
ينصب لهم ميزان ولا ينشر لهم ديوان وينصب عليهم الاجر شيئاً غير حساب ذلوا القاصي
من ذر بن سعيد البلوطي رحمه الله وخرجه ابو نعيم الحافظ بمعناه عن ابن عباس عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال يوتي بالشهيد يوم القيمة فينصب للحساب ويوتي بالمصدق فينصب
لحساب ثم يوتي باهل البلاء فلا ينصب لهم ميزان ولا ينشر لهم ديوان فينصب لهم الاجر
مباح حتى ان اهل العافية ليمتنون في الموقف ان اجسادهم فرضت بالمقاريض من حسن
ثواب الله عز وجل لهم هذا حديث غريب من حديث جابر الجعفي وقادة وتفرده عن
قادة عن جابر عن ابن عباس عن جماعة بن الزبير وروى الحسين بن علي رضي الله عنهما قال قال
ابي جبري صلى الله عليه وسلم يا بني عليك بالقناعة تكن من اغني الناس واذا الفريض كن من
اعبد الناس يا بني ان في الجنة شجرة يقال لها شجرة البلوي يوتي باهل البلاء يوم القيمة فلا ينصب
لهم ميزان ولا ينشر لهم ديوان ينصب عليهم الاجر شيئاً وقرا رسول الله صلى الله عليه وسلم انما يوتي
الصائرون اجرهم غير حساب ذكره ابو الفرج الجوزي في كتاب روضه المشتاق فصل
فان قيل لما وزن اعمال المؤمنين فظاهر وجهه مقابل الحسنات بالسيئات فيوجد حقيقه
الوزن والكافرة لا تكون الحسنات فما الذي يقابل كفره وشيئته واي حق في اعماله
الوزن فالجواب ان هذا على وجهين احدهما ان الكافر يحضر له ميزان فيوضع كفره او كفره
وشيئته في احدي كفته ثم يقال له هل لك من طاعة تضعها في الكفة الاخرى فلا يجد لها

كتاب
روضة
المشتاق

فيقال الميزان فترفع الكفة الفارغة وتضع الكفة المشغولة فذلك خفة ميزانه وهذا هو
 الايه لان الله تعالى وصف الميزان الحق لا الموزون واذا كان فارغاً فهو خفيف والوجه
 الاخر ان الكافر يكون منه صلة الارحام ومواساة الناس وعشق الملوك ونحوها مما لو كانت
 من المسلم لكانت قربة وطاعة فمن كانت له مثل هذه الخيرات من الكفار فانها تجمع وتوضع
 في ميزانه غير ان الكفر اذا قابلهما زحج بهما ولم يخل من ان يكون الجانب الذي فيه الخيرات
 من ميزانه خفيفاً ولو لم يكن فيه الاخير واحد واجبة واحدة لاضربت ووزنت كما ذكرنا فان
 قيل لو احتسبت خيرات حتى يوزن لجوزي بها جزا مثلها وليس له منها جزا لان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم سئل عن عبد الله بن جردعان وقيل انه كان يقرى الضيف ويصل الرحم ويعين
 في النواصب فهل ينفعه ذلك فقال لا انه لم يقل يوماً رب اغفر لي خطيئتي يوم الدين سألته
 عدي بن حاتم عن ابيه مثل ذلك فقال ان اباك طلب امرأ فادركه يعني الذر فدل ان الخيرات
 من الكافر ليست بخيرات وان وجودها وعدمها بمنزلة واحدة سواء والجواب ان الله تعالى
 قال ونضع الموازين القسط ليوم القيمة فلا تظلم نفس شيئاً فلم يعزل بين نفس ونفس خيرات
 الكافر توزن ويجزي بها الا ان الله حرم عليه الجنة جزاء ان يحلف عنه بذلك حديث ابي
 طالب فانه قيل يرسول الله ان باطال كان يحوطك وينصرك فهل ينفعه ذلك فقال نعم وجزته
 في غزوات من النار فاخرجته الي صحباج ولو لا ان كان في الذر لك الاستغفار من النار وما قاله
 عليه السلام في ابن جردعان وعدي انا هو فيهما لا يدخلان الجنة ولا يتبعان شي من نعمهما والله
 اعلم **فصل** اصل ميزان موزان قلب الواو بالكسرة ما قبلها قال ابن فوزك وقد انكرت
 المعتزلة الميزان بناءً منهم على ان الاعراض تستحيل وزنها اذ لا تقوم بانفسها ومن المتكلمين
 من بقوله وزوي ذلك عن ابن عباس رضي الله عنهما ان الله يقلب الاعراض اجساماً فيزنها
 يوم القيمة وقد تقدم هذا المعنى والصحيح ان الموازين يقلب الكلب فيها الاعمال مكتوبة وبها
 تحف كما دل عليه الحديث والكتاب العزيز قال تعالى وان عليكم لحافظين كبراً ما كاتبون وهذا

خيرات
الكافر

الشفاعة
لا طالب
وتقدم في باب
ان الشفاعة
مما اعطى
المؤمن

نص قال ابن عمر رضي الله عنهما توزن صحايفنا لاعمال واذا ثبت هذا فالصحف اجسام فنجعل
 الله تعالى زحجان احدي الكف من علي الاخرى دليل على كثر اعماله با دخاله الجنة والنار
 وزوي عن مجاهد والضحاك والاعمش ان الميزان هنا بمعنى العدل والقضا وذكر الوزن
 والميزان ضرب مثل كما يقول هذا الكلام في وزن هذا وفي روايه اي يعادله وبيان به
 وان لم يكن هناك وزن قلت وهذا القول مجاز وليس بشي وان كان صائفاً في اللغة للشيء
 الثابت في الميزان الحقيقي ووصفه بكفه ولسان وان كل كفه منها طباق السموات
 والارض وقد جاء ان كفه الحشنيات من نور والاخرى من ظلام فالكفة النيرة للحشنيات
 والكفة المظلمة للشنيات وجاء في الخبر ان الجنة توضع عن يمين العرش والنار عن يسار العرش
 ويوتى بالميزان فينصب بين يدي الله تعالى كفه الحشنيات عن يمين العرش مقابل الجنة
 وكفه الشنيات عن يسار العرش مقابل النار ذكره الترمذي الحكيم في نوادر الاصول
 وزوي عن سلمان الفارسي انه قال توضع الموازين يوم القيمة فلو وضعت فيهن السموات
 والارض لوشعنهن فيقول الملائكة يا ربنا ما هذا فيقول اذن به لمن شئت من خلقي فيقول
 الملائكة عند ذلك ربنا ما عبدناك حق عبدناك وقال ابن عباس رضي الله عنه توزن الحشنيات
 والشنيات في ميزان له لسان وكفتان قال علماؤنا ولو جاز حمل الميزان على ما ذكره الجار
 حمل الميزان على الدين الحق والجنة والنار على ما يرد على الارواح دون الاجساد من الاخران
 والافراح والسياطين والجن على الاخلاق المدبومة والملائكة على القوي المجودة وهذا
 كله فاسد لانه زلما جابه الصادق وفي الصحيحين من عطي صحيفه حسنة وقوله يخرج
 له بطاقة وذلك يدل على الميزان الحقيقي وان الموزون صحف الاعمال كما بينا وبالله توفيقنا
 ولقد احسن من قال تذكرو يوم تأتي الله فرد القلوب نصبت موازين القضا
 وهتكت المستور عن المعاصي وجاء الذنب مكشوف الغطاء **فصل** قال علماؤنا
 رحمة الله عليهم الناس في الاخر ثلاث طبقات مشقون لا يكابرونهم ومخلطون وهم الذين

الجنة والنار
في جانب العرش

يوافون بالفواحش والكبائر والثالث الكفار فاما المتقون فان حسناتهم توضع في الكفة النيرة
وصغارهم ان كانت لهم في الكفة الاخرى فلا يجعل الله لتلك الصغار وزنا وشغل الكفة النيرة
حتى لا تبرز وترتفع المظلمة ارتفاع الفارغ الخال ولما اخلطون حسناتهم توضع في الكفة
النيرة وشيائهم في الكفة المظلمة فيكون الكبار همثقل فان كانت الحسنات اثقل ولو بصوابه
دخل الجنة وان كانت السيئات اثقل ولو بصوابه دخل النار الا ان يعفو الله وان تساويان
من اصحاب الاعراف علي ما ياتي هذا ان كانت الكبار فيما بينه وبين الله تعالى واما ان كان
عليه تبعات وكانت له حسنات كثيرة فانه ينقص من ثواب حسناته بقدر جزاء السيئات
لكثرة ما عليه من التبعات فيجعل عليه من اوزار من ظلمه ثم يعذب على الجيع هذا ما يقتضيه الاجار
علي ما تقدم وياتي وقال احمد بن حنبل ثبث الناس يوم القيامة على ثلاث فرق فرقة اغنيا
بالاعمال الصالحة وفرقة فقراء وفرقة اغنيا ثم يصيرون فقراء مفا ليس في شان التبعات
وقال شفيق الهروي انك ان لقي الله بسبعين ذنبا فيما بينك وبين الله اهون عليك من ان تلقاه
بذنب واحد فيما بينك وبين العباد قال المؤلف هذا صحيح لان الله غني كريم وابن آدم فقير
مسكين محتاج في ذلك اليوم الى حسنة يدفع بها سيئة ان كانت عليه حتى ترحم ميزانه فيكثر
خيرته وثوابه واما الكافر فانه يوضع كفه في الكفة المظلمة ولا يوجد له حسنة توضع في الكفة الاخرى
فبقي فازغة لغزاعها وخلقها عن الخير فاما الله تعالى بهم الى النار ويعذب كل واحد منهم
بقدر اوزانه واثامه واما المتقون فان صغارهم كثر باجتناهم الكبار ويوزنهم الى الجنة
ويثاب كل واحد منهم بقدر حسناته وطلعاية هذا ان الصنفان هم المذكوران في القرآن في
آيات الوزن لان الله تعالى لم يذكر الا من ثقلت موازينه ومن خفت موازينه وقطع لمن ثقلت
موازينه بالافلاح والعيشة الراضية ومن خفت موازينه بالخلود في النار بعد ان وصفه بالكفر
وبقي الذين خلطوا عمل الصالح والخر شيئا بينهم النبي صلى الله عليه وسلم حسب ما ذكرنا واما ثوز
اعمال المؤمنين النقي لاطها وفضلها كما توزن اعمال الكافر لخرته ودله فان اعماله توزن سكتا له

علي

علي مزاجه وخلق عن كل خير فكل لك توزن اعمال المتقي تحسنا لخاله واشادة من كل شيء وتزنا
لا تضره علي نون الاستهاد واما الخلط النبي بالصالح فان دخل النار مخرج بالاستغاة علي ما ياتي
فصل فان قيل اخبر الله تعالى عن الناس انهم محاسبون محجرون واخبرانه بملاجهم من الجنة
والناس اجمعين فلم يحجز عن ثواب الجن ولا عن حسابهم شيئا فالقول في ذلك عندكم وهل توزن
اعمالهم فالجواب انه قد قيل ان الله تعالى لما قال ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك اصحاب
الجنة هم فيها خالدون دخل في الجملة الانس والجن فثبت للجن من وعد الجنة عموم الابه ما ثبت
للانس وقال اولئك الذين حق عليهم القول في امم قد خلت من قبلهم من الجن والانس انهم كانوا
خاسرين ثم قال ولكل درجات مما عملوا واما اذا زاد لكل من الجن والانس فقد ذكرنا في الوعد
والوعيد مع الانس والجن فقال جبراعا بقا لهم يا معشر الجن والانس
الم يا تكبرتم انتم يقصون عليكم اياتي وينذرونكم لقاء يومكم هذا قالوا شهدنا على انفسنا
الابه وهذا سوال واذا ثبت بعض السوال ثبت كله وقد تقدم هذا وقال تعالى واذ صرنا
اليك نعوا من الجن يستمعون القرآن لي قوله اولئك في ضلال مبين وهذا يدل صريحا
على ان حكمهم في الآخرة كاللومنين وقال حكايه عنهم وانا من المفلون ومنا القاسطون فمن
اسلم الانس ولما جعل النبي صلى الله عليه وسلم زادهم كل عظم وعلف دوابهم كل روثه قال
فلا يستحقوا بها فانها طعام اخوانكم فجعلهم اخوانا واذا ان ذلك حكمهم حكما في الآخرة
سواء والله اعلم وقد تقدمت الاشارة الى هذا في باب ما جاء ان الله يكلم العبد ليس بينه وبينه
ترجمان فصل قوله فخرج له بطاقة فيها اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده
ورسوله ليشهد هذه شهادة التوحيد لان من شان الميزان ان يوضع في كفه شي في الآخرة
منه توضع الحسنات في كفه والسيئات في كفه فهذا غير مستحيل لان العبد قد ياتي بها
جميعا ويستحيل ان ياتي بالخير والايمان جميعا عند واحد حتى يوضع الايمان في كفه والكفر
في كفه فلهذا استحال ان يوضع شهادة التوحيد في الميزان واما بعد ما امن العبد فان

احكام الجن
ما يابى ما جاء
ان الله علم
العبد

النطق منه بلا اله الا الله حسنة توضع في الميزان مع سائر الحسنات قاله الترمذي قال
غيره ان النطق بها زيادة ذكر على حسن نية وتكون طاعة مقبولة قالها على خلق وخفية من
المخلوقين فيكون له عند الله تبارك وتعالى ودعية يزد بها عليه في ذلك اليوم فاعظم قدرها
ومحل موقعها وترجح خطاياها وان لموت وبدنوبه وان عظمت والله الفضل على عبادته
وتفضل على من سواها ما شئت قلت ويدل على هذا قوله في الحديث فيقول لي ان لك عندنا
حسنة ولم يقل ان لك عندنا ايمانا وقد سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن لا اله الا الله
امن الحسنات هي فقال من اعظم الحسنات خرج اليه في غيره وهو ان يكون هذه الكلمة
هي اخر كلامه في الدنيا كما في حديث معاذ بن جبل رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من كان اخر كلامه لا اله الا الله وجب له الجنة رواه صالح بن ابي عريب عن
كثير بن مرة عن معاذ وقد تقدم اول الكتاب وقد قل انه يجوز حمل هذه الشهادة على
الشهادة التي هي الايمان ويكون ذلك في كل مؤمن وكل مؤمن ترجح حسنة وتوزن ايمانه
كما يوزن سائر حسنة وايمانه بوجه بشيئة كما في هذا الحديث ويدخله النار بعد ذلك
فيطهر من ذنوبه ويدخله الجنة بعد ذلك وهذا ذهب قوم يقولون ان كل مؤمن يعطي كاه
بمينه وكل مؤمن مثل ميزانه واما قوله تعالى فمن ثقلت موازينه فاولئك هم المفلحون
اي الناجون من الخلود وفي قوله في عيشه راضيه يومئذ ما ولذلك في قول النبي صلى الله عليه وسلم
من كان اخر كلامه لا اله الا الله وجب له الجنة انه صائر اليها لا محالة اصابه قبل ذلك ما
اصابه قلت هذا تاويل فيه نظر يحتاج الى دليل من خارج نص عليه والذي يدل عليه الاي
والاحبار ان من يقل ميزانه فقد جاز ونظم وبالجنة ايقن وعلم لا انه يدخل النار بعد ذلك والله
اعلم وقال عليه السلام ما شئ يوضع في الميزان ثقل من خلق حسن خرج الترمذي عن ابي الدرداء
وقال حديث حسن صحيح وقد تقدم من حديث سمرة بن جندب رضي الله عنه قوله عليه السلام
وزايت رجلا من امتي قد خفف ميزانه فجاء افراطه فمعلوا ميزانه ولذلك الاعمال الصالحة

ان شاء الله دليله على فضل الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم وذكر القشيري في التمهيد لمعكي
عن بعضهم انه قال زايت بعضهم في المنام فعلت ما فعل الله بك فقال وزنت حسناتي فترجحت
الشيئات على الحسنات فجاء صرة من السماء وسقطت في بقعة الحسنات فترجحت خللت
الصرة فاذا فيها ألف تراب القينة في قبر مسلم وذكر ابو عمر بن عبد البر في كتاب جامع بيان العلم
بأسناده عن حماد بن زيد عن ابي حنيفة عن حماد بن ابراهيم في قوله عز وجل ونضع الموازين
القيسط ليوم القيمة قال يجعل الرجل في موضع في كفة ميزانه فيرجح فيقال له اني ري بما هذا
فيقول لا يقولون له هذا فضل العلم الذي كنت تعلمه الناس او هو هذا باب منه
الترمذي عن عايشة رضي الله عنها ان رجلا قد بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله
ان لي مملوكين يكدونني ويخونوني ويعصونني واشتمهم واضربهم فكيف انا منهم قال بحسب ما
خاتوك وعصوك وكذبوك وعقابك اياهم فان كان عقابك اياهم بقدر ذنوبهم كان كفافا
لا لك ولا عليك وان كان عقابك اياهم دون ذنوبهم كان فضلا لك وان كان عقابك اياهم فوق
ذنوبهم اقصر لهم منك الفضل قال فنجي الرجل فجعل يبكي ويهتف فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اما تقر اكتاب الله ونضع الموازين القسط ليوم القيمة فلا تظلم نفس شيئا الا به فقال الرجل
والله يا رسول الله ما احرك ولهو لا شيئا حيرت من مفارقتهم اشهدك انهم احرار كلهم قال ابو
عيسى هذا حديث غريب لا نعرفه الا من حديث عبد الرحمن بن غزوان وقد روي احمد بن حنبل
عن عبد الرحمن بن غزوان هذا الحديث وعن وهب ابن منبه في قوله تعالى ونضع الموازين
القسط ليوم القيمة قال انما يوزن من الاعمال خواتيمها واذا ازاها الله بعد خير اختم له بخير
واذا ازاها الله فيه بشر ختم له بشر عمله ذكر ابو نعيم قال المولف هذا صحيح يدل عليه قوله عليه
السلام واما الاعمال الخواتيم باب منه وذكر اصحاب الاعتراف ذكر ابو حنيفة
ابن سليمان في مشيئة عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
توضع الموازين يوم القيمة فتوزن الحسنات والسيئات فمن رجحت حسنة على سيئة مثقال

كثرة تراب
في الميزان

كتاب
جامع بيان
العلم

فضل العلم
في الميزان

مواهب دخل الجنة ومن زحمت شياطة على حسنة مثقال صوابه دخل النار قيل يا رسول الله فمن
استوت حسنة وسنياته قال اوليك اصحاب الاعراف لم يدخلوها وهم يطعمون وذكر ابن
المبارك قال اخبرنا ابو بكر الهذلي عن سعيد بن جبير عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال
تغاسب الناس يوم القيمة فمن كانت حسنة الثمن شياطة بواحدة دخل الجنة ومن كانت
شياطة اكثر من حسنة بواحدة دخل النار ثم قرأ من يقلب موازينه فالويلك هم الفالحون ومن
خفت موازينه فالويلك الذين خسروا انفسهم في جهنم ثم قال ان الميزان يحف مثقال حبة
او يرح قال ومن استوت حسنة وسنياته كان من اصحاب الاعراف وذكر الحديث وقال
احب الاخبار ان الرجلين كانا صديقين في الدنيا فيمتر احداهما بصاحبه وهو يحضر الى النار فيقول
له اخو والله ما بقي لي الا حسنة اخوارها خذها انت يا اخي فنجوا بها ما ازي وابقي انا واباك
من اصحاب الاعراف قال فيا مرام الله بهم جميعا فدخلوا الجنة وذكر ابو حاتم في كتاب كشف
علم الاخرة انه يوتي برجل يوم القيمة فاحمله حسنة يروح بها ميزانه وقد اعتدت بالسوية
وقول الله تعالى رحمة منه اذهب في الناس الشمس من يعطيك حسنة ادخلك بها الجنة فيصير
يحوس خلال العالمين فاحذر ايكل في ذلك الامر الا تقول خفت ان خف ميزاني فانا اخرج اليك
ملك اليها فيا مرام الله له رجل ما الذي تطلب فيقول حسنة واحدة فلقد مررت بقوم لهم منها
الف فخلوا علي فيقول له الرجل لقد لقيت الله فاجرت في حقيفة الاحسنة واحدة وما اظنها
تغني عني شيئا خذها هبة مني اليك فيطلقونها فرحاسروا فيقول الملك له ما باللك وهو اعلم
فيقول يا رب اتعق من امري كيت وكيت ثم ينادي شحانه بصاحبه الذي وهبه للحسنة فيقول
له شحانه كرمي اوسع من كرمك خذ بيد اخيك وانطلقا الى الجنة وكذا في شئوي كفتا الميزان
لرجل فيقول الله له لست من اهل الجنة ولا من اهل النار فياتي الملك بصحيفة فيضعها في
كفة الميزان فيها مكتوب ان فترج على الحسنة لانها كلة عقوب ترحم بها جبال الدنيا فيوزن
به الى النار قال فيطلب الرجل ان رده الله تعالى فيقول زدوه فيقول له ايها العبد العاق لا تي

الحبر

ان يطلب

شي

شي تطلب الرزق الي فيقول الميزان ايت ايتي ايتي الى النار واذا لا يبرئ منها وكنت عاقلا لا ي وهو
شاير الى النار مثلي فصنف علي به غداي واشتد منها قال فيضحك الله تعالى ويقول عفتة
في الدنيا وبرزنة في الاخرة خذ بيدك وانطلقا الى الجنة فصل ذكر الله تعالى للميزان في
كاتبه بلفظ الجمع وجاءت السنة بلفظ الافراد والجمع فقيل يجوز ان يكون هناك موازين للعالم
الواحد يوزن كل ميزان منها نصف من اعماله كما قال مالك
تقوم الحادثات بعدله فلعل خادته لها ميزان
تصرفه الاشياء في ملكوته فلعل شي منه واوان
ويمكن ان يكون ميزانا واحدا عبر عنه بلفظ الجمع كما قال تعالى لذبت عاد للزنتين لذبت قوم نوح
الزنتين وانما هو رسول واحد وقيل انما بالموافق بين موازين اي الاعمال للوزن والجمع
ميزان وخرج الا لكان في سنة عن ابن عباس رضي الله عنه رفعه ان ملكا موكل بالميزان فيوتي
بابن آدم فيوقف بين كفتي الميزان فان رجع نادى الملك بصوت تسمع لخلابن كلها سعد
فلان شعادة لا يشفي بعدها ابدا وان خف نادى للملك شعي فلان شقاوة لا يشفي بعدها ابدا
وخرج عن جديفة قال صاحب الميزان يوم القيامة جبريل عليه السلام فصل او اما اصحاب
الاعراف فيقال انهم مساكين اهل الجنة ذكره هناد بن السروي قال شاوليع عن شفيق عن مجاهد عن
حبيب عن عبد الله بن الحارث قال اصحاب الاعراف ينهي بهم الى جهنم يقال له احمق خافاه
فصب الذهب قال اراه مكلال اللؤلؤ فغسلون منه اغساله فيدوي في خورهم شامه بيضا ثم
يعودون فيغسلون كمالا اغسلوا زادت بيضا فيقال لهم تمنوا فيتمنون ما شاؤوا قال فيقال
لهم لكم ما تمينتم وشبعين ضعفا قالوا فهم مساكين اهل الجنة في روايه فاذا دخلوا الجنة وفي خورهم
تلك الشامة البيضاء فيعرفون بها قال فهم يسمون في الجنة مساكين اهل الجنة واختلف العلماء
في تعيينهم على اثنى عشر قول الاول ما تقدم ذكره في الحديث وهو قول بن مسعود وكعب
الاحبار كما ذكرنا وذلك بن وهب عن ابن عباس الثاني قوم صالحون فقها علم فانه مجاهد

صاحب الميزان
جبرائيل

الثالث هم الشهداء ذكره المهدوي الزابع هو فضلا المؤمنين الشهداء فرغوا من شغل انفسهم
وتفرغوا المطالعة احوال الناس ذكره ابو نصر عبد الرحيم بن عبد الكريم القشيري الخامس المنسند
في سبيل الله الذين خرجوا غصاة لابيهم قاله سرجيا بن سعيد وذكر الطبري في ذلك حديثا
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه يجادل عقوبتهم واستشهادهم السادس هو العباس ومن
وعلي بن ابي طالب وجعفر بن الجناحين رضي الله عنهم يعزفون بحبيهم بياض الوجوه
ومبغضهم بسواد الوجوه ذكره الثعلبي عن ابن عباس رضي الله عنهم السابع هم عدول القيمة
الذين شهدوا علي الناس وهو في كل امة ذكره الزهراوي واخاه الحاش الثامن هم قوم
انبياء قاله الزجاج التاسع هم قوم كانت لهم صغائر لم تكفر عنهم بالالام والمصائب في
الدنيا وليست لهم كباير يحسبون عن الجنة لئلا لهم بذلك ثم فيقع في مقابلة صغائرهم
حكاة ابن عطية في تفسيره العاشر ذكر ابن وهب عن ابن عباس قال اصحاب الاعراف الذين
ذكر الله في القرآن اصحاب الذنوب العظام من اهل القبلة وذكر ابن المبارك قال ساجور
عن الضحاك عن ابن عباس رضي الله عنه قال اصحاب الاعراف رجال كانت لهم ذنوب عظيمة
وكان جسم امرهم لله فاقبموا ذلك المقام اذ انظروا الى اهل النار عرفهم بسواد الوجوه
قالوا ذنبا لا يجعلنا مع القوم الظالمين اذ انظروا الى اهل الجنة عرفهم بياض الوجوه وقال
ابن عباس رضي الله عنهما ادخل الله اصحاب الاعراف الجنة وفي رواية سعيد بن جبيرة عن
عبد الله بن مسعود رضي الله عنه وكانوا احرار اهل الجنة دحولا الجنة قال ابن عطية ومي
سالم مولي اي حريقه ان يكون من اصحاب الاعراف لان مذهبهم انهم مذنبون الحادي عشر
انهم اولاد الزنادقة القشيري ابو نصر عن ابن عباس رضي الله عنهما الثاني عشر هم ملائكة
مؤكلون بهذا الشؤز يميزون الكافرين من المؤمنين قبل ادخالهم الجنة والنار قاله ابو جعفر
لاحق ابن حميد فقتل له لا يقال للملائكة رجال فقال انهم ذلوز وليسوا بانات فلا يبعد ايقاع
لفظ الرجال عليهم كما وضع علي الجن في قوله تعالى وانه كان رجال من الانس يعبدون رجالا

من الجنة والاعراف سوزين الجنة والنار قيل هو جبل احد يوضع هناك زوي عن النبي صلى الله عليه وسلم من طريقين وغيره فيما ذكره بن عبد البر وغيره محسب ما ذكرناه في كتاب جامع احكام القرآن من سورة الاعراف حكايه زوي عن بعض الصالحين انه قال اخذتني ذات ليلة سنة تمت فوايت في منامي كان القيعه قد قامت وكان الناس يحاسبون فقوم بمضي بهم الي الجنة وقوم بمضي بهم الي النار قال فانيت الي الجنة فناديت يا اهل الجنة بماذا انتم سكني اجابني في محل الرضوان فقالوا الي بطاعة الرحمن ومخالفة الشيطان ثم ايتت الي باب النار فناديت يا اهل النار بماذا انتم النار قالوا بطاعة الشيطان ومخالفة الرحمن قال فطرقت فاذا انا بقوم موقوفون بين الجنة والنار فقلت لهم ما بالكم موقوفون بين الجنة والنار فقالوا الي لنا ذنوب جلّت وحسنات قلّت فالمسيئات تمنعنا من دخول الجنة والحسنات تمنعنا من دخول النار وانتدوا ٥

۞ نحن قوم لنا ذنوب كبيرة ۞ مستغاثين الوصول اليه ۞

•• ترک نامہ بزم حیا زی •• منکتمان القدم علیہ ••

باب اذا كان يوم القيمة تتبع كل امه ما كانت تعبد فاذا بقي من هذه الامه
منافقوها امضوا وضرب الصراط السرمدي عن اي هزير ان النبي صلى الله عليه وسلم قال جمع الله
الناس يوم القيمة في صعيد واحد ثم يطلع عليهم رب العالمين فيقول الا ليتبع كل انسان ما
كان يعبد فيمثل لصاحب الصليب صليبه ولصاحب النصارى نصلها ويرى ولصاحب النار
ناره فيقتعون ما كانوا يعبدون وتبقى المسكون وذكر الحديث بطوله وخرج مسلم عنه ان
ناسا قالوا الرسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيمة فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم هل تضادون في القمر ليله البدر قالوا لا يا رسول الله قال هل تضادون
في الشمس ليسر وها سخاب قالوا لا قال فانكم ترونه لذلك جمع الله الناس يوم القيمة في
من كان يعبد شيئا فليتبعه فيتبّع من كان يعبد الشمس الشمس ويتبع من كان يعبد القمر القمر ويتبع

من كان عبد الطواغيت الطواغيت وتبقى هذه الامة فيها ما فوقها فيايتهم الله في صورة غير
صورته التي يعرفون فيقول انا انا انا فيقولون نعوذ بالله منك هذا مكانا حتى يايتنا ربنا
فاذا جاء ربنا عرفناه فيايتهم الله في صورته التي يعرفون فيقول انا انا انا فيقولون انت ربنا
فيصعونه ويضرب الصراط بين ظهري جهنم فالون ناواختي اول من يحيز ولا يتكلم يومئذ الا
الرسول ودعوي الرسل يومئذ اللهم سلم سلم وفي جهنم كلاب مثل شوك السعدان هل رايتهم
السعدان قالوا نعم يا رسول الله قال فانها مثل شوك السعدان غير انه لا يعلم ما قدر عظمها الا الله
عظف الناس اعلمهم منهم الموثق بعلمه ومنهم المجاز حتى نجا وذكر الحديث وشياني **فصل**
ذكر الفقيه ابو بكر بن بروجان في كتاب الارشاد بعد قوله وبهم رؤس الجسد لطلب من شفع لهم
ويرحمهم ما هو فيه وهم رؤس اتباع الرسل فيايتون ذلك ثم يومئذ ادم عليه السلام بان يخرج
بعث الناز من ذريته وهم سبعه اصناف البعثان الاولان لم يقطعه عنق الناز من بين الخلايق
لقط الحمايم حب الشمس وهم اهل الكفر بالله حمدا وعتوا واهل الكفر بالله اعراضا وجملا
ثم يقال لهم اين ما كنتم تعبدون من دون الله ليعب كل امة ما كانت تعبد فمن كان بعد من دون
الله شيئا ابتغى حتى يعذب في جهنم قال الله عز وجل هالك بئس ما اسلفت وزدوا
الي الله مولاهم الحق فصل عنهم ما دنا فافترون فقال فكيف كانوا فيها هم والغاؤون وجنود
ابليس اجمعون قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مدا الارض مدا الاديم يوم القيمة لعظم الله
عز وجل ثمر لا يكون لبشر من ابن ادم فيها الاموضع قدميه ثم ادعى ابا اول الثامن فاجتر ساجدا
ثم يودن في فاقول يا رب حربي هذا جبريل وهو عن يمين الرحمن تبارك وتعالى انك ارسلته
الي وجبريل ناك لا يتكلم حتى يقول الله عز وجل صدق ثم يودن لي في الشفاعة فاقول يا
رب عبادك عبدوك في اقطار الارض فذلك المقام المحمود ثم يبعث البعث الرابع وهم
قوم وحدوا الله وكذبوا المرسلين حملوا اصعفات الله جل جلاله وزدوا عليه لينة وزنله
ثم يبعث البعث الخامس والسادس وهم اهل الكتاب ياتون بهم عطاشا فيقال لهم ما لكم ما

عنفق النار
لمنطق الكفار
الان يفسلهم
الحاقق وبيان
في باب جاز
شكوا النار

يتغون

يتغون فيقولون عطشنا يا ربنا فاشقنا فيقال لهم لا تردون فينا ربهم الى جهنم كما نهانا رب
عظم بعضها بعضا فيزدونها سقوطا فيها ثم تنفع الجنة بالمنا فقير والمومنين في معرفة زعيمهم
وتميزه من المعجودات من دونه فيذهب الله المنا فقير وثبت المومنين ثم ينصب الصراط
محارزا على متن جهنم اعادنا الله منها ارق من الشعر واحد من المومنين كما وصفه رسول الله صلى الله
عليه وسلم فسقط اهل البدع في الباب السادس منه او الخامس واهل الكتاب في السابع او
السادس وانما يسقط الساقط بعد ما يعجز عنه ويخلص المومنين على درجاتهم في تفاوتهم في
التجاوز ويحبسون على قنطرة بين الجنة والنار سقاؤون مظالم كانت بينهم في الدنيا حتى اذا
صفوا وهدوا ادخلوا الجنة ومن ذلك المقام يوقف اصحاب الاعراف قال المؤلف رضي
الله عنه هذا اذ لهدى التريب وهو ترتيب حسن وشياني له مزيد بيان واحمد الله **فصل**
قوله هل تضارون يروي بضم التاء وفتحها وتشديد الزاء وضم الناء وتشديد الزاء
اكثر واصلة تضارون اسكنت الزاء الاولى وادغمت في الثانية وما ضيه صور على الم الميم
فاعله ومخوزان كون مبدئا للفاعل حتى تضارون كسر الزاء الا انها سكنت الزاء وادغمت
وكله من الضير المشدود واما الخفيف فهو من ضار يضيره ويضوره محققا والمعني ان اهل
الجنة اذا امتل الله تعالى عليهم بزيوت شجانه وتعالى بجلالهم طاهرا بحيث لا يحجب بعضهم
بعضا ولا يضيره ولا يزعجه ولا يجادله كما يفعل عند زوية الهلال بل الحال عند زوية الشمس
والقمر ليله تمامه وقد روي تضامون من المضامة وهي الازدحام ايضا اي لا ترد حمون عند
زوية عند زوية تعالى كما ترد حمون عند زوية الاهلة وروي تضامون بضم الميم من
الضم الذي هو اللزك اي لا يدل بعضهم بعضا بالمزاحمة والمنافسة والمنازعة وشياني هذا
المعني من فوعا الي النبي صلى الله عليه وسلم في ابواب الجنة انشا الله تعالى وقوله فانكم ترونه
لذلك هذا تشبيه للزوية وكاله الراي لا المزي لان الله سبحانه لا يحاط به وليس كمثل
شي ولا تشبهه شي وقوله فيايتهم الله في صورة غير صورته التي يعرفون هذا موضع الامتحان

تضارون
بشدة الزاء
وخميتها

لتميز الحق من المبطل وذلك انه لما بقي المنافقون والمراؤون المتبسون بالمؤمنين والمخلصين
 زاعمين انهم منهم وانهم عمالوا مثل وعرفهم امتحنهم الله بان اناهم بصوة قال للجميع انا انا انا فاجاب
 المؤمنون بانكار ذلك والنفود منه لما سبق لهم من معرفتهم بالله عز وجل في ديار الدنيا وانه
 منزله عن صفات هذه الصنوع اذ سماها سمات المحدثات ولهذا قال في حديث ابي سعيد
 الجذري فيقولون نعوذ بالله منك لا نشرك بالله شيئا مزيين او يثا حتى ان بعضهم لي يكاد
 ان ينقلب قال بعض علمائنا وهذا من لم يكن له رسوخ العلماء ولعلمهم الذين لعقدوا الحق
 وجزوا عليه من غير تبصره ولذلك كان اعقادهم قابلا للاقلاب والله اعلم قلت
 ويحتمل ان يكون المنافقون والمراؤون وهو شبه والله اعلم لان في الامتحان الثاني تحقق
 ذلك لان في حديث ابي سعيد رضي الله عنه بعد قوله حتى ان بعضهم لي يكاد ان ينقلب فيقول
 هل بينكم وبينه آية تعرفونه بها فيقولون نعم فيكشف عن ساق فلا يبقى من كان يسجد لله
 من يلقا نفسه الا اذن الله له بالسجود ولا يبقى من كان يسجد لغيره وزياء الاجل الله ظهر
 طبقه واحدة كلما اراد ان يسجد خر على قفاه ثم يرفعون رؤسهم وقد تحول في الصنوع التي
 زاو فيها اول مرة فيقول انا انا لم فيقولون انت زينا ثم يضرب الجسر على خنهم وتحل الشفاعة
 الحديث وسياقي وقوله فيا يتهم الله في صورته التي يعرفون اي تجلا لهم في صفة التي
 هو عليها من الجلال والكمال والمقالي والجمال بعد ان رفع الموانع عن ابصارهم وقوله
 فيتعونه اي يتبعون امره او ملايكته ورسوله الذين يتوفونهم الى الجنة والله اعلم والدعوى
 الدعاء قال سبحانه دعواهم فيها سبحانه اللهم وتحييتهم اي دعاء وبهم والكل لا يجمع
 كلوب والسعدان بنت كير الشوك شوكه كالخطاطيف والحاجن نزعاة الابل فيطرب
 لبها تقول العرب مرعي ولا السعدان والموتى المهلك اوبقه ذنبه اهلكه ومنه الحديث
 قوله تعالى ويوقر من شئنا لنؤتوا في الحديث اجتنبوا السبع الموبقات والحجاز الذي جوز
 بعلمه وكشف الساق عبادة عن معظم الامر وشدة ذكر ابن المبارك اخبرنا اسامة بن

ابن عمار

زيد

زيد عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنه في قوله يوم يكشف عن ساق قال يوم كرب
 وشدة قال واخبرنا بن جرير عن مجاهد قال شدة الامر وحده قال مجاهد وقال ابن عباس
 هي شدة ساعة في القيمة وقيل غير هذا والله اعلم وقال ابو عبيد اذ الشدة الامر او الحرب
 قيل كشف الامر عن ساقه والاصل فيه ان من وقع في شئ يحتاج الى الجبر ثم عن ساقه
 فاستعير الساق والكشف عنها في موضع الشدة ولذا قال العتي قال يوم يكشف عن
 ساق هذا من الاستعارة فسمى الشدة ساقا لان الرجل اذا وقع في الشدة ثم عن ساقه
 فاستعيرت في موضع شدة قال الشاعر

هـ ولنت اذا جاري دغا المضوقة هـ اشتر حتى يصف الساق ميزري

وقال آخر

هـ فتى الحرب ان عصيت به الحرب عصها هـ وان شمرت عن ساقها الحرب شمر هـ

وقال آخر يصف سنة شديدا في سنة قد شمرت عن ساقها هـ

وقال آخر

هـ كشفت لهم عن ساقها هـ وبدان الشرا المبراح هـ

وقال آخر

هـ ايسر حقا انه شرباق هـ قد سن لي قومك ضرب الاعناق هـ

هـ وقامت الحرب بنا على ساق هـ

والشعر في هذا المعنى كثير وقيل يكشف عن ساق جمعهم وقيل عن ساق العرش لما روى
 ان الله تعالى كشف عن ساقه يوم القيمة فيسجد له كل مؤمن ومؤمنة كما في صحيح
 البخاري فانه يقال عن السبعيض والاعضاء وان ينكشف ويتعطي ومعناه اي كشف
 عن العظم من امره وقال الخطابي انا جاء ذكر الكشف عن الساق على معني الشدة محتمل
 ان يكون معني الحديث انه يبرز من الهوال يوم القيمة ومثديتها لما يرفع معه سواتر الاجناس

فيميز عند ذلك اهل اليقين والاخلاص فيؤذن لهم في السجود ويكشف الغطاء عن اهل الشقاق
فتعود ظهورهم طبعا واحدا لا يستطيعون السجود قال وقد تأوله بعض الناس فقال لا
ينكر ان يكون الله سبحانه قد كشف لهم عن ساق بعض المخلوقين من ملائكة او غيرهم يجعل
ذلك سببا لبيان ما شاء من حكمته في اهل الايمان الشقاق قال الخطابي وفيه وجه آخر
لم اتمعه من قدوة وقد حملته معنى اللغة سمعت ابا عمر يزيد عن اي العباس احمد بن يحيى النخعي
فيما عد من المعاني المختلفة الواقعة تحت هذا الاسم قال والساق النفس ومنه قول علي
رضي الله عنه حين رآه احبته في قتال الجوارح فقال والله لا قاتلنكم ولولف ساني
يزيد نفسه قال ابو سليمان فقد حمل علي هذا ان يكون المراد المجلي لهم وكشف الحجب عن
ابصارهم حتى اذا رآه سجدوا له قال ولست اقطع به القول ولا اراه واجبا فيما اذهب
اليه من ذلك قال المؤلف هذا القول احسن الاقوال ان شاء الله وقد جاء فيه حديث
حسن ذكره ابو الليث النمر قندي في تفسير سورة نون والقلم فقال ثنا الخليل بن احمد
قال ما ابن مسعود قال ما هديه قال ساجد من ثلثة عن علي بن زيد عن عمار القشيري عن اي
يزيد بن اي مويثي قال حدثني اي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا كان
يوم القيمة مثل الكل قوم ما كانوا يعبدون في الدنيا فذهب كل قوم الى ما كانوا يعبدون
وبقي اهل التوحيد فيقال لهم ما تنتظرون وقد ذهب الناس فيقولون ان لنا ربنا
كان عبده في الدنيا ولم نره قال وتعرفونه اذا رايتهم فيقولون نعم فيقال فكيف تعرفونه
ولم تروه قالوا انه لا شبيه له فيكشف لهم الحجاب فينظرون الى الله تعالى فيخرون له سجدا
وبقي اقوام ظهورهم مثل صياصي البقر فيزيدون السجود فلا يستطيعون فذلك قوله
تعالى يوم يكشف عن ساق ويدعون الى السجود فلا يستطيعون فيقول الله تعالى
عبادي ارفعوا رؤسكم فقد جعلت بدل كل رجل منكم من اليهود والنصارى في النار قال
ابو يزيد فحدث بهذا الحديث عمر بن عبد العزيز فقال الله الذي لا اله الا هو فذكر انك

بهذا الحديث خلف له ملائكة ايمان فقال عمر ما سمعت في اهل التوحيد حديثا هو احب الي من
هذا قال المؤلف فحدث الحديث سين لك معنى كشف الساق وانه عبارة عن رؤيته سبحانه
وهو معني ما في صحيح مسلم والحديث يفسر بعضه بعضا فلا استكمال الحمد لله وقد ذكر
البيهقي عن روح ابن جناح عن مولي عمر بن عبد العزيز عن اي يزيد بن اي مويثي عن اي
عن النبي صلى الله عليه وسلم قوله يوم يكشف عن ساق قال عن نور عظيم يخرون له سجدا
تفرد به روح ابن جناح وهو شامي ياتي باحداث منكرو لا يتابع عليها ومولي عمر بن عبد
العزيز فهم شره قال المؤلف الحديث الذي قبله ايمن واصح اسنادا فليعمل عليه وقد
هاب الامام ابو حامد القول فيه واشفق من ما قبله فقال في باب كشف علم الاخر شر
كشف الجليل عن ساقه فتسجد الناس كلهم تعظيما له وتواضعا الا الكفار الذين اشركوا
به ايام حياتهم وعبدة الحجارة والخشب وما لم ينزل به سلطانا فان صياصي اصلا بهم
تعود حديثا فلا يقدر وزن علي السجود وهو قوله تعالى يوم يكشف عن ساق ويدعون الى
السجود فلا يستطيعون وزوي البخاري في تفسيره مستند الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال يكشف الله عن ساقه يوم القيمة فيسجد له كل مؤمن ومؤمنة وقد اشفقت من
تاويل الحديث وعدلت عن منكره وكذا اشفقت من صفة الميزان وزيفت قول واصفيه
وجعلته محكما الى العالم المملوكي فان الحسنات والسيئات اعراض ولا يصح وزن الاعراض
الاميزان المملوكي قال المؤلف قد ذكرنا الميزان وبيننا القول فيه وفي الاعمال الموزونة
غاية البيان بالاجاز والصحة والجسار وبيننا القول هنا في كشف الساق بحيث لم يبق
فيه لاحد ريب ولا محالفة ولا شقاق والله الحمد على ما به انعم وفهم وعلم باس
كيفية الجواز على الصراط وصيغته ومن تحبس عليه ويرك وفي شفقة النبي صلى الله
عليه وسلم على امته عند ذلك وفي ذكر القنطرة قبله والسؤال عليها وبيننا قوله تعالى وان
منكم الاوازهة روي عن بعض اهل العلم انه قال لن يجوز احد الصراط حتى يسأل في شبع

فَنَاطِرُهَا الْقُطْرَةُ الْاُولَى فَيَسْأَلُ عَنْ الْاِيْمَانِ بِاللّٰهِ وَهِيَ شَهَادَةُ اَنْ لَا اِلَهَ اِلَّا اللّٰهُ فَانْجَابَهَا
تَحْلِيصًا وَالْاِخْلَاصُ قَوْلٌ وَعَمَلٌ جَازٌ ثُمَّ يَسْأَلُ عَنِ الْقُطْرَةِ الثَّانِيَةِ عَنِ الصَّلَاةِ فَانْجَابَهَا ثَامَةً
جَازٌ ثُمَّ يَسْأَلُ عَنِ الْقُطْرَةِ الثَّلَاثَةِ عَنْ صَوْمِ شَهْرِ رَمَضَانَ فَانْجَابَهَا ثَامَةً جَازٌ ثُمَّ يَسْأَلُ فِي الرَّابِعَةِ
عَنِ الزَّكَاةِ فَانْجَابَهَا ثَامَةً جَازٌ ثُمَّ يَسْأَلُ فِي الْخَامِسَةِ عَنِ الْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ فَانْجَابَهَا ثَامَتَيْنِ
جَازًا اِلَى الْقُطْرَةِ السَّادِسَةِ فَيَسْأَلُ عَنِ الْغُسْلِ وَالْوُضُوءِ فَانْجَابَهَا ثَامَتَيْنِ جَازٌ ثُمَّ يَسْأَلُ فِي
السَّابِقَةِ وَلَيْسَ فِي الْقُطْرَةِ اَصْغَبَ مِنْهَا فَيَسْأَلُ عَنْ ظَلَامَاتِ النَّاسِ وَذَكَرَ ابُو حَامِدٍ فِي
كِتَابِ كَشْفِ عِلْمِ الْاٰخِرَةِ اَنَّهُ اِذَا الْمُسْلِمُ فِي الْمَوْقِفِ الْاَلْمُومِنُونَ وَالْمُتَلَمِّذُونَ وَالْمُحْسِنُونَ الْعَازِلُونَ
وَالْبَصِيْقُونَ وَالشَّهَادَةُ وَالصَّالِحُونَ وَالْمُرْسَلُونَ لَيْسَ فِيهِمْ شَرَابٌ وَلَا مَنَاقِبٌ وَلَا زَيْدٌ
فَيَقُولُ اللّٰهُ تَعَالٰى يَا اَهْلَ الْمَوْقِفِ مَنْ نَحْمُ فَيَقُولُونَ اللّٰهُ فَيَقُولُ لَهُمْ لَتَعْرِفُوهُ فَيَقُولُونَ نَحْمُ فَيَجْعَلُ
لَهُمْ مَلَكًا عَنْ شَارِ الْعَرْشِ لَوْجَلَّتِ الْهَارُ السَّبْعُ فِي بَقَرِهِ اِبَاهِمَهُ مَا ظَهَرَ فَيَقُولُ لَهُمْ يَا مَرْ
اللّٰهُ اَنَا نَحْمُ فَيَقُولُونَ نَعُوذُ بِاللّٰهِ مِنْكَ فَيَجْعَلُ لَهُمُ الْعَرْشَ لَوْجَلَّتِ الْهَارُ الْاَبْعَةُ
عَشْرًا فِي بَقَرِهِ اِبَاهِمَهُ مَا ظَهَرَ فَيَقُولُ لَهُمْ اَنَا نَحْمُ فَيَقُولُونَ نَعُوذُ بِاللّٰهِ مِنْكَ فَيَجْعَلُ لَهُمُ الْعَرْشَ
سِتِّجَانَهُ وَتَعَالٰى فِي صُورَةٍ غَيْرِ صُورَتِهِ الَّتِي كَانُوا يَعْرِفُوهُ فِيهَا وَنَعُوذُ وَهُوَ يَضْحَكُ فَيَسْجُدُ
لَهُ جَمِيعُهُمْ فَيَقُولُ اَهْلًا بِكُمْ ثُمَّ يَنْطَلِقُ بِهِمْ سِتِّجَانَهُ اِلَى الْجَنَّةِ فَيَتَّبِعُوهُ فَيَمُرُّ بِهِمْ عَلَى الصِّرَاطِ
وَالنَّاسِ اَفْوَاجُ الْمُرْسَلِينَ ثُمَّ الْبَصِيْقُونَ ثُمَّ الْمُحْسِنُونَ ثُمَّ الْمُتَلَمِّذُونَ ثُمَّ الشَّهَادَةُ الْمُومِنُونَ
ثُمَّ الْعَازِلُونَ وَبَقِيَ الْمُسْلِمُونَ مِنْهُمْ الْمَكْبُوتُ لَوْجَهُ وَبَقِيَ الْمَحْبُوسُ فِي الْاَعْرَافِ وَمِنْهُمْ قَوْمٌ
قَصُرُوا عَنْ تَمَامِ الْاِيْمَانِ فَمِنْهُمْ مَنْ جُوزَ عَلَيْهِ الصِّرَاطُ عَلَى مَائَةٍ عَامٍ وَآخَرُ الْجُوزِ عَلَى الْبَقِيَّةِ
عَامٍ مَعَ ذَلِكَ لَمْ يَحْرِقْ النَّارَ مِنْ زَايَرِهِ عِيَانًا لَا يَصْنَعُ فِي رُؤْيَاهُ قَوْمٌ نَفْسُكَ يَا
اَخِي اِذَا صُرْتَ عَلَى الصِّرَاطِ وَنَظَرْتَ اِلَى جَهَنَّمَ تَحْتَكَ سُودٌ اَمْدُهَا قَدْ لَطِيَ نَعِيرُهَا وَعَلَاهُهَا
وَأَنْتَ تَمْشِي اَحْيَانًا وَتَرْجِفُ اُخْرَى قَالَ
هَبْ اَبْتَ نَفْسِي تَوْبًا فَاجْتِنَالِي اِذَا بَرَزَ الْعِبَادُ لَدَى الْجَلَالِ

هَبْ وَقَامُوا مِنْ قُبُورِهِمْ سُكَارَى هَبْ بَاوْزَارُ كَامَالِ الْجِبَالِ هَبْ
هَبْ وَقَدْ نَصَبَ الصِّرَاطُ لِكُلِّ جُوزٍ هَبْ فَمِنْهُمْ مَنْ كَبَتْ عَلَى السَّمَاءِ هَبْ
هَبْ وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَوِلِدَارِ عَدْنٍ هَبْ تَلَقَّاهُ الْعَرَابِيُّ بِالْعَوَالِ هَبْ
هَبْ يَقُولُ الْمُهَيَّمُ يَا وَلِيَّ هَبْ غَفَرْتَ لَكَ الذُّنُوبَ فَلَا تَبَالِ هَبْ

وَقَالَ اُخْرَى

هَبْ اِذَا مَدَّ الصِّرَاطُ عَلَى حَجِيمٍ هَبْ يَصُولُ عَلَى الْعَصَا وَيَسْتَطِيلُ هَبْ
هَبْ فَيَقُومُ فِي الْحَجِيمِ لَهُمْ تَبُورٌ هَبْ وَقَوْمٌ فِي الْجَنَانِ لَهُمْ مَقِيلٌ هَبْ
هَبْ وَبَانَ الْحَقُّ وَانْكَشَفَ الْمَغْطَا هَبْ وَطَالَ الْوَيْلُ وَانْصَلَ الْعَوِيلُ هَبْ
ذَكَرَ مُسْلِمٌ مِنْ حَدِيثِ اَيُّ هَزْبٍ وَفِيهِ فَيَأْتُونَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيَقُومُ فَيُودِئُ لَهُ وَيَرْسُلُ
الْاِمَانَةَ وَالرَّحِمَ فَيَقُومَانِ بِحُجَّتِي الصِّرَاطِ مِيْنًا وَثَمًا لَا يَمُرُّ اَوْلَهُمْ كَالْبَرْقِ الْكَاطِفِ قَالَ
قُلْتُ يَا اَيُّ شَيْءٍ كَرَّمَ الْبَرْقُ قَالَ اَلَمْ تَرَ اِلَى الْبَرْقِ كَيْفَ يَمُرُّ وَيُزْجِرُ فِي طَرَفِهِ عَيْنٌ
ثُمَّ كَرَّمَ الرَّيْحَ ثُمَّ كَرَّمَ الطَّيْرَ وَشَدَّ الرِّجَالَ تَجْرِي بِهِمْ اَعْمَالُهُمْ وَبَنِيكُمُ صَلِيَ اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَامَ عَلَى
الصِّرَاطِ يَقُولُ رَبِّ سَلِّمْ سَلِّمْ حَتَّى تَعْجُرَ اَعْمَالُ الْعِبَادِ حَتَّى يَحْيِيَ الرَّجُلُ وَلَا يَسْتَطِيعُ الْمَيِّتُ اِلَّا
نَجْفًا قَالَ وَفِي حَافِي الصِّرَاطِ كَلَالِيْبٌ مُتَعَلِّقَةٌ بِمَامُونٍ مَأْخُذٌ مِنْ اَمْرٍ بِأَخِي فَخَدُوشُ
نَاجٍ وَمَكْرَدُشُ فِي النَّارِ وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ سَيِّدٍ اَنْ تَعْرِجَهُمْ لِسَبْعِينَ خَرِيفًا وَرُؤْيَا اَيْضًا مِنْ
حَدِيثٍ حُدِّثَ وَذَكَرَ مُسْلِمٌ اَيْضًا مِنْ حَدِيثِ اَيُّ شُعَيْبٍ الْحَذَرِي رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفِيهِ ثُمَّ يَضْرِبُ الْحَبْرَ عَلَى جَهَنَّمَ وَتَحُلُّ الشَّفَاعَةُ وَيَقُولُونَ اَللّٰهُمَّ سَلِّمْ اَللّٰهُمَّ سَلِّمْ
قِيلَ يَرْسُلُ اللّٰهُ وَمَا الْحَبْرُ قَالَ دَحْضُ مَزَلَةٍ فِيهَا خَطَا طَيْفٍ وَكَلَالِيْبٌ وَحَشَكَةٌ يَلُونُ
تَحْدُ فِيهَا سُوءٌ يُقَالُ لَهَا السُّعْدَانِ فَمِنْ الْمُومِنُونَ كَطَرْفِ الْعَيْنِ وَكَالْبَرْقِ وَكَالزَّخْخِ
وَكَالطَّيْرِ وَكَاجَاوِيْدِ الْحَيْلِ وَالزَّكَابِ فَنَاجٍ مُسْلِمٌ وَمَخْدُوشٌ مَرْسَلٌ وَمَكْرَدُشٌ فِي قَارِ جَهَنَّمَ
الْحَدِيثُ وَشِيَاخِي تَمَامُهُ اِنْ شَاءَ اللّٰهُ تَعَالٰى وَفِي رِوَايَةٍ قَالَ ابُو سَعِيدٍ يُلْقِي اِلَى الْحَبْرِ اَدَقَّ

من الشعر واحد من الشيف وفي رواية ازق من الشعر واهما مسلم وخرج من ماجه حديثي
 شعيد الحدري قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يوضع الصراط بين طهراني
 جحيم علي جبل لحسن السعدان ثم يشجر الناس فجاج مسلم ومخرج به ثم ناج ومحبس
 به وسكوش فيها وذكر ابن المبارك قال شاهشام بن حسان عن يونس بن اسير عن عبيد بن
 عمير ان الصراط مثل الشيف علي جسر جحيم وان الجنة كالب وحنكا والذي نفسي بيده
 انه ليؤخذ بالكلوب الواحد اكثر من ربيع ومضرو قال واخبرنا راسدين بن سعد عن عمرو
 ابن الحرف عن شعيد بن الحرف اي هلال قال بلغنا ان الصراط يوم القيمة يكون علي بعض
 الناس ادق من الشعر وعلي بعض مثل الوادي الواسع قال واخبرنا عوف عن عبد الله بن
 سفيان العنقل قال تجوز الناس يوم القيامة الصراط علي قدرا بما هم واعمالهم يجوز الرجل
 كالطرف في السرعة وكالسهم المرمي وكالطير السريع الطيزان وكالفرس الجواد المصتمر
 ويجوز الرجل بعدوا وعدوا والرجل يمشي مشيا حتى يكون اخر من يجوا يحبوا واذكرهنا
 ابن السري قال ما عبد الله بن عيسى سفيان قال ما سئل عن رجل عن ابي الزعراء قال قال
 عبد الله يا ميم الله بالصراط فيضرب علي جحيم فيمزم الناس علي قدرا اعمالهم اولهم كل البرق
 ثم كبر الريح ثم كاسرع البهايم ثم كذلك حتي يمر الرجل شعبا حتي يمر الرجل ما شيئا
 ثم يكون اخرهم سلبط علي بطيه ثم يقول يا رب لم ابطات بي فيقول لم ابطي بك انما ابطي بك
 عملك قال وما ابو معاوية عن ابي عيل بن مسلم عن قتادة قال قال عبد الله بن مسعود
 تجوزون علي الصراط بعفو الله وتدخلون الجنة برحمة الله وتقتسمون المنازل باعمالكم
 ابوداود عن معاذ بن اسير الجهمي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من جئ مؤمنا من منافق اراه
 قال بعث الله ملكا محي يوم القيمة من نار جحيم ومن رمي مسلما بشئ يزيد به شينه
 حبسه الله عز وجل علي جسر جحيم حتي يخرج مما قال وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 الذلون علي الصراط كثير واكثر من يزل عنه القسا وذكره ابو الفرج الجوزي فقال المصطفى

صلي

صراط كل خوفن انك يره واعطى لطف حق جود
 بجزل من براني صورتي انما قوراني بر قدر

صلي الله عليه وسلم فاذا صار الناس علي طرف الصراط نادي ملك من تحت العرش ما فطره الملك الجبار
 جودوا علي الصراط ولتفت كل عاص منكم وظلم فيا لها من شاعة ما اعظم خوفها وما اشدهر هاسده
 منها من كان في الدنيا ضعيفا مهينا وبيا حرعها من كان في الدنيا عظيما مكينا ثم يودن لهم بعد ذلك
 بالمحواز علي الصراط علي قدرا اعمالهم في ظلمتهم وانوارهم فاذا اعصف الصراط باشي نادوا وانجده
 وانجده فاباد من شدة استغاثي عليهم وجزيل الصدحجرتي فانادي يا فاعصوني يا رب امتي
 امي لا اسلك اليوم نفسي ولا فاطمة ابنتي والمليكة قيام عن عمن الصراط ويسان وهم ينادون
 رب سلم سلم وقد عظمت الاهوال واشتدت الاوجال والعصاة بيتا فظنون عن اليمين
 والسمال والذبابية تلتفونهم بالخللايل والاعلال مينادونهم اما تقيم عن نسب الاوزار اما
 خوفتم من عذاب النار اما انذرتكم كل الانذار اما حاكم النبي المختار ذكره ابو الفرج ايضا في كتاب
 روضه المشتاق والطريق الي الملك الخلاق فتفكر الان فيما حل من الفزع بفواذك اذا رايت
 الصراط ودقته ثم وقع نا بصرك علي جحيم من عته ثم فرغ شمعك شهب النار وتغيطها وقد
 كلفت انك تمشي علي الصراط مع ضعف خالك واضطراب قلبك ويزلزل قدمك وتقل ظهرك
 بالاوزار المانعة لك من المشي علي ساط الارض فضلا عن حدة الصراط وديف بك اذا وضعت
 علي احدي رجليك فاحسنت محذية وامنطرت الي ان ترفع القدم الثاني وللخلاق بين
 يدك يزلون ويعثرون وبيننا ولهم ربانية النار بالخطاطيف والكلاليب وانت تنظر
 اليهم كيف يبتكون فتسقط الي حمة النار زوتهم وتغلو ارجلهم فياله من منظرنا اضعفه
 ومن بقي ما اضعفه ومجاز ما اضعفه فصل في بعض من حكم علي الحاديت هذا الباب في
 وصف الصراط ما اذق من الشعر واحد من الشيف ان ذلك راجع الي ضمير وعشيرة علي وقد
 الطاعات والمعاصي ولا يعلم حد وذلك الا الله تعالى لحفاياها وعوضها وقد جرت العادة
 بتسمية الغامض الخفي دقيقا وضرب المثل له لادقة الشعر وهذا والله اعلم من هذا الباب يعني
 قوله واحد من الشيف ان الامر الذي يصعد من عنده تعالى الي الملائكة في اجان

سئل المفسر والعلامة
 علي بن ابي حمزة عن قوله
 والاعراض

الناس على الصراط يكون في بغداد حد السيف ومضيه اسراعاً منهم الى طاعته واستأله
ولا يكون لهم مزد كما ان السيف اذا نفذ حده وقوع ضاربه في بني ارمكن له بعد ذلك مزد
واما ان يقال ان الصراط نفسه احد من السيف وادق من الشعر فذلك مدفوع بما وصف من
ان الملايكة يقومون بحببيه وان فيه كلاليب وحسكا وان من ممر عليه يقع على بطنه ومنهم
من يزل ثم يقوم وفيه ان من الذين يرون عليه من يعطي النور بقدر موضع قدميه وفي ذلك اشار
ان المارين عليه مواطي الاقدام ومعلوم ان رقة الشعر لا تحمل هذا كله وقال بعض الحفاظ ان هذه
اللفظة ليست بثابتة قال المؤلف ما ذكر هذا القائل مزدود بما ذكرناه من الاجاز وان
الايان يحب بذلك وان القادر على امتان الطير في الهوي قادر على ان يمشك عليه الموشر
فجربه او يمشيه ولا يعدل عن الحقيقة الى المجاز الا عند الاستحالة ولا استحالته في ذلك للآثار
الواردة في ذلك وبما تنقل الائمة العدول ومن لم يحمل الله نورا فماله من نور وعن يحيى
ابن اليمان انه قال رايت رجلاً تام وهو اسود الرأس واللحية شاب ملا العين فرأى في
منامه كان الناس قد خشروا واذا به من نار وبجسر من الناس عليه فدعى فدخل الجسر فاذا
هو كحد السيف يوزبه ميمناً وشملاً افاصح اسيف الراس واللحية فصل لحديث هذا الباب
تبين لك معنى الوزود المذكور في القرآن في قوله عز وجل وان منكم الا اوازدها روي عن عباس
وابن مسعود ولعب الاجاز انهم قالوا الوزود الممر على الصراط وزواه السدي عن ابن مسعود
عن النبي صلى الله عليه وسلم وذكره ابو بكر النجاد سلمان قال ما ابو الحسن محمد بن عبد الله بن ابراهيم
ابن عبد السليط قال ما ابو عبد الله محمد بن ابراهيم بن سعيد البوشنجي قال ما سليم بن منصور
ابن عمار قال حدثني منصور بن عمار قال حدثني بشير بن طلحة الخزاعي عن خالد بن الدزريك عن
يعلى بن منه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يقول النار للمؤمنين يوم القيمة جزا يؤمن
فقد اطفأ نورك لحي قبل الوزود الدخول روي عن ابن عباس وابن مسعود ايضا وخالد بن
معدان وابن جريح وغيرهم وحديث اي سعيد المذكور نص في ذلك على ما ياتي في خطها العشاء

حكاية

بحرهم

بحرهم والاوليا الشفاعة عنهم وزوي جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول الوزود الدخول لا يبقى بر ولا فاجر الا دخلها فتكون على المؤمنين بزدا ولا
كما كانت على ابراهيم ثم يحيى الذين بقوا ونذر الظالمين فيها جحيماً وذكر ابن البار قال خبرنا سفيان
عن نجل عن خالد بن معدان قال قالوا الم بعدنا ربنا انا نزيد النار فقال انكم مرون بها وهي
خامدة قال ابن البارك واخبرنا سعيد الجزيري عن اي السليل عن غنيم عن اي العوام عن كعب انه
تلى هذه الآية وان منكم الا اوازدها قل هل يزدون ما وزودها قالوا الله ورسوله اعلم قال فان
وزودها ان يحاجهم ومنك للناس كل ما سراهها له حتى اذا استقرت عليها اقدام الخلق بزمهم
وقا جرهم ناداهم ناد ان حدي اصحابك وذي اصحابي فتخفف بكل ولي لها لحي اعلم بهم من
الوالد بولد ويخو المؤمنون وقال مجاهد وزود المؤمنين هو الحمى الذي يصيب المؤمن في
دار الدنيا وفي خط المؤمنين من النار فلا يوزدها واستدبر عن عبد البر في ذلك حديثاً في
التمهيد عن اي هزير رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عاد من بيتا من وعك به
فقال النبي صلى الله عليه وسلم ابشر فان الله تبارك وتعالى يقول مي ناري اسلمها علي عدي
المؤمن لكون حظه من النار وقالت فرقة الوزود النظر اليها في القبر فيخرج منها الفانز ويصلاها
من قدر عليه ودخلها ثم يخرج منها بالشفاعة او يغنيها من رحمة الله واحتمى الحديث بن عمر
رضي الله عنهما ان احدهما اذا مات عرض عليه مقعداً بالعداة والعشي الحديث وقيل المراد بالوزود
الاشراف على جحيم والاطلاع عليها والقرب منها وذلك انهم يحضرون موضع الحساب وهو
يقرب جحيم بينوها وينظرون اليها في حالة الحساب ثم يحيى الله الذين بقوا بما نظروا اليه
ويصا ربهم الى الجنة ونذر الظالمين اي يوم يرونهم الى النار قال تعالى ولما وزد ما مدين اي
استوف عليه لانه دخله وروى حفصة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
لا يدخل النار احد من اهل بدر والحديث قالت فقلت يرسول الله واين قول الله تعالى
وان منكم الا اوازدها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم يحيى الذين بقوا اخبره مسلم من

حديث
الحديث

حديث ام ميمون رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول عند حفصة
 الحديث وقيل الخطاب للكفار في قوله وان منكم الاوازدها روي وكيع عن شعبة عن عبد الله
 ابن السائب عن رجل عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال في قول الله عز وجل ان منكم الاوازدها
 قال هذا خطاب للكفار وروى عنه انه كان يقرأ وان منهم زدا على الايات التي قبلها في
 الكفار قوله فوزبك لخصمهم ثم لخصمهم واهم اشد ثم لخصمهم اعلم بالذين هم اولي بها منكم
 وان منهم ولذلك فراعكم وجماعة قالت فرقة المتراد منكم الكفرة والمعنى قل لهم يا محمد وان
 منكم وقال الجمهور الخطاب العالم كله ولا بد من وزود الجميع وعليه نشأ الخلاف في الوزود
 كما ذكرنا والصحيح ان الوزود الدخول حديث اي منجد كما ذكرنا في مسند الدارمي اي محمد بن
 عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يزد الناس النار ثم
 يصدون منها باعمالهم فاقولهم كل البرق ثم كالزخ ثم خضروا الفرس ثم كالراكب في حمله ثم
 شد الرجل في مشيه وقال صلى الله عليه وسلم لا يموت لاحد من المسلمين ملته من الولد فتمت
 النار الاغلة القسم خرجه الامية قال الزهري كانه يري هذه الاية وان منكم الاوازدها ذكره
 ابوداود الطيالسي في مسنده وهذا من لادناه لان المسند حقيقه في اللغة الماشية
 لا انها تكون بوز او سلا على المؤمنين بنحو منها سالمين قال خالد بن معدان اذا دخل اهل
 الجنة الجنة قالوا لم يقل ربنا اننا نرد النار فيقال قد وزدتموها فالعبيد ما زادوا قلت
 والذي جمع شتات الاقوال ان يقال ان من وزدها لم يوزدها بل هيها وحرقها فقد ابعدها ونجي
 منها بخانا الله منها بفضله وكرمه وجعلنا من وزدها فدخلها سالما وخرج منها غائما وروى
 ابن جرير عن عطاء قال قال ابو اسيد الخدري لابن عباس رضي الله عنه لا يسمعون حنينها
 فقال له بن عباس اعنوني انت فابن قوله تعالي وان سلم الاوازدها وقوله فاوذهم النار
 وقوله الي جحيم وزدوا لقد كان من دعاء من مضى اللهم اخرجني من النار سالما وادخليني الجنة
 فايزا وقد اشفق كثير من العلماء من محقق الوزود والجهل بالصدركان اذا اوي الى فراسه

تحلة القسم

يقول

كما شكى ما در نزدی من
 یا مرا بشیر بخوروی در جزا

يقول ليت ابي لم تلدني فيقول له امراته يا باميسرة ان الله احسن اليك وهذا السلام قال
 اجل ولكن الله قد بين لنا انا واروا النار ولم يبق لنا انا صادرون وعن الحسن قال قال رجل
 اخيه اي هل اناك انك واذا النار قال نعم قال فعل اناك انك خارج منها قال لا قال فقيم
 الضحك اذا قال فاوذي صاحبك حتى مات وروى عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال في هذه
 الامة المسئلة لنا في الارزق الخارج انا وانا وانت فلا بد ان يزدوها فاما انا فيجني الله منها
 واما انت فاطنه بيجك وذكر ابن المبارك قال اخبرنا اسمعيل بن ابي خالد عن قيس بن ابي حازم
 قال بك ابن زواحه فبكت امراته فقال لها ما يبكيك قالت بييت حين اتيك بكي فقال
 عبد الله اني قد علمت اني واذا النار فما ادرى انا ج منها ام لا وفي معناه قيل وقد انا
 وزود النار صاحبه حقا بغيرنا ولما ياتنا الصدرباب ما جاني في سغار المؤمنين على الصراط
 الترمذي عن المغيرة بن شعبه رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سغار المؤمنين
 على الصراط يقول رب سلم سلم وقد تقدم رب سلم سلم قال حديث غريب في صحيح مسلم وبني
 صلى الله عليه وسلم على الصراط يقول رب سلم سلم وقد تقدم باب
 فيمن لا يقف على الصراط طرفه عين ذكر الوالي ابو نصر في كتاب الایانه
 اخبرنا محمد بن محمد بن الحاج قال اخبرنا محمد بن عبد الرحمن الزبيري با علي بن الحسين ابو عبد
 الله قال سار لرياس محي ابو السكن قال حدثني عبد الله بن صالح الهمازي قال حدثني ابو همام
 القرشي عن سليمان بن سليمان بن المغيرة عن قيس بن مسلم عن طاووس عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم علم الناس شتي وان كرهوا ذلك وان اجبت ان لا توقف
 علي الصراط طرفه عين حتى يدخل الجنة ولا يخرج في دين الله حديثا براك قال وهذا
 غريب الاستناد والمتن حسن باب منه ابو يعقوب قال حدثنا سليمان بن احمد
 قال ساجران عرفة قال حدثنا هاني بن الوكيل با ابو زبيعة سليمان بن زبيعة عن موسى بن
 عبيد عن محمد بن جوب القرظي عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من

احسن الصدقة في الدنيا جاز علي الصراط ومن قضى حاجة ارضية اخلف الله في تركته قال هذا
حديث غريب من حديث محمد بن عوف بن سليمان عن مويي وذكر الحيات ابو القاسم قال ساعدني
سعيد ابو عمرو الانطاكي ساعلي بن الهيثم ما ابراهيم بن هشام وحدي شيخ مكبي ابا جعفر قال رايت
في منامي كاني واقف علي قنطرة جهم فنظرت الي هول عظيم فجعلت افكر في نفسي لينا العوز
علي هذه فاذا قيل يقول من خلفي يا عبد الله ضع حملك واعبر فقلت وما حمل قال دفع الدنيا
واعبرها قال وحديني ابو بكر بن حليفة بن الحرث بن حليفة ساعدني بن جبر بن حديني اسمعيل بن ابي
خالد عن عيسى بن ابي حازم قال سمعت ابا الدرداء يقول لابنه يا بني لا يكن بينك الا للشيخ فان
المساجديوت المتقين سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من كان المسجد بيته ضمن الله
له الزوج والرحمة والجواز علي الصراط الي الجنة قال المؤلف وهذا يصح ما ذكرناه من الزوايا
فان من سكن المسجد واتخذ بيتا اعرض عن الدنيا واهلها واقتل علي الاخرة وعمل لها
باب ثلاثة مواطن لا الخطية النبي صلى الله عليه وسلم العظم الامر فيها وشدة
التردي عن افش رضي الله عنه قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يسفع لي يوم القيمة
قال انا فاعل ان شاء الله قلت فابن اطلبك قال اول ما تطلبني علي الصراط قلت فان لم القك
قال تطلبني عند الميزان قلت فان لم القك عند الميزان قال فاطلبني عند الخوض فاني لا اخطي
هذه الثلاث مواطن قال هذا حديث حسن باب في بلقي الملائكة للانبيا
واممهم بعد الصراط وفي هلاك اعدائهم ابن المبارك عن عبد الله بن سلام رضي
الله عنه قال اذا كان يوم القيمة جمع الله الانبيا نبيا نبيا وامة امة حتي كون اخرهم مكررا
محمد وامة ويضرب الحشر علي جهم وينادي من ادي من ادي امة وامة ويقوم نبي الله صلى الله عليه
وسلم ويتبعه امة برها وفاجرها حتي اذا كان علي الصراط طمس الله ابصار اعدائه فنهاقوا
في النار عينا وشمالا ويمضي النبي صلى الله عليه وسلم والصالحون معه فلقاهم الملائكة ربنا فيدلونهم
علي طريق الجنة علي عينيك علي ثمالك حتي ينهي الي ربه فيوضع له كرسي عن يمين الرحمن ثم يتبعه

حكاية

مواطن
الطلب

عيسى

عيسى عليه السلام علي مثل سبيله ويتبعه برها وفاجرها حتي اذا كان علي الصراط طمس الله ابصار
اعدائه فيها فتوا في النار عينا وشمالا ويمضي النبي صلى الله عليه وسلم والصالحون معه فلقاهم
الملائكة ربنا فيدلونهم علي طريق الجنة علي عينيك علي ثمالك حتي ينهي الي ربه فيوضع له كرسي
من الجانب الاخر ثم يدعي نبي نبي وامة امة حتي يكون اخرهم نوحا
باب ذكر الصراط الثاني وهو القنطرة التي بين الجنة والنار اعلم
رحمك الله ان في الاخرة صراطين احدهما مجاز لاهل الحشر كلهم بقبيلهم وخصيتهم الا من دخل
الجنة بغير حساب او بملقطة عن النار فاذا اخلص من خلص من هذا الصراط الاكبر الذي
ذكرناه ولا اخلص منه الا المؤمنون الذين علم الله منهم ان القصاص لا يستغفون حسنتهم حسبو
علي صراط اخر خاص لهم ولا يرجع الي النار من هو الا واحد ان شاء الله لانهم قد عبروا الصراط الاول
المضروب علي متن جهم الذي سقط فيها من اوتبعه ذنبه واري علي الحسنات بالقصاص حرمه
روي البخاري عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اخلص
المؤمنون محبسون علي قنطرة بين الجنة والنار فيقبض بعضهم من بعض مظالم كانت بينهم
في الدنيا حتي اذا هذبوا ونقوا اذن لهم في دخول الجنة فالذي نفس محمد سيد اكرم اهدى
بمنزله في الجنة منه بمنزله كان في الدنيا فصل قلت معني اخلص المؤمنون من النار ازي يخلصون
من الصراط المضروب علي النار ودل هذا علي ان المؤمنين في الاخرة يخلصون من النار
اذا قطعوا حشر جهم حسبو علي قنطرة بين الجنة والنار فيقبض بعضهم من بعض مظالم كانت
بينهم في الدنيا حتي اذا هذبوا وطيبوا قال لهم رضوان اصحابه سلام عليهم معني الجنة طيبتم
فادخلوها خالدين وقد ذكرنا الدارقطني حديثا ذكر فيه ان الجنة بعد الصراط قلت ولعله
اذا بعد القنطرة بدليل حديث البخاري والله اعلم او يكون ذلك في حق من دخل النار وخرج
بالشفاعة فهو لا يحشون بل اذا اخرجوا بشوا علي انها الجنة علي ما ياتي بيانه في الباب
بعد هذا ان شاء الله تعالى وقد صح عنه صلى الله عليه وسلم انه قال اصحاب الجنة محبسون علي

فتنطق بين الجنة والنار فيقالون عن فضول أموال كانت بأيديهم ولا تعارض بين هذا الحديث
وحديث البخاري فان الحديثين محلي في المعنى لا خلاف احوال الناس وذلك لا تعارض بين قوله
عليه السلام لاحداهم اهدي بمنزله في الجنة وبين قول عبد الله بن سلام ان الملايكه تدلهم على طريق
الجنة ميناوسملا فان هذا يكون فمن لم يحسن على قنطرة ولم يدخل النار مخرج منها فيطرح
على باب الجنة وقد حصل ان يكون ذلك في الجميع فاذا وصلت بهم المليك الى باب الجنة كان كل
احد منهم اعرف بمنزله في الجنة وموضعه فيها بمنزله كان في الدنيا والله اعلم وهو قوله تعالى
ويدخلهم الجنة عرفوا لهم قال اكثر اهل البشير اذا دخل اهل الجنة الجنة يقال لهم تفرقوا
الى منازلكم فمهم اعرف بمنزلهم من اهل الجنة اذا انصرفوا الى منازلهم وقيل ان هذا التعريف
الى المنازل يدل على ان السلك الموكل بعمل العبد يمشي بزيده وحديث اي سعيد اخبرني
رضي الله عنه بزيده والله اعلم **باب من دخل النار من الموحدين مات واحرق**
ثم يخرجون بالشفاعة مسلم عن اي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اما اهل النار الذين هم اهلها فانهم لا يموتون فيها ولا يحيون ولكن ناسا صابهم
النار بذنوبهم او قال بخطابهم فانما هم الله امانة حتى اذا كانوا حيا اذن لهم في الشفاعة
ففيهم صابهم صابهم فقتلوا على انهار الجنة ثم قيل يا اهل الجنة اميضوا عليهم فينبون
نيات الجنة يكون في حبل السيل فقال رجل من القوم كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد
كان يزعم بالبادية **فصل** هذه الموته للعصاة موته حقيقة لانه اكد لها بالمصدر
وذلك كبرياهم حتى لا يحسوا الم العذاب بعد الاحراق بخلاف الجي الذي هو من اهلها
ومخلد فيها كما انضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليدوقوا العذاب وقد قيل يجوز ان
يكون امانتهم عبارة عن تعذيب اياهم عن الآلهة بالنوم ولا يكون ذلك موتا على الحقيقة
فان النوم قد يغيب عن كثير من الآلهة والملاذ وقد سماه الله موتا فقال الله يتوفي
الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها فهو وفاة وليس بالموت على الحقيقة الذي

نوم العصاة
في النار

هو خروج الروح من البدن فكذلك الصعقة قد عبر الله عنها بالموت في قوله تعالى
فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله واجبر عن موتي عليه السلام انه خسر
صعقا ولم يكن ذلك موتا على الحقيقة غير انه لما غيب عن احوال الشاهدين من الملاذ
والآلام حاز ان يكون موتا وكذلك يجوز ان يكون موتا اما تم غيبهم عن الآلام وهم احياء
بلطيفه محدثا الله فهم كما غيب الفتوة اللاتي قطعن ايديهن شاهدن ظهنهم فغيب
فيه عن الالبص والناويل الاول اصح لما ذكرناه من تأكيد المصدر وقوله في نفس الحديث
حتى اذا كانوا حيا فمات موتا على الحقيقة كما ان اهلها احياء على الحقيقة وليسوا بماتوا
فان قيل فامعني احوالهم النار وهم فيها غير متالمين قيل يجوز ان يدخلهم نارا صابهم وان لم
يعذبهم فيها ويكون صرف نعيم الجنة عنهم مدة كونهم فيها عقوبة لهم كالجنس في النجس
فان الحبس عقوبة لهم وان لم يكن معه غل ولا قيد والله اعلم وشيئا لهذا من يري ان
ما الله تعالى في ابواب النار وقوله صابهم صابهم معناه جماعات جماعات الواحدة
صيانة بكسر الصاد وهي الجماعة من الناس وبشوا فقتلوا والجنة بكسر الحاء بزر البقول
وحمل السيل ما احتمله من غشاء وطين وشيئا في بيانه ان شاء الله تعالى
باب فيمن شفع لهم قبل دخولهم النار من اجل اعمالهم الصالحة للصالحين
وهم اهل الفضل في الدنيا ذكر ابو عبد الله محمد بن مرة الحلي القسبي في كتاب التبيين
له ذوي ابي وابن وصاح من حديث النبي صلى الله عليه وسلم قال يصف اهل النار فيقولون فيمن هم
الرجل من اهل الجنة فيقول الرجل منهم يا فلان اما تذكر رجلا شقاك شره ما يوم كذا
وكذا فيقول انك لانت هو فيقول نعم قال فيشفع فيه فيشفع ويقول الرجل منهم يا فلان
الرجل من اهل الجنة اما تذكر رجلا وهب لك وضوا يوم كذا او كذا فيقول نعم فيشفع له فيشفع
فيه قلت خوجه ابن ماجه بن في سننه معناه قال حدثنا محمد بن عبد الله بن عمار وعلي بن
محمد قالوا حدثنا الاعمش عن يزيد الرقاشي عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول

موت الموحدين
في النار

في خروج الروح
من البدن

رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل النار الذين هم اهلها فانهم لا يموتون فيها ولا يحيون
ولكن ناس اصابتهم النار بذنوبهم او قال خطاياهم فاما هم الله امانة حتى اذا كانوا انجما اذن
لهم في الشفاعة فيهم ضياء يرضوا على اهل الجنة ثم قيل يا اهل الجنة امنضوا
عليهم فينبون نبات الجنة يكون في حبل السيل فقال رجل من القوم كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قد كان يرعى بالبادية ليومهم اجوزهم ويزيدهم من فضله قال اجوزهم دخلهم
الجنة ويزيدهم من فضله الشفاعة لمن وجبت له النار من صنع اليه المعروف في الدنيا
وذكر ابو جعفر الطحاوي ايضا عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا كان يوم القيامة جمع الله اهل الجنة صفوفا واهل النار صفوفا فينظر الرجل من
صفوف اهل النار الى الرجل من صفوف اهل الجنة فيقول يا فلان ياذن لك ان يذكرك يوم اصطنعتك
معروفا اليك فيقول اللهم هذا اصطنع الي في الدنيا معروفا قال فيقال له خذ بيدك
وادخله الجنة برحمة الله عز وجل قال انس اشهد اني سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقوله قال ابو عبد الله محمد بن مشرة زابت في الكتاب الذي يذكر انه الزبور اني ادعوا
عبادي الزاهدين يوم القيمة فاقول لهم عبادي اني اراهم منكم الدنيا هو انكم علي ولكن
ازدت ان تستوفوا نصيبكم موفرا اليوم فخللوا الصفوف فمن احبتموه في الدنيا او
قضي لكم حاجة او رد عنكم غيبة او اطعمكم لمة ابتغا وجهي وطلب مرضاتي فخذوا بيدي
وادخلوا الجنة فصل و ذكر ابو حامد في كتاب الاحياء قال انس رضي الله عنه قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان رجلا من اهل الجنة يشرف يوم القيمة على اهل النار فيناديه
رجل من اهل النار ويقول يا فلان هل تعرفني فيقول لا والله ما اعرفك من انت فيقول انا
الذي مررت بي في الدنيا يوما فاستسقيني شربة ماء فاستقيت قال قد عرفت قال
فاشفع لي بها عند ربك فيسأل الله تعالى فيقول اني اسرفت على اهل النار فناداني
رجل منها فقال هل تعرفني فقلت لا من انت قال انا الذي استسقيتني في الدنيا فاستقيت

فاشفع لي بها فاشفعني فيشفعه الله فيومز به فخرج من النار باث في الشافعين
لمن دخل النار وما جاء ان النبي صلى الله عليه وسلم يشفع زابع اربعة واذن من بقي
في جهنم بعد ذلك ابن ماجه عن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم يشفع يوم القيامة ملائكة الانبياء ثم العلماء ثم الشهداء وذكر ابن السكيت ابو عمرو
عثمان بن احمد قال ساجي ابن جعفر بن الزبير قال اخبرنا علي بن عاصم قال ساجد
الحدا عن ثلثة بن كميل عن ابيه عن اي الزعراء قال قال عبد الله بن مسعود يشفع بئكم
زابع اربعة جبريل ثم ابراهيم ثم موسى او عيسى ثم بئكم صلى الله عليه وسلم ثم الملائكة ثم
النبون ثم الصديقون ثم الشهداء وسقى قوم في جهنم فيقال لهم ما سلككم في سقر قلوا
لم نك من المصلين ولم نك نطعم المسكين الى قوله فاشفعهم شفاعته الشافعين قال عبد الله
ابن مسعود هؤلاء الذين سبقون في جهنم قال المؤلف وقيل ان هذا هو المقام المحمود
لنبي صلى الله عليه وسلم خوجه ابوداود الطيالسي قال ساجي ابن ثلثة بن كميل عن ابيه عن
اي الزعراء عن عبد الله قال ثم ما ذن الله عز وجل في الشفاعة فيقوم روح القدس
جبريل عليه السلام ثم يقوم ابراهيم عليه السلام ثم يقوم موسى او عيسى عليهما السلام
قال ابو الزعراء لا ادري بها قال ثم يقوم نبي صلى الله عليه وسلم زابعا فيشفع لاشفع
لاحد بعد في اكثر مما شفع وهو المقام المحمود الذي قال الله تعالى عني ان يهلك ربك
مقام محمود ابن ماجه عن عبد الله بن اي الحدا عن رضي الله عنه انه سمع رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول ليدخلن الجنة شفاعته رجل من امتي اشر من بني نعيم قالوا يا رسول الله
يثواك قال ثواي قلت انت سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فاشفعه اخجه
الريمي وقال حديث حسن غريب صحيح ولا يعرف لابن اي الحدا غير هذا الحديث
الواحد قال المؤلف خوجه اليه في دلائل النبوة وقال في اخره قال عبد الوهاب
القفقي قال هشام بن حسان كان الحسن يقول انه اول من عرفني وخرج ابن السكيت قال

كثيرا ثم يقولون ربنا لم ندر فيها من امرتنا احدا ثم يقولون ارجعوا فمن وجدتم في قلبه مثقال
 ذرة من خير فاحرجوه فيخرجون خلقا كثيرا ثم يقولون ربنا لم ندر فيها خيرا وكان ابو سعيد
 الخدرى رضي الله عنه يقول ان لم تصدقوني بهذا الحديث فاقروا ان شئتم ان الله لا يظلم
 بشئ ذرة وان لك حسنة يضاعفها ويؤت من لدنه اجرا عظيما فيقول الله تعالى شفعت
 الملائكة وشفع النبيون وشفع المؤمنون ولم ينق الا ارحم الراحمين في البخاري بقيت
 شفاعة بدل قوله ولم ينق الا ارحم الراحمين فيقبض قبضة من النيران يخرج منها قوما لم يعملوا
 خيرا قط قد عادوا خيرا فيلقيمهم في نهر على انواف الجنة يقال له نهر الحياة فيخرجون كما يخرج
 الجنة في حبل السيل لا يرونها تكون الى الحجر او الى الشجر ما يكون الى الشمس اصفر واخضر
 وما يكون منها الى الظل يكون ايضا فقالوا ان رسول الله كانك انت ترعي المادية قال يخرجون
 كاللولو في رقابهم الخواتيم بعضهم اهل الجنة هؤلاء عتقا الله الذين احلهم الله الجنة وغير
 على علمه ولا خير قدم ثم يقول ادخلوا الجنة فما رايتهم فبولكم يقولون ربنا اعطيننا ما
 لم تقط احدا من العالمين يقول لكم عندي افضل من هذا يقولون ربنا واي شئ افضل من هذا
 فيقول رضي فلا انحط عليكم بعد ابد اخرج ابو القاسم اسحاق بن ابراهيم بن محمد الجيلي
 في كتاب الديار له ما احسن الى الحديث قال لما عبد المجد بن ابي رواد عن عمر بن راشد عن
 الحكم بن ابان عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا فرغ
 الله من القضاء بين خلقه اخرج كباثا من تحت العرش ان رجعتي شفت غصبي وانا ارحم الراحمين
 قال فيخرج من النار مثل اهل الجنة او قال مثل اهل الجنة قال واكثر ظني انه قال مثل اهل الجنة
 مكتوب بين عينهم عتقا الله فصل هذا الحديث بين في ان الايمان يزيد ونقص حسب
 ما بيناه في اخسوه الى عمران من كتاب جامع احكام القرآن فان قوله اخرجوا من في قلبه
 مثقال دينار ونصف دينار ذرة يدل على ذلك وقوله من خير يزيد من ايمان وكذلك ما
 جاء ذكره من الخير في حديث فاده عن انس وكان في قلبه من الخير ما يزيد ثم ما يزن شعيرة

ما يزن ذرة اي من الايمان بدليل الزوايه الاخرة التي رواها بعد بن هلال العنزي عن انس
 وفيها فاقول يا رب امي امي فيقال انطلق فمن كان في قلبه مثقال حسنة من خردل من ايمان
 فاحرجها فانطلق فافعل الحديث بطوله خوجه مسلم فقوله من ايمان اي من اعمال الايمان
 التي هي اعمال الجوارح فكون فيه دلاله على ان الاعمال الصالحة من شرايع الايمان ومنه قوله
 تعالى وما كان الله ليضيع ايمانكم اي صلاتكم وقد قبل ان المراد في هذا الحديث اعمال
 القلوب كانه يقول اخرجوا من عمل عملانيه من قلبه فقوله الاعمال بالنيات وفي هذا المعنى
 خبر عتيق ياتي ذكره انما ان شئنا الله تعالى ونجوز ان يزا به زجة على مسلم زافه على بقم
 خرفا من الله رجالة توكلا عليه فقه به مما هي افعال القلوب دون الجوارح وسماها ايمانا
 لانها في محل الايمان والدليل على انه ازاد بالايان ما قلنا ولم يزد مجرد الايمان وهو التوحيد
 له ونفي الشرك والاحلاص بقول لا اله الا الله ما في الحديث نفسه من قوله اخرجوا اخرجوا
 ثم هو سبحانه بعد ذلك يقبض قبضة يخرج قوما لم يعملوا خيرا قط يزيد الا التوحيد المجرد
 عن الاعمال وقد جاء هذا مبينا فيما رواه الحسن عن انس وفي الزيادة التي زادها علي بن عبد الله
 حديث الشناعة ثم ارجع الى زني في الرابعة فاحمد بتلك الحماد ثم اخبره ساجدا قال
 فيقال لي يا محمد ارفع راسك وقل سمع وتسل نقطه واشفع تشفع فاقول يا رب اذن لي
 فيمن قال لا اله الا الله قال ليس ذلك لك او قال ليس ذلك اليك وعزني وكبريائي وعظمتي
 وجزوتي لا يخرج من قال لا اله الا الله وذكر الترمذي الحكيم ابو عبد الله في نوادر الاصول
 عن محمد بن كعب عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب
 على جباههم عتقا الرحمن فيسألون ان يحوا ذلك الا انهم عنهم فيمخو وفي روايه فبعث الله
 ملكا فيمخاه عن جباههم الحديث وسياقي يقال محالوجه محو محو محو محو محو محو ايضا
 فهو محو ومحى صادت الواو ياء لكثرة ما قبلها فادغمت في اليا التي هي لام الفعل
 وانشد الاصبغي كما زابت الورد المحيا واهي انفعلي وامحي لغه فيه ضعيفه

في هذا الباب

قاله الجوهرى وذكر ابو بكر البرازى في مشيئه عن ابي سعيد الخدرى رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اما اهل النار الذين هم اهلها فلا يموتون فيها ولا يحيون واما الذين يزيد الله اجرهم فمنهم النار ثم يخرجون منها فيلقون على نهر الحوق فيسبل عليهم من مياهها فينبئون كما نبت الجنة في حبل السبل ويدخلون الجنة فتسليمهم اهل الجنة المحمدين فيدعون الله تعالى فيذهب ذلك الاسم عنهم البخاري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يخرج قوم من النار بعد ما مشيتهم منها شفع فيدخلون الجنة فتسليمهم اهل الجنة المحمدين الترمذي عن عمران بن حصين عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يخرج قوم من النار يشفعني منهمون المحمدين قال حديث حسن صحيح وعن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم شفاعتي لاهل الكباير من امتي خرجه الترمذي ايضا وصححه ابو محمد عبد الحق وخرجه ابوداود الطيالسي وابن ماجه من حديث جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم شفاعتي لاهل الكباير من امتي زاد الطيالسي قال فقال لي جابر من لم يكن من اهل الكباير قاله وللشفاعة قال ابوداود حديثه محمد بن ثابت عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جابر وذكر ابو الحسن الدارقطني عن ابي امامة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم انا البشرا ارايتي قالوا فكيف انت لجنازها قال اما جازها فيدخلون الجنة باعمالهم واما شرارهم فيدخلون الجنة بشفاعتي وخرج ابن ماجه حديثه الترمذي ابن اسد قال ما ابودر شجاع بن الوليد الشكوي عن زياد بن جهم عن نعيم بن ابي هند عن ربي بن خراش عن ابي موسى الاشعري رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خيرت بين الشفاعة وبين ان يدخل نصف امتي الجنة فاخترت الشفاعة لانها اعم واكبر ائروها للمقربين المصفيين لا لكنها الخاطئين المذنبين المتلوثين قلت وانا ناه الشيخ الفقيه الامام ابو القاسم عبد الله بن علي بن خلف اجاب عن ابيه الفقيه الامام المحدث ابي الحسن علي ابن خلف الكوفي قال فري علي الشيخة الصالحة فخر النساء خديجة بنت احمد بن الحسن بن

وتقدم موت الموقد من في باب من دخل النار الموقد من

شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم لاهل الكباير

عبد الكريم النهرواني في منزلنا وانا حاضر استمع قبل لها اخبرك الشيخ ابو عبد الله الحسين ابن احمد بن محمد الغالي فاخبرت به وقالت نعم قال ما ابو الحسن محمد بن احمد بن محمد بن رقيه البراز اخبرنا ابو علي اسمعيل بن محمد بن اسمعيل الصغار ما عبد الله بن ايوب المحمدي ما ابودر شجاع بن بدر بن الوليد الشكوي عن زياد بن جهم عن نعيم بن ابي هند عن ربي بن خراش رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال خيرت بين الشفاعة ونصف امتي فاخترت الشفاعة ائروها للمقربين المصفيين لا لكنها الخاطئين المتلوثين المتلوثين خرج ابن ماجه قال ما هاشم بن غمار ما صدقة بن خالد ما ابوجابر قال سمعت سليم بن عامر يقول سمعت عوف بن مالك الاشجعي يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اندرون ما خيري ربي الليلة قلنا الله ورسوله اعلم قال انه خيرني بين ان يدخل نصف امتي الجنة وبين الشفاعة فاخترت الشفاعة قلنا يزئول الله ادع الله ان يجعلنا من اهلها قال لي لكل تسليم واما اخبر العيب الذي وعدنا بدكره فذكر الكلابا ذي ابوبكر محمد بن ابراهيم في نحو الفوائد له ما ابوالفضل محمد بن اسحاق الزشادي قال ما ابوبكر محمد بن عيسى بن يزيد الطرسوني قال ما نعيم بن حماد قال ما ابراهيم بن الحكم بن ابان عن ابيه عن ابي قلابه قال كان لي بن اخ يتعاطي الشراب فمرض فبعث الي ليلا ان الحوي فانيته فرايت اسودين قد دنا من ابن اخي فقلت انا لله هلك ابن اخي فاطلع ايضا من الكوف التي في البيت فقال احدهما لصاحبه اترل اليه فلما نزل تحا الاسودان فجاء فشم فاه فقال ما اري فيها ذكرا ثم شم بطنه فقال ما اري فيها صوما ثم شم رجليه فقال ما اري فيها صلاة فقال له صاحبه انا لله وانا اليه راجعون رجل من امة محمد صلى الله عليه وسلم ليس له من الخير شي ويحك عدا فانظر فعاد فشم فاه فقال ما اري فيه ذكرا ثم عاد فشم بطنه فقال ما اري فيه صوما ثم عاد فشم رجليه فقال ما اري فيها صلوة فقال ويحك رجل من امة محمد صلى الله عليه وسلم ليس معه من الخير شي اصعدحتي اترل انا فترل الآخر فشم فيه فقال ما اري فيه ذكرا ثم شم بطنه فقال ما اري فيه صوما

حكاية عجيبه

من كلامه
عن النبي صلى الله عليه وسلم

انطاكية بالفتح
وسكون النون
وكسر اللام وفتح
الياء المحققة قاعدة
العوالم وهي
ذات العين وسور
عظيم من صوره اخله
خمس اصل دورا
انظر مبللا
فاموس

ثم سمر نجليه فقال ما ازي منها صلوة قال ثم عاد فخرج طرْف لسانه فقال الله اكبر فذكر
تكبيره في سبيل الله يريد بها وجه الله بانطاكية قال ثم فاضت نفسه وشميت في البيت راحه
المسك فلما صليت العذة قلت لاهل المسجد هل لكم في رجل من اهل الجنة وحدثهم حديث
ابن اخي فلما بلغت ذكر انطاكية قالوا ليست بانطاكية هي انطاكية قلت لا والله لا اسميها
الا كما سماها الملك قال علماؤنا فهذا انجته تكبيره ازاذهبها وجه الله تعالى وهذه التكبير
كانت سنوي الشهادة التي هي شهادة الحق التي هي الايمان بالله تعالى كما قرزناه بشفاعه
النبى صلى الله عليه وسلم والملائكة والنبين والمؤمنين لمن كان له عمل زايد على مجرد المصدق
ومن لم يكن معه من الايمان خير من الدين تفضل الله عليهم فخرجهم من النار فضلا وكما وعدا
منحقا وكلمة صدقا ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء فنبهنا
الزوف بعبادة الوفي بعهده **فصل** قلت جاني حديث ابي سعيد قال يخرجون كاللؤلؤ
في رقابهم الخوايم وفي حديث اي هريرة رضي الله عنه مكبت علي جباهم عتقا الرحمن وهذا
تعارض ووجه الجمع بين الحديثين ان يكون بعضهم شياهم في وجوههم وبعضهم شياهم في
رقابهم وقد جاء من حديث جابر وفيه بعد لخارج الشافعين ثم يقول الله تبارك وتعالى
انا الله اخرج بعلمى ورجعتي فخرج اضعا فخرجوا واضعا فخرجهم ويكبت في رقابهم عتقا
الله عز وجل فيدخلون الجنة فينبئون فيها بالحسنات قللت وقد عبر بالرقبة عن جملة
الشخص قال الله تعالى فخير رقبته وقال عليه السلام ولم ينش حتى الله في رقابها ولا ظهورها
وقد تعبر الغرب بالرقاب عن جملة المال كما قال الشاعر

عمر الزدا اذا نبت صا حكاها علقك لصحكه رقاب المال

فيحمل ان يكون المعنى في حديث اي سعيد وجابر رضي الله عنهما فخرجون مثل اللؤلؤ وعرف
اهل الجنة انما هم بالخوايم المكتوبة علي جباههم كما في حديث اي هريرة رضي الله عنه
ولا تعارض علي هذا والله اعلم **فصل** ان قال قائل لم سألوا ان يؤخذ ذلك الاسم عنهم وهو

وعدا الله
شاهد القدر

اسم

اسم شريف لانه سبحانه اصافهم اليه كما اصاف الاشياء الشريفة بنبي وعمرتي وملايكتي
وقد جاء في الخبر ان المتحابين في الله مكتوب علي جباههم هولا المتحابون في الله ولم يسألوا
محمى قيل له انما سألوا ان يؤخذ لك بخلاف المتحابين في الله تعالى لانهم انفقوا ان ينسبوا اليهم
التي هي دار الاعداء واستحبوا من اخوانهم لاجل ذلك فلما من عليهم بدخول الجنة ازاادوا كمال
الامتنان بزوال هذه النسبة عنهم وقد روي مزفوعا انهم اذا دخلوا الجنة قال اهل
الجنة هولا الجنةيون فعند ذلك يقولون الهنا لوتر كما في النار كان احب اليك
الغار فيرسل الله رجلا من تحت العرش يقال لها المنيعة فتهب علي وجوههم فتحا الكتابة
وتزيدهم بهجة وجمالا وحسنا احبنا الشيخ الزاوية ابو محمد عبد الوهاب عزف ابن
رواح قراءة عليه قال قروي علي الحافظ السلفي وانا اسمع قال احبنا الحاجب ابو الحسن
العلاف احبنا ابو القاسم بن بشران احبنا الاجري ابو بكر محمد بن الحسين احبنا ابو علي الحسن
ابن محمد بن شعيب الانصاري احبنا علي بن مسلم الطوسي احبنا مزوان بن معاوية الغفاري جدي
عمر بن رفاعة الرعي عن اي بضر عن اي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان اهل النار الذين هم اهلها لا يموتون فيها ولا يحيون وان اهلها الذين
يخرجون منها اذا اسقطوا فيها كانوا اجما حتى ياذن الله فيخرجهم فيلقينهم علي بهز يقال له
الحق او الحيوان فيرش عليهم اهل الجنة الماء فينبئون ثم يدخلون الجنة فينبئون الجنةيين
ثم يطلبون الي الرحيم عز وجل فيذهب ذلك الاسم عنهم فيلقون اهل الجنة واما شيما
المتحابين فعلمة شريفة ونسبه رفيعة فلذلك لم يسألوا زوالها ولا طلبوا ازالها والله
اعلم فان قيل يعني هذا ما يدل علي ان بعض من دخل الجنة قد لحقه ضعف او الجنة لا تنقص
فيها ولا تزداد قيل له هذه الاحاديث تدل علي ذلك وان ذلك طمعه عند دخولهم الجنة ثم زول
بزوال ذلك الاسم عنهم وقد مثل بعض علماينا هذا الذي اصاب هولا بالخرق في النجاسة
وانه لا حلا لها فلذلك ما اصاب هولا بالنسبة الي اهل الجنة وهو تشبيه حسن قللت

المشيرة
اسم ربح تحت
اسم ربح تحت

نهر الحيوان

وقد بلغ الجميع خوفًا عند فسخ الموت على الصراطِ علي ما يأتي وبعد يكونون لمنين مشرورين
قد زال عنهم كل متوقع والله اعلم **فصل** ان قال قائل كيف تشفع القرآن والقيام وانما
ذلك عمل العالمين قيل له قد تقدم هذا المعنى وزيد وضوحًا فتقول قال صلى الله عليه وسلم
تجى القرآن يوم القيمة كالرجل الساجب فيقول انا الذي اسهرت ليالك واظمات هناك
اخرجه ابن ماجه في سننه من حديث بريدة واسناده صحيح فقوله تجى القرآن اي ثواب قاري
القرآن وقد جاء في صحيح مسلم من حديث المواثيق بن سفيان الكلابي قال سمعت النبي صلى
الله عليه وسلم يقول يوتي بالقرآن يوم القيمة واهله الذين كانوا يعملون به يقدمه سورة
البقرة وآل عمران وضرب لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلثة امثال ما نسبتهن بعد قال
كانها غمامتان او ظلتان سوداوان بينهما شرف او كانها فرقان من طير صواف يحلجان
عن صاحبهما اي يخلق الله من مجادل عنه ثوابهما ملائكة كما في بعض الحديث ان من قراء
شهد الله انه لا اله الا هو خلق الله سبعين الف ملك يستغفرون له الى يوم القيمة قلت
فكذلك يخلق الله من ثواب القرآن والقيام ملكين كرمين يشفعان له وكذلك ان شا الله
سائر الاعمال الصالحة كما ذكر ابن المبارك قال اخبرنا رجل عن زيد بن اسلم قال بلغني ان المؤمن
يمثل له عمله يوم القيمة في احسن صورة احسن ما خلق الله وجهًا وشيئًا با واطيبه ريحًا
فيجلس الى جنبه كلما افرعه شيء آمنه وكلما خوف شيئاهون عليه فيقول له جزاك الله من
صاحب خير امن انت فيقول اما تعرفني وقد صحبتك في قبرك وفي دنياك انا عملك كان
والله حسنًا ولذلك تراي حسنًا وكان طيبًا فذلك تراي طيبًا تعالى فازكني فقال ما دبتك
في الدنيا وهو قوله سبحانه وبخى الله الذين اتفوا بمغازيتهم حتى باتى به الى ربه فتقول يا رب
ان كل صاحب عمل في الدنيا قد اصاب في عمله وكل صاحب تجارة وصانع قد اصاب في
تجارته غير صاحب قد شغل في نفسه فيقول له الرب تعالي فانتال فيقول المغفر
والرحمة ونحو هذا فيقول فاني قد غفرت له ثم يكنى حلة الكرامة وتجعل عليه تاج الوقار فيه

متغير اللون

تمثل العمل
وموالة

لوق

لَوْلَوْ بَقِيَ مِنْ مَسِيرِهِ يَوْمَئِذٍ شَرٌّ يَقُولُ يَا زُبَّانُ ابْنُ أَبِيهِ قَدْ كَانَ شُغَاعَ عَنْهَا وَكُلَّ صَاحِبِ عَمَلٍ وَتَجَارٍ
قَدْ كَانَ يَدْخُلُ عَلَيْهِ أَبُوهِ مِنْ عَمَلِهِ فَيُعْطِيَانِ مِثْلَ مَا أُعْطِيَ وَيُمَثِّلُ الْكَافِرُ عَمَلَهُ فِي صُورَةِ أَقْبَحِ مَا
خَلَقَ اللَّهُ وَجْهًا وَأَنْتَهُ رُحًا فَيَجْلِسُ إِلَى جَنْبِهِ كُلَّمَا أَفْرَعَهُ شَيْءٌ زَادَهُ وَكُلَّمَا خُوفَ شَيْءٌ زَادَهُ خَوْفًا
فَيَقُولُ بَيْنَ الصَّاحِبِ أَنْتَ وَمَنْ أَنْتَ فَيَقُولُ وَمَا تُعَرِّفُنِي فَيَقُولُ لَا فَيَقُولُ أَنَا عَمَلُكَ كَانَ قَسْحًا
فَلِذَلِكَ تَرَانِي قَسْحًا وَكَانَ مَسْنًى وَكَذَلِكَ تَرَانِي مَسْنًى فَطَاطِي رَاسُكَ أَرْكَبُكَ فَطَالَمَا رَكِبْتَنِي
فِي الدُّنْيَا وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى لِيَجْهَلُوا أَوْرَادَهُمْ كَأَيِّلَةٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ قُلْتُ وَمِثْلُ هَذَا لَا يَقَالُ مِنْ جِهَةِ
الزَّائِرِ وَمَعْنَاهُ يَسْتَنْدُ مِنْ حَدِيثِ قَتِيسِ بْنِ عَصِيمٍ الْمَقْرِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
قَالَ لَهُ أَنَا لَا أَبْدُ لَكَ يَا قَتِيسُ مِنْ قَبْرِ مَنْ يَدْفَنُ مَعَكَ وَهُوَ حَيٌّ وَتَدْفَنُ مَعَهُ وَأَنْتَ مَيِّتٌ فَإِنْ كَانَ
كَدِيمًا أَرْكَمَكَ وَإِنْ كَانَ لَيْثِيًّا آخَاكَ ثُمَّ لَا تَحْشُوا لَامِعَكَ وَلَا تَبْغُوا لَامِعَهُ وَلَا تَسْأَلُوا لَامِعَهُ
فَلَا تَجْعَلُوا الْأَصْلَحَاءَ فَإِنَّهُ إِنْ كَانَ صَاحِحًا لَمْ تَأْفِسْ الْأَبْهَ وَإِنْ كَانَ فَاجِحًا لَمْ تَسْتَوْحِشْ لِأَمْنِهِ
وَهُوَ فَعْلَاكَ وَذَكَرَ أَبُو الْفَرَجِ الْجُوزِي فِي كِتَابِ رَوْضَةِ الْمَشْتَقِ وَالطَّرِيقِ إِلَى الْمَلِكِ الْخَلَّاقِ
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِالنُّوْبَةِ فِي صُورَةِ حَشَنَةٍ وَزَاوَعَةِ طَبِيعَةٍ
وَلَا تَجِدُ ذَا حَشَتَهَا وَلَا يَبْرِي صُورَتَهَا الْأُمُومِنْ يَجِدُونَ لَهَا زَاوِعَةً وَأَنْفُسًا فَيَقُولُ الْكَافِرُ وَالْعَالِمُ
الْمُصْطَرِّمَانَا وَجِدْنَا مَا وَجَدْتُمْ وَلَا رَايَا مَا زَايْتُمْ فَيَقُولُ لَهُ النَّوْبَةُ طَالَمَا تَعْرِضْتُمْ لَكُمْ
فِي الدُّنْيَا فَمَا زِدْتُمُونِي فَلَوْ كُنْتُمْ قَبْلَتُمُونِي لَكُنْتُمْ الْيَوْمَ وَجِدْتُمُونِي فَيَقُولُونَ مَحْنُ الْيَوْمِ
نَتُوبُ فَيَنَادِي مَنَادٍ مِنْ تَحْتِ الْعَرْشِ هَيِّهَاتُ هَيِّهَاتُ ذَهَبَتْ أَيَّامُ الْمَهَلَةِ وَانْقَضَى
زَمَنُ النَّوْبَةِ فَلَوْ جِئْتُمْ بِالْأَلْبَانِ وَمَا اسْتَمَلْتُمْ عَلَيْهِ مَا بَلَّتْ تَوْبَتُكُمْ وَلَا رَحِمَتْ عَنْتُكُمْ فَكُنْ ذَلِكَ
تَأْتِي النَّوْبَةُ عَنْهُمْ وَتَجِدُ مَلَائِكَةَ الرَّحْمَةِ عَنْهُمْ وَيَنَادِي مَنَادٍ مِنْ تَحْتِ الْعَرْشِ يَا خَرْنَةَ النَّارِ اهْلُوا
إِلَى أَعْدَاءِ الْجَنَّةِ وَهَذَا مِنْ نَمَائِذِ مَا ذَكَرْنَا وَبِاللَّهِ تَوْفِيقُنَا

[illegible]

صوت القوية
وكلامها

معنا ويصلون ويحجون فيقال لهم اخرجوا من عزهم وذلل الحديث وذكر مسلم من حديث ابي
 هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم وفيه بعد قوله ومنهم المجازي حتى ينحى حتى اذا
 فرغ الله من القضاء بين العباد واذا ان خرج برحمته من اذان النار امر الملائكة
 ان يخرجوا من النار من كان لا يشرك بالله شيئا ممن اراد الله تعالى ان يرحمه ممن قول لا اله
 الا الله فيعرفونهم في النار يعرفونهم باثر السجود تاكل النار من ادم الا اثر السجود حرم الله
 على النار ان تاكل اثر السجود يخرجون من النار قد امتصوا فصب عليهم ماء الحياة فينبتون
 منه كما نبت الحبة في حبل السيل وذكر الحديث وخرج عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ان قوما يخرجون من النار يحرقون فيها الادارات وجوههم حتى يدخلوا
 الجنة **فصل** هذا الحديث ادل دليل على ان اهل الكاين من اهل التوحيد لا يسود لهم
 وجه ولا تزرق لهم عين ولا يغفلون بخلاف الكفار وقد جاء هذا المعنى منصوصا في حديث
 ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما الشفاعة يوم القيامة من
 عمل الكاين من امتي ثم ما توا عليها فهو في الباب الاول من جهنم لا تسود وجوههم ولا تزرق
 اعينهم ولا يغفلون باغلال ولا يقرنون مع الشياطين ولا يضربون المقامع ولا يطرحون في
 الادراك منهم من مكث فيها ساعة ثم خرج ومنهم من مكث فيها يوما ثم خرج ومنهم من مكث
 فيها شهرا ثم خرج ومنهم من مكث فيها سنة ثم خرج واطولهم مكث فيها مثل الدنيا من خلقت
 الى يوم اقيمت وذلك سبعة الاف سنة للحديث بطوله وسياقي معناه ان شاء الله تعالى
 خرجه الترمذي ابو عبد الله الحكيم في نوادر الاصول قال ابو حامد في كتاب كشف علم
 الاخر انه يوتي اهل الكاين من امة محمد صلى الله عليه وسلم شيئا وعجايزا وكهولا ونسلا وشبابا
 فاذا نظر اليهم مالك خازن النار قال من انتم معاشر الاشقياء مالي ازي ايديكم لا تغفلوا
 توضع عليكم الاعلال والسلايل ولم تسود وجوهكم وما ورد علي احسن منكم فيقولون يا مالك
 نحن اشقياء امة محمد صلى الله عليه وسلم دعنا نكفي علي ذنوبنا فيقول لهم ابكوا فلم تنفعكم البكاء

احرقوا

من مكث ساعة

من مكث في النار
سبعة الاف سنة

في النار
في الاخرة

فكم من شيخ وضع يده على لحيته ويقول واشيبناه واطول حشرناه واضعف قوتناه وكم من
 كهل ينادي وامصيبناه واطول مقامناه وكم من شاب ينادي واسفاه واشبابناه
 علي بغير حسناء وكم من امرأة قبضت على ناصيتها وشعرها وهي تنادي واسواتناها واهلك
 شترها فيكون الف غام فاذا الندام من قبل الله تعالى يا مالك ادخلهم النار الباب الاول
 فيها فاذا هممت النار ان ياخذهم يقولون بحمهم لا اله الا الله فتسفر النار عنهم خسرنا به غام
 ثم ياخذون في البكاء فتشتد اصواتهم واذا الندام من قبل الله تعالى يا ناخذهم يا مالك
 ادخلهم الباب الاول من النار فعد ذلك سمع لها صلصلة كالرعد القاصف فاذا
 هممت النار ان تحرق القلوب زجرها ملك وجعل يقول لا تحرق في قلبا فيه القرآن وكان
 دعا الايمان فاذا بالزبانية قد جاوزوا ابا حنيفة لم يصوب في بطونهم فيزجرهم مالك فيقول
 لا تدخلوا الجنة بطونا احصها رمضان ولا تحرق النار جباهها سجدت لله تعالى
 فيعودون فيها حتما كالغائق المحلولك والايمان يتلالا في القلوب وسياقي لهذا مزيد
 بيان في اخبواب النار ان شاء الله تعالى بخانا الله منها ولا جعلنا ممن يدخلها محترق فيها
 بفضلها وكرمه **فصل** قوله حتى اذا فرغ الله من كل وفي التبريل تنفر عنكم انما
 القلان ومعناه المبالغ في التهديد والوعيد من الله عز وجل لعباده كقول القائل ما فرغ
 لك وان لم يكن شغولا عنك بشغل وليس الله تعالى شغل تعالى عن ذلك وقيل المعنى
 تنقصد لجاناكم وعقوبتكم ما يقول القائل لمن يريد تهديده اذا انفرغ لك اي
 انقصد قصدك وفرغ بمعنى قصد واجكم والشدة ابن الانباري في هذا الخبر
 هـ الآن وقد فرغت الى بغيره فهذا حين كنت لها عذابا يريد وقد صدت
 نحي فمعنى فرغ الله من القضاء بين العباد اي تم عليهم حسابهم وفصل بينهم لانه يشغله
 شان عن شان سخائه وتعالى عن ذلك **بأن** ما يرجي **رحمة الله تعالى**
 ومغفرته وعفو يوم القيامة قال الحسن بقول الله تعالى يوم القيمة جوزوا

معنى الفران

الصراط بعفوي وادخلوا الجنة بزمجتي واستمروها باعمالكم وقال عليه السلام ينادي مناد
 من تحت العرش امة محمد انا ما كان لي قبلكم فقد وهبته لكم وبقيت التبعات فتواهبوها
 فيما بينكم وادخلوا الجنة بزمجتي وزوي ان اعزاي سمع ابن عباس رضي الله عنهما يقراؤكم
 علي شفا حفرة من النار فانقذكم منها فقال الاعزاي والله ما انقذهم منها وهو يزيد
 ان يؤفهم فيها فقال بن عباس رضي الله عنهما خذوها من غير فقيه وقال الصالح دخلت
 علي عبادة بن الصامت وهو في الموت فبكيت فقال مهلا لم تنك في الله ما من حديث سمعته
 من رسول الله صلى الله عليه وسلم لكره فيه خيرا لاحد شكوى الا حديثنا واحدا وسوف احدتك في
 اليوم وقد احيط بنفستي سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من شهد ان لا اله الا الله
 وان محمدا رسول الله حرم الله عليه النار خروجه مسلم والاخبار بهذا المعنى كبر خروجا لها
 ومسلم وغيرهما من الابه وخروج مسلم عن سلمان رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ان الله خلق يوم خلق السموات والارض مائة رحمة طباقي ما بين
 السماء والارض فجعل منها في الارض رحمة واحدة فيها تعطف الوالدة علي ولدها والوحش
 والطير بعضها علي بعض واذا كان يوم القيامة اكملها بهذه الرحمة اخرج من مائة من
 حديث اي سعيد رضي الله عنه وفي بعض طرق اي هزير رضي الله عنه فاذا كان يوم القيمة
 ردت هذه الرحمة علي تلك التسعة والتسعين فاكلها مائة رحمة فخرج بها عبادة يوم
 القيمة قلت احبنا عاليا الشيخ الامام الحافظ المشد ابو الحسن علي بن محمد بن محمد
 ابن محمد بن عمر والبكري البصري من ولد اي بكر الصديق رضي الله عنه قراه عليه بالمصنوعة
 المصنوعة بالديار المضربة في يوم الجمعة الثالث عشر من شهر رجب الف سنة سبع
 واربعمائة قال ما الشيخ المشد ابو حفص عمر بن محمد بن عمر الدارقطني قدم
 علينا دمشق قال احبنا ابو القاسم عبيد الله بن محمد بن عبد الواحد بن الحصين الكاتب
 بعد اد احبنا ابو طالب محمد بن محمد بن عيلان البراز احبنا ابو بكر محمد بن عبد الله الشافعي

احبنا موسى بن سهل الوشا احبنا يزيد بن هرون احبنا الحاج بن اي ذيب قال سمعت ابا
 عثمان الهندي يحدث عن اي هزير رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لما خلق الله
 تقالي السموات والارض انزل مائة رحمة كل رحمة طباقيها فقسمة رحمة منها بين جميع
 المخلوق منها يتعاطفون فاذا كان يوم القيمة ردت الرحمة علي التسعة والتسعين فاكلها مائة
 يرحم الله بها عباده يوم القيامة وزوي ان مائة من النش من مالك رضي الله عنه ان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قراه في الابه هو اهل التقوي واهل المغفرة قال فقال الله
 تقالي انا اهل ان تقني فلا تجعل معي الها اخر من اني ان تجعل معي الها اخر فانا اهل ان اغفر له
 وخرجه ابو عيسى الترمذي بمعناه وقال حديث حسن غريب وزوي عن عبد الله بن اي اوفي
 رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده الله ارحم بعد
 من الوالدة الشقيقة مولدها وزواة مسلم عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه الترمذي
 عن اي هزير عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان رجلين من رجل النار اشتد صياحها فقال
 الرب تبارك وتعالى اخرجوها فلما اخرجها قال لهما لا يثنى اشتد صياحكما قالوا فعلنا
 ذلك لرحمتنا قال ان رحمتي لكما ان سطلقا فلقيا انفسكما حيث كنما من النار فينطلقا
 فيلقى احدهما نفسه فيجعلها عليه بزدا وسلاما ويقف الاخر فلا يلقي نفسه فيقول له الرب
 تبارك وتعالى ما منعك ان تلقي نفسك كما التي صاحبك فيقول رب اني لا ارجو ان لا يعذبني
 فيها بعد ما اخرجتني منها فيقول الرب تبارك وتعالى لك رجاؤك فيدخلان الجنة جميعا
 برحمة الله قال ابو عيسى اسناد هذا الحديث ضعيف لانه عن شدين بن سعد وشدين بن سعد
 ضعيف عن ابن انعم وهو الافريقي والافريقي ضعيف عن اهل الحديث وعن اسد رضي الله
 عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يقول الله اخرجوا من النار من ذكرني يوما او خافني
 في مقام قال حديث حسن غريب وذكر ابو نعيم عن اسحاق بن سويد قال سمعت مسلم
 ابن بشير عانا الي مكة فلم اسمعه تكلم بكلمة حتي بلغنا ذات عرق قال ثم حدثنا قال

والنار

والنار واصل جبريل عليه السلام الى الجنة فقال انظر اليها والي ما اعدت لاهلها فيها فاجاها ونظر
اليها والي ما اعد الله لاهلها فيها قال فرجع اليه وقال وعزيتك لا يسمع بها احدا لا دخلها فامر
بها محفت بالمكاره فقال رجع اليها فانظر ما اعدت لاهلها فيها قال فرجع اليها فاذا هي
قد حفت بالمكاره فرجع اليه فقال وعزيتك لقد حفت ان لا يدخلها احدا قال اذهب الى النار
فانظر اليها والي ما اعدت لاهلها فاذا هي يركب بعضها بعضا فرجع اليه فقال وعزيتك
لا يسمع بها احدا فدخلها فامر بها محفت بالشهوات فقال رجع اليها فرجع اليها فقال وعزيتك
لقد خشيت ان لا يجومنها احدا لا دخلها قال ابو عيسى هذا حديث حسن صحيح **فصل المكاره**
كلما يشق على النفس فعله ويصعب عليها عمله كالطهارة في الشبوات وغيرها من اعمال الطاعات
والصبر على المصائب والمصيبات والشهوات كلما يوافق النفس ويلاهمها ويدعوا اليه وبوا **فقها**
واصل الحفاف الدابر بالشيء المحيط به الذي لا يوصل اليه الا بعد ان يحطى مثل النبي صلى
الله عليه وسلم المكاره والشهوات بذلك فالجنة لا تنال الا بقطع مفاوق المكاره والصبر عليها
والنار لا يجومنها الا بترك الشهوات ويطام النفس عنها وقد روي عنه صلى الله عليه وسلم انه
مثل طريق الجنة وطريق النار بمثل آخر فقال طريق الجنة حزن بمرور وطريق النار سهل يسير
ذلك صاجب الشهوات والحزن هو الطريق الوعر المشلك والزيوع المكان المرتفع و اراد
به اعلى ما يكون من الزواجر والسهو بالسعين المهملات الموضع السهل الذي لا غلظ فيه ولا
وعورة وقال القاسمي ابو بكر بن العزبي ومعنى قوله صلى الله عليه وسلم حفت الجنة بالمكاره
وحفت النار بالشهوات اي جعلت علي حفاها وهي جوانبها وتوهم الناس انها ضرب فيها
المثل لجعلها في جوانبها من خارج ولو كان ذلك ما كان مثالا صحيحا وانما هي من داخل

طريق الجنة

وَقَدْ صُوِّرَتْهَا وَعَنْ هَذَا
عَمْرُ بْنُ مَسْعُودٍ

بقوله الجنة خُفَّتْ بالمكان والنازحت بالسُّهَوَاتِ فمن اطَّلَعَ الحجاب فعَدَّ واقع ما وراءه

وكل من تصورهما من خارج فقد ضل عن معنى هذا الحديث عن حقيقة الحال فان قيل فقد قال تحت
النار بالشهوات قلنا المعنى فاحذر ان المعنى الاعمي عن القوى الذي قد اخذت منه ويصر
الشهوات يراها ولا يري النار التي هي فيها وان كانت باستيلا الجمالة ودرن الغفلة على قلبه
كالطائر يري الحبة في داخل الفخ وهي محبوبة به ولا يري الفخ لغلبة شهوة الحبة على قلبه وعلق
بالبها وجهله بما جعلت فيه وحجت باب احتجاج الجنة والنار وصفة اهلها
الحارثي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احتجت النار
والجنة فقالت هذه يدخلني الجبارون والمكبرون وقالت هذه يدخلني الضعفاء والمساكين
فقال الله لهذه انت عذابي اعذب بك من شاء وقال لهذه انت رحمتي ارحم بك من شاء ولكل
واحدة منكما ملوها خرجه مسلم والترمذي وقال حديث حسن صحيح **فصل** في الحاكم ابو
عبد الله في علوم الحديث سئل محمد بن اسحاق بن خزيمة عن قول النبي صلى الله عليه وسلم احتجت
الجنة والنار فقالت هذه يدخلني الضعفاء من الضعيف قال الذي يبري نفسه من الجوارح القوي
يعني في اليوم عشرين مرة او خمسين مرة قلت ومعنى احتجت النار والجنة اي حجت كل واحدة
صاحبها وخاصمتها وسياق بيانه عند قوله اشكت النار الي زها ان شاء الله تعالى
باب منه في صفته اهل الجنة والنار مسلم عن عياض بن حازم الجاشعي
نفي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذات يوم في خطبة اهل الجنة ملته ذو
سلطان مقسط متصدق موفق ورجل رحيم رقيق القلب لكل ذي قربى ومسلم عفيف
متجفف ذو عيال قال واهل النار خمسة الضعيف الذي لا يبره الدين هم فليمتعأ لا
يبتغوا اهلاً ولا مالا والخاين الذي لا يخفي له طمع وان ذق الامانة ورجل لا يصح ولا يمشي
الا وهو خادعك عن اهلك ومالك وذو الجمل والكذب والشنطير الفاحش وعن
جازه بن وهب الحرابي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة
الجواظ ولا الجعظري قال والجواظ الغظ الغليظ ابن ماجه عن ابن عمر رضي الله عنهما

من قال لا حول
ولا قوة الا بالله

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله لا يعذب من عباده الا المازد المتمرد الذي تمرد
على الله واني ان يقول لا اله الا الله وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا يدخل النار الا الشقي قيل يا رسول الله ومن الشقي قال من لم يعمل لله بطاعة ولم يترك
له معصية وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل الجنة من
ملا الله اذنيه من ثواب الناس شراً وهو سمع مسلم عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال
جنانة فاني عليها خير فقال النبي صلى الله عليه وسلم وجبت وجبت وجبت ومترجنانة فاني
عليها شرف فقال النبي صلى الله عليه وسلم وجبت وجبت وجبت فقال عمر رضي الله عنه فذاك
اي وامي مترجنانة فاني عليها خير فقلت وجبت وجبت وجبت ومترجنانة فاني عليها شرف
فقلت وجبت وجبت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اتيتم عليه خير ايجبت
له الجنة ومن اتيتم عليه شر اوجبت له النار انتم شهداء الله في الارض انتم شهداء الله في الارض
انتم شهداء الله في الارض **فصل** قوله ذو سلطان مقسط وما بعده من فروع على انها صفا
لذو وبي معنى صاحب وللمقسط العادل والمصدق المعطي للصدقات والموفو للسدد
لفعل الخيرات رقيق القلب لينة عند المذكر والموعظة ونصح ان يكون بمعنى الشفيق وقوله
وضعيف متضعف يعني ضعيفاً في امور الدنيا قوياً في امرودينه كما قال عليه السلام المؤمن
القوي احب الي الله من المؤمن الضعيف وفي كل خير الحديث خرجه مسلم فاما من كان ضعيفاً
في امرودينه لا يعيا بها فذموم وذلك من صفات اهل النار كما قال واهل النار خمسة
الضعيف الذي لا يبره له اي لا عقل له فكيف به عن المعاييد ولا يتجر عنها خشبك به ضعفاً
وخساراً في الدين وقد قيل في الزبرانه المال وليس بشي لان النبي صلى الله عليه وسلم فسّر
ذلك بقوله الذين هم فليمتعأ لا يبتغوا اهلاً ولا مالا قال شيخنا ابو العباس رحمه الله
معني بذلك ان هؤلاء القوم ضعفاء العقول فلا يبتغون في تحصيل مصلحة دينوية ولا فضيلة
نفسية ولا دينية بل يميلون انفسهم اهل الانعام ولا يباليون بما يبتغون عليه من الخلال

ضد

خفيت الشبهة
والفهم تهوونه
الا فساد
صحا

والخبر وهذه الاوصاف الخبيثة الدينية هي اوصاف هذه الطائفة المشناه بالقلندرية
وقد قال مطرف بن عبد الله بن النخعي اوي الحديث والله لقد اذركم في الجاهلية وان الرجل
ليرعي عياحي ما به الا وليد ثم بطاها وحقني يعني يظهر وهو من الامداد وقوله وذكر
الخل والكذب هكذا الزوايه المشهورة بالواو والجامعة والكذب فقد زواه بن علي جعفر عن
الطبري باو التي للشك قال القاضي عياض ولعله الصواب وبه تصح القسمة لانه ذكر ان
اصحاب النار خمسة الضعيف الذي وصف والخائن الذي وصف قال وذكر الخل
والكذب ثم قال الشنظير الفاحش فرأي هذا القائل ان الرابع هو صاحب الوصفين
وقد حمل ان يكون الرابع من جمعها على رواية واو العطف كما جمعها في الشنظير الفاحش ولذلك
قوله اهل الجنة بلائه ذنوبان مقتضى متصدق موفق وزجل جيم رقب القلب لعل ذي
قوي ومسلم وعفيف متعفف ذو عيال قال القاضي لاذقيدناه مخفض مسلم عطفاً على ما
قبله وفي زوايه اخري ومسلم عفيف بالرفع وحذف الواو وقال شيخنا استي لام القاضي رحمه
الله والضعيف الكثير العفة وهي لان كفاف عن الفواحش وعن الااليق والمتعفف المتكلف
للعبقة والشنظير الشقي الخلق ويقال شنظير ايضا قاله الجوهري واشد
شنظير ذو حدة اهل من حقه تحسب رائي جلي كانه لم يراي قبلي وزيما قالوا
اشد من بالذال المعجمة لقربها من الظاء لغة اول لغة والفحاش الكبير الفحش وقيل الشنظير
هو الفحاش قال صاحب العين يقال شنظير بالقوم شتم اعراضهم والشنظير الفحاش
من الرجال البلق ولذلك من الابل والجواظ الجموع المتوع ومنه قوله تعالى وجمع قارعي
وقيل الجواظ الكبير اللحم المحتال وقيل الجاني القلب والعقل قيل الجاني الشريد الخصومة
وقيل هو الاكول الشروب الظلوم والزيم المعزوف الشر وقيل الليم واما الزيم المدوزني
القران فوجع بعينه زيمه كزيمه القيس وقيل هو الوليد وكان له زيمة تحت اذنه وقيل هو
الملصق بالقوم وقيل هو الاحسن بن شريك وقوله من اثبت عليه شراً وجبت له النار

بعارضة قوله عليه السلام لا تسبوا الاموات فانهم قد اقصوا الي ما قدموا اخرجته البخاري والشافعي
بالشريعة قيل ذلك خاص بالمنافقين الذين شهدوا الصحابة فيهم باظهارهم ولذلك قال
عليه السلام وجبت له النار والمسلم لا يحب له النار واحتمل هذا القول القاضي عياض وقيل ذلك
جائز فمن كان يظهر له الشر ويعلن فيه فيكون ذلك من باب لا غيبة لفاسق وقيل ان النبي انا
هو بعد الدفن اما قبله فمتنوع لقوله عليه السلام لا تسبوا الاموات واليه عن سب الاموات
متاخر فيكون ناسخاً والله اعلم وقوله انتم شهداء الله في الارض معناه عند الفقهاء اذا اثنى عليه
اهل الفضل والصدق والعدالة لان العسقه قد يثنون على الفاسق فلا يدخل في الحديث
ولذلك لو كان القائل فيه عدواً له وان كان فاصلاً لان شهادته في حياته له كانت غير مقبولة
ولذلك احكم في الاخره على ما تقدم والله اعلم وقد قيل ان تكرار انتم شهداء الله في الارض بلشاً
اشارة الى القرون الثلاثة الذين قال فيهم النبي صلى الله عليه وسلم خير الناس قرني ثم الذين يلونهم
ثم الذين يلونهم قلت والاول اصح ان شاء الله تعالى لان الله سبحانه مدح هذه الامة بالفضل
والعدالة الى يوم القيامة قال الله تعالى ولذلك جعلناكم امة وسطاً اي عدلاً خياراً لتكونوا
شهداء على الناس يعني في الاخره كما تقدم ولا تشهدوا بالعدول وقد خرج البخاري عن حماد بن
زيد عن ابي بن النضر رضي الله عنه قال مر على النبي صلى الله عليه وسلم فاجاز فاشوا عليها خيراً
فقال وجبت ثم مر باخري فاشوا عليها شراً وقال غير ذلك فقال وجبت فقيل يا رسول الله
قلت لهذا وجبت ولهذا وجبت قال شهادة القوم المؤمنين شهداء الله في الارض وخرجه
ابن ماجه بهذا الاسناد وقال شهادة القوم والمؤمنون شهداء الله في الارض وفي بعض طرق
البخاري ايضا عن عمر رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم من شهد له اربعة بحيرا دخله الله
الجنة فقلنا وبلائه قال وبلائه فقلنا واثنان قال واثنان ثم لم نسأله عن الواحد قال
ابو محمد عبد الحق وهذا الحديث مخصوص والله اعلم والذي قبله يعطى القوم وان من كثرت
شهوده وانطلقت السنة المسلمين فيه بالخير والشافعي الصالح كانت له الجنة والله اعلم

وغير مستكبر اذا احب الله عبدا ان يلقي على السنة المؤمنين المسلمين الشا عليه وفي قلوبهم
 المحبة قال الله تعالى ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات يجعل لهم الرحمن ودا وقال عليه السلام
 ان الله اذا احب عبدا دعاه جبريل عليه السلام فقال ان الله يحب فلانا فاجبه قال فاجبه جبريل
 عليه السلام ثم نادى في السماء ان الله يحب فلانا فاجبه قال فاجبه اهل السما ثم يوضع له
 القبول في الارض وفي ذلك في البغض ماثل ذلك وهذا حديث صحيح خرجته البخاري ومسلم قال ابو
 محمد قد شوهذا رجال من المسلمين علماء صالحون كثرة الشا عليهم وصرفت القلوب اليهم في حياتهم
 وبعد مماتهم ومنهم من كثرة المشيعون بجنائزهم وكثر الحاملون لها والمشتغلون بها وزعموا
 كثرة الله بما شاء من المؤمنين وغيرهم مما يكون في صورة الناس ذكر قايتم من اصبح قال ما
 احسن زهير قال ما احسن بن زيد الزفاني قال مات عمر بن قيس للملاي ساجية من فاني
 فاجتمع جنازته من الخلق ما لا تحصى فلما دفن نظروا فلم يروا احدا قال الا نعي نعت هذا من
 الا حصي كثره وكان سفير الثوري رضي الله عنه يتبرك بالنظر الى عمر بن قيس هذا
 ولما مات احمد بن حنبل رضي الله عنه صلى عليه من المسلمين ما لا تحصى فامر المتوكل ان يمسح موضع
 الصلاة عليه من الارض فوجد موقف الف الف وثلثمائة الف او نحوها ولما انتشر خبر
 موته اقبل الناس من البلاد يصلون على قبره فصلي عليه ما لا تحصى ولما مات الوراق رضي
 الله عنه اجتمع للصلوة عليه من الخلق ما لا تحصى ويروي انه اسلم في ذلك اليوم من اهل
 الذمة اليهود والنصارى نحو من مائة الف لما راوا من كثرة الخلق على جنازته ولما راوا
 من الحب ذلك اليوم ولما مات سهل بن عبد الله التستري رحمه الله انك الناس على جنازته
 وحضرها من الخلق ما لا يعلم الا الله وكانت في البلد حجة فسمع بها يهودي شخ كبير فخرج فلما
 راى الجنازة صاح وقال هل ترون ما اري قالوا وما تري قال اري قوما يترلون من السما يسبحون
 بالحنان ثم اسلم وحسن سلامه ويقال ان الكعبة لم تخل من طابيف يطوف بها الا يوم مات المغيرة
 ابن حكيم رحمه الله فاجتاحت لا تخسار الناس جنازته تبركا بها وزعموا في الصلوة عليها وقد

الاوراق لكتب
 مرشد بن زيد
 ابو بطن من حمدان
 منهم الامام عبد العزيز
 بن عمر بن قيس

قال عليه السلام انظروا الى الطير تفرح وتروح ليس بها شئ من ازارها
 لا تحزن ولا تحسد والله سرورها فان زعمتم انكم كبر بطوننا من الطير هذا الوجه
 من البعوض والجر لا تحزن ولا تحسد والله سرورهما مستقرت
 في الباب العاشر بعينه نقلا

شوهذا من جناب الصالحين من مشيعها الطير وسير معها حيث سارت منهم ابو الفيص
 ذ والنون المصري رضي الله عنه وابو ابراهيم المزني صاحب الشافعي حدث بذلك القات
 قاله ابو محمد عبد الحق في العاقبة له باب منه في صفة اهل الجنة واهل النار
 مسلم عن اي هزي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صنفان من اهل
 النار اراهما قوم معهم شياط كاذبان البقرة يضربون بها الناس ونساء كاسيات عاريات
 مائلات مميلات ووسوسن كاشفات الخفت المائلة لا يبطن الجنة ولا يحزن زعمها وان زعمها
 ليوجد من مشيعه وكذا وخرج مسلم ايضا عن اي هزي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
 قال يدخل الجنة اقوام افيدتهم بمثل افئدة الطير فصل العلماء في ما يدل هذا الحديث
 وجهان احدهما انها مثلها في الخوف والهيبه والطير اكثر الحيوانا في خوفها حتى قيل احذر
 من غراب وقد غلب الخوف على سير من السلف حتى اضطدعت قلوبهم فأتوا الثاني انها مثلها
 في الضعف والرفقة كما جاء في الحديث الاخر في اهل اليمن هم ارق قلوبا واضعف افئدة
 قلت ويحتمل وجهان ثالثا انها مثلها في انها غارضة من كل ذنب سليمة من كل غيب لا خير
 لهم بما موز الدنيا كما روي انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 اكثر اهل الجنة البله وهو حديث صحيح اي الله عن معاصي الله والله اعلم قال الازهري لابله
 في كلامهم على وجوه يقولون عيش ابله اذا ناعما ومنه اخذ له من الغنم قال بعضهم
 وطال ما عشت في بلمسة والابله الذي لا عقل له والابله طبع على الخير وهو غافل عن الشر
 لا يعرفه وقال هذا هو المراد بالحديث وقال العتي البله الذين غلبت عليهم سلامة الصدر
 وحسن الظن بالناس وانشد

ولقد لهوت بطفلة مباله مثلها تطلعني على اسرارها
 يعني انها غر لا دها فيها قلت ونظير ما ذكرناه وما قاله هو لا اله الا الله من الكتاب قوله الحق الا من اتى الله بقلب
 سليم وقوله عليه السلام وقد سئل اي الناس افضل فقال الصادق اللسان الخجوم القلب

هذا الحديث
 في بيان
 انهم
 لا يحزنون
 ولا يحسدون
 لانهم
 لا يعرفون
 الموت
 ولا يعرفون
 الحزن
 ولا يعرفون
 الحسد

افضل
الناس

قالوا هذا الصادق اللسان قد عرفناه فما المحموم القلب قال هو النقي الذي لا غل فيه ولا جند
ذكره ابو عبيد والعرقي بقول ختم البيت اذا اكتشفت ومنه تميم الحامه وبني ثل
القمامه والكاسنه وقال بعض العلماء في البليه وجه آخر لطيفاً وهو انهم يسموا بذلك لقصورهم
اي عن كمال المعرفة بحسب الله عز وجل ودرويه استحقاقه للعباده وايثار طلبه والشفغ بحبه
وحزمته وطلب رضاه الذي هو حبه اذ وفقوا نحو اطهرهم على الجنة ونعيمها وعبدوه واطاعوا
في سبل زوجاتها ولذا انها غافلين عن مراقبه عن حلاله وملاحظه جلاله بعكوف قهيمهم على
نيل نعيمه وافضاله فسمي به ايضا بالاضافه الى العقل اعني الله بكليتهم اليه المشغولين به
عالمه ولقد قال صلى الله عليه وسلم في سياق قوله اكثر اهل الجنة البليه وعليون لا ولي
الا لباب وفي الخبر ان طائفة من العقلاء بالله عز وجل تزفها الملائكة الى الجنة والناس في
الحساب فيقولون للملائكة الى اين حملونا فيقولون الى الجنة فيقولون انكم لم تحملونا الى غير
بعيتنا فيقولون ما بعيتكم فيقولون المفعد الصدق مع الحبيب كما اخبرني مفعد صدق
عند ملك مفيد ولعل من هذا القبيل من سأل الجنة الا ان سواله اياها لاها بل موافقه
لمولاه لما علم انه يحب ان يسأل ثوابه ويستعاده من عقابه فوافق مولاه في سأل لالخط
نفسه كما قال صلى الله عليه وسلم لاحد اصحابه الذين قالوا اما انا فاقول في دعاي الهمة
ادخلني الجنة وعافني من النار ولا ادري ما دندنتك ولا دندنه معاد فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم حولها ندندن قلت خرجه ابو داود في سننه وابن ماجه ايضا
باب ما جاء في اكثر اهل الجنة واهل النار من سلم عن اسامة بن زيد رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تمت على باب الجنة فاذا عامه من دخلها
المساكين واذا اصحاب الخير محبسون الا اصحاب النار فقد امروهم الى النار وتمت
على باب النار فاذا عامه من دخلها النساء ومن حديث ابن عباس رضي الله عنهما في حديث
شوف الشمس وزايت النار فلم اتمظرا كاليوم رافط وزايت اكثر اهلها النساء قالوا ايم

رسول

وفي الحديث التسبيح للرجال
والتسبيح للنساء ويروي ايضا بالقاف
جوهري

يا رسول الله قال يكفون قيل يكفون يا الله قال يكفون العشير ويكفون الاحسان لو
احسنت الي احد لهن الدهر كله ثم زات منك شيئا قالت ما رايت منك خيرا قط وعن
عمران بن حصين رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان اقل سألني الجنة النساء
فصل قال علما وانا انما كان النساء اقل سألني الجنة لما يغلب عليها من الهوى والميل
الي غلج زينه الدنيا لنقصان عقولهن ان يقد تصابرها الى الاخرى فيضعفن عن
عمل الاخرى والتاهب لها لميلهن الى الدنيا والتزين بها ولها ثم مع ذلك هن اقوى
اسباب الدنيا الي تصريف الرجال عن الاخرى لما لهم فنه من الهوى فاكثروهن معصيات
عن الاخرى بانفسهن صايريات عنها لغيرهن شريعات الاخذاع لدايعهن من المضيق
عن الدين عسوات الاستحابة لمن يدعوهن الى الاخرى واعمالها من المقيت قال صلى الله عليه وسلم
ما ترفت بعدي فنه اضرب على الرجال من النساء وسياقي وقال ما رايت من ناقصات عقل
ودين اشد للرب الرجل الحارم منكن يا معشر النساء **باب** الحار من اي هون
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كل امي يدخلون الجنة الا من ابي قالوا من
يا اي رسول الله قال من اطاعني دخل الجنة ومن عصاني فقد ابي وذكر ابن ابي الدنيا قال
ما عهد علي بال ما ابو اسحاق بن الاشعث سمعت فضيل بن عياض يقول قال ابن عباس
رضي الله عنهما يوتي بالدنيا يوم القيامة في صورة عجوز شيطا زرقا انيا بها مشوهه
خلعها فتشرف على الخلائق فقال يعرفون هذه فيقولون نعم فبالله من معرفه هذه
فيقال هذه الدنيا التي سخرتم عليها لها تعاطعتم الارحام وبها تحاسدتم وتباغضتم
واغترزتم ثم تعقد في جهنم فنادي اي رب ابن ابي عبيد واشياعي فيقول الله تعالى
الحقوا بها اتباعها واشياعها **باب** ما جاء ان النار فاء في النار ابو داود عن
غالب القطان عن رجل عن ابيه عن جده وفيه ان اياه ارسله الى النبي صلى الله عليه وسلم
قال ان اي شخ كبير وهو عريف الماء وانه لينا لك ان تجعل لي العرفه بعد فقال ان العرفه

حق ولا بد للناس من عرفا ولكن العرفا في النار وفي الصحيح في قصه هو ان رجعوا حتى
يرفع الي عرفا كم امرهم فصل قال علماونا العريف القيم بامر القبيلة والمحلة على امورهم
وسيفر اجازهم ويعرف الامير منه احوالهم وقوله العرفا حتى يزيروا فيها مصلية للناس
وزفقايم الامراء يقول لا بد للناس من عرفا وقوله في النار مضافا للتخدير من الرياسة
والثامر على الناس لما فيه من الفسنة والله اعلم **باب لا يدخل الجنة صاحب**
مكيس ولا قاطع الرجم قال الله تعالى ولا تعبدوا لكل ضراط توعدون وتصدون
عن سبيل الله من امن به وتغونها تزلت في المكاسين والعشارين في قول بعض العلماء
وقال فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم اولئك الذين لعنهم
الله الاية مسلم عن جابر بن مطعم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل الجنة
قاطع قال ابن ابي عمير قال سفيان قاطع رجم وزواه الخاري وابوداود وعن عقبه بن عامر
رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يدخل الجنة صاحب مكيس
فصل قال علماونا صاحب المكيس هو الذي يمشي اموال الناس ويأخذ من التجار والمخلفين
مالا يحب عليهم اذا امروا امكسا باسم العشر او الزكاة وليس هو الساعي الذي يأخذ
الصدقات والحق الواجب للفقراء وقد قدما ان التبديل اذا كان في الاعمال ليس
في العقاب يد صاحبه في المشية ان عذب فانه مخرج بالشفاعة علي ما تقدم وهكذا العن
في اصحاب الكاين المتوعد عليها بالنار واللعة يخرجون بالشفاعة اذا ارتكبوا علي
غير وجه الاستحلال **باب ما جاء في اول ملتة يدخلون الجنة واول ملتة**
يدخلون النار ابو بكر ابن ابي شيبة عن اي هزير رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ملتة يدخلون الجنة الشهيد وزجل عفيف متعفف ذو عيال وعبد احسن
عبادة ربه واذا في حق مواليه واول ملتة يدخلون النار امير متسلط وذو شرف من
مال لا يودي حقه وفقر مجور **باب ما جاء في اول من تسعر نوره جهنم مسلم**

عن اي هزير رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان اول الناس
تقضي عليه يوم القيمة رجل استشهد فاتي به فعرفه نعمة فعرضا قال فاعلمت فيها قال
قامت فيك حتى استشهدت قال كذبت ولكك قامت لان يقال جري فقد قيل ثم امر
به فتجيب به علي وجهه حتى القى في النار ورجل تعلم العلم وعلمه وقرأ القرآن فاتي به فعرفه
نعمة فعرضا قال فاعلمت فيها قال تعلمت العلم وعلمته وقرأت فيك القرآن قال كذبت
ولكك تعلمت العلم ليقال العالم وقرأت القرآن ليقال هو قاري فقد قيل ثم امر به فتجيب
علي وجهه حتى القى في النار ورجل وضع الله عليه واعطاه من اصناف المال كله فاتي به
فعرفه نعمة فعرضا قال فاعلمت فيها قال ما تزلت من شيل حب ان انفق فيها الا نفقت
فيها لك قال كذبت ولكك فقلت ليقال هو جواد فقد قيل ثم امر به فتجيب علي وجهه
حتى القى في النار وخرجه ابو عيسى الترمذي بمعناه وقال في اخره ثم ضرب رسول الله صلى
الله عليه وسلم علي راسي فقال يا ابا هريرة اوليك الملتة اول خلق الله يستعربهم النار يوم
القيمة **باب فمن يدخل الجنة بغير حساب** مسلم عن عمران بن حصين
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يدخل الجنة من امتي سبعون الفا بغير
حساب قال من هم يزول الله قال هم الذين لا يشترقون ولا يتطيرون ولا مكور
وعلي بهم يتوكلون الترمذي عن اي امامة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول وعدني ربي ان يدخل الجنة من امتي سبعين الفا لا حساب عليهم ولا عذاب
مع كل الف سبعون الفا و ثلاث حثيات من حثيات ربي قال الترمذي هذا حديث
حسن غريب اخرجه ابن ماجه ايضا وخرج ابو بكر البزار من حديث انس بن مالك رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل الجنة من امتي سبعون الفا مع كل
واحد من السبعين الفا سبعون الفا وخرج ايضا ابو عبد الله الترمذي الحكيم عن عبد
الرحمن بن اي كرا الصدوق رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله

اعطاني سبعين الفا يدخلون الجنة بغير حساب فقال عمر رضي الله عنه يا رسول الله ففلا
استردته قال قد استردته فاعطاني مع كل واحد من السبعين الف سبعين الفا فقال عمر
يا رسول الله ففلا استردته فقال قد استردته فاعطاني هكذا وفتح ابو وهب يديه قال ابو
وهب قال هشام هذا من الله لا يدري ما عده وخرج الترمذي الحكيم ايضا عن نافع ان ام
قيس رضي الله عنها حدثت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج اخذ ايديها في شكة من شوك المدينة
حتى اتت بها الى بقيع الغرقد فقال بعت منها سبعون الفا يوم القيمة في صورة القمر ليلة البدر
يدخلون الجنة بغير حساب فقام رجل فقال يا رسول الله ادع الله ان يجعلني منهم قال انت منهم
فقام اخر فقال يا رسول الله ادع الله ان يجعلني منهم فقال انت منهم شريك بها عكاشة قال
ابو عبد الله فهذا العدد من مقبر واحد فكيف بشاير مقابر امته وانما قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم انت منهم كانه زاي فيه انه منهم والاخر لم يره بموضع ذلك فقال شريك بها
عكاشة وام القيس هي بنت محصن اخت عكاشة بن محصن الاسدي قلت خرج مسلم في صحيحه
بمعناه فصل لا يظن ان من اشترى واكتوى لا يدخل الجنة بغير حساب فان النبي صلى الله
عليه وسلم رضى بنفسه وامر بالزنى ولذلك كوي اصحابه ونفسه فيما ذكره الطبري بحمل النبي
علي زقا محصوص قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ل عمر وبن حازم اعرضوا علي رقابكم
لا بائس الزقا ما لم يكن فيه شرك وكذلك الكي الذي لا يوجر عنه غنى فمن فعله في محله وعلى شرط
لم يكن ذلك مكروها في حقه ولا مستقصا له من فضله ويجوز ان يكون من السبعين الفا وقد
كوي النبي صلى الله عليه وسلم نفسه فيما ذكره الطبري في كتاب اداب النفوس وكوي سعد بن
معاذ رضي الله عنه الذي اهتز له عرش الرحمن وابي بن كعب المحصوص بانه اقراء الامة للقران
وقد اكوي عمران بن حصين وقطع رجله عروة بن الزبير فمن اعتقد ان هؤلاء لا يصلحون ان
يكونوا من السبعين الفا فساد كلامه لا يخفى باب منه ذكر ابو نعيم
عن علي بن الحسين رضي الله عنه قال اذا كان يوم القيمة نادى مناد ايكم اهل الفضل مقوم

عكاشة

في الترمذي
والكوفي

ناش

اهل الفضل

اهل الصبر

جار الله

ناش من الناس فيقولوا نطلقوا الى الجنة فلقاهم الملائكة فيقولون الي ان فيقولون الي الجنة
قالوا قبل الحساب قالوا نعم قالوا من انتم قالوا اهل الفضل قالوا وما كان فضلكم قالوا كما اذا
حمل علينا حملنا واذا ظلمنا صبرنا واذا استي اليينا غفرتنا قالوا ادخلوا الجنة ففتح لهم احر
العاملين ثم نادى مناد لقم اهل الصبر مقوم ناش من الناس فقال لهم انطلقوا الى
الجنة فلقاهم الملائكة فقال لهم مثل ذلك فيقولون نحن اهل الصبر قالوا وما كان صبركم
قالوا صبرنا على طاعة الله وصبرنا عن معاصي الله قالوا ادخلوا الجنة ففتح لهم العاملون ثم
ينادي مناد لقم حيوان الله مقوم ناش من الناس وهم قليل فقال لهم انطلقوا الى
الجنة فلقاهم الملائكة فقال لهم مثل ذلك قالوا و نعم جازتم الله في دار قالوا كما كنا نراؤ
في الله ونجالتس في الله وتبادل في الله عز وجل قالوا ادخلوا الجنة ففتح لهم العاملون
وذكر من حديث انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جمع الله الاولين
والاخرين في صعيد واحد نادى مناد من بطنان العرش ان اهل المعرفة بالله ان اهل المحسن
قال مقوم عنق من الناس حتى يقفوا من يدي الله تعالى فيقول وهو اعلم بذلك ما انتم فيقولون
نحن اهل المعرفة بك الذين عرفتنا اياك وحملتنا اهلا لذلك فيقول صدقتم ثم يقول
ما عليكم من سبيل ادخلوا الجنة برحمتي ثم يقسم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لقد جاءكم
الله من احوال يوم القيامة قال ابو نعيم هذا طريق من نبي لولا الحادث بن منصور
الوزاق وشره وهم ابن المبارك عن ابن عباس رضي الله عنه قال اذا كان يوم القيمة نادى
مناد شيعلون اليوم من اصحاب الكرم لقم لحمدون لله على كل حال مقومون فيسرحون
الي الجنة ثم ينادى مناد ثابته شيعلون اليوم من اصحاب الكرم لقم الذين كانت تجافي
جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا ومارزما هم سفقون قال فيقولون
فيسرحون الي الجنة قال ثم نادى ثالثة شيعلون اليوم من اصحاب الكرم لقم الذين كانوا
لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلوة وايا الزنوة خافون يوما سقلت فيه

القلوب والابصار فيقومون فيسرحون الى الجنة وزويانه اذا كان يوم القيمة فادي
مناد ابن عبادي الدين طاعوني وحفظوا عهد علي الغيب فيقومون كان وجوههم المبرور
او الكلوب الذي زكنا علي محجب من نور ازمتها من الياقوت تطيرهم علي زوون الخلا
حتى يقوموا من بري العرش فيقول الله لهم التسلم علي عبادي الذين طاعوني وحفظوا
عهد علي الغيب انا اصطفتكم وانا احببتكم وانا اخترتكم اذهبوا فادخلوا الجنة بغير
حساب فلا خوف عليكم اليوم ولا انتم تحزنون فيمرون علي الصراط كالبرق الخاطف فيفتح
لهم ابوابها ثم ان الخلايق في المحشر موقوفون فيقول بعضهم يا قوم اين فلان بن فلان
وذلك حين يسأل بعضهم بعضا فينادي مناد ان اصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون
باب منه ذر المياشي القرشي ابو حفص عمر من حديث الشان مالك رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا كان يوم القيامة جا اصحاب الحديث ما يدبرهم المحابر
فيا مزا الله جزيل عليه السلام ان ياتيهم فيسألهم من هم فيقولون نحن اصحاب الحديث فيقول
الله تعالى لهم ادخلوا الجنة طال ما كنتم تصلون علي نبيي صلى الله عليه وسلم وخرج عن ابن عمر
رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا كان يوم القيامة وضعت منايز من نور عليها
قباب من دري ثم ينادي مناد ابن الفقها وابن الامية والمودون اجلسوا علي هذه فلا ذرع
عليهم ولا حزن حتي يغفر الله فيما بينه وبين العباد من الحساب وزوي يزيد من هزون عن
داود بن اي هني عن الشعبي عن ابي ليلى عن اي ثوب الانصاري رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم مسلة واحدة تعلمها المؤمن خير له من عبادة سنة وخير له
من عتي رقيه من ولد اسماعيل والمرأة المطيعة لزوجها والولد البار لوالديه يدخلون الجنة
مع الانبياء بغير حساب نقلته من الزيادات بعد الاربعين لشميل بن عبد الغافر زحمة
الله قال سالحسين بن علي قال ساريزيد من هزون فذره باب منه عن انس
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال وعدني ربي ان يدخل من امي الجنة ما به الف فقال

رزقنا الله واياكم
معشر الطالبين

اصحاب
الحديث

ابن الفقها
والامة و
المودون

مسلة
المرأة المطيعة
لزوجها

ابوبكر يا رسول الله زدنا قال وهكدي واشاء سليمان بن حرب بيده كذلك قال رسول الله
زدنا فقال عثمان رضي الله عنه وجل فادرا ان يدخل الجنة محققه واحدة فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم صدق عمر هذا حديث غريب من حديث قتادة عن انس بن مالك عن قتادة ابو
هلال واسمه محمد بن سليم الزاشي بعه بصري فصل لا يحملك يا اخي هذا الحديث والذي
قبله ولا ما وقع في صحيح مسلم من قوله عليه السلام محبنا عن الله تعالى كما تقدم فيقبض قبضة
من النار علي القصيم وقد تقدم القول في هذا اللغني عند قوله ويطوي الله الشايمين واما
المعنى ان الله تعالى يخرج من النار خلقا كثيرا لا ما هو عدد ولا يدخلون تحت حصن محرمهم
دفعه واحدة بغير شفاعه احد ولا ترتيب خروج بل كما يلقي القابض الشئ المعقبض عليه من
يدع مرة واحدة بغير عن ذلك بالحفنه والحق والقضيه والله اعلم
باب امة محمد صلى الله عليه وسلم شطر اهل الجنة واكثر مسلم عن
شعيب بن الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى يا ادم
فيقول لبيك وسعديك والخير في يديك قال يقول اخرج بعث النار قال وما بعث النار
قال من كل الف تسع مائة وتسعة وتسعين قال فذلك حين يثيب الصغير وتضع كل ذات حمل
حملها وتري الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد قال فاشدد ذلك عليهم
قالوا يا رسول الله ايا ذلك الرجل قال فابشروا فان من باجوج وماجوج الفأ ومنكم رجل قال
ثم قال والذي نفسي بيده اني لا طمع ان يكونوا ربيع اهل الجنة فخذنا وكبرنا ثم قال والذي
نفسى بيده اني لا طمع ان يكونوا ملت اهل الجنة فخذنا وكبرنا ثم قال والذي نفسي بيده
اني لا طمع ان يكونوا شطر اهل الجنة ان مثلكم في الامم كمثل الشعر البيا في جلد الشوز
الاسود وكالرقه في ذراع الحمار وذو ابوجر من اي شبيهه قال ساريزيد قال حديثي موسى
الجهني عن الشعبي قال سمعته يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم ايسركم ان تكونوا ملت
اهل الجنة قالوا الله ورسوله اعلم قال فيسركم ان تكونوا نصف اهل الجنة قالوا الله ورسوله

بعض
النار

اعلم قال ان امتي يوم القيمة ملأوا اهل الجنة ان الناس يوم القيمة عشرون ومائة صف وان
امت من ذلك ثمانون صفًا وذوؤه مرفوعا عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه وفيه فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل الجنة يوم القيمة عشرون ومائة صف انتم منها ثمانون صفًا
في استناده الحارث بن حصيرة ضعفه مسلم في صدر كتابه وخرجه ابن ماجه والترمذي عن
يزيد بن حصيب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل الجنة عشرون
ومائة صف ثمانون منها من هذه الامة واربعون من سائر الامم قال ابو عيسى هذا حديث
حسن فصل بقدم من حديث عبد الله بن عمرو وفيه ثم يقول اخرجوا بعث النار وفي
هذا يقال لادم اخرج بعث النار فقبل ادم لما امراؤا بالاجرا من هوة الملك ان يخرجوا
وميزوا اهل النار عن اهل الجنة والله اعلم **باب** جهنم وما جاء فيها وفي اهلها
واسماؤها اجازنا الله منها ذكر الله عز وجل النار في كتابه ووصفها واخرجها علي
لسان نبيه صلى الله عليه وسلم ونعتها فقال عز من قائل كلا انها التي تزعج للشوي
الشوي جمع شواء وهي جلدة الزاين وقال وما اذ ذك ما سقر لا تبقي ولا تذر لولاحة
للشوم مغبرة فقال لاحته الشمس ولو حته اذا غيرته وقال وما اذ ذك ما هي نار
خاميه وقال ليندن في الحطمة اي ليزمن فيها وما اذ ذك ما الحطمة نار الله الموقدة
التي تطلع على الافئدة ذكر ابن المبارك عن خالد بن ابي عمران بسنده الى النبي صلى الله عليه
وسلم قال ان النار تاكل اهلها حتى اذا طلعت على افئدتهم انتهت ثم يعود كما كان ثم
تستقبله ايضا فتطلع على فؤاده فهو لذلك ابداً ذلك قوله تعالى نار الله الموقدة التي
تطلع على الافئدة وقال واذا الحيم شعرت اي اوقدت واضربت وقال وتصيلون
شعيرا وقال والدين كفروا اللهم نار جهنم لا تقضي عليهم فيموتوا وقال ان المناصير في
الذرك الاسفل من النار وشياني بان هذا فاعذبها الكافرين وخوف الطغاة
المتبردين والعصاة من الموحدين ليزجروا عما بها هم فقال وقوله الحق واقفوا النار

التي وقودها الناس والحجارة أعدت للكافرين وقال ان الذين ياكلون اموال اليتامى ظلما
الاية وقال ذلك الذي يخوف الله به عباده **باب** ما جاء ان النار لما خلقت
فرعت الملائكة حتى طارت افئدتها ابن المبارك اخبرنا عن محمد بن المنكدر
قال لما خلقت النار فرعت الملائكة وطارت افئدتها فلما خلق ادم عليه السلام سكن
ذلك عنهم وذهب ما كانوا يجدون **باب** ما جاء في البكاء عند ذكر النار
والخوف منها ابن وهب عن زيد بن اسلم رضي الله عنه قال جابر بن عبد الله الى النبي صلى الله
عليه وسلم ومعه اسرافيل فسما علي النبي صلى الله عليه وسلم واذا اسرافيل منكسر الطرف
فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما اسرافيل منكسر الطرف متغير اللون قال لاح له انفا
حين هبط لمح من جهنم فذلك الذي تروي كسرت طرفه ابن المبارك اخبرنا عن محمد بن مطرف
عن النقة ان فتى من الانصار داخلته خشية من النار فكان يبكي عند ذكر النار حتى حبسه
ذلك في البيت فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فخام في البيت فلما دخل النبي صلى الله
عليه وسلم اعنتقه الفتى فخرميتا فقال جهنم واصاحبكم فان الفرق من النار فلدكبه
وزوي ان عيني عليه السلام مرتا بربعه الاف امرأة متغيرات الالوان وعليهن مزارع
الشعر والصوف فقال عيني عليه السلام ما الذي غير الوانكم تعانين النسوة قلن ذكر
النار غير الواننا يا ابن مريم ان من دخل النار لا يدوق فيها برذا ولا شربا ذكره الخياط
في كتاب التبور وزوي ان سلمان الفارسي رضي الله عنه لما سمع قوله عز وجل فان جهنم
لموعدهم اجمعين فرمته ايام هاربا من الخوف لا يعقل فجي به الى النبي صلى الله عليه وسلم
فساله فقال يرسل الله انزلت هذه الاية قوله وان جهنم لموعدهم اجمعين فوالذي
يعتك باحتي لقد قطعت قلبي فانزل الله تعالى ان المؤمنين في جنات وعيون لاية ذكر
التعلي **باب** ما جاء فيمن سأل الله الجنة واستجاز به من النار الترمذي
عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سأل الله الجنة

ملث مرأت قالت الجنة اللهم ادخله الجنة ومن استجار من النار قالت النار اللهم اجره من
 النار وزوي السيفي عن اي شعيد اخذني او عن بن حجرة الا كبر عن اي هريغ رضي الله عنه
 ان احدهما حدثه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا كان يوم حازر القبي الله تعالى
 سمعه وبصره الى اهل السما واهل الارض فاذا قال العبد لا اله الا الله ما اشدر هذا
 اليوم اللهم اجري من جزنا جهنم قال الله عز وجل لجهنم ان عبدًا من عبادي استجارني منك
 واني اشهدك قد اجزته واذا كان يوم شديد البرد الذي الله تعالى سمعه وبصره الى اهل السما
 واهل الارض فاذا قال العبد لا اله الا الله ما اشدر هذا اليوم اللهم اجري من جزنا جهنم
 جهنم قال لجهنم ان عبدًا من عبادي استجارني من زهريرك واني اشهدك ابي قد اجزته
 فقالوا وما زهرير جهنم قال هب بلقي فيه الكافر فيميز من شد بزردها بعضه من بعض
 باب تقرر من الكتاب والسنة ان الاعمال الصالحة والاخلاص فيها مع
 الايمان موصلة الى الجنان ومباعدة من النيران وذلك بكثرة ارادة والقطع به مع
 الموافاة على ذلك يعني عن ذلك والله الموفق كفيك من ذلك ما ثبت في الصحيحين
 عن اي شعيد اخذني رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من عبد
 يصوم يومًا في سبيل الله الا باعد الله بذلك اليوم وجهه عن النار سبعين خريفًا الخريف
 السنة خرجه النسائي عن اي هريغ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من صام يومًا
 في سبيل الله زحرج الله وجهه عن النار سبعين خريفًا وثبت في الصحيحين عن عدي بن
 حاتم رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول من استطاع منكم ان يستتر
 من النار ولو بشوكة فليفعل لعل الله يرضاه منكم وقد تقدم بالكل من هذا وفي كتاب اي دود عن
 انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من توضى فاحسن
 الوضوء وعاد اخاه المسلم بوعيد من جهنم سبعين خريفًا طلت يا با حمزة وما الخريف قال
 العام **باب** ما جاء في جهنم وانها اذراك ولمن هي قال الله تعالى

ان المناقب في الدرك الاسفل من النار فالنازدر كات شعبة اي طبقات ونازل وانما قال
 اذراك ولم يقل درجات لاستعمال العرب لكل ما سافل اذراك ولما تعالى درج مقول للجنة
 درج ولنا واذراك فالمنافقون في الدرك الاسفل من النار وهي الهاوية لغلة كفر وكفر
 نحو اليه وتمكنه من اذي المؤمنين ابن وهب قال حدثني بن زيد قال قال كعب الاحبار ان في
 النار لبيزًا ما فقت ابوابها بعد مغلقة ما جاء علي جهنم يوم من خلقها الله تعالى الاستبعاد
 بالله من شر ما في ملك البير مخافة اذا فقت تلك البير ان يكون فيها من عذاب الله ما لا
 طاقة لها به ولا صبر لها عليه وهو الدرك الاسفل من النار وذكر ابن المبارك اجزنا سفين
 عن سلمة بن كهيل عن جيثه عن ابن مسعود رضي الله عنه في قوله ان المناقب في الدرك الاسفل
 من النار قال تروايت من حديث مصمته عليهم في اسفل النار قال واخبرنا ابراهيم ابو هرون
 الفوي قال سمعت خطاب بن عبد الله الزقاني يقول سمعت عليًا رضي الله عنه يقول هل
 تدرون كيف ابواب جهنم قال قلنا هي مثل ابوابنا هذه قال لا هي هكذا بعضها فوق بعض
 قال العلماء واعلى الدرك كات جهنم وهي محصة بالعصاة من امة محمد صلى الله عليه وسلم وهي
 التي تخلي من اهلها فتصفق الرياح ابوابها ثم تظلي ثم الحطة ثم السعير ثم شقر ثم الحميم ثم
 الهاوية ووقع في كتب الزهيد والزقاني اسماء هذه الطبقات واسماء اهلها من اهل الاديان
 علي ترتيب لم يرد في اثر صحيح **قال الضحاك** في الدرك الاعلى المجديون وفي الثاني المضاري
 وفي الثالث اليهود وفي الرابع الصابيون وفي الخامس المجوس وفي السادس مشركوا
 العرب وفي السابع المنافقون والله اعلم وقال معاذ بن جبل رضي الله عنه وذكر العلماء الشؤ
 من العلماء من اذا وعظ عتف واذا وعظ انتف فذلك في اول درك من النار ومن العلماء من اخذ
 علمه باخذ السلطان فذلك في الدرك الثاني من النار ومن العلماء من يخون علمه فذلك في الدرك
 الثالث من النار ومن العلماء من يخبر العلم والكلام لوجع الناس ولا يري شغلة الناس له
 موضعًا فذلك في الدرك الرابع من النار ومن العلماء من يتعلم كلام اليهود والمضاري لحدسهم

الخبر
 نقل
 الاحبار

ليكثر حديثهم فذلك في الدرك الخامس من النار ومن الناس من نصب نفسه للفتيا تقول
لناس ينلوني فذلك الذي كتب عند الله مكلفا والله لا يحب المتكلفين فذلك في الدرك
السادس من العلم النار ومن الناس من يخذله مروق وعقلا فذلك في الدرك السابع من
النار قلت ومثل هذا لا يكون زائلا وانما يدرك توفيقا والله اعلم ثم من هذه الاسماء ما هو
علم النار كلها يحملها نحو جهنم وسقر وظلي هذه اعلام وليست لباب دون باب
باب ما جاء ان جهنم تسع كل يوم ويفتح ابوابها الا يوم الجمعة ابو نعيم
قال ساسيلمان بن احمد قال ساسيلمان بن اسحاق السديري قال ثابتي بن عمار قال ساسيلمان
ابن عبد العزيز عن النعمان بن المنذر عن مكحول عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال ان جهنم كل يوم تسع في كل يوم ويفتح ابوابها الا يوم الجمعة فانها لا تسع
يوم الجمعة ولا يفتح ابوابها غروب من حديث عبد الله ومكحول لم يركبه من حديث النعمان
قلت ولهذا المعنى والله اعلم كانت النافلة جارية في يوم الجمعة عند قيام الظهر دون
غيرها من الايام والله اعلم **باب ما جاء في صفة ابواب جهنم وانها سبعة وبما اعد**
الله فيها من العذاب قال الله تعالى في محكم كتابه لها سبعة ابواب وقال حتى اذا جاوها
فتحت ابوابها وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لجهنم سبعة
ابواب باب منها لمن سئل الشيف على امته او قال امته محمد خوجه الامامان الترمذي
ابو عبد الله وابو عيسى قال ابو عيسى هذا حديث غريب لا نعرفه الا من حديث مالك
ابن مغول قلت مالك بن مغول ابو عبد الله الهجري الكوفي امام نفة خرج له البخاري ومسلم
والامة وقال اي بن كعب لجهنم سبعة ابواب باب منها للخزورية وقال وهب ابن منبه من كل
بابين سبعين سبعين سنة كل باب اسد حرا من الذي فوقه سبعين ضعفا ويقال لجهنم سبعة
ابواب لكل باب منها سبعون واديا فتعزل واحد منها سبعين عاما لكل واحد منها
سبعون الف شعب في كل شعب منها سبعون الف مغارة وفي كل مغارة منها سبعون الف

لا تفتح ابواب
جهنم يوم الجمعة

مغارة في كل مغارة سبعون الف شق فتعزل شق منها سبعين عاما في خوف كل
شق منها سبعون الف شعبان في شق كل شعبان منها سبعون الف عقرب لكل عقرب
منها سبعون الف مغارة في كل مغارة منها قلة من لا ينهي الكافروا المباح حتى يواقع
ذلك كله ذكره بن وهب في كتاب الاصول **باب ما جاء في عظيم جهنم**
وارزمتها وكثر ملكيتها وفي عظيم خلقهم مسلم عن عبد الله بن مسعود رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوتي جهنم يومئذ لها سبعون الف
زمام مع كل زمام سبعون الف ملك يحرقونها وذكروا بن وهب قال وحديثي زيد بن اسلم
قال جاء جبريل عليه السلام الى النبي صلى الله عليه وسلم فاجاه ثم قام النبي صلى الله عليه وسلم
مكشرا الطرف فازسلوا الي علي فقالوا يا ابا الحسن ما زال النبي صلى الله عليه وسلم يحرقونها
منذ خرج عنه جبريل فانه علي فوضع يده على عضديه من خلفه وقيل من كفيه وقال يا
هذا الذي نراه بك يا رسول الله قال يا ابا الحسن انا في جبريل فقال لي كلا اذا دكت
الارض دكا دكا وجاء ربك والملك صفا صفا وجي يومئذ جهنم وجي بها نقاد
بشعير الف زمام كل زمام يقوده سبعون الف ملك فيديها ثم اذ شرت عليهم شرده
انقلبت من ايديهم فلولوا انهم اذ زكوها لا حروف من في الجمع فاخذوها فصل هذا
بين لك ما قلناه ان جهنم اسر لجميع النار ومعنى يوتي بها جبارها من المجل الذي خلقها
الله تعالى فتدار بارض المحشر حتى لا يبقى للجنة طريق الا الصراط كما تقدم والزمام ما
يزم به الشيء اي يشد ويربط وهذه الازمة التي يساق بها جهنم تمنع من خروجها على
اهل المحشر فلا يخرج منها الا الاعناق التي امرت باخذ من شاة الله اخذ على ما تقدم
وياقي وملايها كما وصفهم الله تعالى ملايكة غلاظ شداد وقد ذكروا بن وهب قال وساء
عبد الرحمن بن زيد رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في خربة جهنم
ما بين ملكي احدهم كما بين المشرق والمغرب وقال بن عباس ما بين ملكي الواحد منهم

شئ من سنة وقوع الواحد منهم ان يضرب بالمقع فيدفع بلك الضربة سبعين الف انسان
 في جهنم واما قوله تعالى عليها تسعة عشر فالمراد وساتهم على ما ياتي واما حملهم
 فالعبارة عنها كما قال الله تعالى وما يعلم جنود ربك الا هو وبات **باب** منه وفي كلام
 جهنم وذلوا زواجها وان لا يجوزها الا من عنده جواز زوي ابو هذبة ابراهيم بن هذبة قال
 سالت ابن مالك رضي الله عنه قال نزل جبريل عليه السلام على النبي صلى الله عليه وسلم سئل
 هذه الاية يوم تبدل الارض غير الارض والسموات قال النبي صلى الله عليه وسلم يا جبريل
 اين يكون الناس يوم القيمة قال يا محمد يكونون على ارض يضالم يعمل عليها ذنب وتكون
 الجبال كالعهن المنفوش قال النبي صلى الله عليه وسلم العهن المنفوش قال الصوف
 تدوب الجبال من مخافة جهنم يا محمد انه ليحاج جهنم يوم القيمة ثوب زقا عليها سبعون الف
 زمام مع كل زمام سبعون الف ملك حتى تقف بين يدي الله تعالى فيقول لها يا جهنم
 تكلمي قال فقول لا اله الا الله وعزتك وعظمتك لانعمن اليوم من اكل زرقك
 وعبد غيرك لا يجوزني الا من عنده جواز قال يقول بنو الله صلى الله عليه وسلم يا جبريل
 ما الجواز يوم القيامة قال البشر البشر الا من شهد ان لا اله الا الله جاز جهنم
 فقال النبي صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذي الهمني قول لا اله الا الله وخرج ابو محمد
 عبد الغني الحافظ من حديث سليمان بن عمرو بن ميمون اي سعيد الخدري رضي الله عنه عن ابي
 سعيد الخدري قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا جمع الله الناس في صعيد
 واحد يوم القيمة اقبلت النار يركب بعضها بعضا وخرتها بكفوتها وي يقول وعزتك
 لخلين بني وبين زواجي ولا غشيب الناس غشا واحدا فيقولون ومن ازواجك يقول
 كل متكبر جبار **باب** ما جاء ان التسعة عشر خزنه جهنم قال الله تعالى
 عليها تسعة عشر ابن المبارك قال اخبرنا حماد بن سلمة عن الازرق بن قيس عن
 رجل من بني تميم قال كما عند اي العوام فقروا هذه الاية وما اذريك ما شق لا يبقى ولا ندز

لواحة للبشر عليها تسعة عشر فقال ما تسعة عشر الف ملك او تسعة عشر ملكا
 قال قلت تسعة لابل ملكا قال واذا تعلم ذلك فقلت لقوله عز وجل وما جعلنا عدتهم الا
 فتنة للذين كفروا قال صدقت ثم تسعة عشر ملكا بيد كل ملك منهم ميزرته لها سبعان
 فيضرب الضربة فيهوي بها سبعين الفا وخرج الترمذي عن جابر بن عبد الله رضي الله
 عنه قال قال ابن عباس عن اليهودي لانا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم هل يعلم ببيتكم عدد
 خزنه جهنم قالوا لا ندري حتى نسأله فاجاب الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد
 غلبا صحايبك اليوم فقال وماذا غلبوا قال سألهم يهود هل يعلم ببيتكم عدد خزنه جهنم
 قال فاذا قالوا قالوا لا ندري حتى نسأل نبيا قال اقبل قوم سئلوا عما لا يعلمون فقالوا
 لا نعلم حتى نسأل نبيا لكنهم قد سألوا انبياءهم فقالوا اننا الله جبر على باعداء الله اني نيا لهم
 عن ثوب الجنة وهي الدرهم فلما جاوا قالوا يا ابا القاسم كم عدد خزنه جهنم قال هكذا
 هكذا في عشرة مرة وفي مرة تسع قالوا نعم قال لهم النبي صلى الله عليه وسلم ما ثوب الجنة
 قال فسكنوا ثم قالوا اخبر يا ابا القاسم فقال صلى الله عليه وسلم الجنة من الدرهم قال
 ابو عيسى هذا حديث حسن انما نعرفه من هذا الوجه من حديث مجاهد عن الشعبي عن جابر
 باب ما جاء في تسعة جهنم وعظم سرادقها وبيان قوله تعالى واذا القوامها مكانا
 ضيقا مقربين قال الله تعالى انا عندنا للاظالمين نارا احاط بهم سرادقها ابن المبارك
 اخبرنا عنبسة بن سعيد عن حبيب بن ليعة عن عمار عن مجاهد قال قال ابن عباس ان ندري ما
 تسعة جهنم قال قلت لا قال اجل والله ما ندري ان بين شجرة اذن احدثهم وبين غائقة مشيرة
 سبعين خريفا مجري فيها اودية القمح والدم قلت له انها قال لا بل اودية ثم قال
 اندري ما تسعة جهنم قلت لا قال اجل والله ما ندري حتى عايشه رضي الله عنها انها
 سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قوله تعالى والارض جميعا قبضة قلت فابن
 الناس يومئذ قال علي بن حشر جهنم خرجه الترمذي وصحة وقد تقدم وعن اي سعيد الخدري

رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان نار اربع جدران كل جدار م
 مسير اربعين سنة ذكره بن المبارك وخرجه الترمذي ايضا وشياني وذكر بن المبارك قال
 اخبرنا محمد بن يسار عن قتادة فاذا القوامها مكانا ضيقا مقربين قال ذكر لنا ان عبد الله
 كان يقول ان جهنم لتضيق على الكافر كضيق الزوج على الزمخ وذلح المعلمي والقشيري عن
 ابن عباس **باب ما جاء ان جهنم في الارض وان البحر طبقها وزوي**
 عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا يركب البحر الا غلظ
 او حاج او معتمر فان تحت البحر نار ذكره ابو عمر وضعفه وقال عبد الله بن عمر ولا يضي
 بما البحر لانه طبق جهنم وضعفه ابو عمر ايضا **باب في قوله تعالى واذا**
الحجار شجرت وما جاء ان الشمس والقمر يقذفان في النار قال ابن عباس رضي
 الله عنهما في قوله تعالى واذا الحجار شجرت قال اوقدت فصار ناراً وذكر ابن وهب عن عطاء
 ابن يسار انه تلى هذه الآية يوماً وجمع الشمس والقمر قال جمعان يوم القيامة ثم يقذفان
 في النار فتكون نار الله الكبري وخرج ابوداود الطيالسي في مسنده عن يزيد الرقاشي
 عن انس بن فقه الى النبي صلى الله عليه وسلم قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الشمس والقمر
 توزان عقيران في النار **فصل قلت** كذا الرواية توزان بالثاء المسئلة وقال
 بعض العلماء وانما جمعان في نار جهنم لانها قد عباد من دون الله تعالى ولا تكون النار عذاباً
 لها لانها جماد وانما يفعل ذلك بها زيادة في سكت الكافرين وحسرتهم وقال بن قتيب صاحب
 خلع النعلين اعلم ان الشمس والقمر توزان في نار جهنم على سنة هذا التكوين فها
 شعير وليل نهزير والدارد افرق بينهما وبين هذه في حركه السنيار والتدوار
 ومدار فلكي الليل والنهار الا ان تلك خالية من رحمة الله تعالى ومع هذه رحمة واحدة من
 رحمة الله وعن الشمس والقمر يكون سواد الدار ولهب ظاهر النار وهما من اشد الغضب لله
 تعالى بما عاباه من عصيان العاصين فسحق الفاسقين اذ لا يكاد يغيب عنهما اين ولا يحفي عنهما

خاينه عين فانه لا يبصر احداً لا بنورها ولا يترك الا بصورها ولو كانا خلف حجاب من الغيب
 او ذرا شتر من العنيم اليومي فان الضوء الباقي على البسطة في ظل الارض صورها والنور نورها
 ومع ماها عليه من الغضب لله تعالى فانه لا يشتد غضبها الا من حيث نزع جام الرحمة
 عنها وقبض صيا اللين والرافة منها وكذلك عن كل ظاهر من الحيوة الدنيا في قبض الرحمة
 المستردة من هذه الدار الى دار الحيوان والانوار قال صلى الله عليه وسلم ان الله ما به رحمة
 نزل منها واحدة الى ارض الدنيا فيها يتعاطف البهايم وسواهم الخلق وتواصل الارحام فاذا
 كان يوم القيمة قبض الله هذه الرحمة وردها الى الشعة والسبعين واكملها ما به كانت
 ثم جعل الماية كلها رحمة للمؤمنين فخلت دار العذاب ومن فيها من الفاسقين من رحمة ذب
 العالمين فبقر قال هذه الرحمة زال ما كان به القمر من بطوبة وانوار فلم يبق الاظلمة وزهرير
 وزوالها زال ما كان بالشمس من وضوح واسراق فلم يبق الا فرط سواد ولحراق وبما كان به قبل
 الصفة الرحمانية كان امها لها للعاصيين وبقاها على القوم الفاسقين وهي زمام الامساك
 وحكام المنع عن التدمير والاهلاك وهي سنة الله في الابقا الى الاوقات والامهال الى الاجال
 الا ان شامخ ذلك فلا زاد لاسر ولا معقب لحكمة لا اله الا هو سبحانه
باب ما جاء في صفة جهنم وحرها وشدة عذابها اعادنا الله منها
 الترمذي عن اي هزير رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اوقدت على النار الف سنة
 حتى احمرت ثم اوقدت عليها الف سنة حتى ابيضت ثم اوقدت عليها الف سنة حتى اسودت
 فهي سود امظلمة قال ابو عيسى حديث اي هزير في هذا موقف اصح ولا اعلم لحدارفعه
 غير يحيى بن اي كبير عن شريك بن المبارك عن اي هزير قال ان النار اوقدت الف سنة
 فابيضت ثم اوقدت الف سنة فاحمرت ثم اوقدت الف سنة فاسودت فهي سواد الليل
 مالك عن عمه اي شميل بن مالك عن ابيه عن اي هزير رضي الله عنه انه قال ترونها كراكر
 لحي اسود سواد من القار والقار الزفت ابن المبارك قال اخبرنا شفيق عن سليمان عن ابي

حديث
الرحمة

ضبيان عن سلمان قال قال النازي لا يضي لهيبها ولا حرها ثم قراء كما ارادوا ان يخرجوا منها
من غم اعيدوا فيها ما لك عن علي الزنادي عن الاعرج عن اي هزيم رضي الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال نازي ادم التي توقدون جز من سبعين جزا من نار جهنم قالوا يا
رسول الله وان كانت لكافية قال فانها فضلت بتسعة وستين جزا اخرجته مسلم وزاد كلها
مثل حرها ابن ماجه عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نازك هذه
جز من سبعين جزا من نار جهنم ولو لا انها اطفيت بالماء من ثلث ما انطفعت وانها لتدعو الله تعالى
ان لا يعيدها فيها اخرجته شفي بن عيينه من حديث اي هزيم رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم نازك هذه جز من سبعين جزا من نار جهنم ولو لا انها ضربت بالماء من
ثلاثين لاجدها منفعه وفي جبر اخبر عن ابن عباس وهذا النار قد ضرب بها البحر سبع مرات
ولو لا ذلك ما اسفح بها ذره ابو عمر رضي الله عنه وقال عبد الله بن مسعود نازك هذه جز
من سبعين جزا من نار جهنم ولو لا انها ضربت بها البحر عشرين مائة ما انفع بشي منها مسلم عن
انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوتي يوم القيمة بانعم اهل
الدنيا من اهل النار فيصنع في النار صبغة ثم يقال يا ابن ادم هل ايت خيرا قط هل تربك
نعم قط فيقول لا والله يا رب ويوتي باشد الناس بوسا في الدنيا من اهل الجنة فيصنع صبغة
في الجنة فيقال له يا ابن ادم هل ايت بوسا قط هل تربك شدة قط فيقول لا والله يا
رب يا مربي بوسا قط ولا ايت شدة قط اخرجته من ماجه ايضا من حديث محمد بن اسحاق
عن حميد الطويل عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوتي
يوم القيمة بانعم اهل الدنيا من الكفار فقال اغتسل في النار غسلة فيغسل فيها ثم يخرج فيقول
اي فلان هل اصابك نعيم قط فيقول لا ما اصابني نعيم قط ويوتي باشد المؤمنين ضرا وبلاء
فيقال اغتسل غسلة في الجنة فيغسل فيها غسلة فيقال اي فلان هل اصابك ضر قط او
بلاء فيقول لا ما اصابني ضر قط ولا بلاء وذوي ابوهده ابراهيم بن هذبه قال حدثنا انس بن

ملك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو ان جهنميا من اهل جهنم اخرج كفه
الي اهل الدنيا حتى يبصرونها لاحت من الدنيا من حرها ولو ان حانثا من حره جهنم خرج الي اهل
الدنيا حتى يبصروها لمات اهل الدنيا من صرعه من غضب الله تعالى وخرج البراز في
منه عن اي هزيم رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان في المسجرات
الف او يزيدون ثم سفن نخل من اهل النار لاحتهم فصل قوله نازك هذه التي توقدون
ابن ادم جز من سبعين جزا من نار جهنم يعني انه لو جمع كل ما في الوجود من النار التي توقدها
بنوا آدم لكانت جزا من اجزاء جهنم المذكورة وسبانه لو جمع حطب الدنيا فوقر كله حتى صار
نارا لكان الجز الواحد من اجزاء نار جهنم الذي هو من سبعين جزا اشد من حر نار الدنيا كما
بينه في اخر الحديث وقوله ان كانت لكافية ان هنا محففة من البقية عند البصريين
نظيره وان كانت للحيث الاعلى الذين هدي الله اي انها كافيها فاجابهم النبي صلى الله عليه وسلم
انها كما فضلت عليها في المقدار والعديد بتسعة وستين فضلت عليها ايضا في شدة الحر
بتسعة وستين ضعفا وقال كعب الاحبار والذي يقض كعب سيرة لولت بالشرق وكانت
النار بالمغرب ثم شفت عنها خرج دماغك من تحرك من شدة حرها يا قوم هل لكم بعدا
قرازم لكم على هذا صبرا قوم طاعة الله امون عليكم من هذا فاطيعون باب منه
وما جا في شكوي النار وكلامها وبعد قرازمها واهوالها وفي قدر الحرج الذي
يزمي به فيها اجازنا الله منها روي الائمة عن اي هزيم رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اشكت النار الي زها فقالت رب اكل بعضي بعضا فجعل لها نفسين
نفس في الشتاء ونفس في الصيف فشد ما تجدون من البرد من ذمها وشد ما تجدون
من الحر من شومها اخرجته البخاري ومسلم وعن اي هزيم رضي الله عنه قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا سمع وجبة فقال النبي صلى الله عليه وسلم اندرون هذا قلنا الله ورسوله
اعلم قال هذا حرجي به في النار منذ سبعين خريفا فهو يوتي في النار الان حين انتهى لايقورها

خرجه مسلم الوجه الهدى وهي صوت وقع الشيء الثقيل الترمذي عن الحسن قال قال عتبة
 ابن عروان عا من هذا يعني منير البصرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الضم العظيم
 لتلقى في شفير جهنم فتعوي فيها سبعين عاما وما ينفى الي قواها قال وكان عمر يقول اكثروا
 ذل النار فان حرها شديد وان فقرها بعيد وان مقامها حديد قال ابو عيسى لا يعرف الحسن
 سمعا من عتبة بن عروان وانما قدم عتبة بن عروان البصرة في زمن عمر وولد الحسن لستين
 بعينا من خلافة عمر رضي الله عنه ابن المبارك قال اجترنا يونس بن يزيد عن الزهري قال بلغنا
 ان معاذ بن جبل رضي الله عنه كان حدث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال والذي نفس محمد
 بيده ان ما بين شفة النار وقعرها كصحفة زنة سبع خلقات تحوم من الحوم من اولاد من
 يهوي من شفة النار قبل ان يبلغ قعرها سبعين حريفا اجترنا هشيم بن بشير قال اجترني
 زهير جردنا ابن ابي مريم المزاعي قال سمعت ابا امامة يقول ان ما بين شفير جهنم وسير سبعين
 حريفا من حجر يهوي او قال صحبة يهوي عظمها لثتر عشراوات عظام سمايان فقال له
 مولي لعبد الرحمن بن خالد هل تحب ذلك من شيء ابا امامة قال نعم غي واتام مسلم عن خالد
 ابن عمار العدوي قال خطبنا عتبة بن عروان وكان اميرا على البصرة فحمد الله وابني عليه
 ثم قال اما بعد فان الدنيا قد ادنت بصرهم وولت حذا ولم يبق منها الا صباية كصباية الاناء
 يتصا بها صاحبها وانكم تستقلون منها الى اذ لا ذوال لها فاسقلوا بحجرها احصروا فانه
 قد ذكر لنا ان الحجر يلقي من شفير جهنم فيهوي فيها سبعين عاما لا يدرك لها قعر والله تعالى
 افهم الحديث وسياق تمامه في ابواب الجنة ان شاء الله تعالى وقال كعب لو فتح من جهنم
 قدر مخزن ثور بالمشرق وزجل بالمغرب لغلج دماغه حتي يشيل من حرها وان جهنم لترزق فر
 لا يبقى ملك مقرب ولا نبي مرسل الا خرجا ثيا على زكيتيه ويقول نفسي نفسي فصل اشكت
 النار شكواها بان اكل بعضها بعضا محمول على الحقيقة لا على المجاز اذ لا حاله في ذلك وليس
 من شرط الكلام عند اهل السنة في القيام بالحجتم الا الحياه فاما اليه باللسان فليس

خطبة ابن
عروان

من شرطه وليس يحتاج في الشكوي الي اكثر من وجود الكلام واما الاحتجاج في قوله عليه
 السلام احسب النار والجنة فلا بد فيه من العلم والمغتن للحجة وقيل ان ذلك مجاز عبر عنه
 بلسان الحال كما قال عنتم

فازرو من وقع القتا بلبا به وشكى الي بعين ومحمد

وقال اخر

شكى لي اجملي طول السري شلوي جملا نكلا نامتلي

والاول اصح اذ لا استحالة في ذلك وقد قال وهو اصدق القائلين ان الحكم الا لله يعطي الحكم
 الحق وهو خير الفاصلين وقد تقدم من كلامه لا اله الا الله وعزتك وعظمتك وقال تعالى
 كلا انها لظي شراعة للشوي تدعو من ادبر وتولي وجمع فاعني وقال ابن عباس رضي الله عنهما
 تدعوا الكافرو والمنافق لسان فصيح ملتقطهم كما ملتقط الطير الحب قلت قول ابن عباس
 هذا قد جامعناه من فوفا وهو يدل على ان المراد بالشكوي والحجة الحقيقة ذكره من رضي الله
 عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من ادب على متعذ اطيعوا من عيني جهنم متعذ اقل
 يا رسول الله ولها عيان قال ما سمعتم الله تعالى يقول اذا زانتم من كان بعد نعوها تعظا
 وزفير اخرج عنق من النار له عيان مضرا ولسان نطق مقول وكلت بمن جعل مع الله الها
 اخر فلهوا بصرهم من الطير حب السم فليقطه في ذوايه اخري يخرج عنق من النار فليقط
 الكفار لقط الطير حب السم سمح ابن العزبي في قبسه وقال اي فصلهم عن الخلق في
 المعرفة كما يفصل الطير حب السم من البرية وخرج الترمذي عن اي هزير رضي الله عنه قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج عنق من النار يوم القيامة له عيان مضرا اذنان
 يشمغان ولسان ينطق يقولاني وكلت ثلث بكل جبار عنيد وكل من جعل مع الله الها اخر
 وبالمصورين وفي الباب عن سعيد الخدري رضي الله عنه قال ابو عيسى هذا حديث حسن
 غريب صحيح وذكر بن وهب قال حدثني العلاف بن خالد في قول الله تعالى وجي يومئذ يحتم

في باب كلام جهنم
قبيل الله اوراق

من كذب
على مشهرا

عنت النار
ملتقط الكفار
الان يفسل

عنت جهنم
والله اعلم
بما بين ايديهم

قال يقال يوتيهم يوم القيمة ما كل بعضها بعضا يقولون الف ملك فاذا زابت
الناس وذلك قوله عز وجل واذا رآتهم من مكان بعيد سمعوا لها تغيظا وزفيرا فاذا رآتهم زفرت
زفرة لا يبقى بني ولا صديق ولا زوج لربك لربك يقول يا رب نفسي نفسي ويقول رسول الله صلى الله
عليه وسلم امتي امتي **باب ما جاء في مقام اهل النار وسلاسلهم واغلالهم وانكالمهم**
قال الله تعالى ولهم مقام من جديد وقال اذا الاغلال في لعنائهم والسلاسل منسجونة في اجسامهم
ثم في النار تسجرون وقال في سلسلة ذرعتها سبعون ذراعا وقال ان لدينا انكالا وحجما
الاية الترمذي عن عبد الله بن عمرو العاصي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لو ان رصاصة مثل هذه واسار الى مثل الحجة ارسلت من السما الى الارض وعي مني
خمس مائة سنة لبلغت الارض قبل الليل ولو انها ارسلت من ارض السلسلة لشارت اربعين
خريفا الليل والنهار قبل ان تبلغ اصلها او فقوها قال هذا حديث اسناده صحيح وفي الخبر ان
الله تعالى يضيئ لاهل النار سخاية فاذا راوها ذكروا صاحب الدنيا فنادتهم يا اهل النار ما
سهنون فيقولون شئتي الماء البارد فتمطرهم اغلالا ترداد في اغلالهم وسلاسل ترداد
في سلاسلهم وقال محمد بن المنكدر لوجع خدي الدنيا كلة ما خلى منها وما بقي ما عدل خلقه من
خلق ذكر الله تعالى في كتابه فقال في سلسلة ذرعتها سبعون ذراعا ذكر ابو نعيم وقال
ابن المبارك اخبرنا سفيان عن ثور بن علق انه سمع يوفاي يقول في قوله تعالى في سلسلة
ذرعتها سبعون ذراعا فاشكوه قال كل ذراع سبعون ذراعا وكل باع سبعون باعا كل باع
ابعد ما بينك وبين مكة وهو يومئذ في مسجد الكوفة اخبرنا بكار بن عبد الله انه سمع ابن
ابي مليكة يحدث ابي بن كعب قال ان خلقه من السلسلة التي قال تعالى ذرعتها سبعون ذراعا
ان خلقه منها مثل جميع خدي الدنيا سمعت سفيان في قوله فاشكوه قال بلغنا انها تدخل
في ذراع حتى يخرج من فيه وقال ابن زيد ويقال ما ياتي يوم القيمة على اهل النار الا واحة من
الله تطلع طائفة منهم فيخرجهم ويقال ان الخلقة من جهنم لو القيت على اعظم جبل في الدنيا لهدت



باب منه وما جاء في كيفية دخول اهل النار النار ذكر ابن وهب قال
سأعت عبد الرحمن بن زيد قال بلغناهم جهنم يوم القيامة تسور كالنجوم فيلواها رنين فيقول
الجبار ربنا ذلك وتعالى زدوهم علي فيزدوهم فذلك قوله تعالى يوم تولون مدبرا من انكم من الله
من عاصم اي ما يغ منكم وبلغناهم وهما قبل ان يدخلوها فينذر حرقهم فيدخلوها عمية مغلولين
في الاغلال ايدهم وارجلهم ورقابهم قال وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم في جزه جهنم
ما بين منكبي احدهم كما بين المشرق والمغرب قال بن زيد ولهم مقام من جديد يقولون يا هو
قال خذوني فياخذوه لدا ولذا الف ملك فلا يضعون ايدهم على شئ من عظامه الا صارت تحت
ايدهم رقائعا العظام والالحام تصير رقائعا قال يجمع ايدهم وارجلهم ورقابهم في الحديد قال
فيلقون في النار مصفودين قال فليس شئ لهم ستقون به الا الرجوع وهم مصفودون قد
ذهبت الابصار ففهم عمي وقرا قوله تعالى فمن سقى بوجهه شوى العذاب الى اخر الاية قال
اذا القوا فكادوا ييلقون فقرها بلغناهم لحيها فودهم الى اعلاها حتى اذا كادوا يخرجون لمعهم
اللاية بمقام من جديد فضر بهم بها فجاء امر غلب اللهب فهووا كما هم ساقطين هكذا وقرا
قول الله عز وجل كما اذا دوا ان يخرجوا منها اعيذوا فيها ففهم كما قال الله عز وجل عايلة ناصبة
تقبل نار اخاميه والانكالا القيود عن مجاهد والحسن واحدها نكل ونميت القيود انكالا
لانه ينكلها اي منع قال الهروي والاصفاد هي الاغلال ويقال القيود

باب منه في رفع لهب النار اهل النار يزوي ان لهب النار يرفع اهل
النار حتى يطيروا كما يطير الشوز فاذا رفقهم اسرفوا على الجنة وبينهم حجاب فينادي اصحاب
الجنة اصحاب النار ان قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا قالوا نعم
فاذن مؤذن بينهم ان لعنه الله على الظالمين وينادي اصحاب النار اصحاب الجنة حين
يزوا الانهار تطرد بينهم ان فيضوا علينا من الماء او مما رزقكم الله قالوا ان الله حرهما
على الكافرين فتردوهم ملاية العذاب بمقام من جديد الى فقير النار قال بعض المفسرين

معني قول الله تعالى كلما ازادوا ان يخرجوا منها اعيدوا فيها وقيل لهم دوقوا عذاب النار الذي
لستم به تكذبون ذكره ابو محمد عبد الحق في كتاب العاقبة له قال ولعلك تقول كيف يري
اهل الجنة اهل النار واهل النار اهل الجنة وكيف يسمع بعضهم كلام بعضهم ما بينهم من
بعد المسافة وعلم الحجاب فيقال لك لا تقل هذا فان الله يقوي سمعهم وابصارهم حتى يري
بعضهم بعضا ويسمع بعضهم بعضا وهذا قريب في القدر جدا **باب ما جاء**
ان في جهنم جبالا وخنادق واودية وجارا وصهاريج وحياضا وابازا
وجبالا وتنانير وسجونا وسبوتا وجسورا وقصورا وارحاما ونواعير وعقارب
وحيات اجازنا الله منها وفي وعيد من شرب الخمر وغيره الترمذي عن اي سعيد الخدري رضي
الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الصعود جبل من نار يصعد فيه الكافر سبعين خريفا وهو
فيه لذلك ابدأ قال ابو عيسى هذا حديث غريب لا نعرفه الا من حديث بن لميعة وقد
قدم من حديث النضر رضي الله عنه ان من مات شكرا انا بعث يوم القيامة شكرا انا الى خندق
فيه وسطي جهنم يسمى السكران واختلف العلماء في ما قيل قوله تعالى فويل فذكر بن المبارك اخبرنا
رشد بن من سعد عن عمرو بن الحارث انه حدث عن اي التميمي عن اي سعيد الخدري
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ويل وايد في جهنم هوي فيه الكافر اربعين خريفا قبل ان يبلغ
قعره والصعود جبل من نار يصعد فيه سبعين خريفا ثم هوي فهو لذلك قال واخبرنا
سعيد بن اي توب عن ابن محلان عن زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار قال الويل وايد في جهنم لو
شيرت فيه الجبال لماغت من حرقه قال واخبرنا شعيب عن زيد بن فياض عن اي عياض انه
قال الويل وسبيل في اصل جهنم وذكر بن عطية في تفسيره عن اي عياض ان الويل صريح في
جهنم من صديد اهل النار قال وحكي الزهراوي عن اخير ان باب من ابواب جهنم وقال ابو
سعيد الخدري رضي الله عنه انه وايد بين جليل هوي فيه الهاوي اربعين خريفا ذكره بن عطية
وقد تقدم دفعه وخرجه الترمذي ايضا من فروعنا عن اي سعيد رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه

السكران
وقد تقدم في
باب جهنم
كل عبد على ما
مات عليه

وسلم قال الويل وايد في جهنم هوي فيه الكافر اربعين خريفا قبل ان يبلغ قعره قال ابو عيسى هذا
حديث غريب لا نعرفه من فروعنا الا من حديث بن لميعة وقال ابن زيد في قوله تعالى ويطل من جهنم
الجهنم جبل في جهنم يستقيت اليه اهل النار لا يازد ولا يريم بل جارا لانه من دخان شفير
جهنم ولا يريم عذب عن الضحك وقال سعيد بن المسيب ولا حزن من طير وذكر بن وهب
عن مجاهد في قوله تعالى موبقا قال وايد في جهنم يقال له موبق وقال عكرمة هو من في جهنم
يسيل نارا على خافتيه حيات مثل البغال الدهيم فاذا اناذت اليهم لتأخرهم استغاثوا منها
بالافتحام في النار وقال النضر بن مالك رضي الله عنه هو وايد في جهنم من فجع وديم وعمر عائشة
رضي الله عنها انها سئلت عن قول الله تعالى فتوف يلقون غيا قالت هن في جهنم واحتلوا
في القلق فروي عن ابن عباس رضي الله عنهما انه نجا في جهنم وقال كعب رضي الله عنه هو ميت
في جهنم اذا فتح صاح من حرقه اهل النار وذكر ابو نعيم عن حميد بن هلال قال حدثت ان في
جهنم تباير ضيقها كضيق رنج احدكم في الارض يضيق على قوم باعمالهم ابن المبارك اخبرنا
اسماعيل بن عياض قال سألته عن مسلم عن ايوب بن كثير عن الاشعث الاصبحي قال ان في جهنم
جبالا يدعى صعودا يطلع فيه الكافر اربعين خريفا قبل ان يرقاه قال الله تعالى نار هفقه صعودا
وان في جهنم قصر ابيال هوي يرقى الكافر من اعلاه هوي اربعين خريفا قبل ان يبلغ اصله
قال تعالى ومن حلل على غضبي فقد هوي وان في جهنم واديا يدعى اثمنا فيه حيات وعقارب
في قنار احدها من مقدار سبعين قله من سم والعقرب منه من مثل البغلة الموكفة بلدغ الرجل
فلا تلميه عما يجد من حرق جهنم حموق لدغها فهو لما حلق له وان في جهنم سبعين داء لاهلها كل
داء مثل جزير من اجزاء جهنم وان في جهنم واديا يدعى غيا يسيل فيها وكما فهو لما حلق له قال
الله تعالى فتوف يلقون غيا وزوي ابو هريه ابراهيم بن هريه قال اخبرنا النضر بن مالك
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في جهنم حرا اسود مظلما من الزنج
يعرق الله فيه من اكل زرقه وعبد غيري وذكر ابو نعيم عن محمد بن واسع قال دخلت على بلال بن

البحر
في جهنم

اي بركة قللت يا بلال ان اباك حديني عن جردك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان في
 جهنم واديا ولذلك الوادي يورق قال له هيب حق علي الله تعالى ان يسكنها كل جبار فانيك
 ان يكون منهم ابن المبارك حديثنا يحيى ابن عبد الله قال سمعت اي يقول سمعت ابا هريرة رضي
 الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في جهنم واديا يقال له ليل ان اوديه جهنم
 لتسقيذ الله من حرة مالك بن انس عن ابن شهاب عن علي بن حنين عن الحسن بن علي
 عن ابيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال كل من كثر من ذلته غضب الله عليهم ولا
 ينظر اليهم ولا يعلمهم وهم في النساء والمنسابة يورق في جهنم للكذب بالقدز والمبتدع في دين
 الله ومد من الخمر ذلوه الخطيب ابو بكر من حديث احمد بن سليمان الحنطاني القرشي الاسدي عن
 مالك رضي الله عنهم وذر بن وهب من حديث عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ان المتكبر من خسرون يوم القيامة اسباه الذر على صور الناس يعلمون
 كل شيء من الصغار فيساقون حتى يخلون نجما في جهنم يقال له بولس يشقون من عصاة
 اهل النار من طينة الخبال اخرج من المبارك واخرجنا محمد بن عجلان عن عمرو بن شعيب عن ابيه
 عن جده رضي الله عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يحشر المتكبرون يوم القيامة امثال
 الذر في صور الناس يغشاهم الذل من كل مكان يساقون الى شجر جهنم يسمى بولس يعلمون نار الينا
 يشقون من عصاة اهل النار طينة الخبال اخرج الترمذي وقال حديث حسن قلت وطينه
 الخبال عرق اهل النار او عصا رتم شراب ايضا لمن شرب المسكر جأ ذلك في صحيح البخاري
 عن جابر رضي الله عنه ان رجلا قدم من حبشة من اليمن فقال النبي صلى الله عليه
 وسلم عن شراب يشربونه بارضهم من الدرة يقال له المرز وقال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم او مسكر هو قال نعم قال ان علي الله تعالى عهدا لمن شرب المسكر ان يسقيه من طينه
 الخبال قال يا رسول الله وما طينه الخبال قال عرق اهل النار او عصاة اهل النار وزوي
 عن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة مهاجرة وفيها

بئر

وادي للم

بئر منسا

بولس
 بغير الباء وفتح
 اللام سجن
 بجهنم رعا ونا الله
 منها ما موس

مضجى

مضجى ومنها محرجي حق علي انني حفظ جبراني فيها من حفظ وصيتي كنت له شهيدا يوم القيمة
 ومن ضيقها اوردته الله حوض الخبال قيل وما حوض الخبال يا رسول الله قال حوض من
 صديق اهل النار غربت من حديث خارجة بن زيد عن ابيه لم يرو عنه غير ابي الزناد
 بقرده عنه ابنه عبد الرحمن والله اعلم وزوي الترمذي واشد بن موسى عن علي بن ابي
 طالب رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال تعوذوا بالله من حب الحزن وقيل
 يا رسول الله وما حب الحزن قال وادي في جهنم تتعوذ منه جهنم كل يوم سبعين مرة
 اعدتها الله للقراء المزايين وفي رواية اعدتها الله للذين يراون الناس باعمالهم وقال
 الترمذي في حديث اي هزير رضي الله عنه ما به مرة ولنا يا رسول الله ومن يدخله قال
 القراء المزايين باعمالهم قال حدثت عن ابيه ابيضا عن اي هزير ولغظه قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم تعوذوا بالله من حب الحزن قلنا يا رسول الله وما حب الحزن
 قال وادي في جهنم تتعوذ منه جهنم كل يوم اربعماية مرة قيل يا رسول الله من يدخلها قال
 اعد للقراء المزايين باعمالهم وان من ابغض القراء الى الله الذين يروون الاسرار قال البخاري
 الحوز في حديث اخر ذكره اسد بن موسى انه عليه السلام قال ان في جهنم لواديا ان جهنم لقود
 من شرد لك الوادي كل يوم سبع مرات وان في ذلك الوادي نجما ان جهنم وذلك
 الوادي ليعود ان الله من شرد لك الحب وان في ذلك الحب حية ان جهنم والوادي
 وذلك الحب ليعودون بالله من شرد لك الحية اعدتها الله للاستقيما من حلة القراء
 وقال ابو هزير رضي الله عنه ان في جهنم ارجاء ورجاء السوء فيشرف عليهم بعض
 من كان يعرفهم في الدنيا يقول ما صيركم الى هذا وانما كان تعلم منكم قالوا انا كنا نمرهم
 بالامير ونخالعكم الى غيره قلت هذا مرفوع معناه في صحيح مسلم من حديث اسامة بن زيد
 وشياقي في باب امر بالمعروف ولم ياته وقال ابو المثنى الاملوكي ان في النار اقواما يوطون
 بنوا عير من نار يدور بهم تلك النوا عير ما لهم فيها راحة ولا قسوة وقال محمد بن كعب القرظي

حوض
 الخبال

حب الحزن

اِنْ مَالِكَ عَجَلًا فِي وَسْطِ جَهَنَّمَ وَجَسُورًا تَمُرُّ عَلَيْهِ لَيْكَةِ الْعَذَابِ هُوَ يَرِي اقْصَاهَا كَمَا
 يَرِي دَانَهَا الْحَدِيثُ وَنِيَانِي بَابُ مَنْهُ وَبَيَانُ قَوْلِهِ تَعَالَى فَلَا تَقْتُمْ الْعُقَبَةَ
 وَفِي سَاحِلِ جَهَنَّمَ وَوَعِيدٌ مَنْ يُؤْذِي الْمُؤْمِنِينَ ابْنُ الْمُبَارَكِ اخْبَرَنَا زَيْدُ بْنُ
 مَسْرُورٍ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنْ يَزِيدَ بْنِ سَعْدٍ قَالَ كَانَ مَعَاوِيَةَ بَعَثَ عَلَى الْجَبُوشِ فَلَقِيَ عِدْوًا فَرَايَ فِي
 اصْحَابِهِ قَسْلًا فَجَعَلَهُمْ فَمَدَّ يَدَهُ وَابْنُ عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ مَا بَعْدُ اذْكَرُ وَانْعَمَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ وَذَكَرَ الْحَدِيثُ
 وَفِيهِ فَاَنْكُمْ مَكْتُوبُونَ عِنْدَ اللَّهِ بِاسْمَائِكُمْ وَشَمَائِكُمْ فَاذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَمَةِ قِيلَ يَا فُلَانُ مَا نَوَيْتُ
 يَا فُلَانُ لَا نَوَيْتُكَ اِنْ لَمْ يَنْتَمِ سَاحِلًا لِمَجْلِسِ الْحَرَفِيِّ هُوَ ام حَيَاتٍ كَالْخَبِثِ وَعَقَارِبُ كَالْبِقَالِ
 الدَّمُ فَاذَا اسْتَفْثَا اَهْلُ النَّارِ قَالُوا السَّاحِلُ فَاذَا الْقَوَائِمُ سُلْطَتْ عَلَيْهِمْ تِلْكَ الْهُوَامُ
 فَاخْتَدَمُوا رَاغِبِينَ فِي شَفَائِهِمْ وَمَا شَاءَ اللَّهُ مِنْهُمْ تَكْشِطُهَا عَلَيْهِمُ الْجَرَبُ فَتَحْكُ احَدَهُمْ
 جَنْدَهُ حَتَّى يَبْدُوَ عَظْمُهُ وَانْجَلَدَ احَدُهُمْ لَارْبَعُونَ ذُرَاعًا قَالَ يَقَالُ يَا فُلَانُ قُلْ عَجَبًا هَذَا
 يُوْذِيكَ يَقُولُ وَيَا اِذَا اَشَدُّ مِنْ هَذَا قَالَ يَقَالُ هَذَا بَابُ تُوْذِي الْمُسْلِمِينَ قَالَ ابْنُ الْمُبَارَكِ
 وَاجْبَرْنَا شُعْبَةَ ابْنَ عَمِيْنَةَ عَنْ عَمَارِ الدَّهْمِيِّ اَنْهُ حَدَّثَهُ عَنْ عَطِيَّةِ الْعَوْنِيِّ عَنْ اَيُّوبَ بْنِ الْحَارِثِ
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ اِنْ صَعِدَ اَصْحَابُ جَهَنَّمَ اِذَا رَضَعُوا اَيْدِيَهُمْ عَلَيْهَا ذَابَتْ فَاذَا رَضَعُوْهَا
 عَادَتْ اِقْتِحَامُهَا فَكَرْبَةُ اَوْ اطْعَامُ فِي يَوْمٍ ذِي شُعْبَةٍ وَقَالَ ابْنُ عُثْمَانَ وَابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ
 اللَّهُ عَنْهُمُ هَذِهِ الْعُقَبَةُ جَبَلٌ فِي جَهَنَّمَ وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ كَيْسٍ وَكَعْبُ الْأَحْبَازِ هِيَ شُعْبُونَ رُحْمَةٌ فِي
 جَهَنَّمَ وَقَالَ الْحَسَنُ وَفَنَادَةُ هِيَ عُقْبَةُ شَدِيدَةٍ فِي النَّارِ دُونَ الْجَبْرِ فَاقْتَحَمُوهَا
 بِطَاعَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَقَالَ مُجَاهِدٌ وَالضَّحَّاكُ وَالْكَلْبِيُّ هِيَ الصِّرَاطُ وَقِيلَ النَّارُ تَنْفَسُهَا وَقَالَ
 الْكَلْبِيُّ اَيْضًا هُوَ الْجَبَلُ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ يَقُولُ فَلَا حَوَازَ هَذِهِ الْعُقَبَةُ بِعَمَلِ صَالِحٍ ثُمَّ
 يَبْنِي اِقْتِحَامُهَا بِمَا يَكُونُ فَقَالَ فَكَرْبَةُ الْآيَةِ وَقَالَ ابْنُ زَيْدٍ وَجَاعَةٌ مِنَ الْفُسْتَرِ مَعْنَى
 الْكَلَامِ الْاِسْتَقْهَامُ تَقْدِيرُهُ اَفَلَا اَقْتَمِ الْعُقَبَةَ يَقُولُ هَلَّا اَنْفَقَ اِلَهُ فِي قُلُوبِ الرِّقَابِ
 وَاطْعَامِ السَّعْبَانِ لِحَاوِزِهِ الْعُقَبَةُ فَيَكُونُ خَيْرًا لَه مِنْ اِنْفَاقِهِ فِي الْعَاصِي وَقِيلَ مَعْنَى الْكَلَامِ

كسلا وضعفا وجبنا

عقوبات مؤذية للمسلمين

الحبر

التميل

التَّمِيلُ وَالتَّشْبِيهُ فَشَبَّهَ عَظَمَ الذُّنُوبِ وَثَقَلَهَا بِعُقْبَةٍ فَاذَا انْعَقَ رَقَبُهُ وَعَمَلُ صَالِحٍ كَانَ
 مَثَلَهُ مَثَلٌ مِنْ اَقْتَمِ الْعُقَبَةَ وَبِالذُّنُوبِ الَّتِي تَضُرُّ وَتُوْذِيهِ وَتَسْعِلُهُ فَاذَا اَزَالَهَا بِالْاَعْمَالِ
 الصَّالِحَةِ وَالتَّوْبَةِ الصَّالِحَةِ يَسْتَوِي عَلَيْهَا وَجُوزُهَا قُلْتُ وَهَذَا حَسَنٌ قَالَ الْحَسَنُ هِيَ
 وَاللَّهُ عُقْبَةُ شَدِيدَةٍ مُجَاهِدَةُ الْاِنْسَانِ بِنَفْسِهِ وَهَوَاهُ وَعَدُوُّ الشَّيْطَانِ وَانْتَدَبَ بَعْضُهُمْ
 ٥٠ اِنِّي لَمِلْتُ بِارْبَعٍ يَرْمِيْنِي ٥٠ بِالْبَلِّ قَدْ نَصَبُوا عَلَيَّ شِرَاكًا ٥٠
 ٥٠ اِبْلِيسُ وَالدُّنْيَا وَنَفْسِي وَهَوْيِي ٥٠ فَمَنْ اَرْجَى بَيْنَهُمْ فَكَاكَ ٥٠
 ٥٠ يَا رَبِّ سَاعِدْنِي بِعَفْوِ اُنْتِ ٥٠ اَصْبَحْتُ لَا اَرْجُو اِلَّا اَنْتَ يَا رَبِّ ٥٠
 وَيَنْشُدُ اَيْضًا
 ٥٠ اِنِّي لَمِلْتُ بِارْبَعٍ يَرْمِيْنِي ٥٠ بِالْبَلِّ عَنْ قُوْنِ لَهَا تَوْبَتُ ٥٠
 ٥٠ اِبْلِيسُ وَالدُّنْيَا وَنَفْسِي وَهَوْيِي ٥٠ يَا رَبِّ اَنْتَ عَلِي الْخَلَّاصِ قَدِيرُ ٥٠
 قُلْتُ فَمَنْ اطَاعَ مَوْلَاهُ وَجَاهَدَ نَفْسَهُ وَهَوَاهُ كَانَتْ الْجَنَّةُ نَزْلَهُ وَمَا وَاوَاهُ وَمَنْ تَادَى
 فِي غِيَةِ وَعِصْيَانِهِ وَارْجَى فِي الدُّنْيَا زِمَامَ طُغْيَانِهِ كَانَتْ النَّارُ اَوَّلِي بِهِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فَاَمَّا
 مَنْ طَغَى دَاخِلَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَاَنْ الْحَيَمَ هِيَ الْمَاوِي وَامَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنْ
 الْهَوْيِ فَاَنْ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَاوِي وَمَعْنَى فَلَا تَقْتُمْ الْعُقَبَةَ اَيُّ لَمْ يَقْتُمْ الْعُقَبَةَ وَهَذَا اخْبَرَنِي
 اَنْهُ لَمْ يَفْعَلْ وَالْعَرَبُ يَقُولُ لَا فَعَلَ بِمَعْنَى لَمْ يَفْعَلْ قَالَ زُهَيْرُ
 ٥٠ وَكَانَ طَلُوبِي كَسْخًا عَلَيَّ مُسْتَكْنَةً ٥٠ فَلَا هَوَايَا اِهَامًا وَلَمْ يَسْتَقْدِمُ ٥٠
 اَيُّ فَمِنْ سِدِّهَا ثُمَّ قَالَ وَمَا اَذْرِيكَ مَا الْعُقَبَةُ يَقُولُهُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اَيُّ لَمْ يَكُنْ يَتَذَرِي
 حَتَّى اَعْلَمَكَ مَا الْعُقَبَةُ فَكَرْبَةُ اَيُّ عَمَلٍ رَقَبَةٍ مِنَ الرِّقَابِ اَوْ اطْعَامٍ فِي يَوْمٍ ذِي شُعْبَةٍ مَجَاعَةٍ
 اَوْ مُسْكِنًا ذَا مَتْرَبَةٍ بِعَيْنِ اللَّاصِقِ بِالتَّرَابِ مِنَ الْحَاجَةِ فِي نَفْسِهِ وَالْحَسَنُ وَقَالَ شُعْبَةُ ابْنُ
 عَمِيْنَةَ كُلُّ شَيْءٍ فِيهِ وَمَا اَذْرِيكَ فَاَنْهُ اخْبَرَنِي وَكُلُّ شَيْءٍ فِيهِ وَمَا يَذْرِيكَ فَاَنْهُ لَمْ يَخْبَرَنِي
 بَابُ مَا جَاءَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَقُوْدُهَا النَّاسُ وَالْحِجَابُ الْقُوْدُ يَفْتَحُ الرُّوَادِي

وزن الفعل يفتح الفاء الحطب ولذلك الظهور انهم لا والشحور انهم للطعام وبضم الفاء انهم
 للفعل وهو المصدر والناس عموم ومعناه الخصوص فيمن شق عليه القضاء انه يكون خطيا
 لها اجازنا الله منها ابن المبارك عن العباس بن عبد المطلب رضي الله عنهما قال قال رسول الله
 صلي الله عليه وسلم يظن هذا الدين حتى يجاوز الحجاز وحتى تخاض الحجاز باجل في سبيل الله
 ثم ما في اقوام يقدرون القرآن فاذا قرؤوا قالوا من اقوامنا من اعلم منا ثم المقت الى اصحابه فقال
 هل يرون في اولكم من خير قالوا لا قال اوليك منكم واوليك من هذه الامه واوليك هم وقود
 النار خرج عن موسى بن عبيد عن محمد بن ابراهيم بن الحارث التيمي عن ابن الهادي عن العباس بن عبد
 المطلب قد له والحقان هي حجارة الكبريت خلقتها الله تعالى عنده ليد شاة او كما شاة عن ابن
 مسعود وغيره وذكره ابن المبارك عن عبد الله بن مسعود وخصت بذلك لانها تزيد على جميع
 الاجزاء خمسة انواع من العذاب سرعة الايقاد نزل الزاوية كثر الدخان شدة الالتصاق
 بالابدان قوة حرها اذا حيت وقيل المراد بالاجزاء الاصنام لقوله تعالى انكم وما تعبدون
 من دونه الله حصص فمنهم من حصص اكثر منكم في النار ما يدرك به وعليه فتكون الحجار والنار
 وقودا للنار على التاويل الاول وعلى التاويل الثاني يكونون معدن النار والحجارة وفي الحديث
 عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال كل مود في النار وفي ما يليه وجهان احدهما ان كل من اذى الناس
 في الدنيا عذبه الله في الآخرة بالنار الثاني ان كل ما يودي في الدنيا من السباع والحوام وغيرهما
 في النار معد لعقوبة اهل النار وذهب بعض اهل التاويل الى ان هذه النار المخصوصة بالحجارة
 هي نار الكافرين خاصة باب تعظيم حسد الكافر واعضائه بحسب اختلاف
 كفره وتوزيع العذاب على العاصي المومن بحسب عمل الاعضاء مسلم عن ابي هريرة رضي
 الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ضرب الكافر اوتاب الكافر مثل الجذع غلط جلد
 مسيق ثلاثة ايام للتراكب المشرك الترمذي عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان غلط جلد
 الكافر اثنان واربعون ذراعا وان ضربته مثل احد وان مجلسه من جهنم كما بين نكه والمدينة

لأجواز

المود في النار
 وفي الحديث ان الله
 يعذب الذين يعذبون
 الناس في الدنيا
 رواه مسلم
 في التاويل
 لا يجوز

قال هذا حديث حسن غريب من حديث الاعمش وفي روايه ونحوه مثل البيضا ومعه من النار
 مشيرة ثلاث مثل الزبد اخبره عن صالح مولى التومة عن ابي هريرة رضي الله عنه وقال هذا حديث
 حسن غريب وقال مثل الربيع يعني به كما بين نكه والمدينة والبيضا جلد ابن المبارك اخبرنا
 يونس عن الرهوي عن شعيب بن المشيب رضي الله عنه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال ضربت
 الافر يوم القيمة اعظم من احد يعطون لتمثيل منهم وليدوقوا العذاب اخبرنا الليث بن سعد
 عن خالد بن يزيد عن سعيد بن ابي هلال عن سعيد المقبري عن ابي هريرة رضي الله عنه قال ضرب
 الكافر مثل احد ونحوه مثل البيضا وجبينه مثل الورد فان مجلسه من النار كما بين نكه
 الزبد وكث بصره شعور ذراعا وبطنه مثل اضم بكمز الهمة قاله ابو هريرة قلت
 والورد فان جلد بالمدينة كما روي عن ابن ابي ابيس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فلما تجلى ذبه للجبل صار يعطونه ستة اجال فوفقت لثمة بكه تورد وشير وحوي بالمدينة احد
 وورقان ورضوي قال ابن المبارك اخبرنا سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن عبد بن عمر قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ضرب الكافر يعني غلط جلد شعور ذراعا وضربه مثل احد في
 شارب خلقه وذكره عن عمرو بن ميمون انه سمع بين جلد الكافر حمة وحنه لدوي لدوي الوحش
 الترمذي عن ابي الحارث عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الكافر
 ليس له لسانه الفرسخ والفرسخين يتوطئ الناس مسلم عن شمر بن جندب رضي الله عنه قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم من تاخذ النار الى كبسه ومنهم من تاخذ الى ركبته ومنهم من
 تلحقه الى حجرته ومنهم من تاخذ الى رقبته وفي روايه حقه مكان حجرته فصل هذا الباب
 بذلك على ان كفر من كفر فقط ليس ككفر من كفر وطغي وتمرد وعصى ولا شك ان في النار الكفا
 في عذاب جهنم متفا وتون كما قد علم من الكتاب والسنة ولا تعلم على القطع والبيان ان ليس عذاب
 من قل الانبياء والمسلمين وقتك فيهم وافسدوا في الارض وكفروا بالاعذاب من كفر فقط
 واحسن للانبياء والمسلمين لا توري ابا طالب كيف اخبر النبي صلى الله عليه وسلم الى صحنه

الحق الشاهد ان
 العلم هو الشاهد ان

نصرة آية وذبه عنه واحسانه اليه وحديث مسلم عن ثمره يصح ان يكون في الكفار دليل حديث
اي طالب يصح ان يكون فيمن تعذب من الموحدين الا ان الله تعالى يستهم اماته حسب ما تقدم بيانه
والله اعلم وحي خبر كعب الاحبار يا مالك من النار لا تحرق السنتهم فقد كانوا يعقرون القوان يا
مالك قل للنار نأخذهم علي قدر اعمالهم فالنار اعرف بهم وبمقدار اشغالهم من الوالد بولدها
فمنهم من نأخذ النار الي كعبه ومنهم من نأخذ النار الي ذكبيه ومنهم من نأخذ النار الي شربه ومنهم
من نأخذ النار الي صدره وذكر الحديث وياتي بحاله ان شاء الله تعالى **باب** منه
ابن ماجه عن الحزب بن قيس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان من امي من يدخل
الجنة يشفا عنه اكثر من مضوان من امي من يعظم النار حتى يكون احد زواياها
باب ما جاء في شدة عذاب اهل المعاصي واذ يتهم اهل النار بذلك مسلم عن
عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشد الناس عذابا يوم
القيامة للصوزون وذكره قاسم بن ابي بصير عن حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اشد الناس عذابا يوم القيامة رجل قبل نبيا او قلة بني او مصورا
يصور التماثيل وذكر ابو عمر ابن عبد البر وابن ماجه وابن وهب عن حديث ابي هريرة رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اشد الناس عذابا يوم القيامة عالم لم ينفقه الله بعله في سباده
عثمان بن مقسم البري لم يرفعه غيره وهو ضعيف الحديث معتزل الذهب ليس حديثه بشئ قاله
ابو عمرو وذكروا به قال وحدثنا بن زيد قال يقال انه لم يوذى اهل النار من فروع الزناة
يوم القيامة ابن المبارك اخبرنا موسى بن علي بن رباح قال سمعت ابي ذر عن بعض من حديث قال
ملك في النار قد اذوا اهل النار وكل النار في اذي رجال معلقة عليهم توايت من نار وهم في اهل
الحجيم فيصهون حتى يعلوا اصواتهم اهل النار فقال لهم اهل النار ما بالكم من اهل النار فصل
بكم هذا قالوا لا تكبرين ورجال قد شفت بطونهم سمحوا معاهم في النار فقال لهم اهل النار
ما بالكم من اهل النار فعل بكم هذا قالوا انما قطع حقوق الناس باماننا واما نانا ورجال

في باب من دخل النار
من الموضع من مات

يشعور من الحجيم والحجيم لا يقدرون قيل لهم ما بالكم من اهل النار فعل بكم هذا قالوا انما نشتي من
التاسن بالنيمة اخبرنا اسمعيل بن عباس قال حدثني يعقوب بن مسلم عن ابيوب بن كثير الجهلي عن شعي
ابن مانع الاصبغي رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اربعة يوذون اهل النار في
النار علي ما بهم من الاذي يشعرون من الحجيم والحجيم يدعون الويل والشوز يقول اهل النار بعضهم
لبعض ما بال هؤلاء قد اذونا علي ما بنا من الاذي قال فرجل معلق عليه تابوت من حجارة رجل حجر
امعاء ورجل مشيل فوه قيقا ودماء ورجل باكل لحمه قال فيقال لصاحب التابوت ما بال لا بعد قد
اذانا علي ما بنا من الاذي قال فيقول ان لا بعد مات وفي عنقه اموال الناس لم يجد قضاها او
قال وقا ثم يقال للذي يحرق امعاء ما بال لا بعد قد اذانا علي ما بنا من الاذي قال فيقول ان لا بعد
كان لا يبالي ان اصاب البول منه ثم لا يفضله ثم يقال للذي مشيل فوه قيقا ودماء ما بال لا بعد قد
اذانا علي ما بنا من الاذي قال فيقول ان لا بعد كان تغفل الي كل حكمة قدعة خبيثة يشكها
ويشكها الذفت بها فيديها ثم يقال للذي باكل لحمه ما بال لا بعد قد اذانا علي ما بنا من الاذي
قال فيقول ان لا بعد كان باكل لحوم الناس ومشي بالنيمة قلت قد تقدم حديث البخاري الطويل
عن ثمره بن جندب وحديث بن عباس واي هريرة وابن مسعود رضي الله عنهم في باب ما يكون
منه عذاب القبر وحديث ابي هريرة في الذين يسقرهم جهم وغير ذلك مما تقدم في معنى هذا
الباب وقامل ذلك وتقدم ان من اذ ان اموال في غير سبغه ولا اسراف ولم يجد قضا ونبيته
الاد ان الله تعالى لا يحب منة عن الجنة ولا يعذبه بل يرضي عنه خصمه ان شاء الله ولما جمع
في رحمة بكرمه وفضله فاما من اذ انها لينفقها في المعاصي فلم يقد ر علي الاداء فلعله الذي
يعذب والله اعلم **باب** منه ابو داود الطيالسي قال اخبرنا سفيان بن عيينه عن عمرو
ابن دينار عن ابي نجيم عن خالد بن حكيم عن خالد بن الوليد رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اشد الناس عذابا يوم القيامة اشدهم عذابا للناس في الدنيا خروجه البخاري في
الدارخ فقال ساعلي سافين عن عمرو بن دينار عن ابن ابي نجيم عن خالد بن حكيم بن خرايم ان ابا

اربعة يوذون
اهل النار

عبيدة تناول رجلا من اهل الارض فكله خالد بن الوليد فقالوا اغضبت الامير قال لم ارد غضبك
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اشد الناس عذابا يوم القيمة اسد هم عذابا للناس
في الدنيا باب في عذاب من امر بالمعروف ولم يات به ونهي عن المنكر واتاه وذكر
الخطباء وفيمن خالف قوله فعلة البخاري عن اسامة بن زيد رضي الله عنهما قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول يحا رجل فيطرح في النار فيطحن فيها كطح الحمار بزحابة فيطحن
به اهل النار فيقولون اي فلان الشئ كنت تأمر بالمعروف ونهي عن المنكر فيقول كنت امر
بالمعروف ولا افعله وانهي عن المنكر وافعله خرجه مسلم معناه عن اسامة رضي الله عنه قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يوتي بالرجل يوم القيمة فيلقى في النار فيندلق اصاب يطنه
فيذون بها كما يذون الحمار بالرحا فيجتمع اليه اهل النار فيقولون مالك يا فلان لم تنك تأمر بالمعروف
ونهي عن المنكر فيقول بلى كنت امر بالمعروف ولا اتبه وانهي عن المنكر واتيه وخرج ابو نعيم من
حديث مالك بن دينار عن ثمامة عن النضر بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اتيت ليله اسري لي علي قوم يقرضون شفاهم بمقار يض من نازكها قرضت عادت وقت
قلت من هؤلاء يا جبريل قال هؤلاء خطباء امك الذين يقولون ولا يفعلون ويقرؤون كتاب الله
ولا يعملون وخرجه من ذلك المبارك قال اخرنا حماد بن سلمة عن علي بن زيد قال سمعت النضر بن
مالك يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم زابت ليله اسري بي رجلا لا يقرض شفاهم
بمقار يض من نازكها قرضت من هؤلاء يا جبريل فقال خطباء اي من الذين يأمرون الناس بالبر وينسون
انفسهم وهم يتلون الكتاب الاية قال واخرنا شفي عن اسمعيل عن الشعبي قال بطلع قوم
من اهل الجنة الى قوم من اهل النار فيقولون ما ادخلكم النار وانما دخلنا الجنة بفضل تاديبكم
وتعليمكم قالوا انا كنا نأمرهم بالخير ولا نفعله وذكر ابو نعيم حديثا محمد بن احمد بن الحسين قال
سأعبد الله بن احمد بن حنبل قال حدثني اي قال ساسنيار بن حاتم قال سأعبد الله بن سليمان عن
مايت عن النضر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يعا في الامتين

يوم القيمة ما لا يعا في العلم هذا حديث غريب تفرد به سيار بن حاتم عن جعفر بن مكيته الامن
حديث احمد بن حنبل **فصل** قال بعض السادة اشد الناس حنرة يوم القيمة من رجل ملك
عبد افعله شرايع الاسلام فاطاع واحسن وعصى السيد فاذا كان يوم القيمة امر بالعباد الى
الجنة وامر بسيد الى النار فيقول عند ذلك واحسرتاه واغبناه اما هذا عبيدي ما كنت
مالا لمهية وماله وقادرا علي جميع ماله قاله شعيد ومالي شقيت فينا ديه الملك الموكل به
لانه نادب وما نادب واحسن وانا انب ما لا يعصى الله تعالى في جمعه ومنعه ولم
يقدمه بين يديه حتى صار الي وازته فاحسن في انفاقه واطاع الله سبحانه في اخراجه وقدمه
بين يديه فاذا كان يوم القيمة امر بالوازي الى الجنة وامر بصاحب المال الى النار فيقول يا
حسرتاه واغبناه اما هذا مالي فاحسنت به احوالي واعمال فينا ديه الملك الموكل به لانه اطاع
الله وما اطعت وانفق لوجهه وما انفق فشعيد وشقيت وزجل علم قوما وعظمهم فعملوا بقوله
ولم يعمل فاذا كان يوم القيمة امر بهم الى الجنة وامر به الى النار فيقول يا حسرتاه واغبناه اما هذا
علي فاهم فانزاهه وما فرت وسلموا به وما سلمت فينا ديه الملك الموكل به لانهم علموا بما قلت وما
عملت فشعيدوا وشقيت ذكره ابو الفرج الحوزي رحمه الله تعالى **فصل** قال الربيع النخعي اني
لا اكره القصص لبلات ايات قوله تعالى يا مرون الناس بالبر الاية وقوله تعالى لم يقولون
ما لا يفعلون كثيرا عند الله ان يقولوا ما لا يفعلون وقوله تعالى وما اريد ان اخالفكم الي
ما انهاكم عنه قلت والفاظ هذه الايات تدل مع ما ذكرناه من الاحاديث على ان عقوبة من
كان عالما بالمعروف والمنكر وبوجوب القيام بوظيفه كل واحد منهما اشد من لم يعمل وانما ذلك
لانه كالمتمتع بحرمات الله ومشتت لاحكامه وهو ممن لم يشفع بعلمه وقد قال صلى الله عليه وسلم
اشد الناس عذابا يوم القيمة عالم لم يشفع الله بعلمه ونوي ابوامامة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان الذين يأمرون الناس بالبر وينسون انفسهم يحزنون قصبتهم في نار جهنم فيقال لهم من
انتم فيقولون نحن الذين كنا نأمر الناس بالخير ونفسنا وقوله سندل اي يخرج والاندلاق الخروج

اشد الناس
حنرة ثلثه

واعظمهم
بعله

بسرعة يقال اندلق الشيف خرج من غده وروينا فتعلق بدل فتدلق والاقتاب الامعاء
واحدتها قتب وقال الاصمعي واحدتها قتبته ونقال لها ايضا الاقصاب واحدها قصب قاله
ابوعبيد وقال صلى الله عليه وسلم رايت عمرون لحي عرج قصبه في النار وهو اول من شيب النوايب
قلت ان قال قايلا ويرقد من حريت اي شيعدا اخذني رضي الله عنه ان من لس من اهل النار
اذا دخلوها احترقوا فيها وما تواعلي ما ذكرتموه في اصح القولين هذه الاحاديث التي جات في
العصاة خلافه فكيف الجمع بينهما قيل لما جمع ممكن وذلك والله اعلم ان اهل النار الذين هم اهلها
كما قال تعالى كما انضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليزوقوا العذاب قال الحسن في قوله تعالى
تنضم النار في اليوم سبعين الف مرة والعصاة خلاف هؤلاء فيعذبون وبعد ذلك يموتون
وقد تختلف احوالهم في طول العذاب بحسب جرائمهم واثامهم وقد قيل انه يجوز ان يكونوا ملين
حالة موتهم غير ان الالم يكون اخف من الالم الكفار لان الالم المعذبين هو موتي اخف من عذابهم
وهم احياء دليله قوله تعالى في قصه آل فرعون النار يعرضون عليها غدوا وعشيا ويوم تقوم
الساعة ادخلوا آل فرعون اشد العذاب فاحذر ان عذابهم اذا بعثوا اشد من عذابهم وهم
موتى ومثله ما جات في حديث البراء من قول الكافرين قتب لا تقم الساعة رب لا تقم الساعة لانه
يزي ان يخلص له من عذاب الاخر اشد مما هو فيه والله اعلم وقد يكون ناجيا في الخطايا هو عذابهم
في القبور في اعصاب مخصوصة كغيرهم كما في حديث سمر الطويل على ما تقدم والله اعلم
باب ما جاء في طعام اهل النار وشراهم ولما شههم قال الله تعالى والذين
كفروا قطع لهم ثياب من نار وقال شرايلهم من فطران وقال ان شجرة الزقوم طعام الاشر
وقال لا يدرون فيها برذا اي نوما ولا شرايا الاحياء وغساقا جزا وفاقا وقال وان
يشبعوا يبعثوا اباء كالمهل يسوي الوجوه يمس المشرب وساءت مؤلفا وقال عز من قائل
تسقي من عين انية ليس لهم طعام الا من ضرير وقال ليس لهم اليوم ههنا حميم ولا طعام
الا من غسيلين قال الهروي معناه من صديدا اهل النار وما يتغسل ويغسل من ايديهم قلت

في باب من دخل النار
من المؤمنين مات

موت عصاة
المؤمنين في النار

وهو الغساق ايضا ذكر من المبارك احبنا شفين عن منصور عن ابراهيم واي زرين في قوله تعالى
هذا وليد وقع حميم وغساق قالاما يسيل من صديدهم وقيل القمح الغليظ المتروك ذكر ابن
وهب عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه قال الغساق القمح الغليظ لو ان قطرة منه هراق في
المشرق انتفت اهل المغرب وقيل الغساق الذي لا يستطيع من شدة برده وهو الذي يهز بر وقال
كعب الغساق عين فيهم تسيل اليها جمه كل ذات جمه فتستقع ويوقى لادمي فيعفن
فيها غمسة فيسقط طلع وحججه عن العظام فيجرحه في كعبه كما جرح الرجل ثوبه جزاء وفاقا
اي وافق اعمالهم للخيثة واختلف في الضريع فقيل هو نبت ينبت في الزرع فاذا اذ ان في الصيف
ييش فاسمه اذا كان عليه وزقه يسرق واذا ساقط وزقه فهو الضريع فالابل ياكله خضر فاذا
يشس لم يذقه وقيل هو الشوك وقيل حجارة وقيل الزقوم وقيل ما في جهنم والله اعلم وقال
المفسرون ان شجرة الزقوم في الباب السادس وانهما شجرة يلهب النار كما شجرة الشجر يبرد الماء
فلا بد لاهل النار من ان يخذل اليها من كان فوقها فياكلون منها وقال ابو عمران الجوني في قوله
تعالى ان شجرة الزقوم طعام الاثيم قال بلغنا ان ابن آدم لا ينش منها نهشة الا نهشت منه
ملها والهل ما كان ذائبا من الفضة والحاشي قيل المهل عكر الزيت الشديد السواد وقوله تعالى
تغلي في البطون كغلي الحميم يعني الماء الشديد الحرا باب منه وما جاء ان
اهل النار رجوعون ويعطشون وفي دعايهم واجابتهم قال الله تعالى وما دي
اصحاب النار اصحاب الجنة ان امضوا علينا من الماء او مما رزقكم الله الاية البيهقي عن
محمد بن كعب القرظي قال لاهل النار خمس دعوات يجيبهم الله تعالى في اربعة فاذا كان في
الخامسة لم يتكلموا بعد ابد يقولون ربنا امنا انبياءك انبياءك فاعترفنا بذنوبنا
فهل لي خروجه من سبيل فجبهم الله تعالى لكم بائنا اذا دعى الله وحده كهرتم وان مشرك به ترموا
فاحكم الله العلي الكيرون يقولون ربنا امنا فارجعنا فاعلمنا اننا موقنون مجيبهم
الله تعالى فذوقوا بما نسيتم لقاء يومكم هذا اننا نسيناكم وذكروا عذاب الخلد بما كنتم تعملون

ثم يقولون ربنا اخرنا الى اجل قريب نجب دعوتك ونبتغ الرسل فجيهم الله تعالى اولم تكونوا
اقتسمتم قبل ما لكم من زوال فيقولون ربنا اخرجنا نعمل صالحا عزيز الذي كنا نعمل فجيهم الله
تعالى اولم نغفر لكم ما تذكرون فيه من تذكروا له النذير فذوقوا للظالمين من نصير ويقولون
ربنا غلبت علينا شقوتنا وكافوا ماضا لئن فجيهم الله تعالى اخسوا فيها ولا تكلون فلا
يتكلمون بعدها ابدا وخرجه ابن المبارك باطول من هذا فقال اخبرنا الحكم بن عمار بن ابي ليلى
احد بني عامر قال سمعت محمد بن كعب القرظي يقول بلغني او ذكرا ان اهل النار استغاثوا بالخزنة
فقال الله تعالى وقال الذين في النار خزنة ههنا عذاب يحفف عنا يومنا من العذاب
فردت عليهم الخزنة اولم تك تاتيكم رسلكم بالبينات قالوا بلى فردت عليهم الخزنة فادعوا
ومادعوا الكافرين الا في ضلال قال فلما يمشيوا مما عند الخزنة نادوا ما لنا وهو عليهم وله مجلس
في وسطها وجسود تمر عليها ملايكه العذاب فهو يري اقصاها كما يري ادناها فقالوا يا
ملك ليقض علينا نيك قال سالوا الموت قال منكم لا يحبهم ثمانين سنة قال والشه
ستون وثلثمائة يوم والشهر يملئون يوما واليوم كالف سنة مما تعدون ثم لحظ اليهم بعد
الثمانين فقال انكم ماكثون فلما سمعوا منه ما سمعوا واهبوا امام قبله قال بعضهم لبعض
يا هؤلاء انه قد نزل لكم من البلاء والعذاب ما قد ترون فها لم نصبر فطعل الصبر فنعنا كما صبر
اهل الطاعة على طاعة الله فنعهم الصبر اذ صبروا واجمعوا رايتهم على الصبر فصبروا واطال
صبرهم ثم جرعوا فنا دوا سوا علينا اجرنا ام صبرنا ما لنا من محبص لي من مجاز قال
فقام ابليس عند ذلك فقال ان الله وعدكم وعد الحق وعدكم فاحلفتمكم الي قوله ما انا
بمصرخكم وما انتم بمصرخي ابي كفرت بما اشركموني من قبل فلما سمعوا مقالة معقوا
انفسهم قال فنودوا المقت الله اكبر من مقتكم انفسكم الي قوله فلما اخرج من نيل
قال فرد عليهم ذلك بانه اذا دعي الله وحده كفرت وان يشارك به تؤمنوا فاحكم الله العلي الكبير
قال هذه الواحدة فنادوا الثانية ربنا اخرجنا نعمل صالحا انا موقنون قال فرد عليهم ولو

شينا لا تينا كل نفس ههنا يقول لو شئت لهديت الناس اجمعين فلم يخلف منهم احدا
والن حق القول مني لا ملان جهنم من الجنة والناس اجمعين فذوقوا يا منيتم لقاء يومكم هذا انا
نستياكم وذوقوا عذاب الخلد بما كنتم تعملون قال هذه ثمان فنادوا الثالثة ربنا اخرنا
الي اجل قريب نجب دعوتك ونبتغ الرسل فرد عليهم اولم تكونوا اقتسمتم من قبل ما لكم من زوال
وسلتم في مساكن الذين ظلموا انفسهم وبتوا لمرديف فعلنا بهم وضربنا لكم الامثال وقد مكروا
مكروهم وعند الله مكروهم وان كان مكروهم لتزول منه الجبال قال هذه الثالثة قال ثم نادوا
الرابعة ربنا اخرجنا نعمل صالحا عزيز الذي كنا نعمل قال اولم نغفر لكم ما تذكرون فيه من تذكروا
النذير فذوقوا للظالمين من نصير ثم مكث عنهم ما شاء الله ثم ناداهم الم تكن اباي تلي
عليكم فكنتم بها تكذبون قال فلما سمعوا صوته قالوا الان يزجنا فقلوا عند ذلك ربنا
غلبت علينا شقوتنا اي الكتاب الذي كبه علينا وكافوا ماضا لئن ربنا اخرجنا منها فان
عدنا فانا ظالمون فقال عند ذلك اخسوا فيها ولا تكلون فانقطع عند ذلك الرجا والاما
واقبل بعضهم على بعض يتكلم بعضهم في وجه بعض واطبقت عليهم قال فخرني الازهري
انه ذكر له قوله ان ذلك قوله تعالى يوم لا ينطقون ولا يؤذن لهم فبقعذرون قال ابن المبارك
وحديثنا شهيد ان اي عروبه عن قتادة يذكر عن اي ايوب عن عبد الله بن عمرو بن العاصي
قال ان اهل جهنم يدعون الكافلا فجيهم اربعين عاما ثم يرد عليهم انكم ما كنون قال هانت
وا الله دعوتهم على مالك وذهب مالك قال ثم يدعون ربهم فيقولون ربنا غلبت علينا شقوتنا
وكافوا ماضا لئن ربنا اخرجنا منها فان عدنا فانا ظالمون قال فيشكت عنهم قدرنا الدنيا مرتين
قال ثم يرد عليهم اخسوا فيها ولا تكلون قال فوالله ما ينس القوم بعدها بكلمة وما هو
الا الزفير والشهيق في نار جهنم فشيء اصواتهم بصوت الحمير اولها زفير واخرها شهيق
ومعني ما ينس ما تكلم يقال ما ينس بكلمة اي ما تكلم وما ينس ايضا بالشديد قال
الراجز غيرة صايري فيس الترمذي عن شهر بن حوشب عن ام الدرداء عن ابي الدرداء

رضي الله عنهم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ملقى على اهل النار الجوع مع ما هم فيه من
العذاب فيشتغيون فيخاثون بطعام من ضريح لا يشمن ولا يغني من جوع فيشتغيون
بالطعام فيخاثون بطعام ذائصة فيدرون انهم كانوا يحزون العنصر في الدنيا
بالشراب فيشتغيون بالشراب فيرفع اليهم الجحيم بكلايب الحديد فاذا دنت من وجوههم
شوت وجوههم فاذا دخلت بطونهم قطعت ما في بطونهم ويقولون ادعوا خبز جهنم فيقولون
الم تاتكم رسلكم بالبينات قالوا بلى قالوا فادعوا وما دعا الكافرين الا في ضلال قال فيقولون
ادعوا ما لك فيقولون يا مالك ليقض علينا ذلك قال فيجيبهم انكم ما كنون قال الاعشى بنيت
ان بين عايم وبين لجابه مالك اياهم الف عام قال فيقولون ربنا اخرجنا منها فان عدنا فانا
ظالمون قال فيجيبهم احسوا فيها ولا تكلون قال عند ذلك يئسوا من كل خير وعند ذلك
ياخذون في الزفير والحسرة والويل ورفع قطبه من عبد العزيز عن الاعشى عن شمر بن عطية
عن شهر وهو ثقة عند اهل الحديث والناس موثقونه على اي الدرداء قوله وعن اي سعيد
الحذري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال وهم فيها كالحون قال تشويه النار
مقلص شغه العليا حتى تبلغ وسط راسه وتستخرج شفته السفلى حتى تضرب مؤته
ولشرادق النار اربعة جدر زئف كل جدر مشيرة اربعين سنة ولو ان دلو من غساق يهزق
في الدنيا لانت اهل الدنيا قال هذا حديث حسن صحيح غريب وعنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
في قوله كالمهل قال كالحك الزيت فاذا اقرب الي وجهه سقطت فروة وجهه قال ابو عيسى هذا
حديث اما نعرفه من حديث رشدين بن سعد وشدنين قد سلك فيه من قبل حفظه قلت
وقع في هذا الحديث فروة وجهه وهو شاذ اما يقال فروة راسه اي جلده هذا المشهور
عند اهل اللغة وعن ابن حجر عن اي هزير رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان
الجحيم ليصت على رؤسهم فيغد الجحيم حتى يخلص الي جوفه فينسلت ما في جوفه حتى يمزق
من قدميه وهو الصهر ثم يعاد كما كان قال حديث حسن صحيح غريب وعن اي امامة رضي

الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله وسقي من ماء صديد تتجرعه قال يقرب الي فيه فيكرهه
فاذا ادني منه سوي وجهه وقعت فروة راسه فاذا سويته قطع امعاءه حتى يخرج من دبره
يقول الله تعالى وسقوا ماء حميا قطع امعاءهم ويقول وان يشتغيوا يغاثوا بماء كالمهل
يشوي الوجوه يبين الشراب ومات مؤثقا قال حديث غريب وعن ابن عباس رضي الله
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم فراه من الابه انقوا الله حق بقاءه ولا تموت الا وانتم تسلمون
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو ان قطرة من الزقوم قطرت في الدنيا لافسدت على
اهل الدنيا معاشهم فكيف بمن يكون طعامه قال ابو عيسى هذا حديث حسن صحيح خروجه
ابن ماجه ايضا باب ما جاء في مكاء اهل النار ومن ادنا هو عذابا فيها ابن المبارك
اخبرنا عثمان بن زيد الثعلبي قال سأل يزيد الزقاشي عن انس بن مالك رضي الله عنه قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يا ايها الناس اكوا فان لم تسكوا فباكوا فان اهل
النار يسكنون حتى يسيل دموعهم في وجوههم كأنها جداول حتى تنقطع الدموع فتسيل الدماء
فتخرج العيون فلوان شغنا اجريت فيها لجزت خروجه ابن ماجه من حديث الاعشى عن
يزيد الزقاشي عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من نزل
البكا على اهل النار فيسكنون حتى يسقط الدموع ثم يسكنون الدم حتى يصير في وجوههم كهيئة
الاخدود لو ازلت فيها السفن لجزت مسلم عن النعمان بن بشير رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ان اهل النار عذابا يوم القيامة وجل في اخمص قدميه جمرتان
يغلي منها دماغه وزوي عن اي موشى الاشعري قال ان اهل النار يسكنون الدموع في النار
حتى لو اجريت فيها السفن لجزت ثم انهم يسكنون الدم بعد الدموع ومثل ما هم فليبد
باب كل مسلم فدا من الكفار ابن ماجه قال ما جاء من
العلس ما عبد الاعلى بن اي المناور عن اي بريدة عن اي رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا جمع الله الخلايق يوم القيمة اذن لامة محمد في النجود فيجدوا طويلا

ثم قال انصاروكم فقد جعلنا عذبتكم قد اكرم من النار حدنا جبار بن المغلس با كبير بن
 سليمان عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هذه الامة
 مزحومة عذابها بايديها فاذا دفع الله الي كل رجل من المسلمين رجلا من المشركين فقال هذا
 فداوك من النار قلت هذا الحديث وان كان اسنادها ليس بالقوي قال الدارقطني
 حبان بن المغلس متروك فان معناها صحيح بدليل حديث مسلم عن اي بريدة عن اي مؤسني
 الاستغوي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيمة دفع الله
 عز وجل لكل مسلم يهوديا او نصرانيا فيقول هذا فكاكك من النار في رواية اخرى لا
 يموت رجل مسلم الا ادخل الله مكانه من النار يهوديا او نصرانيا قال فاستخلفه عمر بن عبد
 العزيز رضي الله عنه بالله الذي لا اله الا هو ان اياه حذره عن رسول الله صلى الله عليه وسلم خلف
 له فصل قال علماءنا رحمته الله عليهم هذه الاحاديث ظاهرة الاطلاق والعموم وليست
 كذلك فاما هي في ناس من مدين فضل الله عليهم برحمته ومغفرته فاعطي كل واحد منهم فكاكا
 من النار من الكفار فاستدلوا بحديث اي بريدة عن اي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يحيى
 يوم القيامة ناس من المسلمين بذنوب امثال الجبال يغفرها الله لهم ويضعها على اليهود
 والنصارى خروجه مسلم عن محمد بن عمرو بن عباد بن جلبة بن اي زوادي قال حدثني جري بن
 عمار قال ما شدد ابوطيحة الراشي عن غيلان بن جبر عن اي بريدة قالوا ومعني فيغفرها
 لهم اي ينقط المواضع عنهم بها حتى كأنهم لم يذنبوا ومعني قوله ويضعها على اليهود والنصارى
 انه ايضا عفا عنهم عذاب ذنوبهم حتى يكون عذابهم بقدر ذنوبهم وجرم مدين المسلمين لو
 اخذوا بذلك لانه تعالى لا ياخذ احدا بذنب اخذ كما قال ولا تزر وازرة وزر اخرى وله سبحانه
 ان يضاعف لمن يشاء العذاب ويخفف عن من يشاء حكم ازادته ومشيئته اذ لا ينال عما يفعل
 قالوا وقوله في الرواية الاخرى لا يموت رجل مسلم الا ادخل الله تعالى مكانه يهوديا او
 نصرانيا فمعني ذلك ان المسلم المذنب لما كان مستحقا من النار ينسب ذنوبه وعني

الله عنه وبقي مكانه خاليا منه اضاف الله ذلك المكان الي يهودي او نصراني لعذبت فيه
 زيادة على عذبت مكانه الذي شحبه بحسب كثره ويشهد لهذا قوله عليه السلام في حديث
 انس بن مالك الذي ثبت عند السوال في القبر فيقال له انظر الي مقعدك من النار قد ابدلك
 الله به من الجنة قلت قد جات احاديث دالة على ان كل مسلم مذنب كان او غير مذنب منزلا
 منزلا في الجنة ومنزلا في النار وذلك هو معني قوله تعالى اولئك هم الوارثون اي يرث
 الذين من نار الكفار وحاصل الكفار في نارهم في النار على ما ياتي بيانه ان شاء الله تعالى
 وهو مقتضى حديث انس عن النبي صلى الله عليه وسلم ان العبد اذا وضع في قبره الحديث وقد تقدم
 الا ان هذه الرواية تختلف فمنهم من يثبت بحساب ومناقشة بعد الخروج من النار بحسب ما
 تقدم من احوال الناس والله اعلم وقد قيل يحمل ان سمي الحصول على الجنة وزانه من حيث حصلوا
 دون غيرهم وهو مقتضى قوله تعالى وقالوا الحمد لله الذي صدقنا وعده واورثنا الارض نتبوا
 من الجنة حيث نشاء والله اعلم **باب** في قوله تعالى ويقول هل من مزيد
 مسلم عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يزال جهم يلقى فيها ويقول هل
 من مزيد حتى يضع رب العزة فيها قدمه فينزوي بعضها الي بعض ويقول قط قط وعزتك
 وكرمك ولا يزال في الجنة فضل حتى ينشئ الله تعالى خلقا فيشككهم فضل الجنة في روايه
 اخري من حديث اي هرون رضي الله عنه فاما النار فلا يمتلي حتى يضع الله عليها سبحانه رجليه
 فيقول قط قط ههنا لك مبتلي ويزوي بعضها الي بعض **فصل** للعلماء في قول النار هل من
 مزيد ما يلائق احدها وعدا ليملاها فقال وفيك فقالت وهل من مثلك اي قد امتلات كما
 قال امثال الخوض وقال قطيبي مهلا رويدا قد ملات بطني وهذا نصير مجاهد وغيره وهو ظاهر
 الحديث الثاني زدي يقول ذلك غيظا على اهلها وخفقا عليهم كما قال تعالى تكاد تميز من
 الغيظ اي ينشئ وسين بعضه بعضا وقوله حتى يضع فيها قدمه وفي روايه اخري حتى يضع
 عليها قدمه وفي اخري رجليه ولم يذكر فيها ولا عليها فعناء عبادة عن تاخر دخوله في النار

الجماعة
 او رجل ملاح

من أهلها وهم جماعات كثيرة لأن أهل النار يلقون فيها فوجاً فوجاً كما قال تعالى كلما ألقى فيها فوج سألهم خزنتها ويؤيد أيضاً قوله في الحديث أنزال يلقى فيها فالحزبه منتظر أولئك المتأخرين إذ قد علموهم بأنما بهم وأوصافهم كما روي عن ابن مسعود رضي الله عنه أنه قال ما في النار بيت ولا سلسله ولا متقع ولا نابوت الا وعليه اسم صاحبه فكل واحد من الحزبه منتظر صاحبه فاذا استوفى كل واحد منهم ما امر به وما ينتظر ولم يبق منهم احد قالت الحزبه قط قط اي حسبنا حسبنا الدنيا الدنيا وحديد سزوي جهنم علي من فيها وسطيح اذ لم يبق احد منتظر فعبّر عن ذلك الجمع المستظر بالرجل والقدم لان الله عز وجل جسم من الاجسام تعالى الله عما يقول الظالمون والجاحزون علواً كبيراً والعرب تعبّر عن جماعة الناس بالجزاد بالرجل فقول جانا رجل من الجراد ورجل من الناس اي جماعة منهم والجمع ارجل ويشهد لصحة هذا التاويل قوله في نفس الحديث ولا يزال في الجنة فضل حتى ينشئ الله لها خلقاً فيسكنهم فضل الجنة وفي الحديث تاويلان اي بنا عليها في الاسماء والصفات اشبهها بما ذكرناه والله اعلم وفي التبريل انهم قدم صدق عند ربهم قال بن عباس رضي الله عنهما المعنى منزل صدق وقال الطبري معنى قدم صدق عمل صالح وقيل هو السابقة الحسنه فدل على ان القدم ليس حقيقة في الجارية والله الموفق قال ابن فوزك وقال بعضهم القدم خلق من خلق الله خلقه يوم القيمة فيسميه قدماً ويضيفه اليه من طريق الفعل يضعه في النار

معنى الرجل والقدم

روى عن الاوزاعي رحمه الله

فتملى النار منه قلت وهذا هو ما دلناه في الرجل قال الساعدي
 ٥٥ فمر بنا رجل من الناس وانزوي ٥ اليهم من الحى اليانين ارجل ٥
 ٥ قبايل من نجم وعيل وخمير ٥ علي ابني نزار بالعداوة احمل ٥
 وقال آخر
 ٥ ترى الناس افواجا الى باب دار ٥ كأنهم رجلا دبا وخيراد ٥
 ٥ موم لا يخاف الفقير يدي العني ٥ ويوم رقاب بوكرت حصاد ٥

الدبا الخزاد قبل ان يطير باب ذكر آخر من يخرج من النار وآخر من يدخل الجنة وفي تعيين قبيلة واسمه مسلم عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لاعلم اخر اهل النار خروجا منها واخر اهل الجنة دخولا الجنة ورجل يخرج من النار رجوا فيقول الله تعالى اذهب فادخل الجنة فيأتيها فحضر اليها ملا فيرجع فيقول يا رب وجدتها ملا فيقول الله تعالى اذهب فادخل الجنة فان لك مثل الدنيا وعشر أمثالها وان لك عشرة أمثال الدنيا قال فيقول اتخبرني او تضحك بي وانت الملك قال لقد رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم ضحك حتى بدت نواجذه قال وكان يقول ذلك ادني اهل الجنة منزله وعنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اخر من يدخل الجنة رجل فهو مشي معاً وبكوا مرة وتسفعه النار مرة فاذا ما جاوزها الفت إليها فقال تبارك الذي نجاني منك لقد اعطاني الله شيئاً ما اعطاه احداً من الاولين والآخرين فيرفع له شجرة فيقول اي رب ادني من هذه الشجرة فلا تستظل بظلها واشرب من ما بها فيقول الله تعالى يا ابن آدم اعطيتكها شاة في غير ما يقول لا يا رب وبها هذه ان لا يسأله غيرها وزبه بعد ذلك لانه يرى ما لا يصبر له عليه فيدنيه منها فيستظل بظلها ويشرب من ما بها ثم يرفع له شجرة هي احسن من الاولى فيقول اي رب ادني من هذه لا شرب من ما بها واستظل بظلها لا لسألك غيرها فيقول يا ابن آدم اعلي ان ادنيك منها تسألني غيرها فيعاهد ان لا يسأله غيرها وزبه بعد ذلك لانه يرى ما لا يصبر له عليه فيدنيه منها فاذا ادناه منها يرفع له شجرة عند باب الجنة احسن من الاولى فيقول مثله قال فيدنيه منها فاذا ادناه منها سمع اصوات اهل الجنة فيقول اي رب اعطيتكها فيقول يا ابن آدم ما صررتك ايرضيك ان اعطيك الدنيا وشملها معها فيقول اي رب استهري مني وانت رب العالمين فضحك بن مسعود فقال لا تسألون ثم اصحك فقالوا ثم تضحك يا رسول الله قال من ضحك رب العالمين فقال هكذا ضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا ثم تضحك يا رسول الله قال من ضحك رب العالمين فيقول اني لا استهري منك

ولكن علي ما نشأ فادروا قال بن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم أخر من يدخل الجنة رجل
من جهنم يقال له جهنم يقول أهل الجنة عند الجحيمية الخبر المقيس ذكره المياشي أبو حفص
عمر بن عبد الحميد القرشي في كتاب الأجزاء في الملح من الأجزاء والأجزاء وزواة أبو بكر أحمد بن
علي بن أبي الخطاب من حديث عبد الملك بن الحكم قال سألتك بن النضر عن نافع عن بن عمر
رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أخر من يدخل الجنة رجل من جهنم يقال
له جهنم فيقول أهل الجنة عند جهنم الخبر المقيس هل بقي من الخلايق أحد وزواة
الدارقطني في كتاب زواة مالك ذكره الشهابي وقد قيل إن اسمه هناد والله أعلم فصل قوله
أشهرني مني وفي زواة الأشعر والخز والشعرية معني واحد وفيه هنادا ويلان أحدهما أنه
صدر منه هذا القول عند غلبة الفرج عليه واستخفافه آياه كما غلط الذي قال اللهم أنت
عبدني وأنا ذنبك خرجه مسلم الثاني أن كون حناه التجاريني على ما كان مني في الدنيا من
قله احتقالي أعالي وعدم مبا لاتي بها فيكون هذا علي وجه المقابلة كما قال تعالى محترأ عن
المنافقين ما نحن مشهورون الله يشهرني بهم أي يقيمهم معهم ويجازيهم علي شهرتهم
والاستهزاء في اللغة الاستقام **قال الشاعر**
قد استهزوا منهم بالف مدحهم شراهم وسط الضحاح جثمهم
ومثله ومكروا ومكروا الله وهو كبير وسياقي لبيان الاستهزاء من الله مزيد بيان أن الله
تعالى والضحك من الله عز وجل راجع إلي معني الرضي عن العبد فاعلم ذلك
باب منه وما جاء في خروج الموحدين من النار وذكر الرجل الذي ينادي يا
حنان يا منان وبيان قوله تعالى أنها عليهم مؤصدة في عدم ممددة وفي أحوال أهل
النار خرج الطبراني أبو القاسم ما عبد الله من أحد بن حنبل ما عبد الله ما حاتم بن أنجل
عن إسحاق الصيرفي عن يزيد الفقيه عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم أن ناسا من امتي يدخلون النار فينوبهم فيكونون في النار ما شاء الله أن يكونوا

اسم آخر يدخل
الجنة جهنم
ادناه

غلط الرجل الذي
ذكره هذا في التفسير
في سورة يوسف
عند قوله وهاذا
أبام عشا يكون
اتقه المعين المسكين
على سورة يوسف
مستفلا
كسب من
الواعظ

ثم يعيرهم أهل الشرك فيقولون ما نرى ما كنتم تحالفونا فيه من تصديقكم وإيمانكم فتعكم فلا يبقى
موجدا إلا أخرجه الله تعالى من النار ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم زبائير الذين كفروا
لو كانوا مسلمين وزوي أبو ظلال عن أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن
عبدًا ينادي في جهنم ألف سنة يا حنان يا منان فيقول الله تعالى لحبريل ابني عبدني فيطلق
حبريل عليه السلام فينادي أهل النار منكمين عجا وجوههم قال فيرجع فيقول يا رب لم أره فيقول
تعالى أنه في مكان كذا وكذا قال فيأتيه فيجيبه فيقول له يا عبدني كيف وجدت مكانك
ومقيلك قال فيقول شرمكان وشرمقيل قال فيقول زدوا عبدني فيقول يا رب ما
كنت أزعجوا أن تردني إذا أخرجتني فيقول الله تعالى دعوا عبدني أبو ظلال هذا اسمه هلال
ابن أبي مالك القسطلي بعد في البصريين وزوي ليش عن مجاهد عن أبي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنما الشفاعة يوم القيامة لمن عمل الصالحات من امتي أحد
وقد تقدم وفيه بعد قوله وأطولهم مكثا من مكث فيها مثل الدنيا منذ خلقت إلى يوم
أفريت وذلك شعبة ألف سنة ثم أن الله تعالى إذا أراد أن يخرج الموحدين منها قدف في
قلوب أهل الأديان فقالوا لهم كما وأنتم جميعا في الدنيا فامتنم وكفروا وصدقتم ولذينا واقرتم
ومجدنا فما اغنى ذلك عنكم وأنتم اليوم فيها شوا تعذبون كما تعذب وتخلدون كما تخلص فيغضب
الله تعالى عند ذلك غضبا لم يغضب من شيء فيما مضى ولا يغضب من شيء فيما بقي فخرج
أهل التوحيد منها إلى عمن من الجنة والضراط يقال له نهر الحياة فيرش عليهم الماء فيستوب
كما منبت الجنة في جميل السيل فابلي الطلح منها اخضر وما يلب السمن منها اصفر ثم يدخل
الجنة فيلبث في جباههم عفا الله من النار الأرحلا واحدا مكث فيها ألف سنة ثم ينادي
يا حنان يا منان فبعث الله ملكا فيخوض في النار في طلبه سبعين عاما لا يقدر عليه ثم يرجع
فيقول انك امرؤني أن أخرج عبدك فلا تأمن النار واني طلبته في النار منذ سبعين سنة فلم
أقدر عليه فيقول الله تعالى انطلق هوني وادي كذي تحت صخرة فأخرجه فيذهب فيخرجه

اسم
أبو ظلال
هلال

باب يعرف المشرك
بأثر السجدة

منها فيدخله الجنة ثم ان المهتمين يطلبون الى الله عز وجل ان ينجي عنهم ذلك الاسم فيبعث الله
 ملكا فينجاه عن جباههم ثم انه يقال لاهل الجنة ومن دخلها من المهتمين اطلعوا الى اهل النار
 فيطلعون اليهم فيرى الرجل اباه ويرى صديقه ويرى العبد مولاه ثم ان الله تعالى
 يبعث اليهم ملايكة باطباق من نار ومسامير من نار وعلم من نار فيطبق عليهم تلك الاطباق
 وتشد تلك المسامير وتعد تلك العمد فلا يبقى فيها خلل يدخل فيه روح ولا يخرج منه غم
 وينافهم الرحمن على عرشه ويتشاكل اهل الجنة بنعيمهم ولا يستغيثون بعدها ابدا وينقطع
 الكلام فيكون كلامهم رفير وشيق فذلك قوله تعالى انها عليهم موصدة في عدم مدة
 وقال عبد الله بن مسعود في عهد ابي نهد وكذا في مصحفه انها عليهم موصدة بعد وذكر
 ابو نعيم الحافظ عن زاذان قال سمعت الاحبار يقولون اذا كان يوم القيمة جمع الله الاولين
 والآخرين في صعيد فترت الملايكة فصاروا صفوفا فيقول يا جبريل ليت جنم فياتي بها
 جبريل فيقاد بشعين الف زمام حتى اذا كانت من الخلايق على قدر ما به عام زفرت ورفع
 طارت لها امدة الخلايق ثم زفرت ثابته فلا يبقى ملك مقررب ولا نبى مرسل الا حتى لركيته
 ثم يرفر السالكه فيبلغ القلوب الحناجر ويذهل العقول فيفزع كل امرء الى عمله حتى ان ابراهيم
 الخليل عليه السلام يقول بخلت نفسي لا املك الا نفسي وان عيني عليه السلام يقول بالارثى
 لا املك الا نفسي لا املك مريم التي ولدتني ومحمد عليه السلام يقول لبي ابي لا املك
 اليوم نفسي انما املك امي قال فيحييه الخليل تعالى ان اولياي من امك لا خوف عليهم
 ولا هم يحزنون فوعزني وجلالي لا قرن غيبك في امك ثم تعف الملايكة بين يدي الله تعالى
 منتظرون ما يومرون به فيقول لهم الله تعالى معاشر الزبانية انطلقوا بالمرتبين من اهل
 الكاين من امة محمد عليه السلام الى النار فقد اشتد غضبي عليهم بها ونهم بامرئ في دار الدنيا
 واشتد غضبي بها حتى وانها لم تكن مني شحفون من الناس وسائر روبي مع كرامتي لهم وتفضل
 اياهم على الامم ولم يعزوا فضلي وعظيم نعمتي بعد ما تاخذ الزبانية على الرجال وذوايب النساء

اجازنا الله
 اذ اياكم معشر
 المؤمنين

كعب بن
 الجبر
 ولا تمل
 الاحبار

مطلق

فيطلق بهم الى النار وما من عبد يساق الى النار من غير هذه الامة الامشود وجهه قد وضعت
 الاحكال في قدميه والاعلال في عنقه الامن كان من هذه الامة فانهم يشاقون بالوانهم فاذا
 وزدوا على مالك قال لهم معاشر الاسقياء من امة انتم فاو زدوا على احسن وجه منكم فيقولون
 يا مالك نحن من امة القرآن فيقول لهم معاشر الاسقياء اولى من القرآن انزل على محمد صلى الله
 عليه وسلم قال فيرفعون اصواتهم بالحبيب والبكا فيقولون واتجهوا واجهوا واشفع لمن امر به
 الى النار فينادي مالك بهديد وانهار يا مالك من امرك بمعابته اهل الشقا ومجادتهم
 والتوقف على ادخالهم العذاب يا مالك لا تسود وجوههم فقد كانوا يسجدون لي في دار الدنيا
 يا مالك لا تعلم بالاعلال فقد كانوا يغتسلون من الجناب يا مالك لا تغدوهم بالانكاس
 فقد طافوا بيني الحرام يا مالك لا تلبسهم القطان فقد طغفوا ثيابهم للاحرام يا مالك من النار لا
 تحرق المشتمين فقد كانوا يعزرون القرآن يا مالك قل للنار ما خدوهم على قدر اعمالهم فالتار اعرف
 بهم ومقادير اشحماتهم من الوالدة بولدها فمنهم من اخذ النار الى جبهه ومنهم من اخذ النار
 الى ركبته ومنهم من اخذ النار الى سرة ومنهم من اخذ النار الى صدره فاذا اسقم الله منهم على
 قدر كبارهم وعقوبتهم واصرارهم فتح بينهم وبين المشركين باثا فزادهم في الطباق الاعلى من النار لا
 يذوقون فيها برذا ولا سبرا باسكون ويقولون يا محمد ارحم من امك الاسقياء واشفع لهم
 فقد اكلت النار لحومهم ودمائهم وعظامهم ثوبيا دون ياربنا يا سيدنا ارحم من لم يشرك بك
 في دار الدنيا وان كان قد اساء واخطا وتعدى فعندنا يقول المشركون لهم ما اغني عنكم ايمانكم
 بالله ومحمد ومغضب الله تعالى لذلك فعندنا يقول يا جبريل انطلق فاخرج من في النار من
 امة محمد صلى الله عليه وسلم فخرجهم صباير قد امحصوا فليقتلهم على ما نهي على باب الجنة فقال له
 نهر الحيوان فيمكثون حتى يعودوا وانصر ما كانوا ثم يا مباد خالهم الجنة مكتوب على جباههم
 هؤلاء الجنةيون عفا الرحمن من امة محمد صلى الله عليه وسلم فيعرفون من بين اهل الجنة بذلك
 فينصرعون الى الله تعالى ان يحوا عنهم تلك السمة فيحواها الله عنهم فلا يعرفون بها بعد ذلك

٢٠
 احترقوا

من اهل الجنة وذكر ابو نعيم الحارثي ايضا عن اي عمر ان الجوني قال بلغنا انه اذا كان يوم القيمة امر الله بكل جبار وكل شيطان وكل من يخاف الناس شره في الدنيا فيوقفون بالحديد ثم امرهم الى النار ثم اوصدها عليهم اي اطبقها فلا والله لا تستقر اقدامهم على قرارها ابدا ولا والله لا ينظرون الي اديم سما ابدا ولا والله لا يلقى جفونهم على غمض نوم ابدا ولا والله لا يدورون فيها نردا ولا شرا ابدا قال ثم يقال لاهل الجنة يا اهل الجنة فتحوا الابواب فلاحقوا شيطانا ولا خيارا واكلوا واشربوا بما استلغتم في الايام الخالية قال ابو عمر ان بي والله يا اخوتاه ايامكم هذه **فصل** قوله فينزل عليهم من الماء فيقنبون كما نبت الحبة في حبل السيل وجاء في حديث اي سعيد الحارثي المتقدم ثم يقال يا اهل الجنة انفضوا عليهم من الماء والمعني واحد والثبات معروف وهو خروج الشيء والحبة بلسر الحاء بروز البقول وحبل السيل ما احتمله من طين فاذا انفق ان يكون فيه حبه فانها نبت في يوم وليلة وهي اسرع نابتة نباتا فثبت النبي صلى الله عليه وسلم شرعة نبات اجسامهم بشرعة نبات تلك الحبة وفي المنزلة المبرور ان الله انزل من السماء ماء فصير الارض مخضرة وتقدم الكلام في نحو ذلك الاسم وقوله ويفسأهم الرحمن على عرشته اي تركهم في العذاب كما قال استوا الله ففسينهم اي تركوا عبادته وتوحيد فتركهم والعرش في كلام العرب له محامل كثيرة قد بينا على ذكرها في الكتاب الاسني في شرح انما الله احسنني منها الملك كما قال وهب بن وهب تداركتما عبتسا وقد نزل عرشها وديان لذلت باقدامها الغل

اعادنا الله
واياكم معاشر
المسلمين

في بيان دخل
النار الموقدة

معنى العرش

وقال آخر

بعد ابن جفنة وابن هابل عرشه و، والحارث بن توملون فلاحا و،
وقول العرب تل عرش فلان اذا ذهب ملكه وسلطانه فالمعني وينسأهم الرحمن على عرشه اي علي ما هو عليه من الملك وال سلطان والعظمة والجلال لا يعابهم ولا يفتت اليهم لاحكامه في الازل عليهم من جلودهم في النار ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط واجمع العلماء اهل السنة على ان اهل النار مخلدون فيها غير خارجين منها كما بليس وفرعون وهامان

وقول

وقرون وكل من كفر وتكبر وطغي فان له جهنم لا يموت فيها ولا يحيى وقد اوعدهم الله عذابا فقال عز من قائل كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غير لها ليدروا العذاب ان الله كان عزيزا حكيما واجمع اهل السنة ايضا على انه لا يبقى فيها مؤمن ولا مخلد فيها الا كما في جلد فاعلمه قلت وقد دل هنا بعض من ينتمي الى العلم فقال انه يخرج من النار كل كافر وجاحد ومبطل ويدخل الجنة وانه جازي في العقل ان يقطع صفه الغضب فيعكس عليه فقال كذلك يجوز ان يقطع صفه الرحمة فيلزم عليه ان يدخل الانبياء والاوليا النار بعد موتهم فيها وهذا فاسد مردود بوجه الحق وقوله الصدق وقال تعالى في حق اهل الجنان عطا غير مجزود اي غير مقطوع وقال تعالى وما هم منها بحزين وقال لهم فيها نعيم مقيم خالدن فيها ابدا وقال في حق الكافرين ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط وهذا واضح وبالجملة فلا يدخل للعقول فيما استطاع اصله الاجماع والرسول ومن لم يحجل الله له نورا قاله من نور باب في الاستهزاء باهل النار وبيان قوله تعالى فالיום الذين امنوا من الكفار ينضحون على الارياك ينظرون هل ثوب الكفار وما كانوا يفعلون ابن المبارك اجبنا الكلبي عن اي صالح في قوله تعالى الله يشهري بهم قال يقال لاهل النار وهم في النار اخروا مفتحة لهم ابواب النار وهم في النار فاذا راوها قد فتحت اقبلوا اليها ويريدون الخروج والمؤمنون ينظرون اليهم على الارياك فاذا انتهوا الى ابوابها غلقت دونهم فذلك قوله تعالى فالיום الذين امنوا من الكفار ينضحون على الارياك ينظرون هل ثوب الكفار وما كانوا يفعلون قال ابن المبارك واجبرا محمد بن يسار عن قتادة في قوله فالיום الذين امنوا من الكفار ينضحون قال ذكر لنا انهما كان يقول ان بين الجنة والنار كوي فاذا ازاد المؤمن ان ينظر الى عذو كان له في الدنيا اطلع من بعض الكوي قال الله تعالى في ايه اخري فاطلع فراه في شوا الحميم قال ذكر لنا انه اطلع فراهي فهاجم القوم تغلي احبونا معشر عن قتادة رضي الله عنه قال قال بعض الحكماء لو ان الله عز وجل عرفه اياه ما عرفه لقد تغير جبرم وشيع بعد ذلك يقول نال الله ان كدت لتردين ولو لافقه ربي

معنى الخبر
والسبر

لكن من المحضرين في النار الحبر والسبر الكون والمهيبة من قولهم جات الاباح حسنة الاجار
والاخبار قاله الفراء وقال الاصمعي هو الجبال واليهاء واثر النعمة يقال فلان حسن الجبر والسبر
اذا كان جميلاً حسن الهيبة قال ابن جرير

لبننا حبرة حتى اقتضينا ٥ لاجال واعمال قضينا ٥

ويقال ايضا فلان حسن الجبر والسبر بالفتح وكأنه مصدر قولك جبرته تحبيرا والاول اسم
وتحبير الخط والشعر وغيرهما تحسينه **باب** منه روي ابو هدية ابراهيم بن هدية
قال ما انت بن ملك رضى الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المستزين بعباد الله
في الدنيا ففتح لهم ابواب الجنة يوم القيمة فيقال لهم ادخلوا الجنة فاذا جاوا اغلق الباب وفتح
لهم الثالثة فيدعون فلا يجيبون قال فيقول لهم انتم المستزين بعبادي انتم اخر
الناس حسابا فيقومون حتى يعرقون في عرقهم فينادون ربنا اما صرنا الي جهنم واما الي
رضوانك **باب** ما جاء في ميراث اهل الجنة منازل اهل النار جاني
الخبر عن ابي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله تعالى جعل لكل
انسان مسكنا في الجنة ومسكنا في النار فاما المؤمنون فيلحدون منازلهم ويترثون منازل
الكفار ويحصل الكفار في منازلهم في النار خرج ابن ماجه معناه عن ابي هريرة رضى الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما منكم من احد الا له منزلان منزل في الجنة ومنزل في
النار فاذا مات فدخل النار ورث اهل الجنة منزله فذلك قوله تعالى اولئك هم الوارثون
استاد صحيح قلت وهذا بين في ان لكل انسان منزلا في النار ومنزلا في الجنة كما تقدم وقد قال
هنا ما منكم فحاطب اصحابه الكرام المترهون عن الذنوب العظام رضى الله عنهم وشيائي
لهذا مزيد بيان في ابواب الجنة ان شاء الله تعالى **باب** ما جاء في
خلود اهل الدارين وذبح الموت على الصراط ومن يدحجه البخاري عن
ابن عمر رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صار اهل الجنة الى الجنة

هو

وله

ذبح الموت
بن الجوزي

واهل النار الى النار حتى بالموت حتى يحمل بين الجنة والنار ثم يدحجه ثم ينادي مناديا يا اهل الجنة
لاموت ويا اهل النار لاموت فنزداد اهل الجنة فرحا الي فرحهم وينزداد اهل النار حزنا الي حزيم
منهم عن ابي سعيد الخدري رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل اهل
الجنة الجنة واهل النار النار يجاب يوم القيمة بالموت كأنه كبش امح فيوقف بين الجنة والنار
فيقال يا اهل الجنة هل تعرفون هذا فيستشيرون وينظرون فيقولون نعم هذا الموت قال
ثم يقال يا اهل النار هل تعرفون هذا فيستشيرون وينظرون فيقولون نعم هذا الموت
فيومز به فيدحجه قال ثم يقال يا اهل الجنة خلود فلا موت ويا اهل النار خلود فلا موت فيها
ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم واندزهم يوم الحسرة اذ قضى الامر وهم في غفلة وهم لا
يؤمنون واسأروا الى الدنيا واخرج ابو عيسى الترمذي عن ابي سعيد رضى الله عنه قال اذا كان
يوم القيمة اتى بالموت كاللبش الامح فيوقف بين الجنة والنار فيدحجه وهم ينظرون
فلوان لحدامات فرجائات اهل الجنة ولوان لحدامات جزائات اهل النار قال هذا
حديث حسن صحيح وذكر ابن ماجه في حديث فيه طول عن ابي هريرة رضى الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يجاب بالموت يوم القيمة فيوقف على الصراط فيقال يا اهل الجنة
فيطلعون خافعين ان يخرجوا من مكانهم الذي هم فيه ثم يقال يا اهل النار فيطلعون
مستبشرين فرحين ان يخرجوا من مكانهم الذي هم فيه فيقال هل تعرفون هذا قالوا نعم
هذا الموت قال فيومز به فيدحجه على الصراط ثم يقال للفرقة كلاهما خلود فيما يجدون
لاموت فيها ابدأ اخرج الترمذي معناه عن ابي هريرة مطولا ايضا وفيه اذا دخل الله
اهل الجنة الجنة واهل النار النار الى الموت ملبسا فيوقف على السور الذي من الجنة والنار
ثم يقال يا اهل الجنة فيطلعون خافعين ثم يقال يا اهل النار فيطلعون مستبشرين يخرجون
الشفاعة فيقال لاهل الجنة والنار تعرفون هذا فيقولون هو لا وهو لا عرفناه هو الموت
الذي وكل بنا فيضج فيدحجه ذبحا على السور ثم يقال يا اهل الجنة خلود لا موت ويا اهل

ذبح الموت
على الصراط

ذبح الموت
على السور

النار خلود لا موت قال هذا حديث حسن صحيح فصل قلت هذه الاحاديث مع صحتها
نفس في خلود اهل الدارين فيها لا اعيابه ولا امد مقامين على الدوام والشر من غير موت
ولا حياة ولا راحة ولا تخيل كما قال في كتابه الكريم واوضح فيه من عذاب الكافرين والذين
كفروا لهم نار جهنم لا يفتنى عليهم فموتوا ولا يخفف عنهم من عذابها لذلك يحزي كل الفوز وهم
يصطرون فيها وقال كلما انضجت جلودهم بدلناهم جلودا غير لها ليد وقوا العذاب وقال
فالذين كفروا قطعوا لهم ثياب من نار يصب من فوق رؤسهم الحميم يصوبه ما في بطونهم
والجلود ولهم مقامع من حديد كلما أرادوا ان يخرجوا منها من غم أعيدوا فيها وقد بقيت
هذه المعاني كلها فمن قال انهم يخرجون منها وان النار تتبعها خاوية تجلبها على عروشها وانها
تغني وتزول فهو خارج عن مقتضى العقول ومخالفة لما جاء به الرسول وما اجمع عليه اهل
السنة والائمة العذول ومن متع غير سبيل المؤمنين قوله ما تولى ونصليه جهنم ونيات
مصيبوا وانما خلا جهنم وهي الطبقة العليا التي فيها العصاة من اهل التوحيد وهي التي
ينبت علي شفيرها فيما قال الجرجير قال فضل بن صالح للعافري كما عند ملك بن اسير رضي
الله عنه ذات يوم فقال لنا انصرفوا فلما كان العشي رجعا اليه فقال انما قلت لكم
انصرفوا لانه جاني رجل مستاذن علي زعم انه قدم من الشام في مسألة فقال يا عبد الله ما
يقول في اكل الجرجير فانه يتحدث عنه انه ينبت علي شفير جهنم فقلت له لا بأس به فقال
استودعك الله واقرا عليك السلام ذلح الخطيب ابو بكر احمد رحمه الله وذكر ابو بكر البراء
عن عمرو بن ميمون عن عبد الله بن عمرو بن العاصي قال يا بني علي النار نار من جفوت ابوابها
ليس فيها احد يعني من الموحدين هكذا رواه موقوفات من قول عبد الله بن عمرو وليس فيه
ذلح النبي صلى الله عليه وسلم فصل قد تقدم ان الموت معني والكلام في ذلك وفي الاعمال
وانها لا تنقلب جوهر بل يخلق الله اثخاصا من ثواب الاعمال وكذلك الموت يخلق الله
كبشا ستمية الموت ويلقي في قلوب الفريقين ان هذا الموت ويكون ذبحه دليلا على الخلود في

ينبت الجرجير
على شفير جهنم

انما بقي بالموت على هيئة الكبرياء ان ملك الموت انا دم عليها الصلوة والسلام في صورة كبش ابيض قد نثر من ارضه اربعا جفاح قد ارجع
والجني وملائكة قوارنه الذي خلق الموت والحيوة خلقهما جميعا من اجل الموت في هيئة كبش ابيض قد نثر من ارضه اربعا جفاح قد ارجع
وهما ان كان جبريل والانياس عليهما السلام يركبها خطونا مد البصر فوق الحمار ودون البغل تمر على شئ ولا تخطا شئ ولا يجربها شئ الا انهما اتيا وقد
ان من من تراهما
في الدارين وقال الترمذي والمذهب في هذا عند اهل العلم من الائمة مثل شفيق التوري وملك
ابن ابيس وابن المبارك وابن عيينه ووليع وعينهم انهم رواه هذه الاشياء وقالوا تروي هذه
الاحاديث ولا يقال كيف وهذا الذي اختاره اهل الحديث ان تروي هذه الاشياء ونؤمن بها
ولا نعير ولا نتوهم ولا يقال كيف وهذا امر اهل العلم الذي اختاروه وذهبوا اليه ومعني
لشربون من فوق رؤسهم والاملح من الكباش الذي يكون فيه سواد وبياض اكثر
قاله الكسائي وقال ابن الاعرابي هو النقي البياض وذكر صاحب خلع النعلين ان هذا الكبش
الذي يروح بين الجنة والنار ان الذي يتولي تحمي بن زكريا عليه السلام من يدي النبي صلى الله عليه
وسلم وبامر الادم وذكر في ذبحه كلاما متشابها جميع اهل الجنة وحياة اهل النار وذلك صاحب
كتاب العروسة ان الذي يدحجه جبريل عليه السلام والله اعلم ثم كابد النار محمد الله العزيز
الغفار اجازنا الله منها بمنه وفضله وكرمه لا رب غيره بسم الله الرحمن الرحيم
ابواب الجنة وما جاء فيها وفي نعمها وصفها وصف الله تعالى
الجنة في كتابه وصفا يقوم مقام العيان في غير سورة من القران والسورة في سورة الرحمن
والواقعة وهل انك حدث الغاشية وسورة الانسان وبين ذلك ايضا نبيا صلى الله عليه وسلم
بوضح بيان قد ذكر من ذلك ما بلغنا في الاخبار الصحاح والحسان وعن السلف الصالح اهل
الفصل والاحسان رضي الله عنهم وحسنوا معهم امين ذكر من ذهب قال ما بن زيد قال ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم ليقرأ اهل ابي علي الانسان حين من الدهر وقد ازلت عليه وعند رجل اشود قد
كان نبي النبي صلى الله عليه وسلم فقال له عمر بن الخطاب رضي الله عنه حسبك لا تسفل علي النبي
صلى الله عليه وسلم قال نعم يا ابن الخطاب قال فزلت عليه هذه السورة وهو عند فلما قرأها
عليه وبلغ صفه الجنان زفر زفرة خرجت بعثته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اخرج نفس
صاحبكم اواحيكم الشوق الي الجنة **باب صفة اهل الجنة في الدنيا** قال
ابن وهيب وسمعت ابن زيد يقول وصف الله تعالى اهل الجنة بالخفاف والحرز والبكا والشفقة

انما بقي بالموت على هيئة الكبرياء ان ملك الموت انا دم عليها الصلوة والسلام في صورة كبش ابيض قد نثر من ارضه اربعا جفاح قد ارجع
والجني وملائكة قوارنه الذي خلق الموت والحيوة خلقهما جميعا من اجل الموت في هيئة كبش ابيض قد نثر من ارضه اربعا جفاح قد ارجع
وهما ان كان جبريل والانياس عليهما السلام يركبها خطونا مد البصر فوق الحمار ودون البغل تمر على شئ ولا تخطا شئ ولا يجربها شئ الا انهما اتيا وقد
ان من من تراهما
في الدارين وقال الترمذي والمذهب في هذا عند اهل العلم من الائمة مثل شفيق التوري وملك
ابن ابيس وابن المبارك وابن عيينه ووليع وعينهم انهم رواه هذه الاشياء وقالوا تروي هذه
الاحاديث ولا يقال كيف وهذا الذي اختاره اهل الحديث ان تروي هذه الاشياء ونؤمن بها
ولا نعير ولا نتوهم ولا يقال كيف وهذا امر اهل العلم الذي اختاروه وذهبوا اليه ومعني
لشربون من فوق رؤسهم والاملح من الكباش الذي يكون فيه سواد وبياض اكثر
قاله الكسائي وقال ابن الاعرابي هو النقي البياض وذكر صاحب خلع النعلين ان هذا الكبش
الذي يروح بين الجنة والنار ان الذي يتولي تحمي بن زكريا عليه السلام من يدي النبي صلى الله عليه
وسلم وبامر الادم وذكر في ذبحه كلاما متشابها جميع اهل الجنة وحياة اهل النار وذلك صاحب
كتاب العروسة ان الذي يدحجه جبريل عليه السلام والله اعلم ثم كابد النار محمد الله العزيز
الغفار اجازنا الله منها بمنه وفضله وكرمه لا رب غيره بسم الله الرحمن الرحيم
ابواب الجنة وما جاء فيها وفي نعمها وصفها وصف الله تعالى
الجنة في كتابه وصفا يقوم مقام العيان في غير سورة من القران والسورة في سورة الرحمن
والواقعة وهل انك حدث الغاشية وسورة الانسان وبين ذلك ايضا نبيا صلى الله عليه وسلم
بوضح بيان قد ذكر من ذلك ما بلغنا في الاخبار الصحاح والحسان وعن السلف الصالح اهل
الفصل والاحسان رضي الله عنهم وحسنوا معهم امين ذكر من ذهب قال ما بن زيد قال ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم ليقرأ اهل ابي علي الانسان حين من الدهر وقد ازلت عليه وعند رجل اشود قد
كان نبي النبي صلى الله عليه وسلم فقال له عمر بن الخطاب رضي الله عنه حسبك لا تسفل علي النبي
صلى الله عليه وسلم قال نعم يا ابن الخطاب قال فزلت عليه هذه السورة وهو عند فلما قرأها
عليه وبلغ صفه الجنان زفر زفرة خرجت بعثته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اخرج نفس
صاحبكم اواحيكم الشوق الي الجنة **باب صفة اهل الجنة في الدنيا** قال
ابن وهيب وسمعت ابن زيد يقول وصف الله تعالى اهل الجنة بالخفاف والحرز والبكا والشفقة

في الدنيا فاعقبهم به النعيم والسور في الاخرة وقرأ قول الله عز وجل ان اكثا قبل في اهلنا
 مشفقين قال ووصف اهل النار بالسور في الدنيا والفضل فيها والتفكه فقال انه كان في
 امله مسرورا انه ظن ان لن حوز وقد تقدم من صفه اهلها ما فيه كفايه والله اعلم
 باب صفة الجنة ونعيمها وما أعد الله تعالى لاهلها فيها سلم
 عن اي هزيق رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل عددت
 لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر دحرا بله ما اطلعكم
 عليه ثم قرأ فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قهر اعين بله معناه غير وقال انهم من اسما الافعال بمعنى
 دفع ابن بلحه عن اسامة بن زيد رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات
 يوم لاصحابه الاستمارة للجنة فان الجنة لا خطر لها هي وزب الكعبة نور سلا لا وريحانة
 تنثر وقصر مشيد ونهر من طرد وفاكهة كثيرة نضجة وزوجة حسنة جميلة وحلل كثيرة في مقام
 ابد في جنة ونضرة في دار عالية سليمة بهية قالوا لخص المشركون لها يا رسول الله قال قولوا
 ان شاء الله قالوا ان شاء الله ثم ذكر الجهاد وحضر عليه الترمذي عن اي هزيق رضي الله عنه
 قال قلت يا رسول الله ثم خلق الخلق قال من الماء قلت الجنة ما بناؤها قال لبنه من ذهب ولبنه
 من فضة وملاطها المسك الادفر وحصباؤها اللؤلؤ والياقوت وتربتها الزعفران من خطها
 ينعم ولا يبأس ويخلد لا يموت لا يبلى ثيابهم ولا يغني ثيابهم وذكر الحديث وقال ليس اسناده
 بذلك القوي وليس هو عندي منقول وقد روي هذا الحديث باسناد اخر عن اي هزيق
 رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم عن اي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم لابن عباس ما تربة الجنة قال درمك بيضا منك يا ابا القاسم قال صدقت وعنه
 ان بن عباس ما يد سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن تربة الجنة فقال درمك بيضا منك خالص
 ابن المبارك احسنناه معمر عن قتادة عن العلاء بن يزيد عن اي هزيق رضي الله عنه قال حايط
 الجنة لبنه ذهب ولبنه فضة ودرجها اللؤلؤ والياقوت قال وكذا حديث ان رصاصها اللؤلؤ

الدين الحواري

وترابها الزعفران قلت كل هذا من فروعها حسب ما تقدم في هذا الباب وباتي
 باب ما جاء في انهار الجنة وجبالها وما في الدنيا منها قال الله تعالى
 مثل الجنة التي وعد المتقون فيها انهار من ماء غير آسن وانهار من لبن لم يتغير طعمه وانهار
 من حمز لؤلؤ عسلي ومن عسل منصفي وروي انها تجري في غير اخدود منصبطة
 بالقدره وروي عن اي هزيق رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال انهار الجنة
 تخرج من تحت ثلاث ارجال مسئلة ذكره العيني وذكر اسمعيل بن علقم قال اجزنا اسمعيل
 ابن اي اويش حديني كثير ابن عبد الله بن عمر بن عوف عن ابيه عن جده انه قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم اربعة اجبال من جبال الجنة واربعه انهار من انهار الجنة واربعه ملائكة من
 ملائكة الجنة قال الاجبال جبال الفردوس وجبال الجنة وجبال الجنة ولبنان
 جبل من جبال الجنة والانهار النيل والفرات وسبحان وجحان والملائكة بدو واحد واحد
 وخير بالسنن المذكور قال عز ونا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اول غزوة غزاهما الانبوا
 حتى اذا كنا بالزوجات نزل بعرق الطينة فسلمي بهم ثم قال هل تدرون ما اسم هذا الجبل
 فقالوا الله ورسوله اعلم قال هذا حصيب جبل من جبال الجنة اللهم فبارك فيه وبارك لاهله
 وقال للمروحة ساجد واديا من اودية الجنة لقد صلى في هذا المسجد قبل سبعون نبيا
 ولقد مر بها موسى عليه السلام عليه عبا تان قطوا نديان علي باقية وزدا في سبعين الفا
 من بني اسرائيل حتى جا البيت العتيق الحديث وشيا في تمامه ان شاء الله تعالى الترمذي عن
 حكيم بن معاوية عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان في الجنة بحر الماء وبحر العسل وبحر
 اللبن وبحر الحمر ثم تشق الانهار بعد ذلك ابو عيسى هذا حديث حسن صحيح وحكيم بن معمر
 والدي بن حكيم مسلم عن اي هزيق رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 سبحان وسبحان والنيل والفرات كل من انهار الجنة وقال لعب نهر دجلة نهر ماء الجنة
 ونهر الفرات نهر لبنهم ونهر مصر نهر حمرهم ونهر شحان نهر عسلهم وهذه الانهار الاربعة

وترابها

وترابها الزعفران قلت كل هذا من فروعها حسب ما تقدم في هذا الباب وباتي
 باب ما جاء في انهار الجنة وجبالها وما في الدنيا منها قال الله تعالى
 مثل الجنة التي وعد المتقون فيها انهار من ماء غير آسن وانهار من لبن لم يتغير طعمه وانهار
 من حمز لؤلؤ عسلي ومن عسل منصفي وروي انها تجري في غير اخدود منصبطة
 بالقدره وروي عن اي هزيق رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال انهار الجنة
 تخرج من تحت ثلاث ارجال مسئلة ذكره العيني وذكر اسمعيل بن علقم قال اجزنا اسمعيل
 ابن اي اويش حديني كثير ابن عبد الله بن عمر بن عوف عن ابيه عن جده انه قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم اربعة اجبال من جبال الجنة واربعه انهار من انهار الجنة واربعه ملائكة من
 ملائكة الجنة قال الاجبال جبال الفردوس وجبال الجنة وجبال الجنة ولبنان
 جبل من جبال الجنة والانهار النيل والفرات وسبحان وجحان والملائكة بدو واحد واحد
 وخير بالسنن المذكور قال عز ونا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اول غزوة غزاهما الانبوا
 حتى اذا كنا بالزوجات نزل بعرق الطينة فسلمي بهم ثم قال هل تدرون ما اسم هذا الجبل
 فقالوا الله ورسوله اعلم قال هذا حصيب جبل من جبال الجنة اللهم فبارك فيه وبارك لاهله
 وقال للمروحة ساجد واديا من اودية الجنة لقد صلى في هذا المسجد قبل سبعون نبيا
 ولقد مر بها موسى عليه السلام عليه عبا تان قطوا نديان علي باقية وزدا في سبعين الفا
 من بني اسرائيل حتى جا البيت العتيق الحديث وشيا في تمامه ان شاء الله تعالى الترمذي عن
 حكيم بن معاوية عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان في الجنة بحر الماء وبحر العسل وبحر
 اللبن وبحر الحمر ثم تشق الانهار بعد ذلك ابو عيسى هذا حديث حسن صحيح وحكيم بن معمر
 والدي بن حكيم مسلم عن اي هزيق رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 سبحان وسبحان والنيل والفرات كل من انهار الجنة وقال لعب نهر دجلة نهر ماء الجنة
 ونهر الفرات نهر لبنهم ونهر مصر نهر حمرهم ونهر شحان نهر عسلهم وهذه الانهار الاربعة

اربعه اجبال واربعه ملائكة من الجنة

الاجبال جبال الفردوس

جبال الجنة

قطر ان حركه موضع بالكوفة منه الاكسية قاتموس

من هذا الكثر وذكر البخاري من طريق شريك عن انيس رضي الله عنه في حديث الاستبراء فاذا
 هو في السما الدنيا ينهرين يطردان فقال ما هذا يا جبريل قال الليل والفرات عنصريهما
 ثم مصني في السماء فاذا هو ينهر اخر عليه فصر من لولو وز بجر فصر بيه فاذا هو مستك
 اذ فر قال ما هذا يا جبريل قال هذا الكثر الذي خبالك ذلك باب منه
 وما جاء في رفع هذه الانهار اخر الزمان عند خروج يا جوج وما جوج
 والقرآن والعلم ذكر ابو جعفر النخاس في ابي يعقوب اسحاق بن ابراهيم بن يونس عن جامع
 ابن شواذ قال ما سفيذ بن شاذي قال ما سفيذ بن علي عن مقاتل بن حبان عن عكرمة عن ابن
 عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انزل الله عز وجل الي الارض خمسة
 انهار رسيحون وهو نهر الهند وجحون وهو نهر بلخ ودجلة والفرات وهما نهر العراق والنيل
 وهو نهر مصر انزلها الله من عين واحدة من عيون الجنة في اسفل زج من زجها على
 جناحي جبريل عليه السلام فاستودعها للجبال واخرها في الارض وجعل فيها منافع للناس
 في اصناف معاشهم وذلك قوله جل ثناؤه وانزلنا من السماء ماء بقدر فاستسقاء في الارض
 فاذا كان عند خروج يا جوج وما جوج ارسل الله جبريل عليه السلام دفع من الارض القرآن
 والعلم وجميع الانهار الخمسة فرفع ذلك الى السماء فذلك قوله تعالى واننا نعلم ذهاب به
 لقادرون فاذا رفعت هذه الاشياء من الارض فقد اهلها خير الدين والدنيا قلت دفع
 القرآن عند خروج يا جوج وما جوج فيه نظر وشيئا في يائه اخر الكتاب ان شاء الله تعالى
باب من اين يخرج انهار الجنة البخاري عن اي هزير رضي الله عنه
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من آمن بالله ورسوله واقام الصلوة وصام رمضان
 كان حقا على الله ان يدخله الجنة جاهد في سبيل الله او جلس في ارضه التي ولد فيها قالوا
 يا رسول الله فلا يشرها الناس قال ان في الجنة ما به درجة اعدها الله للمجاهدين
 في سبيل الله ما بين الدرجتين كما بين السماء والارض فاذا شالتموا الله فسلو الفردوس

في بار در اسلام
 وكتاب القرآن

الجوهر المستور
 الحكيم ان رزق
 تلك البشارة
 بشار

وجه ان من ليس له حصة في الدنيا ان اعطته حصة في الدنيا يكون كافرا
 ولا دخل الجنة فلا يلبس من حرامها وانما اعطته حصة فما دخل الجنة في حصة
 ان لا يلبس من حرامها انما يلبس من حرامها انما يلبس من حرامها انما يلبس من حرامها
 بقدر رزقته ثم دخل الجنة فلبس من حرامها

فانه اوسط الجنة واعلى الجنة وفوقه عرش الرحمن ومنه تنجز انهار الجنة خرج من ما حبه
 ايضا وعين وقال ابو حاتم البستي معنى قوله اوسط الجنة يزيدان الفردوس في وسط
 الجنان في العرض وهو اعلى الجنة واوسطها واعلاها وافضلها وازفعها
باب ما جاء ان الخمر شراب اهل الجنة ومن شربه في الدنيا لم يشربه
في الاخرة وفي لباس اهل الجنة وانبئهم النسي عن اي هزير رضي الله
عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من لبس الحرير في الدنيا لم يلبسه في الاخرة ومن شرب
الخمر في الدنيا لم يلبسه في الاخرة ومن شرب في امية الذهب والفضة لم يشرب بها في الاخرة
ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لبس اهل الجنة وشرب اهل الجنة وانبئهم اهل الجنة
فصل قلت ان قال قائل قد سوي النبي صلى الله عليه وسلم بين الاشياء الثلاثة وانه حرمتها
في الاخرة فهل حرمتها اذ ادخل الجنة قلنا نعم اذ لم يتب منها لقوله صلى الله عليه وسلم من
شرب الخمر في الدنيا لم يتب منها في الاخرة خرج ما لك عن ابي عن عمر رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم وكذلك لا لبس الحرير ومن اكل في امية الذهب والفضة او شرب
فيها لا يستجاليه ما اخر الله له في الاخرة وازن كتاب ما حرّم الله عليه في الدنيا وقد روي ابو داود
الطيالسي في مسنده حديثا هشام عن قيادة عن اود السراج عن اي سعيد الخدري رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لبس الحرير في الدنيا لم يلبسه في الاخرة وان
دخل الجنة لبسه اهل الجنة فلم يلبسه هو وهذا نص صريح واشادة صحيح فان كان وان دخل
الجنة لبسه اهل الجنة ولم يلبسه من قول النبي صلى الله عليه وسلم فهو الغاية في اللياب
وان كان من قول الزاوي على ما ذكرناه موقوف فهو اعلم بالمقال واقعد بالحال ومثله لا
يقال من جهة الراي وشيئا في هذا امر يدعي ان شاء الله تعالى **باب ما**
جاء في استجار الجنة وثمارها وما يشبه ثمر الجنة في الدنيا الترمذي عن
هزير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى اعدت لعبادي الصالحين

سر في
 فصل في
 اللبس

لبس
 الحرير

في بار در اسلام
 وكتاب القرآن

ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر اقرؤا ان شئتم فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من
 قهر اعين وفي الجنة شجر يسير الزاك في ظلها مائة عام لا يقطعها واقروا ان شئتم وظل ممدود
 وموضع سوط في الجنة خير من الدنيا وما فيها واقروا ان شئتم فمن خرج عن النار واهل الجنة
 فقد فاز وما الخلق الدنيا الا متاع الغرور قال ابو عيسى هذا حديث حسن صحيح ابن المبارك
 عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان في الجنة شجر يسير الزاك في
 ظلها سبعين او قال مائة سنة وهي شجر الخلد قال واجزنا بن ابي جلد عن زياد بن ابي
 مخزوم سمع ابا هريرة يقول في الجنة شجر يسير الزاك في ظلها مائة سنة واقروا ان شئتم
 وظل ممدود يبلغ ذلك كعبا فقال صدق الذي انزل التوراة على لسان موسى عليه السلام
 والعرفان علي محمد صلى الله عليه وسلم لو ان رجلا زك حقة او جذعة ثم دار في اصل تلك الشجر
 ما بلغها حتى تسقط هراما ان الله تعالى عزسها بيد ونفع فيها من روجه وان افناها لم يوراي
 سور الجنة وما في الجنة نهر الا وخرج من اصل تلك الشجر الترمذي عن اسماء بنت ابي بكر
 رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وذكر له سدره المنتهى قال
 يسير الزاك في ظل الفين منها مائة سنة او يستظل بظلها مائة زاك يحي فيها فرش
 الذهب كان ثمرها القلال قال ابو عيسى هذا حديث صحيح وذكر عبد الرزاق قال احبنا
 معمر عن قتادة عن ابي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لما رفعت لي سدره المنتهى تبعها مثل قلال
 هجر ووزنها مثل اذان الغيلة خرج من ساقتها نهران ظاهران ونهران باطنان قلت يا
 جبريل ما هذا قال ما الباطنان في الجنة واما الظاهران فالنيل والفرات قلت هذا كله
 لفظ مسلم الا قوله تبعها مثل قلال هجر اخرج الدارقطني قال ما ابو بكر الفيسا بوري قال
 محمد بن يحيى قال ما عبد الرزاق وذكره وفي حديث بن مسعود رضي الله عنه سدره المنتهى
 صير الجنة قال ابو عيسى صيرها اعلاها وكذلك صير كل شئ اعلاه والجمع اصيا قال الترمذي
 ابن قولب يصف روضه مؤمرت وباركها الربيع بدمه وطفها اعلاها الي اصيارها

شجرة قرية قرية
 ربهما شجرة القلال
 فاموس

معني الي اعاليها وهي جماعة الصبر وقال الاجز الصبر جانب الشئ وفيه لغتان صبر ونصر كما
 قالوا جذب وجذب قال ابو عبيد وقول ابو عبيد اعجب الي ان يكون في اعلاها من ان يكون في
 جانبها ابن المبارك ما صفوان عن سليم بن عامر قال كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقولون انه لسفحنا الاعراب ومسايلهم قال اقبل اعزاي يوما فقال يا رسول الله لقد ذكر الله
 في القرآن شجرة مودبه وما كنت اري في الجنة شجرة تؤذي صاحبها قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وما هي قال اليسد فان له شوكا موديا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اوليس يقول
 وسدر محضود خضد الله تعالى شوكه فجل مكان كل شوك ثمرة فانها تثبت ثمرا فتق
 الثمر منها على اثنين وسبعين لونا طعام ما فيه لون شبه الاخر ويروي ثمرها بالاثنتين
 منها كلها وذكر عبد الرزاق اجزنا معمر بن يحيى بن ابي كبر عن عمرو بن يزيد البجلي عن عتبة
 ابن عبد السلمي قال جاء اعزاي الي النبي صلى الله عليه وسلم فسأله عن الجنة وذكر الخوض فقال فيها
 ناكبه قال نعم شجرة تدعى طوبى قال يا رسول الله اي شجر ارضا تشبه قال لا شبه شيئا من
 شجر ارضا انيت الشام هناك شجرة تدعى الجنة تثبت على ساق وفي شرا اعلاها قال رسول
 الله فاعظم اصلها قال لو ارتحلت جذعة من اهل اهلك ما احاطت باصلها حتى تكسر فوقها
 هزما قال هل فيها عنب قال نعم قال فاعظم العنقود منها قال مسيرم الغراب شرا لا تقع ولا
 يغتر قال فاعظم الحبة قال ما عدا بواك واهلك الي جذعة وذبحها وشلح اهابها فقال افروا
 لنا منها دلوا فقال رسول الله تلك الحبة تشبعني واهل بيتي قال نعم وعامة عشيرتك ذكره ابو
 عمر في التمهيد باسناده وهو اسناد صحيح وخرج مسلم من حديث بن عباس رضي الله عنهما
 في صلاة الكسوف قالوا يا رسول الله رايناك تناولت في مقامك شيئا ثم رايناك تكلمت
 فقال اني زليت الجنة فناولت منها عنقودا ولو اخذته لا كلمت منه ما بقيت الدنيا لتكلمت
 معناه تاخرت فيقال منه لم يكع كعوا تاخروا الكع الضعيف العاجز قال الشاعر
 هـ ولكنني امضي الي ذاك مقدما هـ اذا بعض من لا في الخطوب تكع كعاه

وذكر ابن المبارك ما المشعودي عن عمرو بن مرة عن اي عبدة قال نخل الجنة فصيد من اصلها
 الى فرعها وثمرها امثال القلال كلما شربت ثمرة عادت الى مكانها وانماها الحجري في غير اخرو
 والعنود اسنانا عشودا عظاما ثم اتى علي الشيخ فقلت من خدتك هذا قال مشروق وذكر بن وهب
 من حديث شهر بن حوشب عن اي امامه الباهلي قال طوي شجرة في الجنة ليس منها دار الا فيها
 عصف منها ولا طير حسن الا هو فيها ولا ثمرة الا هي فيها وذكر الخطيب ابو بكر عن ابراهيم بن نوح
 قال سمعت مالك بن انس يقول ليس في الدنيا من عمارها شيء شبه ثمار الجنة الا الموز لان
 الله تعالى يقول اكلها دايما وانت تجد الموز في الصيف والشتا وذكر المعلى بن اسادة من حديث
 الاوزاعي عن يحيى بن ايدير قال ما النقة عن اي ذكر قال اهدي النبي صلى الله عليه وسلم طبق من
 تين فاكل منه وقال لا صحابه كلوا فلو قلت ان فاكهة نزلت من الجنة قلت هذه لان فاكهة الجنة بلا
 عجم فكلوها فانها تقطع البواسير وتفتح من المقر من قلت ورايت خط الفقيه الامام المحدث
 اي الحسن علي بن خلف الكوفي اي شحنا اي القاسم بن عبد الله وجدت حديثا عليه شاع جماعة علي
 اي الفرج محمد بن اي حاتم محمود بن الحسن القروي في ربيع الاول سنة ثمان وتسعين واربعة
 مائة قال ما ابو جعفر محمد بن زيد الجعفي في شوال سنة ثمان وبلدين واربعة مائة قال ما
 يحيى بن الحسين ما عقيل بن ثمره ما علي بن حماد الغازي ما العباس بن احمد ما ابو بكر بن عياش
 عن اي اسحاق عن عاصم بن ضمرة عن عمار رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يا علي تفكروا بالبطيخ وعضوه فانما من الجنة وحلاوته من حلاوة الجنة وما من عبد اكل منها
 لقة الا ادخل الله جوفه سبعين دواة واخرج سبعين داة وكتب الله بكل لقة عشر حسنة
 ومحي عنه عشر سيئات ورفع له عشر درجات ثم باي رسول الله صلى الله عليه وسلم وانبتا عليه شجرة
 من بطنين قال لا بدوا بالبطيخ من الجنة باب ما جاء ان شجرة الجنة وثمارها
 تنفق عن ثياب الجنة وجملها ونخبها ابن المبارك قال اخبرنا معمر عن الامثث
 ابن عبد الله عن شهر بن حوشب عن اي هريز رضي الله عنه قال في الجنة شجرة يقال لها طوي

فضيلة
 البطيخ

يقول الله لها نفقي لعبدي عما شاء تنفق له عن فريز مشرجه ولجامه وهيئته كما شاء وتنفق
 عن الزلاطه بزجلها وزمامها وهيئتها كما شاء وعن الجباب والسياب النسي عن عبد الله بن
 عمرو بن العاصي رضي الله عنه قال بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جاء رجل فقال
 يا رسول الله اخبرنا عن ثياب الجنة اخلقا مخلوقا او نسجها ينسج فضحك بعض القوم فقال لم يصكرو
 ان جاءك ايسال عالما فجلس يسيرا او قليلا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن السائل عن
 ثياب الجنة فقال هو هو ذا يا رسول الله قال بل يشق عنها ثمر الجنة قالها بل
 باب ليس في الجنة شجرة الا وساقها من ذهب الترمذي عن اي هريز
 رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما في الجنة شجرة الا وساقها من ذهب قال
 حديث حسن غريب باب ما جاء في تحيل الجنة وثمرها ابن المبارك قال
 اخبرنا سفيان عن حماد عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال نخل الجنة جدوعها زمر
 اخضر ولونها ذهب احمر وشعرها لينة لاهل الجنة منها مقطعاتهم وحللم وثمرها امثال
 القلال والاولا اشديا من اللبن واحلي من العسل والين من الزبد ليس منها عجم ابن وهب قال
 ما بن زيد قال قال رجل يا رسول الله هل في الجنة من نخل فاني احب النخل قال اي والذي نفسي بيده
 لها جدوع من ذهب ودراسف من ذهب وجرديد من ذهب وسعف كاحسن خلل يراها احسن
 العالمين وعراجين من ذهب وثمار غنم من ذهب واقاع من ذهب وثمار كالقلال البن ليامين
 الزبد واحلي حلاوة من العسل وذكر ابو الفرج الحوزي عن حريز بن عبد الله الجلي عن النبي صلى الله عليه
 وسلم انه اخذ عودا ابيد فقال يا حريز لو طلبت في الجنة مثل هذا العود لم يجدته قال فقلت وان
 النخل والشجر فقال اصولها اللؤلؤ والذهب واعلاها الثياب الزرع في الجنة
 البخاري عن اي هريز رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يوما يحدث وعنده رجل
 من اهل البادية ان رجلا من اهل الجنة اشتاد زبه الزرع فقال له اولست فيما شئت قال
 بلى والذي احب ان ازرع فاسرع وبذر فباد والطرف نباته واشخص صاده وتكون امثال الجبال

مقول الله تعالى دونك يا ابن آدم فانه لا يشجك شي فقال الاعزاي برسول الله لا يجد هذا الا قوسيا او انضاريا فانهم اصحاب رزق فامنعوا فلما سئلوا باصحاب رزق فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم **باب ما جاء في ابواب الجنة** وكمر هي **باب ما جاء في ابواب الجنة** وفي تسميتها وشعرها قال الله تعالى حتى اذا جاءوها وفتحت ابوابها قال جماعة من اهل العلم هذه واو الثمانية والجنة ثمانية ابواب واشتدوا بقوله صلى الله عليه وسلم ما سلم من احد توفي فبلغ او فيستبغ الوضوء ثم يقول اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله الا تحت له ابواب الجنة الثمانية يدخل من اياها شاء رواه عمر بن الخطاب رضي الله عنه خروجه مسلم وجانعين هذه الابواب لبعض الرجال كما في حديث الموطا وصحيح البخاري ومسلم عن اي هريز رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اتفق زوجين في شئيل الله نودي في الجنة يا عبد الله هذا خير فمن كان من اهل الصلوة دعي من باب الصلوة ومن كان من اهل الجهاد دعي من باب الجهاد ومن كان من اهل الصدقة دعي من باب الصدقة ومن كان من اهل الصيام دعي من باب الصيام فقال ابو جبر رضي الله عنه يرسول الله ما علي احد يدعي من هذه الابواب من ضرورة فهل يدعي احد من هذه الابواب قال نعم وارجو ان تكون منهم قال القاصي عياض وذكر مسلم في هذا الحديث من ابواب الجنة اربعة وزاد غيره بقية الثمانية فذكر باب التوبة وباب الكاظمين الغيظ وباب الراضين والباب الايمن الذي يدخل منه من لا حساب عليه قلت ذكر الترمذي الحكيم ابو عبد الله ابواب الجنة فذكر باب محمد صلى الله عليه وسلم وهو باب التوبة فهو من دخله الله مفتوح لا يعلق فاذا طلعت الشمس من مغربها اغلق فلم يفتح الى يوم القيامة وشاير الابواب مقنونة على اعمال البر فباب منها للصلوة وباب للصوم وباب للزكوة والصدقة وباب للحج وباب للجهاد وباب للصلاة وباب للعمرة فزاد باب الحج وباب العمرة وباب الصلاة فعلى هذا ابواب الجنة احدى عشر بابا وقد ذكر الاجري ابوالحنين عن اي هريز رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان في الجنة بابا يقال له باب الضحى فاذا كان يوم القيمة ينادي منادي ابن

واو الثمانية

الذين

صلوات
الضحى

ابواب الجنة
ملف عشر

الذين كانوا يدي ومؤمن علي صلوة الضحى هذا بانكم فادخلوا اذكم في كتاب النصيحة ولا يبعد ان يكون لها ثلث عشر علي ما ذكره ابو عيسى الترمذي عن سالم بن عبد الله عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم **باب ما جاء في ابواب الجنة** وشعرها قال الله تعالى حتى اذا جاءوها وفتحت ابوابها قال جماعة من اهل العلم هذه واو الثمانية والجنة ثمانية ابواب واشتدوا بقوله صلى الله عليه وسلم ما سلم من احد توفي فبلغ او فيستبغ الوضوء ثم يقول اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله الا تحت له ابواب الجنة الثمانية يدخل من اياها شاء رواه عمر بن الخطاب رضي الله عنه خروجه مسلم وجانعين هذه الابواب لبعض الرجال كما في حديث الموطا وصحيح البخاري ومسلم عن اي هريز رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اتفق زوجين في شئيل الله نودي في الجنة يا عبد الله هذا خير فمن كان من اهل الصلوة دعي من باب الصلوة ومن كان من اهل الجهاد دعي من باب الجهاد ومن كان من اهل الصدقة دعي من باب الصدقة ومن كان من اهل الصيام دعي من باب الصيام فقال ابو جبر رضي الله عنه يرسول الله ما علي احد يدعي من هذه الابواب من ضرورة فهل يدعي احد من هذه الابواب قال نعم وارجو ان تكون منهم قال القاصي عياض وذكر مسلم في هذا الحديث من ابواب الجنة اربعة وزاد غيره بقية الثمانية فذكر باب التوبة وباب الكاظمين الغيظ وباب الراضين والباب الايمن الذي يدخل منه من لا حساب عليه قلت ذكر الترمذي الحكيم ابو عبد الله ابواب الجنة فذكر باب محمد صلى الله عليه وسلم وهو باب التوبة فهو من دخله الله مفتوح لا يعلق فاذا طلعت الشمس من مغربها اغلق فلم يفتح الى يوم القيامة وشاير الابواب مقنونة على اعمال البر فباب منها للصلوة وباب للصوم وباب للزكوة والصدقة وباب للحج وباب للجهاد وباب للصلاة وباب للعمرة فزاد باب الحج وباب العمرة وباب الصلاة فعلى هذا ابواب الجنة احدى عشر بابا وقد ذكر الاجري ابوالحنين عن اي هريز رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان في الجنة بابا يقال له باب الضحى فاذا كان يوم القيمة ينادي منادي ابن

في باب ما جاء
في شكواتنا

القرآن ذكره مكي رحمه الله فصل قال العلماء حملة القرآن وقراءه هم العالمون باحكامه
وحلاله وحرامه والعاملون بما فيه وقال مالك قد يعجز القرآن من الاجتزائه وقد تقدم
حديث العباس بن عبد المطلب في ابواب النار وحديث اي هريز من تعلم العلم وقرأ القرآن
عجبا وزيا بما فيه كفايه لم تدبر وزوي ابو هديه ابراهيم بن هديه قال ما انشأ ابن مالك رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تعلم القرآن وعلمه ولم يأخذ بما فيه خرفة
كان له شقيعا ودليلا الى الجنة وفي البخاري مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن ويعمل به كالانجى
طعها طيب وزجها طيب والمؤمن الذي لا يقرأ القرآن ويعمل به كالتمرة وذكر الحديث
وقد اشبعنا القول في قاري القرآن واحكامه في كتاب التذكار في فضل الاذكار وفي
مقدمه جامع احكام القرآن بما فيه كفايه والحمد لله وقد تقدم ان في الجنة ما به درجة اعلاها
الله للمجاهدين في سبيله فاجهاد يحصل ما به درجة وقراءة القرآن يحصل جميع الدرجات
والله المستعان على ذلك والاحكام فيه مكرمه **باب ما جاء**
في غرف الجنة ولمن هي قال الله تعالى ان الذين اتواهم لهم غرف من فوقها غرف
مبنية الاية وقال الامن امن وعمل صالحا فاليك لهم جزاء الضعيف بما عملوا وهم في الغرفات
امينون وقال اولئك يحزون الغرفة بما صبروا وسلم عن سهل بن سعد ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ان في الجنة ليراون اهل الغرف من فوقهم كما يتراون الكواكب الدري الغبار
من الاقن من المشرق والمغرب لتفاضل ما بينهم قالوا يا رسول الله تلك منازل الانبياء لا
بلغها غيرهم قال بلى والذي نفسي بيده رجال امنوا بالله وصدقوا المرسلين فخرج الترمذي الحكيم
قال سألني عن محمد بن محمد قال سألني عن اي جازم عن سهل بن سعد رضي الله عنهما عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى اولئك يحزون الغرفة بما صبروا وقوله تعالى وهم في
الغرفات امنون قال الغرفة من فوق حمرأ او زبرجد خضراء او درة بيضاء ليس فيها
قصم ولا وصل وان اهل الجنة ليراون الغرفة منها كما يتراون الكواكب المشرقة والغروب في

اهل

ان

افق السماء وان ابا بكر وعمر منهن وانما وقال سألني عن عبد الله وقبيبة بن سعيد وعلي بن حجر
قالوا سألني بن خليفة عن حميد الاعرج عن عبد الله بن الحارث عن عبد الله بن مسعود رضي
الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان المؤمن في الجنة كالتن في السموات اهل الدنيا يقول
في راسهم سمعون الف عرفة يعني حسنهم اهل الجنة كما تضي الشمس اهل الدنيا يقول
اهل الجنة بعضهم انطلقوا بنا حتى ننظر الى المؤمنين في الجنة تعالى فاذا اسرفوا عليهم اضاء
حسنهم اهل الجنة كما تضي الشمس اهل الدنيا عليهم ثياب خضر يندس مكنوب على جباههم
هو لا المؤمن في الله وذكر الثعلبي من حديث ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ان اهل الجنة لينظرون الى الجنة فاذا اسرف رجل من اهل عليين اسرف الجنة لضيائه وجهه
فيقولون ما هذا النور فقال اسرف رجل من اهل عليين لابرار اهل الطاعة والصدق
وزوي ابو سعيد الخدري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان اهل الغرف ليراون عليين كما
يراون الكواكب الدري في افق السماء وان ابا بكر وعمر منهن وانما رضي الله عنهما ذكره الثعلبي
الترمذي عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في الجنة لغرفا يرى
ظهورها من بطونها ويطونها من ظهورها فقام اليه اعرابي فقال لمن هي يا رسول الله قال لمن
اطاب الحلام واطعم الطعام وادام الصيام وصلى الليل والناس ينام وذكر ابو نعيم الحافظ
من حديث محمد بن واسع عن الحسن بن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال خرج علينا رسول
الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم فقال لا اجزكم بغرف الجنة عرفان الوان الجوهر يروي
ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها منها من النعم والنواب والكرامات مالا اذن سمعت
ولا عين رأت فقلنا يا ربنا انت وامنا يا رسول الله لمن تلك فقال لمن افضى السلام وادام
الصيام واطعم الطعام وصلى والناس ينام فقلنا يا ربنا انت وامنا يا رسول الله ومن يطيق
ذلك فقال امتي يطيق ذلك وشا خبركم من يطيق ذلك من لقي اخاه المسلم وسلم عليه فهدى
افضى السلام ومن اطعم اهله وعياله من الطعام حتى يشبعهم فقد اطعم الطعام ومن صام

مطلب

رمضان ومن كل شهر ثلثة ايام فقد ادام الصيام ومن صلى العشاء الاخر في جماعة فقد صلى والناس
نيام اليهود والنصارى والمجوس **فصل** اعلم ان هذه الغرف مختلفة في العلو والصفه
مختلفة اختلاف اصحابها في الاعمال فبعضها اعل من بعض وارتفاع وقوله الغابر من المشرق او المغرب
مروي بالباء اسم فاعل من غابر وقدر روي في غير مسلم الغارب تقديم الزاء والمعني واحد وروي
الغابر بالبا واحد ومعناه الذهاب او الباقى فان غير من الاضداد يقال غبر اذا ذهب
وغبر اذا بقى فمعنى به ان الكوكب حاله طلوعه وغروبه بعيد عن الابصار فيظهر صغيرا
لبعد وقديقه بقوله من المشرق والمغرب وقدر روي العابر بالعن المهملة والراء المعبد ومعناه
كلها متقاربه والحمد لله وقوله والذي نفسي بيده رجال امنوا بالله وصدقوا المرسلين ولم يذكر
علما ولا شيئا شوي الايمان والتصديق المرسلين في ذلك ليعلم انه عنى عن الايمان البالغ وصدق
المرسلين من غير سؤال آية او تلجج والا فكيف تنال الغرفات بالايمان والتصديق الذي للعلمه
ولو كان لذلك كان جميع الموحدين في اعالي الدرجات وارفع الغرفات وهذا محال وقد قال تعالى
اولئك يحزون الغرفة بما صبروا والصبر يدل النفس والنيات له وقفاين يديه كما بالقلوب
عبوده وهذه صفه المقربين تعالى آية اخري وما اموالكم ولا اولادكم بالتي تقر بكم عندنا
زلفي الا من آمن وعمل صالحا فاولئك لهم جزاء الضعف بما عملوا وهم في الغرفات امنون
ذكر شان الغرفه انها لا تنال بالاموال والاولاد وانما تنال بالايمان والعمل الصالح ثم بين لهم
جزا الضعيف وان علمهم للغرفات بعلمك ان هذا ايمان طمانينه وتعلق قلب به مطمئنا في كل
ما نابه وجميع اموره واحكامه واذا عمل عملا صالحا فلا يخالطه بضده وهو العائس فلا يكون
العمل الصالح الذي لا شوبه فاسد الامع ايمان الغمطين صاحبه بمن آمن بجميع اموره
واحكامه والمخاط ليس ايمانه وعمله هكذا فلهذا كانت منزله دونه قلت ذكره الترمذي
الحكيم رحمه الله وهو واضحتين وقد قال تعالى ان الابرار يشوبون من كان مزاجها زنجيلا
وقال ومزاجه من تشبه عينا يشرب بها المقربون فلما بين بينهم في المنازل والدرجات

ضد
غیر غیور ملک
و زوہب ضد
ما موس

واعمال الغرفات حسب ما يابن منهم في الاعمال الصالحات والاجتهاد في الطاعات قال الله تعالى كلا ان كتاب الابرار لفي عليين يحجتدا الانسان ان يكون من الابرار المقربين ليكون في عليين واصحاب عليين جلسنا الرحمن تعالى وهم اصحاب المناز من النور في المقعد الصديق وقال تعالى واما من اوتي كتابه بيمينه فهو في عيشته راضيه في جنه عاليه فاصحاب اليمين في علو الجنات ايضا وجمعها عوالي وجات المقربين جمعها علالي واحده من عليته قاله الايعين وحك استعديني به بخز الدمع في ظلم الليالي
هـ اعلمك في القمه ان بغوزي يحز الدار في تلك العلالي

باب منه روي من حديث النسي بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في الجنة لغرة فالعيش فيها لها معايق من فوقها ولا عمار من تحتها قيل يا رسول الله وكيف يدخلها اهلها قال يدخلونها استبأه الطير قيل يا رسول الله لمن هي قال لاهل الاستقام والاوجاع والبلوي خرجه ابو القاسم زاهر بن طاهر بن محمد بن محمد الشامي رحمه الله باب منه روي لليث بن سعد حدثنني محمد بن عثمان ان ابا عبد الله البصري حدثني عن النسي بن مالك رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الميوتين من جان يوم القيمة ليسوا بابنينا ولا شهداء فيعظمهم الانبياء والشهداء المنازلهم من الله تعالى يكونون علي منابر من نور قالوا ومن هم رسول الله قال هم الذين يحبون الله تعالى الي الناس ويحبون الناس الي الله ويمشون لله في الارض تحفا قلنا يا رسول الله هذا يحبون الله تعالى الي الناس مليف يحبون الناس الي الله تعالى قال يامزونهم بالمعروف وينهونهم عن المنكر فاذا اطاعوهم احبهم الله تعالى باب ما جاء في قصور اهل الجنة ودرها وبيوتها وبم ينال ذلك المومن خرجه الاجري عن الحسن قال سألت عمران بن حصين و ابا هريرة رضي الله عنهما عن بعض هذه الاية ومساكن طيبة فقالا علي الخير سقطت سألنا عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال قصر من لؤلؤة في الجنة في ذلك القصر سبعون دارا من

[illegible]

يا قوته حمزا في دل ارسبعون مئتان ذريرة خضراء في كل بيت سبعون شريفا على كل شريفة سبعون
فراشا من كل لون على كل فراش سبعون امرأة من حوز العين في كل بيت سبعون مائة على
كل مائة سبعون لونا من الطعام في كل بيت وصيفا ووصيفة فيعطى الله تبارك وتعالى المؤمن
من القوت في عذاة واحدة ما يأتي على ذلك كله ذل في كتاب النصيحة وذكر بن وهب قال اخبرنا
ابن يزيد عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه لحاب للرجل الواحد بالقصر من اللؤلؤ
الواحدة في ذلك القصر سبعون غرفة في كل غرفة زوجة من الحوز العين في كل غرفة سبعون
بابا دخل عليه من كل باب راحة من راحة الجنة سوي الزاوية التي يدخل عليه من الباب الاخر
وقرا قوله تعالى فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قهر اعين الترمذي عن يزيد بن حصيب رضي الله عنه
قال اصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم فذاعا بلالا فقال يا بلال اني سبقتني الى الجنة فادخلت
الجنة الا نمت خشنفتك اما بي فليت الي قصر مربع مشرف من ذهب فقلت لمن هذا
القصر فقالوا الرجل عتي فقلت انا عتي لمن هذا القصر قالوا الرجل من قرش فقلت انا
قرش لمن هذا القصر قالوا الرجل من امة محمد فقلت انا محمد لمن هذا القصر قالوا الغمر من الخطاب
فقال بلال يا رسول الله ما اذنت قط الاصليت ولعين وما اصابني حديث الا توصات عند
وزايت ان الله علي ركنين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بهما قال حديث حسن صحيح وخرجه
الطبراني ابو القاسم سليمان بن احمد مختصرا من حديث انس قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم دخلت الجنة فاذا انا بقصر من ذهب فقلت لمن هذا القصر قالوا الغمر من الخطاب رضي الله عنه
وذو الداري ابو محمد في سنه قال ما عبد الله بن يزيد حيا حيا قال اخبرني ابو عقيل
انه سمع سعيد بن المسيب يقول ان نبي صلى الله عليه وسلم قال من قراء قل هو الله احد عشر
مزايا بني الله له قصر في الجنة ومن قراها عشرين مرة بني الله له قصرين في الجنة ومن قراها
مليين مرة بني الله له ثلاث قصور في الجنة فقال عمر بن الخطاب اذ الكثر قصورنا فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم الله اوسع من ذلك قال الداري ابو عقيل فهر من معبد وزعموا انه كان

هو المطلوب

كتاب النصيحة

نور الاخلاص

من الابد اليه وقد تقدم من حديث شمر ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل دار الشهداء ودار المؤمنين
وخرج ابوداود الطيالسي قال ساجد بن سنان عن اي سنان قال دفت ابني سنانا وابوطي الحولاني
على شفير القبر فقال حذيني الضحاك بن عبد الرحمن عن اي موسى رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاذا قبض الله ابن العبد قال للملايك ما ذا قال عبي قالوا احبك واشترج
قال ابواله مينا في الجنة وسموه بيت الحمد باب في قوله تعالى وفرش من رفوعة
الترمذي عن اي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى وفرش من رفوعة قال
ارتقاها الكاين السما والارض منير منير ما به سنة قال ابو عيسى هذا حديث حسن غريب لا
يعرفه الا من حديث رشدين بن سعيد وقال بعض اهل العلم في تفسير هذا الخبر الفرش الدرجات
وسين الدرجات كما بين السما والارض قلت وقيل ان الفرش كناية عن النساء اللواتي في الجنة
والمعني نساء مرتفعات الاقدار في حسنهن وكاملهن والعرب تسمى العرب فرشا ولها ساوازا
على الاستقارة لان الفرش محل النساء وفي الحديث الولد للفرش والعاهر الحجر قال تعالى هن
لباس لكم الية باب ما جاء في جنات الجنة واسواقها وتعارف اهل الجنة وعبادهم
فيها وسلم عن اي موسى الاشعري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في الجنة
حينه من لؤلؤ مجوفة عرضها ستون ميلا في كل زاوية منها اهل للمؤمن ما يرون الاخرين
يطوف عليهم المؤمن في زواياها قال الخيمه ذرة طولها في السما ستون ميلا في كل زاوية منها
اهل للمؤمن ما يرون الاخرين وخرج مسلم ايضا عن انس بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال ان في الجنة لسوقا ياتونها كل جمعة فتب زرع السما في وجوههم
وشياهم فيزدادون حسنا وجمالا فيرجعون الي اهلهم وقد ازدادوا حسنا فيقولون لهم اهلهم
واقة لقد ازدادتم بعدنا حسنا وجمالا فيقولون وانتم والله لقد ازدادتم بعدنا حسنا وجمالا
الترمذي عن سعيد بن المسيب انه لقي ابا هريرة رضي الله عنه فقال ابو هريرة ان الله ان يجمع
بينك في سوق الجنة فقال سعيد اينها سوق قال نعم وذلك الحديث وفيه فاتي سوقا

سوق الجنة

قد حفت به الملائكة ما لم تنظر العيون الى مثله ولم تسمع الاذان ولم يخطر على القلوب فحمل
لنا ما اشتبهنا ليس باع فيها ولا شري وفي ذلك الشوق بلغ اهل الجنة بعضهم بعضا قال
مقبل ذو المنزلة المرتفعة فلقى من هودونه وما فيهم ذني فيزوجه ما عليه من اللباس فما سقى
اخر حشره حتى يمشي عليه ما هو احسن منه وذلك انه لا ينبغي لاحد ان يخرج منها وذكر الحديث
في طريقه ابو العشرين ضعيف وخرج الترمذي ايضا عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلي الله عليه وسلم ان في الجنة لسوقا ما فيها بيع ولا شراء الا الصوذة من الرجال والنساء فاذا انتهى
الرجل صوفة دخل فيها قال هذا حديث غريب وزوي ابو هده ابراهيم بن هده قال ما انت
ابن مالك رضي الله عنه قال رسول الله صلي الله عليه وسلم ان في الجنة اسواقا لا شري فيها ولا
بيع اهل الجنة لما افوضوا الى روح الجنة جلسوا متكئين على لولون نطيط وبراها منك يتعاضدون
في ملك الجنان كيف كانت الدنيا وكيف كانت عبادة الرب وكيف يحيى الليل وكيف يصوم
النهار وكيف كان فقراء الدنيا وغناها وكيف كان الموت وكيف صيرنا بعد طول البلى من اهل الجنة
باب لا يدخل الجنة احدا الا بحوا وخرج ابو بكر الخطيب احمد بن
علي بن حديث عبد الرزاق عن الثوري عن عبد الرحمن بن زياد بن ابي عن عطاء بن يسار عن
سلمان الفارسي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم لا يدخل احد الجنة الا بحوا
بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من الله لفلان بن فلان ادخلوه الجنة عالية قطوفها دانية
وذكره احمد بن حنبل رضي الله عنه في مسنده قلت لعل هذا فيمن لا يدخل الجنة بغير حساب وذلك
بين في الباب بعد هذا **باب اول الناس سبقا الى الجنة الفقراء** بن المبارك
قال اخبرنا عبد الوهاب بن الورد قال قال شعيب بن المنيب رضي الله عنه جاء رجل الى رسول
الله صلي الله عليه وسلم فقال اخبرني يا رسول الله مجلسنا الله تعالى يوم القيمة قال هم الخائفون
الخاضعون والمتواضعون والذاكرون الله كثيرا قال يا رسول الله افهم اول الناس يدخلون الجنة
قال لا قال من اول الناس يدخل الجنة قال الفقراء يسبقون الناس الى الجنة مخرج اليهم منها

ملايك يقولون ارجعوا الى الحساب فيقولون على ما غاسب والله ما اقيمت علينا من الاموال
في الدنيا فنقبض منها ونبسط وما كان امرنا عدل ونجوز ولكنا جانا من الله فقيدناه حتى امانا
اليقين الترمذي عن اي شعيد الحذري قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم فقرا المهاجرين
يدخلون الجنة قبل اغنيائهم بحسن ما به عام خرج من حديث الاعشى سليمان بن عطاء بن عوف
عن اي شعيد وقال فيه حديث حسن غريب من هذا الوجه وعن اي هريم رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلي الله عليه وسلم فقرا المهاجرين يدخلون الجنة قبل اغنيائهم بحسن ما به عام
نصف يوم قال هذا حديث حسن صحيح وعن جابر بن عبد الله ان رسول الله صلي الله عليه وسلم
قال يدخل فقرا المسلمين الجنة قبل الاغنياء باربعين خريفا قال هذا حديث حسن صحيح وخرجه
من حديث انس ايضا وقال فيه حديث غريب وفي صحيح مسلم من حديث عبد الله بن عمر رضي
الله عنه قال سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول ان فقرا المهاجرين يسبقون الاغنياء
قبل يوم القيمة الى الجنة باربعين خريفا **فصل اختلاف هذه الاحاديث يدل على ان الفقراء**
مختلفوا الاحوال وكذلك الاغنياء وقد تقدم من حديث اي كرم اي شبيه اول الله يدخلون
الجنة ولا تقارضوا الحديثين حلقا المعنى وقد اختلف في اي الفقراء هم التابعون
وفي المقدار المدة التي بها يسبقون ويرفع الخلاف عن الموضع الاول بان يرد مطلق حديث
اي هريم الى مقيد روايته الاخرى وكذلك حديث جابر يرد ايضا الى حديث عبد الله بن
عمر ويكون المعنى فقرا المسلمين المهاجرين اذ المدة فيها اربعين خريفا وسبق حديث اي شعيد
الحذري في المدة بحسن ما به عام ووجه الجمع بينهما ان يقال ان سباق الفقراء من المهاجرين يسبقون
سباق الاغنياء منهم باربعين خريفا وغير سباق الاغنياء بحسن ما به عام وقد قيل ان حديث اي
هزيمة وجابر يعنى جميع فقراء قرون المسلمين فيدخل الجنة سباق فقرا كل قرن قبل غير السابق
من اغنيائهم بحسن ما به عام علي حديث اي هزيمة رضي الله عنه وقيل السابق اربعين خريفا
علي حديث جابر والله اعلم **فصل قلت** وقد اخرج باحاديث هذا الباب من فضل الفقير

باب ما جاء في
اول الناس يدخلون
الجنة

قال الامام الغزالي رحمه الله تعالى في هذا المعنى وطال فيه الكلام بينهم حتى صنفوا فيه كتباً وابواباً
والحنج كل فريق لمذهبه في ذلك والامر قريب في ذلك ان شاء الله تعالى وقد سئل ابو علي الدقاق
اي الوصفين افضل الغني او الفقير فقال الغني لانه وصف الحق سبحانه افضل من وصف الخلق
قال تعالى يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله والله هو الغني الحميد وبالحكمة فالفقر حقيقة
العبد وان كان له مال وانما يكون غنيا اذا عول على مولاة ولم ينظر الى احد سواه فان تعلق بشئ
من الدنيا وزاي نفسه انه فقير اليه فهو عبد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تعس عبد الدينار
الحديث خرجته البخاري وغيره وانما شرف العبد افقاره الى مولاة وغيره حضوره له ولقد
احسن من قاله واذا دلت الرقاب تواضعاً ههنا اليك فخرها في ذلها هـ
فالغني المعلق بالمال بالمال المحرص عليه الراغب فيه هو الفقير حقيقة وعادته الذي يقول
ما ابالي به ولا لي رغبة فيه انما هي ضرور العيش فاذا وجدت فيها فقيرها زياده تشغل عن الارادة
فهو الغني حقيقة قال صلى الله عليه وسلم ليس الغني عن العزض انما الغني عن النفس خرجته مسلم
واحد عثمان بن سعدان الموصلي هذا المعنى فقال

هـ يفتق بما كفيك واستعمل الرخي هـ فانك لا تدري ان تصبح ام تُمسني هـ
هـ فليس الغني عن كثر المال ام هـ يكون الغني والفقير من قبل النفس هـ

قلت وهذا درجه ثالثة رفيعة وهي الكفاف وهي التي سالها رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال اللهم اجعل رزقي محمد قوتاً وفي رواية كفاً فاخرجه مسلم ومعلوم انه عليه السلام لا يبال
الا افضل الاحوال واسني المقامات والاعمال وقد اتفق الجميع على ان ما اخرج من الفقر مكره
وما ابطر من الغني مذموم وفي سنن بن ماجة عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم ما من غني ولا فقير الا ود يوم القيمة انه اوتي من الدنيا قوتاً **باب ما جاني**
صفة اهل الجنة ومزائهم ونسبهم وطولهم وشبابهم وعزفهم وشبابهم وانشاء لهم
وبما هم واذا هم وفي سننهم وليس في الجنة عزب مسلم عن اي هريق رضي الله عنه قال

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اول زمرة يدخلون الجنة وفي روايه من امتي علي صوتة القمر ليلة
البدنم الذين كانوا على استكواب ذوي في السماء اضاءه وفي روايه هم بعد هذا منازل لا
يولون ولا يتعوطون ولا يتفلون ولا يتخطون امثالهم الذهب وفي روايه الغضه ووشهم
للسك وبما هم الالوة واذا هم الحوز العين وفي روايه لكل واحد منهم زوجان يري
شاهما من وراء اللحم الحسن لا خلاف بينهم ولا يتاغص قلوبهم قلب واحد مستهون الله
بكرة وعشياً قال ابو علي الالوة هو العود وفي روايه علي صوتة ابهم شتوز في اعماء في السماء
وقال ابو كريب علي خلق رجل فقال ابو هريرة رضي الله عنه حين ذاكروا الرجال في الجنة
اكثر ام النساء فقال الكل رجل منهم زوجان يري مخ ساقهما من وراء اللحم وما في الجنة
عرب الترمذي عن عبد الله بن شعور عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان المرأة من نساء اهل
الجنة ليزي ساضها فيما من وراء سبعين حلة حتى يري معها وذلك بان الله عز وجل يقول كان من
الياتوت والمرجان فاما الياتوت فانه حجر لو ادخلت فيه سلكا ثم استصفيت له اية وروي
موقوفاً البخاري عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لو ان امرأة من اهل الجنة اطلعت الى
اهل الارض لمضات ما بينها وللملائكة رحاً ولنصفها غلي باشها حين من الدنيا وما فيها الترمذي
عن شهر بن حوشب عن اي هريق قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل الجنة جرد مرد
كل لاغني شبابهم ولا يتلى ثيابهم قال حديث غريب وخرج عنه ايضا عن عبد الرحمن بن غنم عن
معاد بن جبل ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يدخل اهل الجنة اجنه جرد امرداً مكملين انا لا يلبس
املاش ولبس من شته قال حديث غريب وروي عن قتادة مرسلاً وذكر المياشي من حديث جابر
ابن عبد الله رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اهل الجنة مرد الا موني عليه السلام
فان له حية الى شربة الترمذي عن سعد بن اي وقاص عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لو ان
نقل ظفر مما في الجنة بوا المتخرف لما بين خوافي السموات والارض ولو ان رجلاً من اهل الجنة
اطلع فبدت اساوره لطمس ضوء الشمس كما تطمس الشمس ضوء النجوم قال حديث غريب عن

الجنة بالثياب
الجنة بالثياب
الجنة بالثياب

تبارك وتعالى
فان الجنة
الجنة بالثياب

اي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من مات من اهل الجنة من صغير وكبير يزودون بني
 ملين في الجنة لا يزودون عليها وكذلك اهل النار قال حديث غريب لا تعرفه الا من حدثت رسل
فصل في حديث اي هزيم رضي الله عنه لجل واحد منهم زوجتان ويقدم من حديث عثمان بن
 حصين ان اقل شاكي الجنة النساء قال لما ونا لم يحلفوا في جنس النساء وانما اختلفوا في نوع من الجنس
 وهو نساء الدنيا وزجالاتها اكثر في الجنة فان كان احلفوا في نوع من الجنس المعني الاول وهو
 جنس النساء مطلقا حدث اي هزيم حجه وان كان احلفوا في نوع من الجنس وهم اهل الدنيا فالنساء
 في الجنة اقل قلت محتمل ان يكون هذا في وقت كون النساء في النار وانما بعد خروجهن من النار
 وبرحمة الله تعالى حتى لا يبقى فيها احد ممن قال لا اله الا الله فالنساء في الجنة اكثر والله اعلم وحديث
 يكون لكل واحد زوجتان اي من نساء الدنيا وانما الخور العين فقد يكون لكل واحد منهم الكثير
 منهن وفي حديث اي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ادي اهل الجنة
 الذي له ثمانون الف خادم وثمانان وسبعون زوجة ذكره الترمذي وقال فيه حديث غريب
 وسياق ومثله حديث اي امامة خرج ابو محمد الدارمي وشياني والاحبار في هذا المعنى هذا قوله
 امثالهم الذهب والفضة ومجامرهم الالوة قد يقال هنا اي حاجة في الجنة لا مشاطة ولا
 تلذذ شعورهم ولا تسخ واي حاجة للخور وزجهم اطيب من المسك وحجاب عن ذلك بان نعيم اهل الجنة
 وكونهم ليس عن دفع الهم اعترافهم فليس احكامهم عن جوع ولا شربهم عن ظمأ ولا نظيتهم عن تنويها
 هي لذات متواليه ونعم متتابعة الا ترى قوله تعالى لا دم ان لك ان لا تجوع فيها ولا تعري وانك
 لا نظا فيها ولا تضي وحكمة ذلك ان الله تعالى نعمهم في الجنة بنوع ما كانوا يستغنون به في الدنيا وراهم
 على ذلك ما لا يعلمه الا الله قلت وقد جاء مثل هذا في اهل النار حيث قال تعالى اذا اغلغلت في
 اعناقهم والسلاسل يسحبون وقال ان الدنيا انكالا فعدبهم في النار بنوع ما كانوا يعذبون به في
 الدنيا قال الشعبي اترى ان الله تعالى جعل الانكالا في ارجل اهل النار خشية ان يهربوا لا والله
 ولكنكم اذا اذوا ان يرتفعوا استقلت بهم ابن المبارك احبونا سعيد بن ايوب قال حدثني

في باب جاء في
 اكثر اهل الجنة

النساء في
 الجنة اكثر

١٥٢

عقيل عن ابن سهاب قال لسان اهل الجنة عزني قلت ولست اتم اذا خرجوا من القبور سرياني وقد
 تقدم وقال سبعين بلغنا ان الناس يتكلمون يوم القيامة قبل ان يدخلوا الجنة بالسريانية فاذا
 دخلوا الجنة تكلموا بالعربية **باب** في الخور العين وكلامهم في جواب
 نساء الادميات وحسنهن ذكر ان الادميات في الجنة على سن واحد
 واما الخور العين فاصناف مصنفة صفا وكما كان علي ما اشبهت انفس اهل الجنة الترمذي
 عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في الجنة لجمعا للخور العين من رفن
 باصوات لم تسمع الخلايق مثلها قال يقلن عن الخاليدات فلا يبيد ونحو النائمات فلا ينوش
 ونحو الزانيات فلا تشحط طوي لمن كان لنا وكأله وفي الباب عن اي هزيم واي سعيد الخدري
 وانس بن مالك رضي الله عنهم قال ابو عيسى حديث علي حديث غريب وقالت عائشة رضي الله عنها
 ان الخور العين اذا قلن هذه المقالة اجابهن المومنات من نساء اهل الدنيا عن المصليات وما صليهن
 ونحو الصايات وما صمتن ونحو المتوصيات وما توصاتن عن المصديقات وما تصدقن قالت
 عائشة فخلين والله اعلم وذكر ابن وهب عن محمد بن كعب القرظي انه قال والله الذي لا اله الا هو
 لو ان امرأة من الخور العين طلعت سوارها من العرش لاطفي نور سوارها نور الشمس والقمر فكيف
 المشرق وان خلق الله شيئا لميشه والاعليه مثل ما عليها من ثياب وحلي وقال ابو هزيم رضي الله
 عنه ان في الجنة حورا يقال لها العينا اذا مشيت مشى حولها سبعون الف وصيف ومي يقولت
 اين الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ابن المبارك اجبر ما عثر عن اي اسحاق عن عمرو بن ميمون
 الاودي عن ابن مسعود رضي الله عنه قال ان المرأة من الخور العين ليزي مخ ساقها من وراء
 اللحم والعظم من تحت سبعين حلة كما يزي الشراب الاحمر في الزجاجه البيضاء قال واخبرنا
 وشدين عن ابن ابي عمير عن جيان بن اي جميله قال ان من نساء الدنيا من دخل منهن الجنة فصلن علي
 الخور بما عملن في الدنيا وزوي مرفوعا ان الادميات افضل من الخور العين سبعين الف ضعف
باب ما جاء في الاعمال الصالحة مهوز الخور العين قال تعالى وبشر

لسان
 اهل الجنة
 قبل الاخرين
 سرياني ويوم
 عرفت

لوا عقيل

صوم يوم من رمضان

الدين امنوا وعملوا الصالحات ان لهم جنات تجري من تحتها الانهار الى قوله ولهم فيها ازواج مطهرة
 وروي الترمذي ابو عبد الله في نوادر الاصول ما ابو الخطاب قال ما سهل بن حماد ابو عتاب
 قال ما جاز من ايوب الجعفي قال ما الشعبي عن افع بن ابي بريدة عن ابي شعوب الغفاري سمع
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من عبد يصوم يوما من رمضان الا زوج روجه من
 الحور العين في جنه من ذرة بحرفة مما نعت الله تعالى حور مقصورات في الخيام على
 كل امرأة منهن سبعون حلة ليس منها حلة على لون الاخرى ويعطي سبعون لونا من الطيب
 ليس منهن لون على ربح الاخر لكل امرأة منهن سبعون سريرا من باقوتة حمراء موشحة بالدر
 على كل سرير سبعون فراشا على كل فراش اربعة ارجل امرأة منهن سبعون الف وصيفة لاجلها
 وسبعون الف وصيفة مع كل وصيفة صحفة من ذهب فيها لون من طعام يجد لآخر لقمه منها لذة
 لم يجد لاوله ويعطي زوجها مثل ذلك على سرير من باقوت حمراء موشحة بالدر
 يا قوت حمراء هذا بكل يوم صامه من شهر رمضان شوي ما عمل من الحسنات وخرج ابو عيسى
 الترمذي من حديث المقدم بن معدي كرب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للشهيد
 عند الله تعالى شت خصال الحديث وفيه ونزوح تنبيه وسبعين روجه من الحور العين وقد
 تقدم في باب ما يحيى من احوال القبر وفنته قلت وهذا يوجب ما ذكرناه في حديث اي هذين
 رضي الله عنه لكل واحد منهم زوجتان ان ذلك من نساء الدنيا والله اعلم وقال يحيى بن معاذ
 ترك الدنيا شديدا وفوت الجنة اشد وترك الدنيا مورا الاخره ويقال له هو العبد كمن المسجد
 رفته الثعلبي من حديث النضر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كمن المسجد كمن
 العين وعن ابي قوصافة ايضا سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول اخراج القمامة من المسجد
 هو العين القمامة الكاسه والجمع قائم قاله الجوهرى وعن اي هذين رضي الله عنه ان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم قال هو العين قبضات التمر وقلوب الخبز ذل الثعلبي ايضا وقال محمد بن
 النعمان المقرئ كنت قاعدا عند الجلاء المقرئ بمكة في المسجد الحرام اذ مر شيخ طويل خيل الجسم

جذره بن خبيثة صحابي ماموس

عليه

و ابو الحسن علي بن عبد الله بن سادان البصري
 مترن ختم في نهار ربيع ختمات مع انهام التلاوة في قاموس

في باب التلاوة
 لا يوم والليله فان كان
 في اليوم والليله فان كان

اربعه آلاف ختمات

في اليوم والليله فان كان
 في اليوم والليله فان كان

عليه اطار صام اليه الجلاء ووقت معه ساعة ثم انصرف اليها فقال اعرفون من هذا الشيخ
 فقلنا لا ما لا يتبع من الله حورا ثمانية آلاف ختمه فلما اكملها زاهيا في المنام في جليلها وجليلها
 فقال لمن انت فقالت انا الحور التي ابتغيت من الله تعالى اربعة آلاف ختمه هذا الثمن فاخلتني
 اناسك قال الف ختمه قال الجلاء فهو يعمل فيها وانشدوا

- يا خاطب الحوراني خذها .. وطالبها ذاك علي قد زها ..
- .. انقض بحد لا تكن وائيا .. وجاهد النفس عاصيها ..
- .. وجانب الناس وارفضهم .. وخالف الوحدة في ذكرها ..
- .. وقم اذا الليل بدا وجهه .. وصم نهارا فهو من مهرها ..
- .. فلوزات عيناك اقبالها .. وقدرت رمانا صدرها ..
- .. وهي تباشي بين اترابها .. وعقدتها يشرق في بحرها ..
- .. لها ن في نفسك هذا الذي .. تراه في دنياك من زهرها ..

باب في الحور العين من اي شي خلقن روي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 عليه وسلم سئل عن الحور العين من اي شي خلقن فقال من لثة اشيا استغسلن من المسك
 واوسطن من العنبر واعلاهن من الكافور وشعورهن من حواجرهن شواذ خط في نور روي
 عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال خلق الله تعالى الحور العين من اصابع رجليها الى ركبتيها
 من الزعفران ومن ركبتيها الى يديها من المسك الادف من يديها الى عنقها من العنبر
 الاستهيب ومن عنقها الى راسها من الكافور الابيض عليها سبعون الف حلة مثل شقائق
 النعمان اذا اقبلت تلالا وجهها نور اساطعها كاستلالات الشمس لاهل الدنيا واذا اقبلت
 يرى كدها من رقة ثيابها وجلدها في راسها سبعون الف دواة من المسك لكل دواة
 منها وصيفة ترفع دليها وهي تنادي هذا ثواب الاوليا جزا بما كانوا يعملون
باب اذا ابتكر رجل امرأة في الدنيا كانت روجه في الآخرة ابن وهب

عن مالك ان اسم بنت ابي بكر رضي الله عنها امرأة الزبير بن العوام كانت تخرج حتى عوبت في ذلك قال وعبت عليها وعلي ضربها ففقد شعر واحدة بالآخرى ثم ضربها ضربا شديدا وكانت الضربة احسن نقاء وكانت اسمها لا تبقى فكان الضرب بها اكثر فشكلت اليها اي بكر رضي الله عنه فقال اي منه اصبري فان الزبير رجل صالح ولعله ان يكون زوجك في الآخرة ولقد لفتني ان الرجل اذا ابتكر بالمرأة تزوجها في الجنة قال ابن العربي هذا حديث غريب ذكره في كتاب احكام القرآن له فان كانت المرأة ذات ازواج فقال ان من مات عنها من الازواج اخر اهل له قال حذيفة لامرأته ان شريك تكوني زوجتي في الجنة ان جمعنا الله فيها فلا تزوجي من بعدي فان المرأة لا خراز واجها وخطب معاوية بن ابي سفيان امر الدرداء فابت وقالت سمعت ابا الدرداء يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال المرأة لا خير ازواجها في الآخرة وقال ان اردت ان تكوني زوجتي في الآخرة فلا تزوجي بعدي وذكر ابو بكر الجنادي جعفر بن محمد بن ثار كرسا عبيد بن اسحاق العطار ساسنان بن هرون عن حميد عن النضر بن ابي حبيب زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت يا رسول الله المرأة يكون لها الزوجان في الدنيا ثم يموتون فجمعون في الجنة لا يهاكون الاول ولا الآخر قال لا حسنهما خلقا كان معهما يا ام حبيبة ذهب حسن الخلق بخير الدنيا والآخرة

باب ما جاء ان في الجنة الاكل والشرب بانكا حقيقه ولا قدر فيها ولا نقص ولا نوم مسلم عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان اهل الجنة ياكلون فيها ويشربون ولا يملون ولا يملون ولا يتغيطون ولا يمتشطون قالوا فما بال الطعام قال جبريل ورسخ كرخ المسك يلهمون الشبع والحمد في روايه والتكبير كما يلهمون النفس الترمذي عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يعطي المؤمن في الجنة قوة لدا وكذا من الجماع قيل يرسول الله او يطبق ذلك قال يعطي قوة ما به وفي الباب عن زيد بن ارقم قال ابو عيسى هذا حديث حسن صحيح وذكر الدارمي في

مسند

مسند عن زيد بن ارقم رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الرجل من اهل الجنة ليعطي قوة ما به رجل في الاكل والشرب والجماع والشهوة فقال رجل من اليهود ان الذي ياكل ويشرب يكون منه الحاجة قال ثم يفيض من جلد عرق فاذا ابطنه قد ضمر وذكر الحارثي عن عبد الله بن ايوب ما ابواسامة عن هشام عن زيد بن الجوزي وهو زيد العمري عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قلنا يرسول الله انفعني الي نسايتي في الجنة كما انفعني اليه في الدنيا قال اي والذي نفسي بيده ان الرجل ليفضي في الغداة الواحدة الي ما به عذراء اخرجه البراز في مسنده من حديث اي هزيم رضي الله عنه قال قيل يا رسول الله انفعني الي نسايتي في الجنة قال اي والذي نفسي بيده ان الرجل ليفضي في اليوم الواحد الي ما به عذراء اخرجه عن اي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل الجنة اذا جامعوا فساهم عادوا ابكارا ونساي في هذا من زيد بن ابي ان شاء الله تعالى ابن المبارك قال اخبرنا معمر عن رجل عن اي قلابه قال يوتون الطعام والشراب فاذا كان في اخر ذلك اتوا بالشراب الطهور فيفشيرون فقصموا لذلك بطونهم ويفيض عرقا من جلودهم اطيب من ريح المسك ثم قرأوا بطهورا ابو محمد الدارمي عن اي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تامن احد مدخله الله الجنة الازواجه الله تعالى من سبعين زوجة فمن من الحوز العين وسبعين من ميراثه من اهل النار ما منهن واحدة الا ولها قيل شهي وله ذكر لا ينتهي قال هشام بن خالد من ميراثه من اهل النار يعني رجالا دخلوا النار فوزت اهل الجنة نساهم كما وزت امرأة وزعون الدارقطني عن جابر بن عبد الله قيل يرسول الله ايتام اهل الجنة قال لا النوم اخو الموت والجنة لا موت فيها باب المومن اذا استمى الولد في الجنة كان حمله موضعه في ساعة واحدة الترمذي عن اي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المومن اذا استمى الولد في الجنة كان حمله موضعه وشبهه في ساعة كما يشتهي قال حديث حسن غريب اخرجه بن ماجه وقال في ساعة واحدة قال الترمذي

وشبهه

أن في الجنة دار يقال لها دار الخلد لا يدخلها إلا من فرغ العبادان رواه ابن عمر عن عائشة رضي الله عنها
 أن في الجنة دار يقال لها دار الخلد لا يدخلها إلا من فرغ العبادان رواه ابن عمر عن عائشة رضي الله عنها
 أن في الجنة دار يقال لها دار الخلد لا يدخلها إلا من فرغ العبادان رواه ابن عمر عن عائشة رضي الله عنها
 أن في الجنة دار يقال لها دار الخلد لا يدخلها إلا من فرغ العبادان رواه ابن عمر عن عائشة رضي الله عنها

وقد اختلف أهل العلم في هذا هل بعضهم في الجنة جماع ولا يكون ولا هكذا روي عن طاووس وبجابر
 وأبراهيم الحنفي رضي الله عنهم وقال محمد بن الحنفية بن أبيهم في حديث النبي صلى الله عليه وسلم إذا
 اشتقي المؤمن الولد في الجنة كان في ساعة كما يشتهي ولكن لا يشتهي وقد روي عن أبي رزين
 العنقل عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن أهل الجنة لا يكون لهم فيها ولد والله أعلم
باب ما جاء أن كل ما في الجنة دابر لاسلي ولا يقني ولا يبيد مسلم عن
 أبي سعيد الخدري وأبي هريرة رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما يدعي مناد أن
 لكم أن تصحوا فلا تشعروا أبداً وإن لكم أن تحبوا فلا تموتوا أبداً وإن لكم أن تشبوا فلا تهرموا
 أبداً وإن لكم أن تتعموا فلا تناسوا أبداً وذلك قوله عز وجل ونودوا أن تكلم الجنة أو تمشوها
 بالتم تقولون وعن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من دخل الجنة نعيم ولا يياس ولا
 يتلى ثيابه ولا يقني مثيابه وقد تقدم قول الحوزة العينية عن الخاليدات فلا يبدد والله أعلم
باب ما جاء أن المرأة من أهل الجنة ترى زوجها من أهل الدنيا في الدنيا
 ابن وهب قال قال ابن زيد قال يقال للمرأة من نساء أهل الجنة وهي في السماء تحب إلى زوجها
 زوجها في أهل الدنيا تقول نعم فيكشف لها عن الحجب ويفتح الأبواب بينها وبينه حتى تراه
 وتعرفه وتعاوده بالنظر حتى تستبطن قرومه ومشاق إليه كما تشاق المرأة إلى زوجها الغائب
 ولعله يكون بينه وبين زوجها في الدنيا ما يكون بين النساء وأزواجهن فتعصنه زوجته فيشتق
 ذلك عليها وتقول ويحك دعيه من شوك إنما هو معك ليالي فلايل أخرجه الترمذي أيضاً
 عن معاذ بن جبل عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تؤذي امرأة زوجها في الدنيا إلا قالت زوجته
 من الحوزة العينية لا تؤذيها فأنك الله فأنما هو عندك يدخل يؤسك أن يغار عليك الدنيا قال أبو
 عيسى هذا حديث حسن غريب أخرجه ابن ماجه أيضاً **باب ما جاء في طير الجنة**
 ولها وخيلها الترمذي عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ما الكثر قال ذاك هن أعطاه الله يعني في الجنة أشد بياضاً من اللبن وأحلى من العسل

في الجنة طير أعانها كاعناق الحمر وفعال عمران هذه لناعمة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أكلها
 أنعم منها قال هذا حديث حسن وأخرجه الثعلبي من حديث أبي الدرداء أن النبي صلى الله عليه وسلم
 قال إن في الجنة طيراً مثل أعناق البخت تصطف على يدولي الله تعالى فيقول أحدها يا ولي الله
 رعيت في زوج تحت العرش وشربت من عيون التسنيم فكل مني فلا تزلن بفقر من يدي
 حتى يخطر علي قلبه أكل أحدها فخر من يدي علي الوان مختلف فيا كل منه ما إذا فاذ اشبع نجمع عظام
 الطائر فطار يزعي في الجنة حيث شأ فقال عمر رضي الله عنه يا بني الله أنها لناعمة قال أكلها
 أنعم منها الترمذي عن سليمان بن يزيد عن أبيه أن رجلاً سأل النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا

رسول الله هل في الجنة من خيل قال إن أدخلك الله الجنة فلا تشاء أن تحمل فيها على فرس من قوته
 حمراً تطير بك حيث شئت قال وسأله رجل فقال يزول الله هل في الجنة من إبل قال فلم يقل
 له ما قال الصاحبة فقال إن أدخلك الله الجنة لك فيها ما اشتريت نفسك ولذت عينك
 وخرج مسلم عن أبي موسى الأنصاري رضي الله عنه قال جاز رجل شاة مخطومة فقال هذه في
 سبيل الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لك بها يوم القيمة سبع مائة ناقة كلها مخطومة
 وذكر ابن وهب قال وسأله ابن زيد قال كان الحسن البصري يذكر عن رسول الله صلى الله عليه
 وسلم أن أدنى أهل الجنة منزلة الذي يركب في ألف ألف من خدمه من ولدان المخلدين على خيل
 من ماقوت أحمر لها أجنحة من ذهب إذا رايت ثم رايت نعتاً وملاكاً كبيراً وذكر ابن المبارك عن
 شعيب بن نافع أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من نعيم أهل الجنة أنهم يتراوون على المطايا
 والجنب وأنهم يوتون في يوم الجمعة خيل مسرجة ملجمة لا تروث ولا يتول من كونها حتى
 يفتها وأحيث شأ الله وذكر الحديث وعن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه ذكر من الكرم
 ثم باي إذا رايت ثم رايت نعتاً وملاكاً كبيراً **باب ما جاء أن الجنة**
سيد ريجان الجنة وأن الجنة حفت بالرجحان ابن المبارك أخبرناهم عن قتادة
 عن أبي أيوب عن عبد الله بن عمر قال الحسن سيد ريجان الجنة وإن فيها من عناق الخيل وكرام

النجائب يتركها أهلها وقد تقدم عن أبي هريرة موقوفاً أن شجر طوي ينفق عن النجائب
 والنجائب ومثل هذا لا يقال من جهة الراي وإنما هو موقوف فاعلمه وذكر أبو بكر أحمد بن علي بن باب
 من حديث سعيد بن جعفر عن المديني قال سألت ابن عباس عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لما خلق الله الجنة حفها بالريحان وحفف الزحجان بالحناء وما
 خلق الله تعالى شجر أحب إليه من الحناء وإن المخصب بالحناء لمصلي عليه ملائكة السماء إذا وقعدش
 الأرض وقال السكري ويقعدش عليه ملائكة الأرض إذا راح هذا حديث منكر لا يصح وفي إسناده
 غير واحد لا يعرف **باب ما جاء أن الشاة والمعز من ذواب الجنة** ابن
 ماجه عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الشاة من ذواب الجنة وفي
 كتاب البزار عن النبي صلى الله عليه وسلم قال احسنوا إلى المعزى واميطوا عنها الأذى فإنها من
 ذواب الجنة **باب ما جاء أن الجنة ريشاً وزحاً وكلاماً** البيهقي عن أنس رضي
 الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لما خلق الله تعالى جنة عدن وغرس أشجارها بيده قال
 لها تكلمي فقالت قد أفلح المؤمنون خرجوا البوار من صدورهم وأدخلوا الجنة وهم فيها يمدحون ربهم
 ويستغفرون قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولبنه من فضة وملاطها المسك الأذفر وقال لها
 تكلمي فقالت قد أفلح المؤمنون فقال طوبى لك منزل الملوكة وهذا يروى موقوفاً عن أبي سعيد
 الخدري رضي الله عنه قال لما خلق الله الجنة لبنه من ذهب ولبنه من فضة وغرسها قال لها تكلمي
 فقالت قد أفلح المؤمنون فدخلها الملائكة فقالت طوبى لك منزل الملوكة وروى من حديث
 أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما خلق الله الجنة فقال لها ترين في فريشت ثم قال
 لها تكلمي فتكلمت ثم قالت طوبى لمن رضى عنه النساء عن فضالة بن عبيد قال سمعت رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يقول أنا زعيم بالجنة والزعيم الجليل من يداً سلم وجهه في سبيل الله تعالى
 بسبب في ريشه الجنة وببيت في وسط الجنة وببيت في أعلى غرف الجنة من فعل ذلك فلم
 يدع للخمر مطلباً ولا من الشر مهزباً يموت حيث شاء أن يموت وروى مالك عن مسلم بن أبي

۴۴

مزيم عن اي صايح عن اي هزريق رضي الله عنه انه قال نسأك شيات فاذيات ما يلات ميلات لا
يدخلن الجنة ولا يجدن زيجها وان زيجها ليوجدن من مشيرة حسن ما به سنه هذا موقوف قال ابو
عمر و قد زواه عبد الله بن افع الصايح عن مالك بهذا السند عن النبي صلى الله عليه وسلم
وخرج ابوداود والترمذي عن اي هزريق رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الا من
قتل نفسا معاهدا له ذمة الله وذمة رسوله فقد اضر ذمة الله فلا يزوج ولا يحل اكله وان
يحبها ليوجدن من مشيرة سبعين خريفا لفظ الترمذي وقال وفي الباب عن اي بكره قال ابو عيسى
حدثت اي هزريق حديث حسن صحيح وخرج البخاري عن عبد الله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال من قتل نفسا معاهدا لم يرحز اكله الجنة وان يحبها ليوجدن من مشيرة اربعين عامما
باب ما جاء ان في الجنة قيعانا وان غراسها سبحان الله والحمد لله
الترمذي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقيت
ابراهيم عليه السلام ليلة اسري بي فقال يا ابراهيم اقر لي ملك مني السلام واجزه من ان الجنة طيبة
الترية عذبة الماء وانها قيعان وان غراسها سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر
قال وفي الباب عن اي ايوب وهذا حديث حسن غريب ابن ماجه عن اي هزريق رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يره وهو يغتر غرضا فقال يا ابا هزريق ما الذي تغترن قال غرضا
قال لا ادلك علي غراس خبز من هذا سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله البر يغترن لك
بكل واحدة شجرة في الجنة الترمذي عن جابر رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من
قال سبحان الله العظيم ومحمد غرست لخله في الجنة قال ابو عيسى هذا حديث حسن صحيح
غريب **باب ما جاء ان الذكر نفقه بناء الجنة** ذكر الطبري في كتاب اديب
النفوس وما الفضل ابن الصباح قال سالت النضر بن اسمعيل فحدثني عن جهم بن محمد الاحمسي
قال لقيت ابن الجنة بنى الذكر فاذا حبسوا الذكر كفوا عن البناء فقال لهم فيقولون حتى تحبنا نفقه
وزوي عن النبي صلى الله عليه وسلم من اطاع الله فقد ذكرا الله وان اقل صلاة وصوم وصنيع خيرا

عنا به هر دو آن رسول الهی علیه
 السلام و در هر دو صورت
 الا انک علی نفس من و انک فی
 هر حال سبحان الله و ذکر نه
 و انک بر نفس ملک بجز واحد
 شجره فی کتب کذا فی الجوامع
 ان فاکنه شجره یب بر کعبه
 القدره و بدو فی طریقه
 ما یقطر و دوا و دوا و دوا
 و الترمذی و سمرقانی و غیره

ومن عصي الله فقد نسي الله وان كثرت صلواته وصومته وصنيعه للخير ذكره ابو عبد الله محمد بن
 حويرمندا في احكام القرآن قلت حقيقة الذكر طاعة الله تعالى في امثال امره واجتناب
 نهيه قال سعيد بن جبير الذكر طاعة الله فمن لم يطعه لم يذكره وان اكثر التسبيح والتهليل
 وقراءة القرآن **باب ما جاء لادني اهل الجنة منزلة ولاعلاهم من سلم**
 عن المعين بن شعبة رضى الله عنه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا رسول الله اني سمعتك في السلام ربة فقال يا
 ربة ما ادني اهل الجنة منزلة قال هو رجل ياتي بعد ما يدخل اهل الجنة اجنحه فيقول اي ربة كيف
 وقد نزل الناس منازلهم واخذوا احدا منهم فقال له اني ان يكون لك مثل ملك من ملوك الدنيا
 فيقول ربي ربي فيقول لك ذلك ومثله معه ومثله ومثله فقال في الخامسة ربي ربي
 ربي فيقول هذا لك فغضب له وقال ما اشتهت نفسك ولذت عينك فيقول ربي ربي
 قال ربي فاعلاهم منزلة قال اولئك الذين اردت غرشت كرامتهم بيدي وختمت عليها فلم تر
 عين ولم تسمع اذن ولم يخطر على قلب بشر قال ومصدقة من كتاب الله تعالى فلا تعلم نفس الاخرى
 لهم من قرع اعين وقد روي عن معوية بن جندب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ربي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اخر اهل الجنة دخولا الجنة واخر اهل
 النار اخرهم من النار رجل يخرج جوا فيقول له ربه ادخل الجنة فيقول ربي الجنة ملاي فيقال
 له ذلك ثلاث مرات كل ذلك بعيد عليه الجنة ملاي فيقول ان لك مثل الدنيا عشر مرات
 وقد تقدم هذا ومن من انبيل الحسن بن رسول الله صلى الله عليه وسلم ادني اهل الجنة منزلة الذي
 يركب في الف الف من خدومه الحديث وقد تقدم وخرج الترمذي عن ابن عمر رضى الله عنهما ان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان ادني اهل الجنة منزلة لمن ينظر الى جفاته ويغيمه وخدمه
 وسره منيرة الف سنة واكرمهم على الله من ينظر الى وجهه غدوة وعشيا ثم قرأ رسول الله صلى
 الله عليه وسلم وجوه يومئذ باضرة الى زهابا طرقة قال حديث غريب وقد روي عن ابن عمر رضى الله
 وخرج عن اي سعيد الخدري رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ادني اهل

الجنة منزلة الذي له ثمانون الف خادم واثمان وسبعون روجه وتنصب له قبة من لؤلؤ وزهر
 وياقوت كما بين الجاهية الي صفا قال هذا حديث غريب ابن المبارك قال الخبرنا سفيان عن رجل
 عن مجاهد قال ان ادني اهل الجنة منزلة لمن يسير في ملكه الف سنة مري اقصاه كما يري ادناه
 وازفهم الذي ينظر الى ربه العداة والعشي وقد تقدم هذا من فروع الباب عن ابن عمر وموقفا
 وهذا الباب والذي قبله يدل على ان ادني اهل الجنة منزلة له الكثير من الزينات من الخواص
 علي ما قد رناه فيما تقدم **باب رضوان الله تعالى اهل الجنة افضل من الجنة**
 البخاري عن اي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يقول لاهل
 الجنة يا اهل الجنة فيقولون لبيك ربنا وسعديك والخير في يدك فيقول هل رضيتم فيقولون
 وما لنا لا نرضي يا رب وقد اعطينا ما لم نعط احدنا من خلقك فيقول فلا اعطيكم افضل من ذلك
 فيقولون اي رب اي شيء افضل من ذلك فيقول احل عليكم رضواني فلا اسخط عليكم بعد ابدا
 خرجه مسلم بمعناه في حديث فيه طول **باب روية اهل الجنة لله تعالى احب اليهم**
 بما هم فيه واقرب لا عنهم مسلم عن صهيب رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا دخل
 اهل الجنة الجنة قال تعالى تريدون شيئا ازيدكم فيقولون لم تبقيس وجوهنا لم تدخلنا الجنة
 وتجننا من النار قال فيكشف الحجاب فما اعطوا شيئا احب اليهم من النظر اليهم وفي رواية
 ثم تلي هذه الآية للذين احسنوا الحسنى وزيادة وخرجه النسائي عن صهيب رضى الله عنه قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية للذين احسنوا الحسنى وزيادة قال اذا دخل اهل
 الجنة الجنة واهل النار النار نادى مناد يا اهل الجنة ان لكم عند الله موعدا يريد ان ينجزكموه
 قالوا الم تبقيس وجوهنا وسفل موازيننا ونجونا من النار قال فيكشف الحجاب فينظرون اليه
 فوالله ما اعطاهم الله شيئا احب اليهم من النظر ولا اقرب لا عنهم خرجه ابو داود الطيالسي ايضا
 قال صاحب ابن خلدون عن ابنت عبد الرحمن بن اي لى عن صهيب رضى الله عنه قال تلي رسول الله
 صلى الله عليه وسلم هذه الآية للذين احسنوا الحسنى وزيادة قال اذا دخل اهل الجنة الجنة نادى

رزقنا الله واياكم
 معشر الطالبين

مناجيا اهل الجنة ان لكم عند الله موعدا معلولون ما هو البش قد بيض وجوهنا وثقل موازيننا واخذنا
لجنة فيقال لهم ذلك ملكا قال فيحكي لهم تبارك وتعالى فينظرون اليه فيكون ذلك عندهم اعظم
ما اعطوه واخبرناه الشيخ الفقيه الزاوية ابو محمد عبد الوهاب عرف بابن زواج قراه عليه شعر
الاسكندرية قال قراء علي الخاوي السلفي اي طاهر وانا اسمع قال اخبرنا الحاجب ابو الحسن علي
ابن محمد بن العلاف اخبرنا ابو القاسم عبد الملك بن محمد بن عبد الله بن عثمان اخبرنا ابو بكر محمد
ابن الحسين الاجري ما ابو بكر بن عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي ما عبد الوهاب بن عبد
الحكم الوزان النسائي ما يزيد بن هرون اخبرنا حماد بن سلمة عن ثابت البناني عن عبد الرحمن
ابن اي ليلي عن صهيب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اهل الجنة اذا دخلوا الجنة نودوا
ان يا اهل الجنة ان لكم عند الله موعدا المرزوق قالوا وما هو الم ببيض وجوهنا ويرخرنا عن
النار ويدخلنا الجنة قال فكشف الحجاب فينظرون اليه فوالله ما اعطاهم شيئا هو احب اليهم
منه ثم بلى رسول الله صلى الله عليه وسلم للذين احسنوا الحسن في زياده وكذا اخرجه الامام احمد بن
حنبل رضي الله عنه واخرت بن اي شامة كلاهما عن يزيد بن هرون وانقر دم سلم باخر اوجه فرواه
عن اي بكر بن اي شيبه عن يزيد بن اي هرون وزواة نوح بن اي مزيم عن ثابت البناني عن
انس بن مالك رضي الله عنه قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذه الابه للذين
احسنوا الحسن في زياده فقال للذين احسنوا العمل في الدنيا الحسن في الجنة قال والزيادة
النظر الي وجه الله الكريم فاخطا فيه خطا بيتنا ووهب فيه وهما فيحكي ابن المبارك قال اخبرنا
ابو بكر الهذلي قال اخبرنا ابو نمير المجيم قال سمعت ابا موسى الاشعري يقول في منبر البصرة يقول
ان الله يبعث يوم القيامة ملكا الى اهل الجنة فيقول هل انجزكم الله ما وعدكم فينظرون فيرون
الجلي والجلل والتماز والانهار والازواج المطهرة فيقولون نعم فلهجزنا الله ما وعدنا فيقول
الملك هل انجزكم ما وعدكم ثلاث مرات فلا يعقدون شيئا مما وعدوا فيقولوا نعم فيقول بلى
لكم شي ان الله يقول للذين احسنوا الحسن في زيادة الا ان الحسن في الجنة والزيادة النظر الى الله

تقالي فصل ناره الفسائي مزفوعا وابن المبارك موقوفاسن حريث مسلم وان المعني بقوله
قال تقالي قال ملك الله يريدون شيئا ازيد كراي يزيد كره وقوله فكشف الحجاب معناه انه يرفع
الوانع من الادراك عن ابصارهم حتي يرون علي ما هو عليه من نعوت العظمة والجلال والبهاء
والجمال والذخعة والكمال لا اله الا هو سبحانه عما يقول الزايغون والمبطلون فذكر الحجاب
انما هو في حق المخلوق لا في حق الخالق فهم المحجوبون والباري جل اسمه وقدست اسماء
منزه عما يحبه اذا الحجب انما هو محيط بقدر محسوس وذلك من نعوتنا ولكن حجب علي ابصار
خلقه وبصايرهم وادراكاتهم بما شاء وكيف شاء ورؤي في صحيح الاحاديث ان الله تعالى اذا
تجلي لعباده ورضع الحجب عن اعينهم فاذا راوه تدفقت الانهار واصطفقت الاشجار وتجاوبت
السرو والغرفات بالصريروا العين المندفقات بالخير وانشى بل الروح المشيدة وثبت
في الدور والقصور المنك الادفرو الكافور وغردت الطيور واشرفت الحوز العين في كثر
ابو المعالي في كتاب الزدلة علي السحري وقال وكان ذلك بقضا الله وقدره وان لم يكن فيها
شي عن الزوية والنظر ولكن الله تعالى يعود بما شاء ما شاء من آيات عظيمة ودلالات
هيئته وذلك بمثابة ذكر كاجل الذي تجلي الله له وترصده حتى صار ملاها بلا شيئا
باد منه في الزوية مسلم عن اي بكر بن عبد الله بن قيس عن ابيه عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال جنتان من فضة ايتنها وما فيها وجنتان من ذهب ايتنها وما فيها وما
بين القوم وبين ان ينظروا الي زهم عز وجل الازداء الكبرياء علي وجهه في جنه عدن وعن
جرير بن عبد الله قال كما عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فنظر الي القمر ليلة البدر فقال انكم
سترون زبكم عيانا كما ترون هذا القمر لا تضامون في رؤيته فان استطعتم ان لا تغلبوا عن
صلوة قبل طلوع الشمس وصالوة قبل غروبها فافعلوا ثم قرأ وضح محمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل
غروبها اخرجه البخاري وخرج ابو داود عن اي ذر بن العقيلي رضي الله عنه قال قلت يرسول
الله اظن اني الله محليا به يوم القيمة قال نعم قلت وما ايه ذلك في خلقه قال يا بارزين بالبش

الحجاب
في حق المخلوق

بسم الله
وكم معاشد
المؤمنين

كلهم نزي القمري ليلة البدر مخليا به قلت بلى قال فانه اعظم قال انما هو خلق من خلق الله يعني
القمري فانه اجل واعظم فصل قوله الازداد الكبريا على وجه الردا هنا مستغارا كني به عن
كبريائه وعظمته وبينه الحديث الآخر الكبريا رداي والعظمة ازادي تريد صفتي فقوله ردا
الكبريا تريد صفه الكبريا فهو كبريائه وعظمته لا يزيدان براه احد من خلقه بعد زو به الغيبة
حتى ياذن لهم بدخول الجنة عدن فاذا دخلوها ازاد ان يزود فيزود وهم في الجنة عدن والله
اعلم قال معناه اليه بقي وغيره وليست العظمة والكبريا من جنس الباب المحسوسه وانما هي
توسعات ووجه المناسبة ان الزداد والازاد لما كانا ملازمين للانسان بخصوصين به لا
يتنازعا فيها غيره غير عن عظمته وكبريائه بهما لانها مما لا يجوز متنازعه الله تعالى فيها الا
تري آخر الحديث فمن نازعني واحدا منها فقصته ثم قدفته في النار والله اعلم
باب منه وفيه سلام الله تعالى عليهم روي محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد
الله رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال بينا اهل الجنة في نعيمهم اذ سطع عليهم نور من
فوقهم فاذا الرب قد اسرف عليهم فقال السلام عليكم يا اهل الجنة وذلك قوله تعالى سلام
تولا من رب رحيم قال فاذا نظروا اليه نشوا نعيم الجنة حتى يحجب عنهم فاذا احجب عنهم بقي
نوره وبزكه عليهم وفي ديارهم فصل قوله اسرف عليهم اي اطلع كما يقال فلان مشرف
عليك اي مطلع عليك من مكان عال والله تعالى لا يوصف بالمكان من جهة الحلول والتمكن وانما
يوصف من جهة العلو والرفعة فغير عن اطلاعه عليهم ونظرهم اليه بالاشراف ولما كان سبحانه
قابلا متكلما وكان الكلام له صفة في ذاته لم يزل ولا يزال فهو يسلم عليهم سلاما هو قول منه
كما قال سلام تولا من رب رحيم وقوله فاذا نظروا اليه نشوا نعيم الجنة اي هو اعنه بلذ النظر
الي وجهه الكريم وذلك ان ما دون الله لا يقاوم تجليه ولولا ان الله تعالى ثبتهم وسبقهم لحل
بهم ما حل الجبل حين تجلي له وقوله حتى يحجب عنهم يجوز ان يكون معناه حتى يزدهم الي نعيم الجنة
الذي نشؤوا الي حظوظ انفسهم وشهواتها التي سهوا عنها فاستغروا بنعيم الجنة الذي وعد لهم

وسهوا بشهوات النفوس التي اعدت لهم وليس ذلك ان شاء الله علي معني الاحتجاب عنهم الذي هو
معني الغيبة والاستتار فيكونوا له ناسين وعن شهوده محجوبين الي نعيم الجنة ساكنين ولكنه
يزدهم الي ما نشؤوا ولا يحجبهم عما شاهدوا حجب غيبه واستتار يدل على ذلك قوله بقي نوره
وبزكه عليهم وفي ديارهم وكيف يحجبهم عنه وهو سعت المزمع وما وعدهم به من النعيم والنظر اذا
فتح والحجة اذا ارفع لم يكن بين نظر البصر وشهود السرف فرق ولا بين حال الشهود والغيبة
بأن يكون محجوبا في حال الغيبة بل يرفع الاوقات وتنسأوي الاحوال فيكون في كل حال
شاهدا وبكل جازحه ناظرا ولا يكون في حال محجوبا ولا بالغيبة موضوعا حكيم عن قيس الجوني
انه قيل له ندعو لك ليلى فقال وهل غابت عني قد عاف قيل احب ليلى فقال الحجة درجعة الوصلة
وقد وقعت الوصلة فان ليلى ليلى انا باب منه وبيان قوله تعالى ولدينا مزيد
بحي ان سلام قال اخبرني رجل من اهل الكوفة عن داود بن اي هذ عن الحسن قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان اهل الجنة لينظرون الي زهرهم في كل يوم جمعة على كتيب من كافور لا يري طرفة
وفيه نهر جازي خافته المسك عليه جواريقون القرآن باحسن اصوات يسمعها الاولون
والاخرون فاذا انصرفوا الي منازلهم احدث كل رجل بيد ما شأمنه ثم يميزون على ما طربوا لولو
الي منازلهم فلولوا ان الله يهديهم الي منازلهم ما اهدوا اليها لما يحدث الله لهم في كل جمعة وخرج
عن بكر بن عبد الله المزني قال ان اهل الجنة لينظرون زهرهم في مقدار كل عيدهم هو لكم انه يقول في
كل سبعة ايام مرة فيا تون زب العرق في جليل خضر وجوع مشرقه واسا و من ذهب مكلله
بالدز والزمرد عليهم اكاليل الذهب ويزدون نجابهم وينشأون علي زهرهم فيا منظرهم زينا
بالكرامة وذكر هو ابن المبارك جميعا فالاسا المشعودي عن الهبال بن عمرو عن اي عبيدة
عن عبد الله بن عتبة عن ابن مسعود قال تناسلوا الي الجنة فان الله تبارك وتعالى يبرز
لاهل الجنة كل يوم جمعة في كيب من كافور ابيض يكونون منه في القرب قال ابن المبارك علي
قد رتسا زعيمهم الي الجنة في الدنيا قال يحيى بن سلام رتسا زعيمهم الي الجنة في الدنيا واد فحرت

بجنون وليلى

لهم من الكرامة شيئا لم يكونوا زاه قبل ذلك قال يحيى وشمت غير المشعوري يريد فيه وهو قوله تعالى
 ولدنا مزيد فصل قلت وفي قوله كيب نزيد اهل الجنة اي هم علي كيب كما في مرسل الحسن
 اول الباب والله اعلم وقيل المزيد ما يزوجون به من الخور العين رواه ابو سعيد الخدري رضي
 الله عنه مرفوعا وقد تقدم من حديث بن عمر رضي الله عنهما واكرمهم علي الله من ينظر الي وجهه
 غدوة وعشيا وهذا يدل علي ان اهل الجنة في الزونية مختلفوا الحال وروي عن اي يزيد
 البسطامي رضي الله عنه انه قال ان الله تعالى عبادا للوجه في الجنة ساعة لاستقائوا من الجنة
 وبغيرها كما يشتهي اهل النار وعذابها باب **بند من اقول العلماء في**
تفسير كلمات وايات من القرآن وزدت في ذكر الجنة واهلها من ذلك
 قوله تعالى ونزعنا ما في صدورهم من غل قال بن عباس رضي الله عنهما ان اول ما يدخلون اهل الجنة
 الجنة يعرفون عليهم عينان فيشربون من احدى العينين فيذهب الله تعالى ما في قلوبهم من غل
 ثم يدخلون العين الاخرى فيغتسلون منها فتشرق الوانهم وتصفوا وجوههم وتجري عليهم
 نضرة النعيم وقال علي رضي الله عنه في قوله تعالى وشفاهم ربهم شرابا طهورا قال اذا توجه
 اهل الجنة الي الجنة متروا بشجر يخرج من تحت شافها عينان فيشربون من احدى اهما فتجري عليهم
 بنضرة النعيم فلا تغير ابصارهم ولا تشتت اشعارهم ابدا ثم يشربون من الاخرى فيخرج ما
 في بطونهم من الاذي ثم يشق عليهم خزنة الجنة فيقول لهم سلام عليكم طينتم فادخلوها خالدا
 وذكره ابن المبارك قال اجبتا معمر عن اي يحيى عن عاصم بن ضمرة عن علي رضي الله عنه انه قال
 هذه الانية وسبق الذين اتفادتهم الي الجنة زمرا حتى اذا جاوها وجدوا عند باب الجنة شجرة
 يخرج من شافها عينان فعدوا الي احدى اهما كما نأمرها فاعطسوا بها فلم تشتت رؤسهم
 ابدا ولم تغير جلودهم بعدها ابدا كما نأمرها بالدهن ثم عدوا الي الاخرى فشربوها منها فطهرت
 اجوافهم وغسلت كل قدر فيها وشفاهم الملائكة خزنة الجنة علي كل باب من ابواب الجنة فيقول
 لهم سلام عليكم طينتم فادخلوها خالدين ثم شفاهم الولدان بطونهم بهم كما نطف ولدان

الدنيا للجحيم يحيى من الغيبة يقولون ابشرا عد الله لك كذا ثم يذهب الغلام منهم الي الزوجه من اواجه
 فيقولون قد جانا فلان باسمه الذي كان يدعي في الدنيا فيقول له انت زايته فيستحقها الفرج حتي
 يقوم علي اسكنه الباب ثم ترجع فينظر الي اثنين بنينا من جنك اللولو اخضر واصفر واحمر
 من كل لون ثم يجلس فينظر فاذا زايته مبسووث وكواعب موضوعة ثم يرفع رأسه الي سقف بنيانه
 قولا ان الله تعالى قد رذل ذلك لذهب ببصره انما هو مثل البرق ثم يقول الحمد لله الذي هدانا لهذا
 وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله قوله تعالى جنات عدن يدخلونها قال بن عباس الجنة سبع
 دوائر الخلال ودار السلام وجنة عدن وجنة المادي وجنة الخلد وجنة الفردوس وجنة
 النعيم يحلون فيها من اساور من ذهب ولؤلؤ قال المفسرون ليس احد من اهل الجنة الا في يديه
 ثلاثة اسورة سوار من ذهب وسوار من فضة وسوار من لؤلؤ قال هنا من اساور من ذهب ولؤلؤ
 وقال في اخري وحلوا اساور من فضة وفي الصحيح تبلغ الخلبة من المؤمن حيث يبلغ الضوء وقوي
 ولؤلؤا بالنصب علي معنى يحلون لؤلؤا ولساور جمع اسورة واسورة واحد اساور وفيه لغات
 ثلاث ضم السين وكسرها قال واساور قال المفسرون لما كانت الملوك تلبس في الدنيا
 الاساور والبيجان جعل الله الاساور لاهل الجنة اذ هم ملوك قوله تعالى ولباسهم فيها حرير
 وروي يحيى بن سلام عن حماد بن سلمة عن اي المهرزم عن اي مزيه رضي الله عنه قال دار المؤمن ذرة
 بحوفة في وسطها شجرة بذبت الخلل ويخربها صبعة او قال اصبعيه سبعين حلة منظمة
 باللؤلؤ والزبرجد والمرجان وقد تقدم هذا المعنى وابو المهرزم ضعيف وقد تقدم ان من لبسته
 في الدنيا لم يلبسه في الاخرة من حديث اي سعيد الخدري صححه ابو عمر رحمه الله وقال هذا عندي
 علي نحو المعنى الذي يروي به في شراب الجنة انه اذا دخل الجنة لا يشرب فيها خمر او لا يذكوها
 ولا يزاها ولا تشتهي بانفسه فكذلك لا يشرب الخمر في الدنيا ان لم يتب منه **قلت** ولذلك
 من استعمل فيه الذهب والفضة ولم يتب من استعمالها وقد روي عن اي موسى الاشعري رضي الله
 عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من استمتع الي صوت غنالم يؤذن له ان يسمع

في باب شراب الجنة
 ولباس أهلها

ما نأمرها بالدهن
 ثم عدوا الي الاخرى

الروحانيين فقبل ومن الذين جانيون يا رسول الله قال قرأ اهل الجنة خرجه الترمذي ابو عبد
 الله في نوادر الاصول وقد قيل ان حرمانه للجزير ولباسه للمريز وشربه في انا والذهب والفضة
 واستماعه للروحانيين انما هو في الوقت الذي يعذب في النار ويسقى من طينه الخيال فاذا خرج
 من النار بالشفاعة او بالرحمة العامة المعبر عنها في الحديث بالعقبة ادخل الجنة ولم يحرم
 شيئا منها لا خمر ولا حريم ولا غيره لان حرمان شي من لذات الدنيا لمن كان في الجنة نوع عقوبة
 ومواخاة والجنة ليست بذرة عقوبة ولا مؤخر فيها بوجه من الوجوه قلت وحديث اي
 سعيد الخدري واي موني رضي الله عنه يرد هذا القول كما لا ينبغي منزله من هو ارفع منه
 وليس في ذلك بعقوبة كذلك لا يشبه في حرم الجنة ولا حريمها ولا يكون ذلك عقوبة والله
 اعلم قوله تعالى ويلبسون ثيابا خضرا من سندس واستبرق وقال عالمهم ثياب وقوي
 عليهم ثياب سندس خضر واستبرق الاستبرق الدجاج الصفيق الكيف والسندس
 الخفيف الرقيق وخضر الاخضر لانه الموافق للجن لانه السواد يبدد النظر ويؤلم والسواد
 يورم والحضرة لون بين البياض والسواد وذلك يجمع الشعاع والله اعلم قوله تعالى متكئين
 فيها على الارياك جمع اريكه وهي الشوز في الحال وقال متكئين على شروز موضوعة وذوي عن ابن
 عباس رضي الله عنهما قال ان الرجل من اهل الجنة ليعانق الحوزة سبعين سنة لا يملها ولا تمل
 كلا اناها وحدها بكر او كما رجعت اليه عادت اليه شهوته فجامعها بقوم سبعين رجلا لا
 يكون بينهما منى ما في من غير منى منه ولا منها وقال السيب بن شريك قال النبي صلى الله عليه وسلم
 في قوله تعالى انا انشانا من انشا فجعلنا من ايجار اعرابا قال من عجايز الدنيا انشاهن الله خلقا
 حديثا كلما اناهن ازواجهن وجدوهن ايجارا فلما سمعت عائشة رضي الله عنها ذلك قالت
 واوحاه فقال النبي صلى الله عليه وسلم ليس هناك وجع وذكر يحيى بن سلام عن صاحب له
 عن ابان بن ابي عيسى عن شهر بن حوشب عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ان الرجل من اهل الجنة ليقنع مع زوجته في نكاه واحدة سبعين عاما

استمع الى صوت غناء

معنى لا يلبس الحوزة انا

فتناديه ابهامها واجل من غرقه اخري اما ان لنا منك دولة بعد فيلفت اليها فيقول من
 انت فيقول انا من اللاتي قال الله تعالى ولدينا مزيد فيقول اليها فيقنع معها سبعين عاما في
 نكاه واحدة فتناديه ابهامها واجل من غرقه اخري اما لنا منك دولة بعد فيلفت فيقول
 من انت فيقول انا من اللاتي قال الله فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون
 فيقول اليها فيقنع معها في نكاه واحدة سبعين عاما فم كذا يدورون قال وزوجاهم حوز
 عين الحوز البيض في قول فتادة والعامه العين العظام العيون وقال فتاده في قوله تعالى ان
 اصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون يعني افضاض العذراء فاكهون قال الحسن مشرورون
 هم وانزلهم في ظلال علي الارياك متكئون قوله تعالى اولئك لهم رزق معلوم فيه
 قولان احدهما حين شهوته قاله مقابل الثاني بمقدار العذرة والعشي قاله بن السائب قال
 الله تعالى ولهم رزقهم فيها بكر وعشيا قال العالم ليس في الجنة ليل ولا نهار وهو في يوم ابد
 وانما يعرفون مقدار الليل بارتخا الحجب واغلاق الابواب ويعرفون مقدار النهار برفع الحجب
 وفتح الابواب ذكره ابو الفرج الجوزي وخرج ابو عبد الله الترمذي الحكيم في نوادر الامول
 من حديث ابان عن الحسن واي قلابه قالوا قال رجل يرسول الله هل في الجنة ليل قال وما
 هي لك علي هذا قال سمعت الله تعالى يذكر في الكتاب ولهم رزقهم فيها بكر وعشيا فقلت
 الليل بين البكر والعشي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس هناك ليل وانما هو ضوء ونور
 يرد العدو على الزواح والعدو على العدو وتأتيهم طرف الهدايا المواقيت الصلوة التي كانوا
 يصلون فيها وسلم عليهم الملايكه قوله تعالى فراكه جمع فاكهة قال تعالى وامدناهم
 بفاكهة وهي التمازكلها وطبها وبياضها قاله بن عباس وقال مجاهد في قوله تعالى ودائنه
 عليهم ظلالها يعني ظلال الشجر وذلت قطوفها تدلليا اي ذلت لهم نازها متنا ولونها
 كيف متنا وان قام ارفعته بقدره وان تعدت اليه وان اضطره تدلت اليه حتى نالها
 وذكر ابن المبارك اخبرنا شريك عن اي شحاق عن البراء ودائنه عليهم ظلالها وذلت قطوفها

ان في قوله تعالى ولهم رزقهم فيها بكر وعشيا قال العالم ليس في الجنة ليل ولا نهار وهو في يوم ابد

في الصافات

مل في الجنة ليل

تدليلاً قال اهل الجنة يا كلون الثمر في الشجر كيف شأوا وجلوساً ومضطجعين وكيف شأوا وواحد
القطوف قطف بكسر القاف وذكر بن وهب قال اخبرني هشام بن سعيد عن زيد بن اسلم رضي
الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان خلق اهل الجنة اذا دخلوا الجنة شتوز رائحة
كالقنطريون ياكلون من ثمار الجنة قياماً وذكر يحيى بن سلام عن عثمان بن نعيم بن عبد الله عن
ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده ان اهل الجنة
ليتناولون من قطوفها وهم متكئون على فريشهم فانيصل الي في احدهم حتى يبدل الله مكانها
اخرى قوله تعالى يطاف عليهم بصحاف من ذهب واكواب قال المفسرون يطوفون على ادبارهم
منزلة سبعون الف غلام بشعبين الف صحفة من ذهب تغدي عليهم بها في كل واحدة منها لون
ليس في صاحبها ياكل من اخرها كما ياكل من اولها ويجرد طعم اخرها كما يجرد طعم اولها لا يشبه
بعضه بعضاً يراح عليه مثلها ويطوف على ارفعهم درجة كل يوم سبع نايه الف غلام مع كل
غلام صحفة من ذهب فيه ألوان من الطعام ليس في صاحبها ياكل من اخرها كما ياكل من اولها لا
يشبه بعضه بعضاً واكواب اي يطاف عليهم باكواب كما قال ويطاف عليهم بانيه من فضة
واكواب قال قتادة الكوب المدور القصير العنق القصير العروة والابريق المستطيل
الطويل العنق الطويل العروة وقال ابو عزيز اكواب ابازيق لا عزري لها ولا خرايطيم ولا حرها
كوب وقال لاخفش وقطرب وقال الجوهري في الصحاح الكوب كوز لا عروة له ونحو قال مجاهد
والسدي وهو مذهب اهل اللغة انها التي لا اذان لها ولا عزري كانت قوارير قوارير من فضة
اي اجتمع فيها صفات القوارير مع بياض الفضة وذلك ان لكل قوم من تراب ارضهم قوارير وان
تراب الجنة فضة فهو قوارير من فضة قاله بن عباس وقال اي في صفه الفضة وفي ذلك
دليل على ان ارض الجنة من فضة اذ المعهود في الدنيا اتحاد الالوان من الارض يري باطنها من
ظاهرها وظاهرها من باطنها كالقوارير يري المشرب من وزامجور القوارير وهذا لا يكون
في فضة الدنيا قدروها بقدر اي في انفسهم فاتهم على نحو ما قدروا واشتهوا من صفات

وكايزوا وساط هذا الفسيفساء وقال بن عباس وبجاهد اتوبها على قدر ريم بغير زيادة ولا
نقصان والمعنى قدرتها الملائكة التي تطوف عليهم وتسقون فيها كاساً اي من كاس كل قال في
الاية الاخرى ان الابرار لشربون من كاس يعني الخمر قال ويطاف عليهم بكاس من معين اي
خمير والمعين الماء الجاري الطاهر لا فيها غول اي لا تعال عقولهم ولا يصيبهم فيها صداع ولا
هم عنها ينزفون اي لا يذهب عقولهم بشربها يقال الخمر غول الخمر والغرب غول النفوس يذهب بها
وقرأ حمزة والحسين بن قنبر كسر الزاي من ارض القوم اذا حان منهم الترف وهو السكر كما يقال
احصد الزرع اذا حان حصاده واقطف الكرماً اذا حان قطافه وازكب المهر اذا حان روبة
وقيل المعنى لا تنفون شربهم لانه دأبهم والكاس عند اهل اللغة اسم شاميل لكل انا مع شرا به
فان كان فارغاً وليس بكاس كان مزاجها كافوراً قال الكلبي كافوراً عينا في الجنة يشرب بها
اي منها وقيل البارادير والمعنى يشرب بها ومنه منبت بالدهن اي منبت الدهن قال تعالى كان
مزاجها زنجبلاً وكانت العرب تستطيب الزنجبيل وتضرب به المثل وبما خمر متموجين فخطبهم
الله بما كانوا يعترفون وشعوبون كانه يقول لكم في الاخرة مثل ما تستحبون في الدنيا ان اشتهتم
عينا فيها تشتم سلسبيلاً السلسبيل اسم العين والسلسيل في اللغة صفة لما كان غاية في
السلامة وقال تعالى تسقون من نحيق مخموم يعني الشراب وهو الخمر مخموم ختامه مسك
قال مجاهد حكيم به اخر جرة وقيل المعنى اذا شربوا هذا الرقيق فغني ما في الكاس وانقطع
احتهم ذلك بطعم المسك وقال عبد الله بن مسعود في قوله تعالى ختامه مسك خلطه ليس
خاتم ختم التوازي قول المزاولة من تشامك ان خلطه من الطيب كذا ولذا انما خلطه مسك ليس
خاتم ختم ذكره بن المبارك وابن وهب وذكر بن المبارك عن ابي الدرداء رضي الله عنه ختامه
مسك قال شراب ابيض مثل الفضة ختمون به اخر شربهم لو ان رجلاً من اهل الدنيا ادخل فيه
نحو ثم اخرجه لم يبق ذو زوج الا وجد ربح طيبها وفي ذلك فليتنافس المتنافسون اي في
الدنيا بالاهمال الصالحة قال ومن لجه من تشتم اي ومن ارج ذلك الشراب من تشتم عينا

يشرب بها المقربون قال قتادة مشرب بها المقربون جزفاً ومخرج لسائر اهل الجنة وتسميم
لمشرب شراب في الجنة واصل التسميم في اللغة الارتفاع فيجري من علو الى اسفل
ومنه سنام البعير العلون منه وكذلك تشميم القبور قد تشمم العيون واللياه وشرف
عليهم مجري من اعلا العرش بحق ذلك ما رواه ابو مقاتل عن صالح بن سعيد عن اي بن ابي
الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اربع عيون في الجنة عيان مجزيان من تحت
العرش احدها التي ذكرها الله بفجرونها بفجروها والاخرى نضاختان من فوق العرش
احدهما التي ذكرها الله تعالى في السبل والاخرى التسميم ذكره الترمذي الحليم وقال
فالتسميم للمقربين خاصة شرابهم والكافور للابرار شرابهم مخرج للابرار من التسميم شرابهم
واما الزخيل والسلسيل وللابرار منها مزاج هكذا ذكره في النزول وسكت عن ذلك
لمن هي شرب فاما للابرار مزاج فهو للمقربين شرف وما كان للابرار شرف فهو لسائر اهل
الجنة مزاج والابرار الصادقون والمقربون هم الصديقون قال الحسن خمر الجنة
اشد بياضاً من اللبن وفي النزول كما ين من معين فضالة للشاربين اي لذيقه يقال شراب
لذا اذا كان طيباً قال تعالى وعندهم قاصرات الطرف اي نساء قد قصر طرفهن على ارجلهم
فلا ينظرن الى غيرهم قال ابن زيد ان المرأة منهم ليقول لزوجها وعن ربي ما ازي في
الجنة احسن منك عين عظام العيون الواحدة منهم عينا كأنهن بيض مكنون اي مضمون
وقال الحسن وابن زيد يشبهن بيض النعام تكلمها النعام بريشها من الريح والغباز
فلونه ابيض في صفة وهو احسن الوان النساء وقيل المراد بالبيض اللولو كقوله تعالى
وجوز عين كمال اللولو المكنون اي في اصدافه وقال فيهن خيرات حسان يعني
النساء الواحدة خيرة واصل خيرات خفف كمين ولين ابن المبارك ثا الاوراعي
عن حسان بن عطية عن سعيد بن عامر قال الوخير من خيرات حسان اطلقت من النساء
لاصناف لها ولغيره وضوء وجهها الشمس والقمر ولنصف نكناه خيرة خير من الدنيا وما

فيها المضيف العناع وقوله حسان اي حسان الخلق واذا قال تعالى حسان فمن يقدر
بصيف حشمتين جوازي يعني مقصودات اي محبوسات في الخيام جمع خيمة وقد تقدم
صفتها وقال ابن عباس الجنة دار مجوفة فرسخ في فرسخ لها اربعة الاف مضراع من ذهب
ذكره ابن المبارك اخبرناهم عن قتادة عن عكرمة عن ابن عباس وذكر عن ابي الدرداء
قال الجنة لؤلؤ واحدة لها سبعون باباً كلها درر وعن اي الاحوص جود مقصودات في
الخيام قال بلقياس في الرواية ان نخابة مطرت من العرش فخلق من قطرات الرحمة ثم
ضرب على كل واحدة خيمة على شاطئ الانهار تسعها اربعون ميلاً وليس لها باب حتي
اذا احل ولي الله تعالى الجنة انضدعت الخيمة عن باب ليعلم ولي الله ان ابصار الخلق من
من الملائكة والخدام لم ياحدها فهي مقصودات قد قصرها عن ابصار المخلوقين والله
اعلم وذكر الدارقطني في كتاب المديح عن المعتمر بن سليمان قال ان في الجنة نورا غيب الجوازي
الابكار والله اعلم والزرزرف المحاسن قاله قتادة وقيل فضول المحاسن وقال ابو عبيد
الزرزرف الفرس وذكر الترمذي الحكيم ان الزررف شئ اذا استوي عليه صاحبه زرف
واهوي به كالمزجاج مينا وشمالاً وزفراً وخفضاً يتلذذ به مع انيسه فاذا اركبوا
الزفارف اخذ اسرافيل في السماع فيروي في الخبر انه ليس احد من خلق الله تعالى
احسن صوتاً من اسرافيل فاذا اخذ في السماع قطع على اهل سبع سموات صلاتهم وتسميمهم
فاذا اركبوا الزفارف واخذ اسرافيل في السماع بالوان الاغاني بشيخاً وقديساً للملك
القدوس فلم يبق يجمع في الجنة الا وزدت فلم يبق يتركها الا باباً الا اخرج وانفتح ولم يبق
خلقه على باب الا طيقت بالوان طينتها ولم يبق حجة من لجام الذهب الا وقع اهوى بالصوت
في مقاصبها فزمرت تلك المقاصب بفنون الزمر ولم يبق جازية من جواز الجوار العين
الاغنت باغانيها والطير بالخانها ويوحى الله تبارك وتعالى للملائكة ان جاوبوه
واسمعوا عبادي الذين نزهوا اسمعهم عن مزمار الشيطان فيجاوبون بالخان واصوات

الزفارف

سماع اسرافيل

روحاني مخلط هذه الاضواء فصيرة رجة واحدة ثم نقول الله جل ذكره يا داود قم عند سابق
 العرش فجدني فندفع داود بتجديد ربه بصوت يغمر الاضواء وكلها وتتضاعف اللذة
 واهل الحيايم على تلك الزفازف تهوي بهم وقد حفت بهم افانير اللذات والاعاني فذلك
 قوله تعالى فهم في روضه محزون وعن يحيى بن ابي كير في قوله تعالى فهم في روضه محزون
 قال الروضه اللذة والسماع قوله تعالى وعبقري حسان العبقري الفرس قاله بن
 عباس رضي الله عنه الواحدة عبقة وهي النازق ايضا في قوله ونمازق مصفوفة
 والردابي البسط مستويه معناه مبسوطة وقيل اي مستوحه بالدر والياقوت قوله
 تعالى واصحاب اليمين يا اصحاب اليمين يعني اهل الجنة من غير السابقين واصحاب الجنة
 كلهم اصحاب يمين في سدر محضود الذي تزرع شوكه وقد تقدم وطلع منضود اي بعضه
 بعض وقال المفسرون الطلح شجر الموز ههنا وهو عند الغرب شجر حسن اللون لحضرته
 واما خصا بالذكر لان قريشا كانوا يحبون من وج وكثر ظلاله من طلع وسدر فخطبوا
 ووعدوا بما يحبون مثله قاله مجاهد وغيره قوله تعالى ولهم فيها ازواج مطهرة قال
 مجاهد مطهرة من الخيض والغايط والبول والبصاق والمني والولد ذكره بن المبارك
 اخبرنا ابو جريح عن مجاهد فذكره وهم فيها خالدون اي باقون لا خروج لهم منها وقد
 تقدم وقال مجاهد ايضا في قوله تعالى علي سور مقابلين قال لا ينظر بعضهم في قفا
 بعض تواضلا وتحابيا وقيل الاشارة تدور كيف شاؤا فلا يري احد قفا احد وقال بن عباس
 رضي الله عنه علي سور مكللة بالدر والياقوت والزبرجد السور ما بين صنعها الي كفايه
 وما بين عدن الي ايلة وقيل يدور باهل المنزل الواحد والله اعلم **باب**
ما جاء في اطفال المسلمين والمشركين ذكر ابو عمر في كتاب التمهيد والاستدكار
 وابو عبد الله الترمذي في نوادر الاصول والمفسرون عن علي رضي الله عنه في تفسيره
 قوله تعالى كل نفس بما كسبت زهينة الا اصحاب اليمين قال هم اطفال المسلمين زاد

الترمذي لم يكتبوا فيز تنسوا بكنيتهم قال ابو عمر والجمهور من العلماء علي ان اطفال المسلمين
 في الجنة وقد ذهب طائفة من العلماء الي الوقف في اطفال المسلمين واولاد المشركين ان
 يكونوا في جنه اونا ومنهم حماد بن زيد بن ثله وابن المبارك وانحاق بن زاهويه بحديث ابي
 هزيم قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الاطفال فقال الله اعلم بما كانوا عاملين
 هكذا قال الاطفال لم يخص طفلا من طفل وقالت طائفة اولاد المسلمين في الجنة واولاد
 المشركين في النار واحججه لحدث سلمه بن زيد الجعفي قال اقيت النبي صلى الله عليه وسلم
 انا وحي فعلنا برسول الله ان اثنا مائتين في الجاهلية وكانت تقري الضيف وتصل الرحم
 وتفعل وتفعل فعل ينفعها من عملها ذلك سئ قال لا قال فعلنا ان اثنا وادت اخنا لنا في
 الجاهلية لم تبلغ الخث فعل ذلك نافع اخنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابيتم
 الوابيع والمودة فانها في النار الا ان تدرك الوايدة الاسلام فغفر لها قال ابو عمر وهذا
 الحديث صحيح من جهة الاستناد الا انه يحتمل ان يكون خرج علي جواب السائل في عين مقصوده
 فكانت الاشارة اليها والله اعلم وزوي بقية بن الوليد عن محمد بن يزيد الهادي قال سمعت
 عبد الله بن قيس يقول سمعت عائشة رضي الله عنها تقول سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن
 ذراري المؤمنين فقال هم مع ابايهم قلت بل اعلم قال الله اعلم بما كانوا عاملين وسأله عن
 ذراري المشركين فقال هم مع ابايهم قلت بل اعلم قال الله اعلم بما كانوا عاملين قال ابو عمر
 عبد الله بن قيس هذا شامي تابعي ثقة واما بقية بن الوليد فضعيف واكثر حديثه مناكير
 ولكن هذا الحديث قد روي من فروع عن عائشة من غير هذا الوجه قالت عائشة رضي الله عنها
 سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ولدان المسلمين اين هم قال في الجنة قالت وسأله
 عن ولدان المشركين اين هم يوم القيمة قال في النار فقلت بحسبه له رسول الله لم يذكر
 الاعمال ولم تجز عليهم الاقلام قال ذلك اعلم بما كانوا عاملين والذي نفسي بيده لان ثبت
 لا شغل تصاغيرهم في النار قال ابو عمر في طريقه ابو عجيل صاحب نضيه لا يحجج مثله عند

الواحدة
 والحوادة
 في النار

اهل العلم بالنقل وقالت طائفة ان الاطفال محتنون في الآخرة واحتجوا بحديث اي سعيد الخدري
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في المالك في القبر والمعنوع والمولود
قال يقول المالك في القبر لم ياتني كتاب ولا رسول ثم يلي ولوانا اهلكا هم بعدايب من قبله
لقلوا ربنا لولا انزلت الينا رسولا لالا به ونقول المعنوع رب لم تجعل لي عقلا اعقل به خيرا
ولا شرا ونقول المولود رب لم ادرك العلق فرفع لهم نار فبقا لهم ردوها وادخلوها قال
في ردوها ويظهرها من كان في علم الله سعيد الوادك العلق فيقول الله تعالى اي اي عصمت
فكيف رسلنا لو انكم قال ابو عمر من الناس من يوقف هذا الحديث على اي سعيد الخدري
ولا يرفعونه منهم ابو نعيم الملاي قلت ويضعفه من جهة المعنى ان الآخرة ليست بدار تكليف
وانما هي دار جزاء ثواب وعقاب قال ابو عمر هذه الاحاديث من احاديث الشيوخ وفيها علك
وليس من احاديث الابه الفقهاء وهو اصل عظيم والقطع فيه بمثل هذه الاحاديث ضعيف في
العلم والنظر مع انه قد عارضها ما هو اقوى بحجة ذكر البخاري من حديث اي زجا العطار ذي
عن سمرة بن جندب عن النبي صلى الله عليه وسلم الحديث الطويل حديث الزوايا وفيه قوله عليه
السلام واما الرجل الطويل الذي في الزوضه فابرهيم عليه السلام واما الولدان حول فكل مولود
يولد على الفطرة قال صليل رسول الله واولاد المشركين قال واولاد المشركين وخرج البخاري
ايضا في روايه اخري عن اي زجا والشيخ في اصل الشجر ابراهيم عليه السلام والصبيان حول
اولاد الناس وهذا يصح عمومهم جميع الناس قلت ذهب الي هذا جماعة من العلماء وهو
اصح شي في الباب قالوا اولاد المشركين اذا ماتوا صغارا في الجنة واحتجوا ايضا بحديث
عائشه رضي الله عنها ذكره ابو عمر في التمهيد قالت سألت خديجة رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن اولاد المشركين فقال هم مع اباهم ثم سألت بعد ذلك فقال الله اعلم بما كانوا عاملين
ثم سألت بعد ما استحكم الاسلام فنزلت ولا ترزوا من وزر اخره قال هم على الفطرة او قال
في الجنة قلت هذا الحديث مرتب مفسر في غاية البيان وهو مقتضى علي بن ابي طالب عن النبي

صلى الله عليه وسلم في احاديث صحاح من قوله في الاطفال الله اعلم بما كانوا عاملين فكان ذلك
منه قبل ان يعلم ان اولاد المشركين في الجنة وقبل ان ينزل عليه ولا ترزوا من وزر اخره
وقد ذكر ابن شجر واسمه محمد بن شجر قال ما هودة قال ما عوف عن خنساء بنت معاوية
قالت حدثني عمي قالت قلت لرسول الله من في الجنة قال النبي في الجنة والشهيد في الجنة
والمولود في الجنة وعن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
سألت ربي عن اللاهين من دزبه البشر ان لا يعذبهم فاعطاهم قال ابو عمر واما قيل للاطفال
اللاهين لان اعمالهم كاللهو واللعب من غير عقاب ولا عزم من قولهم لهبت عن الشيء اي لم لعقه
كقوله لاهيه قلوبهم وقالت طائفة اولاد المشركين خدم اهل الجنة وحجبتهم ما رواه الحجاج
ابن نصير عن مبارك بن فضالة عن علي بن زيد عن انس رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه قال اولاد المشركين خدم اهل الجنة ذكره ابو عمر قلت واسناد هذا الحديث
ليس بالقوي لكن يدل على صحة هذا القول اعني انهم في الجنة او انهم خدم اهل الجنة ما
ذكره جماعة من العلماء بالتاويل ان الله تعالى لما اخرج دزبه ادم من ملكه في صورة الذر
اقروا له بالزبونية وهو قوله تعالى واذا اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم ذرياتهم واشهدهم
على انفسهم الست بربكم قالوا بلى شهدنا ثم اعادهم في صلب ادم بعد ان اقروا له بانه
الله لا اله غيره ثم مكب القيد في بطن ابيه شقيئا او سعيدا اعلى الكتاب الاول فمن كان في
الكتاب الاول شقيئا عمر حتى يجري عليه القلم فينقض الميثاق الذي اخذ عليه في صلب ادم
بالشرك ومن كان في الكتاب الاول سعيدا عمر حتى يجري عليه القلم فيؤمن فيصير سعيدا
ومن مات صغيرا من اولاد المؤمنين قبل ان يجري عليه القلم فهم مع اباهم في الجنة ومن كان
من اولاد المشركين مات قبل ان يجري عليه القلم فليس يكونون مع اباهم في النار لانهم
ماتوا على الميثاق الذي اخذ عليهم في صلب ادم ولم ينقضوا الميثاق قلت وهذا ايضا
حسن فانه جمع بين الاحاديث ويكون معنى قوله عليه السلام لما قيل عن اولاد المشركين

فقال الله اعلم بما كانوا عاملين يعني لو بلغوا بدليل حديث البخاري وغيره مما ذكرناه وقد روي
عن ابي بصير رضي الله عنه قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اولاد المشركين فقال لهم كن لهم
حسنات فحجزوا بها فيكونوا من ملوك الجنة ولم يكن لهم سيئات فيعاقبوا عليها فيكونوا
من اهل النار فهم خدم لاهل الجنة ذلوا يحيى بن سلام في الغشيرة وزوي ابو عبد الله
الترمذي يحكي قال يا اوطالب الهذلي قال يا يوسف بن عطية عن قتادة قال يا ابي
ابن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل مولود يولد فطرته فري او مسلم او ناسي
يولدون على الفطرة على الاسلام كلهم ولكن الشياطين اتهم فاختالتم عن دينهم فهو ذمهم
وفسرتهم ومجستهم وامرهم ان يشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا وخرج من حديث
عياض بن حماد المجاشعي رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال في خطبته ان الله
امرني ان اعلمكم وقال اني خلقت عبادي حنفا فانهم الشياطين فاختالتم عن دينهم وامرهم
ان يشركوا بي وحرمت عليهم ما اطلت لهم قال ابو عبد الله الترمذي فهذا بعد الادراك
حين عقلوا امر الدنيا وما كثر حبه الله بما نصب من الايات الظاهرة من خلق السموات
والارض والشمس والقمر والبر والبحر واختلف الليل والنهار فلما غلب احوالهم فيهم
اتهم الشياطين فدعتهم الى اليهودية والنصرانية فذهب باحوالهم مينا وشمالا **قلت**
وهذا ايضا يقوي ما اخبرناه من اطفال المشركين في الجنة وحديث عياض بن حماد وروى
مسلم في صحيحه وحسنه في الفطرة اقوال ذكرناها في كتاب جامع احكام القرآن من
سنون الزوم **باب ما جاء في نزل اهل الجنة وتحققهم اذا دخلوها**
زوي البخاري وسلم عن اي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان يكون
الارض يوم القيامة خربة واحدة مكفاها الجبارين كما كفى احدى خربة في الشفة نزلا
لاهل الجنة قال فاني رجل من اليهود فقال بازك الرحمن عليك يا ابا القاسم الا خبرك نزل
اهل الجنة يوم القيمة قال بلى قال كون الارض خربة واحدة كما قال النبي صلى الله عليه وسلم قال

فقطر النيا رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ضحك حتى بدت نواجذه قال الا خبرك بادامهم قال بلى
قال اداهم بالام ونون قال وما هذا قال نون ونون يا كل من اذك كبد شبعون الفا وخرج
مسلم عن ثوبان مولي رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كت قاعدا عند رسول الله فجاءه خبر
من احبار اليهود فقال السلام عليك يا محمد فرفعه دفعة كاد يصير عن منها فقال لم تدفعني
فقلت لا تقول يا رسول الله فقال اليهودي يا نذعوه باسمه الذي سماه به اهله فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اني فعلك شي ان حدثتك قال اسمع يا ذبي فكت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يعود معه فقال مثل فقال اليهودي ان يكون الناس يوم تبدل الارض غير الارض والسموات
فقال رسول الله في الظلمة دون الجحش قال فمن اول الناس اجاز قال فقرا المهاجرين فقال
اليهودي فما حفتم حين يدخلون الجنة قال زيادة كبد النون قال فما غداهم علي اثرها فقال نحو
لهم ثور الجنة الذي كان باهل من اطرافها قال فاستراهم عليه قال من عين فيها تسمى سلسيلا
قال صدقت وذكر الحديث **فصل قلت** هذا الحديث انه قد مضى به مسلم وهو ابن من الحديث
الذي قبله لا يروى النبي صلى الله عليه وسلم جوابا لليهودي والحديث الذي قبله اخر من قول
اليهودي وهو يدخل في المسند لا قرأ النبي صلى الله عليه وسلم ولجبار انهم من سماه الله تعالى
قد انما علي ذكر في الكتاب الانبي في شرح اسماء الله الحسني وكفاها يقبلها ويميلها من
قولك كفات الاناء اذ اكبتة وقد تقدم ان ارض الحشر كقرصة النقي ليس فيها علم لاحد والنزل
ما بعد للضيف من الطعام والشراب ويقال نزل ونزل محضيف الزاي وتشعلها وتقرى بذلك
قوله تعالى نزل من عند الله قال اهل اللغة النزل ما يهتأ للتزليل والنزول الضيف
قال الشاعر نزل القوم اعظمهم حقوقا وحق الله في حق التزليل
وخط نزيل مجتمع والحقه ما تحف به الانسان من الغوالي والطنف محاسنه وملاطفه وزيادة
وزيادة كبد النون قطعه منه كالاصبع وبالام قد جافسنا في متن الحديث انه التور ولعل اللفظ
عبرانية والنون الحوت وهو عربي وفي الخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال سيد ادم الدنيا والآخرة

معنى
النزل

اللهم ذكره ابو عمر في التمهيد وذكر ابن المبارك قال اخبرنا بن طه عن ابي حنيفة
 ان ابا اخير اخبره ان ابا الغوام مودن لما اول رجل اذن باليا اخبره انه سمع لعبا يقول ان الله
 تبارك وتعالى يقول لاهل الجنة اذا دخلوها ان لكل صيف جزوا واني اجزكم اليوم حوتا وثورا
 صغرة لاهل الجنة **باب ما جاء ان مفتاح الجنة لا اله الا الله الهى**
 عن معاذ بن جبل عن النبي صلى الله عليه وسلم قال له حين بعثته الي يمينك شتاتي اهل الكايب
 فبينما لوتك عن مفاتيح الجنة نقل شهادة ان لا اله الا الله وفي البخاري وقيل لوهب البشير
 مفاتيح الجنة لا اله الا الله قال بلى ولكن ليس مفتاح الا وله انسان فان جئت بمفتاح له
 انسان فتح لك والالم يفتح **فصل** قلت الانسان عبارة عن توحيد الله تعالى وعبادته
 جميعا ومن توحيد ايضا فقط قال الله تعالى وبشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات ان لهم
 جنات تجري من تحتها الانهار وقال ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس
 نزلا وهو في القرآن كبيرا لايمان مع العمل في الصحيحين عن ابي ذر وغيره عن النبي صلى الله عليه
 وسلم انه قال من مات لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة فلت وان زنا وان شرب قال وان زنا
 وان شرب وذكر الطبراني من حديث موسى بن عقبه عن اخنوخ بن يحيى بن طلحة عن ابي هريرة رضي
 الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حضر ملك الموت عليه السلام رجلا فخطب في
 كل عضو من اعضائه فلم يجد فيه حسنة ثم شق عن قلبه فلم يجد فيه شيئا ثم فك عن لحيه فوجد
 طرف لسانه لا يصقا حكمه يقول لا اله الا الله فقال وجبت لك الجنة يقول كلمة الاخلاص
 كل كتاب الجنة والله الحمد والفضل والمنه تلوه كتاب الفين والاشراط بعون الله تعالى
 بسم الله الرحمن الرحيم **كتاب الفتن والملاحم واشراط الساعة**
اول ابواب الفتن باب الكف عن قول لا اله الا الله مسلم عن ابي
 هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اموت ان اقبل الناس حتى يشهدوا
 ان لا اله الا الله ويؤمنوا بي وبما جئت به فاذا فعلوا ذلك عصموا مني ماله واهله

وتقدم في باب
 ثلث الميت

١٠

معها وجنابهم علي الله **باب ما جاء ان المؤمن حر لم دمه وماله وعرضه**
 وفي اعظم حرمة عند الله تعالى ابن ابي عمير عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع الا ان احرم الايام بيوكم هذا وان احرم
 السهود شهركم هذا وان احرم البلد بلدكم هذا الا ان دماكم واموالكم عليكم حرام حرمة يؤم
 هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا فالواضع قال اللهم اشهد اخبره مسلم من حديث ابي بكر
 مجاز بمعناه وخرج ابن ابي عمير عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال رايت رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يطوف بالكعبة ويقول ما اطييبك واطيب راحك ما اعظمك واعظم حرمتك
 والذي نفس محمد بيده حرمة المؤمن اعظم عند الله حرمة من ماله ودمه وان يظن به خير
 مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كل المسلم على المسلم حرام
 دمه وماله وعرضه النسائي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قتل المؤمن اعظم عند الله من زوال الدنيا الترمذي عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي
 صلى الله عليه وسلم قال من اصاب علي اخيه محمدا لعنة الملايكه قال حديث حسن صحيح غريب
باب ما جاء في قتل المؤمن والاعانة على ذلك قال تعالى ومن يقتل
 مؤمنا متعدا جزاؤه جهنم الالية وقال والذين لا يدعون مع الله الها اخر ولا يقتلون النفس
 التي حرم الله الا بالحق ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلق اثاما ايضا عفا له العذاب يوم القيمة
 مغل فيه مهانا وزوي عبد العزيز بن يحيى المدني قال سئل عن ابي الزناد عن خارج
 ابن زيد عن زيد بن ثابت قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعظنا ويحدثنا ويقول والذي
 نفسي بيده ما عمل علي وجه الارض قط اعمل اعظم عند الله بعد الشرك من منعك دم حرام
 والذي نفسي بيده ان الارض لتصبح الي الله تعالى من ذلك عجيها تشاد نه فمن عمل ذلك
 علي ظهورها الحصف به ذكره ابو نعيم قال ما شافنا من محمد بن ابي عوانه الاسفريني قال ما احذر
 ابن عبد العزيز الجوهرى قال ما علي بن حرب قال ما احذر عبد العزيز بن يحيى المدني قال ما ملك

دليل على ان البلا قد رفع عن غير الصالحين اذا اكثر الصالحون قاتما اذا اكثر المستدون وقيل
الصالحون هلك المستدون والصالحون معهم اذا لم يامروا ويكروا وهو معني قوله تعالى
واقوا منه لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة بل انتم سؤمها من تعاطاها ومن رضى بها هذا ايضا
وهذا برضاها واقراره فان قيل فقد قال تعالى ولا ترزوا رزقه وزر اخري وكل نفس على اكتفب
نفسه لما ناسبت وعليها ما اكتسبت وهذا يوجب ان لا يولوا احد بذنب احد وانما سعلق
العقوبة بصاحب الذنب فلجواب ان الناس اذا انطأ هروا بالملك من الفرض على من رآه ان
يغيره فاذا شككت عليه فكلهم غاصر هذا بغيره وهذا برضاها وقد جعل الله في حكمه وحكمه الرضي
بمنزله العايل فاستظم في العقوبة دليله قوله تعالى انكم اذا متلتم فاما اذا ادع الصالحون فاصنع
المفسدون واخلصوا كراهيتهم لله تعالى وتبروا من ذلك حسب ما يلزمهم ويجب لله عليهم
غير معتدين تملوا قال الله تعالى فلو لا كان من المقرون من قبلكم الوافقي يهون عن الفساد
في الارض الا قليلا ممن انجينا منهم وقال فلما نشوا ما ذكرناه انجينا الذين يهون عن الشؤ
واخذنا الذين ظلموا العذاب بعينهم كما كانوا يفتقون وقال بن عباس رضي الله عنهما قد اجترنا عن
الله عز وجل عن هذين امرين نأمن الدين قالوا لم يفتقون قوما وروي سفيان بن عيينه قال
حدثني سفيان بن سعيد عن مشير قال لغني ان ملكا امر ان يحسف بقبره فقال يا رب فيها
فلان العابد فاوحى الله تعالى اليه ان به قابدا فانه لم يغم وجهه في شاة قط وقال وهب بن منبه
لما اصاب داود عليه السلام الخطية قال يا رب اغفر لي قال قد غفرت لها لك والزمت عارها
بنى اسرائيل قال كيف يا رب وانت الحكم العدل الذي لا يظلم احدا اعمل الا الخطية وتلزم عارها
غيري فاوحى الله تعالى اليه يا داود انك لما اجترأت على ملك المعصية لم يعجلوا عليك بالذك
وروي ابو داود عن المعري بن عمر الكندي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا
عملت الخطية في الارض كان من شهدها فكرها وقال مرة فانكروها كن غاب عنها ومن غاب
عنها فرضيها كان من شهدها وهذا نص في الفرض وحسن حل عند الشعبي قل عثمان رضي الله

عنه فقال الشعبي قد شركت في دمة وفي صحيح الترمذي ان الناس اذا راوا الظالم ولم يخذوا على يديه
او شك ان نعمهم الله بقتاب من عنده فالغته اذا عمدت هلك الكل وذلك عند ظهور للعاصي
وانتشار للنكر وعدم الغير فاذا لم يغير وجب على المؤمنين النكرين لها بقلوبهم هجران ملك الملك
والهزب منها وهكذا ان الحكم فمن كان قبلنا من الامم ما في قصه السبب حين هجروا العاصين
وقالوا لا نساكم حكم وهذا قالوا السلف رضي الله عنهم روي بن وهب عن مالك قال سمعت
الارض التي يصنع فيها المنكر جهادا ولا يستقر فيها واحج يصنع ابي الدرداء في خروج عن
ارض معوية حين اعلن الربا فاجاز بيع سقايه الذهب بالثمن وزنها خرج اهل الصحيف وقال
مالك في موضع اخر اذا ظهر الباطل على الحق كان الفساد في الارض وقال ان لزوم الجماعة حجة
وان طيل الباطل وكثر هلكه وقال ينبغي للناس ان يغضبوا لامر الله تعالى في ان ينهك
فرايضه وحرمة والذي فت به كبة وانديا او قال يخالف كابه قال ابو الحسن القاسمي
الذي يلزم الحق ويغضب لامر الله تعالى على نبيه من الحجة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا تزال طائفة من امتي طاهرة حتى ياتيهم امر الله قال ابو عمر روي اشهب بن عبد العزيز قال
قال مالك لا ينبغي الاقامة في ارض دون العمل فيها بغير الحق والسبب للسلف قال ابو عمر اما
قول مالك هذا معناه اذا وجد بلدا يعمل فيه بالحق في الاغلب وقد قال ابو عمر اما قول مالك
هذا معناه اذا وجد بلدا يعمل فيه بالحق في الاغلب وقد قال ابو عمر بن عبد العزيز فلان المدينة
وفلان بكه وفلان باليمن وفلان بالعراق وفلان بالشام املاات الارض والله ظلمنا وجورا
وقال ابو عمر فابن المهزب الا الى السكوت ولزوم البيوت والصبي باقل قوت وقال منصور
القعبي فاحسن في السكوت وفي ملازمة البيوت
فإذا استوي لك ذاودا فاقنع له باقل قوت
والقاضي اي بكر من العزبي رضي الله عنه في هذا المعنى
حازا السلامة مسلم ما وي الي سكن وقوت

وجب هجران
البلد التي
ظهر فيها الباطل
على الحق

هـ ما ذا ابومل بعد ان هـ ياوي الي بيت وقيت هـ
هـ ولاي سليمان الخطاي في هذا المعني هـ
هـ انشت بوحدتي ولزمت بيتي هـ فدام الانس لي وما الشروز هـ
هـ واذا بني النعان فلا ابالي هـ هجرت فلا لمزاد ولا ازور هـ
هـ ولست بسايل ما دمت حيا هـ اسار الخيل امزلب الامير هـ

وشياني للعز لمزيد سان من السنة ان شا الله تعالى وكره الخبيث ظهور الزنا واولاد الزنا وذكر
ابن وهب عن محمد بن عيسى بن مولى الزبير انه ذكر في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم خشف قبل المشرق
فقال بعض الناس يا رسول الله خشف بالارض وفيها المسلمون فقال اذا كان الشرا هلهما
الخبيث قال علماونا فيكون لهلاك جميع الناس عند ظهور المنكر والاعلان للعاصي فيكون
طهره للمؤمنين ونعمه للفاسقين لم يزل عليه السلام ثم بعثوا علي بن ابي طالب وفي رواية اعمالههم وقد تقدم
هذا المعني فمن كانت نيته صلاحه اثبت عليها ومن كانت نيته سبه جوزي عليها وفي التذييل
يوم تلي الشرا في اعله **باب في رحي الاسلام ومي تدور ابوداود عن**
البرازن ابيه عن عبد الله بن شعور رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال تدور رحي
الاسلام خمس وثلاثين اوسيت وثلاثين اوسيت وتلين فان يهلكوا فسيل من هلك وان يقيم
لهم دينهم يقر لهم سبعين عاما قال قلت انما بقي قال عاصي فصل قال الهزوي في تفسيره
هذا الحديث قال الهزوي نزول وكان نزول اقرب لانها نزول عن نبوتها واستقر اركانها
وتدور يكون باحبون ويكرهون فان الصحيح سنة خمس فان فيها قائم اهل مصر وحضرها
عثمان وان كانت الرواية سنة ست ففيها خرج طلحة والزبير الى الجبل وان كانت سنة سبع
ففيها كانت صفتين غفر الله لهما جميعين وقال الخطابي يزيد عليه السلام ان هذه المدة اذا
انقضت حدث في الاسلام امر عظيم يخاف على الهة لذلك الهلاك يقال الامر اذا تغير وتناحل
دازت راحة وهذا والله اعلم استاذنا الى انقضاء مدة الخلافه وقوله يقر لهم دينهم اي ملكتهم

في باب بحث كل عبد
على فامات عليه

كان
تاريخ غزوة
الجمل وصفتين

وشلطاهم وذلك من لدن بايع الحسن معوية الى انقضاء بني امية من المشرق نحو من سبعين سنة
واسقاه الى بني العباس والذين الملة والسلطان ومنه قوله تعالى لياخذن لخواه في دين الملك اي
في سلطانه وقوله تدور رحي الاسلام دورا من الرحي كما به عن الحرب والفتال شبهها بالمرحج الدوران
التي يطحن لما يكون فيها من قبض الازواج وهلاك الانفس والله اعلم **باب**
ما جاء ان عثمان رضي الله عنه لما قيل شل سيف الفتنه الترمذي عن ابن اخي عبد
ابن سلام قال لما اراد عثمان رضي الله عنه جاعدا عبد الله بن سلام فقال له عثمان ما جاء بك قالت
جئت في نصرتك قال اخرج الى الناس فاطردهم عني فانك اخرج خيولي من داجل قال فخرج
عبد الله بن سلام الى الناس فقال ايها الناس ان كان اسمي في الجاهلية فلان فثماني رسول الله صلى
الله عليه وسلم عبد الله ونزلت في ايات من كتاب الله نزلت في وشهد شاهد من بني اسرائيل
على مثله فامن واستكبرتم ان الله لا يهدي القوم الظالمين ونزلت في قل كفي يا الله شهيدا بيني وبينكم
ومن عنده علم الكتاب ان الله شفيما غفور اعلمكم وان الملايكة قد جاؤكم في لكم هذا الذي انزل
فيه نبينا قاله الله في هذا الرجل ان يعلو فوالله ان قلتموه لتطودن جيرانكم المليك ولتقتلن
شيف الله المعهود عنكم فلا بعد الي يوم القيامة قال فقالوا اقلوا اليهودي واقتلوا عثمان
قال ابو عيسى هذا حديث حسن غريب قلت ومثل هذا عن عبد الله بن سلام لا يكون الا عن
علم علمه من الكتاب او سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم وشياني قول حذيفة لعمران بينك وبينها
باتا مغلقتا يوشك ان يكتوبا ب لا ياتي زمان الا والذي بعد شرمه وظهور الفتن
النخاري عن الزبير بن عدي قال ائتنا انس بن مالك فقلونا اليه ما تلقى من الحجاج فقال الصبر يا
فانه لا ياتي عليك زمان الا وبعد شرمه حتى يلقوا ربكم ثم ينفقه من نبيكم وخرجه الترمذي وقال
حديث صحيح وعن اي مريم عن النبي صلى الله عليه وسلم قال سقارب الزمان وسقص العلم وتلقى
الشيخ وتطهر الفتن ويكثر المخرج قالوا يا رسول الله ايم هو قال القتل القتل خرجه مسلم هـ
فصل قوله سقارب الزمان قيل مضاه قصر الاعجاز وقلة البركة فيها وقيل هو دور زمان

الثاعة وقيل هو قصر مدة الايام علي ما روي ان الزمان تقارب حتي يكون السنة كالشهر والشهر كالجمعة والجمعة كاليوم واليوم كالساعة والساعة كاحترق الشعفة واخرجه الترمذي وقال حدثت غريب وقيل في ما يليه غير هذا وبلغ الشخ معنى تلقي ويعلم ويتواصي به ويدعي اليه ومنه قوله تعالى فلقى ادم من ربه كلمات اي يقبلها وتعلمها ويجوز بلقي تخفيف اللام والقاف علي معني ينزل لا فاضيه المال وكثره حتي بهم رتب المال من قبل صدقته فلا يجد من يقبلها علي ما باني ولا يجوز ان يكون ملقي معني يوجد لان الشخ ما زال موجودا قبل تقارب الزمان فاعلم

باب ما جاء في الفوار من الفتن وكسر السلاح فيها وحكم المكر عليها

مالك عن اي سعيد الحارثي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوشك ان يكون خير مال المسلم غنما يتبع بها شعف الجبال ومواقع القطر يفر بدينه من الفتن مسلم عن اي كره رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ستكون من الاثم تكون من الاثم تكون من الفتن القاعد فيها خير من الماشي والماشي فيها خير من الساعي اليها الا فاذا نزلت او وقعت فمن كنت له ابل فليطى بابه ومن كانت له غنم فليطى بغيته ومن كانت له ارض فليطى بازمنه قال فقال رجل رسول الله اذ ايت من لم يكن له ابل ولا غنم ولا ارض قال يعبدني شيعه فيدق عليه الحجر ثم لينج ان استطاع النجا اللهم هل بلغت اللهم هل بلغت قال فقال رجل رسول الله اذ ايت ان اكفحت حتى يطلقني الي احدي الصفيين واحدي القسرين فيضربني رجل شيعه او يجي منهم فيقتلني قال يوبأته واثمك ويكون من اصحاب النار وعن اي هرون رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ستكون من القاعد فيها خير من القايم والقايم فيها خير من الماشي والماشي خير من الساعي من شرف لها تستشرفه ومن وجد فيها ملجا فليعديه

باب منه وفي الامر بملزوم البيوت عند الفتن ابن ماجه عن اي بريدة

قال دخلت علي محمد بن مسلم رضي الله عنه فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انها ستكون فتنه وفرقة واخلاف فاذا كان ذلك فات بشيقتك احدا فاضربه حتي يقطع ثم اجلس في

وقراء ابن كثير بنصب
ورفع كلام علي
انها استقبلته
وتبعته
تسبيران

بيتك حتي ياتيك يد خاطية او منية فاضيه فقد وقعت وفعلت ما قال النبي صلى الله عليه وسلم ابو داود عن اي موسى رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان بين ايديكم فتنا كقطع الليل المظلم يصبح الذحل منها مؤمنا ومسي كافر القاعد فيها خير من القايم والقايم فيها خير من الساعي قال فاما من قال كونوا احلاس بيوكم **فصل** قال علما وناجحة الله عليهم كان محمد ابن مسلمة رضي الله عنه ممن اجتب ما وقع بين الصحابة من الخلاف والعتال وان النبي صلى الله عليه وسلم امره اذا كان ذلك ان يجتهد شيعا من حشبه ففعل ما قام بالزينة ومن اعتزل الفتنه ابو بكر وعبد الله بن عمر واسامة بن زيد وابو ذر وحذيفة وعمران بن حصين وموسى وهبان ابن صبيح وسعيد ابن اي وقاص وغيرهم ومن التابعين شرح والتجعي وغيرهما رضي الله عنهم قلت وهذا وكانت تلك الفتنه والعتال بينهم على اجها منهم رضي الله عنهم فكان المصيب منهم له اجران والمحطي له اجر ولو كان علي الدنيا وفيه اليوم الذي يشك فيه الدنيا بائع الهوي طلبا للملك والاستكثار من الدنيا فواجب علي الانسان كف اليد واللسان عند ظهور الفتن وتزول البلايا والمحن فسال الله السلامة والفوز بدار الكرامة حتى يهديه واله واتباعه وصحبه وقوله كونوا احلاس بيوكم حصص على ملازمة البيوت والعتود فيها حتي يسلم من الناس ويسلموا منه ومن مراسيل الحسن وغيره عن النبي صلى الله عليه وسلم نعم صوامع المؤمنين بيوتهم وقد تكون الغزلة في غير البيوت قال تعالى اذا وى الفتنه الي الكريف ودخل ثلمة بن الاكوع علي الحاج وكان قد خرج الي الزبير حين قتل عثمان رضي الله عنه وتزوج امرأة هناك وولدت له اولاد اذ اقام نزل بها حتي كان قبل ان يموت بليل في منزل المدينة فقال له الحاج اريدت علي عقيقك قال لا ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم اذن لنا في التردد وخرجه مسلم وغيره وقد تقدم قوله صلى الله عليه وسلم ما لي علي الناس زمان يكون خير مال المسلم غنما يتبع بها شعف الجبال ومواقع القطر يفر بدينه من الفتن وما زال الناس يعزلون ويحاطون كل واحد علي ما يعلم من نفسه وسألي له من امره وقد كان العمري بالمدينة معزلا وكان بالكا محالسا للناس ثم اعتزل ملك

ويأتي في
باب بعده

حدث
نعم صومعة الرجل
بينة مستظرف
في الباب

حدث
نعم صومعة الرجل
بينة مستظرف
في الباب

الخرج ملك
المسجد

اخر عمر فيزوي انه اقام ثمان عشرة سنة لم يخرج الي المسجد فقيل له في ذلك فقال ليس كل احد
يمكنه ان يخرج بعدد واحلف الناس في عذر علي بن ابي طالب فليلاري المناكير وقيل للامشي
الي السلطان وقيل كانت به ابره فكان يري نزيه المسجد عنها ذلح القاضي ابو بكر بن العزبي في
سراج المزين له باب منه وكيف التثب في القصة والاعتزال عنها وفي ذهاب
الصالحين ابن ماجه عن عدي بن عاصم بنت اهبان قالت لما جاع علي بن ابي طالب رضي الله عنه البصر دخل
علي اي فقال يا باسئلم الاتعيني على هولا والقوم قال لي فدي جازيه فقال يا جازيه اخرجني شيعي
قالت فاخرجه فسل منه قدر شبر فاذا هو خشب فقال ان جليل وان عك صلي الله عليه وسلم عهد
الي اذا كنت فيه بين المسلمين فاتخذ شيعا من خشب فان شئت خرجت معك قال لا حاجة لي
فيك ولا في شيعك وعن هديل بن شرحبيل عن اي موشى الاشعري رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان بين يدي الساعة فناء لقطع الليل المظلم يصبح الرجل فيها مؤمنا
ومبني كافر القاعد فيها خير من القايم والقايم فيها خير من الماشي والماشي فيها خير من الساعي
فكسروا اقتسبكم واقطعوا او تاركوا واصبروا بانيو فكم الحجار فان دخل علي احد منكم فليكن
خير ابي ادم اخرجه ابوداود ايضا وخرج من حديث سعد بن اي وقاص قال قال رسول الله
صلي الله عليه وسلم كن خيرا بني ادم وتلي هذه الآية لمن مضت الي يدك لتقتلني ابن ماجه
عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال كيف بكم وبزمان يوشك
ان ياتي فيغير ربك الناس فيه غربة شيعي حثالة من الناس قد مرجت عهدهم واماناتهم وحلقت
فكانوا هكدي وهكذا وشبك بين اصابعه قالوا كيف بنا يارسول الله اذا كان ذلك الزمان
قال تاحذرون بما تعرفون وتدعون ما تكلون ويقتلون على خاصتكم وتذرون لمرء ما تم
خرجه ابوداود ايضا السنائي عن عبد الله بن عمرو بن العاصي قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا رايت الناس مرجت عهدهم وخفت اماناتهم وكانوا هكذا وهكدي وشبك
بين اصابعه فممت اليه فقلت كيف اصنع ذلك يا رسول الله جعلني الله فداك قال الزم

ولقد روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اذا ظهرت البدع وسكنت العالم
فعليه لعنة الله هذا اذا كان بينهم واذا اخرجهم من بينهم فلا يجوز له ايضا منهاج العابد
من العفة والنسابة
وقال
ثم اذا ظهر البدع في الدنيا
فليظن العالم على
فيما لا يصلح له قوله

يتك واملك عليك لسانك وخدماء تعرف ودع ما تكرر عليك بالمرحاضة نفسك ودع عنك
امر العامة خرجه ابوداود ايضا الترمذي عن اي هريز عن النبي صلى الله عليه وسلم قال انكم في
زمان من ترك منكم عشرا امربه هلك وياي علي الناس زمان من عمل منهم بعشر ما امر به نجا
قال هذا حديث غريب وفي الباب عن اي ذر فصل قوله يوشك معناه يقرب وقوله
فيغير ربك الناس فيها غربة عبارة عن موت الاحيار وبقي الاشرا وكما سقى الغراب من حثالة
تاغيريله والحثالة ما سقطت من قشر الشعير والارز والتمر وكل ذي قشر اذا بقي وحثاله
الدهن نقله وكأنه الزدي من كل شيء ويقال حثاله وحثاله بالفاء والفاء معا وقد روي ابن
ماجه عن اي هريز رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لتتقون كما يقتني التمر
من اعفاله وليذهبن جواركم ولييقين شراركم فتوتوا ان استطعتم وخرج البخاري عن مرداس
الاسلمي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يذهب الصلحون الاول فالاول
وسقي حثاله كحاله الشعير او التمر لا يبالهم الله باله وفي رواية لا يعبا الله بهم ومرجت
معناه اختلطت واختلفت والمرج الاحداط والاختلاف باب الاستعمال
كتاب الله واتباع ما فيه ولزوم جماعة المسلمين عند غلبة الفير وظهور
وصفه دعاة اخر الزمان والامر بالسمع والطاعة للخليفة وان ضرب الظهور واخذ المال
ابوداود عن بضر بن عاصم الليثي قال اتينا الشكري في رهط من بني ليث فقال من القوم
فقلنا بنو الليث ايتناك فقال عن حديث حذيفة فقال قلنا مع اي موشى قائلين وغلت
الدواب بالكوفة قال فسالت ابا موشى انا وصاحب لي فاذا لنا فقدمنا الكوفة فقلت لصا
انا دخل المسجد فاذا قامت السوق خرجت اليك قال فدخلت المسجد فاذا فيه خلقه كلنا
قطعت رؤسهم فسمعوا لي حديث رجل قال فممت عليهم فجازل فقام الي جني قال فقلت
من هذا قال بصري ايت قال قلت نعم قال قد عرفت ولو كنت كوفيا لم تسال عن هذا فذرت
فسمعت حذيفة يقول كان الناس يسألون رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الخير وكنت اسأله

قال سبع بن خالد انما الكوفة فادنا برجال مشركين على جبل فقالوا هذا بغيعة بن الهيثم فقال كان الناس
يسلمون رسول الله عن الخير وكنت اسأله عن الشر فبشرهم اليه في حدوا النظر واداموه انكار القول وتبني من
بقا برشم اليه وبرهم وانما كان اسأله عن الشر ليتوقاه فلا يقع فيه ولهذا كانت عاتة ما يروى من احاديث الفتن منسوبة اليه
قايوم في بر

عن الشتر وعرفت ان الخير لن يسبقني قال قلت يا رسول الله بعد هذا الخير شر قال يا حديفة
تعلم كتاب الله عز وجل واتبع ما فيه ثلاث مرات قال فقلت يا رسول الله بعد هذا الخير شر
قال يا حديفة تعلم كتاب الله واتبع ما فيه قلت يا رسول الله بعد هذا الخير شر قال يا حديفة
تعلم كتاب الله واتبع ما فيه ثلاث مرات قلت يا رسول الله بعد هذا الشر خير قال هديني على
دخول جماعة على اقضاء فيها او فيهم قلت يا رسول الله الهذه على الدخول ما هو قال لا ترجع قلوب
اقوام على الذي كانت عليه قال قلت يا رسول الله بعد هذا الخير شر قال يا حديفة تعلم كتاب
الله واتبع ما فيه ثلاث مرات قال قلت يا رسول الله بعد هذا الخير شر قال فته عميما
عليها دعاة على ابواب النار فان مت يا حديفة وانت غاض على جدي خيالك من ان يتبع احدا
منهم وخرج ابوداود ايضا والحارثي ومسلم عن اي ادريس الخولاني انه منع حديفة يقول
كان الناس يسألون رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الخير وكنت اسأله عن الشر مخافة ان يتركني
فقلت يا رسول الله انا كافي جاهلية وسر فانا الله بهذا الخير فهل بعد هذا الخير من شر قال
نعم وفيه دخن قلت وما دخنه قال قوم يستنون بغير سنتي يهتدون بغير هدي يعرف منهم
ونكر فقلت بعد ذلك الخير من شر قال نعم دعاة على ابواب جهنم من اجابهم اليها قد وقع فيها فقلت
يا رسول الله صفهم لنا قال نعم قوم من جلدنا ويتكلمون بالمستأمن فقلت يا رسول الله فاما امرني ان
ادركت ذلك قال يلزم جماعة المسلمين وامامهم قلت فان لم يكن لهم جماعة ولا امام قال فاعزل
تلك الفرق كلها ولو ان تعض على اصل شجرة حتى يدرى كك الموت وانت على ذلك وفي رواية
قال يكون عدي امه لا يهتدون بهدي ولا يستنون بسنتي وشيعوم فيهم رجال قلوبهم قلوب
الشياطين في جحيمان انفس قال قلت كيف اصنع يا رسول الله ان ادركت ذلك قال تسمع
وتطيع وان ضرب ظهرك واخذ مالك فاسمعه واطيع لفظ مسلم وفي كتاب ايخ اود بعد قوله
هديني على دخي قال قلت يا رسول الله ثم ماذا قال ان كان الله خليفه في الارض فضر بظهورك
واخذ مالك فاطعه والا تمت وانت عاص مجرل شجرة قلت ثم ما هذا قال ثم يخرج الدجال

اسمعا بذا الله
بن عبد الله
وخولان قبيلة
باليمن

معهم نودنا ومن وقع في نار وحب اجرو وخط وزنه قال ثم ما ذا قال هي قيام الساعة فصل
قوله على اقضاء الاقدار جمع القذا والقذا جمع قذاة وهو ما يقع في العين من الاذي وفي الشراب
والطعام من تراب او بين او غير ذلك والمزاد به في الحديث الفساد الذي يكون في
القلوب اي انهم سقون بعضهم بعضا ويظهرون المصلح والاتفاق ولكن في باطنهم خلاف
ذلك والجود الاصل كما هو مبين في كتاب مسلم على اصل شجرة باب منه
اذ البقي المسلمان يستقيهما فالقاتل والمقتول في النار مسلم عن اخيف
ابن قيس قال خرجت وانا ازيد هذا الرجل فلقيني ابوبكر فقال ابن يزيد يا اخيف قال فقلت
ازيد بصره ابن عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني عليا رضي الله عنه قال فقال لي يا اخيف
ارجع فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا تواجها المسلمان يستقيهما فالقاتل
والمقتول في النار قال فقلت او قيل يا رسول الله هذا القاتل فبال المقتول قال انه قد اراد
قتل صاحبه اخرجه الحارثي وفي بعض طروقه انه كان جريصا على قتل صاحبه فصل
قال اصحابنا ليس هذا الحديث في اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم وزني عنهم بدليل قوله تعالى
وان طائفتان من المؤمنين اقاتلوا فامحوا ايتهما فان بغت احدهما على الاخرى فقاتلوا التي
تبغي حتى يغى الي امر الله فامر الله تعالى بقال الغية الباغية ولو امسك المسلمون عن قتال
اهل البغي لخطت فرضه من فريض الله وهذا يدل على ان قوله القاتل والمقتول في النار
ليس في اصحاب محمد لانهم انا قاتلوا علي التاويل قال الطبري لو كان الواجب في كل خلاف
يكون بين الفريقين من المسلمين للحرب منه ولزوم المنازل وكسر الشيوف لما اقيم حد ولا
ابطل باطل ولو جاهد اهل النفاق والفسق وسبيل الى استئصال كل ما حرم الله عليهم من اموال
الناس وسبي نسائهم وسفك دماهم بان يحاربوا عليهم ويكف المسلمون ايديهم عنهم بان
يقولوا هذه منه قد فنيها عن القتال فيها وامرنا بكف الايدي والحرب بينها وذلك مخالف
لقوله عليه السلام خذوا على ايدي شفعكم قلت فحديث اي امر محمول على ما اذا كان القتال

القاتل والمقتول
في النار اذا
كان القتال
على الدنيا

على الدنيا وقد جاء هكذا مضموناً فيها شتمناه من بعض مشايخنا اذا اقبلتم على الدنيا فالقاتل
والمقتول في النار خروجه البوار وما يدل على صحة هذا ما خرجه مسلم في صحيحه عن ابي هريرة رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لا يذهب الدنيا حتى ياتي على الناس
يوم لا يدري القاتل فيما قتل ولا المقتول فيما قتل فقل كيف يكون ذلك قال المخرج القاتل
والمقتول في النار فبين هذا الحديث ان القاتل اذا كان على جمالة من طلب الدنيا او اتباع هوى
كان القاتل والمقتول في النار فاما قال يكون علي تاويل ديني فلا واما اصحاب محمد صلى الله عليه
وسلم ورضي عنهم فحب علي المسلمين بغيرهم والامساك عن ذكر الله ونشر محاسنهم وكل
من ذهب منهم الي تاويل فهو معذور وان كان بعضهم افضل من بعض واكثر سوابق وقد قيل
ان من يوقف من الصحابة حملوا الاحاديث الواردة بالكف عن عمومها فاجتنبوا جميع ما
وقع من الصحابة من الخلاف والعتال وزعموا ندم بعضهم على ترك ذلك كعبد الله بن عمر فانه
ندم على خلفه عن نصره علي بن ابي طالب رضي الله عنه فقال عند موته ما انتي علي شي ما انتي
علي تري قال القية الباغية يعني به معوية وهذا هو الصحيح ان القية الباغية اذا علم منها
البعي فويلت قال عبد الرحمن بن ابري شهدنا صفين مع علي رضي الله عنه في ثمان مائة ممن بايع
بيعه الرضوان قتل منهم ثلثة وستون منهم عمار بن اسير وقال ابو عبد الرحمن السلمي شهدنا مع علي
رضي الله عنه صفين فترأيت عمار بن اسير لا ياخذ في ناحية من اوديه صفين الا رايت اصحاب
محمد يتبعونه كأنه علم لهم وسمعته يقول يومئذ لها شتم بن عتبة ياها شتم تقدم تحت الابارة
اليوم القى الاحبة محمداً وحزبه والله لو هزمونا حتى بلغونا سقاي الجبال لعلمنا اننا على
الحق وانهم على الباطل ثم قال نحن ضربناكم على نزيله فالיום نصرناكم على نزيله
ضربنا بزيل الهام عن قبيله ويدهل الخليل عن خليله او يرجع الحق الى سبيله
قال فلم اذا اصحاب محمد قتلوا في موطن ما قتلوا او ميذ وشيل بعض المتقدمين عن الروا التي وقعت
بين الصحابة فقال تلك امة قد حلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا تسألون عما كانوا يعملون

وقد اشبعنا القول في هذه المسئلة في كتاب جامع احكام القرآن من شذوذ المحررات والاصواب
ذكرناه لك اولاً والله اعلم **باب جعل الله باس هذه الامة بينها قال تعالى**
اوليسكم شيعة ويزيد بعضهم باس بعض مسلم عن ثوبان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الله زوي لي الارض فرايت مشارقها ومغاربها وان امتي سيبليج ملكها ما زوي لي منها
واعطيت الكثرين الاحمر والابيض قال بن ماجة يعني الذهب والفضة والي سالت زيني لامي
ان لا يهلكها بسنة عامه وان لا يسلب عليهم عدواً من شوي انفسهم فيستبيح بعضهم وان
زني قال يا محمد اني اذا قضيت قضاء فانه لا يرد واني قد اعطيتك لامتك ان لا يهلككم بسنة
عامه وان لا يسلب عليهم عدواً من شوي انفسهم فيستبيح بعضهم ولو اجتمع عليهم من باقظاها
او قال من بين اقطارها حتى يكون بعضهم هلك بعضا ويبسي بعضهم بعضاً راداً راداً واما
اخاف علي لامي الائمة المضلين واذا وضع السيف في امتي لم يرفع عنها الي يوم القيمة ولا تقوم
الساعة حتى يلقوا قبايل من امتي المستركين وحتى يعقد قبايل من امتي الاوتان وانه سنيكون في
امتي كذا بنون يكون كلهم يزعم انه بنى وانا خاتم النبيين لا بنى بعدي ولا نزل طائفة من امتي
علي الحق طاهر بن لا يفرهم من خالفهم حتى ياتي امر الله ان ملحة عن معاد بن جيل رضي الله عنه
قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً فاطال فيها فلما انصرف قلنا يارسول الله اطلت
اليوم الصلوة قال اني صليت صلوة رغبة ورهبة سالت الله لامي لثا فاعطاني بنين
وردد علي واحد سالت ان لا يسلب عليهم عدواً من غيرهم فاعطانيها وسالت ان لا يهلككم
غرقاً فاعطانيها وسالت ان لا يجعل باسهم بينهم فردها علي واخرجه مسلم عن سعد بن ابي
وقاص رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اقبلت يوم من العال به وفي روايه في
طائفة من اصحابه حتى اذا امر منجد بني معاوية دخل فركع زهين فضليا معه ودعا ربه
طويلاً ثم انصرف اليها فقال سالت زيني لثا فاعطاني بنين ومنعني واحدة سالت زيني لثا
يهلك امتي الغرق فاعطانيها وسالت ان لا يهلك امتي السنة فاعطانيها وسالت ان لا يجعل

بينة كل شئ حوزة
بينة العمير
بينة حوزة
بينة الزوم
بينة الزوم
بينة الزوم
بينة الزوم
بينة الزوم

بأنهم بينهم فتعنيها وأخرجهم الترمذي والنسائي وصححه واللفظ للنسائي عن جابر بن الارت
وكان شهادته رافع رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه رافق رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة كلها
حتى كان الفجر فلما سلم من صلواته جأجاب فقال يا رسول الله يا بني أنت وامي لقد صليت الليلة
صلوة ما زلتك صليت نحوها فقال أجل انها صلوة رغب وذهب سألت الله عز وجل فيها لاني
ملا ث خصال فاعطاني بنتين ومعني واحدة سألت ربي ان لا يهلكا بما اهلك به الامم فاعطانيها
وسألت ربي ان لا يطهر عليا عدو من غيرنا فاعطانيها وسألت ربي ان لا يلبسنا شيئا فنعفها
ابن ماجه عن اي موسى رضي الله عنه قال سأ رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يري الساعة
لهزجا قال قلت يا رسول الله ما الهزج قال القتل القتل فقال بعض المسلمين يا رسول الله انا نقتل
الان في العام الواحد من الشركين له او كذا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس بقتل الشركين
ولكن بقتل بعضكم بعضا حتى يقتل الرجل جاره وابن عمه وذو قرابته وذكر الحديث

باب ما يكون من الفتن واخبار النبي صلى الله عليه وسلم بها سلم عن حديثه
رضي الله عنه قال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم مقام ما ترك فيه شيئا يكون في
مقامه ذلك الى قيام الساعة الا حدث به حفظه من حفظه ونسيه من نسيه فاذا ذكره كما
يذكر الرجل وجه الرجل اذا غاب عنه ثم اذا رآه عرفه وخرج ابوداود عنه قال والله ما اذري
انتي اصحابي ام تناسوه والله ما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم من قايده فنته الى ان يقضي الدنيا
ببلغه لما مضى الا قد سماه لنا باسمه واسم امه واسم قبيلته مسلم عن حديثه رضي الله
عنه قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم محلبنا انا فيه عن الفتن فقال وهو بعد الفتن منها
ملت لا يكون يذرن شيئا ومنهن فتن كرايح الصيف منها صغار ومنها كبار قال حديثه فذهب
اوليك الزهط كلهم غيري ابوداود عن عبد الله بن عمر قال كما فغودا عند رسول الله صلى الله عليه
وسلم فذكر الفتن فاكثر فيها حتى ذكر فسه الاحلاس فقال قايلا يا رسول الله وما فسه الاحلاس
قال هي هرب وحرب ثم قال الفتن دخنها من تحت قدمي زجل من اهل بيتي يزعم انه مني وليس مني

انما اولياي المسقون ثم يصطلي الناس على رجل كوزك على ضلع ثم فسه الذهب لا تدع احدا من هذه
الامة الا لطمته لطمه فاذا قيل انقضت ماتت يصبح الرجل فيها مؤمنا ويمسي كافرا حتى يصير
الناس فسطاطين فسطاط ايمان لا تفاق فيه وفسطاط نفاق لا ايمان فيه فاذا كان ذلك لم يسطر
الرجال من يومه او من غد **فصل** قول حديثه قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم مقام
وفي الزوايه الاخرى مجلسا قد جاسينا في حديث اي زبير رضي الله عنه قال صلى بنا رسول
الله صلى الله عليه وسلم الفجر فصعد المنبر فخطبنا حتى حضرت الظهر فنزل وصلى ثم صعد المنبر فخطبنا
حتى حضرت العصر ثم نزل فصلى ثم صعد المنبر فخطبنا حتى غربت الشمس فاجبرنا بما كان وما هو
كايين فاعلمنا ان خطبنا خرج مسلم وروي الترمذي عن اي سعيد الخدري رضي الله عنه قال صلى بنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم صلوة العصر بها ثم قام فخطبنا فلم يدع شيئا يكون الى قيام الساعة
الا جبرنا به حفظه من حفظه ونسيه من نسيه فظاهر هذا ان ذلك للقيام كان من بعد العصر
لا قبل ذلك وهذا يغاير من يجوز ان يكون ذلك كله في يومين فيوم خطب فيه من بعد العصر ويوم
قام فيه خطيبا ويجوز ان يكون الخطبة من بعد صلوة الصبح الى غروب الشمس كما في حديث اي
زيد وامر مقرر بعض الرواة في الذرعي ما بعد العصر كما في حديث اي سعيد وفيه بعد والله اعلم
وقوله حتى ذكر فسه الاحلاس قال الخطابي انا اضيف الفسه الى الاحلاس ولمها وطول لسانها
يقال للرجل اذا كان يلزم بيته لا يبرح منه هو حلس بيته ويحتمل ان يسمى هذه الفسه بالاحلاس
لسوادها وظلمتها والحرب ذهاب الامل والمال يقال حرب الرجل فهو حرب اذا سلب امله
وماله ومن هذا المعنى اخذ لفظ الحرب لان فيه ذهاب النفوس والاموال والله اعلم والذين
الرخان تريد انما شورك الرخان من تحت قدميه وقوله كوزك على ضلع مثل ومعاة الامر الذي
لا شيت ولا شتقيم تريد ان هذا الرجل غير خليف للملك والذهب تصغير الذهب وصغرها
على معني للمدح لها والعظيم لامرها قال دويهي تصغر منها الانا بل اي هذه الفسه سودا
منظلة وذلك لحديث هذا الباب على ان الصحابة رضوان الله عليهم كان عندهم من علم الكواين

الحادثة الى يوم القيمة العلم الكبير لكن لم يشعروا اذ ليست من حديث الاحكام وما كان فيه شيء
من ذلك حديثا به ونقصوا عنه وقد روي البخاري عن اي هزير رضي الله عنه قال حفظت من
رسول الله صلى الله عليه وسلم وعابن لنا احدهما فبثته واما الآخر فلو بئثته قطع هذا البلعوم
قال ابو عبد الله البلعوم مجري الطعام والفسطاط الخيمة الكبير وتسمى مدينه مصر الفسطاط
والمراد به في هذا الحديث الفرقة المجمعه المتجانسة عن الفرقة الاخرى تشبها بانفراد الجنة من
الاخرى او تشبها بانفراد المدينة عن الاخرى حملا على شبهة مصر بالفسطاط والله اعلم
باب ذكر الغنة التي تخرج موج البحر وقول النبي صلى الله عليه وسلم هلاك
أمتي علي يدي اعملة من شفا قرش ابن ملجاء عن شقيق عن خديفة قال لما جلوسا عند عمر ابن
الخطاب رضي الله عنه فقال اليكم بخط حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم في الغنة قال خديفة
فقلت انا فقال انك لجري قال كيف قال ثمعه يقول فتة الرجل في اهله وولده وجان وكفرها
الصلوة والصيام والصدقة والامر بالمعروف والنهي عن المنكر فقال عمر ليس هذا اريدنا ان نزيد
التي تخرج موج البحر قال مالك ولها يا امير المؤمنين ان يهلك وبها يا امير المؤمنين قال يفتح الباب
او يكسر قال بل يكسر قال ذلك اجدر ان لا يخلق فقلت لخديفة اذ ان عمر رضي الله عنه يعلم
من الباب قال نعم كما يعلم ان دون عبد الله ليلة التي خدته حديثا ليس الا غايط قال فبينا ان نسأله
من الباب فلنا مسروق بن ثله فسأله فقال عمر رضي الله عنه اخرج البخاري ومسلم ايضا وخرج
الخطيب ابو بكر احمد بن علي من حديث مالك بن انس ان عمر ابن الخطاب رضي الله عنه دخل على
نت علي بن ابي طالب فوجدها تنكي فقال اياي كيك قالت هذا اليهودي كعب الاحبار يقول
انك باب من ابواب جهنم فقال عمر رضي الله عنه ما شاء الله اني لا رجوان لكون الله خلقني سعيدا
قال ثم خرج فارسل الى كعب فدعاه فلما جاء كعب قال يا امير المؤمنين الذي يغتني يدي لا يملك ذو
الحجة حتى يدخل الجنة فقال عمر رضي الله عنه اي شيء هذا مرة في الجنة ومرة في النار قال والذي
يعتني يدي انا ليجدك في كتاب الله على باب من ابواب جهنم منع الناس من ان يعوقوا فيها فاذا امت

وتقدم حديث
ابو هريرة في باب
ما جاء في ذكر
انقراض هذا
الخلق

لميزوا انفقون فيها الى يوم القيمة البخاري عن عمر بن محمد بن شعيب قال اخبرني جدي قال
كنت جالسا مع اي هزير رضي الله في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة ومعهما مزوان فقال
ابو هزير سمعت الصادق المصدوق يقول هلاك امتي علي يدي اعملة من قرش طل مزوان
لعنه الله عليهم قال ابو هزير لو شئت ان اقول بني ولان وبني فلان لفعلت فكت اخرج مع جدي
الي بني مزوان حين ملكوا بالشام فاذا راهم احدا ثانيا فلما قال لنا عني ان يكونوا منهم قلنا انت
اعلم **فصل** قال علما ونا هذا الحديث يدل على ان باهزير كان عنده من علم القبر العلم الكثير
والعين بما حدث عنه الشرا الغزير الا تراه يقول لو شئت لقلت لكم هم بنوا فلان وبنا
فلان لانه شكك عن تعينهم مخافة ما يظن من ذلك من الغايبه وكانهم والله اعلم يزيد بن مويه
وعبد الله بن زياد ومن ينزل منزلتهم من احداث ملوك بني امية فقد صد زعمهم من قتل اهل
بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وشبههم وقل جازا المهاجرين في الانصار بالمدينة وبكة وغيرها
وعنه خاف ما صدر عن الحجاج وشليمان بن عبد الملك وولد من سفك الدماء واتلاف الاموال
واهلاك الناس بالحجاز والعراق وغير ذلك وبالحيلة فبنوا امية قاتلوا وصية النبي صلى الله عليه
وسلم في اهل بيته وامته بالمخالفة والعقوق فسفكوا دماءهم وشبوا انسابهم واسروا صفاتهم
وخرّبوا ديارهم ومحدوا اشرفهم وفضلهم واستباحوا عندهم وشبههم في الفوارس رسول الله صلى الله
عليه وسلم في وصيته وقابلوه بنقيض مقصوده وامنيته فواجلهم اذ اوقفوا بين يديه وبافضحتهم
يوم يعرضون عليه **باب ما جاء في اللسان في الغنة اسد من وقع الشيف**
ابوداود عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ستكون فتة
تستطف العرب قلاها في النار اللسان فيها اسد من وقع الشيف خرجه الترمذي وقال
فيه حديث غريب وصحت محمد بن اسماعيل يقول لا يعرف لزياد بن جهم كوش عن عبد الله بن عمر
غير هذا الحديث الواحد وروي موقوفا وذاكر ابوداود عن اي هزير رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ستكون فتة مما يكما عيانا من اشرف لها استشرفت له واشرف اللسان

فيها كوقع السيف اخرج من مائة عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 اياكم والفتن فان اللسان فيها مثل وقع السيف **فصل** قلت قوله يستطفي اي ترمي
 ماخوذ من نطف الماء اي قطرة والنطفة الماء الصافي قل او كثر والجمع النطاف اي ان هذه
 الغنة بقطر فلاحا في النار اي ترميهم لا قتالهم على الدنيا واتباع الشيطان والهوى وقلاها
 ذلك من قوله العرب هذا المعنى الذي ظهر لي في هذا ولم اقف فيه على شيء اخبرني والله اعلم
 قوله اللسان فيها اسد من وقع السيف اي بالكذب عند ايمه الجوز ونقل الاخبار اليهم فربما
 ينشأ عند ذلك من النهب والقتل والحلا والمغاسيد العظيمة اكثر ما ينشأ من وقوع الغنة
 نعمتها والله اعلم وفي الصحيحين عن اي هزبر رضي الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقول ان العبد ليتكلم بالكلمة ينزل بها في النار ابعدها بين المشرق والمغرب في رواية قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ان العبد ليتكلم بالكلمة ما تدبر بها في النار ابعدها
 بين المشرق والمغرب لفظ مسلم وقد روي ان الرجل ليتكلم بالكلمة من سخط الله ما بلغ بها الا يهوى
 بها في النار سبعين خريفاً فقوله من سخط الله اي مما سخط الله وذلك بان يكون لذه او نيمة
 او همتا او حسا او باطلا يضل به الناس كما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ويل للذي تكلم
 بالكلمة من الكذب ليضلك الناس ويل له ويل له وفي حديث ابن مسعود رضي الله عنه ان الرجل
 ليتكلم بالكلمة من الرفاهية من سخط الله يرد به بعد ما بين السماء والارض قال ابو زياد الكلابي
 الرفاهية السعة في المعاش والخصب وهذا أصل الرفاهية فازاد عبد الله ان تكلم بالكلمة في تلك
 الرفاهية والاراف في دينه مشتهينها لها لما هو فيه من النعمة فيسخط الله عز وجل عليه قال
 ابو عبد الله وفي الرفاهية لغة اخرى الرفاهية وليس في هذا في الحديث يقال هو في رفاهية
 وزفاهية من العيش بقوله مما يكما عيا يزيدان هذه الغنة لا تسمع ولا تبصر ولا تسمع ولا ترفع
 لانها لا حواس لها فترغوي الى الحق وانه شبهها لاحتلاطها وقيل البري فيها والسقيم بالاعنى
 الاصم الاخر من الذي لا يهتدي الي شيء فهو محط عشوا والبكم الخرس في اصل الخلق والصم الطرس

باب الامر بالصبر عند الفتن وتسلية النفس للقبول عندها والسعي
 من اجنبها ابوداود عن اي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا ذر قلت
 ليك يارسول الله وسعديك وذكر الحديث قال كيف انت اذا اصاب الناس موت يكون الميت
 بالوصيف يعني القبر قال قلت لله ورسوله اعلم او قال ما خاز الله لي ورسوله قال عليك بالصبر
 او قال تصبر ثم قال لي يا ابا ذر قلت ليك وسعديك قال كيف انت اذا رابت اجمار الزيت قد
 غرقت بالدم قلت ما خاز الله لي ورسوله قال عليك بمن انت منه قال قلت يارسول الله افلا
 اخذ شي في فاضعه علي عاقبي قال شاذت القوم اذا قال قلت فما تأمرني قال لمزم بينك قال
 فقلت فان دخل علي بيتي قال فان خشيت ان يهرك شعاع السيف فالتق ثوبك علي وجهك
 يوبأ ثمة واثمك اخرج من مائة وقال تصبر من غير شك وزاد بعد قال كيف انت وجوع
 يصيب الناس حتي ياتي منجرك فلا يستطيع ان ترجع الي فراشك او لا يستطيع ان يقوم
 من فراشك الي منجرك قال قلت لله ورسوله اعلم او خاز الله لي ورسوله قال عليك بالعفة
 قال كيف انت وقتل يصيب الناس حتي تعري حجار الزيت بالدم الحديث وقال قالوا طرّف
 زدايك علي وجهك فيؤا با ثمة واثمك فيكون من اصحاب النار وفي حديث عبد الله بن مسعود
 حين ذكر الغنة فقال الزم بينك قل فان دخل علي بيتي قال فكن مثل اجل الا ورق الثقال الذي
 لا يبعث الا كرها ولا يمشي الا كرها ذكر ابو عبيد خذ ثيابه ابو النضر عن المسعودي عن علي
 ابن مذكّر عن اي الزواع عن عبد الله قال ابو عبيد عن بعض الزواع الزواع الوجه الزواع
 بضم الزاء ابوداود عن المقداد بن الاسود قال ايم الله لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يقول ان السعيد لمن حبت الفتن ولمن ابتلى فصبر فواها الترمذي عن انس بن مالك
 رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لي علي الناس دينان الصابر فيه علي
 دينه كالقايض علي الجمر قال حديث غريب **فصل** قوله بالوصيف الخادم يزيدان
 الناس مشغولون عن دفن موتاهم حتي لا يوجد فيهم من يحفر قبر الميت ويدفنه الا ان يعطي

الصابر
 من يرضى بالجر

ابن الاثر لم ير فيه وباسم الفاعل منه لقب آبي الاثر الغفاري لانه كان يابى الكل الا وهو وعن ابن الكلبي كان لكل ما في الامم
واسمه خلف بن مالك بن عبد الله وصلى الله عليه بن عبد الملك له رواية وصحة مع النبي صلى الله عليه وسلم وروى انه قتل يوم حنين مغرب

آبي الاثر مدود الهز
عن صفه اسم الفاعل
من ابن يابى احد الصحابة
وباقى الرواه آبي
من كتابه بالاقتران

اجار الزيت

وصيفا او قيمته والله اعلم وقد يكون معناه ان موضع القنوز يضيق عليهم فيبتاعون لموتاهم
القنوز كل قنوز بوصيف وقوله عرفت بالدم اي لزمت والعروق اللزوم ويروي عرفت ولاحار
الزيت موضع بالمدينة روي الترمذي عن غير مولي اي اللحم عن آبي اللحم رضي الله عنه انه راي
رسول الله صلى الله عليه وسلم عند اجار الزيت يستسقي وهو مفتح مكفيه يدعوا وذكر عمر بن
شبيب في كتاب المدينة علي بن ابيها السلام جدهنا يحيى عن اي فديك قال اذ ريت اجار الزيت
ملكه اجار مؤوجه بيت ابن ام كلاب وهو اليوم يعرف ببيت بني اسد فغلي الكيس الحجان
فاندفعت قال وسامحني قال اجزني ابو صخر الليثي عن عبد الرحمن بن الحارث عن عبيد عن هلال
ابن طلحة الفهري ان حبيب بن مسلمة الفهري كتب اليه ان كتابنا الذي ان كتب له ابي ذرجل من
قومي عالم بالارض قال فلما قدم كتب بالمدينة جاني بكابه ذلك فقال عالم انت بالارض قلت
نعم وكانت اجار بالروزا يضع عليها الزيتون رواياهم فقلت حتى جئنا فعلت هذه اجار
الزيت فقال كتب لا والله ما هذه صفتها في كتاب الله انطلق لعمري فانك اهدي الطريق مني
فانطلقنا حتى جئنا بني عبد الاشهل فقال ابا هلال اني اجد اجار الزيت في كتاب الله فقل الله
عنها وهم يومئذ متوافرون فسالهم عن اجار الزيت وقال انها ستكون بالمدينة طيلة عهدها
فصل واما امره عليه السلام ابا ذر يلزم تسليم النفس للقتل وقول بن شعور بن مثل الجبل
الا ورف هو الذي في لونه بياض الي سواد ومنه قيل للمرءاد ورف وللجمامة ورفا ذكر
الاصمعي قال وهو اطيب الابل الحما وليس محمود عند العرب في عمله وشبهه واما الثقال فهو
البطي قال ابو عبيد واما خص عبد الله الا ورف من الابل لما ذكر عن ضعفه عن العمل ثم اشترط
القال ايضا فزاده ابطا وثقلا فقال ان في الغنم مثل ذلك وهذا اذا دخل عليك واما اذا
عبد الله بهذا الثقل عن الغنم والحركة فيها وقد اختلف في هذا المعنى فقالت طائفة ذلك
عند جميع القنوز وغير جازيل تسليم النهوض في شئ منها قالوا وعليه ان يستسلم للقتل ان اريدت
نفسه ولا يدفع عنها وحملوا الاحاديث علي طواهرها وربما احتجوا من جهة النظر بان قالوا ان

كل مزيق من المسلمين في الغنم فانه مقاتل علي ما وبل ان كان في الحقيقة خطا فهو عند نفسه
محق وغير جازيل لا حجة قلة وشبهه سبيل حاكم من المسلمين يعني فيما اختلف فيه العلماء علي ما
يراه صوابا فغير جازيل لغيره من الحكم نقضه اذ لم يخالف نقضاه ذلك كتابا ولا سنة ولا
جماعة فذلك المسلمون في الغنم كل حزب منهم عند نفسه محق ومن غيره بما يدعون من
الماويل وغير جازيل لا حجة قلة وانما هم قصدوا القلة فغير جازيل دفعهم وقد ذكرنا من تخلف عن
الغنم وقد وامنهم عمر بن الخطاب وابن عمر وغيرهما وقد روي عنها وعن غيرهما منهم عبيد
السلامي ان من اعتزل الفرع في غنم فاني من يزيد نفسه فعليه دفعه عن نفسه لقوله
عليه السلام من اريدت نفسه وماله ظلم دفع ذلك ما وجد اليه شيئا متا ولا كان المرء يستعد
للظلم قلت وهو الصحيح ان ثاب الله لان في صحيح مسلم عن اي هري رضي الله عنه قال جادل
اي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ارايت ان جازيل يريد اخذ مالي قال
فلا تعطيه مالك قال ارايت ان قال لي قال فانه قال ارايت ان قلني قال فانت شهيد قال
ارايته ان قلته قال هو في النار وقال ابن المنذر ثبت الاجاز عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال من قتل دون ماله فهو شهيد وقد روي عن جماعة من اهل العلم انهم راوا قال اللصوص
ودفعهم عن انفسهم واما المهور هذا مذهب بن عمر والحسن البصري وقادة ومالك والشافعي
واحمد والبخاري والنعمان قال ابو بكر وهذا يقول عوام اهل العلم ان الرجل ان يقتل عن نفسه
وما له اذ اريد ظلم للاجاز التي جات عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يخص وقامت وقت
ولا حالا عن حال الا السلطان فان جماعة اهل العلم كالحجته علي بن ابي طالب ان منع نفسه وماله
الا بالخروج علي السلطان ومخاربه انه لا حاربه ولا يخرج عليه للاجاز الدالة عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم بالصبر علي ما يكون منهم من الجور والظلم قلت وقد تقدم ذلك في باب واحمد الله
باب جعل في اول هذه الاية مما فيها وفي اخرها بانهما مسلم عن
عبد الله بن عمر رضي الله عنه قال كاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم في غير فمزلنا من لا

[illegible]

٤٠ و قدّم في باب اقبال الفتى .

الْحَدِيثُ بَابُ حَوَازِ الدُّعَاءِ بِالْمَوْتِ عِنْدَ الْفِتَنِ وَمَا جَاءَ أَنَّ بَطْنَ الْأَرْضِ خَيْرٌ
 ظَهَرَهَا مَلَكٌ عَنْ عَمِيٍّ ابْنِ نَعِيدٍ أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَدْعُو أَقْبُولَ اللَّهُ
 أَيُّ سَائِلِكَ فَعَلَ الْخَيْرَاتِ وَتَرَكَ لِلْمَكْرَاتِ وَحُبُّ الْمُنَافِقِينَ وَإِذَا أَرَدْتَ فِي النَّاسِ مِنْهُ فَأَقْبَضْنِي
 إِلَيْكَ غَيْرَ مَقْضُوتٍ وَقَدْ تَقَدَّمَ هَذَا فِي أَوَّلِ الْكِتَابِ قَالَ بَنُ وَهْبٍ وَحَدَّثَنِي مَالِكٌ كَانَ أَبُو هُرَيْرَةَ
 يُلْقِي الرَّجُلَ مَقُولَ لَهُ مَتَّ أَنْ اسْتَطَعْتَ فَيَقُولُ لِمَ قَالَ مَوْتُ وَانْتَ تَدْرِي عَلَيَّ مَا مَوْتُ خَيْرُكَ
 مِنْ أَنْ تَمُوتَ وَانْتَ لَا تَدْرِي عَلَيَّ مَا تَمُوتُ عَلَيْهِ قَالَ مَالِكٌ وَلَا أَرَى عُمَرَ دَعَا مَا دَعَا مِنْ الشَّهَادَةِ
 الْإِخَافَ مِنَ الْفِتَنِ قُلْتُ وَقَدْ جَاءَ هَذَا الْمَعْنَى مِنْ فِرْعَوْنَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبَلَغَ الْعَرَبُ مِنْ شَرِّ قَدَامَتِهِ مَوْتُوا أَنْ اسْتَطَعْتُمْ وَهَذَا غَايَةُ فِي التَّحْذِيرِ
 مِنَ الْفِتَنِ وَالْخَوْصِ فِيهَا حِينَ جَعَلَ الْمَوْتَ خَيْرًا مِنْ مَبَاشَرَتِهَا وَرَوَى التُّوْمَرِيُّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ
 اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا دَانَ امْرَأُوكُمْ حِيَارَكُمْ وَاعْنِيَاكُمْ سَخَاكُمْ
 وَامْرَأُوكُمْ شَوْزِي بَيْنَكُمْ فَظَهَرُوا الْأَرْضَ خَيْرَ لَكُمْ مِنْ بَطْنِهَا وَإِذَا دَانَ امْرَأُوكُمْ شَرَّكُمْ وَاعْنِيَاكُمْ خَلَاكُمْ
 وَامْرَأُوكُمْ إِلَى سَائِلِكُمْ فَبَطْنَ الْأَرْضِ خَيْرَ لَكُمْ مِنْ ظَهَرِهَا قَالَ أَبُو عَمِيٍّ هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا
 مِنْ حَدِيثِ الْمُزَنِيِّ فِي جَدِّهِ غَرَابٌ لَا تَابِعٌ عَلَيْهَا وَهُوَ رَجُلٌ صَالِحٌ الْحَارِثِيُّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ
 عَنْهُ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا نَعْمُ السَّاعَةَ حَتَّى يَمُوتَ الرَّجُلُ بِقَبْرِ الرَّجُلِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي كَانَ
 أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ وَأَبْنُ مَاجَةَ وَمَعْنَاهُ وَزَادَ وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَابْنُ أَبِي حَتْمٍ وَابْنُ أَبِي عَرَبَةَ
 قَالَ سَمِعْتُ أَبَا الزَّعْنَبِ لِحَدِيثٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ لِيَأْتِيَنَّ عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ يَأْتِي الرَّجُلَ الْقَبْرَ يَقُولُ
 يَا لَيْتَنِي كَانَ هَذَا الْمَيْتَ فِيهَا حَتَّى يَمُوتَ اللَّهُ وَلَكِنْ مِنْ شِدَّةِ مَا يَرَى مِنَ الْبَلَاءِ قُلْتُ وَكَانَ هَذَا إِشَارَةً
 إِلَى أَنَّ كَثْرَةَ الْفِتَنِ وَشِدَّةَ الْحُجْنِ وَالْمَشَقَّاتِ وَالْإِكْرَادِ الْإِخْلَاصِ لِلْإِنْسَانِ فِي فِتْنَتِهِ وَمَالِهِ وَوَلَدِهِ
 قَدْ أَهْوَتْ إِلَيْهِ مِنَ الدِّينِ مِنْهُ وَمِنْ أَكْثَرِ النَّاسِ أَوْ قَلَّتِ الْأَعْتَابُ مِنَ الْعِبَادَةِ فِي جَالَةِ الْفِتَنِ حَتَّى قَالَ النَّبِيُّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْعِبَادَةُ فِي الْهَوَجِ كَهَجَةِ الْإِلَى وَقَدْ مَضَى الْكَلَامُ فِي هَذَا الْمَعْنَى فِي أَوَّلِ الْكِتَابِ
 بَابُ اسْتِبَابِ الْحُجْنِ وَالْفِتَنِ وَالْبَلَاءِ السَّارِعِ عَنْ بَنِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عَنْ

۲۰ باب جواز قتل المومنین
وهو الباب الثاني

وَأَوَّلَهُمْ أَرْزَقُوا
شهادة في بيوتكم
ووفاء في بلد بيوتكم
وتقدم في باب
اختصار البقرة
للدفن

باب الثاني في باب جزائري الكون

التي صلى الله عليه وسلم قال لم تطهر الفاحشة في قوم الاظهر فيهم الطاعون والاولاجاع التي لم
تكن في انفسهم ولا يقصوا المكيل والميزان الا اخروا بالسنين وشدة المونة وجور السلطان
ولم ينفوا زلزال اموالهم الامنعوا الفطر من السماء ولو لا البهايم لم يبطروا ولم ينقصوا عهد الله
وعهد رسوله الا سلب الله عليهم عدوهم فاحذروا بعض ما كان في ايديهم واذم الحكم ايمانهم كتاب
الله الاحجل الله بائسهم بينهم اخرجهم من حاجه ايضا في سنته وذكره ابو عمر وابو بكر الخطيب من
حديث شعيب بن كير بن عفر بن مسلم بن يزيد قال ساء لك عن عمه ابي هليل عن عطاء بن ابي رباح
عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رجلا قال للنبي صلى الله عليه وسلم اي المؤمنين افضل قال احسنهم
خلقا قال فاي المؤمنين لكين قل اكثرهم للوب ذكر او احسنهم له اشتغادا اوليك هم
الاكابر ثم قال يا معشر المجاهدين لم تطهر الفاحشة في قوم حتي جعلوا بها الاظهر فيهم الطاعون
الحديث بلفظه ومعناه الترمذي عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذ امتت امتي المطيطا وخدمها ابنا الملوك فارس والروم سلط سوارها علي حمارها
قال هذا حديث غريب ابن ماجه عن قيس بن ابي حازم قال قام ابو بكر رضي الله عنه فحمد
الله وابني عليه ثم قال ايها الناس انكم تقررون هذه الاله ياها الدين امنوا عليكم انفسكم لا يضركم
من ضل اذا اهديتهم وانا نعمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا راوا الناس المنكر
ولا يغيرونه او شك ان يعمهم الله بعقابه اخرجهم ابوداود في سنته والترمذي في جامعه
مسلم عن عبد الله بن عمرو بن العاصي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اذا هجت عليك
فارس والروم اي قوم انتم قال عبد الرحمن بن عوف يكون كما امر الله فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم او غير ذلك فتافسون ثم تتحاسدون ثم تدابرون ثم يتباعضون او نحو
ذلك ثم ينطلقون في مساكن المهاجرين فيجعلون بعضهم علي قاب بعض وخرج ايضا عن
عمر بن عوف وهو حليف بني عامر بن لؤي وكان شهد بدر امع رسول الله صلى الله عليه
وسلم بعث ابا عبيد بن الجراح الي البحرين ياتي بحزبتها وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم

٢٥٠
قد صالح اهل البحرين وامر عليهم العلاء بن الحضرمي فقدم ابو عبيد بمال من البحرين فتمعت
الانصار بقدره وم ابي عبيد فوافوا صلوة الفجر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما صلى رسول
الله صلى الله عليه وسلم انصرف ففرضوا له قبسم رسول الله حين زاهم ثم قال اظنكم تنعمون ان البعثة
قدوم بشي من البحرين قالوا اجل يا رسول الله قال فابشروا واملوا ما يشركم فوالله ما الفقر اخشي
عليكم ولكني اخشي عليكم ان تبسط عليكم الدنيا كما بسطت علي من كان قبلكم فتناصبوها كما تناصبوها
فتهلككم كما اهلككم وفي رواية وتلبسكم كما التبتهم بزل فتهلككم وخرج ابن ماجه عن ائمة
ابن زيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ادع بعدي فنة اضرب علي الرجال من النساء احره
التخاري وسلم ايضا وزوي ابن ماجه عن اي شعيب الحدري رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما من صباح الا ملكان يناديان ويل للرجال من النساء وويل للنساء من الرجال
وخرج عن اي شعيب ايضا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قام خطيبا وكان فيما قال ان الدنيا خضرة
خلوة وان الله مشحونكم فاظن كيف تعملون الا فاتقوا الله واتقوا النساء اخرجته مسل ايضا
وقال بدل قوله فاتقوا الله فاتقوا الناز واقوا النساء وزاد فان اول فنته بني اسرائيل كانت
في النساء الترمذي عن كعب بن عياض قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان
لحل امة فنة وفنة امي المال قال ابو عيسى هذا حديث حسن صحيح غريب وعن ابن عباس
رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من سكن البادية جفا ومن اتبع الصيد غفل ومن
اتي ابواب السلطان افتقر قال وفي الباب عن اي هزيم رضي الله عنه وهذا حديث حسن
غريب من حديث ابن عباس لا يعرفه الا من حديث المؤزي فصل حذر الله سبحانه
عباده فنة المال والنساء في كتابه وعلي لسان نبيه فقال عمر بن قاي لها الذين امنوا ان
من ازواجكم واولادكم عدوا لكم فاحذروهم وقال تعالى انا اموالكم واولادكم فنة ثم
قال سبحانه وتعالى فاتقوا الله ما استطعتم واسمعوا واطيعوا وانفقوا خيرا لانفسكم
ومن بوق نفسه فاوليك هم المفلحون ان يقرضوا الله قرضا حسنا يضاعفه لكم

مقابلة الستة بالستة كتونه مع ريتين للناس لله • ثم قال على أنبشكم الله • قتل الجناد والانهار
والخلد والازواج والمطهر والرضوان • بارأى النساء والبنين والذهب والخيول المستوم
والانعام والحرب • اتقان • النوع ٥٨

ففيه سبحانه علي ما اعظم به من فته حب المال والولد في اي ذكر ذلك فيها وما كان غاصا
من فيه المال والولد فهو غاصم من كل الفتر والاهواء وقال تعالى زين للناس حب الشهوات
من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة والانعام
والحرث ذلك متاع الحيو الدنيا والله عنده حسن العاقبة ثم قال تعالى قل اونيكم بخير من
ذلكم للذين اتقوا عند ربهم جنات تجري من تحتها الانهار فوصف تعالى للمقيمين عند ربهم
ثم وصف احوالهم نعمتهم الي قوله والمستغفرين بالاسحار وهذا ينبيه لهم علي ترهيدهم
فيما زين لهم وترغيبهم فيما هو خير منه ومثل هذا في القرآن كثير والمطيطا بضم الميم والمد
المشي يتخيز وهو مشي التكبرين للفخرين وهو ما خوذ من مطيطا اذا مد قال الجوهر
والمطيطا بضم الميم ممدود بالتخسر ومد اليد في المشي وفي الحديث اذا مشيت امي
المطيطا وخدمتهم فارس والذوم كانا منهم بينهم وقوله ثم ينطلقون في مساكن المهاجرين
قيل في الكلام حذف اي في مساكن المهاجرين والمعني انه اذا وقع النافس والحاسد
والباعض حليم ذلك علي ان اخذ القوي ما افاض الله علي المسكين الذي لا يقدر علي مدافعة
فينمعه عنه ظما وقهرا بمقتضى النافس والحاسد وقيل الضم في الكلام حذف وان المعني
المراد ان مساكن المهاجرين وصفتهم شفتح عليهم اذ ذلك من الدنيا حتي يكونوا امرا
بعضهم علي رقاب بعض وهذا اختيار القاضي عياض الاول اختيار شيخنا ابي العباس
قال وهو الذي شهد له شياق الحديث ومعناه وذلك انه عليه السلم اخبرهم انهم يتغير بهم
الحال وانهم يصدر عنهم او عن بعضهم احوال غير مرضية يخالف احوالهم التي كانوا عليها
من النافس والباعض وانطلاقهم في مساكن المهاجرين فلا بد ان يكون هذا الوصف غير
مرضي كالاوصاف التي قبله وان يكون تلك الاوصاف المقدمة توجهه وحيد بل يتم
الكلام اوله واخره والله اعلم وبعضه زوايه الشمر قندي يحملون بعضهم علي رقاب بعض
اي القهر والغلبة باب منه وما جاء ان الطاعة سبب للرحمة والعافية

ذكر ابو نعيم سليمان بن احمد قال ما المقدام بن اود قال ما علي بن معبد الزرقى قال ما وهب
ابن اسيد قال ما ملك بن دينار عن خلاص بن عمرو عن ابي الدرداء رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل يقول انا الله لا اله الا انا ملك الملوك
وما لك الملوك ملوك الملوك في يدي وان العباد اذا اطاعوني حولت قلوب ملوكهم عليهم
بالرافة والرحمة وان العباد اذا عصوني حولت قلوب ملوكهم عليهم بالتخبط والنفقة فاشهدوا
شوا العذاب فلا تشغلوا انفسكم بالدعا على الملوك ولكن اشغلوا انفسكم بالذكر والتضرع
الي كفكم ملوككم غريب من حديث ملك من فروعنا فترده علي بن معبد عن وهب بن اسيد
باب الملاحم باب امارات الملاحم ابوداود عن معاذ بن جبل
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر ان بنت المقدس خراب يثرب وخراب
يثرب خروج الملحمة وخروج الملحمة فتح القسطنطينية وفتح القسطنطينية خروج الدجال
الحارثي عن عوف بن مالك قال ابيت النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك وهو في فته ادم فقال
اعد دشتا بن يدي الساعة موني ثم فوج بيت المقدس ثم مونا بن اخذ فيكم لعقاص الغنم ثم افاضه
المال حتى يعطى الرجل ما به دينار فيظل شاخطا ثم فته لاسقى بنت من العرب الا دخلته ثم هذبه
بينكم وبين بني الاصفى فيغدزون فياتونكم تحت ثمانين زاهيه تحت كل زاهيه اثنى عشر الفا
باب ما ذكر في ملاحم الروم وتوارها وتداعي الامم على اهل الاسلام
ابن ماجه عن عوف بن مالك الاشجعي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يكون
بينكم وبين بني الاصفى هذبه فيغدزون بجم فيسيرون اليكم في ثمانين زاهيه تحت كل زاهيه
اثنى عشر الفا وعن دي مجبر وكان رجلا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال سمعت النبي
صلى الله عليه وسلم يقول ستصلحكم الروم صلحا امانا ثم يغزونهم وهم غزوا فتصرون
وتغنمون وتسلمون ثم تصرفون حتى ينزلوا بمنزج ذي تلوي فيزفع الرجل من اهل الصليب
الصليب فيقول غلب الصليب فيغضب رجل من المسلمين فيقوم اليه فيدفعه فعد ذلك

منه باب التماس
و من الامور
والاخرى
التي هي في
الحكم

تقدر الزوم ويجمعون للملحة فياتون تحت ثمانين رايه تحت كل رايه اثني عشر الفا اخرجوا ابوداود
وزاد ويؤز المسلمون الي اسلحتهم فقتلوا فيكرم الله تلك العصابة بالشهادة وخرجوا جميعا
عن معاد بن جبل رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الملحة الكبرى وفتح القسطنطينية
وخرج الدجال في سبعة اشهر وخرجه الترمذي وقال حديث حسن وعن عبد الله بن مسعود رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بين الملحة وفتح المدينة ست سنين وخرج الدجال
في السابعة خروجه ابن ملجاء وابوداود وقال ابوداود هذا الصبح من حديث عيسى قلت ريد
حديث معاد المذكور قبله مسلم عن ثوبان بن جابر قال هاجت رح حمراء بالكوفة فخرج رجل ليس له حجر
الا ياعبد الله بن مشعود جأت الساعة قال فقد و كان تنكيا فقال ان الساعة لا تقوم حتى لا
يقسم منيرات ولا يفرح بغيره ثم قال مبدء هكذا ماها نحو الشام فقال عد ويجمعون لاهل
الاسلام وتجمع لهم الاسلام قلت الزوم يعني قال نعم قال ويكون عندناكم القتال زدة شديدة
فشرط المسلمون شرطا للموت لا ترجع الا غالبه فيقتلون حتى يحجز بينهم الليل فمضى هو ولا
كل غير غالب وبغني الشرطه ثم بشرط المسلمون شرطا للموت حتى لا ترجع الا غالبه حتى يحجز
بينهم الليل فمضى هو ولا وهو لا كل غير غالب وتغني الشرطه ثم بشرط المسلمون شرطا للموت
لا ترجع الا غالبه فيقتلون حتى يمضوا فمضى هو ولا وهو لا كل غير غالب ومعنى الشرطه فاذا
كان الرابع بدأ بهم بقتية الاسلام ففعل الله الدارين عليهم فقتلوا مقلعة عظيمة اما قال لم
يؤمها واما قال لا يرى مثلها حتى ان الطائر لم يجر جناحه فاختلفهم حتى خرميتا فمعدا بنوا
الاب كانوا مابه فلا يجدونه بقيهم الا الرجل الواحد فباي غنيمه يفرح او اي ميراث يقسم
بينهم لذلك اذ سمعوا باناس هم الثمن ذلك فاجاهم الصرخ فقال ان الدجال قد خرج
في ذرايعهم فيزفون بايديهم ويقتلون فيقتلون عشرة فوارس طليعة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اني لاعرف اسمهم واسماء ابائهم والوان جنودهم هم خير فوارس علي
ظهر الارض يومئذ ومن خير فوارس يومئذ ابوداود عن ثوبان بن جابر قال قال رسول الله صلى الله

عليه وسلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوشك لكم ان تداعي عليكم كانداعي الاكلة
الي حصتها فقال قائل من قلة من يومئذ قال بل انتم كثير ولاكم حكم غشاقتا السيل وليز عن
الله من صدوز عدوكم المهاجرة وليقتل الله في قلوبهم الوهن فقال قائل يا رسول الله وما الوهن
قال خب الدنيا وكرامة الموت **فصل** قوله بنى الاصغر يعني الزوم وفي تسميتهم بذلك قولان
احدهما ان حديثا من الجبهة غلبوا على اعيانهم في بعض الدهر فوطبوا انفسهم فولدوا اولادا
صغرا قاله بن الابار الثاني انهم نسبوا الي الاصغر يعني الزوم عيصوا بن اخاف بن ابراهيم عليه
السلام قاله بن اخاف وهذا شبه من القول الاول والفايه الرايه كما جافسنا في الحديث
بعده وقد روي من فروعنا في حديث فيه طول عن حديثه ان الله تعالى يرسل ملك الزوم وهو
الحارس من اهل هرقل يقال له ضامن وهو صاحب الملاحم فيزغب الي المهدي في الصلح وذلك
لظهور المسلمين على التركين فيصالحه الي سبعة اعوام فيضع عليهم الجزية عن يد وهم صاغرون
ولا يبقى لزوم جرمة ولا سرور لهم الصليب ثم يرجع المسلمون الي دمشق فيبقي الناس لذلك اذا
برجل من الزوم قد انفت فراي بنا الزوم وبنائهم في القيود والاعلال فمقر نفسه فيرفع
الصليب ويرفع صوته فيقول الامن كان بعد الصليب فليصبر ونقول الله اغلب واعز وانصر
فحينئذ بعد زون وهم اولي بالغدر فيجمعون عند ذلك ملوك الزوم في بلادهم خفيه فياتون
الي بلاد المسلمين لاستغنهم المسلمون والمسلمون قد اخذوا بينهم الامن وهم على غفلة انهم مقبون
على الصلح فياتون الي انطاكية في اساعشر الغد ايه تحت كل رايه اثني عشر الفا فلا يبقى للجزير
ولا بالشام ولا بانطاكية نصراني الا ويرفع الصليب فعند ذلك سبغت المهدي الي اهل الشام
والبحار واليمن والكوفة والبصرة والعراق ويعرفهم بخروج الزوم وجمعهم ويقول لهم اعينوني
على جهاد عدو الله وعدوكم فيبعث اليه اهل المشرق انه قد جانا عدو من خراسان على ناحل
العراق وعلى ناهنا غلنا عندك فياتي اليه بعض اهل الكوفة والبصرة ويخرج اليهم المهدي
ويخرج معه المسلمون الي القايم فيلقى بهم المهدي ومن معه من المسلمين فياتون الي دمشق

وجه تسميته
بنى الاصغر

فيدخلونها فاتي الزوم الي مشق فيكونون عليها اربعين يوما فيسندون البلاد ويقتلون العباد
ويهدمون الديار ويقطعون الاشجار ثم ان الله تعالى ينزل نصره على المؤمنين يخرجون اليهم
فيستدركونهم ويستشهدون المسلمين خلق كبير فيا لها من وقعة ومقتلة ما اعظمها
واعظم هولها ويرتد من العرب يومئذ اربع قبائل نليم وهند وعشمان وطحي فالحقون بالزوم
ويتنصرون مما يعاينون من الهول العظيم والامر الجسيم ثم ان الله تبارك وتعالى ينزل النصر
والنصر والظفر على المسلمين مقتل من الزوم مقتله عظيم حتى تخوض الخيل في دماهم ويستغل
الحرب بينهم حتى ان الحديد يقطع بعضه بعضا وان الرجل من المسلمين ليطعن العجم بالسيف فيقتل
وعليه الذرع من الحديد مقتل المسلمون من المشركين خلقا كثيرا حتى تخوض الخيل في الدماء
والدماء تنال المسلمين ويغضب على الكافرين وذلك رحمة من الله تعالى لهم فغصابه من المسلمين
يومئذ خير خلق الله والمخلصين من عباد الله ليس فيهم ما رز ولا ما رز ولا تازد ولا تازد
ولما فوق ثم ان المسلمين يدخلون الي بلاد الزوم ويكثرون على الدارين والحضون مفع اسراها
بقدر الله تعالى فيدخلون الدارين والحضون ويغنمون الاموال ويشبون النساء والاطفال
وتكون ايام المهدي اربعين سنة عشر منها بالمغرب واثنا عشر سنة بالكوكة وستة بمكة وتكون منيته فجاء فيما الناس لذلك اذ تكلم الناس بخروج
اللعين الدجال وشيأتي من اجاز المهدي ما فيه كفايه ان شاء الله تعالى وقوله ليس له هجير
الهجير الداب والغادة يقال ما زال ذلك هجيراه وهجيراه واجرياه ايجابه وعادته وهاجته
اي تحركت ربح حمراء اي شديده اجمرت لها الشجر وانكشفت الارض فظهرت حمرة اوتها
راي ذلك الرجل محي خايف من قرب الساعة والشرطه هنا بضم الشين او طايغه من الجيش
تقابل نمو ابداك لعلامات تميزوا بها الاشرطه وتفي الشرطه اي تفعل وتفي ترجع ومنه
حتى تفي الي امر الله ونهت تقدم ومنه نبي الهند نعدا مقدمه في الصدر والدمع وروي
الداير والمعني سفارت قال الازهري لداير الدولة تدور على الاعدا والدمع النصر والظفر

ايام المهدي
اربعون سنة

يقال لمن الدين اي الدولة وعلي من الدين اي الهزيمة قال ابو عبيد الهزوي والجناب جمع جنه
وفي الجناب ويروي بثمانهم اي باشتا صهم وقوله اذ سمعوا بناس بنون وشين هم اكثر الثناء
المثله ويروي بناس بيا واحد ايضا وهو الامر الشديد وهو الصواب لرواية اي داود
اذ سمعوا بامر هو البر من ذلك والصريح الصارخ اي المصوت عند الامر الهايل ومن فضون
يزيون ويترون والطليعه الذي يطلع الامر ويستكشفه وتداعي الامم اجتماعها ودعا بعضها
بعضا حتى يصير العرب بين الامم كالقصة بين الاكله **باب ما جاني**
قال الترك وصفتهم مسلم عن اي هزيم رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقاتلون بين يدي الساعة قوما يغالهم الشعر كان وجوههم الحان المطرقة حمراء الوجوه
صغار الاعين في رواية دلف الالف وفي رواية يلبسون الشعر ويمشون في الشعر اخرج
الحازي ايضا وابوداود والنسائي والتومدي وابن ماجه وخرج بن ماجه عن اي سعيد
الحذري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى يقاتلوا قوما
صغار الاعين عراض الوجوه كان اعينهم حدق الجراد كان وجوههم الحان المطرقة متغولون
الشعر وتحدون الدرق ويزبطون خيولهم بالخيول ابوداود عن عبد الله بن يزيد عن ايمن
البنبي صلى الله عليه وسلم في حديث يقاتلونكم قوم صغار الاعين يعني للترك قال تسوقونهم ثلاث
مرات حتى يلقوهم بحرين العرب فاما في الشياقة الاولى فيجروا منهم من قرب واما في الثانية
فيجروا بعض ويهلك بعض واما في الثالثة فيصطلمون **باب منه وما**
ذكر في البصرة وبغداد والاستكندرية ابوداود الطيالسي المخرج
ابن نباتة الكوفي قال ما سجدت من حمان عن عبد الرحمن بن اي كره عن اي قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لتزلن طايغه من امي ارضا يقال لها البصرة ويكثر بها عددهم مخلم ثم ياتي
بنوا قيطور اعراض الوجوه صغار الاعين حتى يزلوا على حسيروهم يقال له دجله فيسفر السلول
ثلاث فرق اما فرقة فتاخذ باذناب الابل فلحق بالبادية فهلكت واما فرقة فاخذت على انفسها

وكثرت هذه وتلك سواً وأما فرقة مجعلون عيالهم خلف ظهورهم ويقالون فلاحهم شهيد
ونفتح الله على بقيتهم خرجه ابوداود السجستاني في سنة معناه وذكر الخطيب ابوبكر بن
ثابت في تاريخ بغداد اجنابا ابوالقاسم الازهري قال ما احدث محمد بن موسى قال ما احدث
جعفر المادي قال ذكر في اسناد شديد الضعف عن ثعلبان الثوري عن ابي اسحاق الشيباني
ابي قيس عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
تبنى مدينة بين الفرات ودجلة يكون فيها ملك بن العباس في الزور يكون فيها حرب مفضعة
سبا فيها النساء وتدح فيها الرجال كما تدح الغنم قال ابو قيس فيقال لعلي بن ابي طالب المومنين قد
سماها رسول الله صلى الله عليه وسلم الزور فقال ان الحرب تروى في جوانبها حتى يطعن بها ودر
ابن وهب عن عبد الله بن عمرو بن العاصي انه قيل له بالاسكندرية ان الناس قد فرغوا فامر
بسلامة وفريسة فجاء رجل فقال من هذا الفرع فقال سفيان بن عيينة من ناحية قبري قال انزعوا عن
فريسي قال لنا اصلك الله ان الناس قد تركوا فقال ليس هذا بليلة الاسكندرية انما ياتون من
ناحية المغرب من نحو انطاكس فاتي ما به ثم ما به حتى عتسع ما به وخرج الوايلي ابونصر في كتاب
الامانة من حديث رشدين بن سعد عن عقيل عن الازهري عن كعب قال ابي لاجد في كتاب
الله المنزل على موسى بن عمران عليه السلام ان الاسكندرية شهدة بين بني اسرائيل في طحايا خيرة
من مضي وخير من بقي وهم الذين باي ابيه عز وجل شهدا بدينه فصل قوله المجان يقع
الجم جمع محن كسر الميم وهو الترس والمطرقة هي التي قد عدلت بطراق وهو الجلد الذي
تغشاها شبه وجوههم في عرضها وتوحيثاتها بالترس المطرقة وفي الصحاح والمجان المطرقة
التي تطرق بعضها على بعض كالنعل المطرقة المحصورة ويقال لطرقت بالجلد والعصب اي
اللبنت وترس مطرق وقوله نعالهم الشعر اي يصنعون من الشعر جبالاً ويصنعون منها نعالاً
كما يصنعون منها يلبسهم ويشهد لهذا قوله يلبسون الشعر ويمشون في الشعر هذا ظاهره وحمل
ان يريد بذلك ان شعورهم كثيف طويله فهي اذا سدلوها كاللباس وذوايها الوضوء لها الى

ازجهم كالسعال والاول اظهر والله اعلم وقوله دلف الانف اي غلاظها يقال انف اذلفت
اذا كان فيه غلظ وانطاح وانوف دلف والاصطلاح الاستيصال واصله من الصلم وهو القطع
والغايط المطلين من الارض والبصرة الحجارة الرخوة وبها سمي البصرة وبها سمي بصرى
جازية كانت لابراهيم عليه السلام من ولديايت وهم اجناس كثيرة فمنهم اصحاب مدين بمصر
ومنهم قوم في رؤس الجبال والجزاري والشعاب ليس لهم عمل غير الصيد ومن لم يصيد منهم ودمج
دابة فشوي الدم في مصر ان فاكله وهم ياكلون الزخم والغريان وغيرها وليس لهم دين
ومنهم من كان على دين المجوس ومنهم من تهود وملكهم الذي يقال له خاقان يلبس الحرير وتاج
الذهب ويحجب بغيرا وفيهم باس شديد وفيهم شجر واكثرهم مجوس قال وهب ابن منبه الترك
بنو اعم ياجوج وماجوج يعني انهم كلهم من ولديايت وقيل ان اصل الترك او بعضهم من اليمن
من حمير وقيل فيهم انهم من بقايا قوم شع وبالله اعلم ذكره ابو عمر بن عبد البر في كتاب الانباء
باب ما جاء ان الشام معقل من الملاحم البزار عن ابي الدرداء رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينا انا نائم رايت عمود الكاب احبل من تحت
راسي طنت انه مذهب به فاتبته بصري فمده به الى الشام الاوان الايمان حين يقع الفتن
بالشام خرجه ابوبكر احمد بن حنبل المجاهد وقال عمود الاسلام قال عمود الاسلام قال ابو محمد عبد
الحق هذا صحيح ولعل هذه الفتن هي التي تكون عند خروج الدجال والله ورسوله اعلم قلت
وخرجه الحافظ ابو محمد عبد الغني بن سعيد من حديث الحلیم بن عبد الله بن خطاب الازدي
وهو متروك عن الازهري عن عمرو بن عاصيه رضي الله عنها قالت هب رسول الله صلى الله
عليه وسلم من نومه مذعورا وهو يجمع فقلت ما لك يا بني انت وامي قال سل عمود الاسلام من تحت
راسي ثم رفعت ببصري فاذا هو قد غر زني وسط الشام فقيل يا محمد ان الله قد اختار لك
الشام عزاً وحشراً ومنعة وذكر ان الله به خير الاسكنة الشام واعطاه نصيبه منها
ومن اذ به شر اخرج منها من كانته وبني فلقه وسط الشام فرما به فلم يلبس في دنيا ولا

وجه البصرة

الاسكندرية

فقال الشام

شام

اخرى ابوداود عن اي الدرداء رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فستطال المسلمين
يوم الجمعة بالغوطة الى جانب مدينه يقال لها دمشق من خير مدائن الشام وذكر ابو بكر بن اي
شبه عن اي الزهري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم معقل المسلمين من الملاح دمشق
ومعقلهم من الدجال بيت المقدس ومعقلهم من الجوح وما جوح الطوز قلت هذا هو الصحيح
ثبت معناه مرفوعا في غير ما حدثت شيئا في باب ما جاء ان الملاح اذا
وقعت بعث الله جيشا يؤيده الدين ابن ماجه عن اي هريز رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا وقعت الملاح بعث الله جيشا من الموالي هو اكفر
العرب فرسانا وجودة وسلاحا يؤيدهم الدين **باب ما جاء في المدينة**
ومكة وخبرهما مسلم عن اي هريز رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم تبلغ المساكين اهاب او نها ب قال زهير قلت لشهيدكم ذاك من المدينة قال وكذا
ولذا ميلا ابوداود عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوشك
المسلمون ان يحاصروا الى المدينة حتى يكون احدنا لحم سلاح قال الزهري وسلاح قريب
من خير قلت المساح المطالع ويقال القوم يستعبد بهم في المراسد ويرتبون لذلك وشموا
بذلك حملهم السلاح وقال الجوهري والمسلمة كالشعر والزقب وفي الحديث كان اذني مسلح فارش
الى العرب العذبة قال بنسوز بكل قياد مشقة عنود واضربها المساح والغواره
القياد جبل يقاد به الدابة والمسلمة المقدم يقال اسف الغرض اي يقدم الخيل فاذا تمتعت
في الشعر مسيفه بكسر النون فهي من هذا وهي الغرض التي يقدم الخيل في سيرها والعود من
عند عن الطريق بعد الصيم عنودا اي عند فهو عنود والعود ايضا من النوق التي ترعى احيه
والجمع عند مسلم عن اي هريز قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يتركون المدينة على
خير ما كانت لا يفتاها الا الغوا في يزيد عوا في السباع والطير ثم يخرج زاعيان من مدينه يزيدان
المدينه ينفعان بغيرها فيجداها وحشا حتى اذا بلغا نيتة الوداع خرا على وجوههما وعنه قال قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم للمدينه ليركها اهلها على خير ما كانت مذلة للغوا في يعني السباع
والطير وعن حريه قال اخبرني رسول الله صلى الله عليه وسلم بما هو دابن لي يوم القيامة ان يقوم
الساعة فامنه شي لا قد سالت الا اني لم اساله ما يخرج اهل المدينة من المدينة وذكر ابو زيد
عمر ابن شبة في كتاب المدينة عن اي هريز رضي الله عنه قال اخبرني اهل المدينة من المدينة
خير ما كانت نفعها زهو ونفعها رطب قتل ما خرجهم منها ما باهريز قال امرا السوء قال ابو
زيد وحديثا سليمان بن احمد قال ما الوليد بن مسلم قال ما من طبيعة عن اي الزبير عن جابر انه سمع
عمر ابن الخطاب رضي الله عنه علي المنبر يقول انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يخرج
اهل المدينة منها ثم يعودون اليها فيعزونها حتى يتلى ثم يخرجون منها فلا يعودون اليها ابدا
ويخرج عن اي سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اخبرني اهل المدينة من المدينة
ثم ليعودون اليها ثم يخرجون منها ثم لا يعودون اليها ابدا وليد عنها وهي خير ما تكون مؤنفة قل
من اكلها قال الطير والسباع ويخرج عن اي هريز رضي الله عنه قال والذي نفسي بيده لتكون
بالمدينة ملحمة يقال لها الحلقه لا اقول حلقه الشعر ولكن حلقه الدين فاخرجوا من المدينة ولو
علي قدر يزيد وعن الشيباني قال اخبرني المدينة والسود قايمة مسلم عن اي هريز رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كاني به اسود انج يقطعها حجر احمر او في حريث حريه
الطوبل عنه صلى الله عليه وسلم كاني بحبشي انج الساقين ازرق فطن الانف كبير البطن
واصحابه ينقصونها حجر احمر او يثقل ولونها حتى يرموا بها الى البحر يعني الكعبة ذكره ابو الفرج
الجوزي وهو حديث فيه طول وقال ابو عبيد القاسم بن سلام في حديث علي رضي الله عنه
استكروا من الطواف بهذا البيت قبل ان يحال بينكم وبينه فكاني برجل من الحبشه اصعل
اصمع احسن السابقين قاعد عليها وهي تقدم حدناه يزيد بن هرون عن هشام بن حسان عن
حفصه عن اي الغاليه عن علي قال الا صمعي قوله اصعل هكذا يروي فاما كلام العرب صعل
غير الف وهو الصغير الرأس ولذلك الحبشه كلهم قال والاصم الصغير الاذن يقال منه

زجل اصمغ وامرأة صمغا ولذلك عفر الراش ابوداود الطيالسي عن اي هزير عن النبي صلى الله
 عليه وسلم يباع الرجل بين الزكوة والمقام واول من يستحل هذا البيت اهله فاذا استحلوا فلا
 تنال عن هلكة العرب ثم نجي الحبشة فيخربونه خرابا لا يعمر بعده وهم الذين يستخرجون كنز
فصل في الحديث الدعاء للمدينة واهلها واحث علي نكاتها فقال النبي صلى الله عليه وسلم
 يا ايها الناس زمان يدعوا الرجل من عمه وقربه هلم الي الرخاء هلم الي الرخاء والمدينة خير
 لهم لو كانوا يعلمون والذي نفسي بيده لا يخرج احد منهم رغبة عنها الا اخطف الله فيها خيرا
 منه الا ان المدينة كالبيت الحرام لا تقوم الساعة حتى ينفي المدينة شرارها كما ينفي الكفر
 حيث الحديد رواه ابو هريرة رضي الله عنه خرجته مسلم وخرج عن سعد بن ابي وقاص قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اراد اهل المدينة بشيء اذاه الله كما يذوب الملح في الماء ونحو
 عن اي هزير رضي الله عنه ومثل هذا كثير وهو خلاف ما تقدم واذا كان هذا ظاهره العارض
 وليس كذلك فان الحضر علي نكاتها انما كان عند فتح الامصار ووجود الخيرات كما في حديث
 ستيف بن اي زهير قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يفتح اليمن فاتي قوم يسبون
 فتملكون اهلهم ومن اطاعهم والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون ثم يفتح الشام فاتي قوم يسبون
 فتملكون اهلهم ومن اطاعهم والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون ثم يفتح العراق فاتي قوم يسبون
 فتملكون اهلهم ومن اطاعهم والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون رواه الامية واللفظ لمسلم
 فخص عليه السلام علي نكاتها حين اخبرنا فقال الناس عنها عند فتح الامصار لانها مستقرة
 الوحي وفيها مجاوزة ففي حياته صحبه وزويه وجهه الكريم وبعد وفاته مجاوزة حديثه
 الشريف ومشاهد اثاره العظيمة لهذا قال لا يصبر احد علي لاواهاا وشدها الا كآ
 له شقيعا او شهيدا يوم القيمة وقال من استطاع ان يموت بالمدينة فليمت بها فاني اشع
 لمن مات بها ثم اذا تغيرت الاحوال واعتورتها العن والاهوال كان الخروج منها غير
 قادم والاسقال منها حزن غير قادم **فصل** واما قوله من اراد اهل المدينة بشيء

فذلك محمول علي زمانه وحياه كما في الحديث الاخر لا يخرج احد امثها رغبة عنها الا اخطف
 الله فيها خيرا منه وقد خرج منها بعد موته صلى الله عليه وسلم من الصحابة من لم يعوضها
 خيرا منه فذلك علي ان قوله ذلك محمول علي حياته فان الله تعالى كان يعوض ابد ارسله خيرا
 ممن رغب عنه وهذا واضح ومحمّل ان يكون قوله اذاه الله كما يذوب الملح في الماء بعد
 موته وقد فعل الله ذلك بمن غزاها وقايل اهلها مسلم بن عقبة اذ اهلكه الله منصرفه
 عنها وكان هلاك يزيد بن معاوية اثر اغزاه اهل المدينة الي غير ذلك **فصل** واما قوله
 تتركون المدينة علي خيرا ما كانت تتركون بنا المحاطب فتراده غير المحاطبين لكن نوعهم من
 اهل المدينة او تسلم وعلي خيرا ما كانت علي احسن حال كانت عليه فيما قبل وقد وجد هذا
 الذي قاله النبي صلى الله عليه وسلم وذلك انها صارت بعد صلى الله عليه وسلم معدن الخلافة
 وموضعها ومقصد الناس ومجاهاهم ومعقلهم حتى يافس الناس فيها وتوسعوا في خططها
 وغرسوا وسكنوا فيها ما لم يسكن قبل وبنا فيها وشيدوا حتى بلغت المساكن اهاب فلما
 انتهت حالها كما لا وحشا تناقض امرها الي ان اقربت جهاتها فغلب الاعراب عليها
 وتوالي الفتن فيها فخاف اهلها وارحلوا عنها وصارت الخلافة بالشام ووجه يزيد بن معاوية
 ومسلم بن عقبة في جيش عظيم من اهل الشام فنزل بالمدينة فقاتل اهلها فزهرهم وقتلهم
 حرق المدينة قتلاد زريعا واستباح المدينة ليلة ايام فتميت وقعت الحرة لذلك وفيها
 يقول الشاعر عزة فان يقتلونا يوم حرة واقم فانا علي الاسلام اول من قتل
 وذلوا الاخباريون انها حلت من اهلها وبقيت ثمارها للعو في الطير والسباع كما قال
 صلى الله عليه وسلم ثم تراجع الناس عليها وفي خلال خلاها عذب الكلاب علي شوارع
 المنجد والله اعلم وذكر ابو محمد زيد بن عمر بن شبة قال سافقوا عن شرح بن عبيد الله قرا
 كما بالكعب ليغشبن اهل المدينة امر بغيرهم حتي يتركوها وهي مذلة وحتى يقول المشا
 علي قاطب الحزماء يوعها شي وحتى يحرق الثعالب في امواتها ما يورعها شي واما قوله

الحرة حرة
 ووجه يزيد بن معاوية

وقصة
 الحرة
 سنة ثلث
 وسنتين
 الهجر

نير

في الزاعين حتى اذا بلغا ثنيه الوداع خرا على وجوهها فقتل نبطا ميتين قال علماؤنا وهذا
 انما يكون في اخر الزمان وعند انقراض الدنيا بدليل ما قال البخاري في هذا الحديث اخر من
 محشر راغيان من مدينة قيل معناه اخر من موت بها فيحشر لان الحشر بعد الموت ويحمل
 ان يتاخر حشرهما لتاخر موتهما قال الداودي ابو جعفر احمد بن نصر في شرح البخاري له
 وقوله في الزاعيان ينفعان بفهمهما يعني بطلبان الكلا وقوله وحشا يعني خاليه وقوله ثنيه
 الوداع موضع اقرب المدينة مما يلي مكة وقوله خرا على وجوهها يعني اخدتها الصعقة
 حين النجاة الاولى وهو الموت وقوله اخر من محشر يعني انها باقضي المدينة فيكونان في اثر
 من بعث منها ليس ان بعض الناس يخرج بعد بعض من الاحداث الا بالشيء المقارب
 بقول الله تعالى ان كانت الاصححة واحدة فاذا هم جميع لدينا محضرون وقول النبي صلى الله
 عليه وسلم بصق الناس فاكون اول من ينشق عنه الارض فاذا موسى اخذ بقايمه من قوائم العرش
 فلا ادري افاق قبلي او كان من الدين استثنى الله وقال شيخنا ابو العباس ويحمل ان يكون معناه
 اخر من محشر الى المدينة اي يساق اليها كما في لفظ كاب مسلم قلت قد ذكر بن شبيه حلا
 هذا كله فذكر عن حذيفة بن اسيد قال اخر الناس محشرا رجلا من مزينة فيفقدان الناس
 فيقول احدهما لصاحبه فقد فقدنا الناس منذ حين انطلق بنا الى شخص من بني فلان
 فينطلقان فلا يجدان بها احدا ثم يقول انطلق بنا الى منازل قرش فيقع الغرقد فيطلقان
 فلا يريان الا السباع والغالاب فيوجهان نحو البيت الحرام وذكر عن اي هريه رضي الله عنه
 قال اخر من محشر رجلا من رجل من جهينه واخر من مزينة فيقولان اين الناس فيايتان المدينة
 فلا يريان الا الثعلب فينزلان اليها ملكا كان فيسبحانها على وجوهها حتى يلحقها بالناس
 فصل قوله في حديث اي هريه يبايع لرجل بين الزكر والقام هو المهدي الذي يخرج
 اخر الزمان على ما ذكره انما والله اعلم **باب في الخليفة الكاين**
 اخر الزمان المشي بالمهدي وعلامة خروجه مسلم عن اي نصره قال كما جلاوسا

آخر من محشر
رجلان

وتقدم في باب
الحشر

عند جابر بن عبد الله فقال يوشك اهل العراق ان لا يحي اليهم فقير ولا دهم قلنا من اين
 قال من قبل الغم منعون ذلك ثم قال يوشك اهل الشام ان لا يحي اليهم دينار ولا مدي
 قلنا من اين ذلك قال من قبل الزور وشكت هينته ثم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يكون
 في اخر امتي خليفة حتى المال حيا ولا يبعد عدا قيل لا يضره واي العلاء يريان انه عمر بن عبد
 العزيز رضي الله عنه قال لا ابوداود عن امرئ سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم يكون اختلاف
 عند موت خليفة يخرج رجل من اهل المدينة هاربا الى مكة قيايته ناس من اهل مكة يخرجونه
 وهو كاره فيبايعونه بين السراين والمقام وسبعث اليه بعث من الشام فيخشف بهم البيداء
 بين مكة والمدينة فاذا اي الناس ذلك اثناء ابدال الشام وعصايب العراق فيبايعونه
 ثم ينشئوا رجل من قريش احواله كلب فيبعث اليهم بعثا فيظهرون عليهم وذلك بعث كلب
 والخبيثة لمن لم يشهد غنيمه كلب فيقسم المال فيعمل في النابض ينشئ بنيتهم صلى الله عليه وسلم
 وتبقى الاسلام بحراثة الى الارض فيلبث سبع سنين ثم توفي وصلي عليه المسلمون وذكر بن
 شبيه حديثا موسى بن اسماعيل قال لما خلد بن ثمة قال ما ابو المهرم عن اي هريه رضي الله عنه
 قال يحي جيش من قبل الشام حتى يدخل المدينة فقتل لقائله ويقر بطون النساء ويقولون
 للجلي في البطن اقلوا صبا به السوء فاذا اعلوا البيداء من ذي الخليفة خشف بهم فلا يدرك
 انعلم اعلامهم ولا اعلامهم اسلمهم قال ابو المهرم فلما جاجيش ابن دجيه قلناهم فلم يكونوا لهم
 قال وسامحمد بن يحيى قال ما ابو نصر الليثي عن عبد الرحمن بن الحارث بن عبيد عن هلال
 ابن طلحة النهدي قال قال كعب الاحبار تجهز يا هلال قال فخرجنا قال اذا دابا العقيق ببطن
 السيل دون الشجر والشجر يومئذ فابيه قال يا هلال اني اجد صفة الشجر في كتاب الله تعالى
 قلت هذه الشجره قال فزلنا فضليا فخطها ثم زكنا حتى اذا استوتينا على ظهر البيداء قال يا هلال
 اني اجد صفة البيداء قلت انت عليها قال والذي نفسي بيده ان في كتاب الله ان جيشا يامون
 البيت الحرام فاذا استوا عليها نادى اخرهم او لهم ارفعوا خشف بهم وبامتعتهم واموالهم

يلبث المهدي
سبع سنين
ثم يتوفى

ودناهم الي يوم القيامة ثم خرجنا حتى اذا انتهضت زواجلنا ادبى الزوحا قال قلت الان حين دخلنا الزوحا قال وما احمر بن عيسى قال ساعد الله بن وهب قال حدثني بن لهيعة عن بشر بن محمد المعافري قال سمعت ابا فراس يقول سمعت عبد الله بن عمر يقول اذا خسف بالجيش بالبيداء فهو علامة خروج المهدي قلت ولخروج علاماته اخرى في ذكرها ان شاء الله تعالى **باب منه في المهدي وخروج السفيا في وبعث الجيش لقتاله وانه الجيش الذي خسف به** ذوي من حدث حريفة بن اليان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وذر فيه تكون بين اهل المشرق والمغرب فيناهم لذلك اذ خرج عليهم السفيا في من البوادي اليابسة فوع ذلك حتى ينزل مشوق فيبعث جيشين جيشا الى المشرق وجيشا الى المدينة فيسير الجيش نحو المشرق حتى يزلوا بارض ما بل في المدينة الملعونة والبقعة الخبيثة يعني مدينة بغداد فيقتلون اكثر من مائة امرأة ويقتلون بها لثمايه كبش من ولد العباس ثم يخرجون متوجهين الى الشام فتخرج زاية هدي من الكوفة فلتحق ذلك الجيش منها على البليين فيقتلونهم ثم لا يغفل منهم مخبر ويستقدون ما في ايديهم من السبي والغنائم ويحل جيش الثاني بالمدينة فينتهبوا ليلة ايام وليا لها ثم يخرجون متوجهين اليك حتى اذا كانوا بالبيداء بعث الله جبريل عليه السلام فيقول يا جبريل اذهب فايدهم فيضربها برجله ضربة خسف الله بهم وذلك قوله تعالى ولو ترى اذ فرغوا فلا فت ولا خروا من مكان قريب فلا يبقى منهم الا رجلان احدهما شير والاخر نذير وهما من حمينة ولذلك جاء القول وعند حمينة الخبر اليقين قلت حديث حديفة هذا فيه طول وكذلك حديث بن مشعود وفيه ثم ان عروة بن محمد السفيا في بعث جيشا الى الكوفة خمسة عشر الف فازسروبعث جيشا اخر فيه خمسة عشر الف راكب الي مكة والمدينة لمحاربة المهدي ومن تبعه فاما الجيش الاول فانه يصلي الى الكوفة فينقلب عليها ويشتبي من كان فيها من النساء والاطفال وعمل الرجال ويأخذ ما يجد فيها من الاثواب ثم يرجع ويقوم صيحة بالمشرق فينبعثهم امير من امراء بني تميم يقال له شعيب بن ضاحل فيستد

ما في ايديهم من السبي ويزوح الى الكوفة واما الجيش الثاني فانه يصلي الى مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم ويقابلونها ليلة ايام ثم يدخلونها عنوة وينهبون ما فيها من الابل والولد ثم يسيرون نحو مكة لغزوها الله لمحاربة المهدي ومن معه فاذا وصلوا الى البيداء استخفهم الله اجمعين فذلك قوله تعالى ولو ترى اذ فرغوا فلا فت ولا خروا من مكان قريب مسلم عن ابي سلمة رضي الله عنها وسالت عن الجيش الذي خسف به وكان ذلك في ايام بن الزبير فقالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يعود بالبيت غايذ فيبعث الله له بعثا فاذا كانوا بيداء من الارض خسف بهم فقلت يا رسول الله وكيف بمن كان كازها قال خسف بهم معهم ولكن يبعث يوم القيمة علي بن ابي طالب ابو جعفر في بيده المدينة فقال له عبد العزيز بن ذبيع انا قلت بيداء من الارض قال كلا والله انها لبيداء المدينة وعن عبد الله بن صفوان قال اخبرني حفصة انها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ليوم من هذا البيت جيش يغزونه حتى اذا كانوا بيداء من الارض خسفوا وشطمهم وينادي اولهم اخرهم خسف بها فلا يبقى منهم الا السريد الذي يخرج عنهم اخرجه من اخذ وزاد فلما جاء جيش الحجاج ظننا انهم هم فقال رجل اشهد انك لم تكذب علي حفصة ولن حفصة لم تكذب علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنه عن امير المؤمنين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال شيعود بهذا البيت غايذ الكعبة وقوم ليس لهم منعة ولا عدد ولا عدة يبعث اليهم جيش حتى اذا كانوا بيداء من الارض خسف بهم قال يوسف بن هاشم واهل الشام يومئذ يروون الي مكة قال عبد الله بن صفوان رضي الله عنه اما والله وما هو بهذا الجيش **باب منه اخر في المهدي وذكر من يوطي له ملكه ابن تاجع عن** ثوبان رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقتل عندكم ثلثة كلهم من خليفه ثم لا يصير الي واحد منهم ثم تطلع الرايات السود من قبل المشرق فيقتلونكم قتلا لم يقتل قوم فاذا اقامتم فبايعوه ولو جئوا على الثلج فانه خليفه الله المهدي سنده صحيح وخرج عن عبد الله بن الحرث بن حر الزبيدي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج ناس من المشرق ويطوبون

خسف الجيش في ايام ابن الزبير

يقتل

منصور مقدسة
المهدي

للمهدي يعني سلطانة وخرج ابوداود عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
مخرج رجل من وذا النهر يقال له الحرت حراث علي مقدمته رجل يقال له منصور يوطي او يمكن
لا محمد صلى الله عليه وسلم كما كنت قرئت للنبي صلى الله عليه وسلم وجبت علي كل يوم من نصرة
او قال اعانته باب منه آخر في المهدي وصفته واسمه وعطابه ومكانه
وانه مخرج مع عيسى عليه السلام فيساعده علي قتل الدجال ابوداود عن ابي سعيد
الخدري رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يكون في امتي المهدي ان قصر فسمع
والافتشع شمع فيه امتي نعم لم يسمعوا بمثلهما قط ثوبتي اهلها ولا ترك منه شيئا والمال
يومئذ كدوس يقوم الرجل ويقول يا مهدي اعطني فيقول خذ وخرج ايضا عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم المهدي بي اجلا لجهه اتني الانف يملا الارض قسطا وعدلا
كما ملئت جورا وظلما يملك سبع سنين وعن عبد الله رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال لو لم يبق من الدنيا قال زايد في حديثه لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث الله فيه رجلا من
امتي او من اهل بيته يواطى اسمه اسمي واسم ابيه اسم ابي خوجه الترمذي بمعناه وقال حديث
حسن صحيح وخرج الترمذي عن ابي سعيد قال حشينا ان يكون بعد نبينا صلى الله عليه وسلم احد
فقال النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان في امتي المهدي يخرج بعيش حشينا او شبعنا او شعا
زيد الشاك قال قلنا وما ذلك قال فيجي اليه الرجل فيقول يا مهدي اعطني فمخلى له في ثوبه ما
استطاع ان يحمله قال هذا حسن وذر ابو نعيم الحافظ من حديث محمد بن الحنفية عن ابيه علي رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المهدي منا اهل البيت يصلحه الله عز وجل
في ليله او قال في يومين **فصل** وقع في كتاب الشهاب لا يزداد الامرا الا شدة ولا الدنيا
الا اذبارا ولا الناس الا شحاً ولا يقوم الساعة الا علي شرا للخلق ولا مهدي الا عيسى بن
مريم قلت خوجه ابن ماجة في سننه ما يونس بن عبد الاعلي ما محمد بن ادريس الشافعي قال حدثني
محمد بن خالد الجندي عن ابان بن صالح عن الحسن بن انس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه

حدثه
المهدي بعينه
او يومين

وسلم قال لا يزداد الامرا الا شدة فذكره قال ابن ماجة لم يروه الا الشافعي وخوجه ابو الحسين الاجري
ما ابو جعفر محمد بن خالد البرقي في مستدر الحوام ما يونس بن عبد الاعلي المصري فذكر قوله
ولا مهدي الا عيسى هذا الباب فقيل ان هذا الحديث لا يصح لانه انفرد بروايته محمد
ابن خالد الجندي قال الحاكم ابو عبد الله الحافظ الجندي هذا مجهول واختلف عليه في
استناده فتارة يرويه عن ابان عن ابن عباس عن الحسن بن علي رضي الله عنه وسلم من شامع
ضعف ابان وتارة يرويه عن ابان بن صالح عن الحسن بن علي رضي الله عنه وسلم بطوله
فهو منفرد به مجهول عن ابان وهو متروك عن الحسن بنقطع والاحاديث عن النبي صلى الله
عليه وسلم في التنبصص علي خروج المهدي وعشرة من ولد فاطمة رضي الله عنها ما به اصح
من هذا الحديث فالحكم لها دونه والله اعلم قلت وذر ابو الحسن علي بن الفضل المقدسي محمد
ابن خالد الجندي روي عن ابان بن صالح عن الحسن بن علي رضي الله عنه عن محمد بن ادريس الشافعي
وهو راوي حديث لامهدي الا عيسى بن مريم وهو مجهول وقد وثقه يحيى بن معين روي له
ابن ماجة قال ابو الحسن محمد بن الحسين بن ابراهيم بن عاصم الابري السجزي قد وثق اثره بالاجار
واستقامت بكثرة رواياته عن المصطفى صلى الله عليه وسلم يعني المهدي وانه من اهل بيته وانه
ستملك سبع سنين ويملا الارض عدلا وانه مخرج مع عيسى رضي الله عنه وسلم فيساعده علي
قتل الدجال بباب لدارض فلسطين وانه يوم هذه الامة وعيسى صلوات الله عليه يصلح خلفه
في طول من قصته وامره قلت ومثل ان يكون قوله ولا مهدي الا عيسى اي لامهدي
كاميلا معصوما الا عيسى بن مريم عليه السلام وعلي هذا اجتماع الاحاديث ويرفع التعارض
باب منه في المهدي ومن ابن خروجه وفي علامة خروجه وانه يجمع
مزيين ومقابل السفيا في وقتله تقدم من حديث ام سلمة وابي هريرة ان المهدي بايع
بين الركن والمقام وظاهر هذا انه لم يبايع قبل ليس كذلك فانه روي من حديث بن منصور
وعنه من الصحاح انه يخرج في اخر الزمان من المغرب الاقصى شي النبي صلى الله عليه

احادته

لامهدي
الا عيسى

ميلا راياته بيض وصفرة فيها وقوم فيها اسم الله الاعظم مكتوب فلا تهرزم له زايه وقيام هذه
 الرايات وانبعاثها من ساحل البحر موضع يقال له ناسته من جبل المغرب فيعقد هذه الرايات
 مع قوم قد اخذ الله لهم ميثاق النصير والظفير اولئك حزب الله الا ان حزب الله هو الفلاحون
 الحديث بطوله وفيه يابته الناس من كل جانب ومكان فيا يعونه يومئذ بكه وهو بين الزكن
 والمقام وهو كان لهذه المبايعه الثانيه بعد البيعه الاولى التي بايعه الناس بالمغرب ثم ان
 المهدي يقول ايها الناس اخرجوا الي قتال عدو الله وعدوكم فنجيونه لا يعصون له امرا يخرج
 المهدي ومن معه من المسلمين من مكة الي الشام لمحاربه عروق بن محمد السفياني ومن معه من كلب
 ثم يقبض دجيشه ثم يخذ عروق السفياني علي اعلي شجر علي حرة طبريه والخابيب من خاب
 يومئذ من قتال كلب ولو مكله او سكين او بصيحه فروي عن حذيفه انه قال قلت ليرسول الله كيف
 يحل قتلهم وهم مسلمون موحدون فقال النبي صلى الله عليه وسلم انما ايمانهم علي ذة لانهم خوازع
 ويقولون بربهم ان الحمر حلال ومع ذلك انهم يحاربون الله قال تعالى اما جزا الذين يحاربون الله
 ورسوله ويسعون في الارض فسادا ان يقتلوا او يصلبوا او تقطع ايديهم وازجلهم من خلاف او
 ينفوا من الارض ذلك لهم خزي في الدنيا ولهم في الاخرة عذاب عظيم وذلك الحديث وشيائي
 تمامه في الباب بعد هذا انشا الله تعالى وزوي من حديث معاوية بن اي شفين في حديث بطوله
 عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال شقيق بعدي جزير وتسمى الاندلس تغلب عليهم اهل الكفر
 فياخذون اموالهم واكثر بلادهم وينسبون نساهم واولادهم ويهيئون الاشتر ويحربون الديار
 وترجع اكثر البلاد فيهما في وقفا او تحل اكثر الناس عن ديارهم واموالهم فياخذون اكثر الجزير
 ولا يبقى الا اقلها ويكون في المغرب المخرج والخوف وينتولي عليهم الجوع والغلا ويكثر الفسنة
 وماكل الناس بعضهم بعضا فعند ذلك يخرج رجل من المغرب الاقصى من اهل قاطية بنت خويلد
 الله صلى الله عليه وسلم وهو المهدي القايم في اخر الزمان وهو اول اشراط الساعة وذكر
 الحديث قلت كل ما وقع في حديث معاوية هذا فقد شاهدناه بلك البلاد وعائنا معظه

يخرج المهدي
 من المغرب

الاخروج المهدي ويروي من حديث شريك انه بلغه ان قبل خروج المهدي تكسف الشمس في
 رمضان من بين والله اعلم باب ما جاء ان المهدي يملك جبل الذهب
 والقسطنطينيه ويستفتح رومية وانطاكية وكيشه الذهب ويأمر قوله تعالى
 فاذا جاء وعد اولاهما الاية ابن ماجة عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم لو لم يبق من الدنيا الا يوم يطوله الله عز وجل حتى يملك رجل من اهل بيتي جبل الذهب
 والقسطنطينيه اسناد صحيح وزوي من حديث حذيفة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
 وفيه بعد قوله ذلك لهم خزي في الدنيا ولهم في الاخرة عذاب عظيم ثم ان المهدي ومن معه
 من المسلمين ياتون الي مدينه انطاكية ويهيئ مدينه عظيمة علي البحر فيكبرون عليها ثلاث سنين
 فيفتح سورها في الصحر يقدره الله تعالى يقتلون الرجال وينهبون النساء والاطفال ثم يملك
 المهدي انطاكية ويبني فيها المساجد وتعمر بعمارة اهل الاسلام ثم يسيرون الي رومية
 والقسطنطينيه وكيشه الذهب فيستفتحون القسطنطينيه والرومية ويقتلون بها
 اربع مائة الف مقاتل ويقتضون شيعون الف بكر ويستفرون المداين والحضون وياخذون
 الاموال ويقتلون الرجال وينهبون النساء والاطفال وياتون كيشه الذهب فيجدون فيها
 الاموال التي كان المهدي قد اخذها اول مرة وهذه الاموال هي التي اودع فيها ملك الروم قبض
 حين غزا بيت المقدس فوجد في البيت المقدس هذه الاموال فاحدها واحتملها علي شبعين
 الف عجلة الي كيشه الذهب باسرها كاملة كما اخذها ما نفق من هاشيا فياخذ المهدي
 تلك الاموال فيردها الي بيت المقدس قال حذيفة قلت ليرسول الله لقد كانت بيت المقدس
 عند الله عظيما جسيم الخطر عظيم القدر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هو من اجل البيت
 ابتناه الله سليمان بن داود عليها السلام من ذهب ونفضه ودرى وياقوت وزمرد وذلك
 ان سليمان بن داود نحر الله له ابحر فاقع بالذهب والفضه من المعادن واتهم بالجوهر والياقوت
 والزمرد من الحجار نفوسون كما قال تعالى كل بناء وقواص فلما اتى هذه الاصناف بناء فجعل

كسوف
 رمضان
 علامته
 المهدي

الاموال
 في القسطنطينيه
 من كيشه الذهب
 التي جنتها الماكرسون

فيه بلاط من ذهب وبلاط من فضة واعلم من ذهب واعلم من فضة وزينه بالذر والياقوت
والزمرد وشجر الله تعالى له الجن حتى بنوه من هذه الاصناف قال حريفة فقلت يا رسول الله
وكيف اخذت هذه الاشياء من بيت المقدس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان بني اسرائيل
لما عصوا وقتلوا الانبياء سلط الله عليهم نخت نصر وهو من المجوس وكان ملكه سبعماية سنة وهو
قوله تعالى فاذا وجا وعدا ولاها بعثنا عليكم عبدا لانا اولى باين شديدا فجاؤا لخلال الديار
وكان وعدا مفعولا فدخلوا بيت المقدس وقتلوا الرجال وشبوا النساء والاطفال واخذوا
الاموال وجميع ما كان في البيت المقدس من هذه الاصناف فاجتمعوها على سبعين الف عجلة
حتى اودعوها ارض بل فاقاموا يشتمون بني اسرائيل ويستملكونهم بالحري والعقاب والتكالب
مايه عام ثمان الله عز وجل همهم فاجي لملك من ملوك فارس ان يسير الى المجوس في ارض بل
وان يستقدم في ايدهم من بني اسرائيل صغار اليم ذلك الملك حتى دخل ارض بل فاستقدم
من بقي من بني اسرائيل في ادي المجوس واستقدم ذلك الحلي الذي كان من بيت المقدس وزده
اليه كما كان اول مرة وقال لهم يا بني اسرائيل ان عدتم الي المعاصي غدا عليكم بالنبي والقيل وهو قوله
عني ربكم ان يرجمكم وان عدتم غدا يعني ان عدتم الي المعاصي غدا عليكم بالعقوبة فلما رجعت
بنو اسرائيل الي البيت المقدس غادوا الي المعاصي فسلط الله ملك الروم فيصتر وهو قوله تعالى
فاذا جاء وعد الاخره ليسوا وجوهكم وليدخلوا المسجد كما دخلوه اول مرة وليتبروا ما علوا تبيرا
فغرامهم في البر والبحر فنباهم وقتلهم واخذوا ماله ونساءهم واخذوا جميع بيت المقدس
واحتله على سبعين الف عجلة حتى اودعه كينسه الذهب فهو لها الان حتى ياخذ المهدري
ويزده الي بيت المقدس يكون المسلمون طاهرين على اهل الشرك بعد ذلك يرسل الله ملك الروم
وهو الخامس من الالهة قل عيا ما تقدم من تمام الحديث والله اعلم **باب**
ما جاء في فتح قسطنطينية ومن ابن يفتح وفتحها علامة خروج
الدجال وتزل عيسى عليه السلام وقته اياه مسلم عن اي هريز رضي الله عنه ان رسول الله

نخت نصر
ملك المجوس

وح

رد

صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى ينزل الروم بالاعماق او يدينهم فيخرج اليهم جيش من
المدينة من خيالات الارض يومئذ فاذا انصافوا قالت الروم خلوا بيننا وبين الدين شيئا نقاتلهم
فقول المسلمون لا والله لا نخلي بينكم وبين اخواتنا فيقاتلونهم فيهنزهم بثلث لا يتوب الله عليهم ابدا
ويقتل بثلث هم افضل الشهداء عند الله تعالى ويفتح الملك لا يقتلون ابدا فيفتحون
قسطنطينية فينالههم يقتسمون الغنائم فدخلوا شيوعهم بالزيتون اذ صاح فيهم الشيطان
ان المسيح قد خلفكم في اهلكم يخرجون وذلك باطل فاذا احابوا الشام خرج فينالههم بعدون
للعالم يستون الصفوف اذ ايمت الصلوة منزل عيسى بن مريم عليه السلام فامهم فاذا
راه عدو الله ذاب كما يدوب الملح في الماء فلو تركه لانداب حتى يهلك ولكن يقتله الله به
فيرمهم دمه في خزبته وخرج بن ماجه قال ساعلي بن ميمون الرزي قال ما يعقوب الحبشي عن كبر
ابن عبد الله بن عمر بن عوف عن ابي عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم
الساعة حتى يكون ادي مساح المسلمين سولا ثم قال باعلي باعلي قال باي قال انكم
شقاتلون بعدي بني الاصفى وقاتلونهم الدين من بعدكم حتى يخرج اليهم روقه الاسلام اهل
الحجاز الذين يخافون في الله لومة لائم فيستفتحون قسطنطينية بالسبي والتكبير فيصير
غنائم لهم يصيبوا مثلها حتى يقتسموا بالارسة فياتي آت فيقول ان المسيح قد خرج في بلادكم
الاوي لذة فالاجد نادم والتارك نادم وخرج مسلم عن اي هريز رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال سمعتم مدينة جانب منها في البر وجايت منها في البحر قالوا نعم يا رسول الله قال لا
تقوم الساعة حتى يغزوها سبعون الفا من بني احق فاذا جاءوها نزلوا فلم يقاتلوا ابتلاجه ولم
يزموا بينهم قالوا لا اله الا الله والله اكبر فيسقط احد جانبيه قال ثور لا اعلم قال الا الذي في البحر
ثم يقول النابيه لا اله الا الله والله اكبر فيسقط جانبها الاخر ثم يقول النابيه لا اله الا الله
والله اكبر فيخرج لهم فيدخلونها فيغتمون فينالههم يقتسمون الغنائم اذ جاءهم الصرخ فقال ان
الدجال قد خرج فيتركون كل شئ ويرجعون الترمذي عن انس رضي الله عنه قال فتح قسطنطينية

نزل عيسى

ما جاء معناها كلها على اختلاف الفاظها اقرب امر الساعة التي هي القيمة وسرعة مجيها وهذا كما
قال تعالى فقد جاء استراطها وقوله تعالى وما امر الساعة الاكل البصر وقوله تعالى اقرب
لناس حسابهم وقوله تعالى اقرب الساعة وانشق القمر وقال اي امر الله فلا تسهلوا
ويروى ان النبي صلى الله عليه وسلم لما نزل عليه اي امر الله وثبت فلما نزلت فلا تسهلوا جلس
قال بعض العلماء اما وثبت عليه السلم خوفا منه ان يكون الساعة قد قامت وقال الضحاك
والحسن اذ استراطها محمد صلى الله عليه وسلم وروي موشى بن جعفر عن جعفر بن محمد عن
ابيه عن جده قال قال علي رضي الله عنه من اقرب الساعة الخدام وظهور البواسير وموت
الحياة **باب** **امور تكون بين يدي الساعة** البخاري عن اي هزير رضي
الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى يقتل فينان عظيمتان
يكون بينهما مقتل عظيمه دعواهما واحدة وحتى يبعث دجالون كذابون قريب من ملين
كلهم يزعم انه رسول الله وحتى يقتض العلم ويكثر الزلازل ويتقارب الزمان وتظهر الفتن
ويكثر الهرج وهو القتل وحتى يكثر فيكم المال فيفيض حتى هم رب المال من يقبل صدقة
وحتى يحرضه فيقول الذي يحرضه عليه لا ارب لي فيه وحتى يتطاول الناس في البنيان
وحتى يمر الرجل بقبر الرجل فيقول يا ليتني مكانه وحتى تطلع الشمس من مغربها فاذا
طلعت وزاها الناس اجمعين فذلك لا حين لا ينفع نفس ايمانها لم تكن امنت من قبل او كتب
في ايمانها خيرا ولقوم الساعة وقد نشر الرجلان ثوبهما فلا يتباعدانه ولا يطويانه
ولقوم الساعة وقد انصرف الرجل لبن لقمة فلا يطعمها ولقوم الساعة وقد رفع
اكلته الي فيه فلا يطعمها **فصل** قال علما وناجحة الله عليهم هذه مائة عشرة علامه
جمعها ابو هريرة في حديث واحد ولم يسبق بعد هذا ما ينظر فيه من صحيح العلامات والاشراط
وفي عموم انداز النبي صلى الله عليه وسلم بفساد الزمان وتغير الدين وذهاب الامانة
ما يغني عن ذكر التفصيل الباطلة والاحاديث الكاذبة في اشراط الساعة من ذلك

وقيل في حين
نزل الآية

حديث روفع عن قتادة عن انس بن مالك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في سنة مائتين
يكون لدا وكذا وفي العشر والمائتين كذا وفي العشر من لدا وفي اللين كذا وفي الاربعين
لدا وفي الخمسين لدا وفي الستين والمائتين كذا بعكف الشمس ساعة فموت نصف
الجن والانس فهل كان هكذا وقد مضت هذه المدة وهذا شيء نعم وسائر الامور التي ذكر
قد تكون في بلدة وتخلو امنه اخري فذا عكوف الشمس لا تخلو منه احد في شرق ولا في
غرب فان كان للمائتين من الهجرة فقد مضت المدة وان كان من موت النبي صلى الله عليه وسلم
فقد مضت وايضا دالة اخري على انه يفعل ان التاريخ لم يكن على عهد رسول الله صلى
الله عليه وسلم واما وضعه على عهد عمر فكيف يجوز هذا على عهد رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان يقال في سنة مائتين وفي سنة عشرين ومائتين فلم يكن وضع شيء من التاريخ
وكذلك ما روي عن اي شعيد الخدي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه اذا كانت
سنة تسع وتسعين وخمسين يخرج المهدي من امي على خلاف من الناس يملا الارض عدلا
كما ملئت جورا وظلما يرضي عنه سائر السما وساكن الارض وينفع الله له لنور الارض
وتنزل السما فطرها ويخرج الارض ثمرها ويوزع الزارع في الارض صاعا فيصيب ثابته
صاع ويذهب الغلا والقط والجوع عن الناس ويحوز الي الاندلس ويقسم فيها بملكها تسع
سنتين وينسخ فيها سبعين دينه من مدين الزوم ويقسم زومته وكيسه الذهب فيجوز فيها
ثابوت السكينة وفيه عفاف عيشي وعصا مؤمني عليها السلام فيكسرون العصا على اربعة
اجزاء فاذا فعلوا ذلك رفع الله عنهم الضر والظفر ويخرج عليهم ذوال العرف في مائة الف مقاتل
بعد ان يخالف الزوم ان لا يرجعون او يموتون فيهنم المسلمون حتى ياتوا سرقة ايضا
فيدخلونها باذن الله تعالى ويكرم الله من فيها بالشهادة ولا يكون للمسلمين بعد خراب
سرقة سكنى ولا قرازا بالاندلس وينتهون الي قطبه فلا يجدون فيها احدا لما اصاب
الناس من شدة الفرع من الزوم وهزمون من الاندلس يزيدون العدو فاذا اجتمعوا على

تاريخ

كريمة الذهب

غفار عيسى

عصا موسى

ساحل البحر اورد حمو اعي المراكب فموت منهم خلق كثير فيزال الله اليهم ملك في صورة ابل منجوا
من نجا ويعرق من يعرق فملك الزوم الاندلس الى خروج الدجال قلت كلما جا في هذا
الحديث فذكر في حديث حديقه وغيره وانما المنكر منه تعيين التاريخ وقد كان سنة تسع
وتسعين وحمس مائه ولم يكن شئ من ذلك بل كان بالاندلس تلك السنة وقعه الازل التي
اهلك الله فيها الزوم ولم يزل المسلمون في نعمه وشروا الى سنة تسع وثمان مائه وكانت فيها
وقعه العقاب هلك فيها كثير من المسلمين فلم يزل المسلمون من تلك الوقعه بالاندلس يرجعون
الفرقري الى ان استولي العدو عليهم بالفتن الواقعة بينهم والتفصيل بطول ولم يبق الا ان
من الاندلس الا اليسير فنعوذ بالله من الفتن واخذلان والمخالفة والعصيان وكثرة الظلم
والفساد والعدوان والذي ينبغي ان يقال في هذا الباب انما الجزية النبي صلى الله عليه وسلم
من الفتن والكوا من ان ذلك يكون وتعيين الزمان في ذلك من سنة كذا احتاج الى طريق صحيح
مقطع العذر وانما ذلك الوقت قيام الساعة فلا يعلم احدا شي منه ولا اي شهر اما انها
سكنون في يوم الجمعة اخر ساعة منه وهي الساعة التي خلق فيها آدم عليه السلام ولكن اجمعة
لا يعلم تعيين ذلك اليوم الا الله وحده لا شريك له وكذلك ما يكون من الاضطراب في الزمان لما
لا يعلم والله اعلم وقد سمعت من بعض اصحابنا ان ما وقع في التاريخ من حديث اي سعيد اخذوي
انما ذلك بعد المائه التي قال النبي صلى الله عليه وسلم ان بعض هذا الغلام ففنى ان لا يدركه المهرم حتى
يقوم الساعة في روايه وقال انفس ذلك الغلام من اراي يومئذ خرج مسلما وفي حديث جابر
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما على الارض نفس منقوشة يعني اليوم
ما في عليها مائة سنة قال ابو عيسى هذا حديث حسن ومعلوم ان انسانا توفي في عشرين للمائة
بالبصرة فعلى هذا يكون سنة تسع وتسعين وثمان مائه وهذا المحي بعد والله اعلم **فصل**
واما الثلاث عشر حفلة فقد ظهر اكثرها من ذلك قوله عليه السلام لا يقوم الساعة حتى
يعتل فينان عظيمتان دعواتهما واحدة يزيد فتنة علي معاويه قال القاضي ابو بكر بن العربي

تاريخ وفاته
الشر

هذا اول خطب طروق في الاسلام قلت بل امر دهم الاسلام موت النبي صلى الله عليه وسلم ثم
بعد موت عمر فموت النبي صلى الله عليه وسلم انقطع الوحي ومات النبوة وكان اول ظهور الشر
بازداد العرب وغير ذلك وكان اول انقطاع الجزوا اول نقصانه قال ابو سعيد ما نقصنا
ابدينا من التراب من قبر النبي صلى الله عليه وسلم حين انكرنا قلوبنا وموت عمر مثل سيف الفتنة
مقل عثمان وكان من قضا الله وقدره ما يكون وكان وقوله حتى يبعث دجالون لذابون قرب
من ملين قال القاضي عياض هذا الحديث قد ظهر فلو عد من ثبنا من زمن رسول الله صلى الله
عليه وسلم الى الان من استمر بذلك وعرف واتبع جماعة على ملاله لوجد هذا العدد فيهم ومن
طالع لب الاخبار والموارخ عرف محبة هذا وقوله حتى يقبض العلم فقد قبض العلم به ولم يبق
الا رسمه على ما ياتي بيانه ان شاء الله وقوله ومكثر الزلازل فقد ذكر ابو الفرج الجوزي ان
وقع منها بعراق العجم كبير وقد شاهدنا بعضها بالاندلس وشيئا في وقوله ويتقارب الزمان قبل
المزاد يقارب احوال اهله في قلة الدين حتى لا يكون فيها من يامر بمعروف ولا ينهي عن منكر كما
هو اليوم لغلبة الفسق وظهور اهلله وفي الحديث لا يزال الناس بخير ما قاضوا فاذا قاضوا
هلكوا يعني لا يزالون بخير ما كان فيهم اهل فضل وصلاح وخوف الله عز وجل لجا اليهم عند
الشدايد ويستشفون بآراهم ويقبضون بدعايهم وانما رهم وقيل غير هذا لحسب ما تقدم في
باب لا ياتي زمان الا والذي بعد سر منته وقوله حتى يكثر فيلزم المال فيفرض حتى يتم
رب المال هذا ما لم تقع بل يكون على ما ياتي وقوله حتى يتناول الناس في البنيان هذا ما شاهد
في الوجود مشاهد يعني عن الحكام فيه وقوله حتى يمر الرجل بقبر اخيه الرجل فيقول يا
ليتي مكانه ذلك لما يري من عظيم البلا ورح الاعدا وعين الاوليا وزياسه لجهلا وخول العلم
واستيلا الباطل في الاحكام وعموم الظلم واجمرا بالمعاصي واستيلا الحرام على اموال الخلق والحكم
في الاموال والابدان والاعراض وغير حتى كافي هذه الازمان وقد تقدم اول الكتاب حدث
عن الغفاري عن النبي صلى الله عليه وسلم يادروا بالموت سينا الحديث وزوي الاعمش عن

سليمان بن مهران عن عمرو بن مرة عن اي نضره عن عبد الله بن الصامت قال قال بودز بوشك ان
يا في علي الناس زمان يعبط فيه جفيف الحاد كما يعبط اليوم ابوعشرة ويعبط الرجل باختفاه
السلطان وخفايه عنه كما يعبط اليوم بمعرفته اياه وكرامته عليه وحتى تمر الحان في السوق
علي الجماعة فينظر اليها رجل متر به راسه فيقول يا ليتني مكان هذا قال قلت يا باذر ان ذلك لمن
امر عظيم قال اجل ابن اخي من امر عظيم قلت هذا هو ذلك الزمان الذي استولي فيه الباطل علي
الحق ويغلب فيه العبيد علي الاحرار من الخلق فباعوا الاحكام ورضي بذلك منهم الحكام فصار
الحكم ملسا والحق عكسا لا يوصل اليه ولا يقدر عليه بدوا دين الله وغيره والحكم الله شاعون
للكذب اكلون للنحيت ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون والظالمون والفاستون
في الكفار كلها وقيل عامة فمن بدل حكم الله وغيره قال صلى الله عليه وسلم لتبعن سنن من
قبلكم شبرا بشبر وذراعا بذراع حتي لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه قالوا يا رسول الله اليهود
والنصارى قال فمن ولقد احسن بن المبارك حيث يقول في ابيات له
هـ وهل افسد الدين الا الملوك هـ واجار سنو وزها بها هـ

وقوله حتى تطلع الشمس من مغربها الي اخره ما في القول فيه ان شأ الله تعالى واللغة الناقه
الغريب اللين يليط يصلح يقال لاط حوضه يلو طه ويلي طه ليطا ووطا اذا الطه بالطين
واصلحه والاكله بضم الهمزة اللغه **باب** منه ابو نعيم عن ثابت عن انس
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيكون في اخر الزمان غناد جهال
وقراء فسقه هذا حديث غريب من حديث مايت لم يكتبه الا من حديث يوسف بن عطيه
عن ثابت وهو قاضي بصري في حديثه نكاح قلت هو صحيح معني لما ظهر من ذلك في الوجود
وقال يحول يا في علي الناس زمان يكون عالمهم اتق من حقيقه حمار وقد خرج الترمذي بالحكم في نوادر
الاصول خدسا اي زجه الله قال ساحوش بن عبد الكريم قال ساحاد بن زيد عن ابيان عن النبي
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يكون في اخر الزمان ديدان القرا فمن ادرك ذلك

الزمان فليتعوذ بالله من الشيطان الرجيم وهم الاسون وتظهر ولا تنس البرد فلا يشي يوميد
من الزبا والمتمسك يوميد اجره كاجر خمسين قالوا ما او منهم قال بل منكم وخرج الدارمي ابو محمد
اخبرنا محمد بن المبارك ساصدقه بن خالد عن ابن جابر عن شيخه كني ابا عمر عن معاذ بن جبل قال
سئل القزان في صدور الهراقوام كما سئل الثوب فيها فت بقرونه لا يجدون له شهو ولا لذة
يلبسون جلود الصان على قلوب الذياب اعمالهم طمع لا يجا لظه خوف ان قصر واوا لا تبلغ
وان اساءوا قالوا شيفر لنا انا لا نشرك بالله شيئا وقد تقدم في باب وقودها الناس والحاج
حديث العباس بن عبد المطلب وفيه ثم ما في اقوام يقرؤون القرآن فاذا قرأوا قالوا من اقرأنا
من اعلم منا ثم المفت الي الحجاب فقال هل ترون في اولئك من خير قالوا لا قال اولئك منكم
واولئك من هذه الامة واولئك هم وقود النار **باب** منه مسلم عن اي
هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتي تضطرب الآيات
دوشر حول ذي الخلفة وكانت صما تعبد ما دوس في الجاهلية وعنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال لانه هب الليالي حتي يملك رجل يقال له الجهماء وعنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لا تقوم الساعة حتي يخرج رجل من فطان سوق الناس عصاه وخرج البخاري وسلم عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتي يخرج نار من ارض الحجاز تقضي اعناق الابل
ببصري الترمذي عن ابن عمر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج نار
من حضرة موت او من نحو حضرة موت قبل القيمة قالوا يا رسول الله فاما موتنا قال عليكم بالشام
قال حديث حسن غريب صحيح من حديث من عمر البخاري عن ابي رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال اول اشراط الساعة نازحشر الناس من المشرق الي المغرب الترمذي عن
حديثه ابن اليان رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لا تقوم
الساعة حتي يقتلوا امانكم وتحلفوا باسنياءكم وتوت دنياكم شراكم قال هذا حديث حسن
وخرجه ابن ماجة ايضا الترمذي عن اي شعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى

الله عليه وسلم والذي يقضي به لا تقوم الساعة حتى يكلم السباع الانسان حتى يكلم الرجل عذبة
سوطه وشراك نعله ويخبره فخذ بما احثت اهل بيته قال هذا حديث حسن غريب صحيح لا
نفره الا من حديث القسم بن الفضل والقسم بن الفضل ثمة ما مؤثلم عن ابي هريرة ان رسول الله
صلي الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى يكثر المال وينقص حتى يخرج الرجل زوجه ماله فلا يجد
احدا يقبلها منه وحتى تعود ارض العرب مروجاً وانهاراً فصل قوله حول دي الخلفه
والطخنة بنت اصنام كانت لدوين وحشم وبجيلة ومن كان بلادهم من العرب وقيل هو صنم
كان عمرو بن لحي يصبه بامقل مكة حين نصب الاصنام في مواضع شتى وكانوا يلبسونه القلايد
ويعلقون عليه بعض النعام ويدعون عنده وقيل في الخلصة هي الكعبة اليمانية وكان معناهم في
تسميتهم بذلك ان عبادة خلصته والمعني المراد بالحديث انهم يريدون ويخرجون الى جاهليتهم
في عبادة الاوثان فتأمل نساهم طائفت حوله فتخرج اذافهن عند ذلك وهو كما جاء في
حديث عائشة رضي الله عنها عن النبي صلي الله عليه وسلم انه قال لا تذهب الليالي بالايام حتى
تعبد اللات والعزى والحديث وشيأتى بكاله ان شا الله تعالى وقوله ويسوق الناس بعضاه
كايه عن استقامة الناس وانقيادهم اليه واتفاقهم عليه ولم يرد نفس العصاة وانما ضربها مثلاً
لطاعتهم واستيلاية عليهم الا ان في ذكرها دليل على خشونته عليهم وعنفه بهم ولعل هذا
الرجل القحطاني هو الذي يقال له الجمجاه واصل الجمجمة الصياح بالشبع يقال جهبت
بالشبع اي زجرته بالصياح ويقال تجمجه عني اي اثنت وهذه الصفة توافق ذكر العصاة والله
اعلم وقوله حتى تخرج نار من ارض الحجاز فقد خرجت نار عظيمة وكان بدوها زلزله عظيمة
وذلك ليلة الاربعاء بعد العتمة الثالث من جمادى الآخرة سنة اربع وخمسين وستماية الى عجمي
النهاريوم الجمعة فسكنت وظهرت النار بقرية عند قاع السعيم بطريق الحرة تروي في
صوت البلد العظيم كاعظم ما يكون من البلاد عليها سوز محيط بها على شرايف لشرايف
الحصون وانراج وموادن ويرى رجال يهودونها لامتزج على جبل الادكة واذا به يخرج من

مروجاً

معنى الجمجاه

مجمع ذلك نهر ونهر اذرق له دوي كدوي الترعيد يلحد الصخور والجبال يزيد وينقص الى العو
محط الزوب العزافي فاجتمع من ذلك ردم صاوك الجبل العظيم وانتهت النار الى قرب المدينة
وكان على المدينة بركة النبي صلي الله عليه وسلم نسيم بارد وشاهد من هذه النار غليان كغليان
الحجر وانتهت الى قرية من قري اليمين فاخرقها قال لي بعض اصحابنا ولقد رايتها صاعدة في
الهوام من حزم منقح حشمه ايام من المدينة قلت وسمعت انها ريت من مكة ومن جبال بصرى
قلت ونشأ من هذه النار نار اخرى ارضية تحرم المدينة لحرق جميع الحرم حتى انفا
ادابت الرصاص التي العهد عليها فوقعت ولم يبق غير السور واقفاً ونشأ بعد ذلك اخذ بغداد
تغلب الترعيلها فقل من كان فيها وسباه وذلك عمود الاسلام وما واه فاندشر الخوف عظم
الكرب وعم الرعب وكثر الخزن بانتشار النيران بالبلاد وبقي الناس حيارى شكارى بغير خليفة
ولا امام فوصافوا فزادت الفسنة وعظمت المحنة ان لم يتدارك الله سبحانه بالعفو والفضل
والمنة وقوله عذبة سوطه يزيد الشير المعلق في طرف السوط وقوله وحتى تعود ارض
العرب مروجاً وانهاراً اجاراً واعرجاً خرج عادتهم من اجتماع الكلا ومواضع الغشب يحرق
الابار وغيره من الاستحار وبنا الديار والله اعلم **باب منه اخر ابو**
عمر عن ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلي الله عليه وسلم قال ان بين يدي الساعة التسليم
على الخاصة وفشو التجارة حتى يعيب المرأة زوجها على التجارة وقطع الاحكام وفشو القلم
وظهور شهادة الزور وكثان شهادة الحق قال ابو عمر اما قوله وفشو القلم فانه اذا ظهر
الكتاب وكثر الكتاب خرج ابو داود الطيالسي قال سألته عن الحسن قال قال عمر بن
تغلب سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول ان من اشراط الساعة ان يقاتلوا قومنا فاعلم
الشعر ومن اشراط الساعة ان يقاتلوا قومنا كان وجوههم الحجاز المطرقة وان من اشراط
الساعة ان يكثر التجارة ويظهر القلم وذكر المازك بن فضالة عن الحسن قال قال رسول
الله صلي الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى يرفع العلم وينقص المال ويظهر القلم وتكثر التجارة

قال الحسن لقد اتى علينا زمان انما يقال تاجر بن فلان وكاتب بن فلان ما يكون في الحلي الا
التاجر الواحد والكاتب الواحد وذكر ابو داود الطيالسي عن عبد الله بن مسعود قال كان
يقال ان من اشراط الساعة ان يتخذ المساجد طرقات وان ينيل الرجل على الرجل بالمعرفة وان يخرج
الرجل وامرأته جميعا وان تغلوا مهور النساء واحيل ثم ترخص فلا تغلوا الى يوم القيامة
باب منه البخاري عن معوية قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ان من اشراط الساعة ان يقل العلم ويظهر الجهل ويظهر الزنا وتكثر النساء وتقل الرجال
حتى يكون لحم بن امرأة القيم الواحد اخرجته مسلم من حديث ابن مسعود عن اي موسى رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم لما يتبع علي الناس زمان يطوف الرجل الصدقة من الذهب
لا يجد احدا ياخذها منه ويرى الرجل الواحد يتبعه اربعون امرأة يلدن من قلة الرجال وكثرة
النساء **فصل** قوله ويرى الرجل الواحد يتبعه اربعون امرأة يريد الله اعلم ان الرجال
يقولون في الملايح وبغى نسائهم ازايل فيقبل على الرجل الواحد في قضا حوائجهم ومصالح
امورهم قال في الحديث الاخر قبله حتى يكون لحم بن امرأة القيم الواحد اي الذي سوتهم
ويقوم عليهم من بيع وشراء واخذ وعطاء وقد كان هذا عندنا او قريب منه بالاندلس وقيل ان
ذلك لقلة الرجال وغلبة الشبق على النساء يتبع الرجل الواحد اربعون امرأة كل واحدة تقول
انكفي انكفي والا ولا شبه والله اعلم ويكون بلدن مستترن ويخرجن من اللاد الذي هو الشتر
لا من اللذة ولقد اجري صاحبنا ابو القاسم رحمه الله اخو شيخنا ابي العباس احمد بن محمد بن عمر رحمه
الله انه ربط نحو من خمسين امرأة واحدة بعد اخرى في جبل واحد يخافه شبي العدو ولما خرج
من قرطبة اعادها الله وانما ظهور الزنا فذلك مشهور في كثير من الديار المضربة من ذلك ما
حذر واما قلة العلم وكثرة الجهل فذلك شائع في جميع البلاد ذابغ اعني برفع العلم وقلة ترك
العمل كما قال عبد الله بن مسعود ليس حفظ القرآن بحفظ الحروف ولكن اقامته حذوده
ذم بن المبارك وشياني هذا المعنى مبينا ان شاء الله تعالى **باب كيف يقبض العلم**

٢٢٧
الحارثي وسلم عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
ان الله لا يوزع العلم بعد ان اعطاكموه انتزاعا ولكن ينزعه منهم مع قبض العلم بعلمهم فبقي
ناس جهال يستفتون يغتوبون تراهم فيضلون ويضلون وفي رواية حتى اذا لم يبق عالم اتخذ
الناس رؤساء جهالا فمسلوا فافترقوا فغير علم فضلووا واصلووا ابو داود عن سلامة بن الحرفات
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من اشراط الساعة ان تدافع اهل المنهج الامامة فلا
يحدون اماما يصلي بهم **باب ما جاء ان الارض تخرج ما في جوفها من الكنوز**
والاموال روي الامية عن اي هزيم رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوشك الفرات ان تحشر عن كنز من ذهب فمن حضروا لا ياخذ منه شيئا في روايه عن جبل
من ذهب لفظ البخاري وسلم وقال مسلم في روايه يقتل الناس عليه فقتل من كل ما به تسعة
وتسعون ويقول كل واحد منهم لعلي انا الذي اخجو وقال بن ماجة فيقتل الناس عليه فقتل
من كل عشرة تسعة وخرج مسلم والترمذي عن اي هزيم رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم تفي الارض افلاذ كبها امثال الاسطوان من الذهب والفضة فيخرج العايل
مقول في هذا قلت وبني القاطع مقول في هذا قطعت رجمي وبني السارق مقول في هذا
قطعت يدي ثم يدعونه فلا ياخذون منه شيئا لم يذكر الترمذي السارق يدع وقال هذا
حدث حسن غريب **باب في ولاية اخر الزمان وصفته** وفيمن ينطق في امر
العامه البخاري عن اي هزيم قال بينا نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم في مجلس عرس
القوم اذ جاء اعزالي فقال بي الساعة فبني رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديثه فقال بعض
القوم سمع ما قال فكم ما قال وقال بعضهم بل لم نسمع ما قال حتى اذا قضى حديثه قال ابن
السائل عن الساعة قال ها انا ايا رسول الله قال اذا ضيبت الامانة فاستطر الساعة
قال وكيف اصاعها قال اذا وسد الامر الى غير اهلها فاستطر الساعة وخرج مسلم من حديث
جبريل الطويل وفيه قال فاجري عن الساعة قال ما المسئول عنها با علم من السائل قال فاجري

عن امارتها قال ان تلد الامة ربتها وان تري الحفاة الغزاة العالة زعا المشاة يتطاولون في الدنيا
وفي روايه اذا رايت المواة ملد ربتها فذلك من اشراطها واذا رايت الحفاة الغزاة الصم البكم
ملوك الارض فذلك من اشراطها الترمذي عن جديفة بن اليان رضى الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى يكون لسعد الناس الدنيا كعم بن لخم قال حديث حسن
غريب انما يعرف من حديث عمرو بن عمرو وخرج العيلاني ابوطالب محمدا ابو بكر الشافعي ما
موسى بن سهل بن كير اخبرنا يزيد بن هرون اخبرنا عبد الملك بن قدامة عن المعبري عن اي هرون
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال شيا في على الناس سنوات خداعات يصدق فيها الكاذب وكذب
فيها الصادق ويؤمن فيها الخائن ويخون فيها الامين وينطق فيها الزويضة قبل ان يرسول
الله وما الزويضة قال الرجل الثاقف ينطق في امر العامة وقال ابو عبيد الشافعي الخليل
الخاميل من الناس وكذلك كل شي خبيث فهو ثاقف قال وما ثبت حديث الزويضة الحديث
الاخر قال من اشراط الساعة ان يري زعي المشاة ووش الناس وان يري الجوع متارون في
البيان وان تلد الامة ربتها وذكر ابو عبيد في الغريب له في حديث رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا تقوم الساعة حتى يظهر الفحش والخل ويخون الامين ويؤمن الخائن ويهلك الوعول
ويظهر النحوت قالوا يا رسول الله وما النحوت قال الوعول وما النحوت قال الوعول وجوه الناس
والنحوت الذين كانوا تحت اقدام الناس لا يعلمهم وهو اسند ابو نعيم عن جديفة من فروع
من اشراط الساعة علواهل الفسوق في المشاجد وظهور اهل المنكر على اهل المعروف
فقال اعزاي فاما مربي يا رسول الله قال دع ولكن جلسا من خلاص منك وفي معناه اسند
هـ ايادها عملت فينا اذا كاهـ ووليتنا بعد وجه قفاكا هـ
هـ فميت الشرا علينا رؤسا هـ واجلست سفلتنا مستواكا هـ
هـ فباد هذا نكت عاديئنا هـ ففقد صنعت بنا ما كفاكا هـ
وقال اخرو ذهب الرجال الاكرمون ذوا الحجة والمنكرون كل امر منكره

حديث الزويضة

الزويضة تصغير
الرايضة وهو الرجل
الثاقف اي الخبير
ينطق في امر العامة
وهذا تفسير الحديث
على ما سلم للكل
فاموس

النحوت الارذل
السفلة فاموس

هـ وثقت في خلف يزين بعضهم بعضا ليدفع معوز عن معوز هـ

فصل قال علماؤنا زجة الله عليهم ما اخبر به النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الباب وغيره
ما تقدم ويأتي فظهر اكثر وشاع في الناس خطبه فوسد الامر الى غير اهله وصار رؤس
الناس اسافلهم عبيدهم وخفا لهم فيكون البلاد والحكم في العباد فجمعون الاموال ويطيرون
البيان كما هو مشاهد في هذه الازمان لا يشعرون معظمة ولا ينزحرون عن معصية
فهم صم بكم عمي قال فنادة ضم عن استماع الحق بكم عن التكلم به عمي عن الانصار له وهذه
صفة اهل البادية والجمالة والهم جمع بينهم واصلا ساء صغار الضان والمعز وقد فرغ
في الرواية الاخرى في قوله زعا المشاة وطوله ان تلد الامة ربتها وفي روايه ربتها ما ثبت
رب اي سيدها قال وكيع هو ان تلد العجم القرب ذل من راحة قال علماؤنا وذلك بان
يستولي المسلمون على بلاد الكفرة فيكثر التسري فيكون ولدا لامة من سيدها بمنزلة سيدها
لشرفه ومنزلة بانه وعلى هذا فالذي يكون من اشراط الساعة استيلاء المسلمون واتساع
خطتهم وكثرة الفتوح وهذا قد كان وقيل هو ان يبيع السادات امهات الاولاد ويكثر
ذلك فيدول الملاك المستولدة فرجا مشريها ولدها ولا يشعرو فيكون ربتها وعلى هذا
فالذي يكون من اشراط الساعة غلبه الجهل بخبر امهات الاولاد واستهانة الناس بالاحكام
وهذا على قول من قال بخبر امهات الاولاد وهو الجمهور وقيل المراد ان كثر الصوف
في الاولاد فيعامل الولد معاملة السيد امته من الاهانة والسب ويشهد لهذا في حديث
اي هرون رضي الله عنه المرأة مكان الامة قوله عليه السلام حتى يكون الولد غنيظا وشيا في
قلت وهذا ظاهر في الوجود من غير كبر مستفيض وشيذ وقيل انما كان سيدها وزها
لانه كان شيب عتقها كما قال عليه السلام في مازية اعتقها ولدها قلت وقول خامس نعمت
شيخنا الاستاد المحيذ النحوي المقرئ اباجعفر احمد بن محمد القيسي القطري المعروف
بالي محمد يقول وهو الاجبا عن استيلاء الكفار على بلاد المسلمين كما في هذه الازمان التي

معنى ولادة
الامة ربتها

قد استولي فيها العدو على بلاد الاندلس وخراسان وغيرهما من البلدان فتسبى المرأة وهي
جلى وولدها صغير فيفوق بينهما فيكبر الولد فرمما يجتمعان ويتزوجان كما وقع من ذلك كثير
فانا لله وانا اليه راجعون ويد هذا علي قوله اذا ولدت المرأة بعلمها وهذا هو المطابق
للاثر اذ منع قوله عليه السلام لا تقوم الساعة حتى يكون الزوم الكراهل الارض والله اعلم
باب اذا فعلت هذه الامة خمس عشرة خصلة حل بها البلاء
الترمذي عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا فعلت
امتي خمس عشرة خصلة حل بها البلاء قيل وما هي يا رسول الله قال اذا كان المغنم دولا والامانة
مغنما والزوم مغنما والطاغ الرجل زوجة وعق امه وبر صديقه وجفا اباه وارتفعت
الاصوات في المساجد وكان زعيم القوم اذ لهم واكرم الرجل مخافة شره وشرب الخمر
ولبس الحرير واتخذت القينات والمعارف ولعن اخوه هذه الامة اولها فيرتقبوا عند ذلك
بها حمزا او خنقا او متحا قال هذا حديث غريب في اسناده فوج من فضاله وضعف
من قبل حفظه وخرج ايضا من حديث ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا اتخذ الغني دولا والامانة مغنما والزوم مغنما وتعلم لغير الدين وطاع الرجل
امراته وعق امه وادى في صديقه واقصى اباه وظهري الاصوات في المساجد وساد البعد
فاستقم وكان زعيم القوم اذ لهم واكرم الرجل مخافة شره وظهري القينات والمعارف
وشرب الخمر ولعن اخوه هذه الامة اولها فليرتقبوا عند ذلك رجحا حمزا وزلزله وخنقا
ومتحا وقذفا وايات تابع كظام بالقطع نلحه فتابع قال حديث غريب لا يعرف الا
من هذا الوجه **باب منه** ابو نعيم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من امتي في اخر الزمان قردة وخنازير قيل يا رسول الله
ويشهدون ان لا اله الا الله وانك رسول الله ويصومون قال نعم قال فما بالهم من رسول الله
قال اتخذون المعارف والقينات والدقوف ويشربون لاسيما في ثوبهم ولهولهم

قدم

فاصبحوا قد شخروا قردة وخنازير وانما جاء عن ابي مالك الاشعري قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ليس من ناس من امتي الخمر فتمتوها بغير اسمها يضرب علي رؤسهم بالمعازف والمغنيات
مخيف الله بهم الارض ويجعل منهم القردة والخنازير وخرجه البخاري عن ابي عامر وابي
مالك الاشعري رضي الله عنهما سمع النبي صلى الله عليه وسلم قال ليكون من امتي ناس يشربون
الخمر والحزير والمعارف ولينزلن اقوام الى جنب علم يزوح عليهم بساحة لهم يابهم بحاجة
مقولوا ارجع البنا عدا فيقتلهم الله ويضع العلم ويمسح اخرين قردة وخنازير الى يوم القيمة
باب منه ذكر الخطيب ابو بكر احمد بن علي عن عبد الرحمن بن ابراهيم
الزاشي قال اخبرنا مالك بن انس عن ابي عن ابن عمر قال كتب عمر بن الخطاب رضي الله عنه
الي سعد بن ابي وقاص وهو بالقادسية ان وجه فضلة بن معوية الانصاري الى جلوان
العراق فليعدوا علي صواحبها قال فوجه سعد فضلة في بلتمية فارس فخرجوا حتى اتوا جلوان
العراق فاغاروا علي صواحبها فاصابوا عينيه فاقبلوا يسوقون الغنيمه والسبي حتى ردهم
العصر وكادت الشمس ان تغرب قال فاجا فضله الغنيمه والسبي الى فتح الجبل ثم قام فاذن
فقال الله اكبر الله اكبر فاذا محييت من الجبل محييت كبرت كبرا يا فضلة ثم قال شهد ان
لا اله الا الله قال كلمة الاخلاص يا فضلة ثم قال شهد ان محمدا رسول الله قال هذا الذي
الذي يشربه عيسى وعلي راس امته تقوم الساعة قال حيي عيا الصلوة قال طوي لمن مشي اليها
وواظب عليها قال حيي عيا الفلاح قال فلم من اجاب محمدا صلى الله عليه وسلم وهو البقا
لامه محمد قال الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله قال اخلصت الاخلاص كله يا فضلة فخرم
الله بها جسدك علي النار فلما فرغ من اذنيه قسا فقلنا من انت يرحمك الله املك اناس
سائر من الجن ام طائف من عباد الله انتم صا صوتك فارنا صوزتك فانا وقد الله وقد
رسوله وقد عمر بن الخطاب قال فانلق الجبل عن هامة كالرحاء ايض الزائر والحيه عليه
طهران من صوف فقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته قلنا وعليك السلام ورحمة الله

وبركاته من انت يرحمك الله قال انا زبيب بن بركة وصي العبد الصالح عيسى بن مريم استكني
هذا الجبل قد عالى بطول البقا الى نزوله من السماء فقل العزير ويكثر الصليب ويتبراما
خلعة النصارى فاما اذا فاتني لقي محمد صلى الله عليه وسلم فاقروا عمنى السلم وقولوا له يا عمر
سيدد وقارب فقد ذنا الامر واجزى هذه الخصال التي اجركم بها اذا ظهرت هذه
الخصال في امة محمد صلى الله عليه وسلم فالهرب الهرب اذا استغنى الرجال بالرجال والنساء
بالنساء واتسبوا الى غير مناسيتهم وانتموا الى غير مواليهم ولم يرحم كثيرهم صغيرهم ولو نور
صغيرهم كثيرهم وترك المعروف فلم يميز به ويركب المنكر لم يبه عنه وتعلم العلم عالمهم لجلب
به الدنيا نير والدرهم وكان المطرق قيطا والولد غيطا وطولوا المنارات ونقصوا المصاحف
وسيدوا والبناء واستغوا الشهوات وباعوا الدين بالدين واستخفوا بالدينا وقطعت الارحام
وسج الحكم واكل الزبا وصار الغنى عزاء وخرج الرجل من بيته فقام اليه من هذين منه فسلم عليه
وكتبت النساء السروج ثم غاب عنها قال مكبت بذلك نضلة الى سعد وكتبت سعدا الى عمر
وكتبت عمر الى سعد يا سعد لله ابوك شرات ومن معك من المهاجرين والانصار حتى نزلوا
هذا الجبل فان القيت فاقه عنى السلام فان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبرنا ان بعض اوصيا
عيسى عليه السلام نزل ذلك الجبل ناحية العراق قال فخرج سعد في اربعة آلاف من المهاجرين
والانصار حتى نزل ذلك الجبل اربعين يوما ينادي بالاذان في كل وقت صلاة فلاحواب قال
الخطيب تابع ابراهيم بن رجا ابو موسى عبد الرحمن الزائري عا روايته عن مالك وليس بثابت
من حديثه باب منه خرجه الترمذي الحكيم في نوادر الاصول ما عمن ابن ابي
عمر قال ما هشام بن خالد الدمشقي عن ابي عمار بن عيسى عن ابي ليث عن ابن شابط عن ابي
اثامة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تكون في امتي فرقة فيصير الناس
الى علمهم فاذا هم قردة وخنازير قال ابو عبد الله فامسح بغير اخلاعة عن جهتها فانما حل بهم
المسح لانهم غيروا الحق عن جهته وخرقوا الكلم عن مواضعه فمسحوا العين الخلق وقلوبهم عن ربه

الخطيب طبعه
من طلوع النور
الى طلوع شمس
فامسح

الحق من الله صورهم وبذل خلقهم كما بدلو الحق باطلا باب في رفع الامانة والايان
من القلوب روي الائمة البخاري ومسلم وابن ماجه وعنه وهو اللطيف المثل عن حذيفة قال
ما رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثي قد رايت احدهما وانا انتظر الاخر حدثنا ان الامانة
نزلت في جذر قلوب الرجال قال ابن ماجه قال الطنافسي يعني وسط قلوب الرجال ثم نزل
القران فعلموا من القران وعلموا من السنة ثم حدثنا عن رفع الامانة قال بنام الرجل نومة فقبض
الامانة من قلبه فيظل اثرها مثل الكوث ثم ينام النومة فقبض الامانة من قلبه فيظل اثرها مثل
المجل كحجر حرجة على رجليك فمط فراه منبرا وليس فيه شئ ثم اخذ حصاة فذبح بها على
رجله فمط فمط فيصبح الناس يتابعون لا يكاد احدهم يدي الامانة حتى يقال ان في بني فلان رجلا
امينا حتى يقال للرجل ما اجله ما اطرفه ما اعقله وما في قلبه حبة خردل من ايمان ولقد اتي
علي زمان ما ابالي ابيكم ما بيعت لئن كان مثلي لردته على دينه ولن كان نصرانيا او يهوديا ليردته
على دينه فاما اليوم فما كنت ابايع منكم الا فلانا وفلانا باب
في ذهاب العلم ورفعه وما جاء ان الخشوع والفر ابيض اول علم يرفع
من الناس ابن ماجه قال ما ابو بكر بن اي شبيه قال ما وبيع قال ما الا عمن عن ثالم من اي الجحد
عن زياد بن اي لبيد قال ذكر النبي صلى الله عليه وسلم شيئا فقال اذك عندا وان ذهاب العلم
قلت برسول الله وكيف يذهب العلم ونحن نقرأ القرآن ونقره ابنانا ونقره ابنانا ابناهم
الي يوم القيمة قال كلنك امك زياد ان كنت لا ازاك من افقه رجل بالمدينة او ليس هذا
اليهود والنصارى يقرؤون التوراة والانبيا لا يعلمون بشئ منها وخرجه الترمذي عن عبيد
حيبر بن عفير عن اي الدرداء رضي الله عنه قال كما مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فتخص بصره
الي السماء ثم قال هذا وان يختلس العلم من الناس حتى لا يقدروا منه على شئ فقال زياد بن لبيد
الانصاري وكيف يختلس منا وقد قرأنا القرآن فوالله لنقره ولنقرينه نسانا وابنانا
فقال كلنك امك يا زياد ان كنت لا عدك من فقها المدينة هذه التوراة والانبيا عند

اليهود والنصارى فاذا يغنى عنهم قال جبر فلقيت عبادة بن الصامت قلت لا استمع ما يقول
اخوك ابو الدرداء فاجبرته بالذي قال قال صدق ابو الدرداء ان شئت لاحدك باول علم يرفع
من الناس الخشوع يوشك ان تدخل مسجد جماعة فلا ترى فيه رجلا خاشعا قال ابو عبيد بن هذا
حديث حسن عن معاوية بن صالح بن علقمة عن اهل الحديث ولا تعلم احدا انكم فيه غير يحيى بن سعيد
القطان وزوي بعضهم هذا الحديث عن عبد الرحمن بن جبير بن نفير عن ابيه عن عوف بن مالك
قلت قد ذكرناه في مستند زياد بن اسيد باسناد صحيح على ما ذكره بن ماجه وهو بين لك ما ذكرناه
من المقصود برفع العلم العمل به كما قال عبد الله بن مسعود ليس حفظ القرآن بحفظ الحروف
ولكن اقامه حدوده ثم بعد رفع العلم بالعلم برفع الرقم والكاتب ولا يبقى في الارض من القرآن
ايه على ما ياتي في الباب بعد هذا وقد خرج الدارقطني وابن ماجه من حديث اي هريه رضي الله
عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال تعلموا الفرائض وعلموها الناس فانه نصف العلم وهو اول شيء
ينشئ وهو اول شيء ينزع من امتي لفظ الدارقطني ولا تغارض والحمد لله فان الخشوع من علم
القلوب والفرائض من العلم الظاهر فافترقا والحمد لله **باب في خروج**
الاسلام وذهاب القرآن ابن ماجه قال ان علي بن محمد قال ما ابو معاوية عن اي مالك
الاشجعي عن زبي عن ابي خرايش عن جديفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يذرس الاسلام كما
يذرس شيئ التوب حتى لا تدري ما صيام ولا صلوة ولا تسك ولا صدقة ولا سري على كتاب الله
فقال في ليله فلا يبقى في الارض منه اية وبقي لوايف من الناس الشيخ الكبير والعجوز يقولون
اذركا ابا علي هذه الكلمة لا اله الا الله فمن يقولها قال له صله ما يغني عنهم لا اله الا الله
وهو لا يذرون ما صلاة ولا صيام ولا تسك ولا صدقة فاعرض عن جديفة ثم ردها عليه
لما كان ذلك يعرض عن جديفة ثم اقبل عليه جديفة فقال لا يصله بعضهم من الناس قلت هذا
انما يكون بعد موت عيسى علي ما ياتي لا عند خروج ياجوج وما جوج علي تقدم من روايه مقاتل
في ذلك **باب العشر الايات التي تكون قبل الساعة** من علم

اول ما يرفع
الخشوع

يرفع الكتابة
من القرآن

يرفع القرآن
في ليلة

جديفة قال اطلع رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوة ونحن نتذكر الساعة فقال لا يقوم الساعة
حتى يكون عشرايات طلوع الشمس من مغربها والرجال والدواب وما جوج
وخروج عيسى ابن مريم وملت خسوفات خشف بالشرق وخشف بالمغرب وخشف بخروج
العرب ونازجهم من قعر عدن من تنشق الناس الى المحشر يتبع معهم اذ بانوا وبقي منهم
اذا قالوا اخرجوا من اهلجهم والترمذي قال حديث حسن في روايه الدخان والرجال والدواب
وطلوع الشمس من مغربها ونزول عيسى بن مريم وملت خسوفات خشف بالشرق وخشف
بالمغرب وخشف بخروج العرب واخر ذلك نازجهم من اليمين تطرد الناس الى المحشر وفي البخاري
عن انس رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم اول اسراط الساعة ما تنحشرون الناس من المشرق
الى المغرب مسلم عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال حفظت من رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله
ان اول الايات خروج طلع الشمس من مغربها وخروج الدابة على الناس صيحة بها ما كانت قبل
ما حبستها فالاخري على اثرها **فصل** جات هذه الايات في هذه الاحاديث بمجموعة غير
مرتبة وقد جازت بينهما من حديث جديفة ايضا قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة
ومن اسفل منه فاطم فقال ما يذرون لنا الساعة قال ان الساعة لا يكون حتى تروا عشر
ايات خشف بالشرق وخشف بالمغرب وخشف بخروج العرب والدخان والرجال ودابة
الارض وما جوج وطلوع الشمس من مغربها ونازجهم من قعر عدن ترجل الناس
وقال بعض الرواة في العاصفة ونزول عيسى ابن مريم وقال بعضهم وبرز خلق الناس في المخرج
مسلم قال الايات على ما في هذه الروايات الخسوفات الثلاثة وقد وقع بعضها في زمن النبي
صلى الله عليه وسلم ذكره بن قهي وقدم وذكر ابو الفرج الجوزي انه وقع بعراق العجم لازل
وخسوفات ما يله ملك بسببها خلق كثير قلت وقد وقع ذلك عندنا بشرق الاندلس
فيما سمعناه بقريه يقال لها قطرطنة من بطردانية سقط عليها جبل هناك فاذهبها واما
الدخان فروي من حديث جديفة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ان من اسراط

اول
اسراط الساعة

يرفع القرآن
في ليلة

سقط الجبل
على القرية

الساعة دخانا مائلا ما بين المشرق والمغرب مكث في الارض اربعين يوما فاما المؤمن فيصيبه منه شبه الزكام واما الكافر فيكون بمنزلة السكران يخرج الدخان من انفه ويخرج وعينه واذنيه ودبره وقيل هذا الدخان من اثار جهنم يوم القيامة وذوي هذا عن علي وابن عمر واي هزبرع وابن عباس والحسن وابن ابي مليكة وهو معني قوله تعالى فانفتحت يوم تاتي السماء بدخان مبين وقال ابن مسعود في هذه الآية انه ما اصاب قريشا من القحط والجهد حتى جعل الرجل يري بينه وبين السماء دخانا من الجهد حتى اكلوا العظام قال وقد مضت البطشة والدخان والالزام والحديث عنه بهذا في كتاب مسلم وقد فسر البطشة بانها وقعت بذر ولحقه في الالزام فقال اي هو القتل بالسيف يوم بذر واليه خاب من مسعود وهو قول الثوري والناس على هذا كون البطشة والالزام شيئا واحدا وقيل ان الالزام هو المذكور في قوله تعالى فتوفى كون لزاما وهو العذاب الدائم واما الرجال فياتي ذكره في ابواب اخر واما الدابة فهي التي قال الله تعالى فيها واذا وقع القول عليهم اخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم وذكر اهل التفسير انه خلق عظيم يخرج من صدع من الصفا لا يفوتها احد فقس المؤمن فيغير وجهه وتكتب بين عينيه مؤمن وتسم الكافر فيسود وجهه وتكتب بين عينيه كافر وزوي عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان هذه الدابة هي الجحاشه على ما ياتي ذكرها في خبر الرجال وزوي عن ابن عباس انها الثبان الذي كان يبر الكعبة فاختطفه العقاب وشيئا في ذكرها مزبديان ان شاء الله تعالى واما قوله واخذ ذلك نار يخرج من اليمن وفي الرواية من فخر عدن وفي الرواية الاخرى من ارض الحجاز قال القاضي عياض فلعلها نازان بمحمان تحتر الناس او يكون ابتداء خروجها من اليمن وظهورها من الحجاز قلت اما الناز التي يخرج من ارض الحجاز فقد خرجت على ما تقدم القول فيها وبقيت الناز التي تسوق الناس الى المحشر وهي التي يخرج من اليمن وقد مضى القول في المحشر وشيئا في القول في طلوع الشمس من مغربها ان شاء الله تعالى

باب ما جاء من الايات بعد المائتين ابن ماجه عن اي فتادة رضي الله

الدابة الجحاشه
او الثعبان

عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الايات بعد المائتين وعن زيد الرقاشي عن انس رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال امتي على خمس طبقات فاربعون سنة اهل يثرب وثقوي ثم الذين يلونهم الي عشرين وماية سنة اهل يراحم وتواصل ثم الذين يلونهم الي اثنين وماية اهل تدار وبقاطع ثم المخرج المزج النجا النجا وفي روايه عن اي معن عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم امتي على خمس طبقات كل طبقة اربعون عاما فاما طبقتي وطبقه اصحابي فاهل علم وايمان واما الطبقة الثانية ما بين الاربعين الى الثمانين فاهل يروثوي ثم ذلخو **باب ما جاء من خشف به او يمشي ابو داود** عن انس بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له يا انس ان لك من مصر امصارا وان مصرا منها يقال لها البصرة والبصرة فان انت مزوت بها او دخلتها فاياك وسباحها وكلاها وسوقها وباب امرائها وعليك بضواحيها فانه يكون بها خشف وقد وزجت وقوم يمشون يصحون قردة وخنازير فخرج ابن ماجه عن نافع ان رجلا اتي بن عمر فقال ان فلانا يقرأ عليك السلام فقال انه بلغني انه قد احدث فان كان احدث فلا تقرأ مني السلام فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كون في امتي او في هذه الامه خشف وشمخ وقذف ونحوه عن سهل بن سعد وقد تقدمت الاحاديث في خشف الجيش الذي يقصد مكة لعنالي المهدي خرجا مسلم وغيره وكذلك تقدم حديث البخاري وغيره في باب اذا فعلت هذه الامة خمس عشرة خصلة وذكر الثعلبي في تفسيره من حديث حمير ابن عبد الله الجلي قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول بني مدینه بين دجل ودجل وقطر السراة مجتمع فيها جابر الارض يحي اليها الخراين خشف بها وفي روايه خشف باهلها فلي اسرع ذهابا في الارض من الوتد الجيد في الارض الرجوة يقال ايضا بغداد والله اعلم **باب ذكر الرجال وصفته ونقته ومن اين يخرج وما علامته خروجها** بنجي منه وانه يبرز لأكمة والارض يحي الموتى مسلم عن اي للرداء ان النبي صلى الله عليه وسلم

في باب في المهد
وفروع السفان

قال من حفظ عشر آيات من أول سورة الكهف عصم من الدجال وفي رواية من آخر الكهف عن
حذيفة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الدجال أعور عين اليسرى جفال
الشعر معه جنة وناؤه جنة وجنته نار وعنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لأننا علم بما مع الدجال منه معه نهران يجريان أحدهما راي العين ما أبيض والآخر راي العين نار
تأجج فأنما أدركهن أحد فليات النهر الذي يراه ناراً وليغض ثم ليطلطي رأسه فيشرب
منه فإنه ما بارد وإن الدجال مسنوح العين عليها ظفرة غليظة مكتوب بين عينيه كافر
مقروء كل مؤمن كاتب وغير كاتب وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم يوماً بين طهراي الناس المسيح الدجال فقال إن الله ليس بعوز إلا أن المسيح
الدجال أعوز العين اليمنى كان عينه عنده طافية قال وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
أراي الليلة في المنام عند الكعبة فإذا رجل آدم كاحشن ياري من آدم الدجال تضرب
لته من منكبيه رجل الشعر يقطر رأسه ماءً واضعاً يديه على منكبي رجلين وهو يطوف بالبيت
فعلت من هذا فقالوا المسيح من مزيم وراة وزاه رجل أحمداً وقططاً أعوز العين اليمنى كلبه
من رأت من الناس ما بن قطن واضعاً يديه على منكبي رجلين يطوف بالبيت فعلت من هذا
قالوا هذا المسيح الدجال أبو بكر بن أبي شيبه عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال الدجال أعور جعد هجان أقر كان رأسه غصنه شجرة أشبه الناس بعبد العزي
ابن قطن أبوداود الطيالسي عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أما
مسبح الصلاة فإنه أعوز العين أحلى الجهة عريض الخرفية اندما مثل قطن بن عبد العزي
وقال له الرجل يضرني يا رسول الله شبهه فقال لا أنت مسلم وهو كافر وخرج عن أبي بن كعب
قال ذكر الدجال عند النبي صلى الله عليه وسلم أو قال ذكر النبي صلى الله عليه وسلم الدجال فقال لحي
عينيه كأنها زحاجة حضرا وفود بالله من عذاب القبر الترمذي عن أبي بكر الصديق رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الدجال يخرج من أرض المشرق يقال لها خراسان

يتبعه أفواج كان وجوههم الحجان للطرفة أشباه صحيح الطبري عن قتادة عن شهر بن حوشب
عن أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم ذكر عند الدجال فقال إن قتل خروجه ليلة أعوام
تمسك السماء في العام الأول ملث قطرها والأرض ملث نباتها والعام الثاني تمسك السماء
ملث قطرها والأرض ملث نباتها والعام الثالث تمسك السماء قطرها والأرض نباتها حتى
لا يبقى ذات ضرب ولا ذات ظلف الأمات وذو الحريش وأخرجه من مأج من حديث أبي
إمامة مطولاً وشيئاً وفي بعض الروايات بعد قوله وفي الثالث تمسك الله المطر جميع
النبات فما ينزل من السماء وقطر ولا نبت الأرض خضرة ولا نباتاً حتى يكون الأرض كالقحاس
والسما كالزجاج فبقى الناس يموتون جوعاً وجهداً ومكر القتل والهرج ويقتل الناس بعضهم
بعضاً ويخرج الناس بأنفسهم ويستولي البلاء على أهل الأرض فعند ذلك يخرج الدجال
الملعون من ناحية أصبهان من قرية يقال لها اليهودية وهو زكبي حماراً بتريشه البغل
مابين إذ في حماره أربعون ذراعاً ومن تحت الدجال أنه عظيم الخلق طويل القامة حشيم
أبعد قطط أعوز العين اليمنى كأنها لم تخلق وعينه الأخرى عروجه بالدم وبين عينيه مكتوب
كافر يقرأ كل مؤمن بالله فإذا خرج يصيح ثلاث صيحات يسمع أهل المشرق والمغرب
ويروى أنه إذا كان في آخر الزمان يخرج من الهرمارة ذات حشن وجال يارفع قدعو الناس
إلى بغسها وتحرق البلاد فكل من أتاها كذباً لله فعند ذلك يخرج عليكم الدجال ومن علامة
خروجه فتح القسطنطينية لأن الجوز د أن من خروج الدجال وفتح القسطنطينية تبعه
أشهر وقد تقدم وذكر أبوداود الطيالسي ما أخرجه من حديثه قال خطبنا رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال إنه لم يكن نبي إلا قد اندزامة الدجال إلا وأنه أعوز العين الشمال وباليمين
ظفرة غليظة بين عينيه كافر الحديث وأخرجه أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز
البغوي في الجزء العاشر من مختصر المعجم له ما أخرجه عبد الوهاب ما أخرجه عن سعد بن
جمهان عن سفيان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنه لم يكن نبي قبلي إلا وقد حذر أمته

يخرج الدجال
من قرية اسمها
اليهودية

الرجال انه اعوز عينه اليسرى بعينه اليمنى ظفيرة غليظة مكتوب بين عينيه كافر بعة واديان
احدهما جنة والاخر نار معه ملكان يشبهان نبيين من الانبياء لو شئت تسميتهما باسمائهما
واسما ابائهما احدهما عن يمينه والاخر عن شماله يقول الرجال الشئ بكم البت احيى
واميت فيقول احد الملكين كذبت لاسمعه احد من الناس الا صاحبه فيقول له صدقت
فسمعه الناس فظنوا انه صدق الرجال فذلك فقه ثم سبى الرجال حتى باي بالدينه
فلا يؤذن له ويقول هذه قرية ذلك الرجل ثم سبى الرجال حتى باي السام فيهلكه الله عز
وجل عند عقبه فوق وخرج ابراهيم في سنة من عبادته من الصاميت ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال اني كنت خذكم عن المسيح الدجال حتى خشيت ان لا تعقلوا ان المسيح الدجال
قصير الخ جعد اعوز مطروش العين ليس بناتيه ولا حرا فان التمس عليكم فاعلموا ان بكم
عز وجل ليس باعوز **فصل** وصف النبي صلى الله عليه وسلم الرجال وصفه لم يبق معه
لذي لب اشكال وتلك الاوصاف كلها ذميمة تتل كل ذي حاشه سليمة لكن من رضي
عليه بالسقاوة تبع الرجال فيما يدعيه من الكذب والعبادة وحرم اتباع الحق ونور التلاوة
ف قوله عليه السلام انه اعوز وان الله تعالى ليس باعوز تنبيه للمصول للقاصرة او الغافله
علي ان من كان ناقصا في ذاته عاجزا عن ازاله نقصه لم يصلح ان يكون لها المعجز وضعفه
ومن كان عاجزا عن ازاله نقصه كان عاجزا عن دفع غيره وعن مضرة وجا في حديث
حديثه اعوز العين اليسرى وفي حديث من عمر اعوز العين اليمنى وقد اشكل الجمع بين
الحديثين على غير من العلماء حتى ان عمر بن عبد العزيز ذكر في كتاب التمهيد له وفي حديث سمرة بن
جندب ان نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يقول ان الرجال خارج وهو اعوز عين الشمال عليها
ظفيرة غليظة وانه يري الامم والابرص ويحي الموتى ويقول للناس ان اتيكم من قال انت
ربي فقد قس ومن قال ربي الله عز وجل حتى موت علي ذلك فقد عصم من فتنه ولا فتنه عليه
ولا عذاب فلبث في الارض ما شاء الله ثم يحي عيسى عليه السلام من قبل المغرب مصدقا بحمد علي

بذلك الرجال
عند عقبه فوق

الله عليه وسلم وعلي ملته فقتل الرجال ثم انما هو قيام الساعة قال ابو عمر في هذا الحديث اعوز
العين الشمال وفي حديث مالك اعوز العين اليمنى والله اعلم وحديث ملك اصح من جهة الاسناد
لم يزد علي هذا وقال شيخنا احمد بن عمر في كتاب المعجم له وهذا اختلاف يضعف الجمع فيه بينهما
وقد تكلف القاصي ابو الفضل الجمع بينهما فقال جمع الروايتين عندي صحيح وهو ان كل واحد
منهما عور من جهة ما اذ العور في كل شئ العيب والكلمة العور اي المعيبة فالواحدة عوراء
باحقيقه وهي التي وصفت في الحديث بانها ليست بحرا ولا نائية ومسوخة ومطروسة
وطافية علي روايه الهمز والاخرى عوراء لاجلها لكونها حافظة او كانها كوكب دري
او كانها عينه طافية تغير هز كل واحدة منها يصح منها الوصف بالاعوز لحقيقه العرف
والاستعمال او بمعنى العوز الاصلي قال شيخنا وحاصل كلامه ان كل واحدة من عيني الرجال عوراء
احدهما با اصابعها حتى ذهب ادراكها والثانية عوراء باصابعها معيبة لكن بعد هذا التاويل
ان كل واحدة من عينيها قد جاوزتها في الرواية بمثل ما وصف به الاخرى من العور فلهذا
قلت ما قاله القاضي وناوله صحيح وان العور في العينين مختلف كما بيناه في الروايات
فان قوله كانها لم تخلق هو معنى الرواية الاخرى مطروش العين مسوخة ليست بناتية ولا
حرا ووصف الاخرى بالمرج بالدم وذلك عيب لا سيما مع وصفها بالظفرة الغليظة التي
عليها وهي طلة غليظة تقسي العين ان لم تقطع غيمت العين وعلي هذا فقد يكون العور في العين
شوا لان الظفرة مع غلظها تمنع من الادراك ولا يبصر شيئا فيكون الرجال علي هذا اعرج او
قربا منه الا انه جاء ذكر الظفرة في العين اليمنى في حديث سفيان وفي الشمال في حديث سمرة
ابن جندب والله اعلم وقد حمل ان يكون كل عين عليها ظفرة فان في حديث حريفة وان الرجال
ممسوخ العين عليها ظفرة غليظة واذا كانت المسوخة المطروسة عليها ظفرة فالتى ليست
كذلك اولى فتفقوا لاحاديث والله اعلم **فصل** الايمان بالرجال وخروجهم حتى وهذا
مذهب اهل السنة وعامة اهل الفقه والحديث خلافا لمن انكر امره من الخوارج وبعض

المعتزلة ووافقتا على إثباته بعض الحموية وغيرهم لكن زعموا انما عنده مخارف وجبل قال لانها
لو كانت اموراً صحيحة لكان ذلك الباساً للكاذب بالصادق وحينئذ لا يكون فرق بين
البنى والمنتبى وهذا هديان لا يلفظ اليه ولا يعرج عليه فان هذا انما كان ليزول ان الدجال
يدعي النبوة وليس لذلك فانه انما ادعى الهية ولهذا قال عليه السلام ان الله عز وجل ليس
باعد ويتبينها للعقول على فقر وحذره ونقصه وان كان عظيماً في خلقه ثم قال بين عينيه
كافر يقرؤ كل مؤمن كتب وغير كتاب وهذا امر مشاهد للحسين بشهد كذبه ولفظه وقد ناول
بعض النابغين مكتوب بين عينيه كافر فقال معني ذلك ما ثبت من ثبات حذره وشواهد عجزه
وظهور نقصه قال ولو كان على ظاهره وحقيقته لا استوي في ادراك ذلك المؤمن والكافر
وهذا عدول وتخريف عن حقيقة الحديث من غير موجب لذلك وما ذكره من لزوم المساواة
بين المؤمن والكافر في قراءه ذلك لا يلزم لان الله تعالى منع الكافر من ادراكه ليعتربا عقاد
التجسيم حتى يوزدهم بذلك نازا يحجم والدجال فتنة ومحنة من خوفه اهل المحشر بالصوت
الهائل التي ثابتهم فيقول لهم انا اذ لم فيقول المؤمنون نعود بالله منك حسب ما تقدم
لا سيما وذلك الزمان قد انخرقت فيه عوايد فليكن هذا منها وقصص على هذا بقوله يقرؤ
كل مؤمن كتاب وغير كتاب وقرء غير كتاب خارقة للعادة واما الكافر فمصرف عن ذلك
لغفلة وجهله وكما انصرف عن ادراك نقصه وشواهد عجزه لذلك انصرف عن قراءة
سطور لفرقة ومنه واما الفرق بين البنى والمنتبى فالمعجز لا يظهر على يدى التنبى لانه يلزم منه
انقلاب دليل الصدق دليل الكذب وهو محال وقوله انما ياتي به الدجال جبل ومخارف يقول
معزول عن الحقائق لانها اجزبه النبي صلى الله عليه وسلم من تلك الامور حقايق العقل لا يحيل
شيئاً منها فوجب ابقاؤها على حقايقها وشتياقي بفصلها حول الله تعالى
باب ما يمنع الدجال ان يدخله من البلاد اذا خرج البخاري
ومسلم عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس من بلد الا

سيطوه الدجال الاممكة والمدينة وذكر الحديث وفي حديث فاطمة بنت قيس فليدع قريه
الا هبطها في اربعين ليلة غير مكة وطيبه هما محرمان على كلتا هما الحديث وشتياقي ان
الله تعالى وذكر العجلى من حديث عبد الله بن عمر والاكعبة وبنت المقدس زاد ابو
جعفر الطحاوي ومسجد الطوز خرج من حديث جنادة بن ابي امية عن بعض اصحاب النبي
صلى الله عليه وسلم وفي بعض الروايات فلا تقي له موضع الا وما خدع غير مكة والمدينة وبنت
المقدس وجبل الطوز فان الملائكة تطرده عن هذه المواضع **باب** منه
وما جاء ان الدجال اذا خرج زعم انه الله وذكر من اتبعه وكفر به ابو بكر
ابن ابي شيبة عن ثمر بن جندب عن النبي صلى الله عليه وسلم وذكر الدجال قال وانه متى خرج
فانه يزعم انه الله فمن آمن به واتبعه وصدقه فليس ينفعه صالح من عمل سلف ومن كفر به وكذبه
فليس يعاقب بشئ من عمل سلف وانه سيظهر على الارض كلها الا الحرم وبنت المقدس
وانه يحصر للمؤمنين في بيت المقدس وذكر الحديث **باب** منه وفي عظم
خلق الدجال وشبه خروجه وصفة حماته وشعة خطوطه مسلم عن
عمران بن الحصين قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما بين خلق آدم الى قيام
الساعة خلق البر من الدجال وفي روايه امر بديل خلق وفي حديث تميم الداري قال فانطلقنا
سرا عاخي دخلنا الدبر فاذا اعظم انسان راينا قط خلقا واشده وثا قال الحديث وشتياقي
وعن ابن عمر رضي الله عنهما انه لقي من صياد في بعض طرق المدينة فقال فولا اغضبه
فانتفع حتى ملأ السكة فدخل بن عمر على حفصة وقد بلغها فقالت له رجمك الله ما اوردت
من ابن صياد اما علمت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انما يخرج من غضبه بغضها
وشتياقي من اجار بن صياد ما يدل على انه الدجال ان شأ الله تعالى وذكر قاسم بن ابيغ
عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج الدجال في
حقه من الدين وادبار من العلم اربعون ليلة يسبحها في الارض اليوم منها كالسنة واليوم

منها كالشهر واليوم منها كالجمعة ثم سار ايامه كايامكم هذه وله حمار تركه عرض ما بين اذنيه
 اذ يقولون ذراعا فيقول للناس انا ربكم وهو اعوز وان بكم ليس باعوز مكتوب بين عينيه
 كما يقولون كل مؤمن من كتاب وغير كتاب يزد كل ما ومنهل الا المدينة وقامت الملائكة
 بابوابها وذكر الحديث وفي بعض الروايات وذكر ان حماره حين يخطو من خطوة الى خطوة
 ميل ولا يبقى له سهل ولا وعرا الا يطأ ولا يبقى له موضع الا يلاخه غير مكة والمدينة حسب ما
 تقدم وباتى اللام في حكم ايامه ان شاء الله تعالى **باب في خروج الدجال**
وما يحيى به من الفتن والشبهات وسرعة سيره في الارض وحجمه كحجمها
 وفي نزول عيسى ابن مريم عليه السلام ونفثه وكبريائه في الارض يومئذ من الصلح وفي قتله
 الدجال واليهود وخروج ياجوج وما جوج وموتهم في حج عيسى وتروجه ومكة في الارض
 وابن يدرقن اذ مات قد تقدم من حديث خديفة ان له جنة وناورا الجنة نارا وناورا جنة
 ابوداود عن عمران بن حصين رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سمع
 بالدجال فليأت الله ان الرجل لما يتبه وهو حسب انه مؤمن فيدعه مما بعث به من
 الشبهات وما بعث به من الشبهات مسلم عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج الدجال فتوجه قبله رجل من المؤمنين فيلقاه المساك
 مسالح الدجال فيقولون له اين تعمد مقول اعدا الي هذا الدجال الذي خرج فيقولون له
 او ما تؤمن بزينا فيقول ما بزينا خفا مقولون اقلوه فيقول بعضهم لبعض اليس قد نهاكم
 ربكم ان تعلموا احدا دونه قال فينطلقون به الى الدجال فاذا رآه المؤمن قال ايها الناس
 هذا الدجال الذي ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فيا من به الدجال فيسبح مقول خذ
 وشيخ فيوسع ظهره ضربا قال مقول اما تؤمن بي فيقول انت المسح الكذاب قال فيومر
 به فيوشى المنشار من مفترقه حتى يفرق بين رجله قال ثم يمشي الدجال بين القطعتين
 ثم يقول ثم فيستوي قائما مقول له انؤمن بي فيقول ما اردت فيك الا بصيرة قال ثم يقول

جمع مسلة وفي
 يوم يخرجون الشهور
 سره مشكاه

ايها الناس انه لا يفعل بعدى احد من الناس قال فياخذه الدجال ليذبحه فيجمل ما بين قبة الى
 ترقوته غاسا فلا يستطيع اليه سبيلا قال فياخذه يديه ورجليه فيقذف به فحسب الناس
 انه انما قذف به في النار وانما التي في الجنة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا اعظم الناس
 شهادة عند رب العالمين قال ابو اسحاق السبيعي يقال ان هذا الرجل هو الحضرة وفي روايه
 قال ياتي وهو محرم عليه ان يدخل المدينة فتهب اليه بعض السباخ التي في المدينة يخرج اليه يومئذ
 رجل وهو خير الناس او من خير الناس فيقول له هذا الدجال الذي حدثنا رسول الله صلى الله عليه
 وسلم حديثه فيقول الدجال ارايت ان قلت هذا استكون في الامم فيقولون لا مقله ثم يحبسه
 فيقول حين يحبسه والله ما كنت قبل قط اسد بصيرة مني الا ان قال فيريد الدجال ان يقتله فلا يملك
 عليه خرجه البخاري وعن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس من بلد
 الا سيظاه الدجال الامكة والمدينة وليس نقت من انقابها الا عليه الملائكة صافين يحرسونها
 فنزل بالسبحه فترجف المدينة ثلاث رجفات يخرج اليه كل كافر ومنافي وفي روايه كل منافق
 ومنافة اخرجه البخاري وعن النواس بن سمعان الكلبي قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الدجال
 ذات غداة فحفض فيه ورفع حتى طناه في طافيه الفل فقال لغير الدجال اخوتي عليكم ان يخرج
 وانا فيكم فانا محججه دؤبكم وان يخرج ولست فيكم فامر حجج نفسه والله خليفتي على كل مسلم
 انه شاك قطط عينه طافيه كاني اشبه بعد الغزي بن قطن فمن ادركه منكم فليقر اعليه فواج
 سورة الكهف انه خارج خلة بين الشام والعراق فعاتب عينا وعاتب شما لا يا عباد الله
 فابثوا قلنا يا رسول الله وما البشة في الارض قال اذ يقولون يوما يوم لينة ويوم كسهر ويوم
 كجمعة وسائر ايامه كايامكم قلنا يا رسول الله فذلك اليوم الذي كسبه انكفينا فيه صلوة
 يوم قال لا اقدروا له قدر قلنا يا رسول الله وما اسراعه في الارض قال كالغيث استدبر
 الريح فبات على القوم فيدعوهم فيؤمنون به ويسجدون له فيامر السماء فتطر والارض
 تنبت فتروح عليهم سائرهم الهول ما كانت ذري ولشبعه ضرعا واما خواصر ثم ياتي

الرجل الذي
 قتل الدجال ثم
 احياه هو
 الحضرة

رواه الشيخان في الصحيحين
 والترمذي في المعجم
 والبيهقي في الشعب
 والدارقطني في الحديث
 والحاكم في المستدرک
 والشمس في التلخيص
 والبيهقي في البصائر
 والبيهقي في البصائر

الدجال يخرج
 من خلة

اي مجدين القوم فيدعوهم فيزدون عليه قوله فيصرف عنهم فيصبحون مجدين ليس بايديهم شي من اموالهم ويمر بالخرية فيقول لها اخرجي كنوزك فتدفع كنوزها كيما سيب الخيل ثم يدعوا عوارضاً ممثلياً شياً با فيضربه بالسيف فيقطعه جزلين نمة الغرض ثم يدعوه فيقبل به تلك وجهه يضحك فيلما هو ذلك اذ بعث الله المسيح بن مريم وينزل عند المنارة البيضاء بدمشق بين مهران ودين واضعاً كفيه على اجنحة ملكين اذا طأ طأ راسه قطروا ذار فوه بخاراً منه جمان كاللؤلؤ فلاجل الكافر جرح نفسه الامات ونفسه ينتهي حيث انتهى طرفة فبطله حتى يذركه باب لا فيقله ثم يأتي عيسى عليه السلام قوماً قد عصمهم الله منه فيمنع عن وجوههم ويجدهم بد رجائهم في الجنة فيلما هو ذلك اذا وحي اليه الي عيسى عليه السلام اني قد اخرجت عبادي لا يدان لاحد بعدا لهم فخر عبادي الي الطور ويبعث الله يا جوج وما جوج وهم من عدا حذب فيفسلون فيمروا وابهم علي بحيرة طبرية فيشربون ما فيها ويمر اخرهم فيقولون لقد كان هذا مرة ماء وعصرتني الله عيسى عليه السلام واصحابه حتي لون راس الثور لا حرم خيراً من نايه ديناً ولا حركه اليوم فيرغب بنى الله عيسى واصحابه فيرسل الله الغف فيزفاهم فيصبحون فرسي كحوت رجل واحد ثم تعبط بنى الله عيسى واصحابه الي الارض فلا يجدون في الارض موضع شيز الاملاء زهمهم ومنتهم فيرغب عيسى واصحابه فيرسل الله طيراً كما عناق البخت فتطرحهم حيث شاء الله ثم يرسل الله مطراً لا ملئ منه بيت مدبر ولا وبر فيغسل الارض حتي تر كما كالزلفة ثم يقال الارض ابنتي تمزك وزدي بركاتك فيوميدي تامل العصا به من الزمانة ويشطلون تحفها ويأيا ذك الله في الرسل حتي ان اللقمة من الابل لتكفي العيام من الناس واللحمة من الابل البقر لتكفي القبيلة من الناس واللحمة من الغنم لتكفي الفخذ من الناس فيلما هم لذلك اذ بعث الله دحاطيه فتأخذهم تحت اباطهم فيقبض روح كل مو من كل مسلم ويبقى شراب الناس يتهاجون فيها كها زج الخمر فعليهم يوم الساعة زاد في اخري بعد قوله مرة ماء ثم يسبرون حتي يمتوا الي جبل الخمر وهو جبل بيت المقدس فيقولون لقد قلنا من في الارض

المنازع البيضا

باب الله

لذہبیل بالنام
وہل ان عس
سئل البقال بحیل
الزیتون فلعن
لذہبیل الزیتون
توربین
مصحح

فهل لنقل من في السماء فيؤمنون بنسائهم الى السماء فيرد الله عليهم نسائهم محضوة دما اخرجها
الترمذي في جامعه وذكر رمي بلجوج وما جوج بنسائهم متصلة بالحديث فقال ثم يسيرون
حتى ينهوا الى جبلت المقدس فيقولون لقد قلنا من في الارض فهل فنقل من في السماء
فيؤمنون بنسائهم الى السماء فيزد عليهم نسائهم محمدا ما وحاصر عيسى ابن مريم الحديث
وقال بدل قوله فطرزهم حيث شاء الله قال فتحملهم فطرزهم بالمهيل قال وسبق قد
الناس من قتيهم ونسائهم سبع سنين قال ويرسل الله عليهم مطرا الحديث الى اخره في غير
الترمذي فطرزهم في المهيل والمهيل البحر الذي عند مطلع الشمس وخرجه ابن ماجه في سننه ايضا
كما اخرج مسلم ولم يذكر الزيادة التي ذكرها مسلم منفصلة ولا الترمذي متصلة من حديث
النوايسق اما ذكرها من حديث ابي سعيد الخدري وسياقي وذكر ما ذكره الترمذي فقال باهشام
ابن عمارة يحيى بن حمزة ما ابن جابر عن يحيى بن جابر الطائي قال حدثني عبد الرحمن بن جابر بن
نفيع عن ابيه انه سمع النوايسق بن سميح يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يشوق
المسلمون من قتي يا جوج وما جوج ونسائهم وارستهم سبع سنين حدثنا علي بن محمد ساعد
الرحمن المحاذي عن اسمعيل بن رافع ابني رافع عن اي عمرو الشيباني زذعة عن ابي امامة الباهلي
قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان امر خطبته حديثا حرسناه عن الدجال وحدنا
وكان من قوله ان قال انه لم يكن قتله في الارض منذ ذرأ الله ادم عليه السلام اعظم من قتله
الدجال وان الله تعالى لم يبعث نبيا الا حذر امته الدجال وانا اخر الانبياء وانتم اخر الامم
وهو خارج فيكم لاحالة فان خرج وانا بين ظهرانيكم فانا جميع كل مسلم وان يخرج من بعدي
فكل جميع نفسه والله خليفتي على كل مسلم وانه يخرج من خلعة بين الشام والعراق فيبعث
ميميا ويبعث شاملا لا يعباد الله ايها الناس فابتئوا فاي ناصيفه لكم صيفة لم يصفا بني قتي
انه يبذل ويقول انا بنتي وانه لابني لبعدي ثم يثنى يقول امانكم ولا ترون ربكم حتى تموتوا
وانه اعوز وان ربكم عز وجل ليس باعور وانه مكتوب بين غنينا كافر يقرب كل مؤمن

الدجال
وفي الترمذي في حديث
بابه بل
في الحديث
وغيره
والصواب بالمعنى
فان



كاتب وغير كاتب وان من فتنه انه معه جنة ونازفان جنة وجنة نازفان اتلى بانه
 فليست غث بالله وليقرأ فواحد سورة الكهف فكون عليه بردا وسلاما كما كانت النار على ابراهيم
 وان من فتنه ان يقول لا عزاي ارايت ان بعثت لك اباك وامك الشهداني ذلك يقول
 نعم فيمثل له شيطانين في صورة ابيه وامه فيقولان يا بني اتبعه فانه ذلك وان من فتنه ان
 يسلم على بعض واحد فتمثلها فينشوها بالمناسك حتى يلقي شقين ثم يقول انظروا الى عبيدي
 هذا فاني ابغته الان ثم يزعم ان له زنا غيري فيبعث الله فيقول له الحديث من ذلك فيقول
 ديني لله وانت عدو الله انت الدجال والله ما كنت بعد اشد بصيرة بك مني اليوم قال ابو الحسن
 الطنطا ضني فخرنا الحارثي ساعد الله من الوليد الوصافي عن عطية عن اي شيعه قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك ارفع امتي درجة في الجنة قال ابو سعيد ما كان في ذلك الرجل
 الا عمر ابن الخطاب حتى مضى لسبيله قال الحارثي ثم رجعا الى حديث ابي داود قال وان من
 فتنه ان يامر السماء ان تمطر فتمطر ويامر الارض ان تبت فتبت وان من فتنه ان يامر الجي
 فيكرب ولا يبقى لهم ما يشبه الاهلك وان من فتنه ان يامر الجي فيصدق فيامر السماء ان
 تمطر فتمطر وبالارض ان تبت فتبت حتى تروح مواشيهم من يومهم ذلك امن ما كانت
 واعطته وامد خواصر وادنه ضرعا وانه لا يبقى شي من الارض الا وطيه وظهر عليه الامكة
 والمدينة فانه لا ياتيها من ثقب من انفاها الا لقيته الملائكة بالسيوف صلتة حتى يترك
 عند الضرب الاحمر عند منقطع النجعة فترحب المدينة باهلها ثلاث رجفات فلا يبقى
 مناقف ولا منافعة الاخرج اليه سبع الخبث منها كما ينفي الكبر حيث الحديد ويدعي ذلك اليوم
 يوم الخلاص فقالت ام شريك بنت ابي العسكر يرسول الله فابن العرب يومئذ قال هم قليل
 وجلهم بيت المقدس وامامهم رجل صالح قد تقدم يصلي بهم الصبح اذ نزل عليهم عيسى بن مريم
 عليه السلام الصبح فرجع ذلك الامام فيصلي بمشي القهقري لتقدم عيسى عليه السلام يصلي
 بالناس فيضع عيسى عليه السلام يده بين كفيه ثم يقول له تقدم فضلي فانها لك اقيمت

فصلي بهم امامهم فاذا انصرف قال عيسى عليه السلام افتحوا الباب فيفتح وراه الدجال معه سبعون
 الف يهودي كلهم ذو شيف محلي وساج فاذا انظر اليه الدجال ذاب كما يذوب الملح في الماء وانطلق
 ما زنا ويقول عيسى عليه السلام ان لي فيك ضربا لن يسبقني بها فيدركه عند باب اللذ الشرقي
 فيقتله فيهنم الله اليهود ولا يبقى شي مما خلقه الله يتوازي به يهودي الا انطلق الله ذلك
 الشئ لا حجر ولا شجر ولا حايطة ولا دابة الا العرق قد فاض من شجرهم لا سلق الا قال يا عبد الله
 المسلم هذا يهودي فقال اقله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وان ايامه اربعون سنة السنة
 كصف السنة والسنة كالشهر والشهر كالجمعة واخر ايامه كالشهر يصبح احدكم على باب
 المدينة فلا يبلغ بابها الا خرج حتى يمسي فيقتل يا رسول الله كيف نصلي في تلك الايام القصار
 قال تقديرون فيها الصلوة كما تقديرون في هذه الايام الطوال ثم صلوا قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فيكون عيسى عليه السلام في امي حكا عدلا وامانا مقسطا يذوق الصليب ويدع
 الحزن يز وضع الحزبه ويترك الصدقة فلا يبقى على شاة ولا تغير ويرفع الشحنا والباغض
 وينزع همه كل ذات حمة حتى يدخل الوليد يده في في الحية فلا يضرم وتقر الوليد الاسد
 فلا يضرمها ويكون الذيب في الخيم كانه كلبها وملاء الارض من السلم كما يلاء الاناء من الماء ويكون
 الكلمة واحدة ولا يعبد الا الله وتضع الحرب اوزارها وتسلم قلوب ملوكها ويكون الارض
 كقائور الفضة تنبت نباتها بعد ادم حتى يجمع النفر على القطف من العنب فيشبعهم
 ويجمع النفر على الزمانه فتشبعهم ويكون الثور حادا وكذا من المال ويكون الفرس بالديها
 قيل يرسول الله وما يرضى الفرس قال لا يركب بحرب ابد فقبل له وما يغلي الثور قال تحرق
 الارض كلها وان قبل خروج الدجال ثلث سنوات شدا يصيب الناس فيها جوع شديد
 يا مر الله السما السنة الاولى ان يحبس ثلث مطرها ويامر الارض ان تحبس ثلث نباتها ثم
 يا مر الله السما في السنة الثانية تحبس ثلثي مطرها ويامر الارض تحبس ثلثي نباتها ثم يا مر
 الله السما في السنة الثالثة تحبس مطرها كله فلا تنطر قطرة ويامر الارض تحبس نباتها

فلا نبت حضراء ولا سقى ذات ضلعت الا هلك الاماشاء الله فقتل فابعدش الناس في ذلك
الزمان قال التليل والكبير والشيخ والتجيد ويجزي ذلك عنهم مجزاه الطعام قال ابن
ماجة سمعت ابا الحسن الطنابغري يقول سمعت عبد الرحمن المحاذري يقول ينبغي ان يرفع هذا
الحديث الى المودب حتى يعلمه الصبيان في الكتاب وفي حديث شامت يزيد الانصاري
قالوا يا رسول الله ذلت الدجال فوالله ان احدها ليحجن عجيبة فاجبر حتى يحسن ان يفتن
وانت تقول الاطعة تزوي اليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كفى المؤمن يومئذ يلكف
المليكة قالوا فان الملايكة لا تاكل ولا تشرب ولكمها بقدر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
طعام المؤمن يومئذ الشبع وخرج مسلم وابن ماجه عن اي هريه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لينزل عيسى بن مريم حكما عادلا فيكسر الصليب ولعقلن الحزير وليضعن
الحزير وليتركن القلاص فلا يسكن عليها وليدهشن الشحنا والباغض والحاسد وليدعون
الى المال فلا يقبله احد وعنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف انتم اذا نزل بن مريم
فيكم واماكم منكم وفي رواية فامكم منكم قال ابن اي ذيب تدرى ما امل منكم قلت بخبري
قال فامكم كتاب ربكم عز وجل وسنة نبيكم صلى الله عليه وسلم وعنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال والذي نفسي بيده ليهلن بن ادم مريم بغر الروحا حاجا او معتمرا او ليقتلها وروى عن
اي هريه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ينزل بن مريم علي ثمان مائة رجل واربع مائة امرأة
جيا من علي الارض يومئذ وكصلها من مضي وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنه عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ينزل عيسى بن مريم فيترج ويولد له فيمكث خمسة واربعين
سنة ويدفن معي في قبري فاقوم انا وعيسى بن مريم واحدا من بكر وعمر ذكرا المياشي
ابو حفص وفي حديث اي هريه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يمكث عيسى في الارض بعد ما
ينزل اربعين سنة ثم يموت وصلي عليه المسلمون ذكره ابوداود الطيالسي قال ما هشام
عن قتادة عن عبد الرحمن بن ادم عن اي هريه رضي الله عنه وهذا الشنيد عن اي هريه قال

منه مكث
عيسى

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا نبيا اخوة علات لها تم شتى ودينهم واحد وانا اولي
بعيسى بن مريم لانه لم يكن بيني وبينه نبي فاذا رايتوه فاعرفوه فانه رجل مزبوع الى الحمرة
والياض بين مصرتين كان زانه يقطر ولم يصبه بلل فانه بكسر الصليب وقيل الحزير
ونفيض للمال حتى يهلك الله في زمانه الملل كلها غير الاسلام وحتى يهلك الله في زمانه
مشيح الضلالة الاعوز والكذاب وتقع الامنة في الارض حتى رعى الاسد مع الابل والتمرع
البقر والذباب مع الغنم ولعب الصبيان بالحيات ولا يضر بعضهم بعضا يبقى في الارض
اربعين سنة ثم يموت وصلي عليه المسلمون ويدفونه وفي بعض الروايات اربعة وعشرين
سنة وفي حديث عبد الله بن عمر ثم مكث الناس سبع سنين ليس بين اثنين عداوة ثم نزل الله
ريحا باردة من قبل الشام الحديث خرجه مسلم وقد تقدم بكاه وهذا يدل على انه مكث في
الارض سبع سنين والله اعلم فصل في هب قوم الي ان ينزل عيسى عليه السلام برفع التكليف
ليلاكون رسولا الى اهل ذلك الزمان يامرهم عن الله وبهاهم وهذا مردود بالاجار الذي
ذكرناها من حديث اي هريه وغيره وقد روي ابو الزبير انه سئع جابر بن عبد الله يقول سمعت
النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا تزال طائفة من امتي يتناولون علي الحق الى يوم القيامة قال فينزل
عيسى بن مريم فيقول اميرون فقال صلى الله عليه وسلم لا ان بعضكم على بعض انكره الله هذه
الامة خرجه مسلم فعيسى عليه السلام انما ينزل مقر هذه الشريعة ويجدد لها اذمي آخر
الشرايع ويحدو صلى الله عليه وسلم آخر الرسل وايضا فان بقا الدنيا انما يكون مقتضى التكليف
الي ان لا يقال في الارض الله علي ما ياتي وهذا واضح فصل وقوله فيسبح اي يمد
وقوله محقق ورفع تخفيف الفاء اي الرمن الكلام فيه فتارة يرفع صوته ليشمع من بعد
وتارة يخفض ليشمخ من عقب الاعلان وهذه حالة الكثير من الكلام وروى بن شداد
الفانها علي التضعيف والكثرة وقوله انه خارج خلة يروي بالحاجة المجهدة وبلحا المهمة
قال الهروي والخلة الموضع خزن وصحور والخلة ما بين المدين وقد تقدم في حديث الترمذي

عنه
سبع سنين

في الارض سبع سنين

والخلة ايضا الطريق تنفذ
في الرمل الخلة فانه

هذا الحديث من بعض القوم فقال لا ابشركم في هذا الحديث فقالوا بلي قال اني اشهد انه للكتاب
 في التوزية التي انزلها الله علي موسى عليه السلام وانه مكتوب في الاجيل الذي انزل الله علي عيسى
 ابن مريم عليه السلام عبدالله ورسوله وانه يميز بالزواج او معتمرا او مجمع الله له ذلك فمحل
 الله حوازيه اصحاب الكهف والزقيم فيمرون حجاجا فانهم لم يحجوا ولم يموتوا **باب**
ما جاء ان الدجال لا يضرمسما البزار عن جديفة قال كما عند رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فذكر الدجال فقال لغنته بعضكم عندي لخوف من فتنه الدجال ليس من فتنه صغير
 ولا كبيرة الا تضع لغنته الدجال فمن حاسن فتنه ما قبلها فقد حاسنها والله لا يضرمسما المكتوب
 بين عينيه كافر **فصل قلت** ان قيل كيف قال في هذا الحديث لا يضرمسما وقد قل الرجل
 الذي خرج من المدينة ونشر بالميسان وذلك اعظم الضرر قلنا ليس المراد ذلك واما
 المعني والله اعلم ان المسلم المحقق لا يفتنه الدجال فيرده عن دينه لما يري عليه من شيا الحديث
 ومن لم يكن بهذه الصفة فقد فتنه وتبعه لما يري من الشبهات كما في الحديث للذكر في
 الباب قبل هذا ويحتمل ان يكون عموما يخصه ذلك الحديث وغيره والله اعلم
باب ما ذكر من ابن صياد الدجال واسمه صاف وسبب خروجه
 رصفه ابوبه وانه علي دين اليهود مسلم عن محمد بن المنكدر قال رايت جابر بن عبدالله
 حلف علي ذلك قال اي نعمت عمر حلف علي ذلك عند النبي صلى الله عليه وسلم فلم ينكره النبي صلى
 الله عليه وسلم واخرجه ابوداود في سننه وعن نافع قال كان بن عمر يقول والله ما استكان
 المسيح الدجال بن صياد اخرجه ابوداود ايضا واسناده صحيح مسلم عن اي سعيد الخدري رضي
 الله عنه قال خرجا حجاجا او عمارا ومعنا ابن صياد قال فتركنا منرا لا مفرق للناس فيقيت
 انا وهو فاستوحشت منه وحشة شديدة ما يقال عليه قال وجاء بمناعه فوضعه مع مناغي
 صلت ان الحرس يد فلو وضعت تحت تلك الشجر قال ففعل قال فرمحت لنا غنما فانطلق
 بعض فقال اشرب اباسميد فعلت ان الحرس يد واللبن حار ما بي لا ابي اكره ان اشرب عن يد

او قال اخذ عن يد فقال اباسميد من خفي عليه حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ما خفي عنكم
 معشر الانصار الست من اعلم الناس حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس قد قال رسول
 الله هو كافر وانا مسلم اوليس قد قال هو عقيم لا يولد له وقد تركت ولدي بالمدينة اوليس قد
 قال لا يدخل المدينة ولا مكة فقد اقبلت من المدينة وانا ازيد مكة في رواية وقد حجت قال ابو
 سعيد حتى كدت ان اعدو ثم قال لما والله اني لا عرفه واعرف مولده واني هو الان قال قلت له
 تبالك شايير اليوم وفي رواية قال بقليل له ابشر انك ذاك الرجل قال فقال لو عرض علي
 تاركهت وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال لقيت بن صياد مرتين فعلت لبعضهم هل تجد ثوب
 انه هو قال لا والله قال قلت لذيقتني والله لقد احضرتني بعضكم انه لن يموت حتي يكون اكرم
 ما لا اولاد لك هو زعموا اليوم قال فحدثنا ثم فارفته قال فلقيته لقيته اخري وقد نعت
 عينه قال فقلت متى فعلت عينك ما تري قال لا ادري قال قلت لا ادري وهي في راسك
 قال ان شا الله خلعتها في عصاك هذه قال فخر كاشد حارم نعمت قال فزعم بعض اصحابي اني
 ضربته بعضا كانت معي حتي كسرت واما انا فوالله ما شعرت قال وجا حتي دخل علي ام المؤمنين
 فحدثها فقالت ما تريد اليه لم تعلم انه قد قال ان اول ما يبعثه علي الناس غضب بعضه
 وعنه قال انطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم وابي بن كعب الي الخيل التي فيها ابن صياد حتي
 اذا دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم الخيل طفق يتقي جردوع الخيل وهو يحتمل ان يسمع من
 ابن صياد شيئا قبل ان يراه بن صياد فراه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مضطجع علي فراش
 في قطيفة له فيها زمرقة فرايت ام بن صياد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو سقي جردوع
 الضلع قالت لابن صياد يا صاف وهو اسم بن صياد هذا محمد فتا بن صياد فقال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لو تركته بين وفي رواية ثم قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اني قد جئت
 لك خبا فقال بن صياد هو الدخ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم احسا فلن نعد وقدرك
 فقال عمر بن الخطاب ذرني يا رسول الله اضرب عنقه فقال له رسول الله ان من هو ملن

نحوه

تسلط عليه وان لم يكن هو فلاحيز لك في قلبه ابوداود عن جابر رضي الله عنه قال فقد نابن
صبياد يوم الحرة الترمذي عن اي بكره قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مكث الدجال
وامه ملين غاملا لا يولد لها ولد ثم يولد لها ولدا عوزا ضربى واقله منفعة تمام عينه ولا ينام
قلبه ثم نعت لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ابويه فقال ابوه طوال ضرب اللحم كان انفة منقار
وامه امرأة في ضاحيه طويله اليدى قال ابوبكره فسمعنا بمولود في اليهود بالمدينة فذهبت
انا والزبير بن العوام حتى دخلنا على ابويه فاذا نعت رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها فقلنا
هل لكما ولد فقالا مكثنا مليا فاما لا يولد لنا ولد ثم ولد لنا غلام عوزا ضربى واقله منفعة
تمام عينه ولا ينام قلبه قال فخرجنا من عندهما فاذا هو مجدول في الشمس في طبغفه وله هممة
فكشفت عن راسه فقال ما علمنا قلنا وهل سمعت ما قلنا قال نعم تمام عيني ولا ينام قلبي قال
حديث حسن غريب لا يعرفه الا من حديث حماد بن سلمة قلت خرجه ابوداود الطيالسي
قال ساحم بن سلمة عن علي بن زيد عن عبد الرحمن بن اي بكره عن ابيه وزوي من حديث اي هير
ان يهوديا اتى النبي صلى الله عليه وسلم الحديث بطوله وفي اخره قال فاخبرني عن الدجال من
قوله ادم هو ام من ولد الميسر قال هو من ولد ادم وانه من ولد الميسر وهو علي بن ابيهم معشر
اليهود وذكر الحديث وقيل انه لم يولد بعد وشيول في اخر الزمان **باب في نعت**
يا جوج وما جوج السد وخروجهم وصفتهم وفي لباسهم وطعامهم
وبيان قوله تعالى فاذا جاء وعد ربى جعله دكا ابن ماجه عن اي هير رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يا جوج وما جوج يخرجون كل يوم حتى اذا كادوا
يزنون شجاع الشمس قال الذي عليهم ارجعوا فتستخفرونه غدا فيعيد الله استدما كان
حتى اذا بلغت مدتهم واذا الله ان يبعثهم على الناس حفرة حتى اذا كانوا يزنون شجاع
الشمس قال ارجعوا فتستخفرونه غدا ان شاء الله فاستفتوا فيعودون اليه وهو كهيته

الدجال من ولد ادم
ام لا وانه ولد
ام لا

حين تركوه محفرونه وخروجون على الناس فيشقون الماء ويخصن الناس منهم في حصونهم فيموتون
سبهاهم الى السماء فتخرج عليها الدم الذي احفظ فيقولون فهنا اهل الارض وعلونا اهل السماء
فبعت الله نعتا في اقبائهم فيقتلهم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي يعني بيدي ان
دواب الارض تستمن ويشكرن حكا من لحومهم قال الجوهرى شكرت الماء فله شكر في شكره
واشكر الضرع املا لينا وخرج عن اي هير الجوهري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال بفتح يا جوج وما جوج يخرجون كما قال الله وهم من كل حذب ينسلون فيقولون
الارض ومخارمهم المسلمون حتى يصير بقية المسلمين في مداينهم وحصونهم ويضمون اليهم
مواشيهم حتى انهم لم يروا بالنهر فيستزبونهم حتى ما يدروا فيه شيئا فيمشوا خرمهم على ابرهم
فيقول قابيلهم لقد كان بهذا المكان من ماء ويظهرون على الارض فيقول قابيلهم هولاء
اهل الارض قد فرغنا منهم لنبارك لاهل السماء حتى ان احدهم له بر حربة الى السماء فتخرج
مخضبة بالدم فيقولون قد قتلنا اهل السماء فيدناهم لذلك اذ بعت الله دوابا كفت الجراد
فيأخذ باعناهم فيموتون موت الجراد يرب بعضهم بعضا فيصبح المسلمون لا يسمعون
لهم شيئا فيقولون من اجل بشري نفسه وينظر ما فعلوا وينزل اليهم رجل قد وطن نفسه
على ان يقتلوه فجدد لهم موتى فيناديهم الا ابشروا فقد هلك عدوكم يخرج الناس ويحلون
سبيل مواشيهم فامكن لهم رعي الاحومهم فتشكر عليها كاحسن ما شكرت من نبات
اصابته قط وخرج ابن ماجه وابو بكر بن اي شيبه واللفظ لابن ماجه عن عبد الله بن
مسعود قال لما كان ليلة اسري رسول الله صلى الله عليه وسلم لقي ابراهيم وموسى وعيسى عليهم
السلام فداكروا الساعة فداوا ابا ابراهيم فقالوا عنها فلم يكن عندهم علم ثم سألوا
موسى فلم يكن عندهم علم فرد الحديث الى عيسى ان مزيم قال قد عهد الي فنادون وجبتها
فاما وجبتها فلا يعلمها الا الله عز وجل فذكر خروج الدجال قال فانزل فاقبله فيرجع الناس
الى بلادهم فيستقبلهم يا جوج وما جوج وهم من كل حذب ينسلون فلا يمرون بآب الا

شربوه ولا يشئ الا افسدوه فجاؤن الى الله فادعوا الله فيرسل الله السماء بالما فحلهم
فلقيهم في الحوت ثم ينسف الجبال وتهد الارض هذا الاديم فبعد الي اذا كان ذلك كانت
الساعة من الناس كل الجبال التي لا يدرى اهلها متى تنجهم بولدها لئلا تهازأ قال
العوام وجه تصدق ذلك في كتاب الله تعالى حتى اذا نهت يا جوج وما جوج وهم من كل
حذب ينسلون زاد بن ابي شيبة واقرب الوعد الحق وذكر علي بن معبد عن اسعث بن
شعبه عن اوطاة بن المنذر قال اذا خرج يا جوج وما جوج اوجي الله الي عيسى عليه السلام
اني قد اخرجت خلقا من خلقي لا يطيقهم احد غيري فتر من معك الي جبل الطور ومعه
الذاري ابني عشر الفا قال ويا جوج وما جوج درجهم وهم علي ثلاث ايلات ثلاث
علي طول الارض ولث مربع طوله وعرضه واحد وهم اسد ولث يفتش احدهم اذنه
ولث الاخرى وهم ولد يافت ابن نوح ويروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يا جوج
امة لها اربع مائة امير وكذلك ما جوج لا يموت احدهم حتى ينظر الي الف فارس من
ولده صنف منهم كالارض طولهم مائة وعشرون ذراعا وصنف يفتش اخذه ولث
بالاخرى لا يمرون بغيل ولا حنبر الا اكلوه وياكلون من مات منهم مقدمتهم بالشام
وساقهم بخراشان يشربون انهار المشرق وبحيره طبرية فمنعهم الله من مكة والمدينة
وبيت المقدس وعن علي رضي الله عنه وصنف منهم في طول شبر لهم مخالب وانياب
السباع تداعى الحمام ونسا قد البهايم وعوا الذب وشعور يفتشهم الحر والبود واذا عظام
احداها ديرة يستون فيها والاخرى جلدة يصيفون فيها وعن ابن عباس رضي الله عنه
قال الارض ستة اجزاء فخمسة اجزاء يا جوج وما جوج وجزء فيه ساير الخلق وقال
كعب الاحبار احلم ادم عليه السلام فاخلط ماوع بالتراب فاسف فخلقوا من ذلك قال
علمانا وهذا فيه نظر لان الانبياء صلوات الله عليهم لا يحملون وقال الضحاك هم من الترك
وقال مقاتل هم من ولد يافت بن نوح وهذا شبه كما تقدم والله اعلم **باب**

في بيان ما في قوله
يا جوج وما جوج
من انهم من خلق
ادم عليه السلام
في ارض شين
والاجزاء الستة
الارضية

ذكر الدابة وصفتها ومن اين تخرج وكملها من خرجة وصفه خروجها
وما معها اذا خرجت وحديث الجحشاه وما فيه من ذكر الدجال قال تعالى واذا وقع
القول عليهم اخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم ذكر ابو بكر البراء قال ما عبيد الله بن
يوسف قال ما عبد المجيد بن عبد العزيز عن موسى بن عبيد عن صفوان بن سليم عن ابن
عبد الله بن شعور عن ابيه انه قال اكثر ما من ريان هذا البيت قبل ان يرفع وبني
الناس مكانه والثرو والارواح القوان من قبل ان يرفع قالوا يا ما عبد الرحمن هذه المصاحف
ترفع فكيف يتم في صدور الرجال قال يصحون ويقولون قد كانت كل كلام ويقولون ولا
فيرجعون الي شعر الجاهلية واحاديث الجاهلية وذلك حين يقع القول عليهم ابن ماجه
عن عبد الله بن يزيد عن ابيه قال ذهب بي رسول الله صلى الله عليه وسلم الي موضع بالبادية
قريب من مكة فاذا ارض من ابله حوها رمل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج الدابة
من هذا الموضع فاذا اقرني شبرا قال بن يزيد محجت بعد ذلك بشراي وانا عصالة
فاذا هو بعصا في هذا كذا وكذا الفتوما بين طرف السبابة والاهام اذا فتحها قاله الجوهري
وخرج ابن ماجه ايضا عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
يخرج الدابة ومعها خاتم سليمان بن داود وعصي موسى بن عمران فيجاءوا وجه المومن بالعصا
وتخطفهم الكافر للحايم حتى ان اهل الخوان ليعتقون ويقول هذا يا مومن ويقول هذا
يا كافر واخرجه الترمذي وقال حديث حسن وذكر ابو داود الطيالسي في مسنده عن
حريفة قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الدابة فقال لها لث خرجت من الدهر
مخرج الي اقصى البادية ولا يدخل ذلها القرية يعني مكة ثم مكث زمانا طويلا ثم خرج خرجة اخرى
دون ذلك فيفسدوا ذكرها في البادية ويدخل ذلها القرية يعني مكة قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم بيننا الناس في اعظم المساجد على الله حرمة خيرها واكرمها علي الله المسجد الحرام
لم يرعهم الا وهي ترغو من بين الدن والمقام سفض عن راسها التراب فارفض الناس منها

موضع
فخرج الدابة

شيتي ومعا وثبت عصا به من المؤمنين وعرفوا انهم لن يحجزوا الله فبدات بهم فلبت وجوههم
حتى جعلها كالكوكب الذي وولت في الارض لا يذركها طالت ولا يخوامنها هارب حتى ان الرجل
ليعود منها بالصلوة فتأتيه من خلفه مقول يا فلان لان قبلي مقبل عليه فتسبه في وجهه
ثم سطلق ويشترك الناس في الاموال ويصطلحون في الامصار ويعرف المؤمن من الكافر حتى
ان المؤمن يقول يا كافر افضي حقى وحتى ان الكافر يقول يا مؤمن افضي حقى وقد قيل انها تسهم
وجوه الفريقين بالنفع فسفسخ في وجه المؤمن مؤمنا وفي وجه الكافر كافرا وذر البغوي
ابو العارث بن محمد بن عبد العزيز قال ما علي ابن الجعد عن فضيل بن مزروعق الترقائي
الاغرو سئل عنك من معين فقال بقة عن عطية العوفي عن ابن عمر رضي الله عنهما قال
خرج الدابة من صدر من الكعبة كجري الفرس ليلة ايام الاحراج بيلها وذر الناس عن اي
هريق عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اياه الارض يخرج من حياذ فيبلغ صدرها الزلزل ولم يخرج
دينها بعد وهي دابة وبر وقوايم **فصل** هذه الاحاديث وما تقدم من ذكر العلماء في
الدابة ويأتي تردد قول من قال من المفسرين المتأخرين ان الدابة انا هي انسان متكلم يباظر اهل
البدع والكفر ويحادلهم لينقطعوا فيهلك من هلك عن بينه ويحيى من حي عن بينته قال
شيخنا ابو العباس وعلي هذا فلا يكون فيها علي لك اية خاصة خارقة للعادة ولا يكون من
جمله العشر ايات المذكورة في الحديث لان وجود المناظرين والمحيطين على اهل البدع كبير فلا
ايه خاصة فلا ينبغي ان يدرك العشر قلت فنادما قاله هذا المتأخر وبلغ وافعال المفسرين
خلافة قال عبد الله بن عمر يخرج من جبل الصناب كمن صدع فتخرج منه وقال عبد الله بن عمرو
نحوه فقال لو شئت ان اضع قدسي على موضع خروجها لفعلت وروى عن قتادة انها تخرج من
تهامة وروى انها تخرج من مسجد الكوفة من حيث فازت نور بوح عليه السلام وقيل من ارض
الطائف وروى عن ابن عمر انها على خلقه الادميين وهي في السحاب وقوايمها في الارض
وروى عن ابن الزبير انها جمعت من خلق كل حيوان فراسها رأس ثور وعينها عين حمار واذن

اذن فيل وقروها قرن ايل وعنقها عنق نعامة وصدرها صدر لسي ولونها لون نمر وخاضرة فخرها
يهرود دنها ذنب كبش وقوايمها قوايم بعير من كل مفصل ومفصل اثنا عشر ذراعا ذراع الطلي
والماوردي وحكي القماش عن ابن عباس انها الثعبان المشرف على جدار الكعبة التي اقلعها
العقاب حين ازادت فريشها الكعبة فدوي بها دابة مزينة شعرا ذات قوايم طولها
يشون ذراعا ويقال انها الجحشاسه كما في حديث فاطمة بنت قيس الحارثي اخو مسلم وذكره
الترمذي وابوداود ومختصر اوامير السنيان وتسلم وفيه ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الذين
لم يجمعتم قالوا الله ورسوله اعلم قال اني والله ما جمعتم للرغبة ولا الرهبة ولكن جمعتم لان نبيا
الذي كان رجلا نصرانيا فباع وانتم وحدثني حديثا وافق الذي كنت احثكم عن المسيح
الذي حال حديثي انه ركب في سفينة بحرية مع بلدين رجلا من لحم وجماد فلعب بهم الموج شهرا
في البحر ثم ارفوا الى جزيرة في البحر حيث تغرب الشمس فجلسوا في اقرب السفينة ودخلوا
الجزيرة فلقبتهم دابة اهل بلدين الشعرا لا يدرون ما قبله من دبر من شر الشعرا وقال الترمذي
ان ناسا من اهل فلسطين نجوا سفينة البحر فحالت بهم حتى قد فهم في جزيرة من جزائر البحر
فاذا هم بدابة لباسه ناسه شعرا فقالوا اما انت فقال انا الجحشاسه وذكر الحديث رجع
سياق مسلم فقالوا اوبلك ما انت قالت انا الجحشاسه قالوا وما الجحشاسه قالت ايها القوم
انطلقوا الى هذا الرجل في الدبر فانه الى جركم بالاسواق قال الماسمت لنا رجلا فرقنا منها
ان يكون شيطانة قال فانطلقنا سراغا حتى دخلنا الدبر فاذا فيه اعظم انسان رايانا خلقا وشد
وثاقا مجموعا يده الى عنقه فامر بكيفية الى كعبه بالحديد وقال الترمذي فاذا رجل موثق
بمسلسلة وقال ابوداود فاذا رجل بحر شعرا مسلسل في الاعلال سرورها بين السماء والارض
قلنا وبيك من انت قال قد قدرت على جزيرتي فاجزوني ما انتم قالوا نحن ناس من العرب ركبنا
في سفينة بحرية فصا دفنا البحر قد اعظم فلعب الموج بنا ثم ارقنا الى جزيرة من هذه
فجلسنا في اقربها فدخلنا الجزيرة فلقبتنا دابة اهل كبير الشعرا لا ندري ما قبله من دبر

دابة الارض
الشعبان

من كثرة الشعر فقلنا وبذلك ما انت قالت الجشاسة قلنا وما الجشاسة قال اعدوا الي هذا
الرجل في الدين فانه الى خبرهم بالاشواق فاقبلنا اليك شرعا وفرغنا منها ولم نأمن ان نكون
شيطانه فقال اخبروني عن نهر نخل بيسان وقال الترمذي الذي من الاردين فلسطين قلنا
عن ابي ثابته استخبرنا قال سألناكم عن خلفها هل يثمر قلنا له نعم قال اما انه يوشك ان لا يثمر قال
اخبروني عن بحيرة الطبرية قلنا عن ابي ثابته استخبرنا قال هل فيها ما قلنا هي كثيرة الماء قال
اما انماها يوشك ان يذهب قال اخبروني عن عين زعفران قلنا عن ابي ثابته استخبرنا قال هل في
العين ماء وهل يزرع اهلها بالمعينة قلنا نعم هي ليرة الماء واهلها يزرعون من بابها قال اخبروني
عن بني الاميين ما فعل قالوا اخرج من مكة ونزل يثوب قال فأتاه العرب قلنا نعم قال كيف
صنع بهم فاجابنا انه قد ظهر على من يليه من العرب فاطاعوه قال لهم فذكان ذلك قلنا نعم
قال اما ان ذلك خير لهم ان يطيعوه واتي بخبركم عني اني انا المسيح واتي ووشك ان يودن لي في
الخروج فاخرج فاسير في الارض فلا ادع قرية الا هبطتها في رعين ليله غير مكة وطيبة هما
محرمتان على كلتاها كلما اذنت ان ادخل واحدة منها استقبلني ملك بده السيف صلتا يدي
عنها وان علي كل نقب منها ملايكة يحرسونها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وطعن بحضرته
في المنبر هذه طيبة هذه طيبة يعني المدينة الا اهل كبت حدثكم ذلك فقال الناس نعم فانه
اعجبني حديث تميم الداري انه وافق الذي كنت حدثكم عنه وعن المدينة ومكة الا انه في بحر الشام
او بحر اليمن لا بل من قبل المشرق ما هو من قبل المشرق ما هو وما
بيده الى المشرق قال لحفظت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد قيل ان الدابة التي تخرج
هو الفصيل الذي كان لناقة صالح عليه السلام فلما قلت لناقة هرب الفصيل بنفسه فانفتح
له حجر فدخل في جوفه ثم انطبق عليه الحجر فحرفه الى وقت خروجه حتى يخرج باذن الله تعالى
قلت ينزل علي هذا القول حديث خديجة المذكور في هذا الكتاب ومنه وهي ترعوا الرعا
انا هو للابل والله اعلم ولقد احسن من قال

بيسان

عين زعفران

الدابة فصيل
ناقة صالح
عم

واذكر خروج فصيل لناقة صالح ما ينتم الوزي بالكفر والايان
فصل وقد استدل من قال من العلماء ان الدجال ليس ابن الصياد بحديث الجشاسة وما كان في
معناه والصحيح ان بن صياد هو الدجال بدلالة ما تقدم ولا بعد ان يكون الجزير ذلك الوقت وكون
بين الظاهر الصحابة في وقت آخر الى ان فقد و يوم الحرة وفي كتاب ابي داود في خبر الجشاسة من
حديث ابي نامة بن عبد الرحمن قال شهد جازانه هو ابن صياد قلت فانه قد مات قال وان مات
قلت فانه قد اسلم قال وان اسلم قلت فانه قد دخل المدينة قال وان دخل المدينة قال وذكر كشياف
ابن عمر في كتاب الفتوح والزدة ولما نزل ابو سبرة في الناس على السوس ولما ط المسلمون بها
وعلمتهم الشهبان اخو الحرمران واثروهم القتال كل ذلك يصيب اهل السوس في المسلمين
فاشرف عليهم يومئذ الزهبان والقيسيون فقالوا يا معشر العرب ان معاهدا وانا وابلنا
انه لا نفتح السوس الا الدجال او قوم فيهم الدجال فان كان الدجال فيكم فسقمي بها وان لم يكن فيكم
فلا تقموا بالحصار قال وصاف بن ضايد يومئذ مع الغسان في جند فاتي باب السوس غصبا ثا
مدقه بزحله وقال انفتح فطاز فقطعت السلاسل وتكسرت الاغلاق وفتحت الابواب ودخل
المسلمون ونقضته مع ابي سعيد وقوله والله اني لاعرفه واعرف مولده وان هو الان وقالت
الترمذي ابن هو الساعة من الارض واعرف والده والنص في انه هو الان واحتجاجة بانه مسلم
ولا يدخل مكة والمدينة والله اعلم وقوله ارفوا الى جزير اي تجوا ومرفا السفينة حيث ترثي
يقال رقات السفينة اذا قاربته من الشط وذلك الموضع مرفا ورافات اليه كجات
واقربت السفينة هي القوارب الصغيرة ويتصرف بها ركاب السفينة والولحد قارب علي
غير قيارس قاله الخطابي والمازدي والهلل الشعر الغليظ وقال اهلل علي معنى الحيوان او
الشخص ولوراعي اللفظ لقال اهلل كاحمر وحمرا واستفهامهم بما ظنا منهم انها من لا يعقل
فلما كلمتهم فرعوا اي فرغوا واغتلان البحر هيجانه وبلا علم اموالجه وبيسان وزعفران موضعان بالشام

صياح
ان ابن
هو الدجال

بين الاردن وفلسطين كما في حديث الترمذي وقوله عليه السلام الا انه في حوز الشام او حوز اليمن
 شك او ظن منه عليه السلام او قصد للايهام على السامع ثم يعني ذلك فصرح عنه بالحقيق فقال لا بل
 من قبل المشرق ثم أكد ذلك بما الزايد وبالتدريج اللطيف فما زائد لا نافية فاعلم ذلك
باب طلوع الشمس من مغربها وعلو باب التوبة وكم مكث الناس
 بعد ذلك مسلم عن اي هريز رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث اذا
 خرجن لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا طلوع الشمس من مغربها
 والدجال ودابة الارض وخرج الترمذي والدارقطني عن صفوان بن عسال المرادي قال سمعت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان المغرب بابا مفتوحا للتوبة مستير سبعين سنة لا يفلح حتى
 تطلع الشمس من نحو قال الترمذي حديث حسن صحيح قال ثقفين قبل الشام خلقه الله يوم خلق
 السموات والارض مفتوحا يعني للتوبة لا يفلح حتى تطلع الشمس منه قال الترمذي حديث حسن
 صحيح وذكر ابو اسحاق العجلي وغيره من المشهورين في حديث فيه طول عن اي هريز عن النبي صلى الله عليه
 وسلم ما معناه ان الشمس تخفى على الناس حين كثر المعاصي في الارض ويذهب المعروف فلا يامر
 به احد ويفسوا المكفر فلا تنقضي عنه مقدار ليلة تحت العرش كلما شجرت واستأذنت ربها
 تعالى من اين تطلع لم يخرج لها جواب حتى يوافيها القمر فيشجر معها وتستأذن من اين تطلع فلا
 يحاذيها جواب حتى يحبس مقدار ثلث ليل للشمس والليلين للقمري فلا يعرف طول تلك
 الليلة الا المتجددون في الارض يومئذ وهم عصابة قليلة في كل بلد من بلاد المسلمين فلذا
 تم لها مقدار ثلث ليل لئلا يزل الله تعالى اليها جبريل عليه السلام فيقول ان الرب سبحانه يامرنا
 ان ترجعوا الى مغاربكم فتطلعوا منه وانه لا ضوء لكم عندنا ولا نور فيطلعكم من مغاربكم اشد من
 لا ضوء للشمس ولا نور للقمر مثلها في شوقها قبل ذلك فذلك قوله تعالى اجمع الشمس والقمر
 وقوله تعالى اذا الشمس كورت فيرفعان ذلك مثل البعيرين والفرسين فاذا ما بلغ الشمس
 والقمر شدة السناء وهي منصبة باجها جبريل فاحذقرونها وزدها الى المغرب فلا يغربها من

مغارب

مغاربها ولكن يغربها من باب التوبة ثم يرد المصراعين ثم يبيت ما بينهما فيصير كأنه لم يكن بينهما
 صدغ فاذا غلق باب التوبة لم يقبل الجدي بعد ذلك توبة ولم تنفعه حسنة يعملها الا من كان
 قبل ذلك محسنا فانه محوري عليه ما كان عليه قبل ذلك اليوم فذلك قوله تعالى يوم يأتي
 بعض ايات ربك لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا ثم ان الشمس
 والقمر حشيان بعد ذلك الضوء والنور ثم يطلعان على الناس ويغيران كما كانا قبل ذلك
 يطلعان ويغيران وذكر المياثني قال عبد الله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم وبقي الناس
 بعد طلوع الشمس من مغربها عشرين ومائة سنة فصل الخلف الزوايات في اول
 الايات فروي ان طلوع الشمس من مغربها اولها على ما وقع في حديث مسلم في هذا الباب
 وقبل خروج الدجال وهذا القول اولي القرائن واصح لقوله عليه السلام ان الدجال خارج فيملا
 محاله لحديث بطوله وقد تقدم القول في هذا مبدئا وان اول الايات الحسوفات فاذا
 نزل عيسى عليه السلام وقتله خرج حاكجا الي مكة فاذا اوفي حجة انصرف الى زيارته محمد صلى الله
 عليه وسلم فاذا وصل الى قبر الرسول ارسل الله عند ذلك رجلا غيبه فقبض روح عيسى
 عليه السلام ومن معه من المؤمنين فموت عيسى ويدفن مع النبي عليهما السلام في روضته ثم بقي
 الناس حيارى نكاري فيرجع اكثر اهل الاسلام الى الكفر والضلالة فيستولي اهل الكفر على
 من بقي من الاسلام فعند ذلك تطلع الشمس من مغربها وعند ذلك يرفع القرآن من صدور
 الناس ومن المصاحف ثم ياتي الحشره الي بيت الله فينقضونه حجرا حجرا ويزنون بالحجارة في
 الحجر ثم يخرج حديد دابة الارض تكلم ثم ياتي بخان يلاء ما بين السما والارض فاما المؤمن
 فيصعبه مثل الركاب واما الكافرو والفاجر فيدخل في انوفهم فيثقب مسامعهم وتضيق لقائهم
 ثم يبعث الله رجلا من الجنوب من قبل اليمن مشها من الحريرو وزحمارح المشك فيقبض
 روح المؤمن والمومنه ويبقى شراذم الناس ويكون الرجال لا يشجعون من النساء والنساء
 لا يشجعون من الرجال ثم يبعث الله الزياح فلقبهم في الحجر هكذا ذكر بعض العلماء الترتيب

في الاشرار وقيل اذا اذ الله بانقرض الدنيا وتمام ليلها وقربت النجفة خرجت نار من
فقر عدن فتوق الناس الى المحشر تقيت معهم وقيل ويجمع الناس الى المحشر الانس
والجن والدواب والوحش والسباع والطير والهوام وحش الارض وكل من له روح
فيما الناس قيام في اسواقهم يتبايعون وهم مشتغلون بالبيع والشراء اذا هتد عظيمه
من السماء تصعق منها نصف الخلق فلا يقومون من صعقتهم من دلتها ايام والنصف الاخر
من الخلق تدهل عقولهم فيفقدون مد هوشين قائما على انجيلهم وذلك قوله تعالى ما ينظرون
هولاء الا يصيحوا واحدة ما لها من فواق فينماهم لذلك اذا هتد اخري اعظم من الاولى
عليه فصيعة دالة على القاصف فلا يبقى على وجه الارض احد الامات كما قال رب احمل
وعلا ويغ في الصور فضيع من في السموات ومن في الارض لان شأ الله في الدنيا بلا
ادمي ولا جن ولا شيطان ويموت جميع من في الارض من الهوام والوحش والدواب وكل
شيء له روح وهو الوقت المعلوم الذي كان بين الله سبحانه وبين الملائكة الملعون والله اعلم
باب ما جاء في خراب الارض والبلاد قبل الساعة ومدة بقا
المدنية خرابا قبل يوم القيمة روي من حديث حذيفة بن اليمان عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال وبدأ الخراب في اطراف الارض حتى تحرب مصر ومصر منه من الخراب حتى تحرب
البصرة وخراب البصرة من العراق وخراب مصر من حفاف النيل وخراب مكة من الحبشة
وخراب المدينة من الحويع وخراب اليمن من الجزاد وخراب الابلية من الحصار وخراب
فارس من الصغاليك وخراب الترك من الديلم وخراب الديلم من الارمن وخراب الارمن
من الجزر وخراب الجزر من الترك وخراب الترك من الصواعق وخراب السند من
الهند وخراب الهند من الصين وخراب الصين من الزمل وخراب الحبشة من الرجفة
وخراب الزوز من السفياي وخراب الروحان من الحسيف وخراب العراق من القحط ذكر
ابو الفرج الجوزي رحمه الله ونمعت ان خراب الاندلس بالرح العقيم والله اعلم وذكر

ابو نعيم عن ابي عمران الجوني وابي هريرة عن العبد بنهما سمعا نونا البكا في يقول ان الدنيا سلت
على طير فاذا انقطع جناحاه وقع وان جناحي الارض مصر والبصرة فاذا خربت ذهبت
الدنيا وذكر ابو زيد عمر بن شيبه ماموشي بن اسمعيل قال ما بان بن يزيد عن يحيى بن كير قال
ذكر لي عن عوف بن مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اما والله يا اهل المدينة ليركها قبل
يوم القيمة اربعين قال كعب بن شجرة قال قبل الساعة باربعين سنة ولها جزن الرعد
والبرق الى الشام حتى لا يكون رعدة ولا برق الا ما بين العريش والغزاة والله اعلم
باب لا تقوم الساعة حتى لا يقال في الارض الله الله مسلم عن ابن
رمي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى لا يقال في الارض
الله الله في اخري لا تقوم الساعة على احد يقول الله الله فصل قال علما ونازحة الله
عليهم الله برفع الهاء ونصبها فمن رفعها رفعها سان معناه ذهاب التوحيد ومن نصبها
معناه انقطاع الامر بالمعروف والنهي عن المنكر اي لا تقوم الساعة على احد يقول الله
وتدقيل ان هذا الاسم اجراه الله على السنة الاثم من لدن آدم ولم تكن امة بل هو داير على
السنة من عهد ابيهم الى انقضاء الدنيا وقد قال نوح عليه السلام لو شاء الله لانزل ملكه
اليه وقال قوم هوود اجيئنا لعبد الله وحده وقال ان هو الا رجل امري على الله كذبا
الي غير ذلك وقال ولين سالهم من خلق السموات والارض ليقول الله فاذا اذ الله
زوال الدنيا قبض ارواح المؤمنين واسترع هذا الاسم من السنة الجاحدين فقام عن ذلك
لحق المعين وهو معنى قوله عليه السلام لا تقوم الساعة وعلى الارض من يقول الله الله
وفي الخبر ان الله يقول لا سرا قبل اذا سمعت قائلا يقول لا اله الا الله فاخر النجفة
اربعين سنة اكراما لقائلا **باب على من تقوم الساعة**
مسلم عن عبد الرحمن بن شماسه المهري قال كنت عند مسلمة بن محمل وعنده عبد الله بن
عمر بن العاص فقال عبد الله لا تقوم الساعة الا على شرار الخلق وهم شر من اهل الجاهلية

لا تدعون الله بشئ الا وده عليهم فينا هم لذلك اقبل عقبه بن عمار فقال له بن ثمانيه يا عقبه
 اسمع ما يقول عبد الله فقال عقبه هو اعلم واما انا فسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقول لا تزال عصاه من امي يقاتلون علي امر الله قاهرين لعدوهم لا يضرهم من خالفهم حتي
 تاتيهم الساعة وهم علي ذلك فقال عبد الله اجل ثم سبغت الله رجلا ربح المسك منها
 حسن الحبر لا يترك نفسا في قلبه مقال حبه من ايمان الا قبضته ثم بقي شرار الناس عليهم
 تقوم الساعة وفي حديث عبد الله بن مسعود لا تقوم الساعة الا علي شرار الناس من لا
 يعرف معذوقا ولا ينكر منكرا يهازجون كما تارج الحمير الحديث قال الاصمعي قوله يهازجون
 يقول يتسافدون يقال ان فلانا يهازجوا والهازج في غير هذا الاحتلاط والقتل وخرج
 مسلم ايضا عن عايشه رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
 لا يذهب الليالي والايام حتي تغد اللات والعزى فقلت يرسول الله ان كنت لاظن
 حين انزل الله هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره علي الدين كله ولو
 كره المشركون ان ذلك تام قال انه سيكون من ذلك ما شاء الله ثم سبغت الله رجلا طيبة
 فتوفي في كل من في قلبه مقال حبه من خردل ايمان فيبقى من لا خير فيه فصل في ذكر
 ابو الحسن بن بطال هذا الحديث في شرح البخاري له ميما الحديث البخاري عن اي
 هريه رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تقوم الساعة
 حتي يضطرب البات دون علي ذي الخيلصه الحديث وقد تقدم وقال هذه الاحاديث
 وما جانيها معانها الخصوص وليس المراد بها ان الدين ينقطع كله في جميع اقطار الارض
 حتي لا يبقى منه شئ لانه قد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الاسلام يبق في قيام الساعة
 الا انه يضعف ويعود كما بدأ غريبا روي حماد بن سلمة عن قتادة عن مطير عن عمران بن
 حصين قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تزال طائفة من امي يقاتلون علي الحق
 يقاتل اخرهم المسيح الدجال وكان مطير يقول هو اهل الشام قلت ما ذكره من اين

قوله لا تدعون الله بشئ الا وده عليهم فينا هم لذلك اقبل عقبه بن عمار فقال له بن ثمانيه يا عقبه اسمع ما يقول عبد الله فقال عقبه هو اعلم واما انا فسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تزال عصاه من امي يقاتلون علي امر الله قاهرين لعدوهم لا يضرهم من خالفهم حتي تاتيهم الساعة وهم علي ذلك فقال عبد الله اجل ثم سبغت الله رجلا ربح المسك منها حسن الحبر لا يترك نفسا في قلبه مقال حبه من ايمان الا قبضته ثم بقي شرار الناس عليهم يقوم الساعة وفي حديث عبد الله بن مسعود لا تقوم الساعة الا علي شرار الناس من لا يعرف معذوقا ولا ينكر منكرا يهازجون كما تارج الحمير الحديث قال الاصمعي قوله يهازجون يقول يتسافدون يقال ان فلانا يهازجوا والهازج في غير هذا الاحتلاط والقتل وخرج مسلم ايضا عن عايشه رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يذهب الليالي والايام حتي تغد اللات والعزى فقلت يرسول الله ان كنت لاظن حين انزل الله هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره علي الدين كله ولو كره المشركون ان ذلك تام قال انه سيكون من ذلك ما شاء الله ثم سبغت الله رجلا طيبة فتوفي في كل من في قلبه مقال حبه من خردل ايمان فيبقى من لا خير فيه فصل في ذكر ابو الحسن بن بطال هذا الحديث في شرح البخاري له ميما الحديث البخاري عن اي هريه رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تقوم الساعة حتي يضطرب البات دون علي ذي الخيلصه الحديث وقد تقدم وقال هذه الاحاديث وما جانيها معانها الخصوص وليس المراد بها ان الدين ينقطع كله في جميع اقطار الارض حتي لا يبقى منه شئ لانه قد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الاسلام يبق في قيام الساعة الا انه يضعف ويعود كما بدأ غريبا روي حماد بن سلمة عن قتادة عن مطير عن عمران بن حصين قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تزال طائفة من امي يقاتلون علي الحق يقاتل اخرهم المسيح الدجال وكان مطير يقول هو اهل الشام قلت ما ذكره من اين

الدين لا ينقطع وان الاسلام يبق في قيام الساعة بركة حديث عايشه رضي الله عنها وعبد
 الله بن عمر وما ذكره من حديث عمران بن حصين قد تقدم ان عيسى عليه السلام يقتل الدجال
 ويخرج يا جوج وما جوج ويموتون ويبقى عيسى عليه السلام ودين الاسلام لا يبعد في الارض
 غير الله تعالى كما تقدم وانما يحج معه اصحاب الكهف فيما ذكره المفسرون وقد تقدم
 انهم حواريه اذ انزل فاذ اتوا في عيسى بعث الله بعد ذلك رجلا بركة من قبل الشام
 فهاجرت ابا لهم فقبض نوح كل مؤمن وكل مسلم ويبقى شرار الناس يهازجون فيها
 تهازج الحمير فليهم تقوم الساعة لذي حديث النوايس بن سمعان الطويل وقد تقدم وفي
 حديث عبد الله بن عمر ثم يرسل الله رجلا بركة من قبل الشام فلا يبقى علي وجه الارض احد
 في قلبه مقال حبه من خردل ايمان الا قبضته حتي لو ان احدا دخل في جبل لدخلته عليه
 حتي يقبضه قال سمعنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر الحديث وقد تقدم بكاه
 وفيه ذكر الفخ والصعق والبث وهذا غاية في البيان في دفعه انقراض هذا الخلق وهذه
 الازمان ولا تقوم الساعة وفي الارض من يعرف الله ولا من يقول الله الله كما تقدم وذكر
 ابو نعيم عن اي الزاهر عن كعب الاحبار قال مكث الناس بعد خروج يا جوج وما جوج في الخا
 ولخشب والدعة عشر سنين حتي ان الرجلين لجلان الزمانه الواحدة وجلان ما بينهما العقود
 الواحد من الحب فيمكثون علي ذلك عشر سنين ثم سبغت الله رجلا طيبة فلا تدع مومنا الا
 قبضت روحه ثم بقي الناس بعد ذلك يهازجون تهازج الحمير في المروج حتي ياتيهم
 امر الله والساعة وهم علي ذلك فقال الله العظيم رب العرش الكريم ان يتوفى
 مسلمين وان يلقوا بالشهداء والصالحين وان يجعلنا من عباده المقربين الغايزين ويحل
 ما كتبته خالصا لوجه الكريم منه وكرمه وان نفعنا به ولولا الدنيا وجميع المسلمين
 ووافقت الفراغ منه يوم الاربعاء الثامن من ذي الحجة سنة سبع وثمانين للهجرة
 علي يد اقرع عبد الله محمد بن عبد الله الطحاوي غفر الله له ولوالديه وجميع المسلمين

موت عيسى عليه السلام

في يوم الاربعاء الثامن من ذي الحجة سنة سبع وثمانين للهجرة علي يد اقرع عبد الله محمد بن عبد الله الطحاوي غفر الله له ولوالديه وجميع المسلمين

ابن عمر من اشراط الساعة ان توضع الاخبار وترفع الاشرار وان يقرأ المشاة على رؤس الناس لتغير قبل المشاة
 قال ما استكتب من غير كتاب الله قيل هو كتاب وضعه اجاب بن اسرائيل بعد موسى على ما ارادوا من غير
 كتاب الله الذي انزل عليهم اهلوا فيه ماشاوا وحرخوا ماشاوا على خلاف الكتاب قال في شأن



Solaymaniyah	El Mehmediyah
Hacı Beşir Ağa	
341	

قال هزم بن حيان لا ويلي التورق ابن تامر ان يكون فادوم الما لثام قال هزم كمن المعيشة بها
 قال اولسن ما لهند العلوب مدخالها الشكر فما شفعها الموعظة احياها معلوم
 في كتاب المدخل

قال عليه السلام اربع قد فرغ منها الخلق
 والخلق والرزق والاجل منها العابد
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 مكتوب على ظهر الحوت والنواة
 رزق فلان بن فلان منها العبد
 فلان زاد المحرم الاجل

2a

للمزخرفي
في الألف مع النون

عَلَيْهِ السَّلَامُ
قَالَ فَيَمْنُ صَامِ الدَّهْرِ لَصَامٍ وَلَا آلَ • وَرَوَى الْأَ •

وروى آتى. آل رجع وهذا عا. علمه اى لا صام هذا الصوم ولا رجع اليه. الاقصر
وترك الجهد. وآتى افطر في ذلك. والمعنى لم يصم على ان لم يترك جهدا. فابق
في آل

حبيب
الدم

ليس الساب اكمله من اجل الركن والكه وام وسمي ارصاد طرف الهن
 من الكسيف الى وسط الظل وصل من دار السب وصل الى موضع الجوى وحكم السب والكه
 والصلبة على السهل الله على من يجمع اوصاف السبع والارض في دراه الوان
 حرام في الحمار والنايك والاسمع وكذا في الاذان وكذا ابرصه والوان
 عند العترة والحمار حرام وكس منع الاذن يكون الوجه عن رفع الصدرة
 وتكون الساب حرام عند سماع الوان وكس وطعام الولاة والعقبة والمان
 ليس سنة عند احسنه وبك الفياض بعد التفت في الموضع

لو شدة في سنة الظهر وجدا جاعة فاراض ان يقطعها ويدخل صلوة الامام وان كان قد صلى ركعة في الاربع
 يلحق بها ركعة ثم يقطعها ويدخل صلوة الامام روضه العلماء
 شرع في الاربع قبل الظهر اقيمت فان كان في الركعة الاولى ولم يقربها بالسجدة فانه يتيمها ركعتين واذا سلم
 على ركعتين يتبعها اربعاً فانه القاء
 او ركعتين قال ابو عبد الله كنت اقيمت زماناً ما اتمم الاربع حتى وجدت رداً عني ابي حنيفة انه يسلم على ركعتين
 ولا يلزم قضاء شيء منها وعند ابي يوسف يلزم قضاء الركعتين والصد الشهد اختار الاول انه يتيمها وختمها
 خلاصة المناوي
 اذا قطع سنة الظهر لادراك الغريضة يفتن ركعتين عندها وعند ابي حنيفة يفتن اربعاً لان السنة بمنزلة صلوة
 حتى لو اقر الشفع الشفعة فيها وقام الى الشفع الثاني لا تبطل شفعته جامع العموم في فضل النوافل

عن ابن عباس انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلث من لم يكن منه لم يعتبر بشيء من علمه رسول الله صلى الله عليه وسلم
 اوله تقوى بحجة عن معاصي الله والثاني حلم بكلمة عن السنة والثالث خلق بعيش به في الناس من جاهد بين مع
 وقال عم وثلث من كن ذواحدة منهم يزوج له الحور العين حسنة رجل او ثمن على امانة خيفة الامان وخلق
 شهية فاداما من حافة الله ورجل غاف عن قاتله ورجل قواني وبر الصلوة فمروا الله احدى مرات شاة وروى في
 وثلث اكون خصيمهم يوم العمه ومن اكون خصيمه رجل يستعمل عاطلا فاد في العمل فقدر علم بوقته اجرة الحور العين حسنة
 ورجل يبيع حراً واكثر ثمنه ورجل حلف بالله اولى فقدر روضه العلماء في ابياته عم والوفاء بالعهد الامواله عشر دار
 عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلث لا تقبل لهم صلوة ولا يصعد لهم حسنة العبد الا بقى حتى يرحم
 فيضرب بين يديهم والمراد الساعط عليها زوجها والسكان حتى يعفو رواد البيهقي في باب من النساء قائله
 وعنه عليه السلام ثلثه من يظلم الله في ظلمة يوم لا ظل الا ظله المتوفى في المكان
 والماشي الى المسجدة الظلم ومطعم الجاح منبهات

عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلث لا يكلمهم الله يوم العمه ولا يزكهم ولا ينظر الله اليهم ولا ينظر اليهم
 شيخ زان ومكذب كذاب وعامل مستكبر رواه مسلم وعنه سلمان قال عليه السلام ثلث لا يدركها الله
 الشيخ الزاني والامام الكذاب والعامل المزور رواه البخاري وعنه ابن عمر قال صلى الله عليه وسلم لا ينظر الله
 الى الاشيط الزاني والعامل المزور رواه الطبراني في معجمه
 عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عرض على اول ثلث يدخلون النار امير مسلم وذو نورة لا يوتي الله
 وقيصر فخر رداً ابن خزيمة في التواريخ